

تحت خود مثل بوسیدن زن مردم نسبت بزرنا صغیره است و نسبت بنظا
 باجنیه کبیره است اما آنچه بعض علماء تصریح کبیره بودن انها نمود
 اند هفتاد و هفت عدد است اگر چه در کبیره بودن بعضی از انها تامة
 است بلکه منع است یکی از انها کراه کردن از راه خدا است و دیگری
 کذب و افتراء بر خدا و کشتن کسیکه حرامست گشتن او و فساد
 زمین و ظلم کردن و تکیه بر ظالمین کردن و ترك نماز و منع زکوة و تخلف
 از جهاد و گریختن از جهاد و خوردن مال یتیم و نا امیدی از رجعت خ
 وایمن بودن از غضب خدا و حکم غیر ما انزل الله کردن و ترك حج و ق
 انگیزی و شرب خمر و عاق و الدین و کافر شدن بخدا مثل تکذیب قر
 و شرک و نفاق و جحود یعنی انکار کردن ایات خدا و مجادله با خدا و مح
 با خدا و مشافه رسول و انکار معاد و انکار حشر اجساد بلکه انکار
 چه ضروری دین است و دیگر اعراض کردن از ذکر خدا و ملحدشد
 در بیت الله و منع از مساجد خدا و نسبت زنا بزرنا عقیقه دادن و نس
 بلواط و استهزاء بمؤمنین و شهرت دادن فاحشه و انزد مردم و شک
 عهد و عین و زنا و لواط و غنا و قمار و دف مگر در عروسی با شرائه
 و مساحقه و قسم دروغ و شهادت دروغ و هتك حرمت کعبه و ترك ا
 و دزدی و رفتن در بلادیکه عالی در انجا نباشد که مسائل دین ا
 اخذ کند و خوردن گوشت خوک و خوردن ذبیحه که بغیر اسم
 ذبح شده و کسب مال حرام و کم دادن در کیل و وزن و حین حقوق

مداخله بر شخص حرامند مثل نسبی یا نه (ج) بلی حرامند (س)
 هرگاه طفل صغیره را مادر شخص با زن پدر او یا جد یا زن پدر
 و یا خواهر یا زن برادر او و یا اولاد خواهر او و یا اولاد برادر او هر
 چه پائین روند شیر کامل دهند چه صورت دارد (ج) ان طفل صغیره بر
 ان شخص حرام میشود ابتدا و اگر در عقد ان شخص باشد باطل میشود
 عقد (س) اگر مادر زن یا زن پدر زن شیر دهد طفل شخصی را چه از
 این زن باشد طفل چه از زن دیگر این زن بر او حرام میشود یا نه (ج)
 بلی این زن حرام ابدا میشود زیرا که پدر طفل نمیتواند دختر صاحب
 شیر را گرفته باشد و همچنین اولاد نسبی مرضعه را (س) ادا ب رضاع
 بیان فرمائید «ج» مستحب است اختیار کردن دایه مؤمنه عاقله عقیقه
 جمیله و مکروه است اختیار کردن دایه کم عقل و احمق و غیر اثنی عشری
 یا بد صورت یا بد سیرت یا کج خلق یا آنکه خود او حرامزاده یا اولادش
 حرامزاده باشند زیرا که تاثیر زیادست در مزاج طفل و بهتر از همه
 مادر طفل است و سزاوار است که اجرت نگیرد و او را اینست که شوهر
 اجرت بدهد و اگر زیادتر از دایه اجرت بگیرد میتواند که طفل را از
 او بگیرد و دایه بدهد و مستحبست که زنها را نبی کنند که بهر کس شیر
 ندهند شاید یکوقت ظاهر شود که خواهر خود را گرفته و سنتست که
 خویشان رضاعی را حرمت بدارند اما ارث و حقهای نسبی را نگیرند و هم
 چنین سنت است که طفل را دو سال کامل شیر دهند مگر بجهت ضرورت

هذا كتاب احتجاج الطبرسي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتعالى عن صفات الخلو في المنزه عن نعوت الساعدين المبرأ مما لا يليق بوحده بغير المرفع عن الزوال والفساد
 بوجوب الشهادة التي استعبد الخلق بغير ما توانوا من علمهم من نعمائه ويزاد في ذلك ما من حسن بلائه وشايع ما يدين
 وعواطفه ونفاقم من مواهبه وعوارضهم عن الاحصاء عددها وفاق عن الاحاطة بها مددها وخوست الشكر الطاهر
 بالشكر عليها عن اداء ما وجب من حقها لديها واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة بتفلي ما ميزان العارفين
 وتليق بنا وجوههم يوم الدين وان محمد^{عليه} عبده المصطفى ورسوله المحبوب خاتم الرسل والانبياء وسيد الخلائق كلهم
 والاصفياء وان وصيه علي بن ابي طالب خير وصي وصي وخير امامي ولي وان عترته الطاهرة خير العتره الاثمة الهادية
 الاثنا عشر امراء الله في بلاده وحجة على عباده بهم تمت علينا نعمته وعلت كلمته اخيارهم للبرية اظهارة للطرفة وحكمته
 وانان لا اعلام عدله ورحمته فاتر احب بهم علته العبيد ونهوا باطل كل منكر عند بان عصمتهم من الذنوب وتبراهم
 من العيوب وحفظا من الشرايع والاحكام وسبا سائرهم وهبته لاهل المعاصي والاثام ورجعوا عن الغاشم والكتاب
 وردعوا عن الظالم والنوابه ناديا بهم لاهل العترة والعدو ودفعوا لما اندعوا به وداعى الشيطان ولهم بهم سدد بلا
 حجة فهم معصوما فظاهر مشهور او غائب مكنوم لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الحجة ولا يلبس عليهم في دينهم الحجة
 ولهم يجعل لهم اخيارهم لعلمهم بانهم لا يعلمون اسرارهم ولا ترفع عز وجل من عال عن فعل شيء لا يجوز عليه مثل تكليف ما لا يطاق
 اليه فدره نفسره عن ان يشرك به احد في الاخبار حيث قال وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى
 عما يشركون ثم ان الذي دعا في في ثالبه هذا الكتاب عدول جماعة من الاصفياء عن طريق الحجاج حذرا وعن سبيل الحجة

ما يرى من الآيات والأخبار في الحديث على الاحتجاج

٣٥

وان كان حقا وفولهم ان النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام لم يجادلوا فطولا ولا استعملوه ولا للشبهة فيه جازة بل ؛
 نهوهم عنه وعابوه فربما عمل كتاب يخفى على ذكر رجل من محاورائهم في الفروع والاصول مع اهل الخلاف ذكر الفضول
 فدجادوا فيها بالحق من الكلام وبلغوا غاية كل مرام وانهم عليها متمسكون اتمامهم واعني ذلك الضعفاء والمساكين من اهل الفصول
 بيان الدين دون الميزان في الاحتجاج الغالبين لاهل الجاه فانه كانوا موعزين من قبلهم بمذاويع الخصوم ومداويع
 الكلام فعملت بذلك منازلهم وارفعوا درجاتهم وانتشرت فضائلهم وانا ابتداء في صدر الكتاب بفصل سطوي على ذكر
 آيات من القرآن التي امر الله تعالى بذلك لبيان بحاجته ذوي العقول والبيان ايضا على عدة اخبار في فضل الآيات عن دين
 الله القويم وصراط المستقيم بالحق النافذ والبراهين الباهرة ثم تشيع في ذكر طرف من مجادلات النبي والائمة عليهم
 السلام وبقاها في انشاء كلامهم كلام جماعة من الشيعة حيث تقتضي الحال ذكره ولانا في اكثر ما نورد من الاخبار
 باسنادها اما لوجود الاجماع عليها وموافقة لما دللت العقول البراهين في الشهادة في الكتب بين المخالف والموافق الا
 ما ورد عنه عن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام في الاشهاد على حد ما سواه وان كان مشتملا على مثل الذي قد مر فلا يلزم
 ذلك ذكرنا اسناده في اول جزء من ذلك دون غيره لان جميع ما روينا عنه عليه السلام اتمامهم واعني باسناد واحد من جملة
 الاخبار التي ذكرها عليه السلام في نفسه والله المستعان فيما فصلناه وهو حسبى ونعم الوكيل **فصل** في ذكر
 طرف مما امر الله في كتابه من الاحتجاج والجدال بالنبي في احسن وقضل اهله قال الله تبارك وتعالى في كتابه مخاطبا فينبه
 صلى الله عليه وآله وجادلهم بالنبي في احسن وقال عز من قائل ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالنبي في احسن وقال الله تعالى
 الم نزل الى الذئب حاجج ابراهيم الابه وقال تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام ايضا لما احتج على عبدة الكوكب المعروف بالنمرود وعبد
 الشمس والقمري جميعا بزوالها وانتقالها وطلوعها وافولها وعلى حد وثبات حديث لها واطارها وكذا نرى
 ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من المؤمنين الى قوله تعالى ونلت حجتنا اثيناها ابراهيم على قومه غير ذلك من
 الآيات التي فيها الامر بالاحتجاج وشها ذكر شرحها في مواضعها انشاء الله تعالى وذكر عن النبي انه قال نحن المجادلون في دين
 الله على اثنا سبعين نبيا واما الاخبار في فضل العلماء فهي اكثر من ان تعدا ونحصى لكننا ذكر طرفا منها فمن ذلك ما حدثني
 السيد العالم العابد ابو جعفر محمد بن ابي هريرة الحسيني الرعشي رضي الله عنه قال حدثني الشيخ الصدوق ابو عبد الله جعفر بن محمد
 بن احمد الدوربستي رحمه الله عليه قال حدثني ابي محمد بن احمد قال حدثني الشيخ السعيد ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين
 ابن بابويه القمي قال حدثني ابو الحسن محمد بن القاسم المفسر الاسراري قال حدثني ابو يعقوب يوسف بن محمد
 ابن زياد وابو الحسن علي بن محمد سبار وكانا من الشيعة الامامية فالأخبرنا ابو محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام قال
 حدثني ابي عن ابيه عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اشد من بنم النهم الذي انقطع من امه وابيه بنم
 بنم انقطع عن امه ولا يقدر على الوصول اليه ولا يدرك كيف حكمه فيما بيننا من شرايع دينه الا من كان من شيعتنا

الروايات الواردة في فضل العلماء

٤

عالمنا يعلمونا وهذا الجاهل بشيئنا المنقطع عن مشاهدتنا بدينهم حجة الا من هداه وارشد وعلمه شريعنا كان معنا في
الرفع الاعلى وبهذا الاسناد عن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام من كان من شيعتنا عالما
بشيئنا فخرج ضعفا شيعتنا من ظلمة جهلهم الى نور العلم الذي به جونا به برجا هو الفقه على راسه فاج من نور ضيئهم
اهل العرش واهل الانبؤ لا فقل سلك منها الدنيا بجزايرها ثم بينا انك نادى باعباد الله هذا عالم من نلامه بعض علمائنا
ال محمد الا من اخرجه في الدنيا من جهلهم فليثبت بنور يخرج من جهل ظلمة هذه العرش الى نور الجنان فيخرج كل من
كان علمه في الدنيا خيرا او فخر عن قلبه من الجهل فقل او اوضح له عن شيئنا وبهذا الاسناد عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري
عليه السلام قال قال الحسن بن علي فضل كافر بلهم ال محمد المنقطع عن مواله الناس في شيعتنا بدينهم يخرج من جهلهم فوضح
لهما شيئا عليه على فضل كافر بلهم بطهره وبسيفه كفضل الشمس على السها وبهذا الاسناد عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري
قال قال الحسن بن علي عليه السلام من كفل انما بلهم فطعننا عنا محنتنا باستنا اننا فواش من علومنا التي سخطت السيرة حتى
ارشدك وهذه قال الله عز وجل ايها العبد الكريم المواسي لا خبرنا اولا بالكرم منك اجعلوا له باملا لا تكفي في الجنان
بعد كل حرف علم الف فصر وضمو اليها ما يليق بهما من سائر النعم وبهذا الاسناد عن علي بن ابي محمد بن علي
الباقر عليه السلام قال قال الحسين بن سعيد نفع للناس فكل من ابصر شيئا من دعاله بغير ذلك العالم معه شيعته من بل ظلمة الجهل والحجة
فكل من احثا لم يخرج بهما من جهلهم فمهم من عثا من النار والله يعوضه عن ذلك بكل شعرة
لم اعطه ما هو افضل له من الصدقة بماه الف فظار على الرحمة الذي اراد الله عز وجل به بل تلك الصدقة وبال على
صاحبها لكن يعطيه الله ما هو افضل من ما الف كعنه بصلهم ما من بين بك الكعبة وبهذا الاسناد عن علي بن ابي محمد بن علي
قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام علماء شيعتنا ابطون في الثغر الذي يلي ابلين وعفار ينه بمنعونهم عن الخروج
على ضعفا شيعتنا وعن ان يسلط عليهم ابلين وشيعتنا والنواصب الك من انصب لك من شيعتنا كان افضل ممن جاهد
الروم والترك والخز الف الف مائة لا تدفع عن اديان محبتنا وذلك يدفع عن اديانهم وعنه عليه السلام بالاسناد المتفق
قال قال موسى بن جعفر عليه السلام فغير واحد ينفذ بلهم من انما من المنقطع عنا وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج اليه
اشد على ابلين من الف عابد لان العابد لله ذات تقسه فقط وهذا مع ذات تقسه ذوات عباد الله وامانة لنفد
من يدا ابلين مائة فلذلك هو افضل عند الله من الف عابد والف عابد وعنه عليه السلام قال قال علي بن ابي محمد بن علي
عليه السلام يقال للعابد هو الفقه نعم الرجل كنت همك ذات تقسه وكنت مؤثك فادخل الجنة الا ان الفقه من
افاض على الناس خبره واشدهم من اعدائهم ووفر عليهم نعم جنان الله نعمه وحصل لهم رضوان الله تعالى ويقال للفقيه
بابها الكافل لا يشاء ال محمد الهاد اضعا محبتهم ومواليهم ففت تشفع لكل من اخذ عنك وتعلم منك فينفذ فيدخل
الجنة معه فيها ما وفيها ما حتى قال عشر اهلهم الذين اخذوا عنه علومه واخذوا عنه وعن اخذ عنهم

في منزل العلماء يوم القينة

أخذ عنه إلى يوم القينة فانظروا كيف صار بين المترشحين وعند عليهم قالوا لعلهم على الجوار عليهم من تكلفنا
 محمد المنقطع عن امامهم المنجرب في جهلهم الاسائر في ابد شياطينهم وفي ابد التواصيت اعدائنا فاستفد منهم
 واخرجهم من جهنم وفهم الشياطين برء وسأولهم وفهم الناصبين حججهم ودلائل انتمهم لحفظوا عهد الله على
 العباد بافضل الموانع باكثر من فضل السماء على الارض والعرش والكرسي والحجج على السما وفضلهم على العباد كفضل
 الملائكة السبعة على اخفى كوكب في السماء وعند عليهم قال قال علي بن محمد عليهما السلام لو لا من بقي بعد غيبة فاعلمكم عليهما السلام
 من العلماء الداعين اليه الداعين عليه الذابون عن دينه حجج الله والمنقذين لضعفائنا الله من شياطين ابليس ومردته
 ومن فتنائنا التواصيت في احوالنا اريد من دين الله ولكتم الذين همسكون انتم فلو بضعفائنا الشيعه كما همسك
 الشيعه مكانها اولئك هم الافضلون عند الله عز وجل وعند عليهما السلام قال يا في علماء شيعتنا القوامون بضعفائنا
 محبتنا واهل ولايتنا يوم القينة والانوار سطع من ثيابهم على راس كل واحد منهم فاجتمعوا في ذلك الانوار
 في عرش القينة وورعها مائة الف سنة فشباع ثيابهم بلبث فيها كلها فلا يفي هناك بلبثهم فلكفوه ومن ظلمه
 العمل علموه ومن جره الشبه اخرجوه الا تعلق بشيعه من انوارهم فرفعهم الى العلو حتى تخاف بهم فوق الجنائيم ثم لهم
 على منازلهم للعدو في جوار اسنادهم معلمهم بحضرة انتمهم الذين كانوا اليهم يدعون لا يفي ناصب من التواصيت
 من شعاع تلك النجاة الا عبت عنه اصمت اذنه واخرس لسانه ونحو عليه اشد من لهب النيران فيجعلهم حتى يدفعهم الى
 الزاوية فيدعونهم الى سوء الحميم **وقال** ايضا ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام ان محمدا صلى الله عليه وآله
 مواساتهم افضل من مواساة مسكني الفقر اوهم الذين سكنت جوارحهم ضعفت قواهم من منازلة اعداء الله الذين يجرونهم
 بدنيهم ويفقهون احلامهم الا في قواهم بغيرهم عليه حتى انزال مسكنهم ثم تسلطهم على اعدائنا الطاهرين التواصيت وعلى
 الباطنين ابليس ومردته حتى همزوه عن دين الله بدور وهم عن اولياء ال رسول الله صلى الله عليه وآله وحول الله
 فلكم تلك المسكنة الى شياطينهم فاجبرهم عن اضلالهم فضى الله فلكم بذلك فضاخفا على سائر رسول الله صلى الله عليه وآله
وقال ابو محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام قال علي بن ابي طالب عليه السلام من فوك مسكننا دينه ضعفا في معرفته
 على ناصبنا ففهم لفته الله فشا به في فبه ان يقول الله عز وجل وعلمني وعلني وعلني وعلني وعلني وعلني وعلني وعلني
 والمؤمنون اخواني يقول الله اني بالحق فوجب لك اعلى درجات الجنة فعند ذلك ينحول عليه في اتره رايض الجنان
قال ابو محمد عليهما السلام قال فاطمة عليها السلام وقد اخضم اليها امران فتنازعنا في شيء من امر الدين احدهما مامعنا
 والاخرى مؤمنة فقضت على المؤمنة حجتها فاستظهرت على المعاندة ففرحت فرحا شديدا فقالت فاطمة ان فرج الملا
 باستظهارك عليها اشد من فرحت وان حزن الشيطان ومردته يحزنها عندك اشد من حزنها وان الله عز وجل
 قال للملائكة اوجبوا فاطمة بما فخت على هذه المسكنة الاسيرة من الجنان الف الف ضعفت كما كنت اعدت لها واجعلوا

ابيضاني متى له العلماء يوم القيمة

ع

هذه سنة في كل من يفتح على اسير مسكين فيغلب معاندا مثل الف الف كان له معدن من الجنان **وقال ابو محمد عليه السلام**
 قال الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام وقد حمل اليه رجل هذه فقال له ايما احب اليك ان ارد عليك بدلها عشرين ضعفا
 عشرين ضعفا عشرين ضعفا يعني عشرين الف درهم او افتح لك بابا من العلم فمهر فلانا الناصبي فمهرتك نفقة به
 اهل فمهرتك ان احسننا لا خيبنا اجعت لك الاخرى وان اسات الاخبا خبرتك لنا خذنا ما شئت فقال يا ابن
 الله فوالله في فمهرتك ذلك الناصب استغادي لوليك الضعفاء من هذه فمهر عشرين الف درهم قال بل اكثر من الدنيا
 عشرين الف مرة قال يا ابن رسول الله فكيف اخذنا الادب ويل اخنا افضل الكلمة التي افمهرها عدو الله واذا
 عن اوليائه فقال الحسن بن علي عليه السلام فذا احسننا لا خيبنا وعلم الكلمة واعطاه عشرين الف درهم فذهب فافهم الرجل
 فانصل خبره فقال له اذ حضره يا عبد الله ما رجع احد مثل رجلك ولا اكتسب احد من الاوداء ما اكتسب اكتسب مودة
 الله اولا ومودة محمد وعلي ثانيا ومودة الطيبين من الائمة ثالثا ومودة ملائكة الله تعالى المقيمين رابعا ومودة
 المؤمنين خامسا واكتسب بعد كل مؤمن وكافرا هو افضل من الدنيا الف مرة فمهرتك ههنا **وقال ابو محمد**
 عليه السلام قال جعفر بن محمد عليه السلام من كان همة في كسر التواضع الساكن من شعبنا الموالين حملة لنا اهل البيت بكرهم
 عنهم ويكسب عن مخازنهم ويبين عوارهم ويقم امر محمد وال به جعل الله تعالى همة املاك الجنان في باب فصولهم ويسعمل
 بكل حرف من حرفهم على اعذا الله اكثر من عدد اهل الدنيا اطلاقا قوة كل واحد بفضل عن حمل السموات والارضين
 فكم من بناوكم من بغزوكم من فصولهم لا يعرف قدرها الا الله العالمين **وقال ابو محمد عليه السلام** قال علي بن موسى
 الرضا عليه السلام افضل ما يقدمه العالم من محبتنا ومواليها امامهم ثوب فخره وفاخره وذلة وسكنته ان يغيب في الدنيا
 مسكنا من محبتنا من يدنا صلب الله ورسوله يقوم من قبره والملائكة صفوف من شفره في موضع محلة من جنات
 الله فيجلونهم على اجتهادهم فيقولون له مرحبا طوباك طوباك بادافع الكلاب عن الابواب بها ايها النعصب للائمة الاخبا
وقال ابو محمد لبعض فلاذنه لما اجتمع اليه قوم من مواليه المحبين قال محمد رسول الله ان لنا جارا من النضا
 يؤذينا ويخرج علينا فيفضل الاول والثاني والثالث على امير المؤمنين عليه السلام ويورد علينا حجبا لا ندرك كيف
 عنها واخرج منها مائة مائة اذا كانوا مجتمعين يتكلمون فسمع عليهم فاستندع منكم الكلام فتكلموا واخرج صاحبهم
 واكثرته وفلاحه ولا يتولى يافيه فذهب الرجل وحضر الموضع وحضر واوكل الرجل فافهم وصبره لا يدرك في السما هو
 او في الارض قالوا ووقع علينا من الفرج والسرور لا يعلم الا الله تعالى وعلى الرجل والنعصبين له من الغم واخرج من مثل
 ما نحننا من السرور فلما رجعنا الى الامام قال لنا ان الذين في السموات يحفهم من الفرج والطرب بكسر هذا العدو لله كما
 اكسرهم كان يحضرهم والذين كان يحضرهم ابليس وعنه مردية من الشياطين من الحزن والغم اشد مما كان يحضرهم
 ولقد صلى على هذا العبد الكاسر له ملائكة السما والحج والسرور الكريمة وقابلها الله تعالى بالاحبا فاكرم بابا به عظم

جعفر بن محمد بن علي بن ابي طالب عليه السلام

فيما جاء عن النبي من الجدال والمجادلة

ثوابه ولقد لعنت تلك الاملاك عدو الله المكسور وقابلها الله بالاجابة فتشدد حشا واطال عذابه **فصل**
 في ذكر طرف مما جاء عن النبي صلى الله عليه واله من الجدال والمجادلة والمناظرة وما يجري مجرى ذلك مع من خالف في
 الاسلام وغيرهم قال ابو محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام الجدال في الدين وان رسول الله صلى الله عليه واله
 والائمة عليهم السلام قد نهوا عنه فقال الصادق عليه السلام لرسوله عن مطلقا واكثر منه عن الجدال بغير النبي هو احسن
 اما سمعوا الله يقول ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالنبي هو احسن وقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
 الحسنة وجادلهم بالنبي هو احسن فاجدل بالنبي هو احسن قد فرغ العلماء بالدين والجدال بغير النبي هو احسن محرم
 حرمة الله على شعبتنا وكيف محرم الله الجدال جملة وهو يقول وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى قال
 الله تعالى تلك امانتهم فلها نوابرها ان كنتم صادقين فجعل علم الصدق والاثم بالبرهان وهل يؤتى برهان الا
 بالجدال بالنبي هو احسن قبل بابن رسول الله فما الجدال بالنبي هو احسن بالنبي ليس بالجدال بغير النبي هو احسن
 فان تجادل به مطلقا فهو عليك باطلا فلا نزاع بحجة قد نص بها الله ولكن تجدل قوله او تجدل حقا يريد بذلك المبط
 ان يعين به باطله فيجد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجة لانك لا تدري كيف المخلص منه وذلك حرام على
 ان يصبروا فتنة على ضعف اخوانهم وعلى المبطلين اما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم اذا غا طي مجادلته وضعف
 به حجة له على باطله واما الضعفاء منكم فتعلم قلوبهم لما يرون من ضعف الحق في بدا المبطل واما الجدال بالنبي هو احسن فهو
 ما امر الله تعالى به نبيته ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحباؤه له فقال الله له حاكبا عنه وضرب لنا مثلا ون
 خلقه قال من يحيى العظام هي ربيم فقال الله تعالى في الرق عليه قل يا محمد يحييها الله انشاها اول مرة وهو بكل خلق
 علم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توذون الى اخر السورة فاراد الله من نبيته ان يجادل المبط
 الذي قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام هي ربيم فقال الله تعالى يحييها الذي نشأها اول مرة فيخرج من اسنانها
 لامن شجر ان يعيد بعد ان يبلى بل ابدا ثم اصعب عندكم من اعادته ثم قال الذي جعل من الشجر الاخضر نارا اي اذا كن
 النار الخار في الشجر الاخضر الرطب ثم يستخرج منها فكم الله على اعاده طلي اقله ثم قال اوليس الذي خلق السموات والارض
 بقادر على ان يخلق مثلهم بل هو الخلاق العليم اي اذا كان خلق السموات والارض اعظم وابعد اوهاكم وقد كره الله
 عليهم اعاده البالي فكيف جوتهم من الله خلق هذا الا عجب عندكم والاصعب عليكم ولم تجوزوا منه ما هو اسهل
 من اعاده البالي قال الصادق عليه السلام فهو الجدال بالنبي هو احسن لان فيها قطع عذر الكافرين وانزال الشبهات واما
 الجدال بغير النبي هو احسن فان تجد حقا لا يمكنك ان تفرق بينه وبين باطل من يجادل به واما تدفعه عن باطله بان تجد
 الحق فهذا هو الحق لانك مثله حقا وحقا وجد انت حقا اخر **وقال** ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام فقال
 السيد جل اخرو قال بابن رسول الله اجادل رسول الله صلى الله عليه واله فقال الصادق عليه السلام ما ظنك برسول الله

في حاجتي مع النصارى

٩

وإستبد على سبيل الأكرام وإن من زاده في الكرام في مثل هذا القول فإذا يجوز عندكم أن يكون مؤاخا لله أو شيخا له
 أو أبا أو سيدا لأنه قد زاده في الأكرام في العزير كما أن من زاده رجلا في الأكرام فقال له بإستبد وشيخي وباعني وبأرثي
 على طرفة الأكرام وإن من زاده في الكرام زاده في مثل هذا القول فيجوز عندكم أن يكون مؤاخا لله أو شيخا أو أبا أو
 أو سيدا أو أمرا لأنه قد زاده في الأكرام على من قال له يا شيخي أو يا سيدا أو يا عمي أو يا أمي قال في بيت القوم وعجزوا
 وقالوا يا محمد اجلسنا سنفكر فيما قلته لنا فقال انظر وأقبل فطلب معقداً للانصاف بعدكم الله **ثم أقبل** على النصارى
 فقال لهم وإنتم قلتم أن القدم عتروا رجل اتخذ بالمسيح ابنه فما الذي أردتموه بهذا القول أردتم أن القدم صار محدثا لوجود
 هذا المحدث الذي هو عيسى الذي هو عيسى صار قدما كوجود القدم الذي هو الله أو معنى قولكم أن الله اتخذ به ابنه ^{اختصه}
 بكرامة لم يكن بها أحد سواها فإن أردتم أن القدم صار محدثا فبطلتم لأن القدم بحال أن يخلق فيصير محدثا وإن
 أن المحدث صار قدما أحلتم لأن المحدث أيضا بحال أن يصير قدما وإن أردتم أن الله اتخذ به ابنه ^{اختصه} اصطفا على سائر عباده
 فقد أفرتم محدثا عيسى فيحدث المعنى الذي اتخذ به من أجله أنه إذا كان عيسى محدثا وكان الله اتخذ به ابنه حدثت به
 صار به أكرم الخلق عنده فقد صار عيسى وذلك المعنى محدثين وهذا خلا ما يدعيتم تقولونه فقالوا النصارى يا محمدات
 الله لما أظهر على يد عيسى من الأشياء العجيبة ما ظهر فقد اتخذ ولد على وجه الكرامة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله
 فقد سمعتم ما قلته لكم هو في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم أعادهم ذلك كله فسكوا إلا رجلا واحدا منهم قال له يا محمد وإنتم
 تقولون أن إبراهيم خليل الله قال قد قلنا ذلك قال فإذا قلتم ذلك فلم نؤمنوا من أن تقول أن عيسى ابن الله قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله إنهم لا يشبهون ما لا تقولون إبراهيم خليل الله فأنما هو شئ من الخلقة والخلقة إنما معناها الفقر والفاقة
 فقد كان خليلا إلى رب فقيرا واليه منقطعاً وعن غيره منعقفا معزاً مستغنيا وذلك لما أريد قد فرغ في النار فمجي به
 في النجى فبعث الله جبرئيل فقال له أدرك عبدك فجاءه فلقبه في الوافضات التي كلفني ما يدركك فقد بعثني الله لنصرتك فقال
 حسبني الله ونعم الوكيل في لا أسئله غيره ولا حاجته إلا الله فسماه خليلا أي فقيرا وحاجة المنقطع إليه عن سواه وإذا
 جعل معنى ذلك من الخلقة وهو أنه قد غفل متفقا ووقف على أسرار لم يفهم غيرها كان الخليل معناها العاقر وبأمه ولا
 بوجوب ذلك تشبيه الله بخلفه لا نرون أنه إذا لم ينقطع إليه لم يكن خليلا وإذا لم يعلم بأسره لم يكن خليلا وإن من يملك
 الرجل وإن هانته وافضاه لم يخرج عن أن يكون ولده لأن معنى الولادة قائم ثم إن حجب لأنه قال لإبراهيم خليلي إن نفوسكم
 فتقولوا بأن عيسى ابنه وجبت كذلك أن تقولوا لموسى أنه ابنه فإن الذي مع من المعجز لم يكن يبدون كان مع عيسى
 فتقولوا أن موسى ابنه وإن يجوز أن تقولوا على هذا المعنى أنه شيخ وسيد وعمه ورتبته أمه كما قد ذكرته لليهود به
 فقال بعضهم لبعض في الكتب المتريزة أن عيسى قال أذهب إلي وإنيكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فإن كنتم بذلك
 الكتاب يقولون فإن فيه أذهب إلي وإنيكم فتقولوا أن جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا أبناء الله كما كان عيسى ابنه من الوجه

في مجاهد مع الدهرية والشوينة

١٠

الذي كان عيسى ابن مريم ان ما في هذا الكتاب مبطل عليكم هذا الذي زعمتم ان عيسى من جهة الاختصاص كان ابنه لانكم قلتم
انما قلنا انه ابنه لانه اختصه لم يخص به غيره وانتم تعلمون ان الذي خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم
عيسى اذهب الي ابي ابيكم فبطل ان يكون الاختصاص لعيسى لانه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى
وانتم انما حكمتم لقطة عيسى وتأولتموها على غير وجهها لانه اذا قال اذهب الي ابي ابيكم فقد اراد غير ابيه من الاله تعالى
وما يدريكم لعله اعني اذهب الي ادم اولا نوح ان الله يرفعني اليهم ويجمعني معهم وادع ابي ابيكم وكذلك نوح بالاراد
غير هذا قال فسكت النصارى وقالوا ما راينا كالبو عباد ولا اختصاصا مثلك واستنظرنا في امورنا **ثم قال** رسول الله
على الدهرية فقال وانتم فاما الذي دعاكم الى القول بان الاشياء لا بدولها وهي دائمة لغير انزل ولا تزال فقالوا لا نالا حكمكم
بما شاهدتم لم نجد الاشياء حدثا فحكمنا بانها لم تنزل ولم نجد لها انقضا فحكمنا بانها لا تزال فقال رسول الله صلى
الله عليه واله افوجدتم لها قديما وحديثا بقا ابدا ابدا فان قلتم انكم وجدتم ذلك انتمضتم لانفسكم انكم لم تنزلوا على
هبتكم وعقولكم بل انما نزل ولا تزالون كذلك ولئن قلتم هذا دفعتم العيان وكذبكم العالمون والذين يشاهدونكم
قالوا بل شاهدنا قديما ولا بقا ابدا ابدا قال رسول الله صلى الله عليه واله فلم صرتم بان تحكموا بالقد والبقا دائما لانكم
لم تشاهدوا حدثا وانقضا وها اول من نازك النصارى ما مثلكم فحكم لها بالحدث والانقضا والانقطاع لانه لم
لها قديما ولا بقا ابدا ولستم تشاهدون الليل والنهار

واحد ما بعد الاخر فقالوا نعم
فقال انتم بما لم تنزلوا ولا تزالون فقالوا نعم قال افيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار فقالوا لا فقال صلى الله عليه واله
فاذا منقطع احدهما عن الاخر فليسبوا احدهما ويكون الثاني جارا بعده قالوا كذلك هو فقال قد حكمتم بحدث ما تفقد
من اهل زمانهم شاهدوها فلا شكوا لله فذكرتم قال صلى الله عليه واله ان قولون ما قبلكم من الليل والنهار
مشا امر غير مشافان قلتم انتم غير مشافقد وصل اليكم خبر بلانها بانه لا اول ولا ان قلتم مشافقد كان ولا شئ منها قالوا نعم قال
لهم اقلتم ان العالم قد هم غير محدث وانتم عارفون بمعنى الامر ثم بده وبمعنى ما حدثتوه قالوا نعم قال رسول الله صلى الله عليه
واله فهذا الذي شاهدون من الاشياء بعضها الى بعض ينفرك لانه لا قوام للبعض الا بما يوصل به من البناء فاحسبوا
بعض جزئ الى بعض ولا لم يفسد ولم يفسدكم وكذلك سائر اني قال فاذا كان هذا المحتاج بعضه الى بعض لقونه وتما
هو القديم فاجز في ان او كان محدثا كانه كان يكون وما اذا كانت يكون صفته قال فيمنوا وعلو الله لا يجد للحدث
صفة يصفون بها الا وهي موجودة في هذا الذي زعموا انه قد هم فوجدوا وقالوا استنظرنا في امرنا **ثم قال** رسول الله
صلى الله عليه واله على الشوينة الذين قالوا النور والظلمة هما اللذان قالوا وانتم فاما الذي دعاكم الى ما قلتموه من هذا فقالوا
لانا وجدنا العالم صنفين خيرا وشرا وجدنا الخير والشر فانكرنا ان يكون فاعل واحد يفعل الشئ وضده بل لكل واحد
منهما فاعل الا ترى ان السليم حال ان يستحق كالات الناصح حال ان يثوب فاثبتنا ذلك صانعين ودين طلم ونور فقال

في محتاجته مع مشركي العرب

11

لهم رسول الله صلى الله عليه وآله فليس لهم سواد وبياض وحمرة وصفرة وخضرة وزرقة وكل واحدة ضد لساير
 لاسيما انما مثلين بها في محل واحد قالوا نعم قال فبلا اثبت بعد كل لون صانعا فدل بها لكون فاعل كل ضد من هذه
 الالوان غير فاعل الضد الاخر قالوا فسكنوا ثم قال فكيف اضلالت النور والظلمة وهذا من بلغة الصقور وهذه من طبعها الترو
 ارايتم لو ان رجلا اخذ شفا بمشي اليه الاخر غيرا كان يجوز عندكم ان يلقبها مادام ساكنين على وجوهها قالوا لا قال
 فوجب لا يخلط النور والظلمة لذهاكل واحد منها في غير جهة الاخر فكيف وجدتم حد هذا العالم من امراج هو
 محال ان يخرج بل هاهنا بران جميعا مخلوقان فقالوا استنظر في امورنا **ثم اقبل** رسول الله صلى الله عليه وآله على
 مشركي العرب فقال انتم فلم عبدتم الاصنام من دون الله فقالوا استنظر بذلك الى الله تعالى فقال لهم اوهي معنة
 مطبعة لربها عابدة له حتى تنقروا بنعظيها الى الله قالوا لا فانتم الذين نحموها بايديكم فلان تعبدكم هي لو كان يجوز
 منها العبادات اخرى من ان تعبدوها اذ لم يكن امركم بنعظيها من هو العارف بمصالحكم وعوافيكم والحقكم فيما يكلفكم
 قال فلما قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الضلالتهم فقال بعضهم ان الله قد حل في هياكل رجال كانوا على هذه
 الصورة فصورتنا هذه الصور نعظيها لنعظيها تلك الصور التي حل فيها ربنا وقال اخرون منهم ان هذه صور افوامر سلفوا
 كانوا مطيعين لربنا فسلنا صورهم وعبدنا هاهنا نعظيها الله وقال اخرون منهم ان الله لما خلق ادم وامر الملائكة بالسجود له
 كنا نحن احق بالسجود لادم من الملائكة ففعلنا ذلك فصورتنا صورة فنعبدنا لها نفرا الى الله كما نفرب للملكة بالسجود
 لادم الى الله تعالى وكما امرتم بالسجود بنعمكم الى جهة مكة ففعلتم ثم نصبتم في غير ذلك البلد بايديكم محاربي تعبدتم
 اليها وفصدتم الكعبة لا محاربيكم وفصدتم بالكعبة الى الله عز وجل لا اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله اعطى
 الصراط وضللت امانتم وهو صلى الله عليه وآله يخاطب الذين قالوا ان الله يحل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور
 التي صورتنا هاهنا فصورتنا هاهنا نعظيها لنعظيها لتلك الصور التي حل فيها ربنا ففصدتم بربكم بصفة المخلوقات ويجل
 ربكم في شيء يخطب به ذلك الشئ فاتي ببنه اذ اوبن سائر ما جعل في روعه وطعمه ورائحته ولبسه وخشونته ونقسه
 ولم يصا هذا المحلول فيه محدثا وذلك قد يادوان يكون ذلك محدثا وهذا قد يادوان وكيف يحتاج الى الحال من لم يزل قبل الحلال
 وهو عز وجل كما لم يزل اذ اوصفتموه بصفة المخلوقات في المحلول فقد انكم ان تصفوه بالنزول والحدوث وصفوه بالثبات
 ذلك اجمع من صفات المحال والمحلول فيه وجميع ذلك متغير الا ان كان لم يتغير ثابتا بالبارحة لم يخلو في شيء جاز ان لا يتغير
 بان يتحرك ويسكن ويسود ويبيض ويحمر ويصفر ويخلو الصفا التي تتعاضد على الموضوع بها حتى يكون فيه جميع صفات
 المحدثين ويكون محدثا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فاذ ابطال ما ظنتموه من ان الله
 جعل في شيء فقد صدقتم عليه فلو لم يكن ففك القوم وقالوا استنظر في امورنا **ثم اقبل** على الغزاة الثاني فقال اخبرنا
 عنكم اذ عبدتم صور من كان يعبد الله فوجدتم لها واصلتم فوضعتم الوجوه الكريمة على الرقاب بالسجود لها فالتفت

طكان النور ضد النور لا يخلط الا اذا اجتمعها في محل واحد

في المحتاجات اليها

الحجج على جماعه من المشركين

١٢

بفهم رب العالمين اما علمت ان من حق من يلزم تعظيم عبادته ان لا يساويه عبده ارايتهم ملكا عظيما اذا سقوا
 بعبده في التعظيم والخضوع والخشوع ابكون في ذلك وضع من الكبير كما يكون زياده في تعظيم الصغير فقالوا نعم قال
 افلا تعلمون انكم من حيث تعلمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له تزيرون على رب العالمين قال فسكت القوم
 بعد ذلك قالوا استنظر في امرنا ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله للفرير الثالث لقد ضربتم لنا مثلا وشبهتتمونا
 بانفسكم ولنا سوا ذلك اتعبدوا لله مخلوقون مربوبون تأثمروا فيما امرنا ونهجر عما نهجرنا وتعبدوا من حيث يريدون
 فاذا امرنا بوجه من الوجوه اطعنا ولم نتعبد الى غيره مما امرنا ولم ياذن لنا الا لا نذكر لعله اراد منا الاول فهو بكرة
 الثاني وقد نهانا ان نتقدم بين يديه فلما امرنا ان نعبدك بالتوجه الى الكعبة اطعنا ثم امرنا بعبادته بالتوجه نحوها
 مسائر البلدان التي تكون بها فاطعنا ولم نخرج في شيء من ذلك من اتباع امره والله حيث امرنا بالاجوالا لم لم بامرنا بالتجود
 لصورته التي هي غيره فليس لكم ان تعبدوا ذلك عليه لانكم لا تدرون لعله يكره ما تفعلون اذا امرنا بركبه ثم قال لهم
 رسول الله صلى الله عليه واله ارايتهم لو اذن لكم رجل دخول داره يوم ما بعينه لكم ان تدخلوها بعد ذلك بغير امره او لكم
 ان تدخلوا داره اخرى بغير امره او ذهب لكم رجل ثوبان من ثياب او عبدا من عبيد او دابة من دوابه لكم ان تأخذوا ذلك
 قالوا نعم قال فان لم تأخذوه لكم اخذتم اخر مثله قالوا لا لا ثم ياذن لنا في الثاني كما اذن في الاول قال فاحر في الله
 بان لا يتقدم على ملكه بغير امره او بعض الملوك قالوا بل الله اولى بان لا يتقدم في ملكه بغير اذنه قال فلم فعلتم ومي امركم ان
 تسجدوا لله الصوف قال فقال القوم استنظر في امورنا وسكوا وقال الصادق عليه السلام فوالذي بعثنا به نبيانا انت على
 جماعتهم ثلثة ايام حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه واله فاسلموا وكانوا خمسة وعشرين رجلا من كل فريضة خمسة
 وقالوا ما اراينا مثل محبتك يا محمد تشهد انك رسول الله **الحجج** النبي صلى الله عليه واله على جماعه من المشركين
 وقال الصادق قال المرءون انزل الله الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلم والنور الا انه وكان في هذا
 رد على ثلثة اصناف منهم لما قال الحمد لله الذي خلق السموات والارض فكان رد على الدهرية الذين قالوا ان الاشياء لا بد
 لها وهي دائمة ثم قال وجعل الظلم والنور فكان رد على الثوبية الذين قالوا ان النور والظلمة هما مدبران ثم قال ثم
 الذين كفروا بربهم يعذبون فكان رد على مشركي العرب الذين قالوا ان اوثانا الهة ثم انزل الله قل هو الله احد الى
 اخرها فكان رد على من ادعى من دون الله صدا او ندا قال فقال رسول الله صلى الله عليه واله لا تخافوا لولايتي بعد
 اي عبدا واحدا لا تقول كما قالت الدهرية ان الاشياء لا بد لها وهي دائمة ولا كما قالت الثوبية ان النور والظلمة هما المدبران
 ولا كما قال مشركو العرب ان اوثانا الهة فلا تشرك بك شيئا ولا تدعوا من دونك اليها كما يقول هؤلاء الكفار ولا تقول
 كما قالت اليهود والنصارى ان لك ولدا نعاليت عن ذلك قال فذلك قوله وقالوا لبيد دخل الجنة الا من كان هودا او
 نصارى وقالوا انهم من هؤلاء الكفار قالوا قال الله تعالى يا محمد ذلك ما ينتمون اليه يكونونها بلا حجة قال هاتوا برهانكم

الذين كفروا بربهم يعدلون

اجتماعهم على جماعة من المشركين

١٣

وَجِئْتُمْ عَلَىٰ دَعْوَاكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ كَمَا أَنَّىٰ يَجْعَلُ بَرَاهِينَهُ الَّتِي يَمْنَعُهَا شَيْءٌ قَالَ بَلَىٰ مِنْ أَسْمٍ وَجِهَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ كَمَا أَفْعَلُ هُوَ الَّذِي
 أَمْسَا بَرَسُولَ اللَّهِ لِمَا سَمِعُوا بِرَاهِينِهِ وَجِئْتُمْ فِي عِلْمٍ فَلَمْ يَجْعَلْهُ وَثَائِرَهُ عِنْدَ رَبِّهِ يَوْمَ فَصْلِ الْفَضْلِ وَخَوْفِ عِلْمِهِمْ حِينَ
 يَخَافُ الْكَافِرُونَ مَا يَشَاهِدُونَ مِنَ الْعِقَابِ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ عِنْدَ الْمَوْتِ لَا نَ الْبَشَارَةَ بِالْجَنَانِ ثَابِتًا لَهُمْ **أَحْجَاجُ النَّبِيِّ**
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَىٰ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ قَالَتْ لَبَّىٰ عَلَىٰ بَرٍّ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُ الْيَهُودَ وَالنَّصْرَانِيَّةَ إِذَا عَابَتْهُ وَبَحَّاجَهُمْ قَالَ بَلَىٰ مَرَارَ كَثِيرَةٍ مِنْهَا مَا حَكِيَ اللَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ
 وَقَالُوا مَا هَذَا الرَّسُولُ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَشْرَبُ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا آتِلُ الْبَهْمَةَ مَالِكَ إِلَىٰ قَوْلِهِ رَجُلًا مَسْخُورًا وَقَالُوا لَوْلَا تَرَاهُ هَذَا
 الْفَرَانِ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الطَّرِيقِ عَظِيمٍ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَنْجِرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا إِلَىٰ قَوْلِهِ كَذَابًا أَفْرَقَهُ ثُمَّ قِيلَ لَهُ فَرَأَيْتَ
 ذَلِكَ لَوْ كُنْتَ نَبِيًّا كَمَا سَمِعْتَ أَنْتَ عَلَيْنَا كَسْفًا مِنَ السَّمَاءِ وَتَرَكْتَ عَلَيْنَا الصَّاعِقَ فِي مَسْئَلِنَا الْبَهْمَةَ لَا تَسْئَلُنَا أَشَدَّ
 مِنْ مَسَائِلِ قَوْمِ مُوسَىٰ لَمَّا سَمِعُوا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ مَعَكُمْ بَيْنَنَا الْكَعْبَةَ
 إِذَا جَمَعَ جَمَاعَةٌ مِنْ رُفُقَاتِهِمْ فِي الْوَيْلَةِ الْغُرَّةِ الْخَمْرُ وَأَبُو الْخَيْرِ بْنُ هِشَامٍ وَأَبُو جَهْلٍ وَالْعَاصِمُ بْنُ أَبِي الْعَاسِمِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي
 أُمَيَّةَ الْخَزْرَجِيُّ وَكَانَ مَعَهُمْ جَمْعٌ قَالُوا كَثُرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فَرَسٍ مِنْ أَعْقَابِهِمْ عَلَيْهِمُ كِتَابُ اللَّهِ وَتَوَدَّحَالَهُمْ عَنْ اللَّهِ
 وَهُمْ يَفْعَلُ الْمُشْرِكُونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَفْدًا سَفْهًا أَمْرًا مَجْدِدًا وَعَظِيمَ خُطْبَةٍ فَعَالُوا سَبَّابًا بِفَرَسِهِ وَبَنِي كَبِيرَةٍ وَتَوَيْجَرُوا بِالْحَاجِ عَلَيْهِ
 وَأَبْطَالًا حَابِرًا لَهُمْ خُطْبَةٌ عَلَىٰ أَصْحَابِهِ وَبَصِيرَةً عِنْدَهُمْ فَلَعَلَّهُ تَرَجَّعَ تَمَّاهُ وَفِيهِ مِنْ غَيْبَةٍ وَبَاطِلَةٍ وَتَمَرَّةٍ وَطَفْعًا فَإِنْ أَتَىٰ رِ
 الْأَعْمَالُ بِالنَّسَبِ الْبَاسِ قَالَ أَبُو جَهْلٍ فِي الَّذِي يَكْلُمُهُ وَمَجَادِلُهُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ الْخَزْرَجِيُّ أَنَا لَيْتَ لَكَ إِذَا رَأَيْتَ
 لَمْ تَرَوْا حَسْبًا عِبَادًا كَمَا قَالَ أَبُو جَهْلٍ يَلْفُ لَوْ هُوَ بِأَجْمَعِهِمْ فَأَبْدَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ الْخَزْرَجِيُّ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ لِمَا دَعَيْتَ نَعُو عَظِيمَةً وَ
 مَقَالًا هَاتِلًا زَعَمْتَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَمَا يَنْبَغِي لِرَبِّ الْعَالَمِينَ خَالِقِ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ أَنْ يَكُونَ مِثْلَكَ رَسُولُهُ يَشْرِكُنَا
 نَاكِلًا نَاكِلًا وَنَشَىٰ فِي الْأَسْوَاقِ كَمَا نَمَشَىٰ فِي هَذَا مَلِكِ الرُّومِ وَهَذَا مَلِكِ الْفَارِسِ لَا يَبْعَثَانِ رَسُولًا إِلَّا كَثُرَ إِلَيْهِ الْعُظَمَاءُ لِمَا لَمْ يَفْصَحُوا
 وَدُورُهُ فَطَاطِبُطٌ وَخَبَاوَعِيدٌ وَخَدَامٌ وَرَبُّ الْعَالَمِينَ فَوَيْفَ هُوَ لَا كَلَامَ فِيمَ عِبْدِهِ وَلَوْ كُنْتَ نَبِيًّا لَكَانَ مَعَكَ مَلَكٌ يَصْطَلِقُ
 تَشَاهِدُهُ بَلْ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْنَا نَبِيًّا لَكَانَ أَمَّا يَبْعَثُ إِلَيْنَا مَلَكًا لَا بَشَرًا مِثْلَنَا مَا أَنْشَأَ مُحَمَّدًا الْأَمْسُورَ وَلَيْسَتْ بَنِي قُطَيْبٍ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ لَفِي مِنْ كَلَامِكَ شَيْءٌ قَالَ بَلَىٰ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْنَا رَسُولًا لَبْعَثَ أَجْلًا مِنْ فَمَا يَبْنِي أَكْثَرُ
 مَا لَا وَاحِسَةٍ حَالًا لَمْ يَلَا تَرَاهُ هَذَا الْفَرَانِ الَّذِي تُزْعِمُ أَنَّ اللَّهَ آتِلُ لِرَبِّهِ عَلَيْكَ وَأَنْبَعَثَكَ بِهِ رَسُولًا عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الطَّرِيقِ عَظِيمٍ أَمَا
 الْوَيْلُ لِمَنْ مَغْفَرَةٌ بِهَكَذَا وَمَا عَرَفَ مِنْ مَسْخُورٍ الشُّفْعَ بِالطَّائِفِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ لَفِي مِنْ كَلَامِكَ شَيْءٌ يَا عَبْدَ اللَّهِ
 فَقَالَ بَلَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَنْجِرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا يَنْبُوعًا هَذِهِ فَاتَهَا ذَاتُ الْحِجَارِ وَغَرَفَةٌ وَجِبَالٌ نَكْبَحُ لَهَا وَنَحْفَرُ لَهَا
 فِيهَا الْعُيُوفَاتُ إِلَىٰ ذَلِكَ مَحَاجِرُ أَوْ تَكُونُ لَكَ حَبْنَةٌ مِنْ تَحْبِلٍ وَعَنْبٌ فَتَأْكُلُ مِنْهَا وَتَطْعِمُنَا فَتَجْعَلُ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا خِلَالِ ذَلِكَ
 التَّحْبِلِ وَالْأَغْنَىٰ فَتَجْعَلُ السَّمَاءَ كَمَا تَرَعَمْتَ عَلَيْنَا كَمَا فَانَتْ فَلَتْ لَنَا وَأَنْ يَرَوْا كَسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاطِعًا فَيَقُولُوا سَحَابًا

قوله عز وجل

الذي

فاحجب وجهك على المشركين

مركوم فلعننا نزل ذلك ثم قال اوتينا في الله ولما لا نكفينا فيهم وهم لنا ما بلوا او يكون لك بيت من زخرف
 نعطينا من نبتنا فلعننا انطحن فانك قلت لنا كل ان لانك لاطحن ان راها استغنى ثم قال اوتينا في السماء اي يصعد السما
 ولو توهم ان ربك اي لصعودك عن نزل علينا كذا بانقره من الله الغنى المحكم الى عبد الله بن ابي امية الخزرجي من معه
 بان اسوا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فانه رسول وصديق في قوله ان من عندي ثم لا ادرى يا محمد اذا فعلت هذا
 كلمة او من بيت بل لورفتنا الى السماء وفتح ابوابها وادخلناها لثلاث انما سكرت ابصارنا وسحرنا فقال رسول الله
 صلى الله عليه واله يا عبد الله اني شئ من كلامك قال يا محمد او ليس فيما اورثه عليك كتابه وبلاغ ما في شئ فقل ما بدا لك
 وافصح نفسك ان كان لك حجة وانما استلكت به فقال رسول الله صلى الله عليه واله انما السامع لكل صوت
 والعالم بكل شئ تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه يا محمد وقالوا لهذا الرسول باكل الطعام الى قوله رجلا مسجورا ثم قال
 الله تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلو فلا يستطعن سبلا ثم قال يا محمد تبارك الذي انشا جعل لك خيرا من ذلك حجة
 تجري من تحتنا الانهار ويجعل لك قصورا وانزل عليه يا محمد فلعنك تبارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك الآية و
 انزل عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لفضى الامر الى قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون فقال له رسول الله
 صلى الله عليه واله يا عبد الله اما ذكرت من اكل الطعام كما ناكلون ومن عداك لا يجوز له ان ياكل هذا ان اكون الله رسولا
 فانما الامر لله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود وليس لك ولا احد الا عراض عليه ولم وكيف لا ترى ان الله كيف
 افتر بعضا وافتر بعضا واعز بعضا واذ بعضا واصح بعضا واسم بعضا وشرف بعضا وضع بعضا وكلمهم ممن باكل
 الطعام ثم ليس للفر ان يقولوا له افترنا واعزنا واهلناهم ولا للوضع ان يقولوا له وضعنا وشرفناهم ولا للزمني والضعفا ان
 يقولوا له الزمنا واضعنا وصحناهم ولا للاله ان يقولوا له اذ لنا واعزناهم ولا لافراح الصوت ان يقولوا له فحشنا
 جملهم بل ان قالوا ذلك كانوا على ربهم وادب في احكامهم منازعين به كافرين وكان جوابهم لهم انا الملك الخافض الرفع
 المعنى للفر المعنى للذل المصنع المسقم وانتم العبيد ليس لكم الا التسليم والانقياد للحكمي فان سلمتم كنتم عبادا مؤمنين وان لم
 كنتم كافرين ويعقوباني من اهل الكين ثم انزل الله عليه يا محمد قل انما انا بشر مثلكم يعني اكل الطعام يوحى الى انما اللهكم الله
 واحد يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن بخصيتي بالنبوة دونكم كما يخص بعض البشر بالنبوة والصحة والجمال دون بعض
 من البشر فلا شك وان يخصني اني بالنبوة ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله واما قولك هذا ملك الرب وملك القربى لا
 بعثنا رسولا الا كبر المال عظيم الحال له فصور ودور فسايطر وخبا وعبد وخذل وبعث العالمين فوق هؤلاء كلهم
 فهم عبيد فان الله له التدبير والحكم لا يفعل على ظنك وحسبنا ولا باقر احلك بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود يا عبد الله
 انما بعث الله نبيهم ليعلم الناس دينهم ويدعوهم الى ربهم ويكفر نفسه ذلك آتاء الليل ونهاره فلو كان حجة فصوره يحجب فيها
 وعبد وخذل بشر ونزاع الناس اليك كانت الرسالة تضعف والامور يثا طار او ما ترى الملوك اذا احببوا كيف يحجب الفساد

والمؤمنين

في حاجتنا مع المشركين

١٥

والفبايح من حيث لا يعلمون ولا يشعرون يا عبد الله انما بعثني الله ولا مال لي ليعترفكم فدينه وقوته وانته هو الناصر لرسوله لا
تندرون على فئله ولا تمنعه رسالته فلهذا بين في دينه وفي عجزكم وفي بظفر في الله بكم فاسمعكم قتيلا واسرا ثم يظفر في الله
ببلاذكم ويستوي عليه المؤمنون من دونكم ودون من يوافقكم على دينكم **ثم** قال رسول الله صلى الله عليه واله واما
قولك في لو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك في شاهده بل لو اراد الله ان يبعث النبيا لكان انما يبعث ملكا لا بشرا
مثلكا فان ذلك لا شاهد حواسكم من جنس هذا الهوا الاعيان منه لو شاهد ثوبان براد في قوى ابصاركم لقلتم ليس
هذا ملكا بل هذا بشر لا نراهما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي الفتموه لغيرهم واعنه مفاصله ونفروا خطابه مراده فكيف كنتم تعلمون
صدق الملك وان ما يقول حق بل انما بعث الله بشرا وظهر على يد المبعث التي ليست طبائع البشر الذين قد علمتم ضماؤهم فيهم
فتمعلمون بعجزكم عما جابره انه معجزة وان ذلك شهادة من الله بالصدق لو ظهر لكم ملك وظهر على يد ما يعجز عنه البشر لم يكن في
ذلك عايد لكم ان ذلك ليس في طبائع سائر اجسام الملائكة حتى يصير ذلك معجزة الا ترى ان الطيور التي يظهر ليس ذلك منها
بمعجز لان لها اجناسا يبع منها مثل طيراتها ولو ان ادما طار كطيراتها كان ذلك معجزة فاف الله عز وجل سهل عليكم الامر وجعله
يسيرا ثمور عليكم حجته وانتم لا تدرجون على الصعيب الذي لا حجة فيه ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله واما قولك فانك
رجل مسجور فكيف اكون كذلك قد تعلمون اني في صحة التميز والعقل فوفكم فهل حريتم على منذ نشأ الى ان استكملت اربعين سنة
خزيرا وذللة او كذبة او خبا او خطا من القول او سفا من الرأي الظنون ان رجلا بعنصر طول هذه المدة بحول نفسه وقوته
بحول الله وقوته وذو الطفال الله انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوها فلا يستطيعون سبيلا الى ان يثبوا عليك عجي حجة
اكثر من دعاوىهم الباطلة التي تبين عليك تحصيل بطلانها قال رسول الله صلى الله عليه واله واما قولك ان لا تراه هذا
الظن على رجل من الفريقين عظيم الوليد المغيرة مكر او عروبة بالطائفتان الله ليس بيننا عظم مال الدنيا كما تستعظم انت و
لا خطر له عنده كما له عندك بل لو كانت الدنيا عنده لفضل جناح بقوته لما سقى كافرا بغيره القادر شريفا وليس في الله الباطل
بل الله هو الغاسم للرجاء والفاعل لما يشاء في عبده وامائه وليس هو عز وجل من يخاف احدا كما تخاف انت لما له وحاله فغيره
بالنبوة لذلك لا ممن يطع احدا ماله او حاله كما تطمع فحقته بالتبوء لذلك ولا ممن يحب احدا محبة الهوا كما تحب نفسك من لا ينجو
النفس بهم وانما معاملته بالعدل فلا يؤثر الا بالعدل لا بفضل مراتب الدين وجلاله الا الا فضل في طاعته والاجل فخذ منه و
كذلك لا يؤخر في مراتب الدين وجلاله الا اشد ثم شيا طاعنا عن طاعته وانه كان هذا صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل
المال والحال من فضل وليس لاحد من عباده عليه ضريبة الا نيب فلا يقال له انما انقصت المال على عبد فلا بد ان تنقص عليه
بالنبوة ايضا لانه ليس لاحد كراهه على خلاف مراده ولا الزامه فضلا لانه فضل قبله بغيره الا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحد
وفتح صورته وكيف حسن صورته واحد وافتقر وكيف شرف واحد وافتقر وكيف اغنى واحد ووضع ثم ليس لهذا الغنى
ان يقول هلا اضيف له بساير جمال فلان ولا للجمل ان يقول هلا اضيف له جمالي فلان ولا للبشر ان يقول هلا اضيف

في احكامهم على المشركين

الى شرفه مال فلان ولا للوضع ان يقول هلا اضيف الى ضعفه فلان ولكن الحكم الله بنفسه كفتشا وبفعل كفاشا وهو حكم
 في افعاله محمول في افعاله وذلك قوله تعالى وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال الله تعالى هم بنفوسهم
 رتبك يا محمد نحي فمنا بينهم معيشتهم في الاغنى والدين انما خرجنا من هذا الى مال ذلك وارجع ذلك الى
 هذا او الى خدمته فزى اجل الملوك واغنى الاغنياء حنا الى افقر الفقراء في ضرب من الفرق اما سلعة معه ليست معه
 واما خدمته يصلح له الاثبات لذلك الملك ان يستغنى عنه واما باب من العلوم والحكم هو فقير الى ان يستغنى عنها من هذا الفقير
 فهذا الفقير يحتاج الى مال ذلك الملك الغنى وذلك الملك يحتاج الى علم هذا الفقير او رايه او معرفته ثم ليس للملك ان يقول هلا
 اجتمع الى مال علم هذا الفقير ولا للفقير ان يقول هلا اجتمع على رايه وعلمه والضرر فيه من فنون الحكمة مال هذا الملك الغنى ثم
 قال وفيهنا بعضهم فوفى بعض رجالهم بعضهم بعضا سحر يا ثم قال يا محمد ورسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجتمعون اي يجتمع هؤلاء من
 الدنيا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما قولك لن تؤمن لك حتى نخرجنا من الارض ينوعا الى اخرها فليس فانك افترحت
 على محمد رسول الله اشياء منها ما لو جئت به لم يكن برهان النبوة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع عن ان ينقسم جهل
 الجاهلين ويخرج عليهم بالاجرة فيه ومنها ما لو جئت به كان هلاكك دائما بوفى ما يجع والبراهين لبر عبادة الله الايمان بها ليهلكوا
 بها فاما افترحت هلاكك ورب العالمين ارحم عباده واعلم بمصالحهم من ان يهلكهم كما تفرحون ومنها الحال الذي لا يصح ولا يجوز
 كونه ورسول رب العالمين بعثتك ذلك بقطع معاذ برك وبضيق عليك سبيل مخالفته وبلغتك بحج الله الى تصديقه حتى لا
 يكون لك عنده عهد ولا عهد ومنها ما قد اعرفت على نفسك انك فيه معاند ثم لا تقبل حجة ولا تضع اليها ومن كان كذلك
 فدواته عذاب الله النازل من سماءه اوفى عهده وبيسوا اوليائه فاما قولك يا عبد الله لن تؤمن لك حتى نخرجنا من الارض
 بل هو عاينكم هذه فانها ذات جبار وصغير وجبال تكبح ارضها وتخفها وتجرى فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون فانك
 سالت هذا وانت جاهل بذكر الله يا عبد الله ارايت لو فعلت هذا لكانت من اجل هذا نبيا قال لا قال ارايت الطائف التي لك
 فيها نبي اما كان هناك مواضع فاسدة صعبة اصلحها وذللتها وكسحتها واجرب فيها عيوننا استبطنها قال بل قال و
 هل لك في هذا نظراء قال بل قال فصرنا انت وهو بذلك نبيا قال لا قال فكذلك لا يصبر هذا حجة المجد لوفعه على نبوته فما هو الا
 كقولك لن تؤمن لك حتى تقوم وتمشي على الارض او حتى تاكل الطعما كما ياكل الناس واما قولك يا عبد الله او تكون لك حجة
 من نجبل وعين الطائف تاكلون وتطعمون منها وتخرجون الانهار خلا لها فجبر افصر ثم انبأ بهذا قال لا قال فما بال افترحك
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم اشياء لو كانت كما افترحت لما دلت على صدق بل لو غا طاهما لدلت على كذبه لانه يخرج
 بالاجرة فيه ويخمد ع الضعفاء عن عقولهم وادبائهم ورسول رب العالمين يحل ويرفع عن هذا ثم قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يا عبد الله واما قولك ان سقط السماء كما زعمت علينا فكيف فانك قلت وان برز اكسفان السماء سقطا يقولوا
 سخام كرو فان في سقوط السماء عليكم هلاككم وموتكم فاما ان يرد هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهلكك و

كان معك
 فاكل منها ونطعنوا في الاغنياء خذوا في الاغنياء

احتجاج النبي على جماعته من المشركين

١٧

ورسول رب العالمين اسلم من ذلك لاهلك ولكثر فيهم عليك حج الله وليس حج الله لنبته وحثك على حسب افراح عجا
 لان العجا بها ان لا يجوز من الصلاح وما لا يجوز منه من الفسا وقد يختلف افراحهم ويتضاد حتى يسجل وقوعه والله
 عز وجل طيبكم لا يجري نبيه على ما ينزله المحال ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله هل رايتم باعبد الله طيبا
 كان دوائه للمرضى على حسب افراحهم وانما يفعل به ما يعلم صلاحه فيه احبه العليل او كرهه فانتم المرضى والله طيبكم فان
 انقذتم لدوائه شفاكم وان ثمردتم عليه اسقمكم وبعد فمضى رايتم باعبد الله مدعى حق من قبل رجل اوجب عليه حاكم
 حكاهم فيها مضى بنبته على دعواه على حسب افراح المدعى عليه اذا ما كان يثبت لاحد على احد دعوى ولا حق ولا كان بين
 ظالم ومنظوم ولا بين صادق وكاذب فرفى ثم قال يا عبد الله واما قولك اوثاني بالله والملائكة فيلاديا بلوننا و
 لغايتهم فان هذا من المحال الذي لا يخفاه ان ربنا عز وجل ليس كالمخلوقين يحيى ويذهب بمحركه ويتقابل شيا حتى يورث
 به فقد سئلتم بهذا المحال وانما هذا الذي دعوا اليه صفته اصنامكم الضعيفة المنقوصة التي لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم ولا
 تغني عنكم شيئا ولا عن احد باعبد الله وليس لك ضباع وجبا بالطائف عفاركة وفوام عليها قال بلى قال انفسا
 جميع احوالها بنفسك او بسفر ايديك وبين معاملتك قال بسفر اقال رايتم لو قال معاملوه واكرتكم وخذتكم لسفرائك
 نصدقكم في هذه السفار الا ان نالونا باعبد الله بن ابي امية لنشاهدك فسمع ما يقولون عنه شفاها كنت تسوقهم هذا
 كان يجوز لهم عندك ذلك قال لا قال فما الذي يجب على سفرائك اليه ان ياتوهم عنك بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم
 يبيع عليهم ان يصدقوهم قال بلى قال يا عبد الله ان سفرك لوانه لما سمع منهم هذا عاد اليك وقال لك فمضى فمضى فمضى
 افرحوا على محبتك معي اليه يكون لك مخالفا او تقول له انما انت رسول لا مشر ولا اسراف بل قال فكيف صرت تفرح على سوا
 الله رب العالمين الا تسوغ اكرتكم معاملتك ان يفرحوا على رسولك اليهم كيف اريدت من رسول رب العالمين ان
 الى ربهم بان بامر عليه نهى وان لا تسوغ مثل هذا على رسولك الى اكرتكم وفوامك هذه حجة فاطنة لا يطان سمع
 ذكرته في كل ما افرحته باعبد الله واما قولك يا عبد الله ويكون لك يد من زخرف هو الذهب لها بلغت ان اعظم
 مصر سونا من زخرف قال بلى قال افصا بذلك نبي قال لا فكذلك لا بوجوب محمد صلى الله عليه واله نبوة لو كان ليرث
 ويحمد لا يغتم جهالت حجج الله واما قولك يا عبد الله او ترفى في السما ثم قلت لن تؤمن برفيتك حتى تزل علينا كتابا
 نقره يا عبد الله الصعوى الى السما اصعب من التزل عنها واعرف على نفسك انك لا تؤمن اذا صعدت فكذلك حكم التزل
 ثم قلت حتى تزل علينا كتابا نقره من بعد ذلك ثم لا ادرى او من بلك ولا او من بلك فانت يا عبد الله مفر بانك نعا
 حجة الله عليك فلا بد والى الا ناديه على يد ولينا البشر او ملائكة الزبانية وقد ازل الله على حكمه بالغة جامعة لطا
 كل ما افرحته فقال فلما محمد سحابة هل كنت الا بشرا رسولا ما بعد عن ان يفعل الاشياء على ما يفرحه الجمال بما
 لا يجوز وهل كنت الا بشرا رسولا لا ترفى الا اقامه حجة الله التي اعطاني وليس في ان امر على يتي ولا انهى ولا اشهر

احتجاج النبي على جماعته من المشركين

فاكون كالرسول الذي بعث ملكا الى قوم من مخالفيه فجمع اليه باسرا ان يفعل بهم ما امرحوه عليه فقال ابو جهل يا محمد
ههنا واحد فالتفت فرمى ان قوم موسى احترقوا بالصاعقة لما سئلوا ان يربهم الله جهنم فلو كنت نبيا لا احترقنا نحن
ايضا فقد سئلنا اسد ما سئل قوم موسى لا تبهم زعموا وقالوا انما الله جهنم ونحن نقول ان نؤمن لك حتى ناتي بالله و
اللائكة قبلنا نعمانهم فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا ابراهيم اعلمت قصه ابراهيم الخليل لما رفع في الماكوت
وذلك قول ربك كذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض ليكون من المؤمنين فوالله بصر لما رفعه من
السموات ابراهيم من عليها ظاهرين ومستترين فرأى رجلا وامراه على فاحشة فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم
رأى اخرين فتم بالدعاء عليهما فادعى الله اليه ابراهيم اكف عن دعوتك عبادك واماني فاني انا الغفور الرحيم ^{الحليم} الجبار
لا يصرف ذنوب عبادك كما لا تنفني طاعتهم ولست اسوءهم بشيء القبط كسبائك فاكف دعوتك عن عبادك واماني
فاما انت عبد تدبر لا شريك في الملك ولا معين على ولا على عبادك وعبادك معي بين خلال ثلاث امانا بولاي فثبت عليهم
وغفرت ذنوبهم وسرت عيوبهم واما اكف عنهم عذابي لعلي ياتر سخرج من اصلاهم فتراث مؤثرا رفيق بالاباء
الكافرين وانا في الامم الكافرات وارفع عنهم عذابي ليجرح ذلك المؤمن من اصلاهم فاذا نزلوا حل بهم عذاب وحا
بهم بلائي وابدا ربك هذا ولا هذا فان الدنيا علة لغيره من عذابي اعظم مما تريد به فان عذابي لعبادك على حسب جلالي
وكبريائي يا ابراهيم فحل بيني وبين عبادك فانا ارحم بهم منك واخل بيني وبين عبادك فاني انا الجبار الحليم العلام الحكم ^{الرحيم} اد
بعلني وانقذهم فضائي وفدركهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله يا ابراهيم انا دفع عنك العذاب لعلمه بانه
سخرج من صلبك ذرية طيبة عكرت اهلك وسبلي من امور المسلمين ان اطاع الله فبرك الله عند الله جابلا والآية
فالعذاب نازل عليك كذلك سائر فرشت السائلين لما سئلوا من هذا انما مهملوا لان الله علم ان بعضهم سيؤمن بمحمد
وسبيل السعادة فهو لا يقطع عن تلك العادة ولا ينجل بها عليه ومن يولد من مؤمن فهو ينظر اباه لا بصا ابنة العادة
ولو لا ذلك لزل العذاب بكافكم فانظر الى السما فظفر فاذ البوابها مفتحة واذا السيران نازل لئلا منها مشا الرؤس القوم الذين
حتى وجدوا حرا بين اكنافهم فارعدوا فرائض ابراهيم وجماعته فقال رسول الله صلى الله عليه واله علم لا ترو عنكم فان الله
لا يهلككم بها وانما اظهر عبرة ثم نظر واذا قد خرج من ظهور الجماعة انوارا بالية اذ رفعتها ودفعها حتى اعادتها
في السما كما جئت منها فقال رسول الله صلى الله عليه واله ان بعض هذه انوار قد علم انتم سبيلها بالامان
منكم من بعد وبعضها انوار ذرية طيبة سخرج من بعضكم بين لا يؤمن وهم يؤمنون وعن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام
ان قال فيل لا يبر المؤمنين عليهما السلام يا امير المؤمنين هل كان لمحمد صلى الله عليه واله ابن مثل ابنه موسى رفعه الجبل فوفى رؤ
المنفعين عن قبول ما امر به فقال عليهما السلام اي والله بعشر بلحق نبيما من ابنه كانت لاحد من الانبياء من لدن امر الى
انهم الى محمد صلى الله عليه واله الا وقد كان لمحمد ص مثلها او افضل منها ولقد كان لرسول الله ص نظير هذه الآية الى

قال بلى قال

من عظم ما بالهلاك فذلك انما يرى من عظم ما بالهلاك فذلك انما يرى من عظم ما بالهلاك

الاعمال

احتجاج النبي على جاحظ من المشركين

١٩

بعث
عن

أخبرني له وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أظهر مكة دعوته وأبان عن الله تعالى مراده من العرب عن
 فتي عدل ومنها بصرى بمكانهم وأخذ في صدقته يوم لا في كذا قال الناس إسلاماً ما بعث يوماً لا شين وصلت معه ثلثاً
 وبقيت معه صلى سبع سنين حتى دخل في الإسلام وأبد الله تعالى دبره من بعد فجاؤ من المشركين فقالوا يا محمد نزل عن
 رسول ربنا لعالمين ثم أنك لا ترضي بذلك حتى ترم أنك سيئك وأفضلهم فلئن كنت نبياً فأنسا بآية كذا ذكره من الأنبياء
 قبلك مثل نوح الذي جأ بالعرف وبجاني سفينة مع المؤمنين وإبراهيم الذي ذكرنا أن النار جعلت عليهم براداً وسلاً
 وموسى الذي نزلت الجبل ورفع فوق رؤس أصحابه حتى انفادوا والما دعاهم إليه صاعرين داخرين وعلى
 الذي كان يتيهم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم وصار هؤلاء المشركون فرقا أربعة هذه نقول أظهر لنا ابنه نوح و
 هذه نقول أظهر لنا ابنه موسى وهذه نقول أظهر لنا ابنه إبراهيم وهذه نقول أظهر لنا ابنه عيسى فقال رسول الله تعالى أنا الذي بين
 أنكم يا بني يتيه هذا القرآن الذي نجيرون أنتم والام وسائر العرب عن معارضته وهو بلغنكم فهو حجة بيننا عليكم وما
 بعد ذلك فليس إلا فراح على ربي وعلى الرسول إلا البلاغ المبين إلى القرين بحجة صدقه وابن حقه وليس عليه أن
 يفرح بعد هذا الحجة على ربه ما يفرح به عليه المفرحون الذين لا يعلمون هل السلاح أو الفساق فما يفرحون فجا جبريل
 فقال يا محمد إن العلي الأعلى يقرأ عليك السلام ويقول التي سأظهر لهم هذه الآيات وأنتم تكفرون بها إلا من اعصمه
 منهم ولكني أرى بهم ذلك نراهم في الأعداء إلا بضاح يحكي فضل هؤلاء المفرحين لا ابنه نوح عليه السلام مضوا إلى
 أبي فيس في ذابغهم سفرة وسرور ابنه نوح فإذا عشبكم الهلاك فاحضمو بهذا وبطفلين يكونان بين يديه وفي القرين
 الثاني المفرحين لا ابنه إبراهيم مضوا إلى حيث يريدون من طاهر مكة فسروا ابنه إبراهيم في النار فإذا عشبكم النار فسروا
 في هؤلاء امرأة قد أرسلت طرف خمارها فتلطوا به لتنجيكم من الهلكة وترد عنكم النار فقل للقرين الثالث وأنتم فسروا
 ابنه موسى وسينجيكم ^{هناك} حتى حمزة وقل للقرين الرابع رئيسهم أبو جهل فاستأجبا بهما فالتقت بك أحبا هؤلاء العرف
 الثلاثة فأتوا النبي ففرحوا بها فكانت محض في فقال أبو جهل للقرين الثلاثة فوافقوا البين لكم باطل قول محمد
 فذهب فرقة الأولى إلى جبل أبي فيس والثانية إلى صحرائها والثالث إلى ظل الكعبة ورؤا ما وعدهم الله ورأوا
 إلى النبي صلى الله عليه وآله المؤمنين وكما رجع فرجع منهم إليه وأخبروه بما شاهدوا الزعم رسول الله صلى الله عليه وآله
 إلا بما فاستمهل أبو جهل إلى أن يحج القرين الأخير حسب ما في الكتاب الموسوم بمفاخر الفاطمة رضي الله عنها كذا ذكره ^{طلبها}
 للإيجاز والاختصار قال أمير المؤمنين عليه السلام فلما حانت العرفة الثالثة وأخبروا بما شاهدوا وأعياناً وهم مؤمنون
 بالله وبرسوله قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا في جهل هذه العرفة الثالثة فدجأ بك وأخبرك بما شاهدت فقال
 أبو جهل لا أنصف هؤلاء أم كذبوا أم حلفوا لهم أم خيل إليهم فأنزلنا أنا أفرحهم عليك من نحو أنك عيسى منهم
 فقد نزلني الإيمان بآيات والآيات بغير معنى يصدق هؤلاء على كثير منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا أبا جهل

رسالة يجهل القرآن رسول الله

٢٠

فان كان لا يملك تصديق هؤلاء على كثرتهم وشدة غصبهم فكيف يصدق بما نزل بك واحدا من مساو
اسلاف اعدائك وكيف يصدق على الصبي والعرف والشام اذا حدث عنها واهل المجزوء عن ذلك الادب وهو لا
المجرب لك عن هذه الابان مع سائر من شاهد هاهنا من اجمع الكيف الذين لا يجمعون على باطل يتخرونه الا اذا كان
مازالتهم من يكذبهم ويخبر بصدق اخبارهم الا وكل فرقة تجوز بما شاهدوا وانما ابا جهل محجوج بما سمع من شهادته
ثم اخبر النبي صلى الله عليه واله بما افترج عليه من ابان عيسى من اكله لما اكل واذا خان في بطنه لما ادخر من دجاء مشوية
واحبا الله نطق اباها وانطافها بما فعل بها ابو جهل وغير ذلك على ما حابى في هذا الخبر فلم يصدف ابو جهل في ذلك كله
بل كان يكذب ويكبر جميعا كان النبي صلى الله عليه واله لا يجهل ما كفاك ما شاهد ام تكون امنا من عذاب الله
قال ابو جهل اني لا اظن ان هذا نجيب واهلهم فقال رسول الله صلى الله عليه واله هل تعرفين من شاهدتك لهذا
وسماعك ل كلامها يعني الدجاء المشوية التي انطفاها الله لم يبين ما شاهدك لنفسك ولسانك وسمعك
كلامهم قال ابو جهل لا قال رسول الله صلى الله عليه واله فابديك اذا ان جميع ما شاهدت وتحسن بحواسك نجيب قال ابو جهل
ما هو نجيب قال رسول الله صلى الله عليه واله ولا هذا نجيب ولا تفك نطق انك ترى في العالم شيئا او ثوب من ثياب
لنا لا يجهل الى رسول الله صلى الله عليه واله لما هاجر الى المدينة ولجواب عنها الرواية عن ابي عبد الله الحسن العسكري عليه السلام
وهي ان قال يا محمد اني اني في راسك هي التي ضيق عليك فذكرت بك الى يربك انما لا تزال بك تنفك و
على انفسك وبلفك الى ان تفصل على اهلها ويصلهم حرنا ونغذيك طورك وما اري ذلك الا وسبيل الى ان تشر
عليك فرش ثوبه رجل واحد لفصل اثارك ودفع ضررك وبلاتك فلما هوس بها تلك المغزتين بك وبساعتك
على ذلك من هو كافر بك مغضبك فلجأ الى مساعدتك ومظاهرتك خوفا لان لا يهلك بهلاكك ويهبط عباله
بعطبك وينفقر هو ومن يلبي بغيرك وبغير شعبك اذ يعتقد ان اعدائك اذا فمروك ودخلوا دارهم غنوة لم يضر
بين من والاك وعاداك واصطلموهم باصطلامهم لك وانواعا على عيال لانهم واموالهم بالسبي والتهب كما ياتون على اموات
وهالك فلما عذر من نذر وبالغ من اوضح اديت هذه الرسالة الى محمد وهو بظاهر المدينة بحضرة كاذبة اصفا وعامة
الكفار من يهود بني اسرائيل وهكذا امر الرسول ليجيب المؤمنين ويغفر بالوثوب عليه سائر من هنالك من الكافرين
فقال رسول الله صلى الله عليه واله للرسول فلما طرقت مغالتك واستكملت رسالتك قال بلقي قال فاسمع الجواب ان
ابا جهل بالكمارة والعطية يمدد ويرت العالمين بالضر والظفر بعدد وخبر الله اصدق واليقول من الله احق ان يضر محمد
من خذله او يغضب عليه بعد ان يضره الله ويقتل بجوده وكرمه عليه قل له يا ابا جهل انك امر سائى بما الفاء في خلدك
الشيطان وانا اجيبك بما الفاء في خاظر الرخمن ان الحرب بيننا وبينك كائنه الى تسع وعشرين يوما وان الله سيقطعك
فيها باضعف اصفا وسئل في انت وشيعة وعين والوليد وفلان وفلان وذكر عدد من فرش في قلبك مغالين

ببر من ذلك ان قال النبي

فما اجاب النبي عن رساله يوحنا المعمدان

٢١

افل منكم سبعين واسمكم سبعين اجلهم على القذا الشفيل ثم نادى جماعة من محضرته من المؤمنين واليهو وسالا خلا
الا تخبون ان اسمكم مصرع كل واحد من هؤلاء هلموا الى يد رفان هناك الملقى والمحرر هناك السبا الا كبر لا ضح قد
على مواضع مصارعهم ثم تجددونها لا تزيد ولا تنقص ولا تنقير ولا تنقذ ولا تشارخ تحطه ولا فلبلا ولا كشر اقمر
ذلك على احد منهم ولم يجبه الا علي بن ابي طالب عليه السلام وحده قال نعم بسم الله فقال الباقون نحن نحتاج الى مركوب
والاث ونفقات ولا يمكننا الخروج الى هناك وهو مسير ايام فقال رسول الله صلى الله عليه واله لسائر الیهو فانتم ماذا
تقولون قالوا نحن نريد ان نسفر في بيوتنا ولا حاجة لنا في مشاهد ما انت في ادعائه يحمل فقال رسول الله صلى الله
عليه واله لا نصب لكم في السهر الى هناك اخطو خطوة واحدة فان الله يطوك الارض لكم ويوصلكم في الخطو الثانية الى
هناك قال المسلمون صدق رسول الله صلى الله عليه واله فالتشرف بهذه الابه وقال الكافرون والمنافقون نسوخن
هذا الكذاب لنقطع عنه محمد وبصير عواججة عليه فاضحه له في كذبه قال فخطا القوم خطو ثم الثانية فاذا هم عند
بئر يدرفجوا فجا رسول الله صلى الله عليه واله فقال اجعلوا البئر علامة واذر عو من عندها كذا ذراع فذروا فلما
انتهوا الى اخرها قال هذا مصرع بئر فلان الانصار وبجهر عليه عبد الله بن مسعود اضعفت اصغنا ثم قال اذروا من البئر من
جانب اخر ثم من جانب اخر ثم من جانب اخر كذا وكذا ذراعا واذر اعدا الا ذراع مختلفه فلما انتهى كل عدل الى اخره
قال رسول الله صلى الله عليه واله هذا مصرع عبدة وهذا مصرع شبهة ذاك مصرع الوليد وسبق فلان فلان الى ان
سمى ثمان سبعين منهم باسمائهم وسبوا فلان وفلان الى ان ذكر سبعين منهم باسمائهم واسماء اباائهم وصفاتهم ونسب
المشتوب الا بائتهم ونسب الموالي منهم الى مواليهم ثم قال صلى الله عليه واله اوفقم على ما اخبركم به قالوا بلى قال ان ذلك
يحق كائن بعد ثمانية وعشرين يوما من اليوم التاسع العشرين وعدا من الله مفعولا وفضا حنيا لانما انما انجبر ثم قال
رسول الله صلى الله عليه واله يا معشر المسلمين واليهود اكتبوا اسمعتم فقالوا يا رسول الله قد سمعنا ووعينا ولا ننسى
فقال رسول الله صلى الله عليه واله الكنا به اذكر لكم فقالوا يا رسول الله فابن الدوا والكف فقال رسول الله صلى
عليه واله ذاك للملائكة ثم قال يا ملائكة اكتبوا اسمعتم من هذه القصص في الكتاب اجعلوا في كل واحد منهم كفا
من ذلك ثم قال يا معشر المسلمين املوا اكمكم وما فيها وان في كل واحد صحيفة فراها واذمها اذكرها قال رسول الله
في ذلك سوا الا يزيد ولا ينقص ولا يبدل ولا يثاخر فقال اغضوا في اكمكم تكن حجة عليكم وشفا للمؤمنين منهم وحجة
على اعدائكم فكانت معهم فلما كانت بئر بئر ثاخرها بئر كذا قال رسول الله صلى الله عليه واله لا يزيد
لا ينقص فابلوا بها في كتبهم فوجدوها كما كتبها للملائكة لا تزيد ولا تنقص ولا تشارخ فقبل المسلمون طاهرين

واخرجوها واذا بها طاهرا

وكلوا اطعمهم الى حالهم ثم انجبر

اجنبا جبر على اليهود في جوارحهم الشرايع وفي غير ذلك

قال ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام لما كان رسول الله صلى الله عليه واله بمكة اسره الله تعالى ان يوحى به نوحيت المقدس
في صلوة ويجعل الكعبة بين يديه وبينها اذا امكن واذا لم يمكن استقبل بيت المقدس كيف كان فكان رسول الله صلى الله
عليه واله يفعل ذلك طول مفاصل ثلاث عشرة سنة فلما كان بالمدينة وكان مستقبلا باستقبال بيت المقدس
استقبله وانحرف عن الكعبة سبعة عشر شهرا وستة عشر شهرا وجعل قوم من مريه اليهود يقولون والله ما نرى
محمد كيف يصلح حتى صار يوحى اليه ان يتركها وياخذ في صلوة يهدى بها ونسكننا فاشد ذلك على رسول الله صلى
الله عليه واله لما اتصل به عنهم وكره قبلتهم واحب الكعبة فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه
واله يا جبرئيل لو ددت لو صرفني الله عن بيت المقدس الى الكعبة فقد نالت بيت بما يصلح به من قبل اليهود من قبلهم
فقال جبرئيل ففسل ربك ان يحولك اليها فانه لا يردك عن طلبك ولا يجيبك من بغيك فلما استنم دعائه
صعد جبرئيل ثم غاب فقال اقرأ يا محمد قد نرى شدة حبك في السما فلنولينك قبله ارضها قول وجهك شطر
المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره الا يايت فقال اليهود عند ذلك ما ولهم عن قبلتهم التي كانوا عليها
فاجابهم الله باحسن جواب فقال قل لله المشرق والمغرب هو ملكنا وما تكلفه الخويل الى جانب كقولكم لكم الى جانب اخر يركب
من يشاء الى صراط مستقيم وهو اعلم بمصلحتهم ونودهم طاعتهم الى جنات النعيم قال ابو محمد عليه السلام وخافوا من اليهود
الى رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا يا محمد هذه القبلة بيت المقدس قد صليت اليها اربعة عشر سنة ثم تركناها
فخفا كان ما كنت عليه فقد تركته الى باطل فان ما يخالف الحق باطل او باطلا كان ذلك فقد كنت عليه هذه اللة فاما
ان تكون الاله على باطل فقال رسول الله صلى الله عليه واله ذلك كان حقا وهذا حق يقول الله قل لله المشرق والمغرب يهكم من
يشاء الى صراط مستقيم اذا عرف صلاحكم ايها العباد في استقبالكم المشرق اكرم به واذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب اكرم
به وان عرف صلاحكم في غيرهما اكرم به فلا تذكروا الله في عبادة وفصدك الى مصالحكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله
العمل هو السبب ثم علم بعد سائر الايام ثم تركتم في السبب ثم علم بعد افر كنتم الحق الى باطل او الباطل الى الحق والباطل
الى الباطل او الحق الى الحق فولوا كيف شئتم فهو قول محمد وجوابه لكم قال بل ترك العمل في السبب حق والعمل بعد حق فقال
رسول الله صلى الله عليه واله فكذا تلك قبله بيت المقدس في وقت حتى ثم قبلة الكعبة في وقت حتى فقالوا يا محمد اريد ان يكون
يزعم من الصلوة الى بيت المقدس حين تغرب الشمس الى الكعبة فقال رسول الله صلى الله عليه واله عن ذلك فانه الثعال بالعواد والفا
على المصالح لا يستدرك على نفسه غلطا ولا يستجد راي بخلاف المقدس جل عن ذلك لا يقع عليه مانع يمنع من مراده وليس
يبدا الا لمن كان هدا وصفه هو عز وجل يغالي عن هذه الصفا علوا كبيرا ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه واله ايها اليهود اخرجوني
عن اية البس مرض ثم يصح ويصح ثم يمرض بداره في ذلك البس يحيى ويميت ابد الله في كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك
الله يعبد نبية محمد بالصلوة الى الكعبة بعد ان كان يعبد بالصلوة الى بيت المقدس وما بد الله في الاول ثم قال البس الله بانه

اجتنبوا جمر علی الیوم فی حجاز نسح الشرایع

۲۵

بالتثاني اثر الصنف والصف بعد التثاني ابدال في كل واحد من ذلك قالوا الا قال فكذلك لم يبدل في الصنف ثم قال البديل
الزم في التثانيان محرز وامن البر بالشباب القليظة والزم في الصنف ان محرز وامن المحر ابدال في الصنف حين امرهم
بجلافت كان امرهم في التثاني قالوا لا فقال رسول الله صلى الله عليه واله فكذلك الله تعبدكم في وقت لصلاح يعلم
ثم تعبدكم في وقت اخر لصلاح اخر يعلمه فاذا اطعن الله في حالين استخفتم ثوابه فارتل الله تعالى والله المشرق
المغرب فانيما تولوا فتم وجه الله يعني ان التوجه بامرهم في الوجه الذي يقصدون منه الله وتوكلون ثوابه ثم قال رسول الله
باعباد الله انتم كالمرضى والله رب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلم الطبيب نديهم به لا فيما يشبهه المريض بغير
الافضل الله امره بكونوا من القادرين فقبل بامر رسول الله فلم امر بالقبلة الا في فقال لما قال الله تعالى وما جعلنا القبلة
التي كنتم عليها الا لتعلم من يتبع الرسول ^{بوجه بيت المقدس} على عقيب الا اعلم ذلك منه وجوابا بعد ان علمنا استهو ذلك ان هو
اهل مكة كان في الكعبة فاراد الله ان يبين بشي محمد ممن خالفه بابن ابي القبله التي كرهها ومحمد بامرهم ولما كان هو
اهل المدينة في بيت المقدس امرهم بمجاهاها والتوجه الى الكعبة لبيتين من يوافق محمد فيها بكرهه فهو مصدق وموافق
ثم قل وان كان لكبري الا على الذين هدى الله ان كان التوجه الى بيت المقدس في ذلك الوقت لكبري الا على من هدى
الله ففرس ان الله ان يتعبد بخلاف يريد المرء لبيتين طاعة في مخالفة هو **وقال ابو محمد** قال جابر بن عبد الله لا
سئل رسول الله عن عبد الله بن صوريا غلام يهودي اعور زعم اليه هو انه اعلم يهود بكباب الله وعلوا انبياءه عن مسائل
كثيرة فقتله فيها فاجابها رسول الله صلى الله عليه واله بما لم يجد الى انكار شي من سبيل فقال له يا محمد من يابك بهذا الاخبار عن
الله قال جبرئيل قال لو كان غيره يابك به الا من بك ولكن جبرئيل عدو قاص من بين الملائكة فلو كان مكاشف او غير
سوى جبرئيل يابك به الا من بك فقال رسول الله صلى الله عليه واله لم اخذتم جبرئيل عدوا فقال لا نترق بالبلاد والشدة على
بنى اسرائيل ودفع دانيال عن قتل نجف بضحى قويا امره واهلك بنى اسرائيل وكذلك كل باس وشدة لا يترقها الا
جبرئيل وميكائيل يابك بالرحمة فقال رسول الله صلى الله عليه واله ويحك اجعلك امر الله وما ذنب جبرئيل الا ان اطاع الله فما
يريدكم امر انتم تلك الموت هو وعدكم وقد وكله الله بقبض ارواح المخلوق امر انهم الا با والامهات اذا وجر والاولاد
الدوا لكرههم لمصالحهم يجب ان يتخذ هو اولادهم اعدا من اجل ذلك لا ولكنكم بالله جاهلون وعن جبرئيل غافلون
اشهدك جبرئيل وميكائيل يا امر الله عاملان ولم يطعوا وان لا يعادك احدهما الا من عاك الاخر وان من زعم ان
احدهما ويبغض الاخر فقد كفر وكذب كذلك محمد رسول الله وعلى اخوان كما ان جبرئيل وميكائيل اخوان فمن اجته
فهو من اوليا الله ومن ابغضها فهو من اعدا الله ومن ابغض احدهما وزعم ان يحب الاخر فقد كذب هما من ريبا
والله تعالى ولا تكذوا وخبا خلفه منه **وقال ابو محمد** عليه السلام كان سبب قول قوله تعالى قل من كان عدوا
لجبرئيل الا بين ما كان من اليهود اعداء الله من قول سبي في جبرئيل وميكائيل ومن كان من اعدا الله القسايب من

قول اسؤمته في الله في جبرئيل وميكائيل وسائر ملائكة الله اما ما كان من النصا فهو ان رسول الله لما كان لا يزال يقول في علي عليه السلام الفضائل التي خصه الله عز وجل بها والشرف الذي اهلته الله تعالى وكان في ذلك يقول اخبرني برجل من جبرئيل عن الله ويقول في بعض ذلك جبرئيل عن ميخائيل عن يساره ويفتح جبرئيل على ميكائيل في ان من بين علي عليه السلام الذي هو افضل من البساکا بفخر نديم ملك عظيم في الدنيا يجل الملك عن يمينه على النذر الاخر الذي يجلسه على يساره ويفتح ان على اسرافيل الذي خلفه ياخذ من ملك الموت الذي امامه ياخذ من وات اليه في الثمال شرف من ذلك كما فتح راحشبه الملك على زيادة قرب محلمهم من ملكهم وكان رسول الله يقول في بعض احاديثه ان الملائكة اشرفها عند الله اشدها على زيادة طالب علي عليه السلام حبا وانتم الملائكة فيما بينها والذي شرف عليا على جميع الورى بعد محمد المصطفى ويقول مرة ان ملائكة السموات والحجب يشنفون الى رؤيته على بن ابي طالب كما يشنف الوالد المشفق الى ولدها البار الشفيق اخر من يفي عليها بعد عشرة دفتهم فكان هؤلاء النصاب يقولون الى متى يقول محمد جبرئيل وميكائيل والملائكة كل ذلك تقم لي علي وعظيم شأنه ويقول الله تعالى لعل من دون سائر الخلق ثمان رتب ومن ملائكة ومن جبرئيل ومن ميكائيل هم علي بعد محمد مفضلون وبرئان من رسل الله الذي هم علي بعد محمد مفضلون واما ما قاله اليهود فهو ان اليهود اعاد الله لما قد مر رسول الله في المدينة انوه بعبد الله بن صوبه فقال يا محمد كيف نزلت فاننا قد اخبرنا عن نوح النبي الذي ياتي في اخر الزمان فقال ثمان عيني وقلبي يظن ان قال صدقت يا محمد الولد يكون من الرجل والمرأة فقال النبي اما العظام والعصب والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والشعر فمن المرأة قال صدقت يا محمد ثم قال فما بال الولد يشبه عمامه ليس له من شبهه خواله شيء ويشبه خواله ليس فيه من شبهه شيء فقال رسول الله ما هما علاماه ما صاحبهما كان الشبه له قال صدقت يا محمد فاخبرني عما لا يولد له ومن يولد له فقال ما اذا معزفت النطفة لم يولد له اي اذا حيزت وكذبت فاذا كانت في شواول له فقال اخبرني عن ربك ما هو قوتك قل هو الله احد الى اخرها قال ابن صور يا صدقت خصله بغير ان فلما امسيتك وابعدتك اي ملك ياتيك بانقور عن الله قال جبرئيل قال ابن صور يا ذاك عدونا من بين الملائكة ينزل بالفضل والشدة والحرب رسولنا ميكائيل بالسرور والرخا فلو كان ميكائيل هو الذي ياتيك امثالك لانت ميكائيل كان مسددا ملكنا وجبرئيل كان مهلك ملكنا فهو عدونا لذلك فقال له سلمان الفارسي رضي الله عنه وما بد وعلا وشركم قال نعم يا سلمان عاذا بنا من امر اكرهه وكان من اشد تلك علينا ان الله انزل على انبيائه ان يبيت المقدس من خرب على يد رجل يقال له نوح نصر وفي زمانه واخبرنا يا محمد اني نوح فيبر والله عجلت الامر بعد الامر فهو اماثا وبيت فلما بلغنا ذلك اخبرنا ان يكون فيه هلاك بيت المقدس بيت او اناسا رجلا من اقوياء بني اسرائيل وافاضلهم نبيا كان بعد من انبيائهم فقال له دانيل في طلب بيت المقدس ليقبل فيجمل معروفا ليقبض في ذلك فلما انطلق في طلبه ليقبض بابل غلاما ضعيفا مسكنا ليس له قوة ولا معزة فاخذه

في احتجاجهم مع اليهود

٢٥

صاحبنا البطل فرفع عن جبرئيل وقال لصاحبنا ان كان ربكم هو الذي امر بهلاككم فان الله لا يسلطك عليه وان لم يكن هذا
 فعل اي شيء فقتله فصدقه صاحبنا وتركه ورجع اليها فاخبرنا بذلك وقوى بنجته بصر وطك وغرانا وخرب بيت المقدس
 فلهذا ننتخذ عدوا ومكائيل عدو جبرئيل فقال سلمان بن صوري يا هذا العقل المسلوب به غير سبيله ظلماتهم ارايتهم ارايتكم
 كيف يعشوا من بيشل بنجته بصر وفدا خبر الله تعالى في كذبه على السنة رسوله الله بملك وشرب بيت المقدس ارايتهم ارايتكم
 انبياء الله في اخبارهم وانتم هم في اخبارهم اوصد فوههم في النجر عن الله ومع ذلك ارايدوا مغالبة الله هل كان
 هؤلاء من وجهه الا كفارا بالله واتى عدوا به يحزن ان يعقل جبرئيل وهو يصدقه عن مغالبة الله عز وجل ونهى عن
 تكذيب خبر الله تعالى فقال ابن صوري يا هذا كان الله تعالى اخبريك على السن انبياءه ولكنه يحجوا ما يشاء ويثبت قال سلمان فاذا
 لا تنفوا بشيء مما في النوراة من الاخبار عما مضى وما يستألف ثلاث الله يحجوا ما يشاء ويثبت واذا علم الله ان كان عز وجل
 موثوقا به من النبوة وابطلا في دعواها لان الله يحجوا ما يشاء ويثبت ولعل كلما اخبركم به عن الله انه يكون لا يكون ما اخبركم
 به انه لا يكون لعله يكون كذلك ما اخبركم انه لم يكن لعله كان ولعل ما وعدوه من الثواب يحجوه ولعل ما نزل به من العذاب
 يحجوه فاذا يحجوا ما يشاء ويثبت انكم جهلتم معنى محو الله ما يشاء ويثبت فلذلك انتم بالله كافرين ولاخباره عن الغيوب كاذبون
 وعن دين الله متسلجون ثم قال سلمان فاني اشهد انتم من كان عدوا لجبرئيل فانه عدو لمكائيل وانما جميعا عدوان لمن
 عاداهما سلمان لمن سألها فانزل الله تعالى عند ذلك موافقا لقول سلمان انه فل من كان عدوا لجبرئيل في مظاهرة لا وليها
 الله على أعدائه وتزول نفعنا على علمهم في الله من عند الله فانه تركه فان جبرئيل نزل هذا القرآن على قلبك يا ابن الله
 مصدقا لما بين يديه من سائر كتب الله وهدى من الضلالة وبشرى المؤمنين بنبوة محمد وولاه على ومن بعد من الامم يا
 اوليا الله حفظا لانا على مواالهم محمد وعلى والهما الطيبين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سلمان ان الله صدق في ذلك ووثق
 رايتك وان جبرئيل عن الله تعالى يقول يا محمد سلمان والمقداد اخوان مضافان في وداك ووداد علي اخيك ووصيك و
 صفيك وهما في اصحابك كجبرئيل ومكائيل في الملائكة عدوان لمن ابغض احدهما وثبان لمن والاهما والى محمد وعليهما عدا
 لمن عاداهما وعليهما عدا واولياؤهما ولو احببنا اهل الارض سلمان والمقداد كما يحبه الملائكة السما والحب والكرام والعرش لمحض
 وولادها لاولياؤهم ومعادلتها لاعدائهم لما عذب الله احدا منهم بعذاب الله **وقال ابو محمد الحسن العسكري** ترون هذه
 الاية ثم فست فلو كنتم من بعد ذلك في كالحجارة او شدة فتوة في حق اليهود والنواصب فغلظ على اليهود ما وجهم به رسول الله
 فقال جماعة من رؤسائهم وذوي الاثر والبيان منهم يا محمد انك تهجونا وتدعي على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافة ان فيها خيرا
 كثير انصو ونصدق ونواسي الغفرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الحجرا يريد به وجه الله وعمل على امر الله تعالى واما ما يريد به الرأى ^{السمع}
 ومعاند رسول الله صلى الله عليه وسلم واظهار النقي والتمالك والشرف عليه فليس بجبريل هو الشرايخا نص وبال على صاحبه بعذر الله به
 العذاب فقالوا له يا محمد انت تقول هذا ونحن نقول بل ما تنفقه الا لا بطل امرك ودفع ربايتك ونفرتي اصحابك ^{عليك}

احتجاج على اليهود وشهادة الجبل

٢٦

وهو انما هو الاعظم يؤمن بالله الثواب لاجل الاجسام فاقول احوالنا اننا في الدعا والفضل لك علينا فقال
رسول الله يا اخوة اليهودات الدعاء ونساء وفيه المحققون والمطلون ولكن حجج الله ودلائله تفرق بينهم فكشف عن ثوبه
المطهرين وشيئين عن حجاب المحققين ورسول الله محمد لا يفتنكم بجهلكم ولا يكلفكم التسليم له بغير حجة ولكن يقيم عليكم حجة الله
التي لا يمكنكم دفعها ولا تطيقون الامتناع عن موجبها ولو ذهب محمد وبرهكم انتم من عندكم تشككتم وفلنم انتم متكلفون
مصنوع محال فيه معمول ومثواطبا عليه اذا افرحتم انتم فارحهم ما تفرحون لئلا يكون لكم ان تقولوا معمول ومثواطبا عليه
او منات بجبل او مقلدات فالله تفرحون فهذا رب العالمين قد وعد ان يظهر لكم ما تفرحون ليقطع معاذير الكافرين
منكم ويؤيد في بصائر المؤمنين منكم فالواقد انصفنا يا محمد فان وفيت بما وعدت من نفسك من الانصاف انت اول ما جع
عن دعائك للتبوء داخل في غمار الامم ومسلم تحكم النور العجزة عما تفرحه عليك وظهور باطل دعائك فيما تروعه من
جهتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا الوعد افرحوا ما تفرحون ليقطع معاذيركم فيما تشلون فقالوا له يا
محمد نرعت انهم ملقوا من مواش الفقر او معاونة الضعفاء والفقراء في ابطال الباطل واحقاق الحق وان الاحبار الذين
من قلوبنا واطوع لله متاوه هذا الجبال تجترنا فلم بنا اليها او الى بعضها فاستشهد على بصديقتك وتكذبنا فان نطق
ببصديقتك فانت الحق بل من القبا عك وان نطق بكذبك او صمت فلم يرد جوابك فاعلم بانك المبطل في دعائك المعاند
لهواك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم هلموا بنا الى ايمان جبل شئتم اسئله او ليسئله عليكم فخرجوا الى اوجر جيل راوه فقالوا يا محمد
هذا الجبل فاستشهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للجبل اذ اسالك عجا محمد واله الطيبين الذين بذكر اسمائهم خفف الله العرش على
كواهل ثمانية من الملائكة بعد ان لم يلدوا على نحرهم وهم خلق كثير لا يعرف عددهم غير الله عز وجل ويحس محمد واله الطيبين
الذين بذكر اسمائهم تاب الله على ادم وغفر خطيئته واعاده الى مرتبته ويحس محمد واله الطيبين الذين بذكر اسمائهم وسؤال
الله بهم رفع ادم من في الجنة مكانا عليا ثم شهد محمد با او دعك الله ببصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر فساد قلوبهم و
تكذيبهم في حجة لهم لقول محمد رسول الله فحرك الجبل وارتل وفاض عنه الماء وانما يا محمد اشهد انك رسول رب العالمين
وسيد الخلق اجمعين واشهد ان هؤلاء اليهود كما وصفت افسى من الحجارة لا يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة
سبلا او ثجرا واشهد ان هؤلاء كاذبون عليك فيما به تفرقونك من الفرقة على رب العالمين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايها الجبل امر الله بطاعتي فيما التمسك عجا محمد واله الطيبين الذين بهم نجي الله نوحا من الكرب العظيم وبر الله النبا
على ابراهيم وجعلها عليه براد وسلاما ومكن في جوف الفراع على سرير وفرش وشير لم يزل تلك الطاعة مثله لا حد من ملوك
الارض اجمعين وانبت حواشي من الاشجار الخضر النضر الزهراء وعما حوله من انواع التور مما لا يوجد الا في اصول اربعة من جميع
السنة قال الجبل يا محمد اشهد انك رسول الله واشهد انك لو افرحت على ترك ان يجعل رجال الدنيا فرادا وخشايرهم يفعل او
يجعلهم ملائكة لفعل ان يقلب النيران جليدا او الجليد نيرانا لفعل او يهبط السما الى الارض او يرفع الارض الى السما لفعل او

اطاعة الجبل للنبي

٢٧

بصير اطراف المشارف والمغارب الوهاد كلها صرة كصرة الكبرى لفعل والله قد جعل الارض والسماء طوعك والجبال
والبحار تنصرف بامرك وسائر ما خلق من الرياح والصواعق وجوارح الانسا واعضا الحيوان ^{لك} تسطيعه وما امر بها به
من شيء انتمت فقال الله عز وجل يا محمد علينا التلبس ونشبه قد جلست مرة من اصحابك خاف نحو من هذا الجبل فهم
ينطقون بهذا الكلام ونحن لا ندري انهم من الرجال ام من الجبل لا يغير مثل هذا الاضعف انك الذين ينبغي في عقولهم
فان كنت صادقا ففتح في موضعك هذا الى ذلك الظاهر وامر هذا الجبل ان يتقلع من اصله فيسير اليك الى هناك
فاذا حضرك ونحن نشاهد فامر ان يتقطع نصفين من ارتفاع سمكة ثم يرتفع السفلي من قطعته فوق العليا و
تتحقق العليا تحت السفلي فاذا جعل اصل الجبل قلته وقلته اصله لنعلم انهم من الله لا يتفق بمواطاة ولا بمجاورة ^{هي} فهو
مؤمنين فقال رسول الله ﷺ واشار الى حجر فحسبته ارطال فقال يا ايها الحجر اخرج فندرج ثم قال مخاطبة خذ و
فر من اذنك فسيبعيد عليك فاسمعت فان هذا جزء من ذلك الجبل فاخذ الرجل فادناه الى اذنه فطلق الحجر مثل
ما نطق به الجبل اوله من بطن رسول الله ﷺ فيما ذكره عن قلوب البهائم وما خبر به من ان تقفائهم قد دفع امرهم ^{بأجل} بال
ووبال عليهم فقال له رسول الله ﷺ اسمعت هذا اخلف هذا الحجر احد بكلمك وبو هك ان الحجر بكلمك قال لا فائتي
بما افترحت في الجبل فباعد رسول الله ﷺ الى فضاء واسع ثم نادى الجبل وقال يا ايها الجبل بحق محمد وآله الطيبين الذين يجاء
ومسائله عباد الله بهم ارسل الله على قوم عاد وجاهلهم عابدة لغير الله الناس كانوا هم اعجاز تحمل خاوية وامرهم مثل ان
يصبح صبحهم هائل في قوم صالح حتى صاروا كهمشهم المحض لما اتصلت من مكانك باذن الله وحدث الى حضرة هذه
ووضع يدك على الارض بين يديه فزلزل الجبل وصار كالقارح الهلج حتى رث من اصله فلق بها ودفن ناك
ها اناس مع لك مطيع يا رسول رب العالمين وان رغبت انوف هؤلاء المعاندين من بامرك فقال رسول الله ﷺ ان
هؤلاء اذروا على ان امرك ان تتقلع من اصلك فتصير نصفين ثم ينحط اعلا الشوبير ترفع اسفلك فتصير ذر وذاك اصلك
واصلك ذر وذاك فقال الجبل انما في ذلك يا رسول رب العالمين فان لم ينقطع نصفين ولعنط اعلاه الى الارض و
اسفله فوق اعلاه فصا فرعه اصله واصله فرعه ثم نادى الجبل معاشر اليهود هذا الذي ترون دون مجرات موسى الذين
تزعجون انكم هم مؤمنون فنظر اليهود بعضهم الى بعض فقال بعضهم ما عن هذا المحض وقال اخرون منهم هذا رجل مجنون
له ما يريد والمجنون ياتي به العجائب فلا يغيرتك ما لنا هذا فنادى بهم الجبل يا اعداء الله فلا تظلموا بانقولون نبوة موسى
هلا فتمت موسى ان قلب العصاة شبا نوا واندل في البحر طراد ووقوف الجبل كالظلة فوقكم انما ناتي لك لانك مؤمن لك
بابك جدك بالانجاس فلا يغيرنا ما شاهدنا فالفهم الجبال بفالها والصخور ولزمهم حجة رب العالمين ^{وعن} معترين
راشد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول في يهود الى رسول الله ﷺ فقام بين يديه بعد النظر اليه فقال يا يهودي
ما حاجتك فقال انت افضل ام موسى ان النبي الذي كلمه الله عز وجل واتزل عليه النوراة والعصا وخلق له البحر واطلم

في ذكره افضل الانبياء

٢٨

بالنعم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اترك بكه للعبدان ينزكي نفسه لكنني افول ان ادم لما اصاب الخطيئة كانت نوبته ان قال اللهم اني
استثلك بحق محمد وال محمد لما غفرت له فغفرها الله له وان نوحا لما ركب السفينة وخاف الغرق قال اللهم اني استثلك بحق
محمد وال محمد لما نجيتني من الغرق فانجاه الله عز وجل وان ابراهيم لما اتى في النار قال اللهم اني استثلك بحق محمد وال
محمد لما نجيتني منها فجعلها الله بردا وسلاما وان موسى لما اتى في غصن واوحى في نفسه خيفة قال اللهم اني استثلك بحق محمد
وال محمد لما امننتني قال الله تعالى لا تخف انت انت لا على باسوك ان موسى لما ادركني ثم لم يؤمن بي ونزل ما نفعه ايمانه
شبهيا ولا نفعه النبوة باسوك ومن ذريتي المهد اذا خرج نزل عيسى بن مريم عليهما الصلوة والسلام فقلدهم وبصلي خلفه **وعن ابن عباس**
قال خرج من المدينة اربعون رجلا من اليهود قالوا انطلقوا بنا الى هذا الكاهن الكذاب حتى نؤتجه في وجهه ونكذبه
فانهم يقول اننا رسول رب العالمين وكيف يكون رسولا وادع خبر من نوح خبر من ذكرا الانبياء عليهم السلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم
بن سلام النوراة بيني وبينكم فرضيت اليهود بالنوراة فقال اليهود ادع خبر منك لان الله عز وجل خلفه بينه وبينهم من روجه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ادع النبي ابي وقد اعطيت انا افضل مما اعطى ادم فالت اليهود واذك قال ان المتكذب ينادي كل يوم خمس مرات اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولم يزل ادم رسول الله ولوا الحمد سيدي هو القيمة والنسب ادم فقال اليهود صدقت
بمحمد وهو مكتوب في النوراة قال هذا واحد فالت اليهود من خبر منك قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم قالوا لان الله عز وجل كلمه بابريرة
كلمته ولم يكلمك بشي فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا افضل من ذلك قالوا وما ذاك قال هو قوله عز وجل سبحان الذي اسرى
بعبد له ليل من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله وحملت على جناح جبرئيل حتى انتهت الى السما السابعة فجاؤ
سدر المشامي عندها جنة الرمان حتى تعلقت لباق العرش فنودي من ساق العرش انا الله لا اله الا الله انا السلام
المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرؤف الرحيم ورايته بجلي ورايته بعيني هذا افضل من ذلك فالت اليهود صدقت
بمحمد وهو مكتوب في النوراة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه اثنتان قالوا نوح افضل منك قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم ذلك قالوا لان ركب
السفينة فخرجت على الجود قال النبي صلى الله عليه وسلم انا افضل من ذلك قالوا وما ذلك قال ان الله عز وجل اعطاني به في
السما اجريه من تحت العرش وعليه الف الف فرس ثبته من ذهب ثبته من فضة تحشيشها الزعفران ورضاضها الذهب والباق
وارضها السلك الابيض فذلك خبري ولا تني وذلك قوله تعالى انا اعطيتك الكوثر قالوا صدقت يا محمد وهو مكتوب في
النوراة وهذا خبر من ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم هذه ثلاثة قالوا ابراهيم خبر منك قال ولم ذلك قالوا لان الله اخذ خليا
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان كان ابراهيم خليلا فانا حبيب محمد قالوا ولم سميت محمد فقال سما الله محمد وشق اسمي من اسمه هو المحمود وانا
محمد وامني المحمود وعلى كل حال فالت اليهود صدقت يا محمد هذا خبر من ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم هذه اربعة فالت اليهود عيسى خبر
منك قل ولم ذلك قالوا ان عيسى بن مريم كان ذات يوم بعينه بين المقدس فجاءه الشياطين ليجلوه فامر الله جبرئيل ان
اضربهم بحجارة لا يمين ويهو الشياطين والقمام في النار فضربت اجنحة وجوههم والقمام في النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

في اعتراف اليهود باننا افضل الانبياء

٢٩

في اعتراف اليهود باننا افضل الانبياء

اعطيتنا افضل من ذلك فالوايه هو قال اقبلت يوم بلدي من قتال المشركين وانا جائع شديد الجوع فلما وردت المدينة
اسد قبلني امرأه يهودية وفي الجفنة حبك مشوي وفي كبريتي من سكر فقلت الحمد لله الذي منحك السلامة واعطاك النقص
والظفر على الاعدا وفي قد كنت نذرت لله نذرا ان اقبلت سالما غائما من غزاه بدمي لا نجح هذا الحبك ولا شوبه و
لا حننه اليك لنا كله فقال النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلي الشربيا فصررت بيدي الى الحبك لا كله فاستنطق الله الحبك فاستنطق
على اربع فوائيم وقال يا محمد لا تاكلني فاني سموت قال صدقت يا محمد هذا خير من ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم هذه خمسة قالوا اقبلت
واحدة ثم تقوم من عندك قال هاتوا قالوا سليمان خير منك قال ولم ذاك قالوا لان الله عز وجل سخر له الشياطين
والانس والجن والطير والرياح والسباع فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقد سخر الله لي البراق وهو خير من الدنيا وما فيها وهي دابة من
الجنة وجهها مثل جبرادى وجوافها مثل حوافر الخيل وذنبها مثل ذنب البقر وفوق النحر ودون البغل وشعر من
بافونته حمر او كابر من ديرة بيضا من مونة بالفسنما من ذهب عليه جناحان مكلتان بالدر والياقوت والزبر
مكويين عنبه لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد رسول الله فالت اليهود صدقت يا محمد وهو مكوي في
النوراه وهذا خير من ذلك يا محمد ثم هذان لا اله الا الله وانتك رسول الله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اقام نوح في
قومه وديعاهم الف سنة الا خمسين عام ثم وصفهم الله عز وجل فقال وما امن معه الا قليل ولقد شعني في سني الف ليلة
وعمره البسر لم يلبع نوحا في طول عمره وكبر سنه وان في الجنة عشرين وماه صفا منى منها ثمانون صفا وان الله عز وجل
جعل كتابي المهين على كبرهم الماسخ لها ولقد حبثت بخليل ما حرموا ويحرم بعض ما حلوا من ذلك ان موسى حاشا لجرهم صبد
البحران يوم السبت حتى ان الله فطما لمن اعندكم منهم في صيدها يوم السبت كونوا فرقة خاسئين فكانوا ولقد حبثت
بخليل صيدها حلا لا قال الله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه ما علكم وحبثت بخليل السموك كلها وكنتم لا تاكلونها ثم ان
الله عز وجل صلى على في كتابه العزيز قال الله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
سلموا وسلموا ثم وصفني الله عز وجل بالرافة والرحمة وذكر في كتابه لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه عنكم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤوف رحيم وانزل الله تعالى ان لا يكلوا في حقى يصد فوا بصد وما كان ذلك لنبى فطما قال الله عز وجل يا ايها الذين
امنوا اذا جاءكم الرسول فخذوا بهن بل يحبوا كره صدقة ثم وضعها عنهم بعد ان اقرضها عليهم برحمته وكنة **وعن ثوبان**
قال ان يهوديا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اسلك فخر في فركض ثوبان برجله وقال فل يا رسول الله فقال لا ادعوا الا باسماء
اهله فقال اربيت قوله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ابن الناس يومئذ فقال في الظلمة دون الخسر فقال فا
اول ما ياكل اهل الجنة اذا دخلوها قال كبد الحوت قال فما طعامهم على اثر ذلك قال كبد الثور قال فما شربهم على اثر ذلك قال
السبيل قال صدقت افلا اسالك عن شيء لا يعلم الا نبى قال وما هو قال عن شبه الولد اباه وامر قال يا الرجل ايض غلط
وما المرأة اصفر فبقى فاذا اعلاماء الرجال والمرأة كان الولد ذكر ابا ذن الله تعالى ومن تشبه اباه قبل ذلك يكون الشبهوا

كبد المناقب على في وجع من ثوبك

٣٠

علاماء المرافة قال الرجل خرج الولدان في باذن الله عز وجل ومن شجرة قبل ذلك يكون الشجرة ثم قال النبي صلى الله عليه
والله الذي نفسي بيده ما كان عندك شيء مما سئلتني عنه حتى انما ينزل الله عز وجل في مجلسي هذا

عليه ان اخي جبرئيل

ذكرنا جرح رسول الله من الاحجاج على المناقب في طريق ثوبك في ذلك
من كبدتم رسول الله على العقبه بالليل

قال ابو محمد الحسن الشكرك عليهما الله ما است الفرة ليله العقبه فقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على العقبه ورا من ثوب من مرد المنا
بالدينه فقل على بن ابي طالب عليهما الله ما قدر داعي مغالبه ربهم حلمهم على ذلك حسدهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علي لما فخم من امره و
عظم من شأنه من ذلك انه لما خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة وفد كان خلفه عليها وذا لير ان جبرئيل اناني وقال لي يا محمد ان
العلي الاعلى يفر عليك التسلا ويقول لك يا محمد اما ان تخرج انت وبعثهم على او تقيم انت وتخرج علي لا بد من ذلك فان عليا
قد نذر لاحتك انتبهين لا يعلم احد كنه جلال من اطاعني فيها وعظم ثوابه غيري فلما خلفه اكثر المناقبون الطعن فيه فقالوا
له وسئموا وكره صحبه قبيعه على حتى تحفه وفد وجد عما قالوا فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما اشخصاك يا علي عن مركزك فقال
عن الناس كذا وكذا فقال له اذ انضوا ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا يني بعد فانصرف علي الى موضعه فذبروا
عليه ان يقتلوه ونفذوا في ان يحفر واليه في طريقه حفرة طويلة فلم يخسب ذراعا ثم غطوها بخشب رفاف ونثر فوقها
بسر من الراب بعد ما غطوا به ونحو الخشب وكان ذلك على طريق علي الذي لا بد له من سلوكه ليقع هو ودينه في الحفرة
التي قد غمفوها وكان ما حوالى الحفرة من ذات حجارة وديبروا على ان يترادوا مع دينه في ذلك المكان كبسوا بالاحجار حتى
يقتلوه فلما بلغ علي عليه السلام قرب المكان لوتى فسر عنده واطاله الله فبلغت جعلته اذ ينبر وقال يا امير المؤمنين فليعرفك
وديبر عليك الخنف انت اعلم لا نمر فيه فقال له علي عليه السلام جزاك الله من ناصح خير كما تدبر تدبره وان الله عز وجل لا ينجليك
من صنعه الجبل وسار حتى شارف المكان فوقف الفرس خوفا من المرد فقال علي عليه السلام سر يا ذن الله سا لا سوتا
عجبا شاك بنها امرك فبادر بالذابة فان الله عز وجل قد منن الارض وصلبها كما تنها لو تكن مخوفة وجعلها كسا
الارض فلما جاوزهها على عليه السلام لوتى الفرس عنقه ووضع جعلته على اذنه ثم قال يا اكرمك على رب العالمين اجعلني على
هذا المكان الخاف فقال امير المؤمنين عليه السلام جزاك الله بهذه السلامة عن نصيحتك التي نصحتني بها ثم قلب وجبه الذابة الى ما
يلي كفلهما والقوم معه بعضهم امامه بعضهم خلفه وقال الكشوا عن هذا المكان فكشفوا فاذا هو خاوا لا يسير عليه احدا لا وقع في
الحفرة فظهر القوم القريع والتجرب ما را منه فقال علي عليه السلام لا نور اذ من عمل هذا قالوا لا ندك قال عليه السلام لكن فرسي هذا
يدعي يا امير المؤمنين كيف هذا من دبر هذا فقال الفرس يا امير المؤمنين ان اذ كان الله عز وجل يبري بر ما يروى جهال القوم نقصه او
كان ينقص ما يروى جهال الخلق ابرامه قال الله هو الغالب والخلق هم الغلوب ففعل هذا يا امير المؤمنين فلان وفلان الى ان ذكر

والا

كبد لنا فقه النبي في العفة

٣

العشرة بمواطاة من اربعة وعشرين هم مع رسول الله صلى الله عليه واله في طريقهم ثم دبر وهو على ان يشكوا رسول الله صلى الله عليه واله
 العفة والله عز وجل من ورا حياطة رسول الله صلى الله عليه واله ولا يغلبه الكافرون فاشار بعض اصحاب المؤمنين عليه السلام بان
 يكاتب رسول الله صلى الله عليه واله بذلك فيبعث رسولا مسرا فقال امير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله الى محمد رسول الله صلى الله عليه واله
 اسبق فلا يهتمكم هذا اليه فلما قرب رسول الله صلى الله عليه واله من العفة التي بانها فاضا في المناهضة الكافرين قول دون العفة
 ثم جمعهم فقال لهم هذا جبريل الروح الامين يخبرني ان عليا دبر عليه كذا وكذا فدفع الله عز وجل عنه من الطافة وجايب
 معجزاته بكذا وكذا انه صلب الارض تحت حافرة ابنته وارجل اصحابه انقلب على ذلك الموضع على وكشف عنه فرأيت
 الحفرة ثم ان الله عز وجل لامها كما كانت لكرامة عليه انه قبل به هذا وارسل الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال رسول الله صلى الله عليه واله الى
 الله اسرع وكتابه اليه اسبق ثم لم يخرجهم رسول الله صلى الله عليه واله بما قال علي على باب المدينة ان مع رسول الله صلى الله عليه واله منافقين سيكبدونه
 ويدفع الله عنه فلما سمع الاربعة وعشرون اصحاب العفة ما قال رسول الله صلى الله عليه واله في امر علي قال بعضهم لبعض ما امر محمد بالحق
 وان فيما سر عاياته او طهر من المدينة من بعض اهله وقع عليه ان عليا قتل بحيلة كذا وهو الذي واطا عليه اصحابنا فهو الا
 لما بلغه كتم الخبر وقلبه الى ضده يريد ان يسكن من معه ثلثا بملأ ابدانهم عليه وهما والله ما ثبت عليا بالمدينة الاحنة و
 لا اخرج محمد الى ههنا الاحنة وقد هلك على وهو ههنا هالدا محالة ولكن يقالوا حتى نذهب اليه ونظهر له الشر
 بما على ليكون اسكن لقلبه النبا الى ان يمضي فيه نذيرنا فحضروه وهنوه على سلامة على من الورطة التي رآها اعداؤه ثم
 قالوا له يا رسول الله اخبرنا عن علي اهو افضل ام ملائكة الله المغيثون فقال رسول الله صلى الله عليه واله هل شرف الملائكة الا يجيها
 محمد وعلي وقولها لولا انهما الله لا احدهما من محبي علي قد نطق قلبه من قدر النفس والدغل ونجاسات الذنوب الا كان اطهر
 وافضل من الملائكة وهل امر الله الملائكة بالسجود لادرا الا لما كانوا قد رضعوه في قوسهم ان لا يبصر في الدنيا خلق بعد ههنا اذا
 رفعوا عنها الا وهو يعنون انفسهم افضل منه في الدين فضلا واعلم بالله وبدبره علما فامراد الله ان يعرفهم انهم قد اخطوا
 في ظنونهم واعتقادهم فخلق آدم وعلمه الاسماء كلها ثم عرضها عليهم فجزعوا عن معرفتها فامر آدم ان يناديهم بها وعرفهم
 فضله في العلم عليهم ثم اخرج من صلب آدم ذرية منهم الانبياء والرسل والخيار من عباد الله افضلهم محمد ثم ال محمد من الخيرة
 الفضلين منهم اصحاب محمد وخبا الله محمد وعرف الملائكة بذلك انهم افضل من الملائكة اذا حملوا ما حملوا من الاعمال و
 فاسوا ما هم فيه بعض بعض من اعوان الشياطين ومجاهدة النفوس واحتمال اذى ثقل العيال والاجتهاد في طلب الحلال
 ومعاناة مخاطر الخوف من الاعداء من لصوص الخوف ومن سلاطين جور فاهرين وصعوبة في المسالك في المضائق
 والمخاوف الاجراع والجبال والشلل لخصيل افواه النفس والعيال من الطبب الحلال عرفهم الله عز وجل ان خيار المؤمنين
 يحملون هذه البلايا ويحملون منها ويجارون الشياطين ويحاربونهم ويجاهدون انفسهم بدفعها عن شملها ويغلبون
 مع ما ركب فيهم من شهوات الفجور واللباس والطعام والعز والرياسة والفخر والخيلا ومغايا العناء والبلاء من الدنيا

وعفار شبر وخواطرهم واغوائهم واسمواهم ورفع ما يكابدونه من الهم الصبر على سماعهم الطعن من اعداء الله وسماع الملا^ه
والشتم لا وليا الله ومع ما يفسد في اسفارهم اطلب انوارهم والهم من اعداءهم او الطلب من باطلون معاملتهم
من مخالفتهم فدينهم قال الله عز وجل لا تملكى ذلك بمغزل لا شهوات الفحولة تزعجكم ولا شهوة الطعنا تخفركم
ولا خوف من اعداء دينكم ودينكم كوثب في قلوبكم ولا يلبس في ملكوت سموا في وارضى شغل على اغوا ملائكتي الذين قد
عصيتهم منهم باطلا تكتفى في اطاعى منهم وسلم دينهم من هذه الافات والنكبات فطحا حبل في جنب محمدي المومنين
والكسب من القرابات الى المومنين فاعرف الله فضل خبار امه محمد وشيعته على خلفائه عليهم السلام واحسانهم في
جنب محبة ربهم ما لا تحمله الملائكة ابان بني ادم الخبار المتقين بالفصل عليهم ثم قال فلذلك فاسجدوا لادم لما كان
مشتملا على انوار هذه الخلائق الافضلين ولم يكن سجودهم لادم انما كان ادم قبله لهم يسجدون نحوه لله عز وجل
جل وكان ذلك متظاهرا متجلا ولا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد من دون الله يخضع له خضوعه لله ويعظم السجود له
كعظيم الله ولو امرت احد ان يسجد هكذا الفبر الله لامرث ضعفا شبيها وسائر المكلفين من شيعتنا ان يسجدوا
لنبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وحضرة ائمة آل الله على عبد محمد رسول الله واحمل المكارة والبلاء في النصيحة باظهارها
حقوق الله ولم يشكر على حقها رغبة عليه قد كان جملة او غفلة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عصى الله ابليس فهلك لما كان
معصيته بالكبر على ادم وعصى ادم الله باكل الشجرة فسلم ولم يهلك لما لم يقارن بمعصيته للتكبر على محمد وآله الطيبين
وذلك ان الله تعالى قال لادم عصا فبك ابليس وتكبر عليك فهلك ولو تواضع لك بامر وعظم عز وجل لا فلاح كل
الفلاح كما افلت وانت عصيتني باكل الشجرة بالتواضع لمحمد وآل محمد فتفاح كل الفلاح وتزول عنك وصمة الزلزال فادعني
بمحمد وآله الطيبين فدعاهم فافتح كل الفلاح لما تمسك بعروشنا اهل البيت ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امر بالرجل في اول نصف
الليل الاخر وامر مناديه فنادى الا لا يسبقن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى العقبه ولا يطاها حتى يجاوزها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم امر خذ^{بها}
ان بعد في اصل العقبه فيظن من يترها ونجس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يشتبه بحجر فقال حذ بقرة يا رسول الله
الى ابيتن الشر في وجور وشا عسكرك وانى اخاف ان تغتصب في اصل الجبل وجانهم من اخاف ان يغتصبك الى هناك
للكبر عليك محسن في ويكشف عن فيبر فيني وموئعي من بضعتهك فيتمني وخافني فيقتلني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انك اذا
بلغت اصل العقبه فاقصد اكرهه هناك الى جانب اصل العقبه وقل لها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان تغتصب في حتى ادخل
جوفك ثم يارك ان تغتصب فيك شبه ابصر منها المارتين ويدخل على منها الروح لئلا اكون من الهالكين فانها نصير
الى ما تقول لها باذن الله رب العالمين فادع حذ بقرة الرسالة ودخل جوف الصخرة وجا الى رابعة والعشرون على جماعهم
وبين ايديهم وسجلهم يقول بعضهم لبعض من رايته هنا كاشا من كان فافعلوا لان لا نجبر واحمد انهم قد راوا فيها
فنيكم محمد ولا يصعد هذه العقبه الا انها را فيبطل نذرنا عليه سمعها حذ بقرة واستقصوا فلم يجدوا احدا وكما

خروج النبي الى حجة الوداع

٣٣

الله فلا سرحل يفتة بالحجر عنهم فنفر فوافي بعضهم سعد على الجبل وعدل عن الطريق السلوك وبعضهم وقف على سفح الجبل عن
 يمين وشمال وهم يقولون الآن ثرون حين محمد كيف اغراه بان يمنع الناس عن صعود العفة حتى يقطعها هو ليقول ببرهنا
 فمضى فيه ندينا واصحا عنه بمغزل وكل ذلك بوصلة الله تعالى من فرس ياربنا بعد الى اذن حذ يفتة ويعبر حذ يفتة فلما لم يكن
 الفور على الجبل حيث اراد واكتمت الصخرة حذ يفتة وقالت لير اطلق الان الى رسول الله فاجبره بما رايت وبما سمعت قال
 حذ يفتة كيف اخرج عنك وان رايت الفور فقلوني مخافة على انفسهم من نهي عن عليهم قالت الصخرة ان الله مكنت من
 جوفى واصل اليك الروح من الثقب التي احدثها في هو الذي هو صلبك الى نبي الله وينفذ من اعد الله ففرض
 حذ يفتة ليجر فانفجرت الصخرة بفدرة الله تعالى عز وجل فحواله الله طائر افطار في الهوا محلفا حتى انقض بين يد رسول الله
 ثم اعبد على صورته فاجبر رسول الله بما راى وسمع فقال رسول الله او عرفتم بوجوههم قالوا يا رسول الله كانوا مثلهم
 وكنت اعرف اكثرهم بجمالهم فلما فئتوا الموضع فلم يجدوا احدا اخذوا اللثام فرايت وجوههم وعرفتهم باصابتهم واسماهم
 فلان وفلان حتى هد في اربعة وعشرين فقال رسول الله بما حذ يفتة اذا كان الله يثبت محمد لم يفدر هؤلاء ولا الخلق
 اجمعون ان يزيلوه ان تعطي بالغ في محمد امره ولو كره الكافرون ثم قال يا حذ يفتة فانهض بنا انت وسلمان وعمار وثوكلوا
 على الله فاذا جرتا الشبهة الصعبة فاذا نوا الناس ان يثبونا فصعد رسول الله وهو على نافر وحذ يفتة وسلمان احدا
 اخذ بخطام نافر يفودها والاخر خلفها بسوفها وعمار الى جانبها والقوم على جمالهم ورجالهم منبثون حوالى الشبهة على
 تلك العقباء وقد جعل الذين فوق الطريق حجار في باب فدر جوههم من فوق لتنفذ النافر برسول الله ويضع يده في
 الموه الذي بهول الناظر اليه من بعده فلما فرس الدباب من نافر رسول الله ان لهما فارفعت ارتفاعا عظيما فجاءت
 نافر رسول الله ثم سقط في جانب الموه ولم يبق منها شيء الا صا كذلك ونافرة رسول الله كانتا لا تحس بشيء من تلك
 القضا التي كانت للدباب ثم قال رسول الله تعامرا صعد الى الجبل فاخرب بعضا هذه وجود واحلمهم قادم بها ففعل ذلك
 عمار ففتت بهم واحلمهم سقط بعضهم فانكسر عضد ومنهم من انكسر رجله ومنهم من انكسر جفيرة واشتد ذلك
 او جاعهم فلما جبر وان ذلك بقيت عليهم آثار الكسر الى ان ماوا لذلك قال رسول الله في حذ يفتة وامير المؤمنين عليه السلام
 انما اعلم الناس بالناظرين لفعود في اصل الجبل ومشاهد من ترسا بقا رسول الله وكفى الله برسوله امر من فصله و
 عاين رسول الله الى المدينة فكسى الله الذل والعار من كان فعد عنه والبر الحريم من كان دبر عليه وعلى ما دفع الله

احتجاج النبي يوم الغدير على الخلق كلها في غيره من الايام بولائه على بن
 ابي طالب عليه السلام وكما يجده من ولده من الامم المعصومة صلوات الله عليهم اجمعين

حدثني السيد العالم العابد ابو جعفر محمد بن ابي حبيب الحسيني رضي الله عنه قال اخبرنا الشيخ ابو علي الحسن الشيعي

ما جاء به جبرئيل في امر الخلافة

٣٤

السعيد ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه قال اخبرني الشيخ السعيد الوالد ابو جعفر قدس الله روحه قال اخبرني
 جماعة عن ابي محمد هرون بن موسى النلعكي قال اخبرنا ابو علي محمد بن همام قال اخبرنا علي السوسعي قال اخبرنا ابو محمد بن
 العلوي ولد لافطس وكان من عباد الله الصالحين قال حدثنا محمد بن موسى الهادي قال حدثنا محمد بن خالد الطيالسي
 قال حدثنا سيف بن عميرة وصاح بن عتبة جميعا عن فليس بن سماعة عن علف بن محمد الحضرمي عن ابي جعفر محمد بن علي
 انه قال حج رسول الله من المدينة وفد بلغ جميع الشرايع فخرجوا بالحق والولاية فانه جبرئيل فقال يا محمدات الله جل
 بركات السلام ويقول لك اني لم اقبض نبيًا من انبيائي ولا رسولًا من رسلي الا بعد اكمال ديني وناكبت حجتي وفدتني
 من ذلك فربضات قمايحتا ان تبلغها قومك فربضت الحج وربضت الولاية والتخلف من بعدك فاني لم اخل ارضي من حجة
 ولن اخلها ابدا فان الله جل ثناؤه بارك ان تبلغ قومك الحج ونحج معك من استطاع اليه سبيلا من اهل الحضرة
 والاعراب تعلمهم من معاليهم مثل ما علمهم من صلواتهم وركوعهم وصبايحهم ونوفاتهم من ذلك على مثال الذوق فقام
 من جميع بلغتهم من الشرايع فنادى رسول الله الا ان رسول الله يريد الحج وان بعثكم من ذلك الذي علمكم من شرايع
 دينكم وبوضوكم على ما اوتفكم عليه من غيره فخرج وخرج معه الناس اصغوا اليه ليطهر واما يصنع فبصغوا مثله فخرج بهم وبلغ من
 حج مع رسول الله من اهل المدينة واهل الاطراف الاغراس سبعين الف انسان او يزيدون على نحو عدد اصحاب موسى السبعين
 الذين اخذ عليهم بعهده هارون ففكوا وابعدوا العجل السامر وكذلك اخذ رسول الله البعثة لعل في الخلافة على عبد
 موسى ففكوا البعثة وابعدوا العجل السامر مستر بسنة ومثلا بمثل وانصرفت البعثة ايسر مكر والمدينة فلما وقف بالوقوف اياه
 جبرئيل عن الله عز وجل فقال يا محمدات الله عز وجل بركات السلام ويقول لك ان الله قد رزقك العلم وميثاق علوم الانبياء من قبلك و
 على الابد من لا عنه محض فاعمد هذه وقدر وصيتك اعدا لى ما عندك من العلم وميثاق علوم الانبياء من قبلك و
 السلاح والثابوت وجميع عندك من ايات الانبياء فسلم اليه وصيتك وحليفك من بعدك حجتي الباقية على خلفي علي بن ابي
 طالب عليه السلام فافهم للناس علما واجد عمدا ومشافه وبعينه وذكرهم ما اخذت عليهم من بعني وميثاق الذي واقفتم و
 عهدكم الذي عهد اليهم من ولايتي ومولا هم مولى كل مؤمن ومؤمنة علي بن ابي طالب فانه لم اقبض نبيًا من الانبياء الا
 بعد اكمال ديني وحجتي وانما نعمتي بولاية اوليائي ومعاذة اعدائي وذلك كمال توحيد ديني وانما نعمتي على خلفي يا شافع
 وليتي وطاعتي وذلك في الاثر انك ارضي بغيري ولا فتم ليكون حجتي على خلفي فاقبلوا اميت لكم دينكم واعلمت عليكم نعمتي
 وفي مولى كل مؤمن ومؤمنة علي عبدك ووصي نبيي والخليفة من بعدك وحجتي الباقية على خلفي مفرون طاعة بطاعة محمد
 نبيي ومفرون طاعة مع طاعة محمد بطاعتي من اطاعة فقد اطاعني ومن عصا فقد عصا جعلته علما بيني وبين خلفي
 مفرون طاعة بطاعة محمد من عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ومن اشرى ببعته كان مشركا ومن لعني بولايته كان
 اعمى ومن لعني بعد اذ دخل النار فام يا محمد علما وخذ عليهم البعثة وجدد عهدكم وميثاق الذي واقفتم عليه فانه

وحيثما كان من الانبياء

الخطبة التي خطبها النبي يوم الغدير

٣٥

في يوم الغدير

فاضنت الى ومستفطت على فمحي رسول الله من قومه واهل النفاق والسفاه ان ينقضوا ويرجعوا جاهلية لما فرس
من عدوهم ولما ينطوي عليهم انفسهم على من العداوة والبغضاء وسئل جبرئيل ان يسئل ربة العصمة من الناس واستطاعت ان
جبرئيل بالعصمة من الناس عن الله جل اسمه فاقتر ذلك الى ان بلغ مسجد الخيف فانه جبرئيل في المسجد الخيف فامر بان يبعث
ويقيم عليا علما للناس ولم يانه بالعصمة من الله جل جلاله بالذي اراد حتى بلغ كراع النخيل بين مكة والمدينة فانه جبرئيل
واسره بالذي امره من قبل الله ولم يانه بالعصمة فقال يا جبرئيل اني اخشى فوجي ان يكذبوني ولا يقبلوني فوالله
فرحل فلما بلغ غدري ثم قبل الخيعة بثلاثة اميال انا جبرئيل على خمس ساعات من النهار بالزجر والانهار والعصمة من
الناس فقال يا محمد ان الله عز وجل بعثك بالسلطان وبقول لك يا ايها النبي بلغ ما انزل اليك من ربك في علي فان لم تفعل
فما بلغت رسالتي والله يعصمك من الناس وكان اولهم فرب من الخيعة فامر بان يرتد من نفسه منهم ويخلص من ناظرهم
في ذلك المكان ليقيم عليا للناس وبلغهم ما انزل الله تعالى علي واخبره بان الله عز وجل قد عصمه من الناس فامر رسول الله
عند حاجته العصمة مناديا بانك في الناس بالصلوة جامعة ويرتد من نفسه منهم ويخلص من ناظرهم وفي عن يمين الطريق في
مسجد الغدير امر بذلك جبرئيل عن الله عز وجل وكان في الوضع سلا فامر رسول الله ان يقيم ما تخبرني وينصب لي حجارة كهذه
المسيرة في علي الناس فراجع الناس واحلبسوا اخرهم في ذلك المكان لا يزالون فقام رسول الله فوق تلك الاحجار ثم حمد الله
تعالى واشتفى عليه فقال الحمد لله الذي علا في نوحه ودنا في فقره وحل في سلطانه وعظم في امره واحاط بكل شيء وهو مكافئ
وفهم جميع الخلق بقدرته وبرهانه مجيد الميزان محمود الازال بارئ السموات والارض والارض والسموات سبح
رب الملائكة والروح من فضل علي جميع من بره من طول طي جميع من انشا لي خط كل عين والعبودية كرم حلمه وانه قد وسع
كل شيء رحمة ومن علمهم بنعمته لا يحول بانظامه ولا يبادر اليهم باستحقاق من عذابه فدفعهم السرار وعلم الضمائر ولم يخف عليهم
المكنونات ولا استبهم عليهم الخفيات له الاحاطة بكل شيء والعلية على كل شيء والقوة في كل شيء والقدرة على كل شيء وليس
شيء وهو مفعي الشيء حين لا شيء قائم بالفسطاطة اله الا هو العزيز الحكيم جل عن ان تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير لا يلحق احد من صفه من معانيه ولا يجد احد كيف هو من سر وعلايته الا بما ادل عز وجل في نفسه اشهد انه
الله الذي لا اله الا هو الذي لا يدنو من نور والذ لا يقد له الا مشا وفي مشرق لا معه شريك في تقدير ولا تفاوت
في تدبير صورته لا يدع على غير مثال وخالق ما خلق بلا معونة من احد ولا تكلف ولا احتيال انشاء افكانت وبرئافيات
الله الذي لا اله الا هو المتقن الصغرة الحرة الصبغة العدل الذي لا يجوز الا كرم الذي ترجع اليه الامور واشهد انه الذي
مواضع كل شيء لقد علم ما لك الاملاك ومفلك الافلاك ومشرق الشمس والفر كل بحر لا جل مستر يكون الليل على النهار ويكور
النهار على الليل بما لا يحيط به من كل جانب عند ومهالك كل شيطان مرسل لم يكن معه ضد ولا نكاح احد صمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد والبر ما جاد بشاء وبمضيه ويريد فيضيه ويعلم ويحصى ويحيط ويحيط ويغفر

في يوم الغدير

في خطبة الغدير ونصب عليا خليفة

٣٨

ومن يبلغ غير الاسلاد بها فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين اللهم اني اشهدك وكفى بك شهيدا اني قد بلغت معاشر
الناس انما اكمل الله عز وجل دينكم بامامته فمن لم يؤمن به ومن يؤمن مفاصده من ولكن صلبه الي هو الفهم والعرض على
الله عز وجل فاولئك الذين حسبنا اعمالهم وفي النار هم فيها خالدون لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون معا
الناس هذا على انصركم في واحقكم في واقر بكم في واعزكم على والله عز وجل واناعنه راضيا ومانرنا بنه رضى الا فيه
وما خطب الله الذين امنوا الا بدابة ولا تزلنا بنمذح في القران الا فيه ولا شهد بالجنة في هل اني على الانسا الا له ولا
انزلنا في سوا ولا مدح بها غيره معاشر الناس هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله وهو النقي النقي الهادك لهدك
نيتكم خير في وصيتكم خير وصي وبنوه خير لاوصيا معاشر الناس نيتي كل نيتي من صلبه نيتي من صلب علي معاشر الناس
ان ابليس اسير من الجنة بالحسد فلا تحسده فخطب اعمالكم ونزل اول امكم فانت ادم اهبط الى الارض بخطيئة واحدة
وهو صفوة الله عز وجل وكيف بكم وانتم امنتم ومنكم بعد الله الا انه لا يغيث عليا الا شفي ولا ينو الي عليا الا نفي
ولا يؤمن به الا مؤمن من مخلص في علي والله نزل سورة والعصر بسم الله الرحمن الرحيم والعصر انك انك خسر الى اخره
معاشر الناس قد اسندت الله وبلغتكم رشا وما على الرسول الا البلاغ المبين معاشر الناس اتقوا الله حق تقات
ولا تؤمنوا الا بما نزل من عند الله ورسوله والنور الذي انزل معه من قبل ان تطمس وجوها فتردها
على اديارها معاشر الناس النور من الله عز وجل في مسلول شفي على ثم في النسل منه الى القائم المهدي الذي باخذ بحق الله
وبكل حق هو لنا لان الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقربين والمعادين والمخالفين والخاشعين والاثمين والظالمين
جميع العالمين معاشر الناس انذر نكم اني رسول قد خلت من قبل الرسل افان منكم او فلتنا بقلوبكم على اعقابكم ومن
ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين الا وان عليا هو الموصو بالصبر والشكر ثم من بعده
والله من صلبه معاشر الناس لا تؤمنوا على الله اسلامكم فينبط عليكم ويصيبكم بعذاب من عنده انتم لبا لمصا معاشر
الناس تشبهون من بعدكم انتم تدعون الى النار ويوم القيمة لا يضر من معاشر الناس ان الله وانا برتان منهم
معاشر الناس انتم وانما دارهم اتباعهم واشباعهم في الدنيا الاسفل من النار وليس شوي المنكرين الا انهم صا
الصغيرة فليظلم احدكم في حقيقة قال قد هب الناس الا شريفة منهم امر الصغيرة معاشر الناس ان ادعها امامه ورأته
في عيني في يوم القيمة وقد بلغت امرنا بيلغى حجة على كل حاضر وغائب وعلى كل احد ممن شهد اولو شهيد ولدا
لو ولد قبل يبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد الي هو الفهم وسيجعلوننا ملكا واعظا الا لمن الله الغاصبين وفي
الغاصبين عند ما استفرغ لكم ايها الضالان فيرسل عليكم شواظ من نار وغاس فلا تضر ان معاشر الناس ان الله
عز وجل لم يكن بذر كرم على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب ما كان الله ليطلعكم على الغيب معاشر الناس ان الله
من شرا الا والله سهاكم ما بكن بها وكذا لك هذه العشرة وهي ظالمه كما ذكر الله تعالى وهذا على امامكم ولتكم وهو

في خطبة الغدير ونصبت عليا خليفته

٣٩

في خطبة الغدير

مواعيد الله والله يصدق ما وعد معاشر الناس ففضل عليكم أكثر الأولين والله لهذا هلك الأولين وهو ملك
 الآخرين قال الله تعالى ألم نهلك الأولين ثم تبعهم الآخرين كذلك يفعل بالخيرين ويل يومئذ للمكذبين معاشر الناس
 اتق الله فدا مني ونهاني وفدا مني عليا ونهني فعمل الأمر والنهي من ربه عز وجل فاسمعوا لأمره تسلموا وأطيعوه
 واتقوا الله في رشد وادبروا إلى مراده ولا تشقوا بكم السبل عن سبيله أنا صراط المستقيم الذي أمركم بإنشائه ثم علي من
 بعدكم ثم ولكم من صلبه ثم يهدونكم إلى الحق ويهديهم بعدونكم ثم فإني الحمد لله رب العالمين إلى آخرها وقال في ترثها فيهم من زلف
 ولهم عمت وأبائهم خصت أولئك أوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون إلا أن حزب الله هم الغالبون إلا أن
 أعدا على أهل الشقاق والتفاف والحادوث وهم العادون وأخوان الشياطين الذين يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول
 غرورا إلا أن أولياهم الذين ذكرهم الله في كتابه عز وجل لا يجدون ما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد
 الله ورسوله إلى آخر الآية إلا أن أولياهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك
 لهم الأمن وهم مهتدون إلا أن أولياهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال الذين يدخلون الجنة آمنين من قبلهم
 الملائكة بالنسليم إن طمأن فادخلوها خالدين إلا أن أولياهم الذين قال لهم الله عز وجل يدخلون الجنة بغير حساب
 إلا أن أعدائهم يصلون سعيهم إلا أن أعدائهم الذين يسمعون لهم شهيقا وهي نفوس لها من كل مكان أمة لعنت أختها
 الآية إلا أن أعدائهم الذين قال الله عز وجل كلما اتفقا فوج سألهم خزنها الم يأنكروا قالوا بل قد جاسنا نذير
 فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال مبين إلا أن أولياهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة
 وأجر كبير معاشر الناس شأن ما بين الجنة والسعير عدو ناص من ذمة الله ولعنة ولئس من طاعة الله واحبة معا
 إلا أن من دعا على هادم معاشر الناس في بني وعلي رضي إلا أن خاتم الأئمة من الطائفة المهدي إلا أن الطاهر على الدين
 إلا أن المستقيم الظالمين إلا أن فاتح الحوض وهادها إلا أن فائل كل قبيلة من أهل الشرك إلا أن ملك بكل ثار أوليا الله
 إلا أن الناصر لدين الله إلا أن الغراف في حجر عيسى إلا أن ربه كل في فضل بفضله وكل في جلال بجلاله إلا أن خير الله و
 إلا أن وارث كل علم والمحيط به إلا أن الخبير عن ربه عز وجل والمنبئ بأمره إلا أن الرشيد السديد إلا أن القوي البه إلا
 أن قد بشر به من سلفه من يدين إلا أن الباق في حجة ولا حجة بعدك ولا حق إلا معك لا نور إلا عندك إلا أن لا غالب ولا منصور
 عليه إلا وأن في الله في آخر حكمة في خلقه وأمره في شدة وعلايته معاشر الناس قد بينت لكم وأمر منكم وهذا على
 فيكم بعدكم إلا وأن عند انقضاء خطبة ادعواكم إلى مصافقني على بعثه والفرار به ثم مصافقته بعدكم إلا وأن قد بينت
 الله وعلي في بابي وأنا أخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل ومن نكث فأنما ينكث على صفة الآية معاشر الناس إن الحج
 والعرف من شعائر الله فمن حج البيت وأعن فلا جناح عليه إن بطرف بهما الآية معاشر الناس حجوا البيت فاورده أهل
 بينا إلا استغفروا ولا تخطئوا عنكم إلا افتقر معاشر الناس ما وقف بالوقوف من الأئمة الله له ما سلف من ذنبه إلى

والصفا والورقة

في خطبة الغدير ونصبة علي بن أبي طالب

٤٠

ذلك
وفيرة فاذا انقضت حجته استوفى علمه معاشر الناس احتياج معاونون تقفانهم خلفه والله لا يضيع اجر المحسنين معشر الناس
حججوا البت بكمال الدين والثقة ولا تنصرفوا عن المشاهدة الا بنبوة وافلاح معشر الناس اقيموا الصلوة واتوا الزكاة كما امركم
الله عز وجل لئن طال عليكم الامد لفطرتم اونسيتهم فعلي وليكم وصيكم لكم الذي نصبه الله عز وجل بعدي ومن خلفه
الله مني وانا منه يخبركم بما تسألون عنه ويبين لكم ما لا تعلمون الا ان المحلل والحرام اكثر من ان احصيهما واعرفهما
فامر بالحلل وانهى عن الحرام في مقام واحد فامرنا ان اخذ البيعة منكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عز وجل
في علي امير المؤمنين والائمة بعد النبي صلى الله عليه وآله ومنه امرة فائمة سماهم المهدي في يوم القيمة الذي يفضي بالحق معشر الناس
وكل حلل دللكم عليه وحرانهم عنكم فاني لم ارجع عن ذلك ولم ابدل الا فاذا ذكرنا ذلك واحفظوه ونواصوا به و
لا تبدلوه ولا تغيروا الا في اجلة القول الا فافهموا الصلوة واتوا الزكاة واسروا بالمعروف وانهموا عن المنكر ان الله هو الذي
فعله وبلغت من امره بغيره ونهت عن مخالفة فامر من الله عز وجل ومنى ولا امر بمعصية ولا نهى عن منكر
الا مع امر معاشر الناس الذين يعرفون ائمة من بعد ولد وعرفتم ان الله منى وانا منه حيث يقول الله في كتابه وجعلها
كلمة بافية في عتبة قلبه لن يصلوا ما انتمكم بها معشر الناس القوي القوي احذروا الساعة كما قال الله عز وجل
ان زلزلة الساعة شيء عظيم اذكر في اللغات والحنس والموازين والمحاسن بين يد رب العالمين والثواب العجاب فمن
جاء بالحسن اثيب عليها ومن جاء بالسنة فليس في الجنان نصيب معشر الناس انكم اكثر من ان تصافقوني بكف واحد
وقد الله عز وجل ان اخذ من الناس الا ذرعا عطف على من امر المؤمنين ومن جاء بعد من الائمة منى ومنه على ما
اعلمكم ان ذرعتي من صلبه فقولوا باجمعكم اناسا مطيعين راضين مفادون لما بلغت عن ربنا وربك في امر على وامر
ولد من صلبه من الائمة بناجيت على ذلك بقلوبنا وانفسنا والسنة وابدينا على ذلك بحبي وموت نبوت ولا تغيروا ولا
تبدل ولا تشك ولا تنزيب لان رجوع من عهد ولا تقصص المشاف نطع الله ونطيعك وعليه امير المؤمنين وولد الائمة
الذين ذكرتهم من ذرعتك من صلبه علي بن الحسين الحسين الذين قد عرفتم مكانها منى ومحلها عندكم ومثلها من ربي عز وجل
فقد اتيت ذلك اليكم ولما استبدت اهل الجنة واتها الامامان بعد علي وانا ابوها قبله وقولوا اعطانا الله
بذلك واناك وعليه والحسن والحسين والائمة الذين ذكرتهم عهدا وميثاقا ما خذوا امير المؤمنين من قلوبنا وانفسنا و
للسنة ومصافقة ابدنا من امر كما يبدا وافر ما يشاء ولا ينفى بذلك ولا يرى من انفسنا عنه حولا ابد اشهدنا الله
وكفى بالله شهيدا وانت علي بن ابي طالب وكل من اطاع من ظهر واستر ولا تترك الله وعبده والله اكبر من كل
شهيد معشر الناس يقولون فان الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس فمن اهتدك فله نفسه من جنل فانا نفضل عليها ومن
بابع فانا نابع الله بذاته فوق ابداهم معشر الناس فانقوا الله وابعوا عليا امير المؤمنين والحسن والحسين والائمة
كلمة طيبة بافية بهلك الله من غدروا وجرهم الله من في ومن نكث فانا نكث على نفسه لانه معشر الناس قولوا لا

الاوقات لا ير بالعرف والهي عن التكرار

فتم خطبة الغدير

١٤

فلنكم وسلموا على علي بن أبي طالب المؤمنين وفولوا اسمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فولوا الحمد لله الذي هدانا لهذا
وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله الآية معطر الناس ان فضائل علي بن أبي طالب عند الله عز وجل وقد اقر لها في القرن
اكرم من ان احصها في مقام واحد فمن انباكم بما وعدها فصدقوه معطر الناس من بطع الله ورسوله وعلينا والائمة
الذين ذكرهم فقد فاز فوزا عظيما معاشر الناس السابقون الي سابعنه وموالا له والنسليم عليه بنسب المؤمنين
اولئك هم الفائزون في جنات النعيم معطر الناس فولوا ما رضي الله به عنكم من القول وان تكفروا انتم ومن في الارض
جميعا فلن يضر الله شيئا اللهم اغفر للمؤمنين واغضب على الكافرين والحمد لله رب العالمين فنادته القوم سمعنا و
اطعنا على امر الله وامر رسوله بقلوبنا والسنة وابينا ونذاكرنا على رسول الله وعلى علي بن أبي طالب فضا فضا فوا بآياتهم فكان
اول من صافى رسول الله صلى الله عليه واله الاول والثاني والثالث والرابع والخامس والي المهاجرين والانصار وباقي الناس على
طياتهم وقد رمازهم الي ان صلبت المغرب العترة في وقت واحد ووصلوا البيعة والمصافحة ثلثا ورسول الله يقول
كلما بايع قوم الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين وصارت المصافحة سنة ورسول الله صلى الله عليه واله يقول
عن الصادق عليه السلام انه قال لما فرغ رسول الله صلى الله عليه واله من هذه الخطبة راي الناس رجلا ياتي طيب الريح فقال نال الله ما راي محمد
كالنور فط ما اشد ما يؤكذ بن عمر انه بعد عفا لاجله الا كافر بالله العظيم ورسوله وبل طويل لم يحل عفاه قال والنفس
البيعة عمر حين سمع كلامه فاجبته هيبته ثم انفتحت في النبي وقال اما سمعت ما قال هذا الرجل قال كذا وكذا فقال النبي صلى الله عليه واله
الله من ذلك الرجل قال لا قال ذلك الروح الامين جبرئيل فاباك ان تحله فانك ان فعلت فانه رسول الله ورسوله وملائكته و

المؤمنون منك براء

نكر

نعي بن الامم الظاهرة بعد النبي واجتراح الله تعالى بمكانهم على كافة الخلق

روي ابو بصير عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام انه قال قال ابي محمد بن علي بن جابر بن عبد الله الانصاري ان في البيت
من خفي اليك ان اخلوك فاستلك عنها قال له جابر في اي احوال احببت فجلابا في بعض الاوقات وقال له يا جابر اخبرني
عن اللوح الذي رايت في يد ابي فاطمة وما اخبرتك به امي ان في ذلك اللوح مكتوب فقال جابر اشهد اني دخلت على
امك فاطمة صلوات الله عليها في جبهة رسول الله صلى الله عليه واله فبينما بها بولادة الحسين عليه السلام رايت في يدها لوحا اخضر فظننت
ان من زمره ورايت فيه كتابا ابيض شبه نور الشمس فقلت لها يا امي ويا بني يا بنت رسول الله ما هذا اللوح فقالت هذا
اللوحة اهداه الله تعالى الى رسول الله صلى الله عليه واله فيه اسم ابي واسم بعلي واسم ابني واسم الاوصياء من ولدك فاعطاني ابي لئلا يفسد ذلك
قال جابر فاعطيتها امك عليا ففكرت واسم نفسي قال له ابي فمهل لك يا جابر ان ترضيه على قال نعم فمشي معي لئلا يفسد في ذلك
جابر واخرج ابي صحفة من رقي وقال يا جابر انظر في كتابك لا فراق عليك فتعجب جابر في صحفة وقرأ ابي فاعطاه جابر
حرفا قال جابر فاشهد بالله اني هكذا رايت في اللوح مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز السلام محمد بن

ما ورد في نعي الحسين (عليه السلام) الطاهرة بعد النبي

٤٢

وسوله ونوره وسفوه ونجا ودله تزيه الروح الامين من عند رب العالمين عظم يا محمد اسماء واشكرها ولا تجدل في فاني
انا الله لا اله الا انا فاصم الجبارين هذا الظالمين وبيان الدين لا اله الا انا من رجا غير فضلي او خاف غير عدي عديا
لا اعد به احدا من العالمين فاباى فاعبد علي فوكل في لواءك نبيا فاكلت ثامه انقضت مدته الا جعلت له
وصيا واذا فضلته على الانبياء وفضلت وصيتك على الاوصياء واكرمك بشيبتك بعد وسبطك الحسن الحسين
فجعلت حسنا معدن علي بعد انقضائه ابيه جعلت حسنا خازن علي واكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة وهو
افضل من اسئله وارضع الشهدا درجته وجعلت كلمتي الثامنة معه وحقني الباقية عند بعثته اثبت اعاقب اولهم علي
العابد بن وزين اوليائه الماضين ابنه شبيه جده المورث لباقر لعلي والمعدن بحكمي سيملك المراتبون في جعفر الصا
الراد عليه كالراد على علي الفول مني لا كرم من مشوي جعفر ولا من في اشباعه انصاره واوليائه وانجبت بعدك موسى وانج
بعد فتنه عياضك الا ان خطب فرضي لا يقطع وحقني لا تخفي وان اوليائه لا يشفون الا من جحد واحد منهم فقل جحد
نعمي ومن غير ابي من كتابي فقل افرم علي ويل للمفترين الاحاديث وعند انقضائه عبدك موسى وحيي في اخره الا ان
المكتب الثامن مكني بكل اوليائه علي وليي وناصر ومن اضع عليه اعيا النبوة وانتهى بالاضطلاع بها الفضيلة عرفت
مسكركم في بلد بنه النبي شاهها العبد الصالح الى جنب خلفي حتى الفول مني لا فرق بينه وبين ابيه وخليفته من بعد وكذا
علمه هو معد علي وموضع سره وحقني علي خلفي لا يؤمن به عبد الا جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من اهل بيته
فداستوجب النار واختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصر والشاهد خلفي وامير علي وحيي اخرج منه الداعي الى سبيل
الخازن لعلي الحسن العسكري ثم اكل مني بابنه محمد رحمة للعالمين عليه كمال سحر وبها عيسى وصبر ايوب سيد اوليائي سند
اوليائي في زمانه وبنها كرمهم كما بنها كرمهم الزك والد لهم فيقولون ويحرفون ويكونوا خائفين مرعوبين وحليين
نصيح الارض بلانهم ونفسو الرول والرتبة في نسائهم اولئك اوليائي حقا بهم ادفع كل فتنة عياضهم وبهم اكشف الزك
وارفع الاصا والاعلال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة اولئك هم المهتدون عن علي بن ابي حمزة عن جعفر بن
محمد الصادق عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجا الله جل جلاله فان من علم ان لا اله
الا انا وحك محمد عبدك ورسولك وان علي بن ابي طالب خليفتي وان الائمة من ولد ابي ابي اذ خلته الجنة من حقني ونجته من النار
بعضي واني لبحر فارجيت له كرامتي وانتم عليه نعمي وجعلته من خاصتي وخلاصتي ان ناداني بليته وان دعاني
اجبه وان سألني عطشه وان سكت ابدا له وان اشار حمدا وان قرئ مني دعوة وان رجع الى قبليته وان فرغ باي فتنة و
من لم يشهد ان لا اله الا انا وحك او شهد بذلك ولم يشهد ان محمدا عبدي ورسولي او شهد بذلك ولم يشهد ان علي بن ابي
طالب خليفتي او شهد بذلك ولم يشهد ان الائمة من ولد ابي ابي اذ خلته الجنة من حقني ونجته من النار
وان سألني حمدا وان ناداني لم اسمع نداه وان دعا لمراسيخ بعائه وان رجا خيسته وذلك جزائي وما انا بظلام للعبد

قال عبد الرحمن بن سالم قال ابو جبريل لم يسمع من الاهل الا هذا الحديث كذا في فضله الا من اهل

ما ورد في نعي الحسين الأئمة الطاهرة باسمائهم

١٤٣

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال يا رسول الله ومن الأئمة من ولد علي بن أبي طالب فقال الحسين والحسين سبطي
 أهل الجنة ثم سجد العابدون في زمانه علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي وسند كره باجابر فاذا ذكره فافراه متى السلام ثم
 الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا علي بن موسى ثم النقي الجواد محمد بن علي ثم النقي علي بن محمد ثم
 الزكي الحسن بن علي ثم ابنه القائم بالحق مهدي محمد بن الحسن صاحب الزمان صلوات الله عليهم أجمعين الذين هم ملائكة الأرض
 الأرض فسطا وعدة كاملة ظلما وجورا هؤلاء باجابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعزتي من أطاعهم فقد أطاعني ومن
 عصا فقد عصا ومن أنكرهم وأنكر واحد منهم فقد أنكرني بهم يمسك الله عز وجل السما إن تقع على الأرض إلا بانه
 وبهم يحفظ الله الأرض إن تبدوا ههنا أو هنالك عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي بن أبي طالب عليهما السلام يا علي لا
 يحبك إلا من طاب ولادته ولا يبغضك إلا من خبث ولادته ولا يواليك إلا مؤمن ولا يعاديك إلا كافر فقام إليه
 عبد الله بن مسعود فقال يا رسول الله فقد عرفنا علامة خبث الولادة والكفر في حبوتك يبغض علي وعلاوته فاعلا
 خبث الولادة والكفر بعدك إذا ظهر الإسلام لبنا وأخوتي مكرن سيرة فقال صلى الله عليه وآله يا بن مسعود إن علي بن
 أبي طالب أمانكم بعدك وخليفتي عليكم فإذا مضى فالحسين ثم الحسين ابناي أمانكم بعد وخليفتي عليكم ثم تسعة من ولد الحسين
 واحد بعد واحد ثمكم وخلفائي عليكم ناسهم قائم أمي ملاها فسطا وعدة كاملة ظلما وجورا لا يجيئهم إلا من طاب
 ولادته ولا يبغضهم إلا من خبث ولادته ولا يواليهم إلا مؤمن ولا يعادهم إلا كافر من أنكر واحد منهم فقد أنكرني ومن
 أنكرني فقد أنكر الله عز وجل ومن جحد واحد منهم فقد جحدني ومن جحدني فقد جحد الله عز وجل لا تطاعهم طاعة
 وطاعة طاعة الله ومعصيتهم معصيتي ومعصيتي معصية الله يا بن مسعود أياك إن جحدت نفسك جرحا أو افضي فتكفر
 فو عز في ما أنا متكلف ولا أنا طلق عن الهوى في علي والأئمة عليهم السلام من ولدك ثم قال وهو رافع يديه إلى السماء اللهم
 من والي خلفائي وأئمة أمي من بعدك وعادهم وأضرهم وأخذل من خذلهم ولا تخل الأرض من قائم
 منهم يحبك أما ظاهر مشهور أو خائف مغرور إلا يبطل دينك وجهنك وينالك ثم قال يا بن مسعود قد جئتكم
 في معاني هذا ما إن فامر فتموهلكم وإن تمسكتم به نجوتم والسلام على من أتبع الهدى والاختير في هذا المعنى من الأئمة
 كثر ذكرنا طافنا جلاء الأوصياء في الصدور وهذا اليوم يصفون

في خراف ما جرح بعد وفار رسول الله صلى الله عليه وآله

من الجراح والجراح في أسرار خلافة من قبل من استحقها ومن لم يستحق ولا شارة إلى شيء من أنكار من أنكر علي من ثامر علي
 أبي طالب عليه السلام وكده من كاده من قبل وبعد عن أبي الفضل محمد بن عبد الله الشيباني بأسنا الصريح عن رجال ثقة
 أن النبي صلى الله عليه وآله خرج في مرضه الذي توفي فيه إلى الصلوة فركبها على الفضل بن عباس وعلامه فقال له ثوبان وهي الصلوة
 التي أراد الخلف عنها النقلة ثم حمل على نفسه خرج فلما صلى عاد إلى منزله فقال لعلامه اجلس على الباب لا تجب أحدا من الأنصار

القائمة

اختلاف المهاجرين والانصار في امر الخلافة بعد النبي

٤٥

الغلبة في الاسلام رضيتكم الله انصار الدين وكما قال رسول الله وجعل اليكم مهاجرة وفيكم محل از واجه فليس احد من الناس
 بعد المهاجرين الاولين بتميز لئلا يفرق بين الامراء وانتم الوزراء فقال الحباب المذنب الانصار يا معشر الانصار املكوا على
 ابدكم فانما الناس في قبضكم وظلالكم ولن يجرى مجرى على خلافكم ولن يصدر الناس الا عن رأيكم واثني على الانصار ثم
 قال فان ابى هؤلاء ثامرهم عليهم فليستنا نرضى ثامرهم علينا ولا نقتنع بدوا ان يكون منا امر ومنهم امر فقام عمر بن الخطاب
 فقال ههنا لا يجمع سيفان في غمد واحد انه لا يرضى العرب ان تؤمركم وينتهي من غيركم ولكن العرب لا تمنع ان تؤمر
 من كانت النبوة فيهم واولوا الامر منهم ولنا بذلك على من خالفنا الحجة الظاهرة والسلطان اليقين فها هنا عننا سلطان
 محمد ونحن اوليائه وعشيرته الامم الباطل او مجانف باثم او منورط في الملكة محبة للفتنه فقام حباب بن المنذر ثامر
 فقال يا معشر الانصار اسكوا على ابدكم ولا تسمعوا مقال هذا الجاهل واصحاف هذا هو ابن عبدكم من هذا الامر وان ابوا ان يكون
 منا امر ومنهم امر فاجلوهم عن بلادكم وتولوا هذا الامر عليهم فانتم والله احق به منهم فقد دان باسبابكم قبل هذا الوقت
 من لم يكن يدين بغيرها وانا اخذ بها الحك عند يديها الرجيب والله لئن احدرت فؤدي لا حطمت انفة بالسيف قال عمر
 الخطاب فلما كان انجبا هو الذي لم يكن في معركته فانه حريث يني وبينه منازعة في حبه رسول الله فها في رسول الله
 عن مهاجرة فخلعت ان لا اكلمه ابدا ثم قال عمر لا يعبده نكلم فقام ابو عبيد بن الجراح ونكلم بكلام كثير وذكر فيه فضائل
 الانصار وكان بشير بن سعد سيدا من سادات الانصار لما رأى اجتماع الانصار على سعد عباد لنا امر حسن وسعي في
 افساد الامر عليهم ونكلم في ذلك ورضي ثامر فرش وحث الناس كلهم لاستيلاء الانصار على الرضا بما يفعل المهاجرون
 فقال ابو بكر هذا عمر وابو عبيد وشيخان فرش ايها شتم فقال عمر وابو عبيد ما نؤله هذا الامر امد يدك بنا بعتك فها
 بشير سعد وانا انا لكما وكان سيدا لاوس وسعد عباد سيدا لاوس فلما راى لاوس صنع سيدا هائلا بشير وما ادعيت
 اليه اخبرج من ثامر سعدا كبوا على بكر بالبعزة وكانوا على ذلك وثر احووا فاجعلوا بطاؤون سعدا من شدة الزحف و
 هو بينهم على فراسه مريض فقال قتلتموه قال عمر قتلوا سعدا فقله الله فوشب فليس من سعد فاخذ بلحمة عمر قال والله يا ابن
 الجحان في الحزب انتم في الله في الملائكة والامن لو حركت منه شعرة رجعت في وجهك واضم فقال عهلا فان الرقي البغ
 افضل فقال سعدا بن صهباله وكان جده عمر حبسبه اما والله لو ان في قوة على الفوض لمعنا مني في سكر كما زني امر
 واصحابك منها ولا تخفكم بضم كذا فها هم اذا نالوا لاوعين غير مشرعين لعدا جرت ثام قال الخضر اخبرج اهل في من مكان
 فجلوه واخبرج من له فلما كان بعد ذلك بعث اليه ابو بكر ان قد بايع الناس فبايع فقال لا والله حتى امرتكم بكل شئهم في
 كنانتي واخضبت منكم سنانا روي واضربكم بسيفي ما اقلت بك فاما انكم ممن بلغني من اهل بيته وعشيرته ثم واهم الله لو
 الجح والافس يا بعتكم ايها الغاصبا حتى اعرض على ربي واعلم ما حشا فلما اجابهم كلامه قال عمر لا بد من بعده فقال بشير
 سعد الله فلا بد مني وليس بمبايع او فليست بغيري فمقتول حتى يقتل معي الخضرج والافس فانكوه فليس بغيري بضائر فقبلوا

ابو بكر

ابو بكر

في بيعة النخيل ابي بكر بعد النبي

٤٦

قوله ويتركوا سعدا فكان سعد لا يصلي بصلواتهم ولا يقضي بفضائهم ولو وجدوا نالصال بهم ولما لهم فلم يزل كذلك
 حقه ولا يذرا بكر حتى هلك ابو بكر ثم ولعمر وكان كذلك فحشي سعد غائلة عمر فخرج الى الشام فمات بجوران في ولايته عمر
 ولم يبايع احدا وكان سبب ان رمي بهم في الليل فقتل ونعم ان النبي مره وفيه ايضا ان محمد بن سلمة الانصاري
 روى ذلك بحال جعله عليه **وسمى** انه نوى ذلك الخلفين شعبه قال وبايع جماعة الانصاء ومن حضر من غيرهم وعلى
 بن ابي طالب مشغول بمنازعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من ذلك وصلى على النبي والناس يصلون عليه من بايع ابا بكر ومن
 لم يبايع جلس في المسجد فاجتمع عليه بنو هاشم ومعهم النبي بن عوام واجتمع بنو امية الى عثمان بن عفان وبنو زهراء الى عبد
 الرحمن بن عوف فكانوا في المسجد كلهم مجتمعين اذ اقبل ابو بكر ومعه عمر وابو عبيدة بن الجراح فقالوا ما لنا نرى خلفا
 فوموا فبايعوا ابا بكر فقلد بايعه الانصاء والناس فقام عثمان وعبد الرحمن بن عوف ومن معها فبايعوا وانصرفوا على
 بنو هاشم الى منزل علي عليه السلام ومعهم النبي بن عوام فمات في جماعته ممن بايع فيهم اسيد بن حصين وسلمة بن سلام
 فالتفؤم مجتمعين فقالوا لهم بايعوا ابا بكر فقلد بايعه الناس فوثب النبي الى سيفه فقال عمر عليكم بالكلب العفور فاكفونا
 فبادر سلمة بن سلام فانتزع السيف من يده فاخذ عمر فضرب به الارض فكمه واحدا فواين كان هناك من بني هاشم
 مضوا بجماعتهم الى ابي بكر فله حضر وقالوا بايعوا ابا بكر فقلد بايعه الناس وابي الله ثلث ابيهم ذلك لئلا يمتكم بالسيف فلما راى
 بنو هاشم اقبل رجل رجل فاجعل بايع حتى لم يبق ممن حضر الا علي بن ابي طالب فقالوا له بايع ابا بكر فقال علي عليه السلام انا
 احق بهذا الامر منه وانتم اولي بالبيعة في اخذتم هذا الامر من الانصاء واجتمع عليهم بالقرابة من الرسول وناخذ منه مثل
 اهل البيت غصبا انتم شرعتم للانصاء انكم اولي بهذا الامر منهم لكانكم من رسول الله فاعطوكم المفادة وسلموا لكم الا
 وانا اجمع عليكم بمثل ما اجمعتم على الانصاء انا اولي برسول الله حيا وميتا وانا وصيروه وصيروه ومستودع سره وعلمه وانا
 الصديق الاكبر والفاروق الاعظم اول من بر وصدقه واحسنكم بلاء في جهاد المشركين واعرفكم بالكتاب والسنن
 واقهرهم في الدين واعلمكم بعوالم الامور واذركم لسانا واثبتكم جنانا فاعلموا اننا نرضوننا ان كنتم تخافون
 الله من انفسكم واعرفوا اننا الامر مثل ما عرفتمكم الانصاء والافئدة والنظم والعدوان وانتم تعلمون فقال عمر باعلى
 اطالك باهل بيتك اسوف فقال علي عليه السلام سلوه من ذلك فابى القوم الذين بايعوا من بني هاشم فقالوا والله يا بعثنا
 لكم بحجة على علي ومعاذ الله ان نقول اننا نؤثره في الهجرة وحسن النجاة والمحل من رسول الله فقال عمر انك لست مذكرا
 حتى يبايع طوعا او كرها فقال علي عليه السلام احلب جلبالك شطرا اسد له البويرة عليك عدا اذا والله لا اقبل قولك
 ولا احفل بمقامك ولا ابايع فقال ابو بكر مالا بابا احسن ما نشد فيك ولا نكرهك فقام ابو عبيدة الى علي عليه السلام فقال
 يا بني نعم لسانا ندفع فرايتك ولا سايتك ولا علمك ولا نصرتك ولا كنت حدثت النبي وكان علي عليه السلام يومئذ ثلث
 ثلثون سنة وابو بكر شيخ من مشايخ قومك وهو ارحم القوم هذا الامر وفيه مضي يا بعثه فسلم له فان علم الله بسلموا هذا

وفي خالده بن الوليد

انكار جماعة من المهاجرين والانصار خلافا لابي بكر

٣٧

الامر اليك لا يختلف فيك اثبات بعد هذا الا انت به خليف وله حقيق ولا تبعث الفتن في اوان الفتن فقل عرفنا في
 قلوب العرب وغيرهم عليك فقال امير المؤمنين عليه السلام يا معشر المهاجرين والانصار الله الله لا تدعوا عهد نبيكم اليكم في
 امر ولا تخرجوا سلطان محمد من داره وفقر بليته الى اديركم وفقر بيوكم ولا تدعوا اهلها عن حقها ومقامه في الناس
 فوالله معاشي اجمع ان الله فضا وحكم وبينة اعلام وانتم تعلمون باننا اهل البيت احق بهذا الامر منكم اما كان الفارسي لكتنا
 الله الفقيه في دين الله المضطلع بامر الرعية والله انه لفيما لافكم فلا تدعوا الله في فرياد من الحق بعد انفسد واقدكم
 بش من حديثكم فقال بشر بن سعد الانصاري الذي هو طاهي الارض لا يكره فالت جماعة الانصار يا ابا الحسن لو كان هذا
 الامر سمعته منك الانصاف قبل بعثها لا يكره اختلاف فيك ثمان فقال علي عليه السلام يا هؤلاء كنت ادع رسول الله صلى
 لا او امر به واخرج انا زرع في سلطانه والله ما خفت احدا يسمو لي ويسانر عنا اهل البيت فيه ويسفل ما اسفلنا فيه ولا
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك يوم غد يرخم لاحد حجة ولا لقائل مغال فانشد الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من
 مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ان يشهد باسمع قال يزيد بن ابراهيم
 فشهد اشاعر جلا بديته بذلك وكنت ممن سمع القول من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت الشهادته يومئذ فزيت علي فذهب
 قال وكثر الكلام في هذا المعنى وارتفع الصوت وخشى عمن ان يصنع الناس القول علي عليه السلام ففسح المجلس وقال ان الله يطلب
 القلوب ولا يثرل يا ابا الحسن ثم عتب عن قول الجماعة فابصر فوابوهم ذلك **وعن** ابان بن ثعلب قال قلت لابي عبد الله
 جعفر بن محمد الصادق عليه السلام جعلت فداك هل كان احد في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انكر علي ابي بكر فعليه وجلوسه مجلس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم كان الذي انكر علي ابي بكر اثني عشر رجلا من المهاجرين خالدين سعد بن عاص وكان من بني امية
 وسلمان الفارسي وابو ذر الغفاري والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر وبيدة الاسدي ومن الانصار ابو الهيثم النبائي
 وسهل وعثمان ابنا حنيفة وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وابي بن كعب وابو ايوب الانصاري قال فلما صعد ابو بكر
 المنبر نشاوروا بينهم فقال بعضهم لبعض والله لنا بئته وتترائنه عن منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال آخرون منهم والله ليس
 فعلم ذلك اذا لعنتم على انفسكم فقد قال الله عز وجل لا تلتقوا بآبائكم ولا الهلكة فانتظفوا بنا الى امير المؤمنين
 لنفسه ونسقط رايه فانتظف القوم الى امير المؤمنين باجمعهم فقالوا يا امير المؤمنين تركت صفاتنا حق بدينا
 بغير عيب ولا ناسنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الحق والحق مع علي عليه السلام الحق كيقظ طال والله ههنا ان نصير اليه فليس له عيب
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فحتمنا انفسنا ونسقط رايك فما ناسنا فقال امير المؤمنين واهم الله لو فعلنا ذلك لكان
 لهم الاحتراب ولكم كالمخ في الزاد وكالحل في الثوب واهم الله لو فعلنا ذلك لكانت شأه من باسبابكم مستعذ
 للحب والقتال لا توفى فقالوا له يا ابي والافلتناك فلا بد من ان ادفع القوم عن نفسي وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 او عظم القبل وقامه قال يا ابا الحسن ان الامة ستعذب بك من بعدك وتقتضي فيك عهدهم وانك متى بمزلة عذرت

تكملة جامع من الصحاح مع علي في امر الخلافة

٤٨

من موسى وان لامة من بعدك كهرون ومن اتبعه والاسامة ومن اتبعه فقلت يا رسول الله

فما عهد لي اذا كان كذلك فقال اذا وجدنا عوانا فبادرناهم وجاهدناهم وان لم نجد عوانا كف يدك واحضى رطك حتى
 في مظلوما فلما اتوني رسول الله ﷺ استغفلك بغسله ونكفنه والفرغ من شأنه ثم اثبت على نفسه يمينان لا ارتد كبريا
 الا للصلوة حتى اجمع القران ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين فدرت على اهل بيته واهل السابغة
 فنادى بهم حتى ودعوتهم الى نصر في الجاني منهم الا اربعة رهط سلمان وعمار وابو ذر والمقداد ولقد راودتني
 ذلك بقية اهل بيتي فابوا علي الا الشكولما علوا زعارة صدور القوم وبعضهم لله ورسوله ولاهلي بيت نبته فانطلقوا
 باجمعكم الى الرجل فغزوه ما سمعتم من قول بيتكم ليكون ذلك اوكد للحجة والبلغ للعذر وابعدهم من رسول الله ﷺ اذا
 اذ وردوا عليه فصار القوم حتى اجدوا بغير رسول الله ﷺ وكان يوم الجمعة فلما صعد ابو بكر المنبر قال المهاجرون للا
 نقد موا وتكمروا فقال الانصار للمهاجرين بل تكلموا ونقد موا انتم فان الله عز وجل اذناكم في الكتاب اذ قال الله عز
 وجل لقد ناب الله بالنبى على المهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة قال ابان فلت له بابن رسول الله ﷺ
 العامة لا تشر كما عندك قال وكيف تشر قال فلت انها لشر لقد ناب الله على النبى والمهاجرين والانصار فقال ولهم
 فاني ذنب كان لرسول الله ﷺ حتى ناب الله عليه انما ناب الله على امته فاؤل من تكلم ^{بالحال} سعيد بن العاص ثم باقى المهاجرين
 ثم بعدهم الانصار ^{وقال} في انهم كانوا يسيرون رسول الله ﷺ فقد موا وفد يولي ابو بكر وهم يومئذ اعلام مسجد
 رسول الله ﷺ فقام ابي خالد بن سعيد بن العاص وقال انى الله يا ابا بكر فقد علمت ان رسول الله ﷺ قال ونحن
 محوشوه يوم فرطه حين فتح الله له وقد قل على يومئذ ^{بالحال} عذ من صناديد رجالهم واولة الباس والتجدة منهم با
 معشر المهاجرين والانصار الى وصيكم بوصيته فاحفظوها ومودعكم امرافا حفظوه الا ان علي بن ابي طالب امركم
 بعدك وخليفتكم بذلك او حاربه الا وانكم ان لو حفظوا فيه وصيتي ونوازهروه ونصروه اختلفتم في احكامكم واضطر
 عليكم امر دينكم ووليكم اشراركم الا وان اهل بيتي هم الورثون لاسرهم والعالمون لامراتي من بعدك اللهم من اطاعهم من
 امتي وحفظ فاهم وصيتي فاحشرهم في نمرتي واجعل لهم نصيبا من رافقتي بل يكون به نور الاخوة اللهم ومن استخلف
 في اهل بيتي فاحشرهم الجنة التي عرضها كعرض السما والارض فقال لعمر بن الخطاب اسكت يا خالد فلست من اهل المشورة
 ولا من يشد به رايه فقال له خالد بل اسكت انت يا ابن الخطاب فانك شطوط على لسان غيرك واهم الله لقد علمت فرش
 انت من الامم احسبا وادناها منصبا واحسبها قدرا واخلمها ذكرا واطلم غناء عن الله ورسوله وانتك مجبان في
 الحروب بجبل بالمال لئيم العنصر مالك في فرش من فر ولا في الحروب من ذكر وانتك في هذا الامر بمنزلة الشيطان اذ قل
 اكفر فلما كفر قال انى برحى منك والى اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهم انهما في النار خالد بن فيها وذلك جزء الظالمين
 فجلس خالد بن سعيد ثم قام سلمان الفارسي وقال كر ديد وتكر ديد اى فعلتم ولم تفعلوا وقد كان امتنع من

الحجج المأجورين والاضل مع اب بكر

٤٩

البعض قبل ذلك حتى روي حقه فقال يا ابا بكر الى من تسند امرك اذا نزل بك ما لا تعرفه والى من تفرع اذا سئلت عما لا تعلم
وما عدل في نقدك من هو اعلم منك واخبر بالى رسول الله واعلم بنا ويل كتاب الله عز وجل وستة نبية ومن قد مر
النبى في حياته واوصاكم به عند وفاته فينبذ قولهم وشاسعهم وصيبتهم واخلفهم الوعد ونقضهم العهد وجلهم العقد الذي
كان عقد عليهم من النفوذ تحت رايه اسامة بن زيد حديث من مثل اللهوه ونهيا للازمة على عظيم ما اجروهم من مخالفة
امرهم فليل يصفوا لك الامر وقد اختلفت الزمر ونقلت الى فرك وجلت معك ما كسبت يدك فلورا حجتا حتى قريب و
ثلاثت نفسك وثبت الى الله من عظيم ما اجروهم كان ذلك اذ رايته بجانبك وتوهم في حفرتك وبسلك ذروا نصرتك
فقد سمعت كما سمعنا ورايت كما راينا فلور بعثك ذلك عما انت متشبث به من هذا الامر الذي لا عذر لك في نقضه
ولا حفظ للدين المسلمين في قيامك به فالله الله في نفسك فقد اعدت من الله ولا تكن كمن ادبر واستكبر ثم قام ابو
فقال يا معشر فرشت اجيبتم فباحته وتركتم فرأيت والله ليرتد جماعة من العرب ولتسكن في هذا الدين ولو جعلتم الامر
في اهل بيته عليكم ما اختلف عليكم سيفان والله لقد صارت من غلب ويطحن البهاعين من ليس من اهلها ولتسكن في
طلبها ما كثره فكان كما قال ابو ذر ثم قال لقد علمت وعلم خباركم ان رسول الله قال الامر بعدك لعلي ثم لا نبى الحسن و
الحسين ثم الطاهرين من ذرية فاطمة قول بيتكم وشاسعهم ما عهد به اليكم فاطمة الدنيا القاسية ونسبهم الاخرى الباقية
الايمر مشاهيرهم ولا يزلون نعيمها ولا يخرجون اهلها ولا يموت سكانها باخفة الشاة الفاذ الزابل فكذلك الامر من قبلكم
كفرت بعد انبيائهم ونكصت على اعقابها وغيرت وبدلت واختلفت فسادهم وحذو النعل بالنعل والقدوة بالقدوة
وتماثلت نذوفون وبال امرهم ونجرون بما قد استأبدكم وما الله بظلام للعبيد ثم قام المقداد بن الاسود فقال يا ابا بكر
ارجع عن ظلمك وثبت الى ربك والزم بيتك وابك على خطيئتك وسلم الامر لصاحبه الذي هو اولى به منك فقد علمت
ما عهد رسول الله في عطفك من بعنه والزمك من النفوذ تحت رايه اسامة بن زيد وهو مولاة وشبه على بطلان
وجوب هذا الامر لك ومن عضدك عليه بضمه كما اعلم التقاف ومعدن الشان والشفاف عمرو بن العاص الذي نزل
الله فيه على نبيه ثم ان شائك هو الابن فلا اختلاف بين اهل العلم انما نزلت في عمر وهو كان امرا عليا وعلى سائر المتنافسين
في الوقت الذي انقذه رسول الله في غزاة ذات السلاسل وان عمرو اقلد كما حرس عسكره فابن الحرس الى الخلافة التي
الله وبأمر بالاستقفا قبل فواتها فان ذلك اسلم لك في جيونك وبعد وفاتك ولا تترك الى دينك ولا تغرتك فمات
وغيرها فليل فضيل عنك ذنباك ثم ظهر الى ربك فمخربك بعلمك وقد علمت ونهيت ان علي بن ابي طالب عليه السلام
صاحبه الامر بعد رسول الله فسلمه اليه باجعله الله له فانه لم يستمر واخفق لوزرك فقد والله نصحت لك ان قبلت نصحي
والله ترجع الامور ثم قام يزيد بن الاسلم فقال ان الله وانا اليه راجعون ما ذلني الحق من الباطل يا ابا بكر اني
ام شاسعيت وخدعنا م خدعتك نفسك ام سؤلتك الا باطل او لم تذكر ما امرنا به رسول الله من شعبة على

في احتجاج المهاجرين لافضل مع النبي

٥٠

بأمر المؤمنين والنبي بين أظهرنا وقوله في هذه أوفان هذا أمر المؤمنين وفانل الفاسطين ان الله وتلك نفسك
 قبل ان لا تدركها وانفذها ما يهلكها واردا الامر من هو الحق به منك ولا تملك في اغصابه وراجع وانك تستطيع
 ان تراجع فقد محضت النصح وذلك على طريق النجاة فلا تكون ظهير للجهنم ثم فام عمار بن ياسر فقال يا مشرك
 فرش وبامعاشر المسلمين ان كنتم علمم والا فاعلموا ان اهل بيت نبكم اولي بر واحق بامر الله وافوم بامور الدين وامن
 على المؤمنين واحفظ ملكتهم وانصح لامتهم فمروا صاحبكم فليدفع الحق الى اهله قبل ان يضطر جيلكم ويضعف امركم ويظهر
 شنائكم وتغظم الفتن بينكم وتختلفون فيما بينكم ويطلع فيكم عدوكم فقد علمم ان بني هاشم اولي بهذا الامر منكم وعلى ضرب
 منكم الى بيتكم وهو من بيتهم وبيتكم بعهد الله ورسوله وفرفي ظاهر فله عمر فتموه في حال بعد حال عند سدا النبي ابو ابيكم النبي
 كانت في المسجد كلها غير باهر وابشامه اياه بكر منه فاطمة دون سائر من خطبها اليه منكم وقوله انا مولى العلم وعلى بابها
 فمن اراد الحكمة فليأتها من بابها وانكم جميعا مضطرون فيما اشكل عليكم من امور دينكم اليه وهو مستغنى عن كل احد
 منكم الى ماله من السوابق التي ليست لافضلكم عند نفسه فبالكم محمد وعنه وبنثرون عليها حقه ونثرون الحق والدينا
 على الاخر بلس للظالمين بل لا اعطوه ما جعله الله له لا تلو اعنه مدبرين ولا تروا على اعقابكم فتقبلوا خاسرين
 ثم فام ابن كعب فقال يا ابا بكر لا تجحد حقا جعله الله لغيرك ولا تكن اول من عصى رسول الله في وصيته وصيته
 وصدت عن امره ارد الحق الى اهله سلم ولا تبار في غيبك فتد موبدا لانا به نجف وزر لك ولا تختص بهذا الامر
 الذي جعله الله لك نفسك فقل وبال علمك فمن قبل لفارق ما انت فيه ونصير الى ربك فبستلك عما جنت و
 ما ريك بطلا لم العبد ثم فام خزيمة بن ثابت فقال ايها الناس اسمعوا ان رسول الله قبل شهادته وحده ولم
 يرد مع غيره فالويلي قال فاشهد اني سمعت رسول الله يقول اهل بيته يفرقون الحق والباطل وهم الامم الذين ينفذ
 بهم وقد قلت عليك وما على الرسول الا البلاغ المبين ثم فام ابو الهيثم بن النبهان فقال وانا اشهد على نبي الله انه
 اقام علينا بعني يوم غد يوم فمالت الانصا ما اقامه الا للخلافة وقال بعضهم ما اقامه الا ليعلم الناس انه مولى من كان
 رسول الله مولا وكثر الخوض في ذلك فبعثنا رجلا متا الى رسول الله فاستلوه عن ذلك فقال قولوا لهم على ولي
 المؤمنين بعدك وانصح الناس لا تقي وقد شهدنا باحضرك في من شاقبلؤمن ومن شاقلكفر ان يوم الفصل كان صفانا
 ثم فام سهل بن حنيف فحمد الله واشي عليه وصلى على النبي محمد وآله ثم قال يا معاشر فرش اشهدوا على اني اشهد على
 رسول الله وقد رايت في هذا المكان يعني الروضة وقد اخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلام وهو يقول ايها الناس هذا علي
 امامكم من بعدي ووصي في حياي وبعد وفاتي وفاضي ديني ومنجز عهدي واول من يصا فني على حوضي وطوئ لمن بعده
 نصم والويل لمن تخلف عنه وخذله وفام معاذ بن جبل فحمد الله واشي عليه وصلى على النبي محمد وآله ثم قال يا معاشر فرش
 فم الولاية من بعدي فقام اليه رجل فقال يا رسول الله واشي اهل بيتك فقال علي والطاهرون من ولدك وبنوك علي السلام

في حجاج المهاجرين والأنصار على أبي بكر

٨١

فلا تكن يا أبا بكر أول كافر به ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون ثم قام أبو بكر لا نصارك فقال أنفوا الله
 عباد الله في أهل بيتيكم وارددوا إليهم حقهم الذي جعله الله لهم فقد سمعتم مثل ما سمع اخواننا في مقام بعد مقام ثبينا
 عليهم ومجلس بعد مجلس يقول أهل بيتي أئمتكم بعدك ويؤمى إلى علي ويقول هذا أمير البرية وفائق الكفرة مخدول من خذله
 منصور من نصره فثوبوا إلى الله من ظلمكم أن الله نواب رجم ولا يثبوتوا عنه مدبرين ولا تثبوتوا معرضين قال الصادق
 فافهم أبو بكر على المنبر حتى لم يخرجوا بائثم قال ولبيكم ولست بنجر كمر أفلوني فقال له عمر بن الخطاب انزل عنها بالكع إذا كنت لا تشويج
 فليس لم أمت نفسك هذا المقام والله لقد هممت أن أخلعت واجعلها في سالم مولى أبي حذيفة قال قرأ ثم أخذ بيده و
 انطلق إلى منزله ويؤم ثلاثة أيام لا يدخلون مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فلما كان في اليوم الرابع جاءهم خالد بن ولید ومعه ألف رجل
 فقال لهم ما جلوسكم فقد طمع فيها والله بنو هاشم وجائهم سالم مولى أبي حذيفة ومعه ألف رجل وجائهم معاذ بن جبل ومعه
 ألف رجل فماتوا جميعا بهم رجل رجل حتى اجتمع أربعة آلاف رجل فخرجوا شاطرين بأسبانهم فقد بهم عمر بن الخطاب
 حتى وقفوا بمسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عمر والله ما أصحح على ثمن ذهب منكم رجل يتكلم بالذي تكلم بالأمس لنا خذق الذي
 فيه عناه فقام إليه خالد بن سعيد العاص وقال يا ابن صمهاك الحبشة أباسيا فكم يهلكه ونسألكم بجمعكم فمروا بنا والله ان أسبنا
 أحد من أسبنا فكم واننا لا نكسر منكم وان كنا فلبس لان حجة الله فينا والله لولا إيعام الله لولا الله ووطأ ما لي والله سبي
 وجاهدكم في الله إلى ان ابلى عذري فقال أمير المؤمنين اجلس يا خالد فقد عرف الله لك مقامك وشكر لك سعيك فجلس
 وقام إليه سلمان الفارسي فقال الله أكبر الله أكبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول بينا نحن في بني النضير
 جالس في مسجد مع نفر من اصحابنا اذ تكبر جماعة من كلاب اصحاب النار يريدون قتلنا وقتل من معه فاستأثركم الا وانكم هم فقام
 به عمر بن الخطاب فوثب إليه أمير المؤمنين واخذ يجمع ثوبه ثم تجلده بالارض ثم قال يا ابن صمهاك الحبشة لولا كتاب من الله
 سبي وعهد من رسول الله لقدم لاربك ابنا اضعف ناصرا واقل عددا ثم التفت إلى اصحابه فقال اضربوا حرمكم الله فوالله
 لا دخلت المسجد الا كما دخل اخو موسى وهرون اذ قال له اصحبا فاذ هبناك وربك فقال لا انا هبنا فاعدوا الله لا
 الا ان ياره رسول الله صلى الله عليه وآله او فضيعة افضها فائرة لا يجوز حجة اقامها رسول الله صلى الله عليه وآله ان يترك الناس في حرة وعن عبد الله بن
 عبد الرحمن قال ثم ان عمر احتزم بازاره وجعل يطوف بالمدينة ويبدأ الا ان ابا بكر قد بوجع فمروا الى البصرة فبثال الناس بائثم
 فعرف ان جماعة في بيوت مستترين فكان يقصدهم فيجمع كثير ويحضرهم المسجد فيأبسون حتى اذا مضت ايام اقبل في جمع كثير الى
 منزل علي عليه السلام فطالبيه بالخارج فابى فدعا عمر بيطير نار وقال والله انك تقس عمر يدك بالخروج او لا سقته على ما فيه فقبل له ان فاطمة
 بنت رسول الله وولد رسول الله وانار رسول الله صلى الله عليه وآله فيه وانكر الناس لك من قوله فلما عرف انكارهم قال يا ابا بكر انزوني
 ذلك انما امرت النوريل فاسلم علي ان ياتي بالخروج حيلة لاني في جمع كتاب الله الذي قد بنيتوه والتمسكم الدنيا عنه
 وقد حلفت ان لا اخرج من بيني ولا اخرج رائي على عاني حتى اجمع القرآن قال وخرجت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بهم

في طلب علي عليه السلام ليبي بكر

٥٣

الذين يؤلفونهم فلم يخرج حتى جمعة كلفه على نزيله والناسخ والمنسوخ فبعث اليه ابو بكر ان اخرج فبايع فبعث اليه في مشقة
فقد البت يمين ان لا ارثك برذا الا للصلوة حتى اؤلف القران واجمعة فجمعة في ثوب خمر ثم خرج الى الناس وهم مجتمعون مع
ابي بكر في مسجد رسول الله فنادى عليهم يا علي صوته ابها الناس في لم ازل منذ قبض رسول الله مشغولا بفعله ثم بالقران
حتى جمعة كلفه هذا الثوب فلم يزل الله على نبيه اية من القران الا قد جمعها وليست منه اية الا وقد افرانها رسول الله
وعلي في ناولها فقالوا الاحاجه لنا به عند مثله ثم دخل بيته فقال عمر لابي بكر ارسلي علي فلبايع فاننا لسنافه شي حتى يبايع
ولو قد يبايع امنا وغالته فارسل اليه ابو بكر رسول الله فاجب خليفه رسول الله فاناه الرسول فاجبره بذلك فقال علي عليه السلام
ما اسرع ما كذبتم علي رسول الله انتم تعلمون ويعلم الذين حولوا ان الله ورسوله لم يستخلفا غيري فذهب الرسول واخبر بما قاله
فقال اذهب فقل احبب امر المؤمنين ابا بكر فاناه فاجبره بذلك فقال علي عليه السلام سبحان الله والله ما طال العهد بالنبي حتى
وانه ليعلم ان هذا الاسم لا يصلح الا لي وقد امر رسول الله سبع سبعة فسلوا علي بامر المؤمنين فاستفهمه هو وصاحبه
عمر بن السبعة فقالوا امرنا الله ورسوله فقال لهم رسول الله نعم حق من الله ورسوله انه امر المؤمنين وسيد المسلمين
وصاحب المؤمنين بغير الله يوم القيمة على الصراط فدخل اوليائه الحجة واعلان النار فانطلق الرسول الى ابي بكر
فاخبره بما قال فكفوا عنه يومئذ فلما كان الليل حمل فاطمة عليها السلام على حمار ثم دعاهم الى بصرته فاستجاب له رجل غيبرا اربعة فانا
حلفنا ان لا نؤذيك الا نفوسنا وبشرتنا وكان علي بن ابي طالب لما رأى خديجة الناس لم يتركهم بصرته واجتماع كلمة الناس مع
ابي بكر وطاعته لم يعظمهم له جلس في بيته فقال عمر لابي بكر ما يمنعك ان تبعث اليه فبايع فانه لم يوافق احد الا وقلنا يبع غيره
غير هؤلاء الاربعة معه وكان ابو بكر ارفق الرجلين وارفعها وادناها وابعدهما غورا والاخر قظها واعظها واجفها فاقفا
من نزل اليه فقال رسول الله فقد اذ كان رجلا قظا اعظها اجافها من الطلح اهلك ثم فارسله وارسله معه اعوانا فانطلق
فاستأذن فاجب علي عليه السلام باذن له فرجع اصحابا فقد اذ ابي بكر وعمر وهما في المسجد والناس حولهما فقالوا لم ياذن لنا
عمر ان هو اذن لكم والا فادخلوا عليه بغير اذنه فانطلقوا فاستأذنا فاقالت فاطمة عليها السلام اخرج عليكم ان تدخلوا بغير اذن
فرجعوا وثبت ففقد فقالوا ان فاطمة قالت كذا وكذا فخرجنا ان ندخل عليها بغير اذن منها فغضب عمر وقال النساء
ثم امرنا ناسا حولهم فحملوا وحمل معهم عمر فحملوا رسول الله وفيه علي وفاطمة وابناهما عليهما السلام ثم نادى عمر حيا سمع عليا والله
لخرجن ولنا بغير خليفه رسول الله ولا ضرر من عليك ببيتك نارا ثم رجع ففعل ابي بكر وهو يخاف ان يخرج علي يسفه
لما قد عرف من باسه شدة ثم قال فقد ان خرج والا فاقم عليه فان امتنع فاضر عليهم بغيرهم ناء فانطلق فقد فاقم هو
اصحابا بغير اذن وبادر علي الى سيفه لياخذ سيفه فشاو بعض سويق فكثر عليه فضبطوه والقوا في عنقه حبلا اسود
وحالت فاطمة عليها السلام بين زوجها وبينهم عند باب البيت فوضعت يدها في الثوب على عضدها فبقي اثره في عضدها من ذلك
مثل الدلو من حرق فقد اباها فارسل ابو بكر الى فقد اضربها فاجابها الى عضده باب يدها ففكر ضلعا من جنبها والفت

في احتياج اهل المؤمنين على أبي بكر

٥٤

حينئذ من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك شهيداً صلوات الله عليها ثم انطلقوا بعلبي ملبيناً بعل حتى انتهوا به
 الى ابي بكر وعمر قائم بالسيف على راسه خالد بن ولید وابو عبد بن النجراح وسالم ومغيرة بن شعبه واسيد بن حصين وشير
 بن سعد وسائر الناس فعور حول ابي بكر عليهم السلام وهو يقول اما والله لو رفع سيفي بيدي لعلتم انكم لن تضلوا الى هذا
 جزاء مني وبالله لا اوم نفسي في جهنم ولو كنت في اربعين رجلاً لفرقت جماعتكم فلعن الله قوماً بايعوني ثم خذلوني فانهزم عمر
 فقال يا بایع فقال وان لم افعل قال انما قتلتك ولا وضعا را قال اذا قتلون عبد الله واخا رسول الله فقال ابو بكر اما عبد الله
 فممن كلنا عبداً لله واما اخو رسول الله فلا نفر لك بها قال عليهم السلام انما نجد ان رسول الله اخا بين نفسه وبين بني فاعاد واعلم
 ذلك ثلاث مرات ثم اقبل على عليهم السلام فقال يا معاشر المهاجرين والانصار انشدكم الله اسمعتم رسول الله يقول يوم
 غد يرمي كذا وكذا وفي غزاة بيوت كذا وكذا فلم يدع شيئاً قال فيه عليهم السلام علانية للعلن الا ذكره فقالوا اللهم نعم فلما اخا ابو بكر
 ان ينصروه ويمنعوا بادرهم فقال كل ما قلت سمعنا باذاننا وعنه قلوبنا ولكن سمعت رسول الله يقول بعد هذا انا اهل
 بيتنا صطفانا الله واكرمنا واخارنا لنا الاخرة على الدنيا وان الله لم يكن ليجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فقال على
 اما احد من اصحاب رسول الله شهد هذا فعكف قال عمر صدق خليفة رسول الله قد سمعنا منه هذا كما قال وقال ابو عبد الله
 سالتهم في خلافة ومعاذ بن جبل صدق قد سمعنا ذلك من رسول الله فقال لهم لشرا وفيهم يصحفونكم الملعونة التي تعاقد
 عليها في الكعبة ان قتل الله محمد او امانته ان تزوا هذا الامر عنا اهل البيت فقال ابو بكر وما عليك بذلك طالعتك عليها
 قال على يا زبير وباسلمان وانما اقول ان ذكر كرم الله وبه الاسلام اسمعتم رسول الله يقول ذلك لحان فلانا وفلانا حتى
 عد هؤلاء الخمسة فذكروا بينهم كذا با و تعاقدوا على ما صنعوا قالوا اللهم نعم قد سمعنا يقول ذلك لك فقلت له
 يا ابي انت واجي يا نبي الله فانما في ان افعل اذا كان ذلك فقال لك ان وجدت عليهم اعوانا فجاهدوهم وانا بدهور ان لم تجد
 اعوانا فابعوهم واحضروا فقال على عليهم السلام اما والله لو ان اولئك الاربعة رجلاً الذين بايعوني وقولوا لجاهدكم
 في الله والله اما والله لا ينالها احد من عقبكم الى يوم القيمة ثم نادى قبل ان يبايع باني ام ات القوم اسضعفوني وكادوا يقتلوني
 ثم سألوا ابي بكر فبايعه فقبل للزبير بايع فابى فوشب عليه عمر وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبه في اناس فاشترعوا سيفه من يده
 فضر بوابه الارض حتى كسر فقال الزبير وعمر على صلواتهم اياهم صمهاك اما والله لو ان سبعين في يدي لحدثت عني ثم بايع قال سلمة
 ثم اخذ في فوجوا غنفي حتى تركوها مثل السلعة ثم قتلوا ابي بكر فبايعت مكرها ثم بايع ابو ذر والمقداد مكرهين وما من الا
 احد بايع مكرها غير علي واربعين او لم يكن احداً من الاسد فولا من الزبير فلما بايع قال يا بایع صمهاك اما والله لو لا هؤلاء الطلقاء
 الذين اعانوك ما كنت لتقدم عني ومعى السيف لما قد علمت من جبنك ولوئك ولكنك وجدت من نفوسهم بهم ونضول بهم
 فغضب عمر فقال انذرك صمهاك فقال ومن صمهاك وما يعني من ذلك وانما كانت صمهاك امه حيشة حبك عبد المطلب
 فزني بها فقبل فولد له ابنا الخطيب فوهبها عبد المطلب له بعد ما ولدته فانه لعبد حبك فولد له في فاصح بينهما ابو بكر وكنت

وكان

رسول الله ﷺ يقول ان الزبير بن العوف مرثا عن الاسلام قال سلمان فقال لي علي عليه السلام فيما بينه وبينه صدق عثمان وذلك ان
 بها يعني بعد فذل عثمان ثم تكث يعني فبقتل مرثا قال سلم ثم اقبل علي سلمان فقال ان القوم ارندوا بعد رسول الله
 الامن عصم الله بال محمد ان الناس بعد رسول الله ﷺ بمنزلة هارون من موسى ومن تبعه ومن تبعه العجل ومن تبعه فعلى في سنة
 هارون وعقب في سنة السامرة وسمعت رسول الله ﷺ يقول لتركبن امي سنة نبي اسرائيل حذوا القذة بالقذة وحذوا النعل
 بالنعل شرا بشر وذراعا بذراع وباعا ببايع **وروي عن الصادق عليه السلام** انه قال لما اسخرج امير المؤمنين
 من مكة خرجت فاطمة صلوات الله عليها فابيت امرأه هاشمية الا خرجت معها حتى انتهت فبرها من الفرفرة فالت خلوا عن
 عني فوالله بعدي ابي بالخون لم تخلوا عنه لا شرت شعري ولا ضعن قبض رسول الله ﷺ على راسي ولا صرخت الى الله نياك
 وثغرة فاصالح يا كرم على الله من ابي ولا النافذة يا كرم مني ولا الفصل يا كرم على الله من ولدك قال سلمان رضي الله عنه كنت
 في يومها فزابت والله استس حيطان مسجد رسول الله ﷺ فقلت من اسفلها حتى لو اراد رجل ان ينفذ من تحتها لنفذ
 فذرت منها فقلت يا سيد ومولائي ان الله ببارك وثغرة بعثت اباك رحمة فلا تتركه فغمر فرجعت الحيطان حتى سطعت الغيرة
 من اسفلها فدخلت في خبايشتها **وروي عن الباقر عليه السلام** ان عمر بن الخطاب قال لابي بكر اكتب لي اسئلة يسألهم
 عليك فان في قدوم قطع الشعة عثا فكتب ابو بكر اليه من ابي بكر خليفة رسول الله ﷺ الى اسامة بن زيد اما بعد فانظر اذا
 انك كناية فاقبل الى انت ومن معك فان المسلمين قد اجتمعوا على قولك امرهم ولا تخلفن فنعصى يا نبيك مني ما نكروا السلام
 قال فكتب اسامة اليه جواب كتابه من اسامة بن زيد عامل رسول الله ﷺ على غزوة الشام اما بعد انا في منك كتاب ينقص اوله
 اخوه ذكرت في قوله انك خليفة رسول الله ﷺ وذكرت في اخوات المسلمين فلا اجتماع عليك قولك امرهم ورضوا بك فاعلم
 لي ومن معي من جماعة المسلمين والمهاجرين فلا والله ما رضينا بك ولا وليناك امرنا وانظر ان تدفع الحق الى اهله وتخليهم و
 آباء فانهم احق به منك فقد علمت ما كان من قول رسول الله ﷺ في علي يوم القدر فما طال العهد فتدعي انظر مركزك ولا تخاف
 فنعصى الله ورسوله ونعصى من استخلف رسول الله ﷺ عليك وعلى صاحبك ولم يعزلني حتى قبض رسول الله ﷺ وانك و
 صاحبك رجعتا وعصيتا فافتمنا في الدين بغير اذن فاراد ابو بكر ان يخلعها من عنقه قال فقال له عمر لا تفعل فقبضك الله
 لا تفعله فندم ولكن اتى عليه بالكتب الرسالي ومرفلاتا فلا تان يكتبوا الى اسامة ان لا يفرق جماعة المسلمين وان يدخل
 معهم فيما صنعوا قال فكتب اليه ابو بكر وكتب اليه الناس من المنافقين ان ارض بما اجتمعنا عليه وياك ان يستحل المسلمين سنة
 من قبلك فانهم حديث عهد بالكفر قال فلما وردت الكتب على اسامة انصرف بمن معه حتى دخل المدينة فلما رأى اجتماع الخلق
 على ابي بكر انطلق الى علي بن ابي طالب فقال اهدا قال له علي هذا ما نرى قال اسامة فهل يا بعنه فقال نعم يا اسامة فقال طاعة
 او كما قال بل كانها قال فانطلق اسامة فدخل على ابي بكر وقال له السلام عليك يا خليفة المسلمين قال فوجد عليه ابو بكر و
 قال السلام عليك ايها الامير **وروي** ان ابا جعفر كان بالطائف لما قبض رسول الله ﷺ ويومئذ لابي بكر فكتب

كتاب بكر الى ابي بكر جوابه

ابن كذا باعنوانه من خليفة رسول الله الى ابي فحافة اما بعد فان الناس قد اصابوا في ذلك اليوم خليفة الله فلو لم يث
 علينا كان افرعنك قال فلما اذنا ابو فحافة الكتاب قال للرسول اسعكم من علي قال هو حدث السن وهذا كثر الفضل في فريش وغيرها
 وابو بكر اسن منه قال ابو فحافة ان كان الامر في ذلك بالسن فانا الحق من ابي بكر اهل ظلموا علينا حقة فدايع لئله النبي وامرنا
 بلينهم ثم كتب اليهم من ابي فحافة الى ابي بكر اما بعد فقد انا في كتابك فوجدت كتاب احمى يقض بغضه بعضا من نفول خليفة
 رسول الله ومرة نقول خليفة الله ومرة نقول نراضي في الناس وهو امر ملبس فلا ندخل في امر يصعب عليك الخروج منه
 عند ويكون عفتك منه في النداء وملافة النفس اللوامه لدكتاب ابو الفهم فان الامور قد اخل ومحتاج وانك تعرف
 هو اولي بها منك فاقب الله كانت نراه ولا ند عن صاحبها فان تركها اليوم اخف عليك ولم لك **وعن عامر**
الشعبي عن عروة بن الزبير بن عزم قال لما قال المنافقون ان ابا بكر فقهه عليا وهو يقول انا اولي بالكان منه قام ابو
 خطيبا فقال صبر على من ليس بوالدين ولا تخيب برعاية ولا برغول ولا بظهور الايمان ذلك واسر التقاف غلة هؤلاء
 عصبة الشيطان وجمع الطغيان بعون في افول في افضل من علي وكيف اقول ذلك وما في سافته ولا في شيه ولا خصوصيته
 وحده الله وانا طمعه وعبد على قبل ان اعبد والرسول وانا عده وسيفي بساعة لو انطلقت في الحق شاو ولم افطع غبا
 وات على طالعنا في الله من الله محبة من الرسول فبما ان من الامان برتبة لوجهه الاولون والآخرين الا النبيين لم
 يبلغوا من جنه ولم يسلكوا منه بديل في الله محبة ولا من عمة مودته كاشف الكرب وامع الربك فاطع السبب الا سبب الرشاش
 وقامع الشك ومظهر طاعت سويلا حجة التقاف محبة هذا العالم الحق قبل ان يلاحق ويرثيل ان يسا بق جمع العلم والفهم
 فكان جميع الجهرات قلبه كنورا لا بد من ما مثقال ذرة الا انفق في باب من ذابوا ان ينال من جنه وقد جعل الله ورسوله
 وليا والنبي وصيا والخلافة راعيا واولا امه فاما افغفر الجاهل عظام فنه اذا فاسني واطعته اذا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحق
 مع علي وعلى مع الحق من اطاع عليا برشد ومن عصي عليا فسد ومن احبته سعد ومن ابغضته شقي والله لو لم يحب ابن في طالب
 الا لاجل انه لم يوافق الله محرم ولا عبدا من دونه صنوا وحاجة الناس اليه بعد نيتهم **كان في ذلك ما يجب فكيف لا سنا**
 افلها موجب اهو بنا مرغب للرحم الماسنة بالرسول والعلم بالدين والجميل والرضا بالصبر الجميل والمواساة في الكبر والفضل
 وخلال لا يبلغ عدا ولا يدرك مجد هارود الثمنون ان لو كانوا انرا ابي فحافة ابن ابي طالب النبي هو صاحب لواء الحمد
 الشا به الورد وجامع كل كرم وعالم كل علم والوسيلة الى الله والى رسوله **وعجل عجل عن علي** عن ابيه
 عن ابي رافع قال اني تسند ابي بكر اذ طلع على العباس بن ابي طالب في مبرات النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر يكفيكم الفصير الطويل
 بالفهم عابا وبالطويل العباس فقال العباس لانا نعم النبي واولاده وقد حال علي بينه وبين تركه فقال ابو بكر فابن كذا عابا
 حين جمع النبي بين عبد المطلب وانا احدهم فقال انكم بوا نرا في ويكون وصي وخليف في اهل بيته في يقضوني في حجة
 منها الا على فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك كذلك فقال العباس في افعل في محلك هذا تسند مشروقا من علي قال ابو بكر اعذرني

بابي عبد المطلب **رافع** رافعي رافع الطائي عن ابي بكر وفد صحبة سفر قال قلت له يا ابا بكر هلني شيئا
 ينفعني الله به قال قد كنت فاعلا ولولم تستلني لا تشرك بالله شيئا وام الصلوة وات الزكوة وصم شهر رمضان وحج البيت
 واعمر ولا امرت على اثنين من المسلمين قال قلت له اما امرت به من الايمان والصلوة والزكوة والصوم والحج والعمرة فانا
 واما الامارة فانه راي الناس لا يصيبني هذا الشرف هذا الغنى والعز والمروة عند رسول الله الا بها قال استصحبني فاجبت
 نفسي لك فلما اتوا في رسول الله واستخلف ابو بكر جئته وقلت له يا ابا بكر الم نهني ان انا امر على اثنين قال قلت فابالك نامر
 على امر محمد قال اخلف الناس وخفت عليهم الضلالة دعوني فلم اجد من ذلك بدا **ومر** ان ابا بكر وعمر عثا الى خالدين
 بن الوليد فوالده وداراه قتل على علي بن ابي طالب وضمن ذلك لهما فسمعوا ذلك انجرا استأجبت علي بن ابي بكر في خد هافار
 خادمة لهما وقالت فردك في دار علي وفوقه ان الملا يامرون بك ليقنوا لك ففعلت الجارية وسمعا علي بن ابي طالب فقال رحمها
 فولي لولاك فمن يقتل الشاكين والمارقين والفاسطين ووفعت الواعد لصلوة الفجر اذ كان اخفى واخبرت للسدة و
 الشبهة فانهم تعلموا بالصلوة حتى لا يعرف المارة من الرجل ولكن الله بالغ امره وكان ابو بكر قال لخالد بن الوليد اذ انصرف
 من الفجر فاضرب عنق علي فضلي الى جنبه لاجل ذلك وابو بكر في الصلوة يفكر في العواقب قد علم في صلوة حتى كادت الشمس
 تطلع فيعقب الامراء ويخاف الفتنة ولا يامن على نفسه فقال قبل ان يسلم في صلوة لخالد لا تفعل ما امرتك به ثلاثا وفي رواية اخرى
 لا تفعل خالدا امرته فالتفت على علي بن ابي طالب فاذا خالدا مشي على السيف الى جانبه فقال يا خالدا الذي امرتك به قال يقتلك يا
 امير المؤمنين قال او كنت فاعلا فقال له والله لولا انه نهاني لو صنعت في اكرام شعرا فقال له علي بن ابي طالب كذبت لاني لم
 تفعل اخي حلفه اسبغ منك اما والذي فلق الحبة وبرئ النسمة لولا فاسبقني الفضل العلي اي القريبين شريكانا واضعف
 وفي رواية اخرى لابي نصر محمد الله ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب اخذ خالدا باصبعه السبابة والوسطى في ذلك الوقت
 فصره عصا صاح خالدا صيحة منكرو ففرغ الناس وهمم انفسهم واحمد خالدا في شابه وجعل يضرب برجله ولا يسلم فقال ابو
 له هذه مشورتك المنكوسة كافي كنت انظر الى هذا واحمد الله على سلامتنا كلما دنا من احد لخلصه من يده فخطبته فخرج عنه رعبا
 فبعث ابو بكر الى العباس فجاءه ونشع اليه وافهم عليه فقال يخون هذا الفرو من فيه ويخون ولديه واما الاثر كنه ففعل ذلك

فيل العباس بن علي

احتجاج امير المؤمنين علي بن ابي بكر وعمر لما منعوا فاطمة الزهراء عليها السلام من ذلك بالكتاب

عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما ابوع ابو بكر واستقام له الامر على جميع المهاجرين والانصاريين في ذلك من
 اخرج وكبلا فاطمة عليها السلام بنت رسول الله منها فاجئت فاطمة الزهراء الى ابي بكر ثم قالت لم تمنعني من ابي رسول الله و
 اخرجت وكبلي من ذلك وانا جعلها في رسول الله واما الله فاعل ذلك بشهود فاجئت بام امين فقال له ام امين
 اشهد يا ابا بكر حتى اسجد عليك يا خالدا رسول الله ما افشدك بالله الست تعلم ان رسول الله قال ام امين امارة من اهل الجنة فقال

احتجاج امير المؤمنين علي بن ابي بكر وعمر

٥٩

بلي فالت فاشهد ان الله عز وجل اوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقك فاجعل في ذلك لها طاعة باسم الله فجاء على عليهما فشهدا مثل ذلك فكتب لها كتابا فادفعه اليها فدخل عمر فقال هذا الكتاب فقال ان فاطمة عليهما السلام ادعت في ذلك وشهدت لها ام امين و علي فكتبته لها فاخذ عمر الكتاب من فاطمة ففعل فيه فخره فخر حيث فاطمة عليهما السلام ثبتي فلما كان بعد ذلك جاء علي بن ابي بكر وهو في المسجد وحوله المهاجرون والانصار فقال يا ابا بكر لم منعك فاطمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ملكته في حبوس رسول الله فقال ابو بكر هذا في حق المسلمين فان اقامت شهودا ان رسول الله جعلها والا فلا حق لها فيه فقال امير المؤمنين عليهما السلام يا ابا بكر تحكم بينا بخلاف حكم الله في المسلمين قال لا قال فان كان في يد المسلمين شيء يملكونه ثم ادعت انا فيه من نساء النبي فقال اياك اسئل النبيته قال فابال فاطمة سئلتها النبيته على ما في يديها وقد ملكته في حبوس رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد ولم تسئل المسلمين علي ما ادعوا بها شهودا كما سئلتني علي ما ادعت عليهم فسكت ابو بكر فقال عمر اعلني دعائهم كلامك فاننا لا نقوى على حجتك فان اثبت بشهود عدول والا فهو في حق المسلمين لا حق لك ولا فاطمة فيه فقال امير المؤمنين ع يا ابا بكر نقرأ كتاب الله قال نعم قال اخبرني عن قول الله عز وجل انما يريد الله ليجعل عنكم الرجس اهل البيت ويظهر لكم فظهورهم افيمن تركت فينا امر في غيرنا فان لم يكن فيكم قال فلوات شهودا شهدوا علي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كنت صانعا بها قال كنت اقيم عليها الحد كما اقيم على نساء المسلمين قال اذن كنت عند الله من الكافرين قال لا فقال لا تك رددت شهادة الله لها بالطهارة وفيت ثمنها الناس عليها كما رددت حكم الله وحكم رسوله ان جعل لها ذلك قد قبضت في حبوس ثم قبلت شهادة اعرابي بائل على عفيص عليها واخذت منها ذلك وزعمت انه في حق المسلمين وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النبيته على المدعي واليهين على المدعي عليه فردد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم النبيته على من ادعى واليهين على من ادعى عليه قال فقدم الناس انكروا ونظر بعضهم الى بعض وقالوا صدق والله علي بن ابي طالب ورجع علي الى منزله ثم تفلت فاطمة المسجدة وطافت بغير ايها وهي تقول

فدكان بعدك انباء وهبته	لو كنت شاهدا لم نكر الخطب	انا فداك فقد الارض وابيها
واحتل قومك فاشهدهم ولا نعب	فدكان جبريل بالاباب يونسنا	فغاب عنا فكل الخمر محجب
وكنتم بدمار ونور السيف ضياء به	عليك تيرل من ذمة الغرة الكتب	بنجتمنا رجال واستحققت بنا
ادعت عنا فحق اليوم تعصب	فسوف نبكيك ما عشنا وما نبئت	منا العيون بنها مال لها سكب

قال فرجع ابو بكر وعمر الى منزلهما وبعث ابو بكر الى عمر فذعاه ثم قال له ما رايت مجلس علي من في هذا اليوم والله لئن فعلت اخبرك بفضله علينا انما الراي فقال عمر الراي ان ناسا بفضله قال فمن فضله قال خالد بن الوليد فبعثوا الى خالد فاناها فقال لا نريد ان نخلك على امر عظيم قال احمد في علي ما شئنا ولو على قتل علي بن ابي طالب فالافهم ذلك قال خالد فقله قال ابو بكر احضر المسجد وفم يجنبني الصلوة فاذا سلمت فقم اليه واضرب عنقه قال نعم فسمعت اسمائيل بن عيسى و كانت تحت ابي بكر فالت مجارها اذ هي الى منزل علي وفاطمة عليهما السلام واقرتهما السلام وقوله لعل ان الملا بائرون

رسالة الامير المؤمنين الى ابي بكر

٤٠

بك ليهلكوا فخرج الى ذلك من الناصحين فجاء فقال امير المؤمنين عليه السلام فوالله ان الله يحول بينهم وبين ما يريدون ثم قام ونهبا للصلوة وحضر المسجد وصلى خلف ابي بكر وخالد بن الوليد بصليتيه ومعه السيف فلما جلس ابو بكر في القبة ندم على ما قال وخاف الفتن وعرف شدة علي وباسه فلم يزل متفكرا لا يجسر ان يسلم حتى ظن الناس انه قد سمى ثم انقضت الى خالد فقال يا خالد لا تقبل يا اميرك والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال امير المؤمنين عليه السلام يا خالد ان الله امرني به فقال اميرك يضرب عنقك قال او كنت فاعلا قال اي والله لولا الله قال لا تقتله قبل التسليم لفلانك قال فاحذ علي فاحذ به الارض فاجتمع الناس عليه فقال عمر بن الخطاب ورتب الكعبة فقال الناس يا ابا الحسن الله الله بحق صاحب القبر فحلى عنه ثم انقضت الى عمر فاحذ بنو امية قال يا بن صمهاك والله لولا عهد من الله وكتاب من الله سبني لعنت ايتنا اصغفنا صراويل

افل عداو دخلت به

رسالة الامير المؤمنين عليه السلام الى ابي بكر لا يبعد عنكم كلامي بعد منع الزهر اعفك

مشوا مثل طلمات امواج الفتن يجازيم سفن النجاة وخطوا انجان اهل الفخر بجميع اهل القدر واستنضوا ابواب الانوار وافتشروا موارث الطاهرين لا يراهم فيكم ثم يردون في العمى كما يرد البعير في الطاحونة والله لو اذن لي بالهيس لكم به علم حصصكم ووسم عن اجسادكم كحصى الحصيد بفواضيل من حديد ولعلت من حجاجم شجعانكم ما افرح به امانكم واوحش به محالكم فاني قد عرفت منكم العساكر ومغني الجاهل ومبيد الخضرائكم ونخل ضوضائكم وجراد الدوابين اذ انتم في بيوتكم معكم ولا تصاحبكم بالامس لعمري وامني ان نخبوا ان يكون فينا الخلافة والنبوة وانتم تذكرون احقاد دبري وثارات احدا ما والله لو قلت ما سبق من الله فيكم لندخلنا اضلاعكم في اجوافكم كذا خل اسنان دودة الرثي فان نطقت بقولون حسدوا سكك فقال ابن ابي طالب جزع من الموت هبها هبها الساعة يقال في هذا وانا الميت المائت وخواض الثمنايا في جوف ليل حالك حامل السيفين الثقبين والرحمين الطويلين ومنكس الرايات في عظامم الغرائب ومفرج الكريات عن وجه خبر البريات ابهوا فوالله لا ابن ابي طالب انسى بالموت من الطفل الى محالته هبناكم الهوايل لو نجت بما اترل الله سبحانه في كتابه فيكم لا تضطربم اضطراب الارشيد في الطوى البعيدة ونحرم من بيوتكم هاردين وعلى وجوهكم هارئين ولكني اهون وجد حتى اتى ربي بجد جد اصفرا من ذنابكم خلوا من طنائكم فامثل بنا كمر عندكم الا كمثل غيم علافا استعلات استغلظ فاستوى ثم تفرقا فاجلارو يدافع فليل ينجلي لكم القسطنطين ونجبون ثم فعلكم مرا ونحصدون غرس ايديكم دفعا فاعفوا وسمافا فلا وكفى بالله حكيما وبرسول الله خصما وبالقيمة موفقا فلا بعد الله فيها سواكم ولا انصرف فيها غيركم والسلام على من اتبع الهدى فلما ان فرأ ابو بكر الكتاب رعب من ذلك رعبا شديدا وقال يا سبحان الله ما اجراء علي وانكبة عن غيري معاشر المهاجرين والانصار فاعلموا اني شاوركم في ضياع ذلك بعد رسول الله فقلتم ان الانبياء لا يورثون وان هذه اموات فاجب ان تضاعف الى المال الفنى وتعرف في ثمن الكراع والسلاح وابواب الجنة ومصالح الثغور فامض بنا اليكم ولم يعضد من يدعيه وهو

واحد من فضل الامير المؤمنين عليه السلام

احتجاج فاطمة الزهراء على القوم

٤١

يا ايها عبد الله ويا عبد محمد هذا ابليس بن إبليس صلى الله عليه وآله ان يضحكوا واذ عافا والله لقد استغفلك منها فلم اقل و
استغفركم اعز كل ذلك كراهية مني لابن ابي طالب هربا من ترأعه والى لابن ابي طالب هل اذع احد ففعل عليه فقال لعمر
ابن ان تقول الا هكذا فان ابن من يكن مفدا في الحرق ولا سحبا في الجرد سبحا الله ما اهل قوادك واصغر نفسك قد
صغبت لك سبحا لا لشربها فابيت الا ان نظا كظا لك واتخذت لك رفايا العرب وثبتت لك اشارة اهل الاشارة والتدبير
لو لا ذلك لكان ابن ابي طالب قد صبر عظامك بها فاحمد الله على ما قد وهبك مني واشكركم على ذلك فانه من ربه من رسول
الله كان حفيضا عليه ان عاى الله شكر او هذا على ابن ابي طالب الصخرة الصماء التي لا ينجر ماؤها الا بعد كسرها والحبة الرقشا
لا ينجر الا بالرفي والشجرة التي لو طلبت بالعسل لم تنبت الا من اقل سادات فريش فابادهم والزم اخرهم العار ففضهم
عن نفسك نفسا ولا تغرنك صواعقه ولا يهولتك رواعد وبوارقه فانه اسد بابيه قبل ان يسد بابك فقال له ابو بكر
ناشدك الله يا عمر ان تركني من اغاليطك وتديرك فوالله لو لم يكن ابن ابي طالب بقلبي وفلك لقلنا بشماله دون يمينه
وما ينجان منه الا احك نك حصا ل احد بها الله وحيد ولا ناصر له والثانية انه يبيع فينا وصبر رسول الله وآلته فان
هذه القبائل احل الا وهو يخضعه كخضعة النبي الا بالوان الرابع فاعلم لو لا ذلك لرجع الامر اليه وان كان له كارهي امان هذه
الدينا هون اليه من لقاء احدا الموت اسبب له بو احد وقد فرنا باجمعنا وصعدنا الجبل وقد حاطت به ملوك القوم وصنا
موفين بقله لا يجد محصا للخروج من اوساطهم فلما ان سدد القوم راحهم نكس نفسه عن رايته حتى جاوزه طعان القوم ثم
قام قائما في ركابه وقد طرف عن سرجه وهو يقول يا الله الله يا جبريل يا جبريل يا محمد يا محمد يا محمد يا محمد يا محمد يا محمد
فضربه ضربا على اقراسه فبقي على فلك ولسان ثم عمدا في صا الرأية العظمى فضربه ضربا على جميعه فغلظها ورا السيف به في جسد
فراة ورايته بنصفين ولما ان نظر القوم الى ذلك انخلوا من بين يديه فجعل يمسحهم بسيفه مسح حتى تركهم حرا ثم جرد اعلى
لغة الارض يترعون في حشرات المنايا يتجرعون كؤوس الموت فلما خنطف اراهم بسيفه ونحن شوق منه اكثر من ذلك و
لم يكن مضطرب من انفسنا مخافة ان يبدش انت منك اليه التفاته وكان منه اليك ما تعلم ولو لا انك تزلت اليه من كتاب الله لكانت
الهالكين وهو قوله تعالى ولقد عفا عنكم فارتك هذا الرجل ما تركك ولا يغرنك قول خالد انه بقله فانه لا يجسر على ذلك ولو
كان اول هؤلاء بيده فانه من ولد عبد مناف اذا جواهبتوا واذا غضبوا ادفوا ولا سيما على ابن ابي طالب نايها الاكبر و

منهم من كنههم

سماها الاطول وهما بها الاعظم والسلا على من اشيع الهدى
احتجاج فاطمة الزهراء على القوم لما منعوها فذلك وقولها لهم عند الوقت

روى عبد الله بن الحسن باسناده عن ابائه عليهم السلام انه لما اجتمع ابو بكر وعمر على منع فاطمة عليها السلام وذلك وبلغها ذلك لانت حاسرا
على راسها واشتملت بجلبابها وافلتت في لمة من حفلة ما ونشأ قومها نظا ذبولها ما نخر مشيها مشيرة رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخلت
على ابو بكر وهو وحشد من المهاجرين والانصار وغيرهم فنبطت دونها ملاوة فجلست ثم انت انتاجش القوم لها بال

فانج المجلس ثم املت هبة حتى اذا سكن نسيج القوم وهدأت قوتهم افلحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله
فعاد القوم في مكانهم فلما اسكروا عادت في كلامها فقالت عليهم السلام الحمد لله على نعمه والشكر على ما اهدى من
عمود نعم ابداها وسبوح الاء اسداها ونام من والاهاجم عن الاحصاء عددها ونامي عن انجز آملها ونفاوت عن الانوار
ابدها ونديهم لا سترادتها بالشكر لا نصا لها واسمجد في الخلقة باجرها وثني بالتدب في امثالها واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له كلمة جعل الاخلاص لاويلها وضمن القلوب موصولها وانار في الفكر معقولها المنع من الابصار و
ومن لا لس صفة ومن لا وهما كهيئة ابداع الاشياء لا من شيء كان قبلها وانشاها بلا احداث وامثلة امثلها كونها بقدر
وقد اها بمشبه من غير خاجز منه في كونها ولا فائدة له في تصويرها ثبثا الحكمة ونبيها على طاعته وظهر القدر به
تعبدا للرب واعران الدعوى ثم جعل الثواب على طاعته ووضع العقاب على معصيته زيادة ليعاده من نعمته وحباسه لهم الى
واشهد ان لا اله الا الله ورسوله اخبره وانجبه قبل ان يرسله وسميا قبل ان اجباه واصطفا قبل ان ابغته اذا خلقت بالعبادة
وبسر الاها وبل مصنونه وبها ينزل العدل مفرونة علما من الله تعالى بالامور واحاطة بحوادث الدهور ومعرفة بمواقع الامور
ابغته الله انما لامره وغريمه على امضا حكمة واتقاد المقادير حقه فرائ الامم فرفل في ادبها عكفا على نيرانها عابد لا وثانها
منكره الله مع عرفانها فان الله تعالى صلى الله عليه وسلم ظلمها وكشف عن القلوب بهما وجلى عن الابصار غمها وافرغ في النسا
بالهداية فانقذهم من الغواية وبصرهم من العماية وهداهم الى الدين القويم ودعاهم الى الطريق المستقيم ثم قبضه الله اليه
رافقا واخيارا ورغبة وابشار فحمد من تعب هذه الدار في راحة فاحقت بالملائكة الابرار ومضوا الى رب الغفار ومجاور
الملك الجبار صلى الله على النبي وامير وخيرته من خلق وصفته والسلام عليه ورحمة الله وبركاته ثم انقبت في اهل
المجلس وقالت انتم عباد الله نصب امره ونهيه وحمل دينه ووجهه وامنا الله على انفسكم وبلغائه الى الامم نزعهم حتى له فيكم وعبد
قد تم اليكم وبقية استخلفها عليكم كتاب الله الساطع والقران الصادق والنور الساطع والضياء اللامع بينة بصائر ومنكسفة
سائر منجلية ظواهر مغبضة به اشباعه فائد الى الرضوان شاعره مؤد الى النجاة استماعه به مثال حج الله المتوفى وغرائم المنقش
ومحارم المحذرة وبيئاته الجالبة وبراهينه الكافية وفضائله المندوبة ورخصه الموهوبة وشرائعه المكتوبة فجعل الله الايمان
نك من الشرك والصلاة نك من الكفر والزكاة نك من النقص ثم في الرقي والصبا ثبينا للاخلاص والنجح ثبينا للدين
والعدل ثبينا للقلوب طاعنا نظام الملة وامنا امانا للقرنة وانجها عن الاسلام والصبر عنه على استيجاب الاجر
والامر بالمعروف ونهي عن المنكر والدين وفان من النقط وصلة الارحام في العرو ونباه العدل والقصاص حسنا للادب
والوفاء بالنذر تعريضا للمعصية ونوفية المكاشل والموازين في غير النجس والتمني عن شرب الخمر نقي باعن الرجز واجتناب الفد
حما باعن اللعنة وذك الشرف في اجابا للمعصية وحرم الله الشرع فلا حلاله بالربوبية والنفق الله على قائله ولا يمتون الا وانهم
مسلمون واطيعوا الله فيما امرهم به وما كره عنه فاشرا غاشي الله من عباده العلماء ثم قالت ايها الناس اعلموا اني فاطمة

في خطبة فلك

١٤٣

والله اعلم بقلوب عباده واوفا قول غلطا ولا افعل ما افعل شططا فقد جاءكم رسول من انفسكم غير عليه ما علمتم حربا
عليكم بالموثقين رؤوف رحيم فان تغرؤوه وتغفروه تجذوه ابدون ناسكم واخاين عني دون رجاءكم ولتعمر المعزة النبي صلى
الله عليه واله وسلم فبلغ الرسالة صادعا بالنداء ما تلاعن من حجة المشركين ضاربا شيعهم احدا با كظامهم داعيا الى سبيل
ربه بالحكمة والموعظة الحسنة بحجة الاصنام ونكث الهام حتى انهم ما يجمع ولو الدبر حتى نفر في الليل عن صبحه واسفر
الحق عن محضه نطق برعهم الدين وخسث شفاشي الشياطين وطاح وشيط النفاق واختل عقدا الكفر والشفاق فيهم بكلمة
الاخلاص في نفر من البيض النجاص وكتم على شفا حفره من النار مذقة الشارب وفيه الطامع وفيه العبدان ومو على الا
تسبون الطرف وتفتانون الفدا اذ لئ خاسئين يخافون ان يخطفكم الناس من حولكم فانذركم الله ببارك ولتعمر
صلى الله عليه واله بعد الدنيا والقي وبعد ان مني بهم الرجال وذويان العرب مردة اهل الكتاب كلما او فدا وانا للحرب
اطفاها الله او نحم من الشيطان او غرقت فاغره من الشرك فذبح اخاه في هواها فلا ينكفي حتى يطأ جناحها با خمسة و
لهم ما يسفهم مكدوا في ذات الله مجهد في امر الله فريما من رسول الله سيد في اوليا الله مشتمرا ناصحا مجتادا حادوا في
رهاية من العيش والنعون فاكهون امنون يترصون بنا الدوائر ونو كفون الاخبار ونكصون عند التزل ونفرون من
فلما احسار الله لبقته دار انبيائه وما واصفها تظهم فيكم حسنة النفاق وشمل جلباب الدين ونطق كاظم العاوين ونج حامل
الافلين وهذا في حق الباطل في خطر في عرصاكم واطلع الشيطان راسه من مغرته هاتفا بكم فالفاكم لدعونه مستجيبي للفرقة فيه
ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفا فاداحمكم فالفاكم عصا با فوسم غير ايلكم ودمتم غير مشركم هذا العهد في رب الجرح
لما تبدل والرسول لما يغير ابتداء من عن خوف الفتنة الا وفي الفتنة سقطوا وان جهنم تحيط بالكافرين فلهما منكم وكيف كبر
وان في توكون وكتاب الله بين اظهر كرامه ظاهرة واحكامه زاهرة واعلامه باهرة وزواجره لاجحة واوامره واضحة وقد خلقتموه
واو اظهر كرامه رغبة عنه يزيدون امر غيره تحكون بشر للظالمين بدلا ومن يبيع غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة
من الخاسرين ثم لو لبسوا الاريشان سكن نفراها وبليس فبادها ثم اخذتم ثيرون وفداها ونهيجون جبرها وشجيتون
لهنات الشيطان القوي واطفا قول الدن الجلي واحال سنن النبي الصفي ثريون حمو في ارتقاء ونشون لاهله ولده في
الحمد الصرا وتبصر منكم على مثل جز الدكر وخز السنا في الحشا وانتم الان نزعون ان لا ارث لنا الحكم المجاهلية يبعون ومن
احسن من الله حكما فهو يوفون افلا تعلمون بل قد تجل لكم كاشم الضاحية في ابشر ايها المسلمون اعلمت على ارا في باب في
خفاة في كتاب الله نرثا بان ولا ارثا في لقد جئت شيا فريتا افعل على عمل نركم كتاب الله ونبدتموه وآراء ظهوركم اذ يقول
ورث سليمان داود وقال فيها انص من خبر يحيى بن زكريا اذ قال فهب من لذك ولبارثية وبرت من ال يعقوب وقال
اولوا الامام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقال يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقال ان ترك خيرا
الوصية للوالدين والاقرين بالمعروف حقا على المنفقين ونزعتم ان لا حظوة في ولا ارث من ابي ولا رحم بيتا انحصم الله

لا تخذوا في الله لومة لائم

في الخبر في انظر وبعبر منكم

في خطبة فلك

٤٤

بأنه أخرج أباها من أهل مكة من أهل مكة واحد أم أمه أعلو بنحو من القرآن و
 عومر من أبي وابن عتي قد ونكها عظمه مرحولة ثلثك بوحشك فتم الحكم الله والزعيم محمد والموعود القيمة وعند الساعة
 البطون ولا تنعم انشد من وكل نيا مستقر وسوف تعلمون من بأشبه عذاب بخرير ونجل عليه عذاب مقيم ثم من بطرفها
 نحو الأوصاف التي بأعشر القبيحة وأعضاء الملة وحضنة الأسلام هذه القيمة في حق والسنة عن طلائعها كان رسول الله
 له يقول المرء يحفظ في ولده سرعان ما أحدثتم وعجلان زاهالة ولكم طاعة بما حاول وقوة على ما اطلب ازاول تقولون ما
 محمد صلى الله عليه وسلم فخطب جليل اسنوسع وهند واستمر فنه وانفق برقة واطلق الارض لغيبه وكسفت الشمس والفر
 انشرب النجوم لمصيبة واكثر الامال وخسعت الجبال واضيع الحرم وانزلت الحربة عند عاتقك فلك والله النازلة الكبرى والصب
 العظمى لا شله نازلة ولا بأقصر عجلة اعلن بها كتاب الله جل ثناؤه في افيئكم وفي مساكم ومصبحكم بهت في افيئكم هتافا
 وثلاوة والمكانا والقبله ما حل بانيها الله ورسله حكم فصل وقضا حتم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فان طالت او
 قتل افيئكم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ايها النبي قبله اهضم نرات ابي وانتم بمبر
 مني ومن معي ومنكم في جمع نلبسكم الدعوة وشملكم الحجة وانتم ذوو العدة والعدة والاداء والظوة وعندكم السلاح والحين
 نوافكم الدعوة فلا تحبون ونائبكم الصرخة فلا تغشون وانتم موصوفون بالكفاح معرفون بالخير والصلاح والنجاة التي
 والنجاة التي اخبرت لنا اهل البيت فانتم العرب عظم الكد والتعب ما طعمت الامم وكافتم اهلهم لا يبرح او يبرحون نامرهم فانه
 حتى اذا دارت بنا رحى الاسلام ودمر حلبة الامم وخضعت ثغرة الشرك وسكنت فورة الافك رخذلت منات الكفر وهذات
 دعوى الهرج واستوسق نظام الدين فانه حرث بعد البيان واسرتم بعد الاعلان ونكصتم بعد الاقدام واشركتم بعد الايمان
 بؤس القوم نكوا ايمانهم من بعد عهدهم وهو اباخرج الرسول وهو يدرككم اول مرة انتم لا كنتم مؤمنين الا وقد ارض
 ان قد اخلدتم الى الخفض وابعدتم من هواحق بالسط والقبض وخلوتم بالدعوة ونجوت بالضيء من السعة فيهم ما وعينهم
 دسعن الكد نسوتم فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد الا وقد فلت فلت هذا على معرفة مني ياخذ
 التي خامرتكم والغلة التي استشعر بها قلوبكم ولكنها فبضة النفس ونقطة القبط وخور الفتا وبنة الصدر وثقله الحجة قد
 فاحشيوها ديرة الظاهر نقيصة الخف باقية العار موسومة بغضب الجبار وشناار الابد موصولة بامر الله الموفدة التي تطلع
 على الاقدار فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا التي منقلب يلقون وانا ابنة نذيركم بين يد عذاب شديد فاعلموا
 انما علمون وانظروا انما منتظرون **فاجابها ابو بكر** عبد الله بن عثمان وقال يا بني رسول الله لقد كان ابوك
 بالمؤمنين عطا فاكرا وفارحها وعلى الكافرين عذابا بالما وعظما اعظما ان عزوانه وجدناه اباك دون النساء واخا القات دون
 الاخلاء اشره على كل حيم وساعد في كل امر حيم لا يحبكم الا سعي ولا يعضكم الا شفي فانتم عرف رسول الله الطيبون و
 النجاة المنجوت على النجاة اذ لنا والجنة مسالكنا واننا خير الفتا وابنة خيرا لاني صادقة في قولك سابقا في وقور عطفك

فان الله حق ان يحشرهم وان يحشرهم

في خطبة فذلك

٤٥

غير مدودة عن حقت ولا مصدودة عن صدقك والله ما عدت في رأي رسول الله ولا علمت الا باذنه والرائد لا يكون باهله
 ولما شهد الله وكفى به شهيدا في سمعت رسول الله يقول نحن معاشر الانبياء الانوار زهبا ولا فضة ولا ديار ولا عفارون
 انما نورنا الكتاب بحكمة والعلم والتبوء وما كان لنا من طعة فلو في الامر بعدنا ان يحكم فيه بحكمه وقد جعلنا ما احب اليه في الكراع
 والسلاح بفائل بها المسلمين وبجاهدوا الكفار وبجالدوا المردة الفجار وذلك باجماع المسلمين لو انفرد به وحده ولم يستند
 بما كان الرأي فيه عندك وهذه حالي وعلاي ك و بين يديك لا نؤذي عنك ولا ندخرك ونك انت سيدنا اميرنا ابناك الشجرة
 الطيبة لبيك لا تدفع مالك من فضلك ولا تضع قمر عك واصلك حكمت نافذ فيما ملكك يدك فكل من ان اخالف في ذلك
 ابناك محمد بن الله عليه واله **فقال علي بن ابي طالب** سمعنا الله ما كان ابي رسول الله صلى الله عليه واله عن كتاب الله
 صادقا ولا احكامه مخالفا بل كان يبيع اثره ويفقوسه افيحوت الى الصدر اعتلا لا عليه بالزور وهذا بعد وفائه شبيه بما يبيع
 من الغوائل في حيوانه هذا كتاب الله حكما عدلا وناظرا فضلا يقول برئني ويرث من ال يعقوب ويقول سليمان داود بيت
 عز وجل فيما نزع من الاضطرار وشرع من الفرائض والبراث واباح من حظ الذكران والاثاث ما اراح محلة البطلين و
 الظن في الشبهات في الغابرين كلاب سوت لكم انفسكم امراف صبر جميل والله المستعان على ما تصفون **فقال ابو بكر**
 صدق الله ورسوله وصدق الله انك معدن الحكمة وموطن الهدى والرحمة وركن الدين وعين الحق لا بعد صولك
 ولا انكر خطابك هؤلاء المسلمون بيني وبينك فلدي ما فقلت وباتفاقهم اخذت ما اخذت غير مكابر ولا مستبد ولا
 مستأثر وهو بذلك شهيد فالتفت فاطمة عليها السلام الى الناس وقالت معاشر المسلمين المسرة الى قبل الباطل الغضبة على الفعل
 القبيح انما اسرا فلا تشد برون القرآن ام على قلوب انما اكلها بل ان على قلوبكم ما سامكم من اعمالكم فاخذ بسمعكم وابصاركم ولفظ
 ما لا ترون وما لم تسمعوا منكم اغضبهم لجدتي والله محلة ثقبلا وغيرة وميلا اذا كشف لكم الغطاء وبان ما وراءه الضراء
 بدل لكم من ركنكم ما لم تكونوا تحسبون وخسر هنالك البطلون ثم عطف على فخر النبي صلى الله عليه واله وقالت

فلما كان بعد ذلك انباء وهبت واختل قومك فاشهدهم ولا تعب ابدا رجال لنا نجوم صدقهم لما فقلت وكل الارض مغنصب وكان جبريل بالاباث يونسنا	لو كنت شاهدا ما نكر الخطب وكل اهل لفرجة ومزلة لما مضيت وحالت دونك الرب وكنيت بدرا ونورا استضاء به فقد فقلت وكل الحجر محجب لما مضيت وحالت دونك الكتب	انا فقد نالت فقد الارض واليهما عبد الله على الدين معرب يحيى بنسار جالد استحق بنا عليك بقر من ذي العرق الكتب فلبي فليك كان الموت صادقا
------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

ثم انكفأ عنها وامر المؤمنين عليها بنوقع رجوعها اليه وبطلع طلوعها عليه فلما استقرت بها الدار قالت لا مؤمن
 بابن اب طالب اشكك شجرة الجنين وفدت بحجر الطين فغضت فادع الاجل فحانك ريش لا عزل هذا ابن ابى مخنف

ما قال في مرضه لما حضره الموت

ع

اجلها

بين في غلابة وبلغني اني قد اجد في نفسي كلامي حتى جئت في قبلة نضرها والمهاجرة وصلها وغضبت الجماعة
 دونه طرفها فلا دفاع ولا مانع خرجت كاطمة وعكراة اضربت عن خلاتك يوم اصبحت حدثك افترست الذناب افترست الذناب
 ما كفت فانا لا ولا اغضب طائلا ولا اخبر في ليلتي من قبل هبتي ودونتي عذري في الله من عادي يا ومنك حاسبا وبلا
 في كل شارب ولا في كل غارب يا العبد ووهن العضد شكواي اليك وعداوي في ربي اللهم انك اشد قوة وحولاً واشد
 بأساً واشكلاً فقال امير المؤمنين عليه السلام لا بل لك بل الويل لسانك ثم تنهت عن وجدك يا بنيت الصفوة وفيه النبوة
 فما ونبئت عن ديني ولا اخطأت مفقداً وكان كنت من بين الباغية فتركت معصيتهم وكفبت طاعتهم وما عدلتك افضل
 قطع عنك فاحسبني الله فقال حسبي الله وامسك **وقال سويدي غفلت لما مضت فاطمة سلام الله**
 عليها الرضعة التي توفيت فيها رخت عليها انسا المهاجرين والانصبا بعد ما فعلن لها كيف اصبحت من عاتك يا بنيت رسول
 الله فحمدت الله وصليت على ابيها ثم قالت اصبحت والله عاتية لذيالك فابنه لرجالك لقطم بعد ان عظمهم وسنتهم
 بعد ان سبرناهم ففجما القلول الحذر واللعب بعد الحذر وفرع الصفا وصدع الفناء وخيل الامراء ونزل الالهوا وبش ما
 فقلت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هو الخالدون لا جرم لقد فلتهم ربهنا وحملهم او فها نحن عاروا
 وبعد القوم الظالمين وبهم ان زعموها عن رواك الرسالة وفواعل النبوة والدلالة ومهبط الروح الامين والطيبين
 بامور الدنيا والدين الا ذلك هو الخزان الامين والذبح نفوسنا في المحسن نفوسنا والله من نكر سبغهم وفلة مبالا له بحسنة شك
 وطانه ونكال وفعله ونمر في ذات الله وثبات الله لو الواعين الحجة اللائحة والواعين قول الحجة الواضحة لودهم اليها وحملهم
 ولسانهم سبر السجالات لا يكلم خشية ولا بكل ساعد ولا بكل راكبة ولا وردهم منها لا يبرأ صافار ويا نطع صفاءه ولا يبرأ
 جانباه ولا صدرهم بطاننا ونصح لهم سرا وعلانا ولم يكن تجلي من الدنيا بطائل ولا يخطي منها بنائل غير ربي الكاهل
 وشعبة الكافل ولبان لهم الزاهد من الراغب الصادق من الكاذب وان اهل الفريخ امنوا وانفوا الفتناء عليهم بركات من
 السما والارض ولكن كذبوا فاحذناهم بما كانوا يكسبون والذين ظلموا من هؤلاء سببهم سببا ما كسبوا وما هم بمعجزين الا هم
 قاسم وطاعت اولاك الدهر عيبا وان نبي فحب قولهم لب شعرة الى امة اسناد اسندوا والى اى عماد اعتمدوا ويا بنيت عرو
 تحسكوا على اية ذمتهم افادوا واحسكوا البش للولاء والبش الخبر وبش للظالمين بلا اسندوا والله الذل بالعوادم والجن
 بالكاهل فرغ المعاطن فوم يحسبون انهم يحسنون صنعاً الا انهم هم القسودون ولكن لا يشعرون وبهم افن بيتك الى الحق
 ان يبع ام من لا يهدى الا ان يهدى فالحكم كيف تحكمن اما بعد لقد فلتت فظنوا ربه ان ينجيهم ثم احذروا علماء الشعب طاعين
 وزعافا مبداهنا لك نجس المظلمون وبعض الباطلون عتبا استس الا ولون ثم طابروا عن ديناكر انفسا واطلاقا للنفس
 جاشا والبشر وابسيف صادم وسطوة معند غاشم وبهجة شامل واستبداد من الظالمين بلع فيكم زهدا وحكم
 فبا حصره لكم وان فيكم وقد عيب عليكم انكم مكموها وانتم لها كارهون قال سويدي بن غفلة فاعانك الشافق لها عليه السلام على

وذلك يوم فارادها

رجالهم فجاء اليها قوم من المهاجرين والانصار فعند رب وقالوا يا سيدتنا ان كان ابو الحسن ذكر لنا هذا الاسير قبل ان
يبرم العهد ونحكم العهد لما عد لنا عنده الى غيره فقالوا له انكم عنى فلا عذر بعد بعد ركم ولا امر بعد نقصكم

أحجاج سلام الفداء رضي الله عنه بخطها بعد فادسول الله

على القوم لما تركوا امير المؤمنين عليه السلام واخاروا غيره وسبوا العهد لما خردوا عليهم وما اظهروا من هوكاتهم لا يعلمون عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال خطب الناس سليمان الفارسي رحمه الله عليه بعد ان دفن النبي صلى الله عليه وآله فقال فيها يا ايها الناس اسمعوا عني ثم اغفلوا عني الا في اوليت علما كثيرا فلو حجتكم بكل ما اعلم من فضائل امير المؤمنين عليه السلام لكانت طائفة منكم هي مجنون وقالت طائفة اخرى اللهم اغفر لقاتل سليمان الا ان لكم منا يا شيعتها بلالا الاوان عند علي

علم النساب والقبلايا ومراث الوصايا وفصل الخطاب اصل الانسا على مزاج هرون بن عمران من مرق على التاراذ بقول الله
رسول الله انت وصبي في اهل البيت وخليفته في امتي انت وصبي بقرنه هرون بن عمران وكنتم تنسبوا اسرائيل واسمه الامم

فانتم تعلمون ولا تعلمون اما والله فزكيت طبطبا عن طين هذا النمل بالنمل والنفقة بالنفقة اما والله انفس المني في اوتريها

عَلَيْهَا لَا تَكَلِّمُ مَنْ يَفْزَعُكُمْ مِنْ خِزْفِ أَفْدَانِكُمْ وَلَوْ دَعَاكُمْ الطَّبَعُ لِجَانِبِكُمْ فِي حَقِّ الشَّيْءِ وَلَوْ دَعَاكُمْ الْيَمَانُ مِنَ الْبَحْرِ لِأَسْخَمِ وَلِأَعَالِ

وَلَا تُلَاقُوا لَهُمْ مِمَّا مِنْ فُرُاقِ اللَّهِ وَلَا اخْتِلَافِ أَشْيَاءٍ فِي حُكْمِ اللَّهِ وَلَكِنْ آيَاتِهِمْ قَوْلُهُمْ وَهَامِغُهُمْ فَأَبَشِرُوا بِالْبَلَاءِ وَالْأَهْطُوا

من الرضا وذنائبكم على سوا فانقطعت الصلة بيني وبينكم من الولاة عليكم بل محمد عليهما السلام فانتم القارة الى الجنة والدعاء

إلهنا أبو القاسم عليكم بامر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فوالله لقد سلمنا عليه بالولاية وامر المؤمنين من أراحمهم

نبينا كل ذلك بامرنا به وبوكره علينا فما بال النجوم عرفت افضل فحسدوه واول حسد حبابيل لما قيل فقتلوا وكفارا اول ردت

اِنَّهُ مَوْجِبٌ عَمْرَانٍ فَاَمْرٌ هَذِهِ الْاَمْرُ كَمَا بَيَّنَّاهُ اَسْرَافِلُ فَاَمْرٌ بِذَلِكَ سَيَكُونُ اِيْقَامُ النَّاسِ وَبِحُكْمِ الْمُلُوكِ اَوَّامُ فُلَانٍ وَفُلَانُ اَحْمَدُ الْمُرَادُ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَوَلَّيْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ الَّذِي هُوَ أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَبِالْحَقِّ لِيُخْرِجَ الْمُؤْمِنِينَ

بالحكمة وشهد الشاهد الكافر بالإنجاء الأولي أظهر من مرسلك الله وانك مولاهم كما مريم ومريمه

عَلَّمَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا وَسَيِّدَ الْوَحْيَةِ وَوَقَّارَ الْعَالَمِينَ وَأَمَامَ الصِّدِّيقِ وَالشَّهِيدِ وَالصَّالِحِينَ

اختلاف لایں کتب میں الف میں مثلما اچھے در مسلمان رضی اللہ عنہ

ع. محمد و محمد بن عبد الله بن الحسن ع. ابراهيم عليه السلام في طالع عليهما والراخط ابو بكر فاروقى كوكبان

يوم الحج: أول يوم من شهر رمضان، وفيه يأمعش المهاجرين الذين آمنوا مع الله وأثنى الله عليهم في القرآن، وعاش

لا نصار الذوات من الدار والاعيان والله اعلم في الدان ثمانية ام ثمانية عشر ام ثمانية وعشرون

فَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْهُ قُلْ عَسَى أَنْ ياتِيَ الْآيَاتُ الْآخِرَةُ أَكْبَرُ مِنْ الْأُولَىٰ

من الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible]

احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على ابوبكر

٤٩

ان موسى بن عمران اوصى الى يوشع بن نون وكان اعلم بني اسرائيل واخوفهم لله واطوعهم له فامضى الله عز وجل ان يتخذ وصيا كما اتخذت عليا وصيا وكما امرت بذلك فحمدك بنو اسرائيل سبطا موكفا خاصة فلعنوا وشتموا وعنفوا ووضعوا له فان اخذت منك سنن بني اسرائيل كذبوا وصيتك وحججك وامرهم وابتروا خلافتهم وغالطوه في علمه فقلت يا رسول الله من هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ملك من ملائكة ربي عز وجل ينبتني ان اتى يخلف علي وصي علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وفي اوصيتك يا ابي بوصيت ان حفظتها لم تزل بخير يا ابي عليك بعلی فانه الهادي اليك الناصح لا تنى المجتنب وهو امامكم بعدك فمن رغب في ذلك لفتني على ما فارقته عليه يا ابي ومن غير او بديل لفتني يا كذا ليعني عاصيا امره جاحدا للنبي لا استغفر له عند ربي ولا استغفر من خطيئة فقامت اليه رجال من الانصار فقالوا افعد رحمتك الله يا ابي فطمانت ما سمعت الله يجمعك ووفيت بعهديك

احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على ابوبكر في كراهية بيعته للناس ونظيره الانبياء

عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليه السلام قال لما كان من امر ابي بكر وبيعة الناس له وعلهم بعلی ثم نزل ابو بكر يظهر له الانبياء من الانبياء فذكر ذلك على ابي بكر واجتنب لقاؤه واستخرج ما عنده والى بيعة ما اجتمع الناس عليه وقليل هم اباءه امر الامم وقله رغبته في ذلك ونزهد فيه اناؤه في وقت غفلة وطلب منه الخلو فقال يا ابا الحسن والله ما به كان هذا الامر عن موافاة مني ولا رغبة فيما وفت عليه ولا حرص عليه ولا ثقة بنفسي فيما احتاج اليه الامم ولا قوة لي بال ولا قوة الشبهة ولا استبشار ببرد غيري فمالك نصبر على ما لم استغفر منك ونظيره الكراهة صحت فيه ونظيره بين الشيا قال فقال امير المؤمنين عليه السلام فاحلك عليه اذ لم تر عقيب ولا موصلة اليه الاثنت بقسك في القيام قال فقال ابو بكر حدثت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله لا يجمع امي على ضلال ولما رأيت اجماعهم اتبع قول النبي صلى الله عليه وآله واحلت ان يكون اجماعهم على خلا الهدي من ضلال فاعطيتهم فودوا لاجابته ولو علمت ان احدا يتخلف لا مشعشع فقال علي عليه السلام اما ما ذكرت من قول النبي صلى الله عليه وآله ان الله لا يجمع امي على ضلال فكنت من الامم لم اكن قال بلى قال وكذلك العصاة المتبعة عنك من سلمان وعمار وال ذر والمفلح وابن عباد ومن معه من الانصاف قال كل من الامم قال علي عليه السلام فكيف تخلف تخلف النبي وامثال هؤلاء قد تخلفوا وليس للامم فيهم طعن كافي صيغة الرسول وصحبه منهم نفسهم قال اعلمت يتخلفهم الا بعد ابرار الامم خفتان فعدت عن الامم ان يرجع الناس من الدين وكان عمار منهم الى ان اجتمعهم اهون مؤنة على الدين وابقاء له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعون كفارا وعليك انك تسب بد وفي الابقاء عليهم وعلى ادباهم فقال علي عليه السلام ولكن اخبرني عن الدعاء يستحق هذا الامر يا سيدي فقال ابو بكر بالصبر والوفاء ورفع المداينة وحسن السيرة واظهار العدل والاعمال والسنن وفصل الخطاب مع الزهاد في الدنيا وقله الرغبة فيها وانصاف المظلوم من الظالم للفریب والبعد ثم سكت فقال علي عليه السلام والسابقة والفرار فقال ابو بكر والسابقة والفرار فقال علي عليه السلام انشدك بالله يا ابا بكر اني تفعل تجد هذا

أوفي فقال أبو بكر بل فيك يا أبا الحسن قال فأنشدك بالله أنا النبي لرسول الله صلى الله عليه وآله قبل ذكرنا المسلمين أم أنت قال بل أنت
قال عليه السلام فأنشدك بالله أنا صاحب الأذان لأهل الموسم ولجميع الأعظم للامة بسورة برائة أم أنت قال بل أنت قال
فأنشدك بالله أنا وفي رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الغار أم أنت قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي صلى الله عليه وآله
الغدير أم أنت قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنا الولاية من الله مع رسوله في أمة الزكاة بالخاتم أم لك قال بل لك قال فأنشدك بالله
أنا الولاية مع رسول الله صلى الله عليه وآله وللش من هرون من موام لك قال بل لك قال فأنشدك بالله أنا بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله وبأهلي وولدي
في مباحلة المشركين أم لك وبأهلك وولدك قال بل بك قال فأنشدك بالله أنا ولاهلي وولدي أمة الظهور من الرحمن أم لك
ولاهلي بينك قال بل لك ولاهلي بينك قال فأنشدك بالله أنا صاحب دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء
أهلي اليك لا اله الا انت أم أنت قال بل أنت وأهلك وولدك قال فأنشدك بالله أنا صاحب أمة يوفون بالذمة ويخافون يوما
كان شره مستطيرا أم أنت قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنت الذي روي عليه الشمس لو فئت صلوة فصلها ثم توارثت أم أنا
قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنت الذي روي من السما لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على أم أنا قال بل أنت قال فأنشدك
بالله أنت الذي محباك رسول الله صلى الله عليه وآله برأيه بوخير ففتح الله له أم أنا قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنت الذي نعتت عن
رسول الله وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبدود أم أنا قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنت الذي ائتمنتك رسول الله صلى الله عليه وآله على رسالته
ألا يجزى فاجابك أم أنا قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنا الذي طهر الله من السفاح من لدن آدم الى ابيه يقول رسول الله صلى الله عليه وآله
خرجت أنا وأنت من نكاح لا من سفاح من لدن آدم الى عبد المطلب أم أنت قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنا الذي احتار
رسول الله ونزل جني ابنة فاطمة قال فأنشدك بالله أنا الذي رويك اباه في السماء أنت قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنا والد الحسن و
الحسين سبطه سر جانيه انه يقول هات يا شهاب اهل الجنة وابوها خيرهما أنت قال فأنشدك بالله أنا الذي اخوك الميراث بالخباكين
بطر في الجنة مع الملائكة أم أنا قال بل أخوك قال فأنشدك بالله أنا صفت دين رسول الله صلى الله عليه وآله واما في شدة المواسم بانجاز مواعيد
أمر أنت قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنا الذي دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله والطير عنده يريد كل يقول اللهم الله يا حي يا قيوم خلقتني
اليك بعد باكل من هذا الطير فلم يأتني غيري أم أنت قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنا الذي بشرني رسول الله صلى الله عليه وآله
بالنكته والفا سطين والمنازين على ناول القرآن أم أنت قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنا الذي دل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله
بعلم الفضا وفصل الخطأ بقوله على افضاكم أم أنت قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنا الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وآله اصحبا بالسلم عليه
بالامرة في جوفه أم أنت قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنا الذي شهدني اخوك كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ووليت غسله ودفعه أم أنت قال
بل أنت قال فأنشدك بالله أنت الذي سبقت له القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله أم أنا قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنت الذي
حباك الله بالدينار عند حاجته اليه وباعك جبريل واصفك محمد اقا طعن ولده أم أنا قال فيك أبو بكر قال بل أنت قال فأنشدك
بالله أنت الذي جعلك رسول الله صلى الله عليه وآله على كفة في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شئت ان انا لافوق السما اتلها أم أنا قال بل أنت

بل أنت

اخراج سلام الفارسي على عمر بن الخطاب

٧١

فأنا نشد بحاشا لله أنت الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنت صاحب لواء في الدنيا والآخرة أم أنا قال بل أنت قال فأنشدك الله الذي أمرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بفتح بابه في مسجده عند أمر سيد ابواب جميع أهل بيته وصحبه وأهل لك فيه ما أحل الله له أم أنا قال بل أنت قال فأنشدك الله أنت الذي قد بين بينك بنحو من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صدقة فتاحيته ان عابك الله فوما فقال استغفم ان نفدت مواهين بك بنحو من صدقة أم أنا قال بل أنت قال فأنشدك الله أنت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقاطمة زوجتك أول الناس انما وأمرهم اسلاما في كلام له أم أنا قال بل أنت قال فأنشدك بابا بكر الله صلى الله عليه وآله وسلم سبعت عليه ملكة سبع سموات هو القلب انما قال بل أنت قال فلم يزل يورد من اقبه حتى جعل الله له ورسوله مدبر وودون غيره ويقول له ابو بكر بل أنت قال فبهذا وشبهه نسخ القيام بامور امه محمد فاما الذي عرفت عن الله وعن رسوله ودينه وانت خلوتما يحتاج اليه اهل بيته قال فبكي ابو بكر فقال صدق بابا الحسن انظر في قيام هو فادبر ما انا فيه وما سمعت منك فقال علي عليه السلام ذلك بابا بكر فجمع من عنده وطابت نفسه يومه ولم ياذن لاحد في الليل وعمر يزيد في الناس لما بلغه من خلوة علي فبارك في ليلة رآه في منامه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم مثل له في مجلسه فقام اليه ابو بكر يسلم عليه فولي عنه وجهه فصام فابل وجهه فسلم عليه فولي وجهه عنه فقال ابو بكر يا رسول الله امرت بامر لو فعله فقال ارد عليك السلام وقد عانيت من والاه الله ورسوله وقد اخطى الى اهل فقات من اهل قال من عابك عليه على قلت فقد ردت عليه يا رسول الله ثم لم يره فاصبح وبكر الى علي وقال ابسط يدك يا ابا الحسن ابايعك واخبر ما قد رايته قال فبسط على يده فمسح عليها ابو بكر وبايعه سلم اليه قال له اخرج الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاجبر هو بما رايته من ليلة وما جبر بني وبنك واخرج نفسي من هذا الامر واسلم اليك قال فقال علي نعم فخرج من عنده متغبرا لونه عاتبا نفسه فصا دعه عمرو هو في طلبه فقال له مالك يا خليفة رسول الله فاجبر بما كانت وما رايته وما جبر بني وبنك علي فقال له انشدك بالله يا خليفة رسول الله والاعتراف بسبحني هاشم والشفعة بهم فليس هذا باول سحر منهم فامر ال به حتى رده عن زاوية وضربه عن غمزه ورغبته فيما هو بالثبات عليه والقيام به قال فاذ على المسجد على المنبر فقام بر فيه منهم احدا فاحس شيء منهم ففقد في قبر رسول الله قال فمر به عمر فقال يا علي دون ما نزل خراط القناد فعل عليهم بالامر ورجع الى بيته

اخراج سلام الفارسي على عمر بن الخطاب في كتاب كبر النبي حين كانت عاملة على المذاهب بعد حذف البان

بسم الله الرحمن الرحيم من سلمان مؤيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عمر بن الخطاب قايعد فانه انا في منك كتاب باعري
 ثوبتي فيه ونعبر في ولدك فيه انك بعثني امير على المسلمين وامرني بان افصح اشرافه واستقصي ايام اعماله وسيره ثم
 اعلمك فيهم او حسنها وقلدها في الله عن ذلك باعري في حكم كتابه حيث قال يا ايها الذين امنوا اجنبوا كثيرا من الظن ان
 بعض الظن اثم ولا يغتسروا ولا يغترب بعضهم بعضا يحبذكم ان باكل ثم احببوا ما فكرهم وانفقوا الله وما كنت اعصر
 الله في اثر بعد فقه واعطيتك ولما اذكرت في اقبلت على سقا الخوص واكل الشعير فاهما ما يعبر به مؤمن ويؤتب عليه

هذا هو الكتاب

احتجاج امير المؤمنين على القوم بعد شؤعه

٧٢

وام الله باعمر كل الشجر وسق الخوص والاستغناء عن رفع المظلم والمشرق عن غصبه ومن جفده وادعاه بالبس له بحق افضل
واحبه الى الله عز وجل واقرى القوم ولقد راي رسول الله ص اذا ضا الشجر اكل وفرح به ولم ينحطه واما ما ذكرت من
اعطائه فانه قد منعه يوم فافنى وحاجته ورب الغفر باعمر اباي اذا جان طعاعى له وانه وانما في حلقى باب البروح
كان او خسارة الشجر واما قولك في ضعف سلطان الله وهننه واذلك نفسي وامهنتها حتى جعل اهل المداين امارته
واخذ في حشرهم فوفى وعملون على ثقل حملهم وزعمت ان ذلك مما يوهن سلطان الله وبذلك فاعلم ان النذل
في طاعة الله احب الي من العز في معصية وقد علمت ان رسول الله ص يثاقف الناس بقرب منهم ويثقبون منه في نبوته
وسلطانه حتى كانت بعضهم في الدنيا منهم وقد كان باكل الخشب يلبس الخشن وكان الناس عنده فرسهم وعزيتهم وابيضهم و
اسودهم سواء في الدين واشهد اني سمعته يقول من وثق سبعة من المسلمين بعدكم لم يعدل فيهم في الله وهو عليه غضبان
فلين في اعمر اسلم من عمار المداين مع ما ذكرت في اذلك نفسي وامهنتها فكيف باعمر حال من وفي الامة بعد رسول الله ص
سمعت الله يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين اعلم اني لم اوجه
اسوهم وافهم حد والله فيهم الا ابراشه واهل عالم فسبح فيهم بنمجة ورسول فيهم بسيرة واعلم ان الله تبارك وتعالى لو اراد
بهذه الامة خيرا او ابراهم رشدا لوفى عليهم اعلم وافضلهم ولو كانت هذه الامة حائضين ولقول نبي الله متعبين وبالحق
عالمين باسموك امير المؤمنين فافض ما انت فاض انما تنقص هذه المحبوا الدنيا ولا تغتر بطول عفو الله عنك ولا يدب ذلك من جعل
عطوبته واعلم انك سبيلك عوافي ظلمك في ربنا واخرتك وسوف تسئل عما قدمت واخرت والحمد لله وحده

احتجاج امير المؤمنين على القوم ما تخرج الخطاب جمل في الاشور بكنها

وكعمر بن شمر عن جابر عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه وعلى ابيه السلام قال ان عمر بن الخطاب لما حضرته الوفاة اجتمع على
الشوركة ستة نفر من فرس الى علي بن ابي طالب العثمان بن عفان الى زبير بن العوام والى طلحة بن عبيد الله وعبد
الرحمن بن عوف سعد بن ابي وقاص وامرهم ان يدخلوا البيت ولا يخرجوا منه حتى يبايعوا لاحد منهم فان اجتمع اربعة على واحد
واحد واحد يبايعهم فقل وان امتنع اثنان وبأبج ثلاثة فملا فاجمع رايعهم على علي بن علي فلما راي امير المؤمنين عليه السلام ما هم القوم
به من البيعة العثمان فام فيهم ليحمد عليهم الحجة فقال عليهم لهم اسمعوا مني كلامي فان كنت ما قول حقا فاقبلوا وان كنت باطلا
فانكروا ثم قال انشدكم بالله الذي يعلم صدقكم ان صدقتم وبعلم كذبكم ان كذبتم هل فيكم احد صلى القبلتين كلتيهما غيري قالوا
لا قال انشدكم بالله هل فيكم من ابيع البيعتين كلتيهما غيري فسمعوا فيهم الرضوان غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم
احد اخوه المزيين بالجناحين في الجنة غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد نعمة سيد الشهداء غيري قالوا لا قال انشدكم
بالله هل فيكم احد من وجهه سيدنا الميامين غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد ابناؤه انبا رسول الله ص وهما سيدنا

احتجاج ابراهيم بن محمد بن علي القمي بعد مواعيد

٧٣

شباب اهل الجنة يشهدون قالوا الا قال نشدكم بالله هل فيكم احد عرف الدنيا من النسخ غيري قالوا الا قال نشدكم بالله هل فيكم احد
 اذ هب الله عنه الرجس وظهره فظهر غيري قالوا الا قال نشدكم بالله هل فيكم احد عاين جبرئيل في مثال وجهه الكلي غيري قالوا الا قال
 نشدكم بالله هل فيكم احد ادعى الزكوة وهو راح غيري قالوا الا قال نشدكم بالله هل فيكم احد مسح رسول الله عليه و اعطى
 الراية يوم خيبر فامتحروا ولا بدوا غيري قالوا الا قال نشدكم بالله هل فيكم احد نصير رسول الله يوم غد يرمي باسم الله تعالى
 نفل من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيري قالوا الا قال نشدكم بالله هل فيكم احد اخبر
 رسول الله في الحضر ورفقه في السفر غيري قالوا الا قال نشدكم بالله هل فيكم احد بارز عمر بن عبدود يوم التخلف وقلته
 قالوا الا قال نشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي غيري قالوا الا
 قال نشدكم بالله هل فيكم احد سمع الله في عشر ايات من القرآن مؤنا غيري قالوا الا قال نشدكم بالله هل فيكم احد باول
 رسول الله قبضته من الزاب فرمى بها في وجوه الكفار فانهم مواعيد غيري قالوا الا قال نشدكم بالله هل فيكم احد وفتحت
 معه يوم احد حتى ذهب الناس غيري قالوا الا قال نشدكم بالله هل فيكم احد فضي دين رسول الله غيري قالوا الا قال نشد
 بالله هل فيكم احد شهد وفات رسول الله غيري قالوا الا قال نشدكم بالله هل فيكم احد غسل رسول الله وكفنه ومحمد
 قالوا الا قال نشدكم بالله هل فيكم احد ورث سلاح رسول الله ورايته وخاتمته غيري قالوا الا قال نشدكم بالله هل
 فيكم احد جعل رسول الله طلائف نسائه بيده غيري قالوا الا قال نشدكم بالله هل فيكم احد حمله رسول الله على ظهره
 حتى كسر الاصنام على باب الكعبة غيري قالوا الا قال نشدكم بالله هل فيكم احد نودي باسمه يوم بدر لا سيف الا ذوالفقار الا في
 الا على غيري قالوا الا قال نشدكم بالله هل فيكم احد اكل مع رسول الله من الطائر المشوي الذي اهداه الله غيري قالوا الا
 قال نشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله انت صاحب الدنيا وصاحب لوائه في الاخوة غيري قالوا الا قال
 نشدكم بالله هل فيكم احد فدم بين يدي بجواه صدقة غيري قالوا الا قال نشدكم بالله هل فيكم احد خصف نعل رسول الله غيري
 قالوا الا قال نشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله انا اخوك واني اخي غيري قالوا الا قال نشدكم بالله هل فيكم احد قال
 له رسول الله انت احب الخلق الي وافولهم يا محبي غيري قالوا الا قال نشدكم بالله هل فيكم احد وجد رسول الله جابيا
 فاستفي ما له لولم ياه نمره وجا بالتمرة فاطمه رسول الله غيري قالوا الا قال نشدكم بالله هل فيكم احد سلم عليه جبرئيل وميكائيل
 واسرافيل في ثلثة الاف من الملكة يوم بدر غيري قالوا الا قال نشدكم بالله هل فيكم احد غصص عين رسول الله غيري قالوا
 الا قال نشدكم بالله هل فيكم احد وعلا الله في غيري قالوا الا قال نشدكم بالله هل فيكم احد كان اول داخل على رسول الله
 واخر خارج من عنده غيري قالوا الا قال نشدكم بالله هل فيكم احد مشى مع رسول الله فمر على جد بئنه فقلت ما احسن هذا الحديث
 فقال رسول الله وحدثت في الجنة احسن من هذا حتى مررت على ثلاث حدائق كل ذلك يقول رسول الله حدثت في
 الجنة احسن من هذه غيري قالوا الا قال نشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله انت اول من امن وصلى في واول من

هذا الحديث في
 كتابي في مناقب
 علي بن ابي طالب

احتجاج امير المؤمنين علي الفوق بعد مواع

٧٩

يوم القيمة غير قالوا لا قال نشدكم بالله هل فيكم احدا خذ رسول الله ص بيده ويد امرائه وابنيه حين اراد ان يباهل نصارى
 اهل بخران غير قالوا لا قال نشدكم بالله هل فيكم احدا قال له رسول الله ص اول طالع يطالع عليكم من هذا الباب يا انس فانه
 امير المؤمنين سيد المسلمين خير الوصيين واول الناس بالناس فقال انس اللهم اجعله رجلا من الانصار فكنت انا الطالع
 فقال رسول الله ص لا نس انت يا اول رجل احب قوم غير قالوا لا قال نشدكم بالله هل فيكم احدا ترك في هذه الابهة انما
 وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يفهمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون غير قالوا لا قال نشدكم بالله هل
 فيكم احدا نزل الله فيه وفي ولده ان الا برافش يرون من كماي كان ثم جبا كافورا الى اخر السورة غير قالوا لا قال نشدكم بالله
 هل فيكم احدا نزل الله فيه اجعلهم سفاهة الحاج وعمارة المسجد الحرام من امن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يفتن
 عند الله غير قالوا لا قال نشدكم بالله هل فيكم احدا علم رسول الله ص الف كلمة كل كلمة مفناح الف كلمة غير قالوا لا قال
 نشدكم بالله هل فيكم احدا رسول الله يوم الطائف فقال ابو بكر يا جيت علينا وينا فقال لهما النبي ص ما انا نجيت بل الله
 امرني بذلك غير قالوا لا قال نشدكم بالله هل فيكم احدا سفاه رسول الله ص من المهراس غير قالوا لا قال نشدكم بالله
 هل فيكم احدا قال له رسول الله ص انت افسد الخلق مني يوم القيمة بدخل بشفاعتك الجنة اكثر من عدد ريعه ومضر غير قالوا لا
 قال نشدكم بالله هل فيكم احدا قال له رسول الله ص باعلى انت كسبي كسبي غير قالوا لا قال نشدكم بالله هل فيكم احدا قال له رسول
 الله ص انت شبعك النار يوم القيمة غير قالوا لا قال نشدكم بالله هل فيكم احدا قال رسول الله ص كذب من زعم انه
 يحبني في بعض هذا غير قالوا لا قال نشدكم بالله هل فيكم احدا قال له رسول الله ص من احب شطرا في هذه فقد احبني و
 من احبني فقد احب الله فقبل امر واطمأننك قال علي والحسن والحسين فاطمة غير قالوا لا قال نشدكم بالله هل فيكم احدا
 قال له رسول الله ص انت خير البشر بعد النبيين غير قالوا لا قال نشدكم بالله هل فيكم احدا قال له رسول الله ص انت الفاروق
 بقر بين الحق والباطل غير قالوا لا قال نشدكم بالله هل فيكم احدا قال له رسول الله ص انت افضل الخلق على اهل بيت القيمة
 بعد النبيين غير قالوا لا قال نشدكم بالله هل فيكم احدا خذ رسول الله ص كسا وحشر عليه وعلى زوجه وعلي ابنه ثم قال اللهم
 انا واهل بيتي اهلك الى النار غير قالوا لا قال نشدكم بالله هل فيكم احدا كان بعث الى رسول الله ص الطعان وهو الغار وغير
 بالاضياء غير قالوا لا قال نشدكم بالله هل فيكم احدا قال له رسول الله ص انت اخي ومنزلي وصي من اهل بي غير قالوا لا
 قال نشدكم بالله هل فيكم احدا قال له رسول الله ص انت اقدم سلما وافضلهم علما واكرمهم حملا غير قالوا لا قال نشدكم بالله
 هل فيكم احدا قل مرحبا اليهودي نارسو اليه هو مبارز غير قالوا لا قال نشدكم بالله هل فيكم احدا عرض عليه النبي ص الاسلا
 فقال له انظر في حق الله واليك فقال له النبي ص فانتها اجانة عندك فقلت فان كانت فانه عندك فقد سلمت غير قالوا لا
 قال نشدكم بالله هل فيكم احدا حنن باب خير حين فتمها فشي به ما ذراع ثم عالج به اربعين رجلا فلم يطمعوه غير
 قالوا لا قال نشدكم بالله هل فيكم احدا نزل الله فيه هذه الابهة يا ايها الذين امنوا اذا جئكم الرسول فقلوا موافقون بكم نعموا

في يوم القيمة

احتجاج امير المؤمنين علي الفير بعد وفاته

٧٥

صدقة كنت انما الذي قد صدقته غيري فالوا لا قال نشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله من سب عليا فقد سبني
ومن سبني فقد سب الله غيري فالوا لا قال نشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله من سب عليا فقد سبني
فالوا لا قال نشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله من سب عليا فقد سبني وعاد الله من عادتك غيري فالوا لا قال
نشدكم بالله هل فيكم احد اضطلع على فراش رسول الله حين اراد ان يسير المدينة ووفاه بنفسه من المشركين حين ارادوا قتله
غيري فالوا لا قال نشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله انت اول الناس بامني بعد غيري فالوا لا قال نشدكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله انت يوم القيمة عن يمين العرش والله يكسوك ثوبين احدهما اخضر والاخر حمر غيري فالوا لا قال
نشدكم بالله هل فيكم احد صلى قبل الناس سبع سنين اشهر غيري فالوا لا قال نشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
انا ابو القبر اخذ بيحري والنجرة النور وانا اخذ بيحري واهل بيته اخذ بيحري غيري فالوا لا قال نشدكم بالله هل فيكم احد قال
له رسول الله انت كقسي وحبك حبي وبغضك بغضي غيري فالوا لا قال نشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
ولا بشك كولا بني عمه الى رتي وامرني ان ابلغكمو غيري فالوا لا قال نشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
اللهم اجعل له عونا وحصنا وناصرا غيري فالوا لا قال نشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله الى مال يستو الظلمة وانا
بست المؤمنين بهي فالوا لا قال نشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله لا بعثن اليكم رجلا اعني الله فابره الا باه غيري
فالوا لا قال نشدكم بالله هل فيكم احد اطعمه رسول الله رمانه وقال هذه من رمان الجنة لا ينبغي ان ياكل منه الا نبينا ووصي
غيري فالوا لا قال نشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ما سئلت به شيئا الا سئلتك مثله غيري فالوا لا قال نشدكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله انت افرحهم بامر الله واوفاهم بعهد الله واعلمهم بالفضيلة واقمهم بالسنة واعظمهم عند
الله منزلة غيري فالوا لا قال نشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله فضلك على هذه الامة كفضل الشمس على القمر وكفضل
القمر على النجوم غيري فالوا لا قال نشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله بدخل الله وملك الجنة وعدوا النار غيري فالوا لا
قال نشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله الناس من اشجار شتى وانا وانا من شجرة واحدة غيري فالوا لا قال نشدكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله انا سيد ولد آدم وانت سيد العرب والجم ولا قهر غيري فالوا لا قال نشدكم بالله هل فيكم احد رضي الله
عنكم في الايام من الفان غيري فالوا لا قال نشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله موعظ موعظك وموعظك موعظك
اذا خاف الامة ووضع الموازين غيري فالوا لا قال نشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله اللهم اجبني فاحبب اليهم اني
استودعكم غيري فالوا لا قال نشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله انت غايج الناس فيهم باقامة الصلوة وابتا الزكاة
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقام الحدود والقسم بالسنة غيري فالوا لا قال نشدكم بالله هل فيكم احد اخذ رسول الله بيده
يوم بدر فرفعها حتى نظر الناس اليها من الجبل وهو يقول الا ان هذا ابن عمي ومنزلة من فوائده وناصحه وصدقوه فانه روي
غيري فالوا لا قال نشدكم بالله هل فيكم احد تليت هذه الآية وبورثون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق

الاعطانية والاعطانية

أَحْيَا عَلَى أَعْلَى الشُّوْكِ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ فِي حَقِّهِ

[illegible]

احيى الجهد عليه السلام على جماعته كثير من المهاجرين والانصار لما اذكروا فضلهم وحافا
رسول الله من النص عليه وغيره من القول الجميل

رَوَى عَنْ سَلَمِ بْنِ قَيْسٍ الْهَلَالِيِّ أَنَّهُ قَالَ رَأَيْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ وَجَمَاعَةٍ يَمْدَنُونَ وَيُبْذَلُ كَرُونَ الْعِلْمُ
 فَذَكَرُوا فَرِثًا وَفَضْلَهَا وَسَوَابِقَهَا وَجَوَازَهَا وَمَا قَالَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْفَضْلِ مِثْلَ قَوْلِهِ لَا تُؤْمَنُ مِنْ فَرِثٍ وَقَوْلِهِ النَّاسُ شَيْعَ
 لِفَرِثٍ وَفَرِثٌ أَثَرُ الْعَرَبِ قَوْلُهُ لَا تُسَبِّحُوا فَرِثًا وَقَوْلُهُ إِنَّ لِلْقُرْآنِ مِثْلَ ثَمَرِ حُلَيْبٍ مِنْ غَيْرِهِمْ وَقَوْلُهُ مِنْ ابْغَضَ فَرِثًا ابْغَضَهُ اللَّهُ
 وَقَوْلُهُ مِنْ أَرَادَهُ أَنْ يُوَلِّسَ أَهْلَهُ اللَّهُ وَذَكَرُوا الْأَنْصَارَ فَضْلَهَا وَسَوَابِقَهَا وَبَصَرَهَا وَآثَرُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ كَتَبَ مَا قَالَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ
 مِنَ الْفَضْلِ وَذَكَرَ مَا قَالَ فِي سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ فِي جَنَازَتِهِ وَإِنَّ الْعَرْشَ أَهْلُ زُلُمُوتِهِ وَقَوْلُهُ مَا جِئَ إِلَيْهِ مِمَّا يَدُلُّ مِنَ الْيَمَنِ فَأَعْجَبَ النَّبِيُّ ﷺ
 لِمَا دَلَّ سَعْدٌ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنَ مِنْهَا وَالَّذِي سَلَسَ لِمَا لَكَ وَالَّذِي حَمَلَهُ الدُّبُّ فَلَمْ يَدْعُوا شَيْئًا مِنْ فَضْلِهِمْ حَتَّى قَالَ كُلَّ حَتْمٍ مِمَّا صَافَلَا
 وَفُلَانٌ وَقَالَتْ فَرِثٌ مَنَازِلُ اللَّهِ وَمَنَا حَمْرٌ وَمَنَا جَعْفَرٌ وَمَنَا عَيْدٌ بْنُ الْحَارِثِ وَزَيْدٌ بْنُ حَارِثَةَ وَمَنَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَسَعْدُ
 أَبُو عَيْدٍ وَسَالِمٌ وَابْنُ عَوْفٍ فَلَمْ يَدْعُوا مِنْ الْجَنَّةِ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ السَّابِقَةِ الْأَسْمَاءِ وَفِي الْحَفْلَةِ أَكْثَرُ مَنْ مَاتَ لِي فِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي
 طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي قَاصٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَطَلْحَةُ وَالتَّيْبِيُّ وَنَحَّارٌ وَالْفُضَالِيُّ وَأَبُو ذَرٍّ هَاشِمُ بْنُ عَشِيرَةٍ وَابْنُ عُمَرَ
 مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَمِنْ الْأَنْصَارِ أَبِي بَكْرٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَأَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ

اُخْرِجْ اَعْلَى عَلَى الْقَوْمِ بِأَفْأَلِ النَّبِيِّ فِي حَقِّهِ

VV

و ابو الهيثم بن النعمان بن محمد بن سلمة و فليس بن سعد بن عباد بن وجاب بن عبد الله و انس بن مالك و زيد بن ارقم و عبد الله بن ابي
 اوفى و ابو ليلى و معاوية بن عبد الرحمن فاعد بحبيبه غلام امرئ الوجه مد يد الامانة فيما ابو الحسن البصري و معه ابنه الحسن غلام امرئ صالح
 الوجه معتدل الثامنه قال فجعلنا انظر اليه و الي عبد الرحمن بن ابي لهي فلا ادرى ايهما اجل غير ان الحسن اعظمها و اطولها و اكثر القوم في
 الحديث و ذلك من بكره الى حين الزوال و عثمان في داره لا يعلم بشئ مما هم فيه علي بن ابي طالب لا ينطق هو ولا احد من اهل
 بيته فاقبل القوم عليه فقالوا يا ابا الحسن يا معلى ان نكلم فقال عليهم السلام ما من الحبيب احد الا وفد ذكر فضلا و قال حقانا
 اسالكم يا معشر فريش الانصا بمن اعطاكم الله هذا الفضل ابا نفسكم و عشائرهم و اهل بيوتهم ام بعيركم قالوا بل اعطانا الله
 و من به علينا محمد و عشرته لا بانفسنا و عشائرنا ولا باهل بيوتنا قال صدقتم يا معشر فريش الانصا تعلمون ان الله خلقكم من خير
 الدنيا و الاخرة منا اهل البيت خاصه و من غيرهم فان ابن عمي رسول الله قال في و اهل بيته كنا نور ابي بكر الله ببارك و تعالى و قال
 ان يخلق آدم باربعة عشر الف سنة فلما خلق الله ادم وضع ذلك النور في صلبه اهبط الى الارض ثم حملته في السفينة في صلب نوح
 عليهم السلام ثم فلق به في النار في صلب ابراهيم عليهم السلام ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الاصلاب الكريمة الى الارواح الطاهرة و من
 الارواح الطاهرة الى الاصلاب الكريمة من الابرار و الامهات لم يلق واحد منهم على سفاح قط فقال اهل السابرة و اهل البلد
 و اهل احد نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله ثم قال انشدكم بالله ان تعلمون ان اول الامم ايماننا بالله و برسو قالوا اللهم نعم قال فانشدكم
 بالله ان تعلمون ان الله عز وجل فضل في كتابه السابق على الميسور في غير ايه و انه لم يسبقني الى الله عز وجل و لم يرسوله احد
 هذه الامم قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله ان تعلمون حيث نزلت و السابقون الاولون من المهاجرين و الانصا و السابقون
 السابقون اولئك المقربون و سئل عنها رسول الله فقال اتزل الله عز وجل في الانبياء و اوصيائهم فانما افضل انبياء الله و
 رسله و علي بن ابي طالب عليهم السلام و صبي افضل الاوصيا قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله ان تعلمون حيث نزلت يا ايها الذين امنوا
 اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولي الامر منكم و حيث نزلت انما وليكم الله و رسوله و الذين امنوا الذين يقيمون الصلوة و يؤتوا
 الزكوة و هم راكعون و حيث نزلت و لم يخذل من دون الله و لا رسوله و لا المؤمنين و لم يخذل الناس يا رسول الله اخاخذ في
 بعض المؤمنين ام عامر بن جهم فامر الله عز وجل نبيهم ان يعلمهم و لا امرهم و ان يفسر لهم من الولاية ما فسرهم من صلواتهم و زكواتهم
 و صومهم و حجهم ففضلني للناس علما بعد من ثم فقال ايها الناس ان الله ارسلني برسالة ضافية بها صددت و طنت ان التاكيد في فاعل
 لا يلتفتها او ليعذبني ثم امرني بالصلوة جامعة ثم خطب فقال ايها الناس ان الله عز وجل جعل مولانا و انا مولى المؤمنين
 و انا اوليهم من انفسهم قالوا بل يا رسول الله قال ثم با على ففت فقال من كنت مولى فعلي مولى اللهم وال من والى و عاد من عاداه
 فقام سلمان فقال يا رسول الله و الاله كما ذاقنا و الاله كولاة فمن كنت مولى فعلي او لم يره من نفسه فارتل الله عز وجل
 اليوم اكملت لكم دينكم و انتم علىكم نعمي و رضيت لكم الاسلام دينا فذكر رسول الله فقال الله اكبر على تمام نبوته و تمام دين
 الله و لا يزل على بعد فقام ابو بكر و عمر فقالا يا رسول الله هؤلاء الايات خاصة في علي قال سمعني في رواية في يوم القيمة

اخرج علياً على الصغار ما قال النبي في حقه

٧٨

قالا يا رسول الله بينهما اخي وولي محمد وداري ووصي وخليفتي في امي وولي كل مؤمن بعدي ثم ابني الحسن والحسين ثم شعث
من ولد الحسين واحد بعد واحد الا ان معهم وهم مع الثقات لا يفارقونه ولا يفارقهون حتى يردوا على الخوض فقالوا اللهم
نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سوا ذلك بعدنا لم نحفظنا اجل ما قلت لم نحفظ كله وهو له الذين حفظوا اخبارنا واما
افاضلنا فقال علي عليه السلام صدقتم ليس يستوي في الحفظ انشدكم بالله من حفظ ذلك من رسول الله لا اقام واخبر به فقام ثم
من ارفم والبراء بن عازب ابو ذر الثقفاني وعمار فقالوا انشهدنا فقد حفظنا قول رسول الله وهو قائم على المنبر وانت الى جنبه
وهو يقول ايها الناس ان الله انصب لكم امامكم والفاطم ثم بعدي وخليفتي والذين فرض علي الامور من كتابه طاعة
وخير بطاعته وطاعة علي اسماكم بولايتهم واني واجبت في خشيته طعن اهل التقاف في كذبهم فاعلموا لا يفتنهم ولا يفتنوا ولا يفتنوا بها
الناس ان الله اسماكم في كتابه بالصلوة فقد بينها لكم والزكوة والصوم والحج فقد بينها لكم وفشروا مسكنكم بالولاية واني
اشهدكم انها لاهلها خاصة ووضع يد علي يد علي بن ابي طالب ثم لا ينهي من بعدي ثم لا اوصي من بعدي ومن ولداه علي بن ابي طالب
ولا يفارقون الثقات ولا يفارقهون حتى يردوا على الخوض ايها الناس قد بينت لكم مقرر عكم بعدي وامامكم ووليكم وها قد
وهو اخي علي بن ابي طالب هو فيكم بمنزلة فيكم فقلوه وديكم والطبوعة جميع امور كوفات عند جميع ما علمني الله عز وجل
من علمه وحكمته فسالوه وتعلموا منه ومن اوصيائه بعد ولا تعلموهم ولا تفتقدوهم ولا تشلقوا عنهم فانهم مع الحق والحق
معهم لا ينالونه ولا ينالهم ثم جلسوا قال سليم ثم قال علي عليه السلام ايها الناس اعلمون ان الله عز وجل انزل في كتابه انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت بطهرهم نظير اجمعين وفاطمة وابيها حسنا وحسبنا ثم انفي علينا كما قال الله هو لا
اهل بيتي ولا يحبني ولا يحبوا بولهم ويجرحني ما يجرحهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم نظير اطفال ام سلمة وانا يا رسول الله فقال انت
اي خبرنا ما تزل في وفي اخي علي وفي ابني فاطمة وفي ابني وفي شعث من ولد الحسين خاصة وليس معنا احد غيرنا فقالوا
كلهم شهدنا ام سلمة حدثنا بذلك فاستلنا رسل الله فحدثنا كما حدثنا بام سلمة ثم قال علي عليه السلام انشدكم بالله
اعلمون ان الله انزل بايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال سلمان يا رسول الله عامة هذه الامة
خاصة فقال اما الامور في عامة المؤمنين سرنا بذلك واما الصادقون خاصة لاخي علي واوصيائه بعد اليوم اثمنا فقالوا
اللهم نعم قال انشدكم بالله اعلمون اني قلت لرسول الله في غزاه بيوتكم لم تخلفني فقال ان المدينة لا تصلح الا في اوبك وانت
منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله اعلمون ان الله عز وجل انزل في سورة الحج يا
ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون الى اخر السورة فقام سلمان فقال يا رسول الله
من هؤلاء الذين انت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس الذين اجنباهم ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم
قال عفي بذلك ثلثة عشر رجلا خاصة دون هذه الامة فقال سلمان بينهم لنا يا رسول الله فقال انا واخي علي واحد عشر
ولدنا قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله اعلمون ان رسول الله ص فام خطيبا ولم يخطب بعد ذلك فقال يا ايها الناس في نار

أخبرني عن علي رضي الله عنه ما قال النبي في حقّه

٧٩

فبكم الثقلين كتاب الله وعزّي اهل بيته فتمسكوا بهما لا تنسلوا فان اللطيف الخبير اخبرني وعهد لي انما لن ينقض ما حلف به راعي
 المحض فقام عمر بن الخطاب هو شبه المفضّل فقال يا رسول الله اكل اهل بيتك قال لا لكن اوصياهم اولهم اخي وصيهم
 خليفتي في اقلي وكل مؤمن ومؤمنة بعدك هو اولهم ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحده بعد واحد
 حتى يردوا علي المحض شهد الله في ارضه حججه على خلفه وخران علمه ومعادن حكمته من اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم
 فقد عصى الله فقالوا اكلمهم تشهدات رسول الله ﷺ قال ذلك ثم نادى بعلي عليه السلام السؤال فارتك شها الا ناسداهم الله
 وسالهم عنده حتى اذ علي على اكثر من اربعة ما قال له رسول الله ﷺ كل ذلك بصدقونه وبشهادته حتى ثم قال حين فرغ
 اللهم اشهد عليهم قالوا اللهم اشهدنا انك لم تقل الا ما سمعنا من رسول الله ﷺ وما حدثنا من شئ به من هو كذبه وغيره
 انهم سمعوا من رسول الله ﷺ قال انظرون بان رسول الله ﷺ قال من زعم انه يجني وبغض عليا فقد كذب ليس بحجتي وفي
 يده علي راسي فقال له فاني كيف ذلك يا رسول الله قال لا ترميني وانا منه من احبته فقد احبني ومن احبني فقد احب الله
 ومن ابغضه فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله قال نحو عشرين رجلا من افاضل الحبيبين اللهم نعم وسكت عليهم
 فقال للمكوث لكم سكتكم قالوا هؤلاء الذين شهدوا عندنا فاه في قولهم وفضلهم ثم سألهم فقال اللهم اشهد عليهم فقال
 طلحة بن عبد الله وكان يقال له داهية فريش فكيف نصنع بما ادعى ابو بكر واصحابا الذين صدقوه وشهدوا واعلموا بالشر
 يوم انوه بك بعزل وفي عنتك جبل فقالوا لك بايع فاحبني بما احببت به فصد قولك جميعا ثم ادعى انتم سمع رسول الله
 يقول في الله ان يجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فصدت بذلك ثم رابو عبيد وسالم وبنوهم قال طلحة كل الذي فلك
 واعتبت واحببت بمن السابفة والفضل حق نفيته ونفرتي واما الخلافة فقد شهد اولئك الاربعة بما سمعت فقال علي
 عند ذلك غضب من مفاخره فخرج شبا فدا كان بكلمة وفتر شيئا فالة عمر يوم مات ثم بدع اعني به فاقبل على طلحة والنا
 لسمعوا فقال اما والله باطلحة ما صحنه الف الف الله بها ابو القيمة احب الي من صحبة الاربعة الذين نعاهدوا علي
 التواق بها في الكعبة ان قتل الله محمدا او نوافاه ان يوانه وادون علي وبظاهرا فلا تنصل الى الخلافة والدليل الله
 علي باطل ما شهدوا وما قلت باطلحة قول نبي الله يوم غد برحم من كنت اولي به من نفسه فعلي اولي به من نفسه فكيف اكون
 اولي بهم من انفسهم وهم امراء علي وحكام وقول رسول الله ﷺ انما هي بمنزلة هارون من موسى غير النبوة فلو كان مع النبوة
 غيرها لاستأثر رسول الله ﷺ وقول في تركت فيكم امرين كتاب الله وعزّي لن ينقضوا ما انتمسكتم بهما لا تقدموهم ولا
 تخافوا عنهم ولا تغلبوهم فانهم اعلم منكم فليغني ان لا يكون الخليفة علي الامة الا اعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه وقد قال الله
 عز وجل افمن ينك الى الحق احق ان يلبع ام من لا يهدي الا ان يهديكم فما لكم كيف تخفون وقال ان الله اصطفاه عليكم
 وزاده بسطة في العلم والجسم وقال اني في كتاب الله من قبل هذا اوتاه من علم وقال رسول الله ﷺ ما وليت امره قط انا
 رجلا وفيهم من هو اعلم مني الا لم يزل يذهب امرهم سفلا حتى يجمعوا الى ما تركوا فما الولانية غير الامارة والدليل

اجنب على الصغار ما قال النبي في حقه

٨٠

على كذبهم وباطلهم فجورهم انهم سلموا على امير المؤمنين باسر رسول الله ومن حجة عليهم عليك خاضعة وعلى هذا معك يعني
 الزبير وعلى الائمة وعلى سعد بن ابى وقاص وابن عوف خليفكم هذا القائم يعني عثمان فانما عشر الشوك احبا كلنا ان جعلني
 عمر بن الخطاب في الشوك ان كان قد صدق هو واصحنا على رسول الله ص اجعلنا في الشوك في الخلافة ام في غيرها فان عمر
 انما جعلها شوك في غير الامارة فليس لعثمان اماره وانما امرنا ان ننشأ في غيرها وان كانت الشوك فيها فلم ادخلني فيكم فلهذا
 اخرجني وقد قال ان رسول الله ص اخرج اهل بيته من الخلافة واخبرني ليس لهم فيها نصيب لو قال عمر حين دعانا رجلا رجلا
 فقال على علمهم لعبد الله ابنه ها هو ذا انشدك بالله يا عبد الله بن عمر ما قال لك حين خرجت قال ما اذا شئتني
 بالله فانه قال ان يتبعوا الصلح فربما يحلم على المحجة ايضا واما هم على كتاب ربهم وسنة نبيهم قال يا ابن عمر فقلت له
 عند ذلك قال قلت له فما يمنعك ان تسلمه قال ومارد عليك قال ردة على شيئا اكثره قال على فان رسول الله ص اخبرني
 به في حبس ثم اخبرني به ليلة ما نسا ابوك في منامي من راي رسول الله ص منا ما فقل ما قال فما اخبرك به قال عليه السلام
 فانشدك بالله يا ابن عمر ان اخبرتك به لتصدقن قال اذن سكنت قال فانه قال لك حين قلت له فما يمنعك ان تسلمه قال
 الصبيفة التي كبنا ها بيتا والعميد الكعبه فسكت ابن عمر فقال استلكت بحق رسولك لم سكنت عني قال سلم فرأيت ابن عمر
 في ذلك المجلس خنفة العبر وعناء شبلان وايل امير المؤمنين على طلبة والزبير وابن عوف سعد فقال والله لئن كان
 اولئك الخمسة او الاربعة كذبوا على رسول الله ص ما جعل لكم ولا بهم وان كانوا صدقوا ما حل لكم ايها الخمسة ولا ربعة
 لدخلوكم في الشوك لان ادخالكم اباي فيها خلاف على رسول الله ص ورأيت عليه ثم اقبل على الناس فقال اخبرني عن منزلي
 فيكم وما تعرفوني به اصادق انا فيكم ام كاذب الواسد لا والله ما علمناك كذب قط في الجاهلية ولا الاسلاف
 فوالله الذي اكرمنا اهل البيت بالنبوة وجعلنا محمدا واکرمنا بعد بان جعلنا ائمة للمؤمنين لا يبلغ عن غيرنا ولا نصلح
 الامامة والخلافة الا فينا ولم يجعل لاحد من الناس فيها معنا اهل البيت نصيبا ولا حقا اما رسول الله ص خاتم النبيين
 ليس بعد نبي ولا يرسلون خاتم رسول الله الا نبيا اليه واليه وجعلنا من بعد محمد خلفا في ارضه شهدا على خلفه في طاعتنا
 في كتابه وفي انفسه نبيه في غير اية من القران فوالله عز وجل جعل محمد نبيا وجعلنا خلفا من بعد في كتابه المثل ثم
 ات الله عز وجل امر نبيه ان يبلغ ذلك منه فبلغهم كما امر الله فابنوا الحق بمجلس رسول الله ص ومكانه وقد سمعهم رسول
 الله ص حين بعثني برائته فقال لا يبلغ عني الا رجل مني انشدكم بالله اسمعتم ذلك من رسول الله ص قالوا اللهم نعم تشهد
 اناس معنا ذلك من رسول الله ص حين بعثك برأته فقال امير المؤمنين عليه السلام لا يصلح لصاحبكم ان يبلغ عن صحفهم
 اربع اصابع لن يصلح ان يكون المبلغ عن غيرهما احق بمجلسه ومكانه الذي سمى بمجاسده من رسول الله ص ومن حضر
 مجلسه الا انه فقال طلبة قد سمعنا ذلك من رسول الله ص ففسر لنا كيف لا يصلح لاحد ان يبلغ عن رسول الله ص وقد قال لنا
 وتناثر الناس لتبلغ الشاهد القاطب فقال بعثني في حجة الوداع نصر الله امره اجمع مفااتي فوعاها ثم بلغها غيره فرب

حامل فقه لا فقه له وريث جاهل فقه من هو افقه منه ثلاث لا يجل عليهم قلب امر مسلم اخلاص العمل لله عز وجل السمع والطاعة والمناسحة لولا هذه الامور لوزم جماعهم فان دعوتهم محبطة من ورائهم وقال في غير موطن يبلغ الشاهد الغائب فقال على عليهما السلام الذي قال رسول الله ص يوم غد برخم ويوم عرفة في حجة الوداع في اخر خطبة خطبها حين قال في غد فذكرت فيكم امرين لن تضلوا امان تمسكن بهما كتاب الله واهل بيته فان اللطيف الخبير قد عمدا في انهما لا يفرقان حتى يردا على الخوض كما ينبغي لا اقول كما ينبغي فاشارة سبائنه وابهامه لا في احدهما فاما الاخر فتمسكوا بهما لن تضلوا ولا تنالوا ولا تغدوهم ولا تخلفوا عنهم ولا تغلوهم فانهم اعلم منكم انما امر الله العامة جميعا ان يبلغوا من لغوا من العامة ايجاب طاعة الائمة من ال محمد عليهما السلام واجاب جميعهم ولم يقل ذلك في شيء من الاشياء غير ذلك انما امر العامة ان يبلغوا العامة حجة من لا يبلغ عن رسول الله جميع ما بعث الله به غيرهم الا نرى باطله ان رسول الله ص قال في وانتم تسمعون يا اخي ان لا يفضي عني ديني ولا يبر ذمتي غيرك يبر ذمتي ونوري ديني وغراما في وفائي على سنتي فلما ولى ابو بكر فضي عن رسول الله ص عدلته ودينه فابتغوا جميعا فضيبت دينه وعدلته وقد اخبرهم انه لا يفضي عنه دينه وعدلته غيرهم ولم يكن ما اعطاهم ابو بكر فضي الدين وعدلته وانما كان الذي فضي من الدين والعقد هو الذي يرويه منه انما بلغ عن رسول الله جميع ما جابته من بعد الائمة الذين فرض الله في الكتاب عليهم واسموا بهم الذين من اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله فقال طاعة فوجت عني ما كنت ادري ما عني بذلك رسول الله ص حتى فسرته لي فخر ان الله يا ابا الحسن عن جميع من محمد المجتهد يا ابا الحسن شيئا اريد ان اسالك عنه وانك خرجت بشوب مخوم فقلت انما الناس في لم ازل مشتغلا برسول الله ص بفسله وكفنه ودفنه ثم اسفلت بكتاب الله حتى جمعه فهذا كتاب الله عنكم عموما لم يسطح حتى يوزن واحد ولم ار ذلك كتب واقف فقدمت عمر بن الخطاب ان ابعثه الى قبايبن تفعل فدعاهم الناس فاذا شهد رجلا من علي ابنه كثرها وان لم يشهد عليها غير رجل واحد رجلا فلم يكتب فقال عمر وانا اسمع انه قد قتل يوم البصرة فومر كانوا يفرقون فانا لا نفرق عنهم فقد ذهب قد جئت شاه الاصحفة وكتاب يكون فاكلها وذهب فيها والكتاب يومئذ عثمان وسمعت عمر واهلها الذين القوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون ان الاحزاب كانت تعدل سورة البقرة وان التور سنون ماء ابنه والحجر تسع ومائة اية فاهذا وما يمنعك برحمتك الله ان تخرج كتاب الله الى الناس قد عهد عثمان حين اخذ مائة الف عن جمع له الكتاب حمل الناس على قراءة واحدة فترقي مصحف في ركبت ابن مسعود واسرهما بالنار فقال له علي عليه السلام باطله ان كل اية اترها الله جل وعلا على محمد عندك باطلا ورسول الله وخطبك ونادى كل اية اترها الله على محمد وكل حرام وحلال ارجو احكم او شيء يحتاج اليه الائمة اليه القصة مكتوب باطلا ورسول الله وخطبك حتى ارسل محمد قال طاعة كل شيء من صغير وكبير خاص واعم كان او يكون اليه القصة فهو عندك مكتوب قال نعم ورسول الله ان رسول الله ص اسر الى في مرضه مفناح القباب من العلم يفتح كل باب القباب لوان الائمة منذ فضي رسول الله ص ابتغوا

واطاعوا ولا كلوا من فوقهم ومن تحت اجسامهم باطلة السنن قد شهد رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعا بالكف يكتب فيه ما
 لا فضل امتد فضا صاحبك ان نجا الله بهما بغير غضب من الله وشركا فقال بل قد شهدنا فانكم لما خرجتم اخبرني
 رسول الله صلى الله عليه وآله اني اراد ان يكتب بشهد عليه العامة فاجروا جبريل ان الله قد قضى على امتك الاختلاف في الفرة ثم دعا
 بصحيفة فاطى على ما اراد ان يكتب في الكف واشهد على ذلك ثلثة رهط سلمان وابانير المقداد وسبي من يكون من
 الائمة التي لا ينكر الله بطاعتهم الى يوم القيمة فتبنا في اولهم ثم ابني هذا واشار سبي الى الحسن والحسين ثم تسعة من ولد
 ابني الحسين كذلك كان بابانير وبامقداد فقاما ثم قال ان شهد بذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال طلحة والله لقد سمعت رسول الله
 يقول اقلك العترة ولا اظلكم الاخرى على نبيهم اصد ولا ابر عند الله من ابني نذر وانا اشهد انما لم يشهد الا باحني و
 لان عندك اصد وابر مني اثم اقبل على عليهما فقال ابو الله باطلة وانت با نير وانت با سعد وانت با من عوف فقالوا الله
 واثروا رضاه واخثارا واما عنده ولا تخافوا في الله لومة لائم ثم قال طلحة لا ارالك يا ابا الحسن اجيئني عما سالتك عنه من امر
 القران لا تظهره للناس قال باطلة عما كفت عن جوابك فاجبرني عما كتب عمر وعثمان اقران كلمة امر فبطلت بقران قال
 طلحة بقران كلمة قال ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتا وبيان حجتا وفرض طاعتنا قال طلحة
 اما اذا كان فينا نفي ثم قال طلحة فاجبرني عما في يده من القران واثروا به وعلم الحلال والحرام الى من قد دفعه من صاحبه بعد
 قال ابو الله صلى الله عليه وآله ان اربعة ابروصبي واولي الناس بعدك بالناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسين ثم يدفعه
 الى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يردوهم على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضهم مع القران والقران معهم لا يغيرون فاهم اما ان معوث
 وابنه سبلات بعد عثمان ثمريلها سبعة من ولد الحكم بن اب العاص واحد بعد واحد تكلم اثنا عشر امام ضلالة وهم
 الذين راي رسول الله صلى الله عليه وآله على ظهره يردون الامة على اديارهم الالف مائة منهم من نجا منهم من جلاست اسما ذلك لهم وعليها
 مثل جميع هذه الامة في القبة وفي رواية في نذر الغفارة ان رسول الله صلى الله عليه وآله جمع على عليهما القران وحجابه الى المهاجرين
 والانصار وعرضه عليهم لما قد اوصا بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فلما اتموا بكر خرج في اول صفه فحشا فضائح القوم فوشى عمر وقال يا علي
 اردد فلا حاجة لنا فيه فاحذره عليهما وانصرفا ثم احضروا زيد بن ثابت وكان قاريا بالقران فقال له عمران عليا خانا بالقران
 وفيه فضائح المهاجرين والانصار وقد راينا ان نؤلف القران ونسقط منه ما كان قصيرا وهنك للمهاجرين والانصار
 فاجابه زيد بن ثابت قال فان انا فرغت من القران على ما سالتهم واظهر على القران الذي في الله اليس قد بطل كل ما علمتم قال عمر
 فما الجيلة قال زيد انتم اعلم بالجيلة فقال عمر ما جيلة ذكوان فقلته ونسخت منه فذكر في قلته على زيد خالد بن الوليد فلم يقدر على
 ذلك وقد مضى شرح ذلك فلما استخلف عمر سئل عليا ان يدفع اليهم القران فيقرؤوه فيما بينهم فقال يا ابا الحسن ان جئت بالقران
 الذي كنت قد جئت به اليه ابكر حتى يجتمع عليه فقال عليهما هيا اليه ذلك سبيل انما جئت به اليه ابكر فيقوم الحجة عليكم و
 لا تقولوا يوم القيمة انا كنا من هذا غافلين او تقولوا ما جئتنا به ان القران الذي عندك لا يحسن الا المطهرين والاصفيين

ولده قال عمر فبهل لاظهاره وقت معلوم فقال عليته نعم اذا قام الغائم من ولده بظهره وجل الناس عليه فخرج السعة صلوا
 الله عليه **وقال سليمان فليس** بيننا انا وحش بن عمر بمكة انه قام ابو نصر واخذ بحلقة الباب ثم نادى باعلا
 صوته في الموسم ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن جهلني فانا جند انا ابو ذر ايها الناس في سمع نبيكم يقولات مثل اهل
 بلدي فاني كمثل سفينة نوح في فورة من ركبا نجي ومن تركها غرق ومثل باب حطرت بني اسرائيل ايها الناس في نبيكم يقول في تركت
 فيكم امرين لن تضلوا ما ان يمتكم بهما كتاب الله واهل بيته في اخر الحديث فلما اذ رآه للدنيا بعث اليه عثمان وقال له فاحملك
 على ما كنت به في الموسم قال عله في رسول الله وامرني به فقال من يشهد بذلك فقام علي والمقداد فشهدا ثم انصرفوا بمشورتهم
 فقال عثمان ان هذا وصا حبيبنا في شيء **وسرى** ان يومنا لا يام قال عثمان بن عفان لعلي بن ابي طالب ان
 ربيصت في فقد ربيصت بين هو خير مني ومنك قال علي عليه السلام ومن هو خير مني قال ابو بكر وعمر فقال علي عليه السلام كذبنا خيرا
 منك ومنها ما عبدك الله فليكن **وقال سليمان فليس** حدثني سلمان والمقداد وحدثني بعد ذلك ابو ذر ثم
 سمعته من علي بن ابي طالب قالوا ان رجلا فاجر علي بن ابي طالب فقال رسول الله لما سمع به لعلي بن ابي طالب فاجر العرب و
 انت اكرمهم ابن عمنا واكرمهم زوجه واكرمهم ولدا واكرمهم علما واعظمهم حلما واكرمهم علما وافدا هم سلما
 واعظمهم غنا بفسك ومالك وانما فرمهم بكتاب الله واعلمهم بسنتي واشجعهم لناء واجودهم كفا وانزهدهم في الدنيا واشدهم
 اجتهادا واحسنهم خلفا واصدقهم لسانا واجهم الى الله والي وسلي في بعدك ثلثين سنة بعد الله ونصير على ظلم فرس لك ثم في
 بخاهلهم في سبيل الله اذا وجد اعوانا فقاتل على ناول القرآن كما فالت معي على يوتي ثم نقل شهيدا فخصبتك من دم
 راسك فانك بعد عافرا النافة في الغرض الى الله والبعده من **قال سليمان فليس** جلس في سلمان ولده ذر ^{المقداد}
 فجارجل من اهل الكوفة فجلس اليهم مشريدا فقال له سلمان عليك بكتاب الله فالزمه علي بن ابي طالب فالت مع القرآن لا يفار
 فانا اشها اناس مع رسول الله يقول ان عليا يدور مع الحق حيث دار وان عليا هو الصديق والعاروف في بني النبي
 قال فابالقوم يسمون ابابكر الصديق وعمر العاروف قال غلبها الناس اسم غيرهما كما غلبها خلافة رسول الله وامر ^{المؤمنين}
 لقد امرنا رسول الله وامرهم معنا فسلمنا اجمعنا على باصرة المؤمنين **وسرى** القسرين ^{محمدا} قال ذلك لا
 عليته هو لا يروون حديثا في معراجهم ثم لما اسرى رسول الله راي على العرش لا اله الا الله فجل رسول الله ابو بكر الصديق
 فقال سبحان الله عتره واكل شيء حتى هذا فالت نعم قال ان الله عز وجل لما خلق العرش كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله على
 امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل السما كتب في امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل
 الكرسي كتب على فوائده لا اله الا الله محمد رسول الله على امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل اللوح كتب فيه لا اله الا الله
 محمد رسول الله على امير المؤمنين ولما خلق الله اسرافيل كتب على جبهته لا اله الا الله محمد رسول الله على امير المؤمنين ولما خلق
 الله جبرئيل كتب على جناحه لا اله الا الله محمد رسول الله على امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل السموات كتب في اركانها

لا اله الا الله محمد رسول الله على امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الارض كتب في اطرافها لا اله الا الله محمد رسول الله
على امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الجبال كتب في رؤسها لا اله الا الله محمد رسول الله على امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل
السموات كتب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله على امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل القمر كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله
على امير المؤمنين وهو السواد الذي نرى في القمر فاذا قال احدكم لا اله الا الله محمد رسول الله فليقل على امير المؤمنين عليهما السلام
وعن عبد الله بن الصامت قال رايت ابا ذر الخدري يلقى باب الكعبة مقبلا بوجهه للناس وهو يقول يا ايها الناس
من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فسايقه باسمي انا جند بن السكين بن عبد الله انا ابو ذر الغفاري انا رابع اربعة ممن اسلم مع رسول الله
سمعت رسول الله يقول وذكر الحديث بطوله في قوله يا ايها الناس لا اله الا الله محمد رسول الله بعد ثلثين سنة من خلقه من اخوة
الله وجعلتم الولاة يحب جعلها الله لما عال في الله ولما صاع فرض من فرائض الله ولا اخلف اشارة حكم من احكام
الله الا كان علم ذلك عندها هل ينسبكم قد وفوا واما كسبهم وسبهم الذين ظلموا اليه منقلب يتقلبون **وسمعت**
عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب انه قال ان العلم الذي هبط به ادم من الجنة وما فطنت به النبيون عليهم السلام في
عمره نبيكم فابن بناء بكم قال سلم بن قيس سئل رجل على بن ابي طالب فقال وانا اسمع اخبرني بافضل منقبته لك قال ما اترى الله
في كتابه قال وما اترى الله فيك قال ان كان علي بن ابي طالب من ربه وسئلوا شاهد من انا الشاهد من رسول الله ^{وقوله} ويقول الذين
كفروا لست به سلا فل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عند علم الكتاب اباي عني بمن عند علم الكتاب فلم يلع شيئا اترى الله
فهو الا ذكره مثل قوله انما اولئك الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وقوله اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وغير ذلك قال قلت فاجزني بافضل منقبته لك من رسول الله فقال بضربة اباي يوم غد خرم
فقال لي بالولاة يا امير الله عز وجل وقوله انت مني بمنزلة هارون من موسى وسافر مع رسول الله ليس له خادم غيره وكان له
مخاض ليس له مخاف غيره ومعه عائشة وكان رسول الله ينام بيني وبين عائشة ليس عليا ثلثا مخاف غيره فاذا قام الى صلوة
الليل يخطب بيني وبين عائشة حتى يمس الحاف القراش الذي تحتنا فاخذني احدى يديه فانه يمس يدي
رسول الله في شهر فياخذ بيدي بيني وبين مصلاه يصلي ما قلته ثم ياني بي يسئلني وينظر الي قلبي ذلك رايه حتى اصبح
فلما صلى يا صبي الغداة قال اللهم اشف عليا وعافه فانه اسهر في الليلة ثمانية قال رسول الله صلى الله عليه واله يسمع اصحابنا
ابشرا على قلت بشرتك الله فخير يا رسول الله وجعلني فدك قال في لم اسئل الله الليلة شيئا الا اعطانيه ولم اسئله
لنفسى شيئا الا سالت لك مثله واذا دعوت الله عز وجل ان يواخي بيني وبينك ففعل وسئلته ان يجعلك
ولي كل مؤمن ومؤمنة ففعل وسئلته ان يجمع عليك اتني بعدك فاجابني على فقال رجال ان احدها لصاحب رايك ما سئل فوالله
لصاع من ثم خير مما سئل ولو كان سئل ربه ان يترى عليه ملكا بعينه على عذره او يترى عليه كراة يتفقها واصحابه فان بهم
حاجة كان خيرا مما سئل وما دعا عليا فظلمه الا استجاب له

الكتاب الذي يلقى باب الكعبة

روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت فاعدا عند علي عليه السلام حين دخل عليه طلحة والزبير فاستأذناه في العشر فاذن لنا يا ذن
 لهما وقال قد اعترضا فاعادا عليه الكلام فاذن لهما ثم التفت الي فقال والله ما يريدان العشر قلت له فلا تاذن لهما فرد هاتم
 قال لهما والله ما يريدان العشر وما يريدان الا انكما يبعثكما وفرقة لا تمكنا فحلفا له فاذن لهما ثم التفت الي فقال والله ما يريدان
 العشر قلت قد اذنت لهما قال حلفا لي بالله قال فخرجنا الي مكة فدخلنا على عائشة فلم يزلنا بها حتى اخرجنا **وروي** الله عليهم
 قال عند توجههما الي مكة الاجتماع مع عائشة **الذي** الب عليه بعد ان حمل الله نكته واتى عليه اما بعد فان الله عز وجل بعث

اخرجنا على طاعة الزبير بن العبد

٨٤

فلم يزل يصرح

مجدد للناس كافة وجعله رحمة للعالمين فصعد على المنبر وبلغ رسالات ربه ورتب به الفتن وامر به السبل وحقق به الدماء
 القس بين ذم الاخ والعداوة والوغر في الصدور والضغائن الراسخ في القلوب ثم قبضه الله اليه حميدا لم يقصر في الغاية التي
 اليها ادعى الرسالة ولا يبلغ شيئا كان في القصير عنده عند فقد وكان من بعد ما كان من الشان في الامرة ونولي ابو بكر وعبد
 عمر ثم عثمان فلما كان من امره ما كان اليهم في فلتهم باعنا فقلت لا افعل فلتهم لي فقلت لا وفطنت بك فبسطتموها ونازعكم
 فخذتموها ونذاكم على نذاك الابل اللهم على جباها ابو ورودها حتى ظننت انكم فائلي وان بعضكم فائلي بعض فبسطت
 فبايعتموني فمخار بن وبايعوني اولكم طاعة والزبير طاعة غير مكهين ثم لم يلبث ان اسناننا في العزة والله يعلم انهما اراداه
 الغدر فوجدت عليهما العهد في الطاعة وان لا يبغي الا لامة الغوائل فعاهدنا ثم لم يبقا في وكنا بيعتي ونفصاعهم ففجبا
 من انقيادها لابي بكر وعمر وخلافهما في ولست بدون احد الرجلين ولو شئت ان افول لقلت اللهم اغضب عليهما بما
 صنعوا وظفرت فيهما واول عليهما في اثناء كلام اخر وهذا طاعة والزبير ليسا من اهل النبوة ولا من ذرية الرسول حين راي ان
 فذرية عليهما حقتا بعد اعصر فلم يصبر احولا كاملا ولا شهرا كاملا حتى وشا عاردا الماضين قبلها ليدها بجنى وبقر فاما
 جماعة المسلمين عني ثم دعا عليهما **وعسى لم يكن اليها** قال لما اتى امير المؤمنين عليهما اهل البصر
 يوم الجمل نادى الزبير يا ابا عبد الله اخرج الى فخرج الزبير ومعه طلبة فقال والله انكم لتعلمان واولوا العلم من آل محمد وعائده
 بنسابة بكر ان كل اصحاب الجمل ملعونون على لسان محمد وقد خاب من افترى فالا كيف يكون ملعونين ونحن اصحاب ابيهم واهل
 الجنة فقال عليهم لو علمت انكم من اهل الجنة لما استعملت فثالكم فقال له الزبير اما سمعت محمد سفيك عمرو بن قنبل وهو
 انه سمع رسول الله يقول عشرة من فرس في الجنة قال علي عليهم السلام سمعته يحث بذلك عثمان في خلافة فقال له الزبير افرا
 كذبت على رسول الله فقال له علي عليهم السلام لست اخبرك بشي حتى تسبهم قال الزبير ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبد
 الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وابو عبيد بن الجراح وسعيد بن عمرو بن قنبل فقال علي عليهم السلام عدت عشرة من العاشرة
 قال له انت قال علي عليهم السلام افررت في من اهل الجنة واقام ادعيت لنفسك واصحابك فاناب من الجاحدين الكافرين قال له
 افرا كذب على رسول الله فقال ما اراه كذب لكن الله اليقين فقال علي عليهم السلام والله ان بعض من سبهم لفي نابوت في
 شعب في اسفل من جهنم على ذلك الحيت صخرة اذا اراد الله ان يسقر جهنم رفع تلك الصخرة سمعت ذلك من رسول
 الله والاطرفك الله في وسفك كى على يدك والاطرفك الله عليك وعلى اصحابك وعجل ارواحكم الى النار فخرج الزبير
 الى اصحابه وهو يبكي **وركي نصرت من الحسن** ان امير المؤمنين عليهما حين وقع القتال وقتل طلحة تقدم
 على بركة رسول الله الشهاب بن الصفي فدعا الزبير فدعى اليه حتى اختلف اعناق دابتهما فقال يا زبير انشدك بالله اسمعت
 رسول الله يقول انك ستقتل عليا وانت له ظالم قال نعم قال فلم جئت قال جئت لاصلي بين الناس فادبر الزبير وهو يقول

وذلك ما كان عليه

زاد الامور التي تحشى عواقبها | لله اجمل في الدنيا وفي الدين | اني على بامر كنت اعرفه

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفْطَلُوا الْبُحْلَ فَإِنَّ شَيْطَانَ وَنُوحِي مُحَمَّدٍ ابْنِ بَكْرٍ وَتَمَارِينَ بِأَسْرَ حِمَّةَ اللَّهِ عَلَيْهِمَا عَقْرٌ بَعْدَ طُولِ
 دَعَاةٍ وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ أَنَّ تَمَارِينَ بِأَسْرَ حِمَّةَ اللَّهِ عَلَيْهِمَا دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَ كَيْفَ رَأَيْتَ ضَرْبَ نَبِيِّكَ عَلَى
 الْحَيِّ فَقَالَتْ اسْتَبْصِرْ مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ غَلَبْتَ فَقَالَ تَمَارٍ أَنَا أَشَدُّ اسْتَبْصَارًا مِنْ ذَلِكَ وَاللَّهِ لَوْ ضَرَبْتُمُونَا حَتَّى نَبْلُغُوا سَعْفًا
 هَرَجْنَا أَنَا عَلَى الْحَيِّ وَأَنْتُمْ عَلَى الْبَاطِلِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ هَكَذَا يَجِبُ إِلَيْكَ بِأَعْمَارٍ ذَهَبَتْ بِكَ لَابِنِ ابْنِ طَابٍ وَرَوَى
 عَنْ الْبَاقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْبُحْلِ وَقَدْ رُشِيَ هُوَ دَجَّ عَائِشَةَ بِالنَّبْلِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهِ
 مَا رَأَيْتُ إِلَّا مَطْلَقَهَا فَأَنشَدَ اللَّهُ رَجُلًا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ يَقُولُ بِأَعْلَى امْرِئِيَّةٍ بَيْدٌ مِنْ بَعْدِكَ لَمَّا قَامَ فَشَهِدَ قَالَ فَنَامَ
 ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا فِيهِمْ بَنِي بَنَاتٍ فَشَهِدُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ لِعَلِيِّ بْنِ ابْنِ طَابٍ بِأَعْلَى امْرِئِيَّةٍ بَيْدٌ مِنْ بَعْدِكَ قَالَ
 فَبَكَتْ عَائِشَةُ عِنْدَ ذَلِكَ حَتَّى سَمِعُوا بَكَاءَهَا فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ نَبِيُّ اللَّهِ بَنِي أَفْطَلٍ إِنَّ اللَّهَ نَعَى بِمَلِكٍ بِأَعْلَى يَوْمَ الْبُحْلِ
 بِخَمْسَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُتَوِّبِينَ وَرَوَى عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ لَا يَمُوتُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ ابْنِ عَائِشَةَ مِنَ الْبُحْلِ
 دَعَا فِي الْبَصْرِ وَلَا يَرُوحُهَا أَفْطَلٌ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لَا يَأْتِي الْوُشْرَ وَلَكِنِّي ارْتَدَّهَا إِلَيْهَا وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَعْدٍ أَنَّ
 عَائِشَةَ لَمَّا وَصَلَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ رَاجِعَةً مِنَ الْبَصْرِ لَمْ تَزَلْ تُخْرِضُ النَّاسَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَتَبَتْ إِلَى مَعْقِلٍ وَأَهْلِ الشَّامِ مَعَ كَلْبَتَيْنِ
 الْخَيْمَةِ خَرَّجَهُمَا عَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَوَى أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْعَاصِ قَالَ لِعَائِشَةَ لَوْ دَرَأْتُكَ فَنُتِلَ الْبُحْلُ فَقَالَتْ وَلَمْ لَا أَبَالِكَ
 قَالَ كُنْتُ مُؤْمِنًا بِأَجْلِكَ وَلَمْ تَخْلِي بِي خَيْرًا وَنَجَّيْتُكَ أَكْثَرَ النَّاسِ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامِ

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ عَائِشَةَ بْنِ أَبِي رَافٍ
 عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

رَوَى الشَّعْبِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَسْعُودٍ الْعَمَلِيِّ قَالَ كُنْتُ بِمَكَّةَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ فَأَرْسَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ
 فَقَالَ لَأَنَا عُمَانُ فَنُلْ مَظْلُومًا وَأَنَا خَافُ أَنْ يَمُرَّ مُحَمَّدٌ أَنْ يَخْلُفَ فَإِنْ رَأَيْتَ عَائِشَةَ أَنْ تَخْرُجَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْتُقِيَ بِهَا فَنَقُودَ
 بِشَعْبٍ بِأَصْدَعٍ فَخَرَجْنَا مَشْيًى حَتَّى أَتَيْنَاهَا إِلَيْهَا فَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ مَعَهَا فِي سُرَّهَا وَجَلَسَتْ عَلَى الْبَابِ فَأَبْلَغَهَا مَا
 أَرْسَلَ إِلَيْهَا فَقَالَتْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ مَا ارْتَبَ بِالنَّجْوَى وَمَا تَحْضَرُ مِنْ أَمْعَانِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا أَمَّ سَلَمَةَ فَارْتَحَلَ
 خَرَجَتْ مَعَهَا فَرَجَعَ إِلَيْهَا فَبَلَّغَهَا ذَلِكَ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَيْهَا فَلَمَّا نَهَا فَمَا أَتَى أَفْطَلٌ عَلَيْهَا مَتَا فَرَجَعَ إِلَيْهَا فَبَلَّغَهَا فَأَقْبَلَتْ
 حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ أَمَّ سَلَمَةُ مَرَحِبًا بِعَائِشَةَ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ فِي بَرِّ وَارَةٍ فَمَا بَدَلْتُكَ فَالْتِ فُلْمُ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ
 فَخَرَجَتْ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنُلْ مَظْلُومًا فَصَرَخَتْ أَمَّ سَلَمَةُ حَتَّى سَمِعَتْ مِنْ فِي الدَّارِ فَقَالَتْ بِأَعَائِشَةَ بِالْأَمْسِ أَنْتَ
 تَشْهَدُ بِنَعْيِهِ بِالْكَفْرِ وَهُوَ الْيَوْمَ أَبُو الْمُؤْمِنِينَ فَنُلْ مَظْلُومًا فَخَرَجْتُ مِنْ فَمِنْ خَرَجْتُ مِنْ مَعَا فَعَلَّ اللَّهُ أَنْ يَصْلَحَ نَجْرُ جَنَّا
 أَمَّا مَرَّةً فَقَالَتْ عَائِشَةُ نَحْنُ جَبِينٌ وَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مَا سَمِعْنَا نَشْدُكَ بِاللَّهِ بِأَعَائِشَةَ الذِّمَّةَ بِعِلْمِ صِدْقِكَ
 أَنْ صَدَقْتَ لَمْ تَذْكُرْ يَوْمًا كَانَ نَوْبُكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَصَنَعْتَ حَرِيرًا فِي بَيْتِي فَأَنْبَشَرْتُهَا وَهُوَ يَقُولُ وَاللَّهِ لَا

بِذِهِبِ اللَّهِ وَالْأَيَّامِ حَتَّى تَنْتَاجِ كَلَابِءَ الْعَرَبِ بِقَالِهِ الْجَوَابِ مَرَّةً مِنْ نَشَأَ فَمَرَّ بِأَعْيُنِهِ فَنُفِطَ الْآثَامُ مِنْ بَيْدِ فَرَفَعَ
رَأْسَهُ لِي وَفَالِ ابْنِ الْكَلْبِ بِأَمِّ سَلَمَةَ فَخَلَّتْ بِأَرْسُولِ اللَّهِ الْإِسْفُطَ الْآثَامُ مِنْ بَيْدِ وَأَنْتَ لَقَوْلُ الْقَوْلِ مَا يُؤْمَتِي أَنْ أَكُونَ هِيَ أَنَا
فَضَحِكْتَ أَنْتَ فَالْمَنْتَ الْبَيْتَ فَفَالِ تَمَّ نَضَحَكُنْ بِأَجْمَرِ السَّافِينِ فِي أَحْسَبِكُمْ هَبْهُ وَنَشَدْتَ نَكْتُ بِاللَّهِ بِأَعَائِشَةَ أَنْذَكَرُ
لِبَلَدِ اسْمِهِ بِنَامِعِ رَسُولِ اللَّهِ مَنْ كَانَ كَذَا وَكَذَا وَهُوَ بَيْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِحَدَّثَنَا فَادْخَلْتَ بَحْلَكَ فَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
عَلِيٍّ فَرَفَعَ مَفْرَعَتَهُ كَانَتْ مَعَهُ بَضْرِبُهَا وَجَرَّ حَمْلَكَ وَقَالَ مَا وَاللَّهِ مَا يَوْمُهُ مِنْكَ بِوَاحِدٍ وَمَا بِلَيْتِهِ مِنْكَ بِوَاحِدٍ أَمَا أَنْتَ
لَا يَبْغِضُهُ الْآثَامُ فَكَذَلِكَ أَنْشَدَكَ بِاللَّهِ أَنْذَكَرُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ الَّذِي فُضِّضَ فِيهِ فَنَاءَهُ ابْنُ يَهُودَ وَمَعَهُ عَمْرٍو فَكَانَ
عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَتَعَاهَدُ ثَوْبَ رَسُولِ اللَّهِ وَيَعْلُو وَخَفَرُ وَيَصِلُ مَا وَهِيَ مِنْهَا فَدَخَلَ قَبْلَ ذَلِكَ فَاخَذَ ثَوْبَ رَسُولِ اللَّهِ وَهِيَ
حَضْرَتُهُ فَهُوَ يَخْصِفُهَا خَلْفَ الْبَيْتِ فَاسْتَأْذَنَ أَهْلَهُ فَادْنَتْ لَهَا فَأَلَا بِأَرْسُولِ اللَّهِ كَيْفَ أَصْبَحْتَ قَالَ أَصْبَحْتُ أَحَدًا لِلَّهِ فَالْأَيَّامُ
مِنَ الْمَوْتِ قَالَ أَجَلٌ لَا يَدِينُ الْمَوْتَ فَالَا بِأَرْسُولِ اللَّهِ فَهَلِ اسْتَحْلَفْتُ أَحَدًا قَالَ مَا خَلِفْتُ فِيكُمْ إِلَّا خَاصِفَ الثَّغْلِ فَخَرَجَا
عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ يَخْصِفُ ثَوْبَ رَسُولِ اللَّهِ كُلَّ ذَلِكَ نَعْرِفُ بِأَعَائِشَةَ وَشَاهِدُ بْنُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لِي سَلِمَةُ بِأَعَائِشَةَ
أَنَا أَخْرَجَ عَلِيٌّ بَعْدَ ذَلِكَ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَرَجَعْتُ عَائِشَةَ إِلَى قَرْنِهَا فَفَالِ ابْنِ الزُّبَيْرِ ابْلَغْهَا مَا إِلَيْكَ نَحْنُ بِحَاجَتِهِ
مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَمِعْتُ مِنْ أُمِّ سَلَمَةَ فَرَجَعْتُ فَلَبِغْتُهَا قَالَ فَمَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ حَتَّى سَمِعْتُ رُغَاءَ ابْنِهَا تَرْتَحِلُ فَانْخَلْتُ مَعَهَا وَرَكِبْتُ
عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ دَخَلْتُ أُمَّ سَلَمَةَ بَيْتَ أُمِّتِ عَلِيٍّ عَائِشَةَ لِيَا أَرْجِعْتُ الْخُرُوجَ إِلَى الْبَصَرِ فَخَلَّتْ
اللَّهُ وَصَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ثُمَّ قَالَتْ يَا هَذِهِ أَنْتَ سَلِمَةُ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَبَيْنَ أُمَّتِهِ وَحِجَابُهُ عَلَيْكَ مَضْرُوبٌ عَلَى حَرَمِهِ وَقَدْ
جَمَعَ الْقُرْآنُ ذَلِكَ فَلَا تَنْدَحِيهِ ضَمَّ ظَفَرُكَ فَلَا تَنْشُرِيهِ وَشَدَّ عَقْرُكَ فَلَا تَنْصَحِيهِ يَا أُمَّتِ اللَّهِ مَنْ رَأَى هَذِهِ الْآثَامَ وَقَدْ عَلِمَ
رَسُولُ اللَّهِ مَكَانَكَ لَوَارِدَاتٍ بِعَهْدِ الْبَيْتِ فَعَلَّ بِهَا نَهَاكَ عَنِ الْفَرْطَةِ فِي الْبِلَادِ أَنْ تَعُوَ الدِّينَ لَنْ تَبَابَ بِالنَّسَاءِ أَنْ تَعُوَ
لَا بِأَبِ بَهْتٍ أَنْ تَصْدُقَ جَمَالَ النِّسَاءِ غَضَّ الْأَطْرَافِ وَضَمَّ الذُّبُرَ وَالْأَعْيُنَ وَمَا كُنْتَ فَائِلَةً لَوَانِ رَسُولُ اللَّهِ عَارِضَكَ فِي
بَعْضِ هَذِهِ الْقُلُوبِ وَأَنْتَ نَاصِتَةٌ فَعُوْدًا مِنْ مَهْلٍ إِلَى مَهْلٍ وَمَنْزِلًا إِلَى مَهْلٍ وَلَغَيْرِ اللَّهِ مَهْوَاكَ وَعَلَى رَسُولِ اللَّهِ مَرْدِينَ وَقَدْ
هَمَّكَ عَنْكَ مَحَاقِمُهُ وَنَكَّتْ عَهْدُكَ بِاللَّهِ أَحْلَفْتَ لَوْ شِئْتُ مَسِيرُكُمْ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ الْفَرْدُ عَلَى لَسْتُمْ بِبَيْتٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ لَنْ
أَنْتَ الْفَاهُ هَانَكُمَا حِجَابُ بَاضِرٍ عَلَى فَاتَنِ اللَّهِ وَاجْعَلِيهِ حَصْنًا وَفَاعِلُهُ الشَّرَّ مَرَّةً حَتَّى تَلْقِيَهُ أَنْ تَطْوَعَ مَا تَكُونُ لِرَبِّكَ
مَا فُضِّضَ عَنْهُ وَانْصَحْ مَا تَكُونُ لِلَّهِ لَمْ تَكُنْ وَانْصَحْ مَا تَكُونُ لِلدِّينِ مَا فَعَلْتَ عَنْهُ وَبِاللَّهِ أَحْلَفْتُ لَوْ حَدَّثْتُكَ بِحَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ
رَسُولِ اللَّهِ لَمْ تَكُنْ لِي نَهَشْتُ الرُّشَا الْمَطْرُفَةَ فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ مَا أَعْرَفْتُهُ بِمَوْعِظَتِكَ وَأَقْبَلْتُ بِصُحْبِكَ لَيْسَ مَسِيرُكَ عَلَى طَائِفَتَيْنِ
مَا أَنَا بِالْمَطْرُفَةِ وَلَكِنْ الْمَطْلَعُ نَظَّلْتُ فِيهِ فَرَفَّتْ بَيْنَ فَتْنَتَيْنِ مَشَاجِرُ بَيْنَ فَاتٍ أَفْعَدْتُ فَنِي غَيْرَ حَرَجٍ وَأَنْ أَخْرَجَ فَنِي الْإِعْنَى فِي
عَنْهُ مِنَ الْأَزْدِيَّةِ فِي الْأَجْرَةِ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ مِنْ بَيْنِهَا أَحَدٌ ثَامُ سَلَمَةَ نَقُولُ

لَوْ كَانَ مَعْصِيًا مِنْ زَلَّةٍ أَحَدٌ كَانَتْ عَائِشَةُ الرُّبِّيَّ عَلَى النَّاسِ مِنْ زَوْجِ رَسُولِ اللَّهِ فَاضْلَمَ

اخبرني امير المؤمنين بعد ترويه البصر

وذكرى من القرآن مدراس	وحكمه لم تكن الا لها حسبها	في الصدر يذهبت كل وسواس
يستريح الله من قوم عفو لهم	حتى يتر الله يقضى على الراي	وبرحم الله لم المؤمنين لقد
	بندل في اجاشا بايناس	

فقال لها عائشة شئني يا اخي فقال لها ام سلمة ولكن الفتنة اذا قبلت غصت عني البصر واذا اذبرت ابصر العاقل

اخبرني امير المؤمنين علي بن ابي طالب بعد دخوله البصرة بآيات

على من قال من اصحابه انتم ما قسم الفتي فينا بالسوية ولا عدل في ترسبه وعمره ذلك من المسائل التي سئل عنها في خطبه بها
 وروي عن عبد الله بن الحسن عن ابيه عبد الله بن الحسن قال كان امير المؤمنين علي بن ابي طالب يخطب بالبصرة بعد دخوله بها
 فقال يا امير المؤمنين اخبرني من اهل الجماعة ومن اهل الفرقة ومن اهل البدعة ومن اهل السنة فقال ويحك ما اذا سئلتني فاقم
 عني ولا عليك ان تسئل عنها احد بعدك اما اهل الجماعة فانا ومن اشبعني ومن فلو ان ذلك الحق عن امر الله تعالى وعن امر
 رسوله واهل الفرقة الخائفون لولم اشبعني وان كثروا واما اهل السنة فالمتسكون بما سئله الله ورسوله وان فلو واما
 اهل البدعة فالخائفون لامر الله ولكنهم والرسول العاملون برأيهم واهوائهم وان كثروا وقد مضى منهم الفوج الاول و
 اقوج وعلی الله فبضها واستبصها عن جده الارض فقام اليه عمار فقال يا امير المؤمنين ان الناس يدعون الفتي ويرعون
 ان من فائلك فهو وماله ولده فبي لنا فقام اليه رجل من كبريت وابل يدعي عباد بن فليس وكان ذاعارضه ولسان شديدا
 فقال يا امير المؤمنين والله ما قسمت بالسوية ولا عدلت بالرحمة فقال ولم ويحك قال لانك قسمت في العسكر وترك الاموال
 والنساء والذرية فقال ايها الناس من كانت به جراحة فليداوها بالناس فقال عباد جئنا نطلب غنائمنا فاجابنا بالثروك
 فقال يا امير المؤمنين علي بن ابي طالب ان كنت كاذبا فلا امالك الله حتى يدركك غلام ثقيف فبل ومن غلام ثقيف فقال رجل لا بدع
 حرمه الا انتم كما فعل ابو ثعلبة فقال بضمه فاصم الجبار بن ميمون فاحش يحرف منه ببر لكره ما يجري من بطنه بالخبايا
 امره ضعيف الراي او اعلم اننا لا نأخذ الصغير بذنب الكبير وان الاموال كانت لهم قبل الفرقة وتزوجوا على ريشة وولدوا على
 فطرة واتمواكم ما نحو عسكركم وما كان في ذمهم فهو ميراث فان عدا احد منهم اخذنا بدينه وان كف عنا لم نحمل عليه ذنب غيره
 بالخابر لقد حكمت فيهم بحكم رسول الله في اهل مكة فقسم طحو العسكر ولم يفرحوا بذلك وانما اشعث اشره حبل والبغل بالفعل
 يا اخا بكر اما علمت ان دار البصرة محل طاعتها وان دار الهجرة محرماتها الا بالحق فيها لا هلا وخكم الله فان رضى فونه واكرم ثم
 على وذلك انكم تكلم في هذا غير واحد فانيكم يا اخذ عائشة يسهمه فقالوا يا امير المؤمنين اصبت واخطانا وعليت وجهك لنا
 نستغفر الله تعالى واذ الناس من كل جانب اصبت يا امير المؤمنين احنا الله بك الرشاد والساد فقام عباد فقال ايها الناس
 انكم والله لو لن يضل نكم عن مهل نبيكم حتى تفس شعركم وكيف لا يكون ذلك وقد استودعكم رسول الله علم المنايا والفضايا
 وفصل الخطاب على من ياج هارون وقال له انت مني بمرثية هرون من قومي الا انك لا تقي بعد فضلا خصة الله به واكراما منه

روى في تاريخ الطبري

في خطبة بعد دخول البصرة

٩١

لنبي حيث اعطاه ما لم يعط احدا من خلقه ثم قال يا ايها المؤمنون عليكم انظروا رحمكم الله ما تؤمرون قامضوا له فات العالم
اعلم بما بان في به من اهل الجاهل الخسيس الاخس في حاملكم انشاء الله ان اطعن في سبيل النجاة وان كان فيه مشقة شديدة و
مرارة عديدة والذبا حلوة الحلاوة لمن اغتر بها من الشفوة والتدانة عاقلة ثم ان اخبركم ان جيل من بني اسرائيل امرهم بنبيهم
ان لا يشربوا من النهر فلبوا في ترك امره فشربوا منه الا قليل منهم فكونوا رحمكم الله من اولئك الذين اطاعوا نبيهم ولم يعصوا
واما عاتشة فادركها راي النساء ولها بعد ذلك حرمتها الاولة ولعننا على الله يعفوا عن نبيها ويعذب من يشاء
عن الاصمعي بن نائلة قال كنت واقفا مع امير المؤمنين عليه السلام في مجلس فاجل فاجل حتى وقف بين يديه فقال يا امير المؤمنين
كبر القوم وكبر ناد هلال القوم وهللنا وصلى القوم وصلينا فاعلم ما نقالهم فقال امير المؤمنين عليه السلام على ما اتى الله جل ذكره
في كتابه فقال يا امير المؤمنين ليس كل ما اتى الله في كتابه علمه فعلمه فقال على ما اتى الله في سورة البقرة فقال يا امير المؤمنين
ليس كل ما اتى الله في سورة البقرة اعلمه فعلمه فقال على ما اتى الله في سورة البقرة فقال يا امير المؤمنين
الله ورفع بعضهم درجات واثننا على من يربى البيتات وابناه روح القدس وثو شاء الله ما اقبل الذين من بعدهم من بعد
ما جاءهم البشائر ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر وثو شاء الله ما اقبلوا ولكن الله يفعل ما يريد فحق الذين امنوا هم
الذين كفروا فقال الرجل كبر القوم ورب الكعبة ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله **عن المبارك بن فضال عن**
رجل ذكره قال في رجل امير المؤمنين عليه السلام بعد ما جمل فقال يا امير المؤمنين رايك في هذه الواقعة امرها اني من روح قد بان
جنته قد زالت ونفس قد فانت لا اعرف فيهم مشركا بالله تعالى قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان ياتكم منكم
بشائر من الذين كفروا فاعلموا ان الله قد اقبل اليكم فاعلموا ان الله قد اقبل اليكم فاعلموا ان الله قد اقبل اليكم
فقال عليه السلام ان اخبرك ان انبئك ان ناسا من المشركين انوار رسول الله واسلموا ثم قالوا لا بكر اسناد
لنا على رسول الله حتى نأخذ فومنا فاحذروا اننا ثم نرجع فدخل الي بكر على رسول الله فاسناد ان لهم فقال عمر يا رسول الله
انرجع من الاسلام الى الكفر فقال يا عمر ان يظلموا فانا نؤامثلهم معهم من قومهم ثم انهم انوا ابابكر في العام المقبل
ان اسناد انهم النبي فاسناد انهم وعنده عمر فقال مثل قوله فغضب رسول الله ثم قال والله ما اراكم تنهون حتى يعيب الله
عليكم رجلا من فرس يدعوكم الى الله فمختلفون عنه اخلاف الغنم الشرب فقال له ابو بكر قد انا في وامي يا رسول الله انا هو قال لا
قال عمر بن هو يا رسول الله فارح الى وانا اخفف فعل رسول الله وقال هو خاف الفل عند كاهن عتي واخي وضاد مبرء ذمتي و
المودة عني بيني وعدة والمبيع عني رسالا في ومعلم الناس من بعد وميتهم من ناول الفرات ما لا يعلمون فقال الرجل اكنفي
منك بهذا يا امير المؤمنين ما يثبت فكان ذلك الرجل اسدا صمحا على عليه السلام فيما بعد على من خالف **عن ابي عبد الله**
قال لما فرغ علي عليه السلام من قتال اهل البصرة وضع نسيبا على قتب ثم صعد عليه فخطب فحمد الله واشنى عليه فقال يا اهل البصرة يا
اهل المؤمنين يا اهل الداء العضال اباع اليهم باخذ المرأة وخافوا فيهم وعفوا عنهم ثم ما اكرم زعاف ودينهم نفاق واخلاصكم

دقائق ثم تزل بشي بعد فراغ من خطبته فمشينا معه فمر بالحسن البصري وهو يوضأ فقال يا حسن اسبح الوضوء فقال يا امير المؤمنين
 لقد فلتت بالامس اناسا يشهدون ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله يصلون المحسن ويسبحون الوضوء
 فقال له امير المؤمنين عليه السلام فلما كان ما رأيت فاستغاثت فبينما اعدونا فقال والله لا يصدقك يا امير المؤمنين لقد
 خرجت في اول يوم فاعلمت في الخطب وصيبت على سلاحي وانكلا اشك في ان تختلف عن ام المؤمنين عائشة هو الكفر فلما
 انتهيت الى موضع من الخربة ناداني مناد يا حسن الى اين راجع فأت القائل والمفتول في النار فوجدت عرا وجلست بيني فلما كان
 في اليوم الثاني ثم اشك ان تختلف عن ام المؤمنين عائشة هو الكفر في الخطب وصيبت على سلاحي وخرجت الى القائل حتى انتهيت
 الى موضع من الخربة فناداني مناد من خلفي يا حسن الي اين تراءى فأت القائل والمفتول في النار قال علي عليه السلام صدق الله من
 ذلك المناد قال لا قال عليه السلام ذاك اخوك ابليس صدق ان القائل والمفتول منهم في النار فقال الحسن البصري ان عرف يا امير
 المؤمنين ان القوم هلكي **وعنه في بحري الواسع** قال لما افترق امير المؤمنين عليه السلام اجتمع الناس عليه و
 وفيهم الحسن البصري ومعه الاواح فكان كلما لفظ امير المؤمنين عليه السلام بكلمة بها فقال له امير المؤمنين عليه السلام يا علي بن ابي طالب
 فقال لك انك انما تكرر لحدث بها بعدكم فقال امير المؤمنين امان لكل قوم سائر وهذا سائر هذه الامة اما الله لا يقول لا مسا ولكن
 يقول لا قتال

اجتنبوا على قوم في الحديث على الميراث في الفئال معاوية وفيما اخذت عليه السلام العهد المبني
 بالطاعة لخاله عثمان بن عفان

رواه عليه السلام لما غزم على الميراث في الشام لفئال معاوية قال بعد حمد الله والثناء عليه والصلوة على رسوله انتم الله عباد الله و
 اطيعوا واطيعوا امامكم فان الرعية الصالحة تنجو بالاوامام العادل الا وان الرعية الفاجرة تهلك بالاوامام الفاجر وقد اصبح معاوية
 غاصبا لما في بلد من خلى ناكثا ليعني طاعا في دين الله عز وجل وقد علم انهم المسلمون ما فعل الناس بالامس فجمعوهم واغيبوا
 الى امركم حتى استخرجتموني من منزلي لتبايعوني فالتوب عليكم لا يلوأ عندكم فاردتموني القول مرارا وراودتكم وثلكم على
 ذلك الا بل الهمم على حياضها حرصا على يعني حتى خفت ان يمثل بعضكم بعضا فلما رأيت ذلك منكم ووثيت في امركم وامر
 وفلتان انما لم اجبرهم الى القيام بامرهم لم يصيبوا احدا منهم يوم فمهم عدك وقلت والله لا يقيمهم يعلون حتى يفضلي احبالي من
 ان يلوأ في وهم لا يعرفون حتى يفضلي فليطت لكم يدك فبايعتموني بامير المؤمنين وفيكم المهاجرون والانصار والتابعون
 باحسان فاخذت عليكم عهدا يعني وواجب صفتني عهدا لله وميثاقا واشد ما اخذ على النبيين من عهد وميثاق في القم
 لي والناس من الامم ولطيفي وناسي وانا نلون معي كل باع على او ما ردتان ربي فانعمت بذلك جميعا واخذت عليكم
 عهدا لله وميثاقا لله وذمتم رسولوا فاجبتموني الى ذلك جميعا واشهد الله عليكم واشهدت بعضكم على بعض ففت
 فيكم بكتاب الله وستن بيوتكم فالتوب معاوية بن ابي سفيان زعمي الخلافة ومحمد في الامانة وبعثت انا احبني ميثاقا حراة

فقال يعلون فيهم

فِي حَتِّهِ اَصْحَاءُ الْقِتَالِ مُعَاوِنُهُ

٩٣

منه على الله وعلى رسول الله بغير حق فيها ولا حجة ولم يبايعه المهاجرون ولا سلم له الانصار والمسلمون بامعشر المهاجرين
والانصار جماعة من سمع كلامي اما اوحيت لي على انفسكم الطاعة اما بابعثوني على الرغبة اما اخذت عليكم العهد بالقبول لقولي
اما يعني لكم يومئذ وكذا من يبعث اليه بكر وعمر فبال من خالفني ثم ينفض عليها حتى مضى ونقض على ولم يبق الا محبة
عليكم نصي وبلغكم امر اما تعلمون ان يعني يلزم الشاهد منكم والغائب فبال معاوين واصحاب طاعون في يعني ولم
ليرفعوا في وانا في فرايب وسابغني وصحرا في بالامر من فقدني اما سمعتم قول رسول الله يوم الغدير ولا بني وموالي في
فانقوا الله ايها المسلمون ونحاثوا على جهنم معونة الفاسط الناكث واصحاب الفاسطين الناكثين اسمعوا ما انزلوا عليكم
من كتاب الله للسر على نبيه المرسل لتعظوا فانه والله اعظم لكم فانفعوا به عظمة الله وازجروا عن معصاة الله فقل وعظمكم
بغيركم فقال نبيه الم نزل الى الملا من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا اتيتي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل
عسيتم ان كتب عليكم القتال الا نقاتلوا قالوا وانا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم
القتال قولوا الا فلبا منهم والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا ان يكون له الملك
علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي
ملكه من يشاء والله واسع عليم ايها الناس ان لكم في هذه الايات عبرة لتعلموا ان الله جعل الخلافة والامارة من بعد الانبياء
في اعقابهم وانه فضل طالوت وقد مر على الجماعة باصطفائه اياه وزاده بسطة العلم والجسم فهل نجدون ان الله اصطفى
بنينا ام بنينا هاشم وزاده معونة على بسطة في العلم والجسم وانقوا الله عباد الله وجاهدوا في سبيله فهل ان بنا لكم
محنة بعضناكم له قال الله سبحانه لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا و
كانوا يعبدون كانوا لا يمشون عن منكر فعلوه لبسوا ما كانوا يعملون ايها المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يؤثروا
وجاهدوا باموالهم انفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون ايها الذين امنوا هل اذكركم على محاربة نحبكم من عدائكم
لؤمنون بالله ورسوله وجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلك خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويخلكم
جنت تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنت عدن ذلك الفوز العظيم انقوا الله عباد الله ونحاثوا
على الجهاد مع امامكم فلو كان في منكم عضوا بعد اهل بدر اذ امرتهم اطاعوا واذا استنفذتهم فنهضوا معي لاستغنيت بهم
كثير منكم واسرعت الفروض الى حرب معاوية واصحاب فاته ايها المفروض ومن كلام علي عليه السلام مجرى مجرى
الاحتجاج مشددا على التوبخ لاصحاب علي ثاقلهم عن قتال معاوية والتشديد ضمن اللوم والوعيد ايها الناس اني استنقذكم
لجها هو لا فلم تنفروا وسمعتكم فلم تجيوا ونصحتكم فلم تقبلوا ثم هودا بالغيبة انزلوا عليكم الحكمة فتنصرون عنها واعظم بالمو
البالغة فتفرون عنها كما كنتم حمر مستغفرة فتدث من فساد واحكم على جهنم اهل الجور فما اذ على اخر قول حتى اراكم متفرقين
اباكم سائر جمعون الى محاسنكم ثم تبون خلفا تضررون الامثال وتشدوا الاشعار وتحبسوا الاخبار حتى اذا فرغتم

كلام المثل على النبي لا ضحّا عند شافله عن نبال معانيه

١٤

نأكون عن الاختيار جهلا من غير علم وغفلة من غير ورع وتلبعا من غير خوف ونسبنا الحرب الاستعداد لها فاصبحت فلو كنتم
 فارغين من ذكرها مشغولين بها بالاعمال والاضاليل فالتعب كل التعب وكيف لا اعجب من اجتماع قوم على باطلهم وتخاذلكم عن
 حقكم يا اهل الكوفة انتم كاتم محال دجلت فاملصت دانت فتمها واطال اتمها وورثها بعد ها والذي خلق الحبة وبرئ النملة
 ان من ورائكم الا غير الادبر جهم الدنيا لا تبقى ولا تذر ومن بعد الله الناس الفراس الجوع المنوع ثم لبوا رشكم من بني
 امية علة ما الاخر منهم يارفي من الاول ما خلا واحد بلاه فضاء الله على هذه الامة لا محالة كائن يقتلون اخباركم ويؤذون
 يستعبدون اذ انكم وبسخر جوت كنونكم وذا خبركم في خوف جحالكم نفقة بما صنعتم من اموركم وصلاح انفسكم ودينكم
 يا اهل الكوفة اخبركم بما يكون قبل ان يكون لتكونوا منه على حذر ولتذروا به من الغلط واعتبرا كانه بكم تقولون انة عليا
 يكذب كما قالت فرئيس لبيها وسيد ها بنبي الرحمة محمد بن عبد الله فباو بكم فغلي من كذبا على الله فاننا اول من عبد
 ام على رسول الله فاننا اول من امن به وصدقه ونصره وكلامه الميم خدعة كنتم عنها اغشا والذي خلق الحبة وبرئ النملة
 نبأها بعد حين وذلك ذا صيركم اليها جهلكم ولا يتقاكم عند ها علمكم فقبيلكم يا اشبا الرجال ولا رجال خلوص الاطفال
 وعقول ربات الحبال اما والله انها الشاغل ابدانهم الغاشية عنهم عقولهم المختلفة احوالهم ما عر الله نصر من دعاءكم ولا
 اسراح قلب من فاساكم ولا ذرئت عين من اواكم كلامكم يوهن الصم الصلاب فعملكم بطمع فكم عدوكم المزاب ويحكم اتي داد
 بعد داركم تمنعون ومع اتي امام بعد ثقاتلون المغير والله من غرتموه ومن تازيكم فان انفسهم الا حجب اصبح لا اطع في
 نصرتم ولا اصدقكم فوكم ذوق الله بيني وبينكم واعينني بكم من هو خير منكم واعينكم بكم من هو شر لكم مني امامكم بطمع الله
 وانتم بغصونه وامام اهل الشام بعصى الله وهم بطبعونه والله لو ددت ان معونة صادفني بكم صرف الدنيا بالدرهم فاخذ
 عشرة منكم واعطاني واحد منهم والله لو ددت اني لو اعرفكم ولم تعرفوني فاما سعة فزجرت يد القدر وثم صدركم غنطا وافدتم
 على امر باخذ لان والعصيا حتى لقد فالت فرئيس ان عليا رجل شجاع تكن لا علم له بالحروب لله دهرهم هل كان فهم احد
 اطول لها من اسامتي واشد بها مفاشا لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ثم ها انا ذا قد ذرفت على السنين لكن لا امر
 لم لا يطاع اما والله لو ددت ان ربي فداخ جني من بين اظفركم الى رضوانه وان المنية لو صدق فما يمنع اسفاها ان تخضبها
 وترك يدك على راسك بحسنة عهد اعمده الى النبي الاتي وقد خاب من امره ونجاس انقي وصدف بالحسني يا اهل الكوفة قد
 دعوتكم الى جهاد هو لا لبلا ونهار وسرا واعلانا وقلت لكم اغروهم فانه ما غروهم قوم في عقر دارهم الا ذلوا فواكلتمهم و
 غاذلتم وفضل عليكم فولة واستصعب عليكم امرهم واتخذ ثمونه ورائكم ظهر يا حتى شنت عليكم الغارات وظهرت فيكم الفواخش
 والمنكرات فكمكم وبصيركم كما فعل يا اهل المثلث من قبلكم حيث اخبر الله عز وجل عن الجبابرة العناء الطغاة المستضعفين
 في قوله تعالى يدجوننا بنائكم وبسخر جوت نساكم وفي ذلكم بلاء من دينكم عظيم اما والذي خلق الحبة وبرئ النملة لقد حل بكم الذي
 نوءدو عاتبكم يا اهل الكوفة بما اعطى القران فلم اشفع بكم بالذرة فلم تستقيموا في وعافيتكم بالسوط الذي بقاتم

الاعوان
بارف

فما كتب في حق معاوية

٩٥

الحدود فلم ترفعوا ولقد علمت ان الله يصليكم هو السيف ما كنت متحيزا سلاحكم بفناء نفسي ولكن سبسط عليكم سلطان
صعبا بوفر كبيركم ولا يرحم صغيركم ولا يكرم عاقلكم ولا يهضم الفتن بالسوية بينكم ويهضم بينكم وليدلتكم وليجركم في المعازي و
ليقطع سبلكم وليجمعكم على يابه حتى ياكل ثوبكم ضعيفكم ثم لا يبعد الله الا من ظلم وقل ما اذبر ثوب فاقبل وان لا ظنكم على
فره وما على الا النصيح لكم يا اهل الكوفة منبت منكم بثلاث واثنين صم ذوو الاسماع وبكم ذوو الشن وعمى ذوو البصار
لا اخوان صدف عند اللقاء ولا اخوان ثقة عند السلام اللهم لا تذلنا في الملام وطون في ستمناهم وسئو في اللاتم لا ترض عنهم ابراهيم
ولا ترضهم عن ابراهيم وامث قلوبهم كما يماث الملح بالمال اما والله لو اجلدتكم من كلامكم وراسلكم ما فعلت ولقد عابثكم في رشدكم
حتى لقد سئمت الجبوت كل ذلك تراجعون بائس من القول فرار من الحق والحاد الى الباطل الذي لا يعجز الله باهله الدين
والذي لا علم انكم لا تزيد ولا تنقص كمالا امرتكم بحمد الله وكم انا اولم الى الارض وسئمتوني التاجر دفاع في الدين المطور
ان قلت لكم في القبط سيرا فقلتم انتم تشددون وان قلت لكم في البرد سيرا فقلتم انتم تشددون كل ذلك فرار عن الحرب اذ انتم عن
الحرب والبرد تفرجون فانتم عن حرارة السيف اعجزوا الله وانا اليه راجعون يا اهل الكوفة قد انال في الصريح بخبر في ان بن عمر قد
تزل الانبار على اهلها ليل في اربعة آلاف قتله عليهم كما يغار على الروم والحزق قتل بها عاقل ابن حسان وقتل معه رجلا له
صاحب ذوى فضل وعبادة ونجدة بؤ الله لهم جنات النعيم واتر ابا حها ولقد بلغني ان العصبة من اهل الشام كانوا يجلون
على المرأة المسلمة والاخرى المعاهدة فيمكنون سرها وياخذون القناع من راسها والحرس من اذننا والاضاح من يديها
ورجلها وعصلها وانحلال والمزمن سوفها فائتمتع الا بالاسجاع والتد باللسان فلا يغيبها مغيب ولا ينصرها ناصرا
فلوات مؤنمات دون هذا ما كان عندك ملو ما بل كان عندك بازا عسنا وعجا كل العجب من نظائر هؤلاء على القوم باظلم
وفلكم عن جفكم قد صرتم غضا برى ولا ترمون وتغرون ولا تغرون وبعضى الله ونزوتون فزيت ابدكم يا اشباه
الابل غاب عنهم اعيانها كلها اجتمعت من جانب تغرت من جانب

احبنا على معاوية في حق كتاب البر غيرة من الموضع وهو احسن الحجاج واصوبها

اما بعد فقد انال في كتابك لذكر فيه اصطفى الله تعالى لدينه ونايبيه اياه من ابد من اصحا فلقد خبانا الدهر منك عجبنا الله
طفقت بخبرنا بلاء الله عندنا ونعمته علينا في بيتنا فكن في ذلك كما قل النمر الى حجر اوداعى مسدده الى الضال وزعت ان افضل
الناس في الاسلام فلان وفلان فذكرت امر الله ثم اعتركت كل وان نقص لم يطفك ثلثه واثنت والفاضل والفضول والناس
والسوس وما للطفاء وابناء الطلقاء والتميز بين المهاجرين الاولين وثريب درجائهم وتعرف طبقاتهم هيها لقل حق في الحق
منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها الا نرى ايتها الاشاع على ظلمك وتعرف قصور ذرعت وشاشر حيث اترك القدر فجاه
عليك غلبه المغلوب في ذلك ظفر الظافر فانك لذهاب النهر رواع من القصد لا ترى غير محبر لك لكن بنعم الله احديث
ان فوما اسئلهد وفي سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى اذا اسئلهد شهيدا قبل سبيل الشهيد وخصه رسول الله ص

في كتاب معاوية بن ابي سفيان

مستقبلين رباح الصنف نضربهم

بجاصب بن اغوار وانجاد

وعند السيف الذي اغضضه بحدك وخالك واخبك في مقام واحد وانتك والله ما علمت الا علف القلب لمطارب للعقل
والاول ان يقال انك رقت سلما اطلعك مطلع سوع عليك لالك لانك تشد غير ضالتك وعيب سائمتك طالت امرا
لست من اهل ولا في معدن فما بعد فورك من فعلك وفي سبط استبهت من اعام واحوال حملهم الشقاق ونمى الباطل
على الجود محمد بن نصر عوا بمصارعهم حيث علمت بدفعوا عظيما ولم يمنعوا حرجا بوقع سبوا خلا من الوغافل بما شها الهونيا
وقل كرت في قلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم الى اهلك واياهم على كتاب الله واما تلك التي تريد فانها
خذ عن النبي عن النبي في اول الفضل والاسلام اهله **وكتب علي بن ابي طالب** في كتاب اخر ما شد لزومك للاهل
المبتدع والجره المبتدع مع نصيب الحفاب والاطراح الوثابي التي هي لله طلبة وعلى عباد حجة فاما اكارك الحجاج في عثمان
وفلانة فانك اتماضت عثمان حيث كان لغرك وخذلته حيث كان النضر والسلم **وسرى** ابو عبيد قال كتب معاوية
الى امير المؤمنين ان في فضائل كثيرة كان في سبدا في الجاهلية وصرت ملكا في الاسلام وانا صهر رسول الله وخط المولى
وكتاب الوحي فقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب ابا الفضائل يعني علي ابن اكله الاكباد اكتب اليه يا غلام

في كتاب معاوية بن ابي سفيان

محمد النبي اخي وصوفي	وحمزة سيد الشهداء اعمى
وجعفر الذي يسمى وبضحي	بطبر مع الملائكة ابن ابي
ونبي محمد سكني وعربي	موسط لهما بلدي دعي
وسبط احمد ولد ابي منها	فانيكم له سهم كسهمي
سيفكم في الاسلام طورا	غلاما ما بلغنا واحلي
وسلب الصلوة وكن طفلا	مقر ابا النبي في بطن امي
واوجب في ولايته عليكم	رسول الله بوعد برحم
فويل ثم دبلتم وبل	لمن يلقي الاله غدا ينظلي
انا الرجيل الذي لا تشكرو	ليوم كربلاء ويوم سلمي

في كتاب معاوية بن ابي سفيان

فقال معاوية بن ابي سفيان هذا الكتاب لا يقره اهل الشام فمبلا الى ابن ابي طائب
وسرى عن الصادق عليه السلام انه قال لما قتل عمار بن ياسر ارتعدت ذرائع خلق كثير وقالوا فان رسول الله
عمار ثقله الله الباغية فدخل عمر على معاوية وقال يا امير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا قال لما قاتل مثل عمار فقال
فقل عمار فاذا قال النبي قال رسول الله ثقله الله الباغية فقال معاوية وحض في فورك اخن قلناه انما ثقله على بن ابي
طائب لما اتاه بين راحنا فاقبل ذلك يعني ابن ابي طائب قال فاذا رسول الله هو الذي قتل حمزة في الفاء بين رباح

فاذا قتل

في كتاب محمد بن بكر الى معاوية بن جندب

٩٨

المشركين وكتب عليه السلام الى عمر بن العاص في اثناء كتاب فأتاك جندب دينك فباعتك دينك فباعتك دينك فباعتك دينك
 لبين الكرم بجلسته بسفه الحليم بخلطه فابعت اثره وطلب في فضل اتباع الكلب للشترام بلون في محالته ونبطه باللفي اليه من
 ففسل في بسفه فاذ هيت فيك واخرتك ولواخذت بالحق ادر كنت طلبت فان بكنت الله منك ومن ابن ابي سفيت اخبرنا
 بما قلنا فان فخر او نبيا فاما ما شتر كما والسلام **وقال عليه السلام** في عمر جوا با عا قال فيه عجا لا بن النابغة بن عزم
 لاهل الشام ان في دعابة واذ امرنا لعابة اعافى ومارش لهد قال باطلا ونظي اثما اما وشتر القول الكذب انتر يقول فيك
 وبعد فنجاف في حق العهد وبقطع الا اذا كان عند الحرف فاتي زاجر وامر هو بالمر تاخذ السبوا ما اخذها فاذا كان ذلك
 كان اكبر كيد من ان ينجح القوم اسره اما والله اني لمعني من اللعب كالموت وانه لمعني من قول الحق نسبا الاخرة وانه لم يبايع
 معاوية حتى شرط له ان يوشيه على البيعة اية وبرضه له على ترك الدين ورضيحه

وكتب محمد بن بكر الى معاوية بن جندب

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن بكر الى الفاروق معاوية بن جندب سلام الله على اهل طاعة الله ممن هو اهل دين الله و
 اهل ولايه الله بجلاله وسلطانه خلوق لمقا بلا عيش منه ولا ضعف في قوة وكثرة خلفهم عبيد افهم شقي وسعيد وعوتي وشيد
 ثم احضارهم على علم منه واصطفى واشجب منهم محمدا واصطفاه لرسالة الله وانتم على وجه قد عالى سبيل ربه بالحكمة والمواعظ
 الحسنه فكان اول من اجاب انا اب اسلم وسلم اخوه وابن عمر بن علي بن ابي طالب فصدقه بالغيب المكوم واثره على كل جهيم وثنا
 من كل مكروه واسابقته كل خوف فدل ربك نساو به وانت انت وهو المبرز والسابق في كل خير وانت اللعين ابن اللعين
 لم تزل انت ابوك بغير غش وبيعتك في دين الله الغوائل ونجهد ان على اطلاق نور الله بجميع ان الجوع على ذلك وبذلك ان فيه
 الاموال ونجا القان عليه القبانل على ذلك ما ابوك وعليه خلفته انت فكيف لك الوبل تغفل عن علي وهو وارث علم رسول
 الله ووصيه واول الناس لراشاعا واخرهم به عهد وانت عدوه وابن عدوه فتمنع بياطك ما استطعت وبندد با بن
 العاص في غوايتك فكان اهلك فدانقضي وكبدك قد وهى ثم تشبين لك لمن تكون العاقبة العلماء والسلم على من ينجح اليك
فاجاب معاوية هذا الذي اثاره علي ابي محمد بن بكر سلام على اهل طاعة الله اما بعد فقد انا في كتابك نذكر فيه
 ما الله اهله في ذلك من وسلطانهم مع كلام القصة ورسالة لربك فيه وذكرنا حق علي وقد هم سواهم ورايتهم من رسول الله و
 نصرته وهو اسائر اياه في كل خوف هول وتفضيلك غلبا وعيبك في بفضل غيرك لا بفضلك فالحمد لله الذي صرف ذلك عنك
 وجعله لغيرك وقد كتبا ابوك معنا في من يثيبا نرى حق علي عليه السلام لاننا وسيفه ميرزا علينا فله الاخبار والله لتبته ما عند
 و ان لم نر ما عند قبضة الله اليه وكان ابوك وفار واول من ابوة وخالفه على ذلك وانقضا ثم دعوا على انفسهما فابطاعا عليهما
 به الامم ورايتهم القليم فبايع وسلم الامر لها لا يتركانه في امرها ولا يطلعانه على سرها حتى فوضوا الله من امرها ما قضى ثم قام
 بعد ذلك بالشياطين في يد هيا وبسر يسر بها فغيبه انت واصحابك حتى طمع فيه الا قاضي من اهل انما حتى بلغنا من سنا كما

وقال في كتابه بسم الله الرحمن الرحيم

احيى جبر على الخوارج

٩٦

مماثلة

وكان بونقه قد مراده فان لم يوافق فيه صوابا فابوك اوله وان بلك جورا فابوك ستر ونحو شركاؤه وبهذا اشد بنا ولو
لاما سبنا البير بونك ما خلاصا عليها وسلمنا له ولكنا انما ابانك فعل ذلك فاحذنا من الله فبب انك اورع والسم على من ناوانا

احيى جبر على الخوارج

لما حملوه على التحكيم ثم انكروا عليه ذلك ونفوا عليه شيئا فاجابهم عليه من عن ذلك بالحجة وبين لهم ان الخطا من قبلهم بل
والهم **مرسى** ان رجلا من اصحابه قام اليه فقال انك نهيتنا عن الحكم ثم امرتنا بما فاما ذلك انما امرنا ارشد فصفق
احد يديه على الاخرى ثم قال هذا جزاء من ترك العفة ما والله لو اني حين ارتكبتكم بما امرتكم به وجعلتكم على المكروه الذي جعل الله
في خير اكثر ان استغفم هديكم وان اعوججتكم فومتكم وان ابيتم نذاركنكم لكانت الوثقى ولكن بمن وامن اريد ان اداويكم
وانتم رايتم كنا فشر بالثوكة وهو يعلم ان ضلعا معاها اللهم فدلنا لعلنا هذا الداء الذي وكلت الشفة باسطان الركي

بأشارة

فقال عليه السلام وقد خرج الى معسكرهم وهم مفهمون على انكار الحكم ثم بعد كلام طويل المائل لكم عند دفعهم المصاحف
حبا وعبدية وبكر او خدعة اخواننا واهل دعوتنا استغاثونا واسرنا حوا الى كتاب الله سبحانه فالرأي القبول منهم والشك في
عنهم ففك لكم هذا امر ظاهر ايمان وباطنه عدوان واوده رجلا اخره نداء فافهموا على شائكم والزموا طريقكم وعصوا على الجهاد
بنوا جده لا تلتفتوا الى ناعى نغوى ان اجيب اضل وان ترك اضل فلقد كنا مع رسول الله وانما القتل ليدور بين الابرار والامناء
الاخوان والعزايات فما تروا على كل مصيبة وشدة الا ايماننا ومضيتنا على الحق ونسلبها للامر وصبرنا على مضض الجراح ولكنا انما

اصبحنا انما اهل اخواننا في الاسلام على ما دخل فيه من الزيج والامواج والاشبه والنايل فاذا طمنا في خصله بلم الله به شعنا و
ندنا الى البقية بما يتنازعنا فيها ويسكننا عما هو **قال عليه السلام** في الحكم انما حكم الرجال وانما حكمنا القرآن وهذا
الامر انما هو خطا مستور بين الذين لا يهتدون بلسان ولا يدركون برهان وانما يهتدون عن الرجال وليا ان دعانا الطور الى ان يحكم
بيننا القرآن ثم انك انما في الشورى عن كتاب الله عز وجل وقال الله سبحانه وان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم
مؤمنون بالله واليوم الآخر فرددوه الى الله ان تحكم بكتاب به ورددوه الى الرسول ان اختلفتم في شئ فارجعوه الى الله ان كنتم
فمن حق الناس به وادعكم بسنة رسوله فمضى اوليهم واما فؤادكم لم جعلت نبيك وبيدهم اجلاء في الحكم فاما فعلك ذلك لبيتهن
تجاهل وثبت العاير ولعل الله ان يصلح في هذه الزمان هذه الامور ولا تؤخذ باكتسابها فتجمل عن شين الحق وتقاد لا الحق
مرسى ان امير المؤمنين عليه السلام ارسل عبد الله بن العباس الى الخوارج وكان يبرح منهم ومسمع قالوا له في الجواب انما نقول

عباس على ما احببت حضرا لا فاهم كفرة وبهذه تدعوا الى الشاوا اما اولها فانه محي اسره المؤمنين ثم كتب ذلك بغير وجه
معاوية فاذا لم يكن امير المؤمنين ونحو المؤمنين لست ارضى بان يكون اخوانا واما الثانية فانه ملك في نفسه حين قال للحكمين انظرا
فان كان معاوية احق بها فاني انا وان كنت اولى بها فاني انا في فاذا هو شاك في نفسه لم يد راهو حتى امر معاوية ففحق فيه فاشد
شكاو والثالثة ان جعل الحكم للغير وقد كان عندنا الحكم للناس والى العبرة ان حكم الرجال في دين الله ولم يكن ذلك اليه

احتجوا على الخوارج

١٠٠

والخامسة انهم يلبسوا الكراع والسلاح يوم البصر ومنعوا النساء والذرية وآسادته كان وصيا فضيع الوصية قال ابن عباس قد سمعت عائشة تقول وانما اخرجوا يوم البصر فقال نعم ثم قال ابن عباس فلما لم يرضوا بحكم الله وحكم رسول الله قالوا نعم قال ابد ما بدنا به في هذا الامر ثم قال كنت اكبر رسول الله الوحي والفضا والشرط والامان يوم صاح ابا سفيان وسهيل بن عمرو فكنت بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله ابا سفيان بن حرب وسهيل بن عمرو فقال سهيل انا لا نعترف بالرحمن الرحيم ولا نفكر انك رسول الله ولكن نحسب ذلك شرا لك ان تقدم اسمك على اسمائنا ان كنا اسن منك في اسن من ابيك فامر في رسول الله اكف مكان بسم الله باسمك اللهم فمحو ذلك وكنت باسمك اللهم فمحو محمد رسول الله وكنت محمد بن عبد الله فقال في انك ندعي له مثلها فحجب وانك مكروه وهكذا كنت بيني وبين سعد بن عروبة هذا ما اصطلح عليه امير المؤمنين ومعاوية وعروبة بن العاص فقال لظلماتك بان افر يا بانك امير المؤمنين وفان لك ولكن اكف علي بن ابي طالب فمحو كاهي رسول الله فان لم يكن ذلك فقد محمد ثم فقالوا هذه لك خرجت منها قال واما قولكم في شكك في نفسي حيث قلت للحكيم انظر فان كان معاوية اخي بهامني فاشباه فان ذلك لم يكن شكاة مني ولكني انصفت في القول قال الله تعالى وانا اياكم لعلي هد او في ضلال مبين ولم يكن ذلك شكا وقد علم الله ان نبيه على الحق فالوا هذه لك قال واما قولكم ان جعل الحكم غيره وفدكت عندكم احكم الناس فهذا رسول الله قد جعل الحكم الى سعد بن ابى بكر يوم بنى بيته وقد كان من احكم الناس وهذا قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فاستب رسول الله فالوا هذه لك يجتثا قال واما قولكم ان حكمت في دين الله الرجال فاحكوا الرجال فانما حكمت كلام في الذي جعله الله حكما بين اهله وقد حكم الله الرجال في طائفتين ومن فتنه منكم مشيدا فخر او مثل ما قل من انتم بحكم به ذوا عدل منكم فانا المسلمين اعظم من دم طائر فالوا هذه لك يجتثا قال واما قولكم ان فتمت يوم البصر لما ظفر في الله باصحا الجمل الكراع والسلاح ومنعكم النساء والذرية فان شئت على اهل البصرة كما من الله على اهل مكة فان عدوا علينا احذنا هم بذنوبهم ولم نأخذ صغيرا كبيرا وبعد فابكم كان اخذ عائشة في سهمه فالوا هذه لك يجتثا قال واما قولكم ان كنت وصيا فضيعت الوصية فاسم كنتم وقد تم على واذ لم الامر غني وليس على الا وصيا الذي انا انفسهم انما يبعث الله الانبياء فيدعون الى انفسهم واما الوحي فمدلول عليه مستغن عن الدعاء نفسه وذلك لمن امن بالله ورسوله ولقد قال الله جل ذكره والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فلورث الناس الحج لم يكن البيت لكفر منكم اياه ولكن كانوا يكفرون بركم لان الله تعالى قد نصبه لهم علما وكذلك نصبتني علما حيث قال رسول الله يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى وانت مني بمنزلة الكعبه نوء ولا تات في فقالوا هذه لك يجتثا فافعنوا في جمع بعضهم

وفيهم اربعة الاف لم يرجعوا من كانوا وعدا عنه فقال لهم قلهم

احتجوا على علي في الاخذ من اعداء عن قتال من ثامر عليه من الاقربين
فيا مدلى قتال من نجي عليه من الناكثين والفاسطين والمارقين

اجتنبوا في الامور ما لم يفرق بينكم وبينكم

١٠

روى ان امير المؤمنين كان جالسا في بعض مجالس بعد رجوعه من نهر وانفق على الكلام حتى قيل له لا حاربنا باكر وعمر كما حارب
 طلحة والزبير ومعاوية فقال علي عليه السلام في كنه لم ازل مظلوما مسائرا على حتى قيام الابر الاشعث بن قيس فقال يا امير المؤمنين
 لم ترض بسيفك وتطلب بحفك فقال يا اشعث قد قلت قولا فاسمع الجواب عذرنا اننا في اسوة بسنة من
 الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين اولهم نوح حيث قال رب اني مغلوب فامض فان قال فائل اني قال هذا الغر خوف فقد كفر والا
 فالوصي اعذر وثانهم لوط حيث قال لوان في كم قوة او اذع الى ركن شديد فان قال فائل اني قال هذا الغر خوف فقد كفر
 الا فالوصي اعذر وثالثهم ابراهيم خليل الله حيث قال واعتزلكم وفائد عون من دون الله فان قال فائل اني قال هذا الغر خوف
 فقد كفر والا فالوصي اعذر ورابعهم موسى حيث قال ففررت منكم لما خفيكم فان قال فائل اني قال هذا الغر خوف فقد كفر
 والا فالوصي اعذر وخامسهم اخو هرون حيث قال يا بن امرات القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فان قال فائل اني قال
 هذا الغر خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وسادسهم اخي محمد خير البشر حيث ذهب الى الغار ونومني على فراشه فان قال
 فائل اني ذهب الى الغار لغر خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر فقام الابر الناس باجمعهم فقالوا يا امير المؤمنين قد علمنا ان
 قولك ونحو المذنبون الناسون وقد عذرنا الله **وعن اسحق بن موسى** عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر
 بن محمد عن ابيه علي بن ابي طالب قال خطب امير المؤمنين خطبة الكوفة فلما كان في اخر كلامه قال لا والي الناس الا في الناس مظلوما
 منذ قبض رسول الله فقام الابر اشعث بن قيس فقال يا امير المؤمنين لم تخطبنا خطبة منذ قدت العرف لا ذكرك الله في كل
 الناس بالناس فازلت مظلوما منذ قبض رسول الله ثم اذع الى ركن شديد فاسمع الجواب عذرنا اننا في اسوة بسنة من
 بابن النجاة قد قلت قولا فاسمع والله ما معنى الجبن ولا كراهية الموت ولا معنى من ذلك الا عهد اخي رسول الله اخبرني
 وقال يا ابا الحسن ان الامر سئد بك ونقض عهدك وانك متى بمكة هارون من موثقتك يا رسول الله فما العهد
 الا اذا كان ذلك فقلت فقال ان وجدنا عوانا فبادرناهم وجاهدناهم وان لم نجد عوانا فكف يدنا واحسن ريت حتى نلحقهم مظل
 فلما ثوب في رسول الله استغلت بك فنه والفرغ من شأنه ثم الت اليه بها في لا اريد الا للصلاة حتى اجمع القرآن فقلت ثم اخذ
 بيد طلحة وابني الحسن الحسين ثم تهرى على اهل بيته واهل السابقة فانشدهم حتى دعواهم الى نصري فما اجابهم الا اربعه
 سلمان عمار والفضلاد وابوزرر ذهب من كنت اعتمد بهم على دين الله من اهل بيته وقيس بن حنيفة بن ربيعة العهد بجاهلية
 عتبيل والعباس فقال الابر اشعث كذلك كان عثمان لما لم يجد عوانا فكف يدنا حتى قتل فقال يا امير المؤمنين بابن النجاة ليس كما
 فقلت ان عثمان جلس في غير مجلس اريدك بغير ذلك صارع الحق فصرع الحق والله بعث محمد بالحق ولو وجد يوسف اخوهم اربعين
 رهط لجاهدوا في الله في ان ابي عذرهم ثم قال ايها الناس ان الاشعث لا يرون عند الله جناح بعوضة وانته اقل في دين الله
 من عظمة عترتي **وسرو** جماعة اهل النقل من طرو ومختلفة عن ابن عباس قال كنت عند امير المؤمنين بالرحبة فذكرت الخلافة
 ونقلت من تقدم عليه فيها ففتش الصدأ ثم قال اما والله لقد تقصصها ابن في فاجازته ليعلم ان محلي منها محلي العطب من

في كتابه في الامور ما لم يفرق بينكم وبينكم

خبرين قد
 خبرين قد

في خطبة العز بن السفة

١٠٣

يخبر عن السبل ولا يرف في الظلمة من دونها ثوبا وطويها عنها كشيء وطقت اذنا في بين ان اصول بيد جده او اصبر على طينة
 عيا يشبه فيها الصغير يهر بها الكبر ويكبح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فليتب ان الصبر على هاتج في صبر وفي العين فذبح
 في الخلق شي اذ ثرا في نهبا حتى مضى الاول لسبلة فادله بها الى عمر من بعد فبا عجا بئنا هو يستفيلها في جنونه اذ عفاها الا
 بعد وفاته لشد ما شطر اضربها ثم مثل يقول لا عشي شقان ما يوي على كورها وبو حبان اخي جابر فصبرها
 ناهية نشتا بحفوا امها وبغلاظ كلها وبكر القنار والاعذار منها فصاحبها كرا كبا الصعبة ان ابشوق لها خمر واث اسلس لها
 ثم فمى الناس لعمر والله نجبط وشاس وتلون واعراض فصبر على طول البداء وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبلة فجعلها شوري
 في جماعة زعم في احدثهم في الله والشورى على عرض الرب في مع الاول منهم حتى صرث ان في هذه الطائر لكتي اسفقت
 اذا سقا وطير اذا طار واصبر على طول المحنة وانقضا المدة قال رجل منهم لصغيرة وصفي الاخر لصهره مع هين وهي ان ان
 نأفح احصيه من نبله ومعنفة فام معه بنو ابيه بخصم ما لا الله تعالى خصم الا بل ينشئ لربيع الى ان اشكت عليه فله وكتب به بطنه
 واجهر عليه علمه فان اعلى الناس رسل الى كرف الصبح يتناولون على من كل جانب حتى لقد طوى الحسان وشق عطفاه
 مجتمعين حتى كرسية القم فلما مضى بالامر نكث طائفة اخرى وقوا اخرون كانوا لم يسمعو الله سبحانه يقول تلك الا
 الاخرة فجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها وعوها ولكن خلقت الدنيا
 في اعينهم وراهم من برحها انا والذي فلق الحبة وبرق النمرة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على
 اوليا الامران لا يفرقا على كظة ظالم ولا سفيظ مظلوم لا لفت جيلها على غاربها وتسفيظ اخرها بكاس اولها ولا لفت دينكم
 عند ما ازهد من عطفه عتر قال فقام اليه رجل من اهل التواء فناول كتابا فقطع كلامه فاجل ينظر اليه فلما فرغ من قرائته قال ابن
 عباس فقلت له يا امير المؤمنين لو اطردت معانئك من حيث افضيتها قال يا ابن عباس ههنا ههنا تلك شفقة هلم ثم طرث
 قال ابن عباس في اسف على شيء ولا تفجعت كقبي على فاني من كلام امير المؤمنين وامثال هذه الاخبار من كلام امير المؤمنين
 كثيرة اور وناظر فاما لا يجوز ولا اختصا و مما اوضح ما اثبتنا لا ما روي عن امير المؤمنين ورجله رسول الله
 انما قال كنا عند رسول الله تسع سنو وكانت لبلى وبوي من رسول الله فابنت الباب فقلت ادخل يا رسول الله فقال
 فكبرت كبوة شديدة مخافة ان يكون ركن من سخط او تزل في شيء من الثما ثم لم ابث ان ابنت الباب ثابته فقلت ادخل يا رسول الله
 فقال لا تكبروت كبوة اشد من الاولى ثم لم ابث ان ابنت الباب ثابته فقلت ادخل يا رسول الله فقال ادخلي يا ام سلمة فدخلت
 على ام جاشين بديه وهو يقول فذاك لي واني يا رسول الله اذا كان كذا وكذا فانا في قال امك بالصبر ثم اعد عليه القول ثابته
 فامر بالصبر ثم اعد عليه القول ثابته فامر بالصبر ثم اعد عليه القول رابعة فقال له يا علي اذا كان ذلك منهم فسل سيفك وجمعهم
 على حائطك واضرب به فدا حتى تلتا في وسيفك شاهر يقطر من دماهم ثم انفتحت الى وقال يا هذه الكاذبة يا ام سلمة فقلت
 الذي كان من ذلك يا امي يا رسول الله فقال الله ما رد ذلك الا شئ خير من الله وسوله ولكن البني وبني مثل بخير في الاصل

فان جعل منهم

فان ذلك اليوم

انهم من
 منهم البيرة

التي تكون من بعدك واسمك ان اوصي بذلك عليا با اتم سلمة اسمي واشهدك هذا علي بن ابي طالب وزيد في الدنيا وزيد في الآخرة
با اتم سلمة اسمي واشهدك هذا علي بن ابي طالب وصبي وخليفتي من بعدك وفاصو عدائي والذليل عن حوضي اسمي واشهدك
هذا علي بن ابي طالب سيدا المسلمين وامام المتقين وفائد الغر المحجلين وفائل الناكثين والمارفين والفاسطين فلت يا رسول
الله من الناكثون قال الذين يبايعونه بالدين وينكثون بالبصر فلت من الفاسطون قال معاوية واصحابه من اهل الشام فلت
من المارقون قال اصحاب نهران

وہر کی اس امر الحق منہن علیہ قال فی اثنا خطبہ خطبہ ما بعد ففتح البصر

بِأَيَّامٍ حَاقِبًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ يَا عَلِيُّ أَنْتَ بَأْسٌ بَعْدَكَ وَمَبْنِي بِأَمْنِي وَمُخَاصِمٌ بَيْنَ بَدْنِي وَاللَّهِ فَاعْلَمْ لِلْخَصْمِ
 جَوَابًا فَقُلْتُ بَابِي وَاجِبٌ أَنْتَ بَيْنِي فِي هَذِهِ الْفِتْنَةِ الَّتِي أَشْجَى بِهَا وَعَلَى مَا جَاهِدَ بَعْدَكَ فَقَالَ لِي أَنْتَ سَيِّئًا لِي بَعْدَكَ النَّكَثُ وَالْخِيَانَةُ
 وَالْمَظْلَمَةُ وَالْمَارِفَةُ وَحَلَّاهُمْ سِتَاهُمْ وَجَلَّاهُمْ رَجُلًا وَجَاهِدَ مِنْ أَمْرِي كُلِّ مَنْ خَالَفَ الْقُرْآنَ وَسُنَّتِي مِمَّنْ يَعْمَلُ فِي الدِّينِ بِالرَّأْيِ
 وَلَا دَايَ فِي الدِّينِ أَيْمَانًا هُوَ أَمْرُ الرَّبِّ ذَنْبُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَارْشِدْنِي إِلَى الْفَلَاحِ عِنْدَ الْخَصْمِ يَوْمَ الْفِتْنَةِ فَقَالَ فَمَ أَذَا كَانَ ذَلِكَ
 كَذَلِكَ فَأَنْصِرْ عَلَى الْهَيْكَلِ إِذَا قَوْمُكَ عَطَفُوا الْهَيْكَلَ عَلَى الْهَيْكَلِ عَطَفُوا الْقُرْآنَ عَلَى الرَّأْيِ فَنَادَوْهُ بِأَهْمٍ يَبْلُغُ الْحُجَّ مِنَ الْقُرْآنِ
 لِمُسْتَهْبِطَاتِ الْأَشْيَاءِ الطَّارِئَةِ عِنْدَ الظَّالِمِينَ إِلَى الدُّنْيَا فَاعْطَفْنَا الرَّأْيَ عَلَى الْقُرْآنِ وَإِذَا قَوْمُكَ حَرَقُوا الْكَلِمَةَ عَنْ مَوَاضِعِ عِنْدَ الْأَهْوَالِ
 السَّاهِيَةِ وَالْأَمْرَاءِ الطَّاعِمَةِ وَالْقَادَةِ النَّكَثَةِ وَالْفِرْفِرَةِ الْفَاسِطَةِ وَالْآخِرَةِ إِلَى أَرْفَةِ أَهْلِ الْأَفْكَ الْمُرُوءَةِ وَالْهَوِ الْمَطْغَى وَالشَّيْءِ الْخَائِفَةِ
 فَلَا تُنْكَلَنَّ عَنْ فَضْلِ الْعَاقِبَةِ فَإِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلتَّقِيينَ **وَعَنْ أَبِي عُبَيْدٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا تَرَيْتُ بِأَهْلِي أَيْتِي جَاهِدَ الْكُفَّارَ
 وَالْمُنَافِقِينَ أَيْتَنِي قَالَ النَّبِيُّ لَا جَاهِدَ الْعَالِمَةَ بَعْنِي الْكُفَّارَ فَإِنَّهُ جَبْرِيْلُ فَقَالَ أَنْتَ لَوْ عَلَى عِلِّيهِ **وَعَنْ جَابِسِ بْنِ**
عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ لَمَّا كُنْتُ لَا دَنَاهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فِي حُجَّةِ الْوُدَّاعِ بَيْنِي فَقَالَ لَا عَرَفْتُمْكُمْ تَرْجِعُونَ بَعْدِي
 كَقَارِيبِ بَعْضِكُمْ رَفَابِ بَعْضِهِمْ أَمِ اللَّهُ لَوْ فَعَلْتُمْ هَؤُلَاءِ فِتْنَةً فِي الْكَيْفَةِ الَّتِي تُضَارِبُكُمْ ثُمَّ التَفْتُ إِلَى خَلْفِهِ فَقَالَ أَوْ عَلَى أَوْ عَلَى أَوْ عَلَى
 ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَرَأَيْتُ عَلَى إِيْزَاقِ جَبْرِيْلٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَمْرَةً فَاتَرَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى إِيْزَاقِكَ فَمَا تَذْهَبُ بِكَ فَأَنَا مِنْهُمْ مُتَقَرِّبُونَ وَنُزُلُوكُ
 الَّذِي وَعَدْنَا هُمْ فَأَنَا عَلَيْهِمْ مُقَدِّمُونَ **وَعَنْ أَبِي عُبَيْدٍ** أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ فِي حُبِّ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّ اللَّهَ يُشَوِّلُ
 وَمَا حِجْلُ الْأَرْسُولِ فَمَنْ خَلَفَ مِنْ قَبْلِهِ الرِّسَالَةَ فَإِنَّ مَا تَرَى وَتُحْسِنُ الْقُلُوبُ عَلَى عِقَابِكُمْ وَاللَّهُ لَا تَقْلِبُ عَلَى عِقَابِنَا بَعْدَ ذَلِكَ نَا اللَّهُ
 وَاللَّهُ لَيْسَ مَا تَرَى وَتُحْسِنُ الْقُلُوبُ عَلَى عِقَابِكُمْ وَاللَّهُ لَا تَقْلِبُ عَلَى عِقَابِنَا بَعْدَ ذَلِكَ نَا اللَّهُ
 قَالَ النَّبِيُّ عِبَادَةُ بَنِي النَّصَارَةِ فِي وَلَا يَكْرَهُ إِلَهِي بَكْرِي فَقُلْتُ بِإِعْبَادَةِ أَكَانَ النَّاسُ عَلَى تَقْضِي إِلَهِي بَكْرِي فَقَالَ يَا أَبَا سَلَمَةَ إِذَا
 سَكُنَا عَنْكُمْ فَاسْكُنُوا وَلَا تُحْجُوا نَافِرًا لِلَّهِ لَعَلِّي بَنِي طَائِفَةٍ كَانَتْ أَحَقَّ بِالْخِلَافَةِ مِنْ إِلَهِي بَكْرِي كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَحَقَّ بِالنَّبُوَّةِ مِنْ عِيسَى
 فَقَالَ أَزِيدُكُمْ أَنَا كَمَا أَزِيدُكُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ فَجَاءَ عَلِيٌّ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ إِلَى بَابِ رَسُولِ اللَّهِ فَقَدْ خَلَّ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ ثُمَّ دَخَلَ عَلِيٌّ
 عَلَى أَمْرِهِمَا كَمَا نَمَاسُ عَلَى وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ الرَّمَادُ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ اسْقِطْ هَذَانِ وَقَدْ أَرَى اللَّهَ عَلَيْهَا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَسِيبُ

رسول الله وقال عمر بن الخطاب رسول الله فقال رسول الله ما سبها ولا سهوئها وكان في بكاء فسد سلبها ملكه ونحوها ثما عليه واعانها
 على ذلك اعطاه الله واعطاه رسول الله وكان في بكاء فسد سلبها ملكه ونحوها ثما عليه واعانها
 باهل بيته وهم الفهرون المستنون في افطارها وذلك لا مرد فضى ثم يحي رسول الله يحيى سالت رموعة ثم قال يا علي
 الصبر خير من الامور والافوة الا بالله العلي العظيم فان لك من الاجر في كل يوم ما لا تحصى كائنا كانا ام كنت الام
 فالسيف الفيل الفيل حتى يفيوا الى امر الله وامر رسوله فانك على الحق ومن ناواك على الباطل وكذلك ذر برك من
 بعدك الى يوم القيمة **وعن جعفر بن محمد الاصفهاني** عن ابيه عن ابائه عن ابي عبد الله عليه السلام قال كنت انا و
 رسول الله في المسجد بعد ان صلى الفجر ثم نهضت معه كان رسول الله اذا اراد ان يخرج الى موضع اعلمني بذلك وكان
 اذا ابطل في ذلك الموضع صر اليه لا عرف خبره لانه لا يبصر فلي على فراشه ساعة واحدا فقال لي انا مني بيت عائشة فضى و
 مضيت الى بيت عائشة الزهر اعلم فلم ازل مع الحسن والحسين فانا وحي مسروبان بهما ثم اتى نهضت من بيت عائشة فطشت
 الباب فقلت من هذا فقلت لها انا علي فقالت ان النبي رافد فانضرت ثم قلت النبي رافد وعائشة في الدار فرجعت في طر
 الباب فقالت عائشة من هذا فقلت لها انا علي فقالت ان النبي رافد فانضرت من بيت عائشة فطشت الباب فقلت من هذا فقلت لها انا علي
 استطاع عليه صبرا فرجعت من بيت عائشة فقلت لها انا علي فقالت ان النبي رافد فانضرت من بيت عائشة فطشت الباب فقلت من هذا فقلت لها انا علي
 افني الباب فقلت من هذا فقلت لها انا علي فقالت ان النبي رافد فانضرت من بيت عائشة فطشت الباب فقلت من هذا فقلت لها انا علي
 حديثك احسن فقال يا ابا الحسن كنت امر كمنه من المرجع فلما دخلت بيت عائشة واطلقت الفؤاد بس عند هاشمي فاني بفقد ربي
 وسالت الله الفرس الجيب فهبط على جبريل عليه السلام ومعه هذا الطير ووضع لصبعه على طائر بين يديه فقال ان الله عز وجل
 اوحى الي ان اخذ هذا الطير وهو اطيب طعام في الجنة فانك به يا محمد فحدث الله عز وجل كثيرا وعرج جبريل فرفعت يدك الى السماء فقلت
 اللهم سر عبدك يحبك ويحبني باكل معي من هذا الطير فمكت ملها فلم ارا احد بطرف الباب فرفعت يدك ثم قلت اللهم سر عبدك
 يحبك ويحبني ويحبني باكل معي من هذا الطير فمكت ملها فلم ارا احد بطرف الباب فرفعت يدك ثم قلت اللهم سر عبدك
 ازل حاملا الله حتى بلغت في اذنتي تحب الله وتحبني ولحبك الله وكل يا علي فلما اكلنا انا والنبي الطائر طار في با على حديثي
 فقلت يا رسول الله لم ازل منذ فارقتك انا واطير والحسن والحسين مسروبان جميعا ثم نهضت اريدك فمكت فطشت الباب
 فقالت لي عائشة من هذا فقلت انا علي فقالت ان النبي رافد فانضرت فلما ان صر الى بعض الطير في الدار سلمت رجعت فقلت
 النبي رافد وعائشة في الدار لا يكون هذا فمكت فطشت الباب فقالت لها انا علي فقالت ان النبي رافد فانضرت فلما ان صر الى بعض الطير في الدار سلمت رجعت فقلت
 حاجز فانضرت مسجبا فلما انتهيت الى الموضع الذي رجعت منه اول مرة وجدته في قلبي لا استطاع عليه صبرا وقلت النبي صلى
 حاجز وعائشة في الدار فرجعت من بيت عائشة فقلت لها انا علي فقالت ان النبي رافد فانضرت من بيت عائشة فطشت الباب فقلت من هذا فقلت لها انا علي
 النبي اية الله الا ان يكون الامر هكذا يا حمزة ما حملك على هذا فالت يا رسول الله اشتمهت ان يكون في باكل من هذا الطير فمكت

الحجج على ما ينقل بنو حبل الله وتركة عمالها

١٥

لها ما هو بأول صنع بينك وبين علي وقد وفقت علي ما في قلبك لعل أن شاء الله لنفائلك ففالت يا رسول الله وتكون النسا
 بفائلك الرجال فقال لها يا عائشة أنك لنفائلك عليا وشجرك ويدعوك إلى هذا نفر من أهل الله واصحابه فيقولونك عليه تكون
 في ذلك لمرام مخرجك بركة لا ولون والأخرون وعلا من ذلك أنك تركين الشيطان ثم تبكين قبل أن تبلي في الموضع الذي
 يفصلك إليه فتخرج عليك كلاب الحوب فتسلبن الرجوع فتشهد عندك فسامه أربعين رجلا ما هي كلاب الحوب فتضربن إلى
 بلاد اهل انصارك وهو بعد بلاد على الارض من السما والفر بها إلى الماء والرجوع وانت صاغرة غير العزة ما تريد ويكون
 هذا الذي يردك مع من يثي من اصحابه به وانك لك خير منك له ولين ذلك بما يكون الغراف بيني وبينك في الآخر وكل
 فرق على بيني وبينه بعد فانه ففرته جائز ففالت يا رسول الله لئن مت قبل ان يكون ما نعد فقال لها ههنا ههنا
 والله نفسي بيدك تكون ما قلت حق كما في اراه ثم قال لها على فقد وجب صلوة الظهر حتى امر بلا لا بالاذان فاذا كان بلاك
 افام وصلي وصليت معه ولم يزل في المسجد

فتبين في

الحجج على ما ينقل بنو حبل الله وتركة عمالها

من البحر والنسبة الروية والمجى والذهار والتغير والزوال والانتقال من حال إلى حال في انشاء خطبة ومجاد كلامه مخاطبان
 محاورا له الحمد لله الذي لا يبلغ مدحه القائلون لا يحصى نعمه لعاذون ولا يؤدى حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد
 ولا يناله غوص الفتن الذي ليس لصفته حد محدود ولا تغنى موجود ولا وفى معدود ولا اجل محدود فطر الخلق خلقا
 ونشر الرياح برحمته وولد بالصنوبر مهدا ان ارضه قل الدين معرفته وكان معرفته الضد بغيره وكان التصديق به توحيد
 توحيد الا خلاص له وكان الا خلاص له نفي الصفات عنه شهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصو انها غير الصفة
 وصفه ففد فرته ومن فرته ففد شأه ومن شأه ففد جراه ومن جراه ففد جهله ومن جهله ففد اشار اليه ومن اشار اليه ففد
 حده ومن حده ففد علة ومن قال ففد ضمنية ومن قال علام ففد خلاصه كائن لا عن حدث موجود لا عن عك مع كل شيء
 لا بمفاريه وغير كل شيء لا بمنزلة فاعل لا بمعنى المحركات والا لا بصير لا متطور اليه من خافية متوحد ان لا سكن يستأنس به
 ولا يستوحش لفقده انشا الخلق انشاء وابداه ابدا ببلار ونية اجالها ولا بخرية استنفادها ولا حركة احد لها ولا هامة
 اضطرب فيها اجال الاشياء لا وفاتها ولا ثم بين مختلفاتها وخرز غرارها والزما اشيا حيا عالميا بها قبل ابداها

اجل

بحدوها وانها لها عار فابرايتها واحسانها

وقال عليه في خطبة اخرى

اول عبادة الله معرفته واصل معرفته توحيد وقطام توحيد نفي الصفات عنه جل عن ان تحله الصفات شهادة العقول ان كل
 من جلته الصفات فهو مصنوع وشهادة العقول له ان جل جلاله صانع وليس بمصنوع يصنع الله يستدل عليه وبالعقول
 معرفته وبالفكر تثبت محبة جعل الخلق ليللا عليه فكشف به عن ربه يتيه هو الواحد القادر في ان لا شريك له في الهيمنة

و قوله لا ينفك عنه
بأنه لا ينفك عنه

ولا تدل في ربه بغيره بمضادة بين الاشياء المتضادة علم ان لا ضد له وبما رتبته بين الامور المقترنة علم ان لا فرق له
وقال عليه السلام في خطبة اخرى دليله اياته وجوده اثباته ومعرفة توحيد لا يمتزج من خلقه وحكم التميز بينه وبين غيره
ان رتبته خالقه غير مرتب بخلافه كل ما تصور فهو بخلافه ثم قال بعد ذلك ليس باليه من عرف نفسه هو الدال بالدليل
عليه والموكدة بالمعرفة اليه وقال عليه السلام في خطبة اخرى لا يشمل محذ ولا يحجب ولا يمتدح الادب والنفسها
تشبه الاك لا الى نظائرها منعها منذ الله من وجهها فلا انزل لغيره وجبها لولا الكلمة بها تجلي صانعها للعقول وبها امتنع
عن نظر البصيرة لا يجرى عليه الحركة والسكون وكيف يجرى عليه هو اجراء ويعود اليه ما هو ابداء ويجد فيه هو واحد شر اذا التقا
ذاته وفترته كنهه ولا يمنع من الانزل معناه وكان له وراء اذا وجد له امام ولا نفس التمام اذ لزمه التفصيص واذا انفا
ابنه المصنوع فيه ولتحول دليله بعد ان كان مدلول عليه خرج بسلطان الاشياء من ان يؤثر فيه ما يؤثر في غيره الذي لا
يجول ولا يزول ولا يجوز عليه الا قول لم يلد فم يكون مولودا ولم يولد فم يصبى محمدا لاجل عن اتخاذ الابناء وطهر عن ملازمة
الاشياء الا انها لا وهما فقدر ولا توهى القطن فتصوره ولا تدركه الحواس فتحسره ولا تلمسه الا باليد فتشمه ولا يفتقر بحال ولا يتبدل في
الاحوال ولا يلبس اللبالي والابتام ولا يغيره الضياء والظلام ولا يوصف بشئ من الاجزاء ولا بالجوارح والاعضاء ولا يبرئ
من الاعراض ولا بالغيرية والابصار لا يقال له حد ولا لهاية ولا انقطاع ولا غايته ولا ان الاشياء نحوية فقله او فهو به ولا
ان شعبا محله فمبيله او بعد له ليس في الاشياء بواجب ولا عنها بخارج بخير لا يلبس ولا يسمع لا يخرق وادوات يقول
ولا يلتقط ويحفظ ولا يتحقق ويريد ولا يضرر بحسب برضى من يخرق فخره ويغضب بغير من غير مشقة يقول لما اراد كونه كن
ف يكون لا يصو بفرع ولا تدل به مع انما كلامه سبحانه فعل منه انشاء ومثله لم يكن من قبل ذلك كاشا وتوكان قد بما لك
الهاثا نيا ولا يقال له بعد ان لم يكن فخره عليه الصفات المحذات ولا يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل فليستوى
الصانع والمصنوع ويتكافا المبدع والبدع يعخلق الخلاق على غير مثال خلا من غيره ولم يشعن على خلقها باحد من خلقه
وانشا الارض فامسكها من غير اشتغال وارساها على غير قرار واقامها بغير فوائم ورفعها بغير دعائم وحصنها من الاود
والاعوجاج ومنعها من الزهاف والافتراج ارسى اوتادها وضرب اسدادها واستفاض عيونها وخذل اوتادها فلم
يهن ما بناه ولا ضعف قواها هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها بعلمه ومعرفة والعالي على كل شئ
منها بجلالته وعزته لا يجرى شئ منها طلب ولا يمنع عليه فيغلبه ولا يقوته السبع منها فليسبقه ولا يحتاج الى تدبيره
خضع الاشياء له وذات مسكنة لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه الى غير متمنع من تقهه وضرة ولا كقولهم فيكافئه
ولا نظير له فيساويه هو المعنى لها بعد وجودها حتى يضرر وجودها كفقودها وليس فناء الدنيا بعيدا مبتدعها باعجب
انشائها واخر اعماها وكيف لو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبعائها وما كان من راحها وسامها واصناف اسنانها و
اجناسها وبذلك اعماها واكباسها على احدث بعوضه ما قد شغل على احدثاها ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها ولتخرش

في خطبة النبي محمد صلى الله عليه وسلم

١٠٧

عقولها في علم ذلك وثاقتها في عجز ثوابها ونهايتها رجعت خاسئة بحسب عارفاتها مفهومة مقرة بالبحر عن انشائها
 مدعنة بالضعف عن افنائها وانتهى بعد فناء الدنيا وحدها لا شيء معها كان قبل ابتداءها كذلك يكون بعد فنائها لا
 وقت ولا مكان ولا حيز ولا زمان علمه عند ذلك الاجال والارفاك والانس والاسماك فلا شيء الا الواحد القهار الذي
 اليه مصير جميع الامور بلا فناء منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناءها ولو قدر على الامتناع لدام بقاؤها ثم يتكاد
 صنع شيء منها اذا صنعت لم يؤده منها خلق ما يراه وخلفه ولم يكونها لشديد سلطان ولا خوف من زوال ونقص ولا لا
 بها على ندمها ولا للاحتراز بها من ضدها ولا للازداد بها في ملكها ولا لمكانة شريك في شركتها ولا لوجوه كانت
 فاراد ان يستأنس اليها ثم هو يقينها بعد تكوينها لا لساو دخل عليه من نصيبها وتلدورها ولا لراحمه واصلة اليه ولا لثقل
 شيء منها عليه بل طول بقائها قد عول على سعة افنائها لئلا تكثر سمحانه رزقها بلطفه وامسكها بامر وانقضا بقدر ثم يعيد
 القنات من غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشيء منها عليها ولا انصراف من حد وحشة الى حاج استئناس ولا من حال جهل وعي
 الى علم والثبات ولا من فقر وحاجة الى غنى وكثرة ولا من ذل وضعف الى عز وقوة **ومن خطبة له عليه السلام**
 الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد لا تراه النواظر ولا تحيطه السوائر الدال على قدره مجد وخلفه ومجد وخلفه
 على وجوده وباشيائهم ان لا شبهة له صدق في معاده وارفع عن ظلم عباده وفامر بالسط في خلقه وعدل عليهم في حكمه
 مستشهد بمجد والاشياء على انزله وبما وسعها من العجز على قدره وبما اضطرها اليه من القنات على دوامه واحدا بعد دكرانه
 لا يامد فاقم لا بعد شلقاه الاذهال بمشاعره وبشهادته المرات لا يحاضر لم خطبه الا وهابا بل تجلي ثلها بها وبها امتنع
 منها واليها حاكمها ليس بذي كبر امتد بها اليها بان فكبرته بحسبها ولا بذم عظم ثاقتها به الغايات فغظمت بحسبها بل كبر ثلها
 وعظم سلطانها **ومنها في الاسناد** لا عليه ثمة يعجب خلقه من اصناف الحيوان وغيرها ولو فكر في عظيم قدره وجسيم نعمه
 لرجعوا الى الطوبى وخافوا عذاب الخزي ولكن القلوب غلبة والابصار مدخولة فلا يستطيعون الا صغرها خلق كيف احكم
 خلقه وانفرد بركبته وخلق له السمع والبصر وسوى له العظم واللبس وانظر الى النملة في صغر حجمها ولطافة هبها لا يملك الا الحظ
 البصر ولا بمسند ذلك الفكر ذبث على ارضها وصبت على رزقها تنقل الحبة الى جحرها وتعددها في مستقرها تجمع في حرها البرد
 وفي وردها الصدورها مكفولة برزقها من رزقه بوقفها لا بتقلها النان ولا يجرها التبات ولو في الصفا الباس و
 الجحر الحاس ولو فكرت في حمار اكلها وفي علوها وسفلها وفي الجوف من شراسيف بطنها وفي الراس من عينيها وانفها
 من خلفها عجا وفتيت من وصفها تعبا فتعالى الذي اقامها على قوائمها وبناها على دعائمها لم يشكر في خلقها فافطر ولم
 يعنه على خلقها قادر ولو ضوت في مذهب فكره لتبلغ غاياته ما دلتك الدلائل على ان فاطر النملة هو فاطر الصفا الذي في
 تفصيل كل شيء وغامض اختلاف كل حي وما الجليل واللطيف القليل والقوي والضعيف في خلقه لا سوا ذلك الشايد والها
 والريح والبرق فانظر الى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والجوهر والليل والنهار والجمادى والحر والبرق والبرق والبرق

في محبة الاله المدينه بعد النبي وصلى الله عليه وسلم

١٠٨

هذه الجبال طول هذه القلاد ونفري هذه اللغات والانس للخلقات فالويل لمن انكر القدر او جحد المدبر ونزعوا انهم
كائنات ما لهم زارع ولا اختلاف صور هو صانع لم يخلق الى حجة فيما ادعوا وهل يكون بشا من غير ان او جناب من غير ان
شيء اخلق في الجراد ان خلق لها عينين حمراوين واسرج لها حدقين فمراوين وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل
لها العنق القوي وثنايين بها انفرص منجلدين ليجانقبض برههما الزراع في زرعهم ولا يستطيعون ذبها ولو اجلبوا يجهم حتى ترد الحث
من ثرونها وتقتضي منه شهواتها وخافها اكله لا يكون اصعبا مستند في فنيبارك الله الذي يسجد له من في السموات والارض طوعا
كرها ويعقر له خذا ووجها وبلغى بالطاعة له سلا وضعفا ويعطى له الفياذ رهبة ومروفا والظهر مسخرة لامر احصى عدد الاش
منها فهدا غراب هذا عقاب هذا حمام وهذا نعام دعا كل طائر باسمه وكل له منزه وانما السحاب الثقال فاهطل ديمها و
عدد فسمها قبل الارض بعد جفوفها واخرج نملها بعد جدوبها

وسكن الله وفد من بلاد الروم الى الدين على عهد اب بكر فيهم رهاب

من رهبان النصارى فانه مسجد رسول الله ومعجبه حتى موثق اذهبا وقضه وكان ابو بكر حاضرا وعند جماعته من المهاجرين والانصار
فدخل عليهم وحياتهم ورحبت بهم ونصيح وجوهم ثم قال انكم خليفة رسول الله وامين دينكم فاوى الى اب بكر فاقبل توجههم ثم قال
ايها الشيخ ما اسمك قال عيسى قال ثم ماذا قال لا اعرف لنفسى اسم غيره فقال استصفا فقال له ما حاجتك قال
انا من بلاد الروم جئت بغير موثاق ذهاب وقضه لاسئل من هذه الامه من مسئلة ان اجاب عنها اسلمت وبها امر في اطعت وهذا
المال بينكم فرشدوا وعجز عنها رجعت الى الروم بما معي ولم اسلم فقال له ابو بكر سل عما يدلك فقال الراهب الله لا افصح الكلام ما لم توف
موسطونك وسطوا اصحابك فقال ابو بكر انت من ليس عليك اس فلما شئت فقال الراهب اخبرني عن شيء ليس لله ولا من عند الله
ولا يعلم الله فان عسى ابو بكر ولم يحرجوا با فلما كان بعد هنيهة قال لبعض اصحابه انني باي حفص عمر فجاوبه فجلس عنده ثم قال ايها الراهب
سلة فاقبل الراهب بوجهه الى عمر وقال له مثل ما قال اب بكر فلم يحرجوا با ثم لا بعثان فخراس الراهب عثمان ماجر بينه وبين اب بكر
عمر فلم يحرجوا با فقال الراهب شيخ كرام ذو وفاجاج لا سلام ثم نهض ليخرج فقال ابو بكر ما عدا الله لولا العهد تخضبت الارض
بلهك فقام سلمان الفارسي رضي الله عنه والى علي بن ابي طالب وهو جالس في صحن داره مع الحسن والحسين عليهما السلام وقص عليه القصة
فقام على عليهما السلام معه الحسن والحسين حينئذ السجد فلما راي القوم عليا كبيرا كبروا الله وحمدوا الله وقاموا اليه باجمعهم فدخل عليا وجلس
فقال ابو بكر ايها الراهب سلة فانه صاحبك وبغيتك فاقبل الراهب بوجهه الى علي عليه السلام ثم قال يا فتى ما اسمك قال اسمي عند اليهود
الياهو وعند النصارى ايليا وعند الكلداني علي وعند ابي جهل ثم قال ما حالك من نيتكم قال اخي وصيكم وابن عمي فقال الراهب انت صاحب
ورث عليا اخي في عن شيء ليس لله ولا من عند الله ولا يعلم الله قال عليهما السلام على الخير سفلت اما قولك ما ليس لله فان الله تعالى
احد ليس له صاحبه ولا ولد واما قولك ولا من عند الله فليس من عند الله ظلم لاحد واما قولك لا يعلم الله فان الله لا يعلم له شيئا
في الملك فقام الراهب فطلع وتارة واحدا ستر قبل ما بين عنده وقال اشهد ان لا اله الا الله وان سيدنا رسول الله واشهد انك

ولا تخفى فيها عوارض

والنفس وارسى طوائفها على التمدد واليبس وفد رافوا انها موثوقه واحصى ليلتها حوائجها

فما قال علي في معنى الفضائل والفد

١٠٩

انك تخلفه وامين هذه الامة ومعدن الدين والحكمة ومنبع عين الحجة لقد فرغت اسكت في النوراة التبا وفي الانجيل البيا وفي القرآن
عليها وفي الكتب السابقة حديثه ووجدتك بعد النبي وصبا ولا امان ولا امان وانت الحق بهذا المجلس من غيرك فاخبرني ما شئت وشان
القوم فاجابه بشي فقام الراهب سلم المال اليه باجمعه فابرج على علي عليه السلام مكانه حتى فرقه في مساكن اهل المدينة ومجاويهم وانصر
الراهب في قومه **وسمى** انه اتصل بامر المؤمنين ان قوما من اصحابه خاضوا في التعديل والتجريح فخرج حتى صعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى لما خلق خلقه اراد ان يكونوا على ادب مفعول واخلاق شريفة فعمل انهم لم يكونوا
كذلك الا بان يعرفهم طاهم واعلمهم والتعريف لا يكون الا بالامر والنهي والامر والنهي لا يجتمعان الا بالوعد والوعيد الوعد لا
يكون الا بالترغيب الوعيد لا يكون الا بالترهيب الترغيب لا يكون الا بما تشبهه تقسم وتلك اعينهم والترهيب لا يكون الا بضد
ذلك ثم خلفهم في داره واراهو طرفا من اللذات ليستلذوا به على طرائفهم من اللذات الخالصة التي لا يشوبها الا وهو الجنة واراهم
طرفا من الآلام ليستلذوا به على طرائفهم من الآلام الخالصة التي لا يشوبها الا وهو النار فمن اجل ذلك ترون نعيم الدنيا مخلوطا
بمجهاد سرورها وجبا بكد ها ونحوها قبل فحدث بهذا الحديث فقال هو جامع الكلام الذي روتنه الناس في كتبهم مخاويرهم
فيل ثم سمع ابو علي الجعفي بذلك فقال صدقنا بما حظ هذا ما لا يحتمل الزيادة والنقصا **وسمى** عن علي بن محمد العسكري
في رسالته الى اهل الاهواز في نفى الخيرة والتقويض انه قال روي عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل رجل بعد انصرف من الشام فقال يا
امير المؤمنين اخبرنا عن خروجنا الى الشام بفضا من الله وفد فقال له علي بن ابي طالب نعم يا شيخ ما علمت نعمة ولا هبطت بطن واداة
بفضا من الله وفد فقال الرجل عند الله احسب عني والله ما ربي من الاجر شيئا فقال علي بن ابي طالب نعم يا شيخ ما علمت نعمة ولا هبطت بطن واداة
انتم ذاهبون على مصرفكم وانتم متقلبون ولستم تكونوا في شيء من حالكم مكرهين فقال الرجل وكيف لا تكون مصطرين والفضا
والقدر سافانا وعنها ما كان مبرا فقال امير المؤمنين لعلي اريد فضاء لا تراه وقد احسن الوكان ذلك كذلك ليعطل الثواب
والعقاب سقط الوعد والوعيد والامر من الله والنهي ما كانت نائمه من الله لا تميز للذنب ولا محمد فالحسن ولا كان الحسن او في
ثواب الاحسان الذنب لا الذنب في بعضوبة الذنب من الحسن تلك مغالاة اخوان عبد الاوثان وحبود الشيطان و
خصما الرحمن وشهد الزور والبهتان واهل النقي والطغيان هم فدرت هذه الامة وجوسها ان الله تعالى امر بخير او نهى عن غير
وكلف يسيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل الرسل هزلا ولم يرسل القرآن عبثا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا
ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار قال ثم تلى عليهم وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه قال فقهض الرجل سرورا
وهو يقول شعرا

لا اله الا الله

انك الامام الذي نرجوا بطاعته	يوم النشور من الرحمن رضوانا
او ضحك من دبتنا ما كان ملتبسا	جزاك ربك عتافا رحسانا
وليس مغيرة في فعل فاحشة	فدكت رايها فسفا وعصيانا

فما قال علي في معنى القضاء والقدر

١١٠

فيه عبدك ذا با قوم شيطانا
فقل الوقي له ظلمنا وعدنا
على الذي قال أعلن ذلك إعلانا

كلا ولا فائلا ناهيه أو فعه
ولا احبب ولا شاء افسو ولا
انتي محبت وفلا صحت عن يمينه

وسري ان رجلا قال فما القضاء والقدر الذي ذكرته يا امير المؤمنين قال لا سر بالطاعة والنهي عن المعصية والتمكين من فعل
الحسن وترك المعصية والمعونة على الفرية البر والخير لان عصا الوعد والوعيد والرغبة والرهيب كل ذلك فضاء الله
في افعالنا وجزء لا عما افاء غير ذلك فلا تظن ان النطق له محبط للاعمال فقال الرجل فترجت عني يا امير المؤمنين فخرج الله
عنك **وسري** اني سئلت عن القضاء والقدر فقال لا تقولوا وكلام الله على انفسهم فهو هنوء ولا تقولوا اجبرهم على المعاصي
فظلموا ولكن قولوا انجز بنو نبي الله والشر بخلاف الله وكل سابق في علم الله **وسري** اهل السبرات رجلا قال يا امير المؤمنين
فقال يا امير المؤمنين خبرني عن الله ارايه حين عبدته فقال له امير المؤمنين لم اك بالله اعبد من لم اراه فقال له كيف رايته يا
امير المؤمنين فقال له يا وليك لم تراه العيون بمشاهدة العيان ولكن رايته العقول بجوابي الا بما عرفت بالدلائل منعوت بالعلاما
لا يفسد بالناس ولا يدرك بالحواس فانصرف الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته **وسري** ان بعض الاحبا جاء الى
ابي بكر فقال له انت خليفة نبي هذه الامة فقال نعم قال فانا نجد في التوراة ان خلفا الانبياء اعلم امهم فخيرني عن الله ابن هو في السماء
هو ام في الارض فقال له ابو بكر في السماء على العرش قال اليهودي فانه في الارض خالصة منه وراه على هذا القول في مكان د ومكان
فقال ابو بكر هذا كلام الزنادقة اعزب عني واذا قلناك فولي الرجل متجها بسهرته بالاسلافاستقبله امير المؤمنين فقال
له يا يهودي قد عرفت ما سئلت عن وما اجبت به واذا تقول ان الله عز وجل ابن لابن فلا ابن له وجل من ان يحويه مكان وهو في
كل مكان بغير عاستر ولا نجاة في محيط علمها ولا يخلق شي من تدبيره نعمة واذا تخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم بقصد ما ذكرته لك فان
عز وجل من به قال اليهودي نعم قال السهم بخدوت في بعض كتبكم ان موسى كان ذات يوم جالسا اذ جاء ملك من المشرق فقال
له من اين جئت قال من عند الله وجاءك اخ من المغرب فقال له من اين جئت فقال من عند الله ثم جاءه ملك فقال من اين
جئت فقال قد جئت من السماء السابعة من عند الله عز وجل وجاءك اخ من المغرب فقال جئت من الارض السابعة السفلى من عند
الله عز وجل فقال موسى عليه السلام سبحان من لا يخلو منه مكان ولا يكون في مكان افر من مكان فقال اليهودي اشهد ان هذا هو
المبين وانك احق بمقام نبيك ممن استولى عليه **وسري** الشيعي اني سمع امير المؤمنين عليه السلام رجلا يقول والذي
احبب لي سمع طبايا فعلا بالذي ثم قال له يا وليك ان الله اجل من ان يحجب عن شيء او يحجب عنه شيء سبحان الذي لا يحوي مكان
ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء فقال الرجل فاكفر عن يميني يا امير المؤمنين قال لم تخلف بالله قبلتك كقارءة فاما خلقت
بغيره **وسري** ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال جالسين من الاحبار الى امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين
مضى كان ربك فقال له تكللت املك ومضى لم يكن حتى يقال متى كان كان في قبل الغيل وبعد البعد بلا بعد ولا غايته ولا منتهى

بما فيها

احتجاجه عليه السلام على اليهود

111

لغابنه انقطع الغابات عنده فهو منزه كل غايه فقال يا اباي المؤمنين انبي انت فقال وذاك انما انا عبد من عبد محمد

احتجاجه عليه السلام على اليهود

من احبارهم ممن فراء الصحف والكتب في معجزات النبي وكثير من فضائله ذكر عن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابيه عليه السلام
عن الحسين بن علي عليه السلام قال ان يهوديا من يهود الشام واحبارهم كان قد فراء التوراة والانجيل والزبور وصحف الانبياء
وعرف لا لهم جأ إلى مجلس فيه اصحاب رسول الله وفيهم علي بن ابي طالب ابن عباس وابن مسعود وابو سعيد الخدري
فقال يا امير المؤمنين لا تبيد رجلا ولا امرسا فضيلة الا اخلتموها بكم فهل تحبون عمارا انتم عنه تكاع القوم عنه فقال علي
بن ابي طالب نعم ما اعطى الله نبياه رجلا ولا امرسا فضيلة الا اولئك جميعا الحمد وراى محمد علي الانبياء اضعافا مضاعفة فقال له
اليهودك فهل انت تحبني قال نعم ساذكر لك اليوم من فضائل رسول الله ما يقف الله به عن المؤمنين ويكون فيه ازالة لشك المشركين
في فضائله الله كان اذا ذكر نفسه فضيلة قال ولا فخر وانا اذكر لك فضائله غير منزهة بالانبياء ولا مستقص لهم ولكن شكر الله على
ما اعطى محمد مثل ما اعطاهم وتزاده الله وما فضله عليهم قال له اليهودي لى اسالك فاعد له جوابا قال له علي عليه السلام هات قال
اليهودي هذا ادم عليه السلام سجد الله له ملائكة فهل فعل محمد شيئا من هذا فقال علي لقد كان كذلك اسجد الله لادم ملكة
فان سجودهم له لم يكن سجود طاعة انهم عبدوا ادم من دون الله عز وجل ولكن اعترفوا لادم بالفضيلة ورحمة من الله له
ومحمد اعطى ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل صلى عليه في جبروته والملائكة باجمعها والمؤمنين بالصلوة عليه فذلك
زيادة له باليهودك قال له اليهودي فان ادم عليه السلام ناب الله عليه بعد خطبته قال له علي لقد كان كذلك ومحمد قل فيه ما هو
اكبر من هذا من غير ذنب قال له عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ان محمد غير موافق لهم الغيبة بوز
ولا مطلوب فيها ذنب قال اليهودي فان هذا ادم ليس رفعه الله عز وجل مكانا عليا واطعم من ثخف الجنة بعد وفاته قال له
علي لقد كان كذلك ومحمد اعطى ما هو افضل من هذا ان الله جل ثناؤه قال فيه ورفعنا لك ذكرك فكفى بهذا من الله رفعه
ولئن اطعمه ليس من ثخف الجنة بعد وفاته فان محمد اطعم في الدنيا في جبروته بلنا بظهور جوعا فانه جبريل يحيا من
الجنة فيه ثخف فهل الجحيم وهلك الثخف في يدك وسبحا وكبر او حمدا فانا اهل بيته ففعلت الجحيم مثل ذلك فتم ان
بنا ولها بعض اصحابه فتنا ولها جبريل وقال له كلما فانه ثخف من الجنة انك الله بها وانها لا تصلح الا لنبى او وصي
ينى فاكل منها وما اكلنا معه اذ لا جد حلا ونها ساعى هذه قال له اليهودي في هذا نوح في سبب ذات الله تعالى واعذر
قومه اذ كذب قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صبر في ذات الله عز وجل فاعذر قومك اذ كذب شره وحسب
بالخصا وعلاه ابو لهب بعبادة وشاه فادعى الله بشارك وتعالى الجاهل ملك الجبال ان شق الجبال واسم الله عز وجل
الى امر الله بالطاعة فان امر الله اطاعوا عليهم الجبال فاهلكهم بها قال له انما بعثت رجلا يهدى الناس فانهم لا يعقلون
ويحك يا يهودي ان نوحا لما شاهد عرف قومهم رفقا عليهم رفقة القرابة واظهر عليهم شفقة فقال رب ان ابني من اهلي فدا

حجتي على الهون

١٢

الله تعالى ان ليس من اهلكت الله على غير صالح اذ جعل ذكره ان يسلبه بذلك ومحمد لما غلبت عليه من قومه المعاند شهر عليهم
سيف النقرة ولم تدركهم رفقة القرابة ولم ينظر اليهم بعين رحمة قال اليهودي فان نوحا دعارته فطنت السما بها منهم قال
عليه السلام فكان كذلك وكانت دعوته دعوة غضب محمد فطنت له السما بها منهم رحمة وذلك انهما هاجرا الى المدينة انا ه
اهلها في بوجعة فقالوا لرسول الله اخبرنا عن الفطر واصفر العود ونهايت الورف فرجع يد المباركة حتى راي يافض ابصر
وما نرى في السما سحابة حتى شافهم الله حوا ان الثاب المحب لثيابه لثمة نفسه في الرجوع الى منزله فابعد على ذلك من شدة
السبل فدام اسبوعا فانوه في الجمعة الثانية فقالوا لرسول الله فهدنا من الجدر واحبس الركب السفر فضحك وقال هذه سرعة
ملائكة ابن آدم ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم في اصول الشيع وسارع البقع فرائ حوالى المدينة المطر يططر فطر وما يبع بالمد
فطرة لكرامة على الله عز وجل قال له اليهودي فان هذا هو قد انظر الله له من اعدائه بالريح فهل فعل محمد شيئا من هذا قال له
على لقد كان كذلك ومحمد اعطى ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل قد انظر من اعدائه بالريح يوم الاختلاف اذ ارسل عليهم
ريحاً تذرهم والخصى وجنودهم يروها قراد الله تعالى ثمانية الف ملك وفضله على هوديات ربح عاد ربح سخط وريح محمد
ويج رحمة قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاسكم جنودا فارسنا عليهم ربحاً وصعوا لم ربحاً قال له
اليهودي فهدنا صالح اخرج الله لثمة نعمة جعلها القوم عبرة قال على لقد كان كذلك ومحمد اعطى ما هو افضل من ذلك ان ناقة
صالح التكلّم صالحة ولم تنطق ولم تشهد له بالبوة ومحمد بينا نحن معه بعض غرانه اذ هو يبيع قد دنائتم رغا فانطقه الله
عز وجل فقال لرسول الله فلانا استعملنا حتى كبرت وبريد نخبره فاننا استعبد بك منه فارسل رسول الله الى صاحبه
فاسنوه به منه فوهبه له وخلاه ولقد كنا معه فاذا نحن باعرا به معه ناقة له يسوقها وقد اسلم للقطع لما رقى عليه من الشهود
فقطعت الناقة فقال لرسول الله ان فلانا منى برى وان اليهود يشهدون عليه بالزور وان سائر فلان اليهودي
قال له اليهودي فان هذا ابراهيم قد يفتظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى واحاطت به لا نعلم الا بما قال له على لقد كان كذلك
واعطى محمد افضل منه ويقتظ ابراهيم وهو ابن خمسة عشر سنة ومحمد ابن سبع سنين قدم بخار من النصارى فترلوا بيجاراً
بين الصفا والمروة ففطر اليه بعضهم فغرفه بصقته ورفعته وخبر مبعثها بانها فقالوا يا غلام ما اسمك قال محمد قالوا ما اسم
اسمك قال عبد الله قالوا ما اسم هذه واسم هذه واسم هذه واسم هذه واسم هذه واسم هذه واسم هذه واسم هذه واسم هذه
الشيا قالوا فمن ربيهما قال الله ثم انهم هم وقال الشكوك في الله عز وجل ويحك يا يهودي لقد يفتظ بالاعتبار على معرفة الله عز وجل
جل مع كفر قومه اذ هو بينهم يستقسم بالازلام ويعبدون الاوثان هو يقول لا اله الا الله قال له اليهودي فان ابراهيم هم
حبيب عن نمرود بحبيب ثلاث قال على لقد كان كذلك ومحمد بحبيب عمن اراد قتله بحبيب خمس فثلاثة وثلاثة وثلاثة وثلاثة
عز وجل وهو نصف امر محمد وجعلنا من بين ابد بهم سدا ومن خلفهم سدا فهذا الحجاب الثاني فاعشينا هم فاهم لا يبصرون
فهذا الحجاب الثالث ثم قال اذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستورا فهذا الحجاب الرابع

لثمة

هذا الحجاب الاول

احمدنا عليه السلام

١١٣

الحجج والبراهين

قال في الاذنان فهم مغمضون ففهمه حجج خمس قال له اليهودي فان هذا ابراهيم فله بيتا الذي كثر به هابونته قال له على عليه السلام
 لقد كان كذلك ومحمد اياه مكذبا بالبيت بعد الموت وهو ابن خلفي معه عظمته ففكر ثم قال يا محمد من يحيى العظام وهي رميم
 فانطق الله بمحمد بحكم ابائه ويهتدي به هابونته فقال يحيى لها الذي افشاها اول ثمره وهو بكل خلق عليم فانصرف بهونا قال له اليهودي
 فهذا ابراهيم جده انا فومر غضبا لله عز وجل قال على عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد قد نكس عن الكعبة ثلاثا وسنين ثمانا
 ونفاها من جزيرة العرب اذ لم من عبدها باليهود فان ابراهيم قد اذبح ولده وثله للجبين فقال له على عليه السلام لقد
 كان كذلك ولقد اعطى ابراهيم بعد الاضطجاع القتل ومحمد اصيب بافع منه فجعته اتر وفف على عذرة اسد الله واسد رسوله
 وناصر دينه وفد فرق بين روحه وجسده فلم يبق عليه حرفة ولم يفض عليه عرفة ولم يطر الى موضعه فلبه قلوب اهل بيته ليرضي
 الله عز وجل بصبره وبسليم لامره في جميع الافعال وقال لولا ان تحزن صفته لركنه حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير
 ولولا ان يكون سنة بعدك لفعلت ذلك قال له اليهودي فان ابراهيم قد اسلم فومر الى الحرف فصرح جعل الله عز وجل عليه النارية
 وسلاما ففعل محمد شيئا من ذلك قال له على لقد كان كذلك ومحمد لما نزل بجبرئيل عليه السلام فصر الله السم في جوفه بردا و
 وسلاما الى منتهى اجله فالتهم بجوف اذا استقر في الجوف كما ان النار تحرق فهذا من قدرته لا نكره قال له اليهودي فان هذا يعقوب
 اعظم في الخير نصيبه فجعل الاسطبان سلا لصلبه مريم بنت عمران من بناته قال على لقد كان كذلك ومحمد اعظم في الخير نصيبا
 اذ جعل فاطمة سيدة نساء العالمين من بناته والحسن والحسين من حفله قال له اليهودي فان يعقوب صبر على فراشه ولده حتى كاد
 يخرض من الحزن قال له على لقد كان كذلك حزن يعقوب حزن بعد ثلاثي ومحمد ففرض ولده ابراهيم فرة عينه في حبه منه فحسنة
 بالاخييار لم يعظم له الا ذخرا فقال تحزن النفس ويخرج القلب انا عليك يا ابراهيم لحزنون ولا نقول بالسطح الرب في كل ذلك
 الرضا عن الله عز وجل والاسلام له في جميع الافعال وقال له اليهودي فان هذا يوسف فاسى مراه القرفة وحلب في السجن بوقايا
 المعصية والحق في الحب جسد قال له على لقد كان كذلك ومحمد فاسى مراه القرفة وفرا الاهل والا ولا واليال مهاجر امن جرد
 الله تعالى واسم فلما راي الله عز وجل كاشرا واستشعاره والحزن اراه ببارك اسمه رؤيا يوسف ثا ولها وابان للعالمين صدف
 لحبهم فقال لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لقد خلقناهم احرام النماء الله امنين يحلفون رؤسكم ومقصرين لا تخافون
 ولئن كان يوسف حبس في السجن فلقد حبس رسول الله نفسه في الشعب ثلاث سنين فطعم من افاربه وذو الرجم والجاوه الى اضيق المضيق
 ولقد كادهم الله عز ذكره له كيدا مسينا اذ بعثت اصف خلفه فاكل عهدهم الذي كتبوا في قطع راحته ولئن كان يوسف حبس في
 الحب فلقد حبس محمد نفسه فزعدوه في الغار حتى قال لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وحده اليك في كتابه فقال له اليهودي فان هذا
 موسى بن عمران اياه الله عز وجل النور التي فيها حكمه قال له على فلقد كان كذلك ومحمد اعطى ما هو افضل منه اعطى محمد البقرة
 وسورة المائدة بالاجل وطوا سين وطه ونصف الفصّل والحواجم بالنوراء واعطى نصف الفصّل والنساء به بالقرين واعطى
 سورة بني اسرائيل وبرائه بصيف ابراهيم ومو عليه السلام وراة الله عز وجل محمد السبع الطوال وفاتحة الكتاب وهي السبع المثاني

الحجج والبراهين

أحاديث على اليهود

١١٤

والقرآن العظيم وأعطى الكتاب الحكمة قال له اليهود فأتى موسى على طور سيناء قال له على لقد كان كذلك ولقد أوحى الله
 إلى محمد ﷺ عند سدرة المنتهى في ثمانية أشهر فأتى العرش مذكور قال له اليهود فأتى الله على موسى بن عمران عتبة منه قال
 له على لقد كان كذلك وفدا على محمد ﷺ ما هو أفضل من هذا فقد أتى الله عليه عتبة من فوق هذا الذي بشره في هذا الاسم أذنتم من الله
 به الشهادة فلا أنتم الشهادة إلا أن يقال أشهدان لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ﷺ بناديه على المنابر فلا يرفع صوت يذكر
 الله إلا رفع يده يركع محمد ﷺ معه قال له اليهود فأتى الله على محمد ﷺ أفضل من ذلك فقد أتى الله على محمد ﷺ عند الله قال له على لقد كان كذلك ولقد
 لطف الله جل ثناؤه لا محمد ﷺ بان أوصل إليها اسمه حتى قالت أشهد والعالمون أن محمداً رسول الله ﷺ منظر وشهد الملائكة على الأنبياء
 أنهم أثبتوه في الأسفار وبلطف من الله سافر إليها وأوصل إليها اسمه لفصل مترائة عند حنى رات في المنام أنه قبل لها أن تأتي بطنك
 سيد فاذ ولدته فسميته محمد فاشق الله له اسماء من اسمائه فأنه المحمود وهذا محمد ﷺ قال له اليهود فكان هذا موسى بن عمران فد رسله
 إلى فرعون وأراه الآية الكبرى قال له على لقد كان كذلك ومحمد ﷺ رسل إلى فرعون شتى مثل إسماعيل بن هشام وعيسى بن مريم وشيعة
 ولبي الخزي والنضر بن الحرث وإدريس بن خلف ومبرور بن أبي الحجاج وإلى خمسة المشهورين الوليد بن المغيرة المخزومي والعاصم بن
 وائل السهمي والأسود بن عبد يغوث الزهري والأسود بن المطلب الحرث بن أبي الطلالة فإراهوا آيات في الأفان وفي أنفسهم حتى يلبس
 لهم أنه الحق قال له اليهود لقد أتى الله عز وجل موسى من فرعون قال له على لقد كان كذلك ولقد أتى الله جل اسمه محمد ﷺ من القراعنة
 فاما المشهورون فقال الله أنا كنهناك المشهورين فقتل الله خمسهم كل واحد منهم بغير قتلة حتى في يوم واحد فاما الوليد بن المغيرة
 فترسل لرجل من بني عذرة فد راشر ووضع الطريق فاصطاد شظية منه فانقطع الكلبة حتى داه فمات وهو يقول فتلني ربي محمد واما العاصم
 بن وائل السهمي فأنه خرج في حاجة له إلى موضع فلد هذه غنمة حجر فسقط ففقط فطعم فطعم فمات وهو يقول فتلني ربي محمد واما
 الأسود بن عبد يغوث فأنه خرج يستقبل ابنه زمعة فاستظل بشجرة فأنه جبريل فاحذر رأسه فطوى به الشجرة فقال لخلده لم يمنع هذا
 عني فقال عازم أحد البضع بك شياً إلا نفسك فقتله وهو يقول فتلني ربي محمد واما الأسود بن الحرث فأنه أتى النبي ﷺ دعا عليه أن يبعث
 الله بصره وإن يهلكه ولده فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار إلى موضع فأنه جبريل فاحذر رأسه فطوى به وجهه فعمى فمات
 أشك الله ولده واما الحرث بن أبي الطلالة فأنه خرج من بيته في السمو فحول حبشاً فوجع إلى أهله فقال أنا أحرث فقتلوا عليه
 فقتلوه وهو يقول فتلني ربي محمد ورسول الله ﷺ أن الأسود بن الحرث أكل حوتاً مالحاً فاضا غلبه العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشقق بطنه
 فمات وهو يقول فتلني ربي محمد كل ذلك في ساعة واحدة وذلك أنهم كانوا بين يدي رسول الله ﷺ فقالوا له يا محمد ننظر بلبان الظاهر
 فان رجعت عن قولك وإلا فلتناك فدخل النبي ﷺ منزله فاعلق عليه بابه مغماً لقولهم فأنه جبريل عن الله من ساعة فقال يا محمد
 السلام عليكم السلام وهو يقول لك الصديق بما توتر وأعرض عن المشركين يعني أظهرا مراك لا هلكوا وأدعهم إلى الإيمان قال
 يا جبريل كيف اصنع بالمشركين وما وعدت قال له أنا كنهناك المشركين قال يا جبريل كانوا الساعة بين يديك قال كنهناهم وأظهرا مراك
 عند ذلك واما بقية القراعنة فقتلوا أبو بكر بالسيف ففهم الله الجميع وولوا الدين قال له اليهود فكان هذا موسى بن عمران فد أعطى

اِنْجِيْلًا عَلَى الْيَهُودِ

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

فيما اتجا على عيسى بن ماري

١١١

والسلي في كل اعطى محمد بن علي هذا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد اعطى افضل من هذا ان الله عز وجل احل له الغنائم ولا مئة ولم يخل
 الغنائم لاحد غيره فبذلك فهذا افضل من الحق والسلي ثم زاده ان جعل التبة له ولا مئة بلا عمل ولا صاحب او لم يجعل لاحد من الامم ذلك
 فبذلك فاذاهم احد هم بحسنة ولم يعلمها كنبت له حسنة فان علمها كنبت له عشر قال له اليهودي ان موسى عليه السلام قد ظلم عليه الغنائم قال له
 علي لقد كان كذلك وقد فعل ذلك بموسى النبي واعطى محمد افضل من هذا ان الغنائم كانت نطفة من بوم ولد له بموسى فبعض في حضرة
 اسفاره فهذا افضل مما اعطى موسى قال له اليهودي فلهذا دارو عليتهم فلهذا ان الله له الحمد فعمل منه الدروع قال له علي لقد كان كذلك
 ومحمد قد اعطى ما هو افضل من هذا ان الله لم ياتم الصلوات وجعلها غارا ولقد غارت الصلوات تحت بيت المقدس لينة
 حتى صارت كهيئة العجين فلهذا ان ذلك والتمسنا تحت ما به قال له اليهودي هذا دارو بك على خطبتك حتى صارت كهيئة العجين فلهذا
 له علي لقد كان كذلك ومحمد اعطى ما هو افضل من هذا ان الله كان اذا قام الى الصلوة سمع لصدر وجوفه ارنين كرنين الرجل على الاثافي
 من شدة البكاء وهذا من الله عز وجل من عفا به فاراد ان يتخشع لربه يكثر فيكون اما ملين امك به ولقد فام عشر سنين على اطار
 اصابعه نور من فداه واصفر وجهه بفوم الليل اجمع حتى عويث في ذلك فقال الله عز وجل طه ما ازلنا عليك القرآن لتشقى بل
 لتشقى ولقد كان بك حتى يغشى عليه فقبل له بارسول الله اليس الله غفر لك خطيتك من ذنبت وما نأخو قال بلى افلا اكون عبد اشكورا
 ولئن سارت الجبال وسجوت معه لقد علم محمد ما هو افضل من هذا ان كنا معه على جبل حرا واذ غرنا الجبل فقال له ذوقا من لبنك
 الا لا يقي وصدنا في شهيد ففر الجبل مطعنا لاهره ومثها الى طاعته ولقد مرنا معه بجبل واذا الدروع يخرج من بعضه فقال له النبي
 ما بك يا جبل فقال بارسول الله كان المسيح مرتبه وهو يخوف الناس من نار وفودها الناس والحجارة وانا اخاف ان اكون من
 تلك الحجارة قال له لا تخف تلك الحجارة الكبريت ففر الجبل وسكن وهذا اجاب لقوله قال له اليهودي فاذ هذان سليمان اعطى
 ملكا لا ينبغي لاحد من بعد فقال علي لقد كان كذلك ومحمد اعطى ما هو افضل من هذا ان الله هبط اليه ملك لم يهبط الى الارض
 قبله وهو مسكا بل فقال له يا محمد عش ملكا متعاه هذه مفاتيح الارض معك وبسر معك جبالها ذهب ونضرة ولا ينقص لك مما
 اتخولك في الاخرة شيء فارحم الجبرئيل وكان خلبه من اللامكة فاشار عليه ان تواضع فقال له بل اعيش نبيا عبدا اكل يوما
 ولا اكل يومين الحق يا خولتي من الانبياء قد اقر الله ببارك ونعم الكوثر واعطاه الشفاعته وذلك اعظم من ملك الدنيا من
 اولها الى اخرها سبعين مرة ووعد الغمام المحمود فاذا كان يوم القيمة افعد الله عز وجل على العرش فهذا افضل مما اعطى سليمان
 قال له اليهودي فاذ هذان سليمان قد سخرت له الرياح فسارت به في بلاد غدا وهما شهر در واحما شهر قال له علي لقد كان كذلك
 ومحمد اعطى ما هو افضل من هذا ان الله سخر به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به ملكوت السموات مسيرة خمسين الف
 عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدعى بالعلم فندى من الجنة رفرف اخضر وعش النور بصرة في اي عظمة ربه عز وجل
 بقراده ولم يرها بعينه فكان كتاب فوسين بينه وبينها اوان في فارحم الله الى عبد ما وحي وكان فيما وحي اليه الآية التي في سورة
 البقرة قوله لله ما في السموات والارض ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على

فَمَا الْجَاءَ عَلَى رَسُولِ الْهَوَى

114

[illegible]

فما اجتمع على سيدنا الهادي

118

فرفعها عن امك وكانت الام الساقطة اذا اذنبوا كثرت ذنوبهم على ابوابهم وجعلت ذنوبهم من الذنوب ان حرمت عليهم بعد النبوة
 احب الطعام اليهم وقد رفعت ذلك عن امك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم وجعلت عليهم سطورا كثيرة وجعلت ذنوبهم بلا
 عقوبة ولا اعاقبهم بان احرم عليهم احب الطعام اليهم وكانت الام الساقطة بنوب احدهم الى الله من الذنوب الواحدة سنة
 او ثمانين سنة او خمسين سنة ثم لا قبل بوزنه دونك اعاقبه الذنوب بعقوبة وهي من الاوصاف التي كانت عليهم فرفعها
 عن امك ان الرجل من امك ليدرب عشرين سنة او ثلثين سنة او اربعين سنة او مائة سنة ثم يثوب بينهم
 طرفة عين فاعف عن ذلك فقال النبي اذا اعطيتني ذلك كلمة فرفعه قال سل قال ربنا ولا نجعلنا مالا طافه لنا به قال مبارك
 اسمك ففعلت ذلك بامك وقد رفعت عنهم عظم بلاء الام وذلك حكمي في جميع الام ان لا اكلف خلفا فوفى بها فقام
 فقال النبي واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا قال الله عز وجل ففعلت ذلك بنبلي امك ثم قال فافضل على الغوم
 الكافرين قال الله جل اسمك في الارض كالسامة البيضاء في الثور الاسودم الفاسد ثم وسم الفاسد يستحق ولا يستحق
 لكونك على الدنيا انظر على الدنيا حتى لا يبق في شرف الارض غير يهادين الارضك ويؤدون الى اهل بيتك بحجرتك قال
 الله عز وجل فان هذا سلبان سميت له الشياطين بعلون له ما يشاء من محاريب بما يشاء قال له على لقد كان كذلك ولقد اعطى
 محمد افضل من هذا ان الشياطين سميت له سليمان هي مفهمة على كفرها ولقد سميت لنبوة محمد الشياطين بالاسماء فافضل اليه
 من النبي الذي من اشرافهم واحد من جن نصيبين والثمان من بني عمرو بن عامر من الاجنه منهم شضاه ومضاة والهملكان و
 المرتبان والمازبان ونضاه وهاضب وهضب وعروم الذين يقول الله تبارك اسمهم فيهم واذا صرفنا اليك نفر من الجن
 يسمعون القرآن وهم النسخة فافضل اليه الجن والنبي بيطن التحل فاعندروا بانهم ظنوا كما ظنتم ان لن يبعث الله احدا ولقد اقبل
 اليه احد وسبعون الف منهم فبايعوه على الصلوة والزكاة والحج والجهاد ونصح المسلمين واعندروا بانهم قالوا على الله
 شططا وهذا افضل مما اعطى سليمان فسمي ان من سمى بها نبوة محمد بعد ان كانت ثمرة ونزع ان ولد ولقد شمل صبغة من
 الجن والانس لا يحصى قال له الهوكر هذا يحيى زكريا عليهم السلام قال انه اوتي الحكم صبيته والحلم والفهم وانه كان يركب من غير
 وكان يواصل الصلوة قال له على لقد كان كذلك ومحمد اعطى ما هو افضل من هذا ان يحيى زكريا كان في عصر الاوثان فبهروا
 بجاهلته ومحمد اوتي الحكم والفهم صبيته بين عبد الاوثان وحزب الشيطان فلم يرغب لهم في صنم فقط ولم ينشط لاعبادهم
 ولم يرمه كذبا فقط وكان امنا صلبا وفاقليها وكان يواصل الصلوة الاسبوع والافل والاكث فبما قال له في ذلك فيقول اني لست
 كما حدكم اني اظن عندكم فينبغي ويسفي وكان يحيى حتى ينزل مصلاه خشية من الله عز وجل من غير حرج قال له الهوكر
 فوات هذا عيسى بن مريم بن عمران اتمه بكم في المهد صبيته قال له على لقد كان كذلك ومحمد سطر من بطن امه واضعها باله
 على الارض من افضاها اليه النبي الى السما فترك شفيعه بالنوحيد وبلا من في نور اهل مكة منه فصور بصر من الشام وما يليها
 والفصو اسير من ارض اليمن وما يليها والفصو البيض من اصطنعها يليها ولقد اضاءت الدنيا ليلة ولد النبي حتى في عتمة

شصاه ومضاة
 من

فَمَا الْجَا عَلَى عِشِّ الْإِبْرَاهِيمِ

٧
بن علی

في سيرة اليهود علي بن ابي طالب

١٢٠

وحدثنا عن مائة وهو عنها غائب وصنف حريم ومن اسلمهم منهم وبينهم مائة شهر وكان بابا الرجل يريد ان يسلمه
عن شيعة فيقولوا فيقول بل فلان رسول الله فيقول جئتني في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته ولقد كان بنجر اهل
باسرا هو حفي لا يترك من مائة منهم شيئا منها ما كان بين صفوان بن امية وبين عبيد بن وهب اذا اناه غير فقال جئت في مكانك
ابني فقال له كذبت يا فلان لصفوان بن امية ولقد جئتكم في الحطيم وذكرتم قتلى بدر وقلتم والله الموت اهلون علينا من البقاء
مع ما صنع محمد بننا واهل بيوتنا بعد اهل القليب فقلت انت لولا عبالى ودين علي لا رحلتك من محمد فقال صفوان علي ان افضي
دينك وان اجعل لك مع بني في بصيبتهم ما بصيبتهم من خبر او شر فقلت انتا كتمها علي وجهه في حتى اذهب فافله فحنت
لقتلي فقال صدقت رسول الله فانا اشهد ان لا اله الا الله وانت رسول الله واشبا هذا مما لا يحصى في قال له اليهودي فان
علي بن عمون انه خلق من الطين كهيئة الطير فقع فيه فكان طيرا باذنا الله فقال له علي لم لقد كان كذا لك ومحمد قد فعل ما
هو شبيه لهذا اذا اخذت من حجر افسس من الحجر فاسمى بالاسم الذي اسما ثم قال لي انقل فانتقل ثلث فقل بسم الله فقل فقل فقل فقل فقل
لا يسمع الاخرى ولقد بعث في شجرة يوم البطحا فاجابته لكل غصن بها نسبي في الليل ولقد بس ثم قال لها انتي فانتقت
نصفين ثم قال لها الترتي فالترتي ثم قال لها اشهدك في النبوة فشهدت ثم قال لها ارجعي الى مكانك بالنسبة الالهيل والفقير
فعلت وكان موضعها حيث الجرادين بمكة قال له اليهودي فان علي بن عمون انه كان سببا حافا قال له علي لم لقد كان كذا لك ومحمد
كانت سببا حافا في الجرادين واستقر في عشرين من حاضر وباد واقفي فبا من العرب من مغوث بالنسبة لا بد بالكل
ولا بنام الا عن دم ولا بسا في الا وهو بنجر لقتال عدوه قال له اليهودي فان علي بن عمون انه كان زاهدا قال له علي لم لقد
كان كذا لك ومحمد ان عد لا يبا عليم كان له ثلاثة عشر زوجة سوى من يطيف به من الاما فان فعلت له مائة فط وعلها طعم
ولا اكل خير بر فط ولا شبع من خير شبع ثلث لبال من الياك فط ثوب رسول الله ودرع من هونته عند يهودي باربعة دراهم
ما في سفره ولا ينشأ مع ما في من البلاد ومكن له من غنائم العباد ولقد كان في اليوم الثمان الف الف اربعة الف وبار
السائل بالعشي فيقول والذبح محمد بن ابي حنيفة ما عسى في ال محمد صاع من شعير ولا صاع من بر ولا درهم ولا دينار قال له اليهودي
فاني اشهد ان لا اله الا الله وانت محمد رسول الله واشهد ان الله اعطى نبينا درجته ولا مرسل افضل له الا وقد جمعها محمد
وزاد محمد اعلى الانبياء اصنافا ليرجا فقال ابن عباس لعلي بن ابي طالب عليه السلام اشهد يا ابا الحسن انك من الراشدين في العلم
فقال وبعث وما الا اقول ما ذلك في نفس من استعظم الله عز وجل في عظمه فقال ذاك لعلي خلق عظيم

لا يباي

اخبرني علي بن بعض اليهودي في انواع شتى من العلوس

عن صالح بن عتبة عن الصادق قال لما هلك ابو اسحق عم خرج عمر الى مسجد ففعل فدخل عليه رجل فقال يا امير المؤمنين
اني رجل من اليهود وانا اعلامهم فدارن ثلث اسئلك عن مسائل اخبرني بها اسلمت قال وما هي قال ثلاث وثلاث و
فان شئت سئلتك وان كان في القوم واحد اعلم فارشد في قال عليك بذاك الشاب يعني علي بن ابي طالب فانه عليه السلام

اجتماع علي عليه السلام على بعض اليهود وغيره

١٢١

عنه عليه السلام

فقال له فلن ثلاثا وثلاثا واحد والافلت سبعا قال انا جاهل ان لم يجني في الثلاث اكتبته قال ااجيبك نسلم قال
 نعم قال سل قال اسئلك عن اول حجر وضع على وجه الارض اول عين نبعت اول شجرة نبئت قال يا يهودي انتم تقولون اول حجر وضع
 على وجه الارض الحجر الذي في بيت المقدس وكذبتم هو الحجر الاسود الذي تزل مع ادم من الجنة قال صدقت والله انتم ليجط هرون و
 املاء موسى عليه السلام واما العين فانتم تقولون ان اول عين نبعت على وجه الارض العين التي في بيت المقدس وكذبتم وهي عين الجنوة
 التي غسلي فيها النون موسى العين التي شرب منها الخضر وليس يشرب منها احد الا حتى قال صدقت والله انتم ليجط هارون و
 املاء موسى قال علي واما الشجرة فانتم تقولون ان اول شجرة نبئت على وجه الارض زيتون وكذبتم هي الجنوة تزل بها ادم من الجنة قال
 صدقت والله انتم ليجط هارون واملاء موسى عليه السلام قال والثلاث الاخرى كم لهذه الامة من امام هلك لا يضرهم من خذلهم قال
 اثني عشر اما ما قال صدقت والله انتم ليجط هارون واملاء موسى قال وابن سبكن فيكم من الجنة قال علاها درجته واشرفها مكانا في جنات
 عدن قال صدقت والله انتم ليجط هارون واملاء موسى قال فمن يزل معه ستر له قال اثني عشر اما ما قال صدقت والله انتم ليجط هارون
 واملاء موسى قال قد نبئت السابعة قال كم بعثت وصية بعد قال ثلثين سنة قال ثم هو موسى او بنسئل قال يعزب على من في منة فخصب بحبته قال صدقت
 والله انتم ليجط هرون واملاء موسى ثم اسلم وحسن اسلامه **وعنه** اصبح بن نبائه قال كنت جالسا عند امير المؤمنين ف جاء ابن الكوا
 فقال يا امير المؤمنين من اليهودي قول الله عز وجل وليس البريان ثاؤا اليهود من ظهورها ولكن البر من اتقى واثوا اليهود من
 ابوابها قال علي عليه السلام غي اليك ان الله بهان نوء من ابوابها عن باب الله ويهونه التي يؤذ منه فمن تابعدا واقر بولاينا فقد
 اذ اليوت من ابوابها ومن خالتنا وفضل علينا غيرنا فقد اذ اليوت من ظهورها فقال يا امير المؤمنين وعلى الاعراف رجال يعرفون
 كلا بسيماهم فقال علي غي اصفا الاعراف يعرف انصارنا بباهم وغني الاعراف يوم القيمة بين الجنة والنار ولا يدخل الجنة الا من عرفنا
 وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه وذلك بان الله عز وجل لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفوه وحده وبان نوء من
 ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وبابه الذي يؤذ منه فقال فمن عدك عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فانتم عن الصراط لتلكون
وعنه اصبح بن نبائه ايضا قال ابن الكوا امير المؤمنين فقال والله انك في كتاب الله اشدت علي فلي وثقتك
 في ديني فقال امير المؤمنين تكلمك املك وعدتك ما هي قال قول الله تبارك وتعالى والطير صافات كل قد علم صلوةه وتسبيحه **هذه**
 الصفات هذه الطيور وهذه الصلوة وما هذا التسبيح فقال علي ويحك يا ابن الكوا ان الله خلق الملائكة على صورته الا وان الله
 ملك في صورة ذلك اجمع اشهب برأيه في الارضين السفلى وعرفه مشي تحت عرش الرحمن له جناح بالمشرق من نار وجناح بالمغرب من
 تلج فاذا حضروا كل صلوة قام على برأيه ثم رجع يخفهم من تحت العرش ثم صنف بجناحه كالصفى الديكة في منازلكم فلا الذي من نار
 يدب الشلج ولا الذي من الثلج يطفي النار ثم يبارك اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله **النبين**
 وان وصية خير الوصيتين سبوح قدوس رب الملائكة والروح قال فنصف الديكة ما جفها في منازلكم بخوم من قوله وهو قول
 الله تعالى كل قد علم صلوةه وتسبيحه من الديكة في الارض **وعنه** اصبح بن نبائه ايضا قال سئل ابن الكوا امير المؤمنين فقال اخبرني

الْحَبِيبُ عَلَى مَنْ قَالَ بِنُزَالِ الْأَدْوَانِ وَالْأَطْبَاءِ

١٢٢

بالرسول

عن بصير بالليل وبصير بالنهار وعن اعني بالليل وبصير بالنهار وعن اعني بالليل وبصير بالنهار فقال له
 امير المؤمنين عليه السلام وبك عما يعينك ولا تسئل عما لا يعينك وبك ما بصير بالليل وبصير بالنهار فهو رجل امن بالرسول والاول
 الذين مضوا وبالكذب والنيب والامن بالله ونبه محمد واقر بالولاية فابصر في ليله ونهاره واما اعني بالليل اعني بالنهار فرجل محمد
 الانبياء والاولياء والكذب التي مضت وادرك النبي فلم يؤمن به ولم يقر بولايتي فجد الله عز وجل ونبهت فاعني بالليل وعن بالنهار
 اما بصير بالليل اعني بالنهار فرجل امن بالانبياء والكذب التي مضت وانكر في حق فابصر بالليل وعن بالنهار واما اعني بالليل وبصير
 فرجل محمد الانبياء الذين مضوا والاولياء والكذب وادرك محمد آقا من بالله وبرسوله محمد وامن بامامتي وقيل ولايتي فاعني بالليل وبصير
 بالنهار وبك بابن الكواقي بنو ابي طالب ففتح الله الاسلام وبنينا خيمة قال الاصمغ فلما تولى امير المؤمنين من المنبر شجرة فظلت با
 سبيلك يا امير المؤمنين فويت فليج ابنتك فقال يا اصمغ من شئت في ولايتي فقد شئت في ايمانك ومن اقر بولايتي فقد اقر بولايتي
 الله عز وجل ولايتي متصلة بولايتي الله كما بين وجمع بين اصمغ يا اصمغ من اقر بولايتي فقد فاز ومن انكر ولايتي فقد خاب خسرو
 هوى في النار ومن دخل في النار لبث فيها احطابا **وعن** الاصمغ ايضا قال قام ابن الكواقي الى علي بن ابي طالب وهو على المنبر فقال
 يا امير المؤمنين اخبرني عن ذمة الفرين انبياء كان ام ملكا واخبرني عن فرين ام من ذهب كان ام من فضة فقال لم يكن نبيا ولا ملكا
 ولم يكن فرنا من ذهب ولا فضة ولكن كان عبدا احب الله فاحبته الله ونصح الله فنصح الله له وانما سمى ذا الفرين لانه دعا قوم
 الى الله عز وجل ففرضوه على فرين فغاب عنهم حينئذ عاد اليهم ففرض على فرين الاشر وفيكم مشايخ **عن** الصادق عن ابيه عليه السلام
 ان امير المؤمنين كان ذات يوم جالسا في الرحبة والناس حوله يجمعون فقام اليهم رجل فقال يا امير المؤمنين انت بالكان الذي
 اترك الله في ابوك معذب في النار فقال له علي بن ابي طالب به فض الله فاك والذمة بعث محمد بالحق نبيا وشفع ابي في كل
 مذنب على وجه الارض استغفر الله فها هم ابي معذب في النار وابنه في الجنة والنار والذمة بعث محمد بالحق نبيا ان نور ابي يوم
 القيمة يطغى انوار الخلايق كلهم الا حمزة النوار نور محمد ^{منه} ونور نور الحسن ونور نور الحسين فان نوره يورثنا

خاتم الله تعالى في ان يخاف الله عليه السلام بالفي عام

الْحَبِيبُ عَلَى مَنْ قَالَ بِنُزَالِ الْأَدْوَانِ وَالْأَطْبَاءِ

وعلي من قال باحكام النجوم من المنجيين وغيرهم من الكهنة والسيرة وبلا اسناد المتقدم ذكره عن ابي محمد العسكري عن علي بن الحسين
 زين العابدين عليه السلام انه قال كان امير المؤمنين فاعدا ذلك يوم فاقبل اليه رجل من اليونانيين المدعي ان له شجرة الطيب فقال
 له يا ابا الحسن بلغني خبر صاحبك وان برجنونا وجئت لا عاجرا فلعنة قد مضى لسبيله وفاتني ما اريد من ذلك وقد فعل في
 انك ابن تميم وصهرك ابيك صفار فذمك وساقين دفين ولما اراهما فقلنا لك فاما الصفار فمستدرد واما الساقان
 الدفينان فلا هيلة في شغلها والوجيران فرفق بقسمة في المشي فقلنا ولا تكثره وفيما هم على ظهره ونحوه فصدرت
 فقلنا ما ولا تكثرها فان ساقك دفينان لا يؤمن عند رجل ثعلب انقصاها واما الصفار فذمك عندى وهو هذا واخرج

في مِصْرَ ابْنِ النَّيِّارِهَا الْبُونَا

١٢٣

دواءه وقال هذا البرذونك ولا يجتسك ولكنه نزلت حبيته من اللحم اربعين صباحا ثم ينزل صفارك فقال له علي بن ابي طالب
 قد ذكرت نفع هذا الدواء الصغار فهل تعرف شيئا ينزل فيه وبصره فقال الرجل بلى حبيته من هذا وأشار الى دواء معه وقال
 ان تناول انسان وبر صفارا ما نفعه من ساعته وان كان لاصفاريه صار به صفار حتى يموت في يومه فقال علي عليه السلام فاراد
 هذا الصار فاعطاه اياه فقال له كم قدر هذا قال قدره مثقالين سم نافع قدر كل حبيته منه يغفل رجلا فتناول له علي عليه السلام فمحه
 وعرفه فاختفيا وجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه لان اوحدا يابن ابي طالب فقال فللمن ولا يغفل مني فوالله هو الحجة
 على نفسه فلبس علي بن ابي طالب وقال يا عبد الله اصح ما كنت بهذا الان لم يضر في ما زعمت ان سم ثم قال فتمض عيني فتمض
 ثم قال افتح عيني ففتح ونظر الى وجه علي بن ابي طالب عليه السلام فاذا هو ابيض احمر مشرب حمرة فارعد الرجل لما رآه وتبسم علي
 وقال ابن الصفار الذي زعم انني في فقال والله لكانت لست من ابي قبل كنت مضارا فانك لان موثر فقال علي قال عني
 الصفار الذي زعم انني فاني داما ساغاي هانان ومد رجليه وكشف عن ساقيه فانك زعمت في احتاج الى ان ارفع يدي
 في حمل ما احمل عليه لئلا ينقص الساقان وانا اراك ان طبت الله عز وجل على خلاف طلبك وضرب يده الى اسطوانة
 عظيمة على راسها سطح مجلسه الذي هو فيه وفوقه حمران احداهما فوق الاخرى وتوكلهما فاحملها فان نفع السطح والخطا وفوقها
 فغشي على اليوناني فقال علي صبروا عليه ما فحسبوا عليه فافاني وهو يقول والله ما ايت كالموجي فقال له علي عليه السلام هذا
 قوة الساقين الذين في احمالها الى طلبك هذا يا يوناني فقال اليوناني امثلك كان محمد فقال علي وهل علي الا من علمه غل
 الا من غل وفوقه الا من فوقه لهذا تاه ثقي وكان اطبا لعرب فقال له ان كان بك جنون داويناك فقال له محمد احب ان
 اراك ايت لعلمها غناي من طلبك وساجدك الى طبعي قال نعم قال اي ابن زيد قال ندعو ذلك الغد وأشار الى تحلة يحرق
 فدعاه فانفع اصلها من الارض هي تحت الارض هذا حتى وفقت بين يديه فقال له اكفك قال لا قال فزيد ما اذا قال نامها ان
 ترجع الى حيث جئت منه ونسفر في مفرها الذي انفلت منه فامرها فوجعت واستقرت في مفرها فقال اليوناني لا مبر المؤمنين
 هذا الذي تذكره عن محمد غائب عني وانا اريد ان افصر منك على اقل من ذلك انا ابتاع منك فادعني وانا لا اخاف الا جاني
 فان جئت اليك فماني ايت قال امير المؤمنين اما يكون ابنك وحدك لا تك تعلم من نفسك انك لم تردوا في ازلنا اخبارك
 من غير ان باشرت مني شيئا او من امره بان باشرت او من قصد الى اخبارك وان لم امره الا ما يكون من فلة الله القاهرة و
 انت يا يوناني يمكن ان ندعي ويمكن غيرك ان يقول اني اوطأك على ذلك فافرح ان كنت مفرحها ما هو ارجح العالمين
 قال له اليوناني ان جعلت لا فراح الى فانا افرح ان تفصل اجزائك التحلة وتفرقها وبتاعها بينها ثم تجمعها وتبعتها كما
 فقال علي هذه ابنة وانك رسولها يعني الى التحلة فقل لها ان وصي محمد رسول الله باسم اجزائك ان تقرب وتباع
 فذهب فقال له ما ذلك فقاسمتك ونهايتك ونشرت نصاعرت اجزائها حتى لم يرها عين ولا ارضى كان لم تكن هناك
 تحلة فط فارعدت فانصر اليوناني فقال يا وصي محمد رسول الله فدا عيني اوتي احيى الاول فاعطني الاخر فامرها ان تجمع

في معجزة النبي وآله الأئمة

١٢٩

ونعود كما كانت فقال النبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا أيها الناس إن الله يأمركم أن تتقوا الله ويحرمكم ما كان حراماً على من قبله
فنادى النبي في ذلك فارتفعت في الهواء كهيئة السحابة ثم جعلت تجمع جزو من جزوها حتى وضعت لها الفضل والاراف
وأصول السحابة شارب الأعذار ثم نالت في ركبت أسطوانات وعرضت أسفراً أصلاً في مقترها ونمكنت عليها قنار
ورفت على الساق فضبانها على الفضبان أو أراها في كنفها أعذارها وكانت في الأبداء شارباً منقردة لبعدها من أو أن
والبشر أنما قال النبي وأخرى أحب أن يخرج شارباً من أعذارها ونظمتها من خضرة إلى صفرة وحمرة ونظمت بلوغ الأمان
ونظمت من حضرة منها فقال على أنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا أيها الناس إن الله يأمركم أن تتقوا الله ويحرمكم ما كان حراماً على من قبله
وأحرمت ونظمت ثقلت أعذارها برطبها فقال النبي وأخرى أحب أن يخرج شارباً من أعذارها ونظمتها من خضرة إلى صفرة وحمرة ونظمت بلوغ الأمان
أحب شارباً أن تزل إلى أحدهما ونظمتها في الأخرى التي هي أحب فقال النبي وأخرى أحب أن يخرج شارباً من أعذارها ونظمتها من خضرة إلى صفرة وحمرة ونظمت بلوغ الأمان
فلما مضى البعد فربب بك منها وأقبض الأخرى التي تزل العذوب إليها فلما مضى البعد فربب بك منها وأقبض الأخرى التي تزل العذوب إليها فلما مضى البعد فربب بك منها وأقبض الأخرى التي تزل العذوب إليها
فلك فقال فطالت بهما فوضعت إلى العذوب وانحطت الأعذار فأنفست على الأرض فطالت عراجها ثم قال أما
إن كنت بهما ولم تؤمن بمن أظهر لك من عجائبها عجل الله عز وجل إليك من العفو التي ينسبك بها ما يعجز به عقله وحسنه
فقال النبي أني أنكرت بعد ما ريت فطالت العذوب في العنا وتناهي في النقص للملاك أشهد أنك من خاصة الله صادق في جميع
أفادتك عن الله فاسم في باناً طعت قال على عليهما السلام إن نعمة الله بالوحدانية وشهد له بالبحر والحكمة ونزله عن العرش والفضا
وعن ظلم الأمان والعجا وتهدات تحت الذم أنا وصية سيد الأمان وأفضل رتبة في دار السلام وتهدات عليهما السلام أراك عاراً والشو
أولئك من النعم ولا خير خاف الله بعد محمد رسول الله وأحق خلق الله بمقام محمد بعد وبالقيام بشراجه وأحكامه وتهدات أولياء
أولياء الله وأعدائهم أعداء الله وأن المؤمنين المشاركين لك فيما كلفك لمساعدتك لك على ما نلت به خيرة أم محمد وصفو شيعته
على وأمرتك أن تؤاسي أخوانك المطايين لك على نصدي محمد ونصدي في ولا نقاد له ولما نلت من فضل الله وفضلك على من فضلك
بر منهم تسد فاقهم ونجركهم وخلقهم ومن كان منهم في رجلك في الإيمان ساوياً من مالك بنفسك ومن كان منهم فاضلاً عليك
في دينك أثره بمالك على نفسك حتى يعلم الله أن دينه أثر عندك من مالك أن أولياءه أكرم عليك من أهلك وعيالك وأمرتك أن
نصوت دينك وعلنا أنك أودعناك وأسرنا الله طاعتك ولا تبد علومنا لن يغالبها بالعتا وبفائك من أهلها بالعتا واللحن والشا
من العجز والبذل ولا نقش سراً من يشنع علينا وعندنا جاهلين بأحوالنا ولا نعز ولا لياشاً البواد والجهال وأمرتك أن تستعمل
الغلبة في دينك فان الله عز وجل يقول لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء
إلا أن تنقوا منهم فقاء وقد أذن لك في تفضل بعداً أن يراك الخوف لله في اظهار البر لله فأن حملك الرجل عليه في ترك الصلوة
الكلوبات أن خشيت على حاشيتك الأمان والعاشا فان تفضلك اعلنا علينا عند خوفك لا يفهم ولا يضرنا وإن اظهرك
برائك متاعاً نهيبتك لا يندج فناء ولا ينفصنا ولا نلت لبرك منا ساعز لبناك وأنت موال لنا بجانك لشيء على نفسك ووجهها

وركبت في
وفي أعذارها
فناكل في

النجاة على النبي

١٢٥

التي بها فوامها والها الذم به فباسمها وجاهها الذم به فباسمها ونصون من عرفها لك وعرفها من اولها ثانيا واخوانا من بعد ذلك بشهر
وسنين ان يفرج الله لك الكربة وتزول به تلك الغمرة فان ذلك افضل من ان تشرع في الهلاك وتقطع به عن عمل في الدين وصالح
اخوانك المؤمنين واباك ثم اباك ان تترك القضية التي امرت بها فانك شاطئ بدمك ودم اخوانك معرض لتعنتك وتعمهم
على الزوال مذل لك ولهم في اهلك اعدا دين الله وقد امرك الله باعزازهم فانك خالفته وصيتي كان ضررت على نفسي
اخوانك اشد من ضرر الناصب الكافرنا **وعبدك جبير** قال استقبل امير المؤمنين عليه السلام دهقان من
دهاقين الفرس فقال له بعد التهنئة يا امير المؤمنين لنا حسنة النجوم الطالعة وشاحنة العوا بالبحر اذا كان مثل هذا
وجب الحكيم الاختفاء ويومك هذا هو صعب عليك كوكبان وانفاح من برحك النيران وليس لك الحرب بكان فقال
امير المؤمنين ويحك يا دهقان النبي باثا والمجد من الاقدار فاصنع صاحب الميزان ونصته صاحب السرطان وكو المطالع من
الاسد الساعات في السموات وكيم بين الارض والذكر قال سالتني بهذا الى كبري واخرج منه اصطرلا بابتطافه فلبسهم على
وقال انك ما حدث البارحة وفع ببيتنا من القرح بوجع ما جئت سقط سور سريديت انهم مبطون في الروم بارصيتهم وفقدت بان
اليهود بابل وهاج التل بواك النبي وهلك ملك فرعية اكن عالما بهذا قال يا امير المؤمنين فقال البارحة سعدت بسبع الف
عالم وولد في كل عالم سبعون الف الف الف موت مثلهم وهذا منهم واوحى بيدي الى سعد بن سعد لعنة الله وكان جالس الخواج
في عسكر امير المؤمنين فظن المسلمون انه يفر فخذوه فاحذ بقصره فمات قهر الدهنة ان ساجدا فقال له امير المؤمنين عالم ارواح من عين
التوفيق قال بل هو امير المؤمنين فقال امير المؤمنين انا واصلح الاشقيين ولا غريبتون غني ناشئة القطب اعلام الفلك اما قولك
انفاح من برحك النيران فكان الواجب عليك ان تكلم لي به لا على امانور وصبارة فتدرك واما حريقه ولهم فذاهب عني وهذه
مسئلة اعظم احسبها ان كنت حاسبا **روح** انه عليه السلام لما اراد المسير الى الخواج قال لبعض اصحابه ان شئت في هذا الوقت
ان لا تظفر برك من طريق علم النجوم فقال انك فمك الى الساعة التي من سار فيها ضرب عنقه السور وتخوف الساعة التي من سار
فيها حاق به الضر من صدقك بهذا فقد كذب بالقران واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل الحبيب ودفع الكره وينبغي قولك
للعامل بامرك ان يوليكم الحمد دون ربه لانك بزعمك انت هديته الى الساعة التي نال فيها القمع وامن القصر اية الناس اذكروا وعلم
النجوم الا ما يندبني تراويج فانه يدعو الى الكهانة الميم كالكاهن الكاهن كالساحر الساحر كالكاثر والكاثر في النار

على اسم الله وعونه ومضى فظفر برك وادخلوا الله عليه

احمد جبير عليه السلام على زنديق

جاء مسند لا عليه باي من القران متشابهة يحتاج الى التاويل على انها القضي النافض والاختلاف فيه وعلى امثاله في اشياء اخرى
بعض الزنادقة الى امير المؤمنين عليه السلام وقال له لو لا ما في القران من الاختلاف في النافض لندمنا في دينكم فقال له وما هو قال
قوله تعالى نسوا الله فليسههم وقوله فاليوم ننساهم كما نسوا الفاء يومهم هذا وقوله وما كان ربك نسيا وقوله فليسهم الروح و

الحج على الزبد

والله انكم صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن قال صوابا وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله تعالى يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله ان ذلك الحق تخاصم اهل النار وقوله لا تخضموا الله وقوله اليوم تختم على افواههم وتكلمنا ابداهم وشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وقوله تعالى وجوب يومئذ ناضوا الى ربها ناظرة وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقوله ولقد راه تارة اخرى عند سدر المنتهى وقوله لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن وقال صوابا الا الذين وقوله ما كان لبشر ان يكلم الله الا وحيا وقوله كلا انهم يومئذ ليجزون وقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الملائكة او ياتيهم ربهم بل هم بلفظ ربهم كافرون وقوله فاعفهم نقا في قلوبهم الى يوم ينفون وقوله فمن كان رجولا فارتبه وقوله وراى الحجر والناس قطنوا اليهم واقفوعوا وقوله ونفع الموازين القسط ليوم القيمة وقوله فمن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه فقال له امير المؤمنين فاما قوله تعالى نوال الله فسيهم انما يعني نوال الله في دار الدنيا لم يعملوا بطاعته فسيهم في الآخرة اى لم يجعل لهم من ثوابه شيئا فصاروا مستبشرين من الجنة وكذا تفسير قوله عز وجل فاليوم نساها كما نسا الفاء يومئذ هو هذا يعنى بالناس انهم لم يشبههم كما يشبهون والذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين امنوا به وبرسوله وخافوا بالغيث واما قوله وما كان ربك نسيا فان ربنا بارك ونعالى علوا كبيرا الذين الذين يتسبى ولا يغفل بل هو الحفظ العليم وقد يقول العبد شيئا فلان فلا يذكرنا اى انه لا يامرهم بخير ولا يذكرهم به قال على واما قوله عز وجل يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله عز وجل يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله عز وجل يوم القيمة ان ذلك الحق تخاصم اهل النار وقوله لا تخضموا الله وقد قد من انكم بالوعيد وقوله اليوم تختم على افواههم وتكلمنا ابداهم وشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فان ذلك في موطن غير واحد من موطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين الف سنة المراد بكفر اهل المعاصي بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا والكفر في هذه الآية البرائة بقول بعضهم من بعض ونظيرها في سورة ابراهيم قول الشيطان انى كبرت بما اشرك من قبل وقول ابراهيم خليل الرحمن كفناكم يعنى ثوابنا منكم ثم يجتمعون في موطن اخر يكون فيها فلوات تلك الاصناف ابدان اهل الدنيا لا زالت جميع الخلق عن معاشهم وانصدعت قلوبهم ولا يزالون يكون يستقروا في الدروع ونفسوا الى الدائم يجتمعون في موطن اخر فيستقون فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين وهو لا خاصه هم المفرق في دار الدنيا بالوحيد فلا يقسم ايمانهم بالله لخاتمهم رسله وشكهم فيما اتوا به عن ربهم ونفسهم عهدهم في اصباغهم واستبدلهم الله هو الذي هو خير فكذبهم الله فيما اتخلو من الايمان بقوله انظر كيف كذبوا على انفسهم فنجح الله على افواههم ويستظنون الا بذكر والارجل والجود فتشهد بكل معصية كانت منهم ثم يرفع عن السهام الختم فيقولون لجودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقوا الله الذي انطق كل شيء ثم يجتمعون في موطن اخر فيقر بعضهم من بعض لعلوا يشاهدونه من صعود الامم وعظم البلا فذلك قوله عز وجل يوم يقر الله من اخبره واسره وصاحبه وينبئ الاله ثم يجتمعون في موطن اخر يستظنون في اولياء الله واصفياؤه فلا يتكلم احد الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فقام الرسل فيسئلون عن نادية الرسل التي جعلوها اليهم فاجابوا انهم ادوا ذلك اليهم وسئل الامم فيجيبون كما قال الله تعالى

يستظنون
الله

الحجج على النبي صلى الله عليه وآله

١٢٧

فلنسلن الذين ارسل اليهم ولنسلن المرسلين فبقولون ما جاءنا من بشار ولا نذر فشهد الرسل رسول الله صلى الله عليه وآله يشهد بالرسالة
من جدها من الامم فيقول لكل امة منهم بل قد جاءكم بشار ونذر والله على كل شيء قدير وقد اراد على شهادة جواركم عليكم بنبليغ
الرسول اليكم رسالا فانهم كذلك قال الله لنبيه فكيف اذا جئنا من كل امة بشاهد وجئناك على هو لا شهيد فلا يسقط جود شهادته
خوفهم ان يخونهم الله على اخوانهم ان تشهد عليهم جوارهم بما كانوا يعملون ويشهد على منافق فيؤمر وامره وكفارهم بالحاد ثم عنادهم
ونقضهم عهده وتغييرهم سنته واعندائهم على اهل بيته وانقلابهم على اعقابهم وارثادهم على اديبارهم واحداثهم في ذلك سنة
فلقد همم من الامم الظالمة الخائنة لا يبايها فيقولون باجمعهم يتناعلت علينا شقونا وكنا قومًا ظالمين ثم يجتمعون في موطن اخر
يكون فيه مقام محجل وهو المقام المسمى ببيتى على الله بالام بن عليه احد قبله ثم يثني على الالهة ككلامهم فلا يفي ملك الاثنى عليه
ثم يثني على الانبياء بما لم يثن عليهم احد قبله ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة بالصدق والصدق الشهداء ثم الصالحين فيجحد اهل السموات
اهل الارضين فذلك قوله تعالى عسى ان يعثرك ربك فاما محمودا فهو في من كان له في ذلك المكان حظ ونصيب وبل لى له
يكن له في ذلك المقام حظ ولا نصيب ثم يجتمعون في موطن اخر ويزال بعضهم عن بعض هذا كله قبل الحسافا اذا اخذ في الحساب
شغل كل انسان بالديه نسل الله بركة ذلك اليوم **قال** على عليهما السلام واما قوله وجوب يومئذ اضي الى ربها ناظرة ذلك في موضع
ينتهي فيه اولها الله عز وجل بعد ما فرغ من الحساب الى نهر يسمى نهر الجحوان فيغسلون منه ويشربون من اخر فيفيض وجوههم
فيذهب عنهم كل اذى وقذى ودعوتهم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كما يحبهم ومنه يدخلون الجنة
فذلك قول الله عز وجل في تسليم الالهة عليهم سلام عليهم طيب فادخلوها خالدين فعند ذلك قوله تعالى ايوب ادخول الجنة والنظر
الى ما وعدهم الله عز وجل فلذلك قوله تعالى الى ربها ناظرة والناس في بعض الالهة هي النظرة التي يسمع الى قوله تعالى فساظرهم يرجع
المرسلون اي منظرهم يرجع المرسلون واما قوله ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى يعني محمدا كان عند سدرة المنتهى حيث
لا يحاذر ما خلق من خلق الله عز وجل وقوله في اخر الاية ما راع البصر وما طغى لقد رآى من اباب ربه الكبرى راي جبرئيل في صورته
مرتين هذه مرة ومرة اخرى وذلك ان خلق جبرئيل خلق عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدركهم خلقهم ولا صفهم الا الله رب
العالمين **قال** على عليهما السلام واما قوله ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء
كذلك قال الله تعالى قد كان الرسول يوحى اليه برسل من السما فيبلغ رسل السما الى رسل الارض وقد كان الكلام بين رسل اهل
الارض وبينهم من غير ان يرسل الكلام مع رسل اهل السما وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله باجبرئيل هل رايك ربك فقال جبرئيل ان ربي لا يرى
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من اين تاخذ الوحي قال اخذ من اسرافيل قال ومن اين ياخذ اسرافيل قال ياخذ من ملك فوفى من الروحانيين
قال ومن اين ياخذ ذلك الملك قال ينفذ في قلبه فلذا فافهموا وحى وهو كلام الله عز وجل وكلام الله ليس بوحى واحد منه ما كلم الله
بر الرسل ومنه ما فذ في قلوبهم ومنه رؤياها الرسل ومنه وحى فيقول بلوى فيقر فيهم كلام الله عز وجل **قال** على عليهما السلام واما
قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فاما معنى يومئذ المحجوبون وقوله تعالى اهل ينظرون الا ان نالهم الملك

الْحَجَّتُ عَلَى الزَّانِثِينَ

١٢٨

اوباني راي في بعض ايات ريتك تجردا عن المشركين والمنافقين الذين لم يسئروا الله ورسوله فقال هل ينظرون الا ان ياتيهم
 الهلاك وحيث لم يسئروا الله ورسوله اوباني ريتك ايات ريتك يعني ذلك العذاب ياتيهم في دار الدنيا كما عذب النفر
 الا في هذا خبر خبر النبي عنهم ثم قال يوم ياتي بعض ايات ريتك لا يتفقد نفسا بل ياتيهم من قبل الاية يعني لم يكن امن من قبل
 ان ياتي هذه الاية وهذه الاية هي طلوع الشمس من مغربها وقال في اية اخرى فانهم الله من حيث لم يحسبوا يعني ارسل عليهم عذابا
 كذلك انما نريهاهم حيث قال فاني الله بنياهم من القواعد يعني ارسل عليهم العذاب **قال** علي عليه السلام واما قوله عز وجل بل هو
 بلفظه ريتهم كفرون وقوله الذين ينظرون انهم ملائكة اوتيتهم وقوله الى يوم يلقونهم وقوله فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
 يعني اليه فاما الله لفتاوك ذلك قوله من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لا يتغير يعني من كان يؤمن بالله بيقين وعاد الله لا يتغير
 الثواب العذاب فاللقاء ههنا ليس بالزور واللقاء هو البعث كذلك يحبهم يوم يلقونهم سلم يعني انه لا يزال الايمان عن قلوبهم
 يمشون **قال** علي عليه السلام واما قوله عز وجل وراى المحرمون النار فظنوا انهم مواضعها يعني يمشون انهم يدخلونها وكذلك قوله اني
 ظننت في ملائكة حسابه اما قوله عز وجل للمنافقين ينظرون بالله الظنون فهو ظن شك يلبس بين وبين والظن ظنان ظن شك وظن يظن
 فاما كان من امر الصالحين الظن فهو ظن يبين وما كان من امر المنافقين فهو ظن شك **قال** علي عليه السلام واما قوله عز وجل ونضع الموازين القسط
 ليوزن بينهم فلا انظلم نفس شيئا فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلاق يوزن القدر بين الله بركات ونعم الخلاق بعضهم من بعض ويخرجهم
 باعمالهم ويقتضي للظالم من الظالم ومعنى قوله فمن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه فهو ظلة الحسا وكثر الناس يومئذ على طياف
 ومنازل فمنهم من يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا ومنهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب لانهم لم يلبسوا من امر الدنيا واما الحسا
 هناك على من الذين يهاجرون منهم من يحاسب على التقير والفطير ويصير الى عذاب السعير ومنهم ائمة الكفر وفادة الضلالة فاولئك لا
 يلهم لهم نورا القدر ونورا ولا يعيرونهم لانهم لم يعيروا باسروا ونهروا القدر ومنهم في جهنم خالدون يلقى وجوههم النار وهم فيها كالحون
 من سؤال هذا الزنديقان قال اجدا الله يقول فلنثوبكم ملك الموت والله ينوفي لا تقس حين موتهما والذين ثوبهم الهلاك
 طيبين ما تشبه ذلك مرة يجمع الفعل لتقسمة ملك الموت ومرة للهلاك واجد يقول ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفر
 له بغيره يقول في التقارن ثابت من وعلى الصالحات اهدى اعلم في الاية الاولى ان الاعمال الصالحة لا تكفر واعلم في الثانية ان
 الايمان والاعمال الصالحة لا تنفع الا بعد الاجد واجد يقول واستل من ارسلنا قبلك من رسلنا فكيف يسل الخي من الاموات
 قبل البعث والذبور واجد يقول انا عرضنا الامانة على السموات والارض فابتن ان يحملها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا
 هذه الامانة ومن هذا الانسان ليس من صفته العز والعلو العلم الشبه على عباده واجد قد شتمه فوات انبيائه يقول وعصى ادم ربه
 فتوبه وسكن به نوحا قال ان ابني من اهل يقول انه ليس من اهلك ويوصف ابراهيم بانه عبد كوكبا مرة ومرة شمسا ومرة
 بقوله في يوسف لقد هممت به وهم بها لولا ان راي برهان ربه وبهجة مستحبة قال ريتك في انظر اليك قال لن تراني الاية وسبعه
 على داود عليه السلام وميكائيل حيث شاور الحارث يجلس يونس في بطن الحوت حيث ذهب مغضبا واطهر خطا الانبياء وزلهم ورك اسم من اغتر

الله
 وظهر
 من
 موقع
 الخ
 قوله

وفمن خلفا وفضل واضل وكفى عن اسمائهم في قوله ويوم بعض الظالم على يد يه يقول بالهنيئ اني اخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتي لئن
لم اخذ فلانا خلفي لانا اضل عن الذكر بعد ان جئتني من هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر من اسم الانبياء واجده يقول وجاء
ربك الملك صفا صفا وهل نظرون الا ان ياتي ربك وبالي بعض ايات ربك لقد جئتمونا فرائد فمرة يجيبهم ومرة يجيبونهم
واجده يخبر انهم يملكون نبيته شاهد منه وكان الذي يملأه عبد الاصنام برهنة من دهره واجده يقول ولئن سئل يومئذ عن النعم فما
هذا النعم الذي يسئل العباد عنده واجده يقول بغير الله خير لكم ما هذه البقية واجده يقول يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله
وانما قولوا فيم وجه الله وكل شيء هالك الا وجهه واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين اصحاب الشمال اصحاب الشمال ما معنى الحبس الوجوه
اليمين الشمال فان الامر في ذلك ملتبس جدا واجده يقول الرحمن على العرش استوى ^{يقول} وامنتم من في السماء وهو الذي السما له وفي
الارض الله وهو معكم اينما كنتم ونحي افسس اليه من جبل الوريد وما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الاية واجده يقول وان خفتم
الا تفسطوا في البناء فانكم ما طاب لكم من النساء والبر يشبه القسط في البناء كاح النساء وكل النساء اسام فاما معنى ذلك
اجده يقول وما ظنونا ولكن كانوا انفسهم يظنون فكيف يظلم الله ومن هؤلاء الظلم واجده يقول انما اعظكم بواحد فما هذه
الواحدة واجده يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقد روي في الاصل السلام معنكفين على باطلهم غير مقلعين منه واري
غيرهم من اهل الفساق مختلفين في مذاهبهم بلعن بعضهم بعضا فاي موضع للرحمة العائرة لهم المسئلة عليهم واجده قد بين فضل نبيته
على سائر الانبياء ثم خاطبه في اضعاف ما اثبت عليه في الكتاب من الانباء عليه وانقاص محله وغير ذلك من المنجسة واثبت عليه في الكتاب
احد من الانبياء مثل قوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا يكون من الجاهلين وقوله لولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا
فلبلا اذن لاذ فذاك ضعف الجاهات وضعف المرات ثم لا يجادلك علينا نصير او قوله تخفي في نفسك الله مبدى وتخشى الناس و
الله احق ان تخشاه وقوله وادركم افعل في ولايكم وقال ما فرطنا في الكتاب من شيء وكل شيء احصيناه في امام مبين فاذا كانت
الاشياء تخصي الامام وهو وصي النبي النبي اولى ان يكون بعدا من الصفقة التي قال فيها وما ادرى ما يفعل في ولايكم وهذه كلها
صفات مختلفة واحوال منها فضة وامر مشككة فان يكن الرسول والكتاب صفا فقد هلك لشكى في ذلك وان كانا بايات
فما على من باس فقال امير المؤمنين عليه السلام ستوح قدوس رب الملائكة والروح مبارك ونعالي هو الحي الذي لا
القام على كل نفس بما كسبت هات ايضا ما شككت فيه قال حسبى ما ذكرت يا امير المؤمنين قال سايتك بنا ويل ما سئلت وما توفيتي الا
بالله عليه توكلت واليه انبذ عليه فليشك كل المتوكلون واقول لما الله يتوفى الا نفس حين موتها وقوله يتوفىكم ملك الموت فوفيه
رسلنا والذين تتوفىهم الملائكة طيبين والذين تتوفىهم الملائكة ظالمي انفسهم فهو مبارك ونعالي اجل واعظم من ان يتوفى ذلك
بنفسه وفعل رسله وملائكته فعلة لا يتم بامر يعملون فاصطفى جل ذكره من الملائكة رسله وسفره بينه وبين خلفه وهم الذين قال
الله فيهم الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس فمن كان من اهل الطاعة توفى بعض رسله ملائكة الرحمة ومن كان من اهل
المعصية توفى بعض رسله ملائكة العقوبة ولما كان الموت اعوان من ملائكة الرحمة والعقوبة يصدرون عن امر وفعله فعمله وكل ما بان

الحجبة على الزند بن

١٣٠

منسوب اليه واذا كان فعلهم فعل ملك الموت وفعل ملك الموت فعل الله لانه يتو في الانفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويشي ويحكم
على يد من يشاء وان فعل امثاله فعله كما قال والشاؤون الا ان يشاء الله واما قوله ومن يعمل من الصالحات هو مؤمن فلا كفر
تسعه وقوله وفي تغفار لمن تاب من وعمل صالحا ثم اهتد فان ذلك كله لا يغني الا مع الاهتداء وليس كل من دفع عليه
اسم الا بما كان حقيقا بالنجاة مما هلك به القواء ولو كان ذلك كذلك لنجت البهائم مع اعترافها بالتوحيد واقرارها بالله
بحج سائر المؤمنين بالوحدانية من اليلين ومنه في الكفر وقد بين الله ذلك بقوله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك
لهم الامن وهم مهتدون وقوله الذين قالوا امنا بافواههم لم تؤمن قلوبهم وللايمان حالات في منازل بطول شرها ومن ذلك
ان الايمان قد يكون على وجهين ايمان بالقلب ايمانا باللسان كما كان ايمان المنافقين على عهد رسول الله ثم افهمهم بالسيف
شملهم بالخوف فاتهم امنوا باللسان لم تؤمن قلوبهم فالانما بالقلب هو التسليم للرب من سلم الاموال والكرام يستكبر عن امره كما
استكبر ابليس عن السجود لادم واستكبر اكثر الامم عن طاعة انبيائهم فلم يبقهم التوحيد كما لم يبق ابليس ذلك السجود الطويل فاته
سجد سجدة واحدة اربعة الاف عام ولم يرد بها غير خوف الدنيا والممكن من النظر فذلك لا تنفع الصلوة والصدقة الا مع الاهتداء
الى سبيل النجاة وطريق الحق وقد قطع الله عذره بانه يلبس اياه وارسل رسلا لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولم
يغل ارض من عالم بما يحتاج اليه الخليفة ومن علم على سبيل النجاة اولئك هم الاقلون عدا وقد بين الله ذلك في امم الانبياء وجعلهم
مثلا لمن تاخر مثل قوله في قوم نوح وما من معه الا قليل وقوله فمن امن من امم مكية ومن قوم مكية امم يهدون بالحق ويزيدون
وقوله في حوار عيسى حيث قال لسائر بني اسرائيل من انصارك الى الله قال محاوريتون نحن انصار الله امنا بالله واشهد باننا مسلمون
يعني بانهم مسلمون لاهل الفضل فضلهم ولا يستكبرون عن امر ربهم فالاجابة منهم الا محاوريتون وقد جعل الله للعلم اهلا وفرض على
العبادة طاعتهم بقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وبقوله ولورد الى الله والى الرسول والاولي الامر منكم لعله الذين
يستنبطونه منهم وبقوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وبقوله واطيعوا الله والى الله والى الرسول والاولي الامر منكم لعله الذين
من ابوابها والبيوت هي بيوت العلم الذي استودعته الانبياء واموا اوصياهم فكل من عمل من اعمال الخير فخره على غير تلك اهل الا
وعهودهم وشرايعهم وستهم ومعالم دينهم مردود وغير مقبول واهله يحل كفر وان شملهم صفة الايمان لم تسمع الى قوله تعالى وما
منعهم ان تقبل منهم تعفانهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله ولا بانون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون فمن
لم يند من اهل الانما الى سبيل النجاة لم يغن عنه ايمانه بالله مع دفع حق اوليائه وهبط علمه وهو في الاخرة من الخاسرين وكذلك
قال الله سبحانه فليعلم بغيرهم ايمانهم لما رواه اسنا وهذا كثير في كتاب الله عز وجل والهداية في الولاية كما قال الله عز وجل ومن
يسر الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون والذين امنوا في هذا الموضع هم المؤمنون على الخلائق من الحيوان
والاوصياء في عصرهم ليس كل من اقر ايضا من اهل القبلة بالشهادتين كان مؤمنا ان المنافقين كانوا يشهدون ان لا اله الا الله
ان الله وان يحل ان يقر الله ويقرهون عهد رسول الله بما عهد به من بين الله وعمره وبنوهم وبنوهم وبنوهم

من الكراهة لذلك والفضل لما ابرمه منه عند امكان الامر لهم فيما قد بينه الله لنبيه بقوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحسبوك فيما شجر بينهم ثم لا يجدون في انفسهم حرجا مما قضيت يسلموا تسليما ويقولوا الحمد الا لربنا قد خلقت من قبله الرسل افان ماتنا وقُتل انقلبتم على اعقابكم ومثل قولهم لربك ين طبعنا عن طبعنا اي لسلكنا سبيل من كان قبلكم من الامم في العذر بالاوليا ولا يصيبنا بعد الانبياء وهذا كثير في كتاب الله عز وجل وقد شق على النبي ما بول الله طائفة امرهم واطلاعه الله اياه على بوارهم فارحم الله عز وجل اليهم فلا تذهب نفسك عليهم حسرا ولا تناس على القوم الكافرين واما قولهم واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا فهذا من براهين نبينا التي اناها الله اياها ووجب الحجج على سائر خلفه لانه لما ختم به الانبياء وجعله الله رسولا الى جميع الامم وسائر الملل اخصه الله بالارضاء الى السما عند المعراج وجمع له يومئذ الانبياء فعلم منهم ما ارسلوا به وحملوا من عزائم الله وابانه وبراهينه واخرها اجمعون بفضلهم وفضل الاوليا والنجح في الارض من بعد وفضل شيعته وصبرهم المؤمنين المؤمنين الذين سلموا لاهل الفضل فضلهم ولهم في سبيلهم واعين امرهم وعرف من اطاعهم وعصاهم من امهم سائر من مضى من غيرهم وتقدم اوناخر واما هؤلاء الانبياء عليهم السلام وما بينه الله في كتابه وفروع الكتاب من ايمان من اجزوا اعطوا مما اجزوا منه الانبياء من شهد الكتاب بظلمهم فان ذلك من اذل الدلائل على حكمه الله عز وجل الباهر وقدرته الظاهرة لانه علم ان براهين الانبياء تكبر في صدورهم وان منهم من يتخذ بعضهم الهما كالذي كان من النصاري في ابن مريم فذكرها كدالة على تخلفهم عن الكمال الذي نفي به عز وجل التمسع الى قوله في صفه عيسى حيث قال فيه في امه كانا باكلان الطعام يعني ان من اكل الطعام كان له ثقل ومن كان له ثقل فهو بعيد عما ادعته النصاريين لاين مريم ولهم يكن عن امثال الانبياء بنجر ونحوه ابل لغرض اهل الاستبصاء ان الكتاب عن امثال اصحاب الجرائر العظيمة من المنافقين في الفرائض من فعله تعالى وانهم من فعل الميعين والمبدلين الذين جعلوا الفرائض عصبين واعناضوا الدين من الدين وقد بين الله تعالى في فصل المغيرين بقوله الذين يحسبون انهم لا يكون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله للبشر وانه يقولون وان منهم من يقولون الستم بالكتاب بقوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول بعد فقد الرسول مما يعجبون به او قد باطلهم حسب ما فعلت اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من غير النوراة والانبيا والحق في الكلام عن مواضعه ويقولون يريدون ليطفوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يلم نورهم ولو كره المشركون يعني انهم اثبتوا في الكتاب ما لم يقبله الله ليلبسوا على الخليفة قاعى الله فلو بهم حتى تركوا فيه ما دل على احد ثوبه فيه عرفوا فيه بين عن افكهم وتليبهم كما ان ما علموا منه ولذلك قال لهم لم تلبسوا الحق بالباطل وضرب مثلهم بقوله فاما الزنديق فذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فالزنديق في هذا الموضع كلام المحدثين الذين اثبتوه في القرآن فيهم بضل وبطل وبلا شئ عند الخصم والذين ينفع الناس منه فالزنديق في الحقيقة لا يابى الباطل من بين يديه ولا من خلفه والفقهاء قبله والارض في هذا الموضع فهي محل العلم وفراغ وليس يسوغ مع عموم النبوة النصريح باسم المبدلين ولا الزيادة في اياته على ما اثبتوه من نفيهم في الكتاب لما في ذلك من نفوذ في اهل الغيبي والكم والمثل للمخبرين عن قبلنا وابطال هذا العلم الظاهر الذي قد استكان له الموافق والمخالف بوقوع الاصطلاح على الانبياء ولهم والرضاهم ولا ان اهل الباطل في القديم والحديث اكثر عند

احتج على الزنديق

١٣٢

من اهل الحق فلا تصبر على الاله مفروض لقول الله عز وجل لنبيه فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل واجابه مثل ذلك على
اوليائه واهل طاعته بقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فحسبك من الجواب عن هذا الموضع ما سمعت فات شريفة القيمة
تخطر الخصر بياضه واكثر منه واما قوله وجازيك والملك صفا صفا وقوله ولقد جئتمونا فردا وقوله هل ينظرون الا ان ناتيهم الملائكة
او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك فذلك كله حق وليس جبهة جل ذكره كجبهة خلفه فانه رب كل شيء ومن كتاب الله عز وجل
يكون ناوله على غير نيله ولا يشبه ناوله بجلال البشر ولا فعل البشر وسائلك بمثال لذلك تكفي به انشاء الله تعالى وهو حكاية الله
عز وجل عن ابراهيم حيث قال في ذهابي في ذهابه الى ربه توجهه اليه في عبادته واجتهاده الا ترى ان ناوله غير نيله وقال واتزل كم
من الانعام ثمانية اوج وقال واتزلنا الحديد فبراس شدي فانه ذلك خلفه اياه وكذلك قوله ان كان للرحمن ولد فانا اول العالين
اي الجاحدين في هذا القول باطنه مضاد لظاهره ومعنى قوله فهل ينظرون الا ان ناتيهم الملائكة او ياتي بعض ايات ربك فاما ما
نبينا محمد اهل ينظرون المانفون والمشركون الا ان ياتيهم الملائكة فبما يتوهم او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك يعني بذلك ان ربك
والايات هي العذاب في دار الدنيا كما عذب الامم السالفة والقرآن الخالصة وقال اولم ير اننا انزلنا الارض بقصصها من اطرافها يعني بذلك
ما بهلك من القرون فسماء اثباتا وقال فانهم الله اني يوفون اي نعم الله اني يوفون فسمي اللعنة فانا لا وكذلك قال فقل الانسان
ما كفر اي لعن الانسان قال فلم تغفلوا ولا تغفلون ولكن الله فسلمهم وما صبرنا ان ربي ولكن الله رمى فسمي فعل النبي فعلا له الا ترى ناوله
على غير نيله ومثل قوله بل هم بغفارة ربهم كافرون فسمي البعث لفاء وكذلك قوله الذين يظنون انهم ملائكة ربهم اي يوفون انهم صبورون
ومثله قوله الا يظنون انهم صبورون اي ليس يوفون انهم صبورون والفاء عند المؤمنين البعث وعند الكافرين العذاب
والنظر وقد يكون بعض ظن الكافرين بذلك قوله وراى المجرمون النار فظنوا انهم موفون اي يوفون انهم موفون وانهم موفون
قوله في المنافقين ويطنون بالله الظنون فليس للنفقين ولكن شك في اللفظ واحد في الظاهر ومخالف في الباطن وكذلك قوله
الرحمن على العرش استوى ذلك هو وعلا امره وقوله وهو الذي في السماء والارض له وهو معكم انما كنتم وقوله ما يكون من نحوي
ثلاثة الا هو اربعهم فاما اريد بذلك استبلاء امثاله بالقدرة التي ركبها فهم على جميع خلفه وان فعله فعلهم فافهم عنى ما قولك
فاني انما اريدك في الشرح لا في صدور صدور من علمه بعد اليوم بشك في مثل ما شكك فيه فلا يجد مجا عما يشك عنه لعمو الطين
والافئنان واضطر اهل العلم بناويل الكتاب في الاكثام والاحتجاب بحقيقة اهل الظلم والبغي اما انتم سبنا على الناس زمان يكون
الحق فيه مسنورا والباطل ظاهرا مشهورا وذلك اذا كان في الناس به اعدائهم له واغرب الوعد الحق وعظم الاتحاد وظهور الفناء
هناك لا يشك المؤمنون ولا يزلوا ولا يزلوا لا شد ولا رخايم الكفار اسما الاشرار فيكون جهل المؤمن ان يحفظ مبعث من اقراب الناس
ثم يبعث الله الفرج لاوليائه ويظهر صاحب الامر على اعدائه واما قوله ويشاهد منه ذلك حجة الله اقامها على خلفه ويعرفه فتم انتم
لا يبين مجلس النبي الامين يقوم مقامه ولا يسلو الا من يكون في الطهارة مثلا لا يبيع من يبيع من الكفر في وقت من الاوقات
انحال الاستحسان بمقام رسول الله ويطبق العذر على من يبيع على ائمة وظلم اذا كان الله قد خطب على من طاعة الكفر فافهم

رب شي

والناويل

استوى

احتمالاً عمل الزندقی

132

الى انبيائه واوليائه يقولون لا يراهم الا بالعين والظالمين اي المشركين لانه سمي الظلم شركا بقوله ان الشرك لظلم عظيم فلما علم ابراهيم
 ان عهد الله ببارك ونعمته اسمه بالا مانه لا ينال عبدة الاصنام قال فاجتنبني وبني ان نعبد الاصنام واعلم ان من اثر النافعين على
 الصادقين الكفار على الابرار فقد افترى اثما عظيما اذا كان قد بين في كتابه الفرق بين الحق والمبطل والطاهر والنفس والمؤمن والكافر
 وان لا ينالوا النبي عند فعله الا من حل محله صفة او عدلا وطهاره وفضلا واما الامانة التي ذكرناها فهي الامانة التي لا تجوز ولا يجوز ان تكون
 الا في الانبياء واصحابهم لان الله ببارك ونعمته انتممهم على خلفه وجعلهم حججا في ارضه السائرة ومن اجتمع معه اعانته من الكفار على
 عبادة العجل عند غيبته متوكلين انحال قوس الطغاة والاحمال تلك الامانة التي لا ينبغي الا لطاهر من الرجز فاحمل دنسها وزر
 من سلك سبيلهم من الظالمين واعوانهم ولذلك قال النبي ومن استن سننتي كان له اجرهما واجرم من عمل بها الا هو القبيح ولهذا
 القول من النبي شاهد من كتاب الله وهو قول الله عز وجل في قصصه قابيل قاتل اخيه من اجل نسلت كئيبا علي بن اسرائيل انه
 من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا والاستشهاد في هذا الموضع
 تاويل في الباطن ليس كظاهر وهو من هداها لان الهداية هي جوه الابد ومن سمع الله حيا لم يموت ابدا انما يتقلد من دار محنة
 الى دار راحة ومحنة واقفا كان من الخطاب بالانقراض مرة ويجمع مرة من صفرة البكر جعل ذكره فان الله ببارك ونعمته على وصفه
 به نفسه بالانقراض والوحدة لله هو التوراة القديمة الذي ليس كمثله شيء لا يتغير ويحكم ما يشاء ويختار ولا معقب لحكمه ولا راد
 لقضائه ولا ما خلق زادا في ملكه وعزه ولا نقص منه عالم بخلفه وانما اراد بانخلق اظهار قدرته وايداء سلطانه وثبين براهين حكمته
 فخلق ما شاء كما يشاء واجز فعل بعض الاشياء على يد من اصطفى من املائه وكان فعلهم فعلة وامره كما قال ومن بطع الرسول فَقَدْ
 اطاع الله وجعل السما والارض دعائين بشأمن خلفه لتبين الخبيث من الطيب مع سابق علمه بالفريقين من اهله ولجعل ذلك مثالا
 لاوليائه وامرائه وعرف بالخليفة فضل منزلة اوليائه وفرض عليهم من طاعتهم مثل الذي فرضه منهم لنفسه الزمام الحجة بان مخاطبتهم خطابا
 يدل على اتقان وتوحيده وبيان له اوليات تجري افعالهم واحكامهم مجرى فعلهم العباد للمكرمات لا يسبقونه بالقول وهم بأمره
 يعملون هو الذي يدعى بهم من عرف الخلق اضدادهم على علم الغيب بقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احد الا من ارتضى من رسول
 وهم النعم الذين يستل العبا عنه لان الله ببارك ونعمته انعم بهم على من انتقم من اوليائهم فالسائل من هؤلاء الحجج قال هم رسول
 الله ومن حل محله من اصفياء الله الذين فرمهم الله بنقصه رسوله وفرض على العباس طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها انفسهم
 ولا الاسرار الذين قال الله فيهم اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقال فيهم ولولا دونه الى الرسول واولي الامر منكم
 لعلم الذين يستنبطونه منهم قال السائل ماذا قال على الذي يرثي الملكة في الليلة التي يعرف فيها كل امر حكيم من خلق ومرتبة
 واجل وعمل وكيفية وموت وعلم غيب السموات والارض والحجرات التي لا ينبغي الا الله واصفيائه والسفر بينهم وبين خلفه وهم
 وجه الله الذي قال فايها تولوا فتم وجه الله هم بغير الله يعني المهد الذي بدأ عند انقضاء هذه الفترة فهذا الارض فسطاة
 على كمالها ظلمات وجوار من ابائنا الغيبة والاكتفاء عند عموم الطغيان وملوك الانتقام ولو كان هذا الاسرار الذي عرفنا

غاية النبي دون غيره لكان الخطاب يدل على فعل ماض غير دائم ولا مستقبل ولقال تزلزلت الملائكة وخرف كل امرحيم ولم يقل تزلزل
الملائكة وبخرف كل امرحيم وفلما جعل ذكره في التبيان واثبت الحجج بقوله في اصفائه واوليائه عليهم السلام ان تقول نفس يا
حسرة على ما فرطت في جنب الله تعرفنا الخليفة فيهم الا ترى انك تقول فلا الى جنب فلان اذا اردت ان تصف قربة منه وانما جعل
الله تبارك وتعالى في كتابه هذه التورية لئلا يعلمها غيره وغير انبيائه وحججه في ارضه لعلمه بما يحدث في كتابه المبذون من اسفا
اشياح منه وتلبسهم ذلك على الامة ليعينهم على باطلهم فاثبت به الرموز واعى قلوبهم وابصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها
من الخطاب الدال على ما احدثوه فيه وجعل اهل الكتاب المتقين به والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها
في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها اي يظهر مثل هذا العلم في الدنيا في الوقت بعد الوقت وجعل اعدائهم اهل الشجر الملعون
الذين حاولوا اطفاء نور الله باقواهم فلبى الله الا ان يتم نوره ولو علم المنافقون لعنهم الله ما علمهم من ثواب هذه الايات التي
بيئت لك تاويلها لا اسفطوها مع ما اسفطوا منه ولكن الله تبارك اسمه ماض حكمة بايجاب الحجج على خلفه كما قال الله تعالى فليختر
البالغة اغشى ابصارهم وجعل على قلوبهم اكنة عن نامل ذلك فزكوه بحاله وحجوا عن تأكيد الملبس باطلاه فالتعداء يفتون عليه
والاشقياء يعمون عنه ومن لم يجعل الله لهما سبيلا لنور افئاله من نور ثم ات الله جل ذكره لسعة رحمة ورافعة بخلفه وعلمه بما يحدثه المبذون
من تغيير كذا به قسم كلامه ثلثة اقسام فجعل فيما منه يعرفه العالم والجاهل وفيما لا يعرفه الا من صفي ذهنه ولطف حسه وصح بصره ممن
شرح الله صدره للاسلام وفيما لا يعرفه الا الله وامناؤه والراسخون في العلم وانما فعل الله ذلك لئلا يدعى اهل الباطل
من الاولين على ميراث رسول الله فمن علم الكتاب لم يجعل الله لهم ولبقودهم الا مضطرا الى الايمان لمن ولاه امرهم فاستكبروا
عن طاعة نعترا واقتروا على الله عز وجل واعتزوا بكثرة من ظاهروهم وعاونهم وعاندا الله عز وجل ورسوله فاما ما علمه الجاهل
والعالم فربما قيل رسول الله فهو قول الله عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا
ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وهذه الاية ظاهرة وباطنة فالظاهر قوله صلوا عليه والباطن قوله وسلموا تسليما اي
سلموا لمن وصيه واستخلفه وفضلته عليكم وما عهد به اليه تسليما وهذا اخبرك الله لا يعلم تاويله الا من لطف حسه وصفي ذهنه و
صح بصره وكذلك قوله سلام على النبي لان الله سمى به النبي حيث قال يس والفران الحكيم انك لمن المرسلين لعلمه بانهم
يسفطون قول الله سلام على النبي محمد كما اسفطوا غيره وما زال رسول الله يسألهم بغيرهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله
عز وجل في ابعادهم بقوله واهجرهم هجر اجملا ويقولوا فواللذين كفروا فبئس ما يطعون عن النبي وعن الشمال عزيرن ابطع كل
امرؤ منهم ان يدخل جنة نعيم كذا انا خلقناهم مما يعلمون وكذلك قول الله عز وجل يوم ندعو كل اناس باسمهم ولهم بسم باسمائهم و
اسماء ابائهم واسماءهم واتا قوله كل شيء هالك الا وجهه فانما اتزلزل كل شيء هالك الا دينه لانه من المحال ان يهلك منه كل
شيء وسفي الوجه هو اجل واكرم واعظم من ذلك انما يهلك من ليس منه الا ترى انه قال كل من عليها فان وسفي وجهه رتبك ذو
الجلال والاكرام ففصل بين خلفه وجهه واما ظهورك على ناكز قوله فان خفتم الا تسفطوا في البناء فانكروا ما طاب لكم من النسا

احتجاج على التزييف

١٣٥

وليس شبه القسط في الهامى نكاح النسا ولا كل النساء اهناما فهو مما قد ثبت ذكره من اسقاط المنافقين من الميثاق وبين القول في
 الهامى وبين نكاح النساء من الخطا الفصل اكرم من ثلث الفرات وهذا وما شبهه مما ظهرت حواشي المنافقين فيه لاهل النظر
 والناقل وجد المعطون اهل الملل الخائفة للاسلام مغنا الى الفتح في الفرات ولو شرحت لك كل اسقط وحرف بدلتا
 يجري هذا المجرى لطال وظهر ما تحظر القبة اظهاره من منافب الاوليا ومثالب الاعداء واما قوله وما ظلمونا ولكن انفسهم يظلمون
 فهو شبارك اسمه جل واعظم من ان يظلم ولكن فرنا اماناه على خلفه بنفسه وعرفنا الخليفة جلاله فلدنهم عنده وان ظلمهم ظلمه
 بقوله وما ظلمونا ببعضهم اوليا وانا ومعونته اعدائهم عليهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون انتم وموها الجنة واوحىوا عليهم ما خلود
 النار واما قوله انما اعظكم بواحدة فان الله جل ذكره نزل عزائم الشرائع وابايات الفرائض في اوقات مختلفة كما خلق السموات
 والارض في ستة ايام ولو شئت اخلفها في اقل من لمح البصر ولكنه جعل الاناء والمداراة امثالا لامنائيه واجبا بالجنة على خلفه
 فكان اول ما قبلهم به الاقرار بالوحدانية والربوبية والشهادة بان لا اله الا الله فلما افترقا بذلك تلاحا بالانبياء بالنبوة و
 الشهادة له بالرسالة فلما انقضى ذلك فرض عليهم الصلوة ثم الصوم الحج ثم الزكاة ثم الصدقة وما يحرم جبرها من مال
 الفبي فقال المنافقون هل ينزل عليك عهد الذي فرضه شي اخر يفرضه فذكره لشكنا ان الله لم يرض غير ما نزل الله ^{ذلك}
 فلما اعظكم بواحدة يعني الواحدة واتل انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يفهمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون
 وليس بين الامم خلاف انتم لم يؤت الزكاة يومئذ احد وهو رايك غير رجل ولو ذكرنا اسقط مع ما اسقط من ذكره وهذا وما
 اشبهه من الرموز التي ذكرت لك في الكتاب ليعلم منها ما لم يحرفون فيبلغ اليك والامثالك وعند ذلك قال الله ابو
 اكمل لكم دينكم وانتم عليكم غني ورضيت لكم الاسلام دينا وانا قوله للنبي وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وانك ترى اهل
 الملل الخائفة للايمان من يجري مجرى مجرى من الكفار مضيق على كفرهم الى هذه الغاية وان كان رحمه عليهم لا هندوا وجميعا ونحو
 من عذاب السعير فان الله تبارك وتعالى انما عني بذلك ان جعله سبيلا لا نظار اهل هذه الدارات الانبياء فله بعثوا بالنصيح
 لا بالنصيح وكان النبي صم اذا صدع باسم الله واجابه فومر سلوا وسلم اهل دارهم من سائر الخليفة وان خالفوه هلكوا وهلك اهل
 دارهم بالاذنة التي كان ينتمون بوعدهم بها وبقوتهم حلولها وترواها باصحابهم من خسف وفقد ورجف ودرج او نزل لئلا
 او غير ذلك من اصناف العذاب التي هلك بها الامم الخائفة وان الله علم من نبينا ومن الحج في الارض الصبر على ما لم يطق من
 فقد هم من الانبياء الصبر على شدة بعث الله بالنصيح بالانصراح واثبت حجة الله تعالى انصحا بقوله في وصيته من كنت مولاه
 فهذا مولاه وهو مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وليس من خليفة النبي ولا من النبوة ان يقول قولا لا معنى له
 قلنا لا امة ان تعلم انه لما كانت النبوة والاخوة موجودين في خليفة هرون ومعد ومثني فمن جعله النبي بمنزلة الله فقد
 استخلفه على امته كما استخلف موسى هرون حيث قال له اخلفني في قومي ولو قال لهم لا تظلموا والامانة الا فلا تبايعونه ولا تزل
 بكم العذاب لانهم العذاب زال باب الاظفار والامهال وما امر بذياب الحج ترك باهر ثم ما سد ولا تركت ولكن امرت فاطمت

في الكتاب

فيما جعل عمر بن الخطاب الزنديق

١٣٦

فقالوا صدق بآثار تركت لأحدنا سافا ما ذكره من جلالته سنة فان الله لم ينصف يوشع بن نون حيث امره ان يعهد
 بالوصية اليه هو في سن ابن سبع سنين ولا استصغر يحيى وعيسى لما اسود عماما عرائسهم وبراكين حكمته وانما جعل ذلك
 ذكره لعله بعاقبة الامور وان وصية لا يرجع بعد ضالا ولا كافرا وان عبد النبي صلى الله عليه وآله قد فعهما الى من علم ان الامة
 تؤثر على وصية وامر بغير انهما على اهل مكة فلما اولى من بين يديه ابعده بوصية وامره بان يجاعها منه والقود الى مكة لغير اهلها
 اهلها وقال ان الله جل جلاله ادعى الى ان لا يؤدى عنى الا رجل منى دلالته على خيانه من علم ان الامة اخذت له على وصية ثم
 شفع ذلك بضم الرجل الذي ان يجمع سورة برأوه منه ومن يوازيه في تقدم المحل عند الامة الى علم القاف عمر بن العاص في غزاه
 ذات السلاسل ولاها عمر وجرى عسكره وحتم امرها بان ضمها عند وقائه الى مولاها اسامة بن زيد وامرها باطاعته والنصيحة
 اسره ونهيه كان اخر ما عهد به امره فوله انفذ واجبت اسامة بكر ذلك على اساعام ايجابا للجنة عليهم في ابشار المناقب على
 الصادقين ولو عدل كما كان من امر رسول الله صلى الله عليه وآله في اظهار معائب المسئولين على تراشه لطال وان السابق منهم الى نكده ما
 ليس له باهل فام هاتفا على المنبر ليعبره عن القيام بامر الامة ومن قبله ما قلده لقصور معرفته على ناويل ما كان يشل عنه وجهه بما
 باي ويد ثم اقام على ظلمه ولم يرض باحتساب عظيم الوزر في ذلك حتى الامر من بعد لغيره فاني التالى بشفيعه رايه والقدح والظعن
 على احكامه ورفع السيف على من ضاع عليه ورد النساء اللاتي كان سباهن الى از واجهت وبعضهن حوامل وقوله قد نهيت عن
 ذناب اهل القبيلة فقال في انك تحدث على اهل الكفر وكان هو في ظلمهم اولى باسم الكفر منهم ولم يزل يخطئه ويظهر الانراء عليه و
 يقول على المنبر كانت بيعة ابي بكر فله في الله شرها من دعاكم الى مثلها فاقبلوه وكان يقول قبل ذلك فولا ظاهر البنية حسنة من
 حسنة وبودانه كان شعرة في صدره وغير ذلك من المناقض المؤكد في الدافعين لدين الاسلام وانه من امر الشوك وثاكد
 بها عقد الظلم والاحاد والفتى والفتا حتى تغير على ارادته ما لم يخف على ذي لب موضع ضرره ولم تطلق الامة الصبر على ما اظهره
 الثالث من سوء الفعل فاجلسه بالقليل فانسج بما جوه من ذلك من واقعه على ظلمهم كفرهم ونفاقهم محاولته مثلما انوه من استيلاء
 على امر الامة كل ذلك لئلا ينظر في وجهها الله تعالى لعدوه ابليس ان يبلغ الكتاب اجله ويحكي القول ويغيب الوعدا حتى ي
 الذي ينظر الله في كتابه يقول وعاد الله الذين امنوا منكم وعاد الصالحات ليعلمن في الارض كما استخلف الذين من قبلهم
 وذلك انهم يبقون من الاسلام الا اسمه من القرآن الارسية غاب صاحب الامر باضاح الغد له في ذلك لاشمال الفسة على القلوب
 حتى يكون اقرب الناس اليه اشدهم حدا وله وعند ذلك يؤيده الله بخود لم يروها ويظهر دين نبية على يد به على الدين
 كله ولو كره المشركون واقاما ذكره من الخطاب الدال على تبيين النبي والارزاه به والثاني مع ما اظهره الله تعالى في كتابه من
 لفضيلة آياه على سائر انبيائه فان عز وجل جعل لكل نبي عدوا من المشركين كما قال في كتابه بحسب جلاله منزلة نبينا عند ربك
 عظم حشره لعدوه الذي عاد منه في شفاة ونفاة كل اذى ومشقة لدفع بؤته وتكذيب آياه وسعيه مكارهه وفصل لنقض
 كل ما ابرمه واجتهاده وما لاه على كفره وعناده ونفاة في ابطال دعواه وتغيير ملته ومخالفة سنته ولهم في شياطين

ثم كلامه على في خوا الزنديق

١٣٧

في تمام كبد من ينفيهم عن موالاة وصيته واجاشهم منه وصدهم عنه واغرائهم بعداونه والقصد للغير الكتاب الذي جابه واستقام
 ما فيه من فضل ذوى الفضل وكفر ذوى الكفر منه ومن وافقه على ظلمه وبغية شره ولقد علم الله ذلك منهم فقال ان الذين ^{يحدثون}
 في اياتنا لا يخفون علينا وقال يريدون ان يبدلوا كلام الله ولقد احضر الكتاب كلاما مثله على التاويل والتسويل والحكم و
 التشابه والناسخ والمنسوخ لم يسقط منه حرف الف ولا لام فلما وقفوا على ما بينه الله من ائمة اهل الحق والباطل وان ذلك
 ان اظهرت طعنهم هذه فالتوا الاحاجنة لنا في حق مستغنون عنه بما عندنا وكذلك قال فبنذره وبراء ظهورهم واشروا به ثمنا
 قليل فلبس ما يشرون دفعهم الاضطراب بورد المسائل عليهم عما لا يعلمون تاويله في جملة نالفة تضمنت من ثلقاتهم ما يفهمون
 به دعائهم كفرهم فصرح ما دبرهم من كان عنده شيء من الفرق فلبس تشابه ووكلا نالفة ونظرة لبعض من وافقهم على معاد
 اولها الله فالتفت على اغتيالهم وما بدل للمناقل له على اخذلال ثبوتهم واقتنائهم وتركوا منه ما قدر واكثر لهم وهو علمهم بزيادة
 فيه ما ظهر من اكره ونافره وعلم الله ان ذلك يظهر ويبين فقال ذلك مبلغهم من العلم انكشف لاهل الاستبصار عواردهم و
 اقتنائهم والذي بدا في الكتاب من الاثر على النبي من فريضة المحدثين ولذلك قال ويقولون منكرا من القول وزورا و
 يدك رجل ذكره ثبته ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا نطق الف السبط
 في امية فليست الله ما بلغ الشيطان يحكم الله اياه يعني انه ما من نبي نطق من فريضة ما يعاين من نفاق فومر عفوهم والانشغال
 عنهم في دار الاقامة الا الف الشيطان المعرض لعداونه عند فقه في الكتاب الذي اقرل عليه ذمة والفتح فيه الطعن عليه
 فليست الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبل ولا تصغي اليه غير قلوب المنافقين والجاهلين يحكم الله اياه بان يحيى اوليائه من
 الضلال والعدوات ومشايخ اهل الكفر والطغيان الذين لم يرض الله ان يعلمهم كالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا قافهم
 هذا واعلم واعلم واعلم انك قد تركت ما يجب عليك السؤال عنه اكثر مما سئلت عنه واتى فداخرت على نفسه يسير من كثير
 بعد حجة العلم وفلة الراغبين في التماسه في دون ما بينت لك بلاغ لذلك الباب فالسائل حسي ما سمعنا امير المؤمنين
 شكر الله لك على استنفادك من عناية الشكر وطحة الافك واجزل على ذلك مشوبك ان على كل شيء قد بر وصلى الله اولا واخرا
 على انوار الهدايات واعلام البرايات محمد وال واصحاب الدلائل الواضحات وسلم تسليما كثيرا ^{عجل} الاصبع من شانه قال يا
 بوج امير المؤمنين خرج الى المسجد متعبا بعامه رسول الله لا يساير فيه مستحلا بفعل رسول الله ومثله اليه رسول الله
 فصعد المنبر فجلس ملكا ثم شبك بين اصابعه فوضعها اسفل ظهره ثم قال يا معشر الناس سلوني قبل ان تفقدوا هذا سبط العلم
 هذا العباب رسول الله هذا ما زنى رسول الله دفازا سلوني فان عندكم علم الاولين والاخرين اما والله لو ثبتت الى الوسادة
 فجلست عليها لاقيت اهل الزور ابورائهم واهل الانجيل بالجيلهم واهل الزبور بزيورهم واهل القرآن بفرائهم حتى ينطق كل
 كتاب من كتب الله فيقول صدق على الله فانكم بما اتوا الله في وانتم تثلون القرآن لبلا وبهارة فهل فيكم احد يعلم ما اتوا الله به
 ولولا اني في كتاب الله لا خير لكم بما كان وما يكون وما هو كائن اليوم القيمة وهي هذه الامة بحول الله ما يشاء وبنيته وعنده الكفا

وطهارة

3. میں نے اس کو دیکھا ہے

أَخْبَىٰ عَلَى النَّاسِ قَالِ بِالْإِسْلَامِ فِي الشَّرْعِ

١٣٩

سلمان الفارسي

أَبَشْرُ فَمَوْنَا أَبْرَ اللَّيْلَ وَجَعَلْنَا أَبْرَ النَّهَارِ مَبْصُرًا قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ يُسَلِّطُ قَالَ
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ لَيْلٍ فَمَرَّ فَقَالَ مَعَتْ رَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ مَا أَظْلَمَ الْخَضِرَ وَلَا أَفْظَرَ الْقَبْرَ أَعْلَىٰ فِيهِ لَيْلَةٌ أَصْدَفُ مِنْ لَيْلٍ نَهَرَ
 قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ نَجْجٍ قَالَ نَجْجٌ سَلَامٌ مِّنْ أَهْلِ الْبَيْتِ مَن لَّكُمْ بِشِئْنِ الْفَنَانِ عِلْمُ عِلْمِ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 أَخْبِرْنِي عَنْ حَدِّ بَنِي الْهَمْدَانِ قَالَ ذَلِكَ أَمْرٌ عِلْمُ أَيْمَانِ الْمَنَافِقِينَ إِنْ لُسْتُوهُ عَنْ حَدِّهِ وَدَلَّ اللَّهُ بِحُدُودِهَا عَالِمًا قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَخْبِرْنِي
 عَنْ عَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ ذَلِكَ أَمْرٌ حَرَّمَ اللَّهُ تَجَرُّدَهُ عَلَى النَّارِ إِنْ تَمَسَّ شَيْئًا مِنْهَا قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ نَفْسِكَ قَالَ كُنْتُ
 إِذَا سَأَلْتُ أُعْطِيتُ وَإِذَا سَأَلْتُ أَبْذَلْتُ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ هَلْ تَنْبَسُّكُمْ بِالْأَعْمَالِ الْآيَةُ قَالَ كَفَرُوا
 أَهْلَ الْكِتَابِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ وَكَانُوا عَلَى الْحَقِّ فَابْتَدَعُوا فِي آدَابِهِمْ وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يَحْنُونَ صَعَامٌ تَرَىٰ عَنِ التَّوْبَةِ وَضَرْبُ بَيْدِهِ
 عَلَى مَنكَبِ ابْنِ الْكُوَيْتِ قَالَ يَا بَنِي الْكُوَيْتِ أَهْلُ الْفَرْدِ مِنْهُمْ يَجْعَلُونَ فَيُحْذَرُونَ مَا سِوَهُمْ وَلَا اسْتَلَّ سِوَاكَ قَالَ
 فَرَأَيْنَا ابْنَ الْكُوَيْتِ الْيَوْمَ الْفَرْدِ أَنْ تَقْبَلَ لَهْ تَكُنْ لَكَ أَمْكٌ بِالْأَمْسِ كُنْتُ لَسْتُ لِمُؤْمِنِينَ عَمَّا سَأَلْتُهُ وَأَنْتَ الْيَوْمَ تَقَالُ لَهْ فَرَأَيْنَا رَجُلًا جَلَسَ
 عَلَيْهِ فُطْعَنَ فُقْلُهُ وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَابِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ سَأَلْتُ عَنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَوْلَهُ طَارَتْ
 أَبْرُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فِي لَيْلٍ وَنَهَارٍ وَلَا مَبْرَ لَا مَقَامَ الْآوَدِ فَرَأَيْنَاهُ رَسُولَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَوَعَلْنِي نَاوِيلُهُمَا فَفَهِمَ ابْنُ الْكُوَيْتِ أَفْعَالُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 فَمَا كَانَ يَرَىٰ عَلَيْهِ وَأَنْتَ غَائِبٌ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ مَا كَانَ يَرَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْفَرْدِ وَأَنَا غَائِبٌ عَنْهُ حَتَّى أَقْدَمَ عَلَيْهِ فَبُهِرَ ابْنُهُ وَيَقُولُ
 لِي يَا عَلِيُّ أَتَرَىٰ اللَّهَ عَلَى بَعْدِكَ كَذَا وَكَذَا وَنَاوِيلُهُ كَذَا وَكَذَا فَبَعَلْنِي تَرْتِيلُهُ وَنَاوِيلُهُ وَجَاءَنِي الْأَثَارَاتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُخْطَبُ
 فَمَا كَانَ فِي خُطْبَتِهِ سَلَوْنٌ قَبْلَ أَنْ تَقْدُرَ فَوَاللَّهِ لَا تَسْلُوْنَهُ عَنْ فَمَنْ تَقْبَلُ مَائَةً وَتَهْجُرُ مَائَةً إِلَّا أَنْبَاءُكُمْ بِنَا عَقِبَاهُ وَسَائِقُهُمَا إِلَى بَوَائِقِهِ
 فَفَهِمَ ابْنُهُ رَجُلٌ أَفْعَالُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي كَمْ فِي رَأْسِي وَتَحْتِي مِنْ طَائِفَةِ شَعْرِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهِ لَأَنْتَ خَلَقْتَ رَأْسِي
 وَاللَّهِ بِمَا سَأَلْتُ عَنْهُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ طَائِفَةٍ شَعْرٌ رَأْسُكَ مَلَكٌ بِلَعْنَتِكَ وَعَلَى كُلِّ طَائِفَةٍ تَحْتِي شَيْطَانٌ أَبْشَقُكَ وَأَنْتَ فِي بَيْتِكَ لِيُخْلَا
 بِقُلِّ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ ذَلِكَ مَصْدَرُ مَا أَخْبَرْتُكَ بِهِ وَلَوْلَا أَنْتَ الَّذِي سَأَلْتُ بِعَسْرِ رَهَانَةٍ لَا أَخْبَرْتُكَ بِهِ وَلَكِنْ أَبْرَ ذَلِكَ مَا بَانَ لَكَ بِهِ مِنْ
 لَعْنَتِكَ وَسُخْلِكَ الْمَلْعُوكِ كَانَ ابْنُهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ صَبِيًّا صَغِيرًا يَجُوبُ فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحَبَشِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ يَرَىٰ قُلُّهُ وَكَانَ الْأَمْرُ كَمَا
 قَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَخْبَىٰ عَلَى النَّاسِ قَالِ بِالْإِسْلَامِ فِي الشَّرْعِ وَالْإِخْلَافِ فِي الْفِتَنِ وَأَبْرَ بَعْضُ

لِلْحَكَمِ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ لَيْسَ ذَلِكَ بِأَهْلٍ وَذَكَرَ الْوَجْهَ لَا خِلَافَ مِنَ اخْتِلَافِ الدِّينِ وَالرَّوَايَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 أَنَّهُ قَالَ رَدَّ عَلَى أَحَدِهِمُ الْقَضِيَّةَ فِي حَكْمٍ مِنَ الْأَحْكَامِ فَيَحْكُمُ فِيهَا بِرَأْيِهِ ثُمَّ تَرَدَّتْ الْقَضِيَّةُ بَعْضُهَا عَلَى غَيْرِهِ فَيَحْكُمُ فِيهَا بِخِلَافِ قَوْلِهِ ثُمَّ يَجْمَعُ
 الْأَعْضَاءُ بَيْنَهُمْ عِنْدَ إِمَامٍ الَّذِي اسْتَفْضَاهُمْ فَيُصَوِّبُ رَأْيَهُمْ جَمِيعًا وَهُمْ وَاحِدٌ وَبَيْنَهُمْ وَاحِدٌ وَكِتَابُهُمْ وَاحِدٌ فَامْرَأَتُهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
 بِالْإِخْلَافِ فَاظْطَاعُوا أَمْرَهُمْ عَنْهُمْ فَصَوَّامُ أَنْزَلَ اللَّهُ دِينَنَا فَصَافَا سَنَعَابَهُمْ عَلَى أَيْمَانِهِمْ كَانُوا أَشْرَكَاءَ لَهْ فَلَمَّا بَدَأُوا بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ
 أَنْ يَرْضَىٰ أَنْزَلَ اللَّهُ تَجَادُّدَنَا فَأَقْرَضَ الرَّسُولَ عَنْ بَيْدِهِ وَأَدَاةً وَاللَّهُ سَجَانَهُ يَطْوِي مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَفِيهِ نَبَأُ

اِحْتِجَاجُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الشَّرْعِ

كل شيء وذكرات الكتاب بصدق بعضه بعضاً وأنه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً وإن الفرقان ظاهره انبثاق وباطنه عيني لا تنقيح عجايبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات إلا به **وسمى** الله عليه السلام فقال إن بعض الخلق إلى الله تعالى رجلا رجلا وكله إلى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل سائر بغير علم ولا دليل مشغوف بكلام بدعي ودعا ضلالاً فهو فتنه لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن افتتن به في جهنم وبعد وفاته حمال خطايا غيره من بخطيئته ويرجل في شح جهلا فوضعه في جهنم بالآفة غار في اغتيل النفس قد ليج منها بالصوم والصلاة عني في عهد الهدى سماه الله عاراً بالنسبة وسماه أشبا الناس علماً ولينين ولما بعث في العلم يومئذ ما سأل ما بكر فاستكثر من جمع ما قل منه من غير حكمة حتى إذا انقضى من أجل ذلك من غير طائل جلس بين الناس مفسياً فاضيا ضامناً للخصم ما للنبي على غيره أن خالف من سبغ لم يامن من نقض حكمه من يأتي من بعد كفعله بمن كان قبله فان ترك به أحد الجاهل ما هبها لها حشواً ثم رابه ثم قطع به فهو من ليس بالشهاد في مثل نبيج العنكبوت خطا خطا لا تتركها عشاوات ومفاسح شهادتها لا يتركها خطا خطا أن استأنا فان يكون خطا وان خطا وان يكون فلا خطا فهو من رابه في مثل نبيج عن العنكبوت الذي إذا مرت به النار لم يعلم به لم يعلم به على العلم بضم فاطم فبغيره بذكر الروايات انما هو الشيخ الهشيم لا يلى والله باصدار ما ورد عليه لا بحسب العلم في شيء مما استكره ولا يكره من وراء ما ذهب مذهبنا طي ما بلغ منه هذا القهر وان فاس شهادته شيء لم يكن رابه كبلان قال له لا يعلم شيئاً وان خالف فاضيا سبغ لم يؤمن فضيحة حين خالفه وان ظلم عليه امر اكتم به لما يعلم من جهل نفسه بضح من جور فضائه الذي وقع سنه الوايت الى الله اشكو من معشر يعيرون جهلاً لا يؤمنون ضلالاً لا يعلمون فاسم ونول من القبا وبكى من الموانيت وبحال بفضائه الفرج الحرام ومجرم بفضائه الفرج الحلال وبانخذ الى الامن اهل فبغيره الى غير اهل **وسمى** الله صلوات الله عليه قال بعد ذلك ايها الناس عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا تغتذرون بها الله فان العلم الذي هبط به ادم وجميع ما فعلت به النبيون الى خاتم النبيين في عشرين نبيكم محمد فاني اتيكم بكم بل اين تذهبون يا من نسي من اصحاب السيفين هذه مثلها فيكم فاركبوها فكم انجي في هانتك من انجي في ذلك يغير في هذه من ذهلي النار هين بذلك فما حقا وما انما من المتكلمين والويل لمن تخلف ثم الويل لمن تخلف اما بلغكم ما قال فيكم نبيكم في قوله في حجة الوداع الذي تارك فيكم الظالمين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعشرته اهل بيته وانما لن يفرحوا حتى يروا علي الخوض فانتظروا كيف تختلفون في هذا الاهدى بعد شرايت فاشربوا منه وهذا الملع اجاب فاجنبوا **وسمى** عن امير المؤمنين عليه السلام قال ليس اليهود على كافر فثم فقال علي كذا وكذا ففرقه فقال علي كذب ثم اقبل على الناس فقال والله لو ثبتت في الوسادة لفضيت بين اهل التوراة وبوراهم وبين اهل الانجيل بالانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم ففرقه اليهود على احد وسبعين فرقة سبعة منها في النار واحد ناجية في الجنة وهي التي اتبعها يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام وافرقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة احد وسبعون فرقة في النار واحد ناجية في الجنة وهي التي اتبعها سمعون الصفا وصي عيسى عليه السلام وافرقت هذه الامة على ثلث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة في النار واحد في الجنة وهي التي اتبعها وصي محمد في وضوب

فَمَا قَالَ عَلَى فِي الْوَفَائِعِ النَّبِيِّ وَفَعَلَ النَّبِيُّ

١٤١

بِهِ عَلَى صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ فَرَسًا مِنَ الثَّلَاثِ وَسَبْعِينَ فَرَسًا كُلُّهَا تَحْمِلُ مَوَدِّي وَحِيَّتِي وَاحِدٌ مِنْهَا فِي الْحَنَةِ وَهِيَ النَّمَطُ الْاَوْسَطُ
 وَالثَّلَاثَا عَشْرَةً فِي النَّارِ عَلَى مَسَدٍ مِنْ صَدْرِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ خُطِبَ امْرُؤُاؤُنَا فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ
 كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَبِثُمُ الْقَنْتَرَةُ بَشَوْفُهَا الْوَلِيدُ وَهَمُّهَا الْكَبِيرُ وَجَبَّهَا النَّاسُ عَلَيْهَا حَتَّى يَتَّخِذَ وَهَاسَتَهُ فَإِذَا غَبَرَتْهَا بَشَوْفُ قَبْلِ فِي النَّاسِ
 بِمَنْكَرٍ غَيْرِهَا أَسْتَنْتُمْ تَسْتَنْدُ الْبَلْبِيَّةَ وَتَسْتَوْفُهَا الذَّمُّ بِرُؤْسِهِمْ الْقَنْتَرَةُ كَانَتْ فِي النَّارِ الْحَطْبُ وَكَانَتْ فِي الرَّجَاءِ بَقَالِهَا بِتَقْفَرِ النَّاسِ لِعَفْرِ
 الَّذِينَ وَتَعْمَلُونَ لِعَفْرِ الْعَمَلِ وَيَطْلُبُونَ الدُّنْيَا بِعِلِّ الْأُخْرَى ثُمَّ أَفْضَلَ امْرُؤُاؤُنَا مِنْ مَعْرِئِ نَاسٍ مِنْ أَهْلِ بَشِيرٍ وَخَاصٍّ مِنْ شَبْعَةَ فَصَعْدَ الْمُنِيرِ
 فَحَمِدَ اللَّهَ وَاتَّخَذَ عَلَيْهِ صَلَاتِي عَلَى النَّبِيِّ ثُمَّ قَالَ لَقَدْ عَمِلَ الْوَلَاةُ فُلِي بِأَمْرِ عَظِيمٍ خَالَفُوا رَسُولَ اللَّهِ مُحَمَّدًا لَكَ ذَلِكَ وَلَوْ حَمَلَتْ
 النَّاسُ عَلَى نُرْكَهَا وَحَوَّلَتْهَا إِلَى مَوَاضِعِهَا الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ لَتَفَرَّقَ عَنِّي حَبْدٌ كَحَقِّ ابْنِي وَحَدِّكَ الْاَقْلَبِلَانِ ^{شَعْبَةَ}
 الَّذِينَ عَرَفُوا فَضْلِي وَأَمَانِي مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَسِتْرَ نَبِيِّهِ أَرَبِيمُ لَوَارِثُ بِمَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَرَدَتْهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي وَضَعَهُ فِيهِ
 رَسُولُ اللَّهِ وَوَرَدَتْ ذَلِكَ إِلَى دَرْتِهَا طَمَازُ سَلَامِ اللَّهِ عَلَيْهَا وَصَدَّقَ رَسُولُ اللَّهِ وَمَلَأَ إِلَى مَا كَانَ وَامْضَيْتُ إِلَى فُطَايِجِ كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ أَفْطَحَهَا لِلنَّاسِ مَسِينٍ وَرَدَّ دَا جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَرَثَتُهُ وَهَدَّ مِنْهَا وَخَرَجَتْهَا مِنَ الْمَسْجِدِ وَرَدَّ الْحُجُوجَ إِلَى أَهْلِهَا
 وَرَدَّ فُضَاكِلَ مَنْ فَضُو بِحُجُورِهِ وَرَدَّ سَبِي نَزَارَ بَنِي ثَعْلَبَةَ وَرَدَّ مَا قَسَمَ مِنْ أَرْضِ خَيْبَرَ وَحَوَّثَ دِهَوَانَ الْعَطَارِ وَأَعْطَشَ كَمَا كَانَ يَعْطِ
 رَسُولُ اللَّهِ وَلَمْ يَجْعَلْهَا دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ وَاللَّهِ لَأَمْرُ النَّاسِ أَنْ لَا يَجْمَعُوا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ إِلَّا فِي فَرِيضَةٍ فَنَادَى بَعْضُ أَهْلِ عَسْكَرِي
 مِنْ بَغْدَادٍ وَسَبَقَهُ مَعِيَ الْغِيَا لِسَلَامٍ وَأَهْلُهُ غَيْرَتِ سِتْرَهُ وَنَهَى أَنْ يَصِلَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَمَجَّاعَةٌ حَتَّى خُطِبَتْ وَرَدَّ نَاحِيَةَ عَسْكَرِي
 عَلَى الْفَيْتِ هَذِهِ الْأَمَّةُ مِنْ أُمَّةِ الضَّلَالَةِ وَالِدَعَا إِلَى النَّارِ وَأَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ مَهْمُ ذِكْرِ الْفَرِيضَةِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِ وَ
 أَعْلَوْا أَلْتَمَاعَتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ خَمْسَةَ لِرَسُولِهِ لَدَعَا الْفَرِيضَةِ وَالْبَنَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَذَلِكَ لِأَنَّكُمْ أَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمِنَ التَّوَلَّيْنَا
 عَلَى عَهْدِ نَابِوَمِ الْفَرِيقَانِ مَعِي وَاللَّهُ عَمِي بِذِكْرِ الْفَرِيضَةِ الَّذِي فِيهِ نَهَمَ اللَّهُ بِقَسْرِ نَبِيِّهِ وَلَمْ يَجْعَلْ لِنَافِي الصَّدَقَةِ نَصِيبًا إِلَّا كَرَمَ اللَّهُ بِهِ
 سُبْحًا وَتَعَالَى نَبِيُّهُ وَأَكْرَمَانِ بَطْنِهَا أَوْشَا أَبَدَ النَّاسُ فَضَالَ لِرَجُلٍ فِي سَمْعَتٍ مِنْ سِلْمَانَ إِلَى ذِمَرٍ وَالْمَقْدَادِ شَيْءًا فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ
 وَالرَّوَابِطِ عَنِ النَّبِيِّ وَوَسَمِعْتُ مِنْكَ نَصْدِي وَمَا سَمِعْتُ مِنْهُمْ وَرَأَيْتُ فِي أَبَدِ النَّاسِ شَيْءًا كَثِيرًا فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَالْأَحَادِيثِ عَنِ النَّبِيِّ
 وَأَنْتُمْ تَخَالِفُونَهُمْ وَتُزَيِّمُونَ ذَلِكَ بِأَعْلَى فَرِيضَةِ النَّاسِ يَكْذِبُونَ مُعْتَدِينَ عَلَى النَّبِيِّ وَتَفْسِرُونَ الْقُرْآنَ بِأَدْنَاهُمْ قَالَ فَأَفْضَلَ عَلَى عَلَيْهِ
 فَضَالَ سَمِعْتُ فَأَقَامَ الْجَوَابَ أَنَّ فِي أَبَدِ النَّاسِ حَقًّا وَبَاطِلًا وَصَدَقًا وَكَذِبًا وَنَافِعًا وَمُنْصِفًا وَخَاصًّا وَعَامًّا وَحَقًّا وَمُشَابِهًا وَحَقًّا
 وَوَهَا وَكَذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَهُوَ حَقٌّ فَأَمَّ خُطْبًا فَضَالَ إِلَيْهَا النَّاسُ فَذَكَرَتْ عَلَى الْكُتَابَةِ مِنْ كَذِبٍ عَلَى مُعْتَدٍ أَفْلَبِيذٍ
 مَفْعَدٍ مِنَ النَّارِ وَأَتَمَّا أَلَاكَ بِأَحَدٍ بِشَارِعَةٍ رَجَالَ لَيْسَ لَهُمْ خَاصٌّ رَجُلٌ مُنَافِقٌ مُظْمِرٌ لِلْإِيمَانِ مُنْصَعِجٌ بِالْإِسْلَامِ لَا يَبْنِئُهُمْ وَلَا يَنْجِيهِمْ
 بِكَذِبٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ مُعْتَدٍ فَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُ مُنَافِقٌ كَاذِبٌ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ وَلَمْ يَصْدُقُوا قَوْلَهُ وَلَكِنَّهُمْ تَوَلَّاهُ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ
 رَاهٍ وَسَمِعَ مِنْهُ وَلَقَفَ عَنْهُ فَيَا حَذُونَ بِقَوْلِهِ وَقَدْ أَخْبَرَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى الْمُنَافِقِينَ بِمَا أَخْبَرَكُمُ وَوَصَفَهُمْ بِبَلَدٍ ثُمَّ يَقُولُ
 بَعْدَهُ ثُمَّ فَتَقَرُّوا إِلَى أَعْمَةِ الضَّلَالَةِ وَالِدَعَا إِلَى النَّارِ بِالزُّورِ وَالْبُهْتَانِ فَوَلَوْهُمْ الْأَعْمَالُ وَجَعَلُوهُمْ حَكَمًا عَلَى رِقَابِ النَّاسِ

سَمِعْتُ جَدَّ

فِيمَا سَأَلَ خُضْرَاءُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ رُؤْيَا الْكَسْبِ إِثْنَاءَ

٤٢

وَأَكْلَابِهِمُ الدُّنْيَا وَنَافِثَاتُ النَّاسِ مِنَ الْمُلُوكِ وَالْذُّنُوبِ الْأَمْنِ عَصَمَ اللَّهُ تَعَالَى فَمِنْ هَذَا أَحَدٌ لَا يَجُزُّ وَرَجُلٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ شَيْئًا
لَمْ يَحْفَظْهُ عَلَى وَجْهِهِ فَوُهِمَ فِيهِ وَلَمْ يَتَعَدَّ كَذِبًا فَهُوَ فِي يَدَيْهِ بِرُؤْيِهِ وَيَقُولُ إِنَّمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ
فِيهِ لَمْ يَقْبَلُوهُ مِنْهُ وَلَوْ عَلِمَ هَوَانَهُ كَذَلِكَ لَرَفَضَهُ وَرَجُلٌ ثَلَاثُ سَمْعٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ شَيْئًا بِأَمْرِهِ ثُمَّ نَهَى عَنْهُ هُوَ لَا يَعْلَمُ أَوْ سَمِعَهُ نَهَى
مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ أَمْرَهُ هُوَ لَا يَعْلَمُ فَحَفِظَ الْمُنْسَوخَ وَلَمْ يَحْفَظْ النَّاسِخَ فَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ مُنْسَوخٌ لَرَفَضَهُ وَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ سَمِعُوهُ مِنْهُ أَنَّهُ مُنْسَوخٌ لَرَفَضُوهُ
وَآخِرُ مَا يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَلَا عَلَى رَسُولِهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَعْظِيمِ رَسُولِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَمْ يَهْمُ بِهِ بَلْ يَحْفَظُ مَا سَمِعَ عَلَى وَجْهِهِ فَجَاءَ
عَلَى مَا سَمِعَهُ لَوْ زِدَ فِيهِ وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ وَحَفِظَ النَّاسِخَ فَمِنْ هَذَا وَحَفِظَ الْمُنْسَوخَ وَجَنَّبَ عَنْهُ وَعَرَفَ الْخَاصَّ وَالْعَامَّ فَوَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ مَوْضِعَهُ
وَعَرَفَ الْمُنْشَأَ وَالْمَحْكَمَ وَفَدَّكَانَ يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ الْكَلَامُ لَهُ وَجِهَاتُ الْكَلَامِ خَاصَّةٌ كَلَامٌ عَامٌّ سَمِعَ مِنْهُ لَا يَعْرِفُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ
وَلَا مَا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ السَّامِعُ وَبُوجْهِهِ عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ بِمَعْنَاهُ وَلَا مَا فَصَّلَ بِهِ وَمَا خَرَجَ مِنْ أَجْلِ وَلَيْسَ كُلُّ اخْتِصَارِ رَسُولِ اللَّهِ تَعَالَى
وَلِسْتَفْهَمَ حَتَّى إِنْ كَانَ الْيَجُونُ أَنْ يَجِيءَ الْأَعْرَابُ أَوْ الطَّائِفُ فَيَسْأَلُهُ حَتَّى يَسْمَعُوا كَلَامَهُ وَكَانَ لَا يَمُتُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ إِلَّا سَأَلَتْهُ عَنْهُ وَحَفِظَتْهُ
فَهَذَا وَجْهُ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ فِي اخْتِلَافِهِمْ وَعِلَلُهُمْ رَوَايَاتُهُمْ وَحِينَ يَجِيءُ الْخُضْرَاءُ فَالْسَّمْعُ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ يَقُولُ كَتَابُ جُلُوسِ الْعَدْنِ
وَهُوَ نَائِمٌ وَرَأْسُهُ فِي حَجَرٍ فَبَلَ مَا الدِّجَالُ فَاسْتَفْظَ النَّبِيُّ تَحَرَّجَ وَجْهَهُ فَقَالَ إِنَّمَا أَنْتُمْ قُلُوبُكُمْ لَرَسُولِ اللَّهِ تَعَالَى سَأَلْتُمْ عَنْ الدِّجَالِ فَقَالَ النَّبِيُّ
الدِّجَالُ أَنَا أَخَوْفُكُمْ مِنَ الدِّجَالِ الْأَثْمَةُ الضَّالُّونَ الضَّالُّونَ بِسُقُوفٍ دُاعِيَةٍ أَنَا حَرْبُ بَنِي حَنْزَلَةَ وَسَلَمَ لِمَنْ سَلِمَ

جَوَابُ سَائِلِ الْخُضْرَاءِ

لِلْحُسَيْنِ عَلِيِّ بْنِ طَالِبٍ بِخُضْرَةِ أَبِي عَرَبٍ هَاشِمٍ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَسْأَلُ أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ ذَاتَ يَوْمٍ وَمَعَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسُلَيْمَانَ الْقَاسِمِيَّ وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنُوكِيَّ عَلَى بَدَلِ سُلَيْمَانَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَجَلَسَ فَأَقْبَلَ
حَسَنَ الْهَيْبَةِ وَاللِّبَاسِ فَسَلَّمَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَلَسَ ثُمَّ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ إِنْ أَخْبَرْتَنِي بِهَا
عَلِمْتُ أَنَّ الْقَوْمَ رَكِبُوا مِنْ أَمْرِكَ مَا أَقْضَى إِلَيْهِمْ أَتَمَّ لِبَاسًا بِأَمْرَيْنِ فِي رِيَابِهِمْ وَلَا فِي آخِرَتِهِمْ وَأَنْ يَكُنَ الْآخِرَى عَلَيْهِمْ أَنْتَ وَهُمْ شَرُّ سَوْأٍ
فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سَلْنِي عَمَّا بَدَا لَكَ فَقَالَ أَخْبَرْنِي عَنْ الرَّجُلِ إِذَا نَامَ ابْنُ نَذْهَبٍ رُوحَهُ وَعَنِ الرَّجُلِ كَيْفَ يَذْكُرُ وَيُنْسِي وَعَنِ الرَّجُلِ
كَيْفَ يَشْبَهُ وَلَهُ الْأَعْيَامُ وَالْأَخْوَالُ فَانْقَضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى ابْنِ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَبَا سَمِيٍّ أَجِبْهُ فَقَالَ أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ
أَمْرِ الْإِنْسَانِ إِذَا نَامَ ابْنُ نَذْهَبٍ رُوحَهُ فَانْ رُوحُهُ مُتَعَلِّقٌ بِالرِّيحِ وَالرِّيحُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْهَوَاءِ وَالْهَوَاءُ مُتَعَلِّقٌ بِشَرِّكَ صَاحِبِهِ بِاللِّفْظَةِ فَإِنْ أَذِنَ اللَّهُ
بِرَدِّ ذَلِكَ الرُّوحِ عَلَى صَاحِبِهِ أَجْزَبَ ذَلِكَ الرُّوحِ وَجَذِبَ ذَلِكَ الرِّيحُ الْهَوَاءَ فَجَبَّتْ فَسَكَّتْ فِي يَدَيْهِ صَاحِبِهَا وَإِنْ لَمْ يَأْذِنْ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِرَدِّ ذَلِكَ الرُّوحِ عَلَى صَاحِبِهِ أَجْزَبَ ذَلِكَ الرِّيحُ فَجَذِبَ الرِّيحُ الرُّوحَ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَى صَاحِبِهِ إِلَّا وَفَتْ طَائِعَتُهُ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ
مِنْ أَمْرِ الذِّكْرِ وَالتَّسْبِيحَاتِ فَلِذَاكَ الرَّجُلُ فِي حَقِّهِ وَعَلَى الْحَقِّ فَإِنَّ صَاحِبَ الرَّجُلِ عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَالْمُحَمَّدُ صَلَوَةُ تَامَّةٌ انْكَشَفَ ذَلِكَ الطَّبَقُ
عَنْ ذَلِكَ الْحَقِّ فَأَخْضَا الْقَلْبُ وَذَكَرَ الرَّجُلُ مَا كَانَ نَسِيًّا وَإِنْ لَمْ يَصِلْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَالْمُحَمَّدُ انْقَضَ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ أَنْظِرُوا ذَلِكَ الطَّبَقَ
عَلَى ذَلِكَ الْحَقِّ فَأَخْطَمَ الْقَلْبُ نَسِيَّ الرَّجُلِ مَا كَانَ ذَكَرَهُ وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ الْمَوْلُودِ الَّذِي يَشْبَهُ عَامَّةً وَأَخْوَالَهُ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا نَامَ أَهْلُهُ

جواب الحسين عن الاشجار

١٤٣

فجامعها بقلبها كن وعرف هادئة وبدن غير مضطرب سكنت تلك النطقة جوف الرحم خرج الولد بشبهه واتم وان هو انماها
بقلب غير ساكن وعرف غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت النطقة فوعدت في حال اضطرابها على بعض العروق فان وقعت على
عروق من عروق الاعمام اشبه الولد اعمامه ان وقعت على عروق من عروق الاخوان اشبه الولد اخواله فقال الرجل اشهد ان لا
اله الا الله ولم ازل اشهد بها واشهد ان محمدا رسول الله ولم ازل اشهد بها للشهادتك وصي رسول الله الفائم بحسنه واشهد
الى امير المؤمنين ولم ازل اشهد بها واشهد انك وصية الفائم بحسنه واسأل الله الحسن واشهد ان الحسين بن علي وصي ابك و
الفائم بحسنه بعدك واشهد على علي بن الحسين انه الفائم بامر الحسين بعدك واشهد على محمد بن علي انه الفائم بامر علي بن الحسين
بعدك واشهد على جعفر بن محمد انه الفائم بامر محمد بن علي بعدك واشهد على موسى بن جعفر انه الفائم بامر جعفر بن محمد بعدك واشهد
على علي بن موسى انه الفائم بامر موسى بن جعفر بعدك واشهد على محمد بن علي انه الفائم بامر علي بن محمد انه الفائم
بامر محمد بن علي واشهد على الحسن بن علي انه الفائم بامر علي بن محمد واشهد على رجل من ولد الحسين على لا يكتفى ولا يسمي حتى
يظهر امره قبل الا ارض فسطا وعدا كما ملئت ظلما وجورا والسلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قام فقصي فقال
امير المؤمنين للحسن يا اخي انظر اين يقصد خراج في اثره فقال فما كان الا ان وضع رجله خارج للسجدة فامر به بن اخذ من
ارض الله فوجعت الى امير المؤمنين فاعلمته فقال عليه السلام يا ابا محمد انظر فقلت الله ورسوله وامير المؤمنين اعلم قال هو الحق

جواب عن مسائل جاءت من الرمر من اشجار الجارية

روى محمد بن قيس عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال بينا امير المؤمنين في الرحبة والناس عسرة يكون فمن بين مستغني
ومن بين مستعبد اذ قام اليه رجل فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام ورحمة الله
وبركاته من اين انت قال انا رجل من رعيته واهل بلادك فقال له ما انت برعيتي واهل بلادك ولوسلت على يوم واحد ما خفت
على فقال الامان يا امير المؤمنين فقال هل حدث منذ دخلت مصر هذا قال لا قال فلعلك من رجال الحر قال نعم قال اذا
الحر او زارها فلا بأس قال انا رجل بعثني اليك معاوية مستغلا لك اسالك عن شيء بعثت به ابن الاصغر اليه وقال له ان كنت
اعنى بهذا الامر والخليفة بعد محمد فاجبني عما اسالك فانك ان فعلت ذلك ابغضت بعث اليك بالحق فلو لم يكن عندك
وقد افسر فبعثني اليك لا سلك عنهما فقال امير المؤمنين فانا لله ابن اكله الاكبار وما اضله واشما ومن معه حكم الله بيني وبين
هذه الامم فطعوا رحي واضاعوا آباي ودفعوا حق وعظمت مرتني واجمعوا على منازعتي بالحق والحسن والحسين ومحمد
فاحضروا فقال يا بني هذا ابن رسول الله وهذا ابني فاسئل ابيهم احببت فقال اسئل ذا القور يعني الحسن فقال له الحسن
سلفي عما بد لك فقال الشامي كرم بين الحق والباطل وكرم بين النبا والارض وكرم بين المشرق والمغرب واليمن والشام
التي تارك اليها ارواح المشركين وما الصبي التي تارك اليها ارواح المؤمنين وما القوت التي تارك اليها ارواح بعض الناس فقال
الحسن بين الحق والباطل اربع اصابع فإما اربعة يمينك فهو الحق وقد يار يمينك باطلا كثيرا فقال الشامي قد كنت قال وبين النبا

والارض دعوه المظلوم وقد البصر فرج قال لك غير هذا فكذب قال صدقت يا ابن رسول الله قال وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس
نظرت اليها حين نطلع من مشرقها ونظرت اليها حين تغيب في مغربها قال صدقت فما فوس فخرج قال وبجاء كاشف فوس فخرج فان
خرج اسم الشيطان وهو فوس الله وهذه علامه الخصب وامان لاهل الارض من العرق واما العين التي ناط اليها ارواح المشركين فهي
عين يقال لها برهوه واما العين التي ناط اليها ارواح المؤمنين فهي عين يقال لها سلى واما الموت فهو الذي لا يدرك اذ كرامتي
فانه ينظر به فان كان ذكر احلم وان كانت انثى حاضت بدائنها والا قبل له بل على الجانب فان اصابه الحائط فهو ذكر
وان انكص بوله كما ينكص بول البعير فهي ابراه واما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فاشد شيء خلفه الله الحجر واشد من الحجر
الحديد يقطع به الحجر اشد من الحديد النار لذبها الحديد واشد من النار الماء بطنى النار واشد من الماء السخا يحل الماء واشد
من السخا الريح مثل النيران واشد من الريح الراك الذي برسلها واشد من الملك ملك الموت الذي يبيت الملك واشد من ملك
الموت الموت الذي يبيت ملك الموت واشد من الموت مر الله الذي يبيت الموت فقال الشايع اشهد انك ابن رسول الله حقا
وان عليا اولي بالامر من معاوية ثم كتب هذه الجوابات وذهب الي معاوية فبعيها الي ابن الاصفه فكتب الي ابن الاصفه معاوية لم
تكني بغير كلامك وتجيبي بغير جوابك افسم بالمسيح ما هذا جوابك وما هو الا من معدن النبوة وموضع الرسالة واما انت فلو
سالتني درهما ما اعطيتك

احضار محمد حسن علی ایچی طالب علیہ السلام

عَلِيٌّ جَاءَ عُمَرَ بْنَ الْكَافِرِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ مَرْثَدَةَ بْنِ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الشَّعْبِيُّ رَأَى مَخْتَفٍ فِي بَيْتِهِ مِنْ أَهْلِ حَبِيبِ الْمَصْرِ قَالَ أَلَمْ يَكُنْ فِي الْأَجَلِ
يَوْمَ فِي مَشَاجِدِهِ فَوَجَدَ اجْتِمَاعًا فِي حُفْلٍ أَكْثَرَ ضَيْحًا وَلَا أَشَدَّ مَبَالِغَةً فِي قَوْلٍ مِنْ يَوْمِ اجْتِمَاعِهِ عِنْدَ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ عَمْرٍو بْنِ
عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ وَعُثْبَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ وَالْوَلِيدَ بْنَ عَفْفَةَ بْنِ أَبِي مَعْبُطٍ وَالْمُهَاجِرَةَ بْنَ أَبِي شَعْبَةَ وَقَدْ نَوَّاطُوا عَلَى امْرِئٍ
وَاحِدٍ فَقَالَ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ لِمُعَاوِيَةَ الْكَافِرِ بْنِ عَلِيٍّ تَحْضُرُ فَقَدْ اجْتَمَعُوا سِتْرَةً لِيُخَفَّفَ النِّعَالُ خَلْقُهُ امْرُؤٌ قَاطِعٌ قَالَ فَصَدَّقَ
وَهَذَا مِنْ رَفْعَانِ إِلَى مَا هُوَ اعْظَمُ مِنْهَا قُلُوبُهُمْ أَتَى ابْنَهُ فَنَصَرَ نَابِرَ وَبِابْنِهِ سَبِينَاهُ وَسَبِينَا أَبَاهُ وَصَغِيرًا يُقَدِّمُ وَقَدْ رَأَى بِهِ وَقَدْ نَالَ ذَلِكَ حَتَّى
صَدَّقَ لَشَيْخِهِ فَقَالَ لَهُمْ مَعَاوِيَةُ إِذَا خَافَتْ بَنَاتُكُمْ فَلَا يَدْبُرْنَ عَلَيْكُمْ عَائِلَةً يَدْخُلُكُمْ فَيُورِكُمْ وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ فُطَا إِلَّا كَرِهَتْ
جَنَابَهُ وَهَبْتُ عَثَابَهُ إِذَا نَ بَعَثَ ابْنَهُ لَا تَصْفِيهِ مِنْكُمْ قَالَ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ انْجَنَاهُ ابْنُ بَنِي سَامٍ بِأَبْلَهِ عَلَى حَقِّهِ وَأَمْرُهُ عَلَى صِحَّتِهِ قَالَ لَا
فَالْأَبْعَثْ إِذَا ابْنَهُ فَقَالَ عُمَيْرُ بْنُ هَذَا رَأَى لَا أَعْرِضُ وَاللَّهِ مَا سَطَّحُوا أَنْ يَلْقَوْا بِكَرٍّ وَلَا اعْظِمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ عَلَيْهِ وَلَا يُلْقَاكُمْ بِأَعْيُنٍ تَمَاقِي نَفْسِهِمْ
عَلَيْكُمْ وَإِنَّ لَاهْلَ بَيْتِ خَصْمٍ جَلَسَ فَبَعَثُوا إِلَى الْحَسَنِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الرَّسُولَ قَالَ لِمَ يَدْعُونَكَ مَعَاوِيَةُ قَالَ وَمِنْ عِنْدِهِ قَالَ الرَّسُولُ عِنْدَ
وَقُلَانِ وَسَمِعِي كَلَامَهُمْ بِأَسِيرٍ فَقَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لَهُمْ تَعْرِفُهُمْ السُّفْهَاءُ مِنْ فُوقِهِمْ وَإِنَّا هُمْ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ثُمَّ قَالَ يَا
جَارِيَةَ الْبَغْيِ نِسِي شَيْءًا ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِذَا دُرِّبْتَ فَمُخَوِّرُهُمْ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ وَأَسْتَغِيثُ بِكَ عَلَيْهِمْ فَانْقَبِهِمْ بِمَا شِئْتَ وَإِذَا شِئْتَ
مِنْ حَوْلِكَ وَفُوتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَقَالَ الرَّسُولُ هَذَا كَلَامُ الْفَرَجِ فَلَمَّا إِذَا مَعَاوِيَةُ رَحِبَتْ وَحَبَّاهُ وَصَافَحَهُ فَقَالَ الْحَسَنُ إِنَّكَ

الحسين عليه السلام على جماعة من المبكرين فضله وفضل أبيه

١٢٥

حبس به سلامة والمصاحفة من فقال معاوية اجل ان هؤلاء بعثوا اليك وعصو في لغيرك ان عثمان قتل مظلوما وان اباك فقلنا فاسمع
 منهم ثم اجبهم بمثل ما يتكلمونك فلا يمنعك مكانى من جوابهم فقال الحسن فبما الله البت ببتك والاذن فيك البت والله لئن اجبهم
 الى ما اراد والى لا سيجي لك من الخس وان كانوا غلبوك على ما تريد الى لا سيجي لك من الضعف فيما تفرق من ايمانهم من ايمانهم واما الله
 لو علمت مكانهم واجتماعهم بعثت بعدتهم من بني هاشم مع انى مع وحدهم او حشمتى من جمعهم فان الله عز وجل لو يتي اليوم وفيها
 بعد اليوم فليقولوا فاسمع ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلكم عمرو بن عثمان بن عفان فقال يا سمعت كاليوم ان بنى
 من بني عبد المطلب على وجه الارض من احد بعد قتل الخليفة عثمان بن عفان كان ابن اخهم والفاضل في الاسلام مترلة والخاص
 برسول الله اثره فبئس كرامته الله حتى سفكوا دمه اعذلوا طلبا للفتنة وحسدوا نفاسه وطلبوا اليه ابا هليل لذللك مع سوابقه
 ومترلة من الله ومن رسوله ومن الاسلام فبانه ان يكون حسن سابر بن عبد المطلب فبئس عثمان حيا بمشون على مناكب
 الارض وثمان بداه مضرع ان لنا فيكم تسعة عشر ما يثلى بنى امية بيدر ثم تكلم عمرو بن العاص فحمد الله واشيى عليه ثم قال اي
 ابي نراب بعثنا اليك لتفرك ان اباك سم ابا بكر الصديق واشرك في قتل عمر الفاروق وقيل عثمان ذمة النورين مظلوما وادعى
 عالبس له يحى ووقع فيه وذكر الفتنة وعبره بشانها ثم قال انكم يا بنى عبد المطلب لو يكن الله لطيفكم الملك فتركبون فيه ما لا يحل في
 لكم ثم انشأ بحسن عذرت نفسك بانك كائن امير المؤمنين ليس عندك عقل ذلك ولا ربه وكيف قد سلبت وتوكلنا حتى في
 فريش وذلك تسويع ابيك واتما دعوناك لتسبك واباك ثم انك لا تستطيع ان تعيبنا ولا ان تكون بنا بر فان كنت ترى انا
 كذبتك في شئ ونقولنا عليك بالباطل وادعينا عليك خلافتي فلكم والا فاعلم انك واباك من شر خلق الله فاما ابوك
 فقد كفانا الله فله ونفرد به واما انت فانت في ابدنا نخر فيك والله لو فلتناك ما كان فلك انتم عند الله ولا عيب عند الناس ثم
 تكلم عبيد بن ابي سفيان كان اول ما ابتدأ به ان قال يا حسن ان اباك كان شرف فريش افطع لا رحامها واسفك لدمائها وانك
 من قتل عثمان وان في الحق ان تقتل به وان عليك القود في كتاب الله عز وجل وانا فانك لوك بر واما ابوك فقد كفر الله بقتله
 فكفانا امره واما رجاؤك الخلفه فليست فيها الا في قد حذر ذلك ولا في رجعة من انك ثم تكلم الوليد بن عبيد بن ابي معيط بنحو من
 كلام اصحابه فقال يا معاوية هاشم كنتم اول من رتب بعيب عثمان وجمع الناس عليه حتى قتلوه وحرصا على الملك فطعتم للرحم و
 استملاك الامة وسفك دماها حرصا على الملك وطلبنا الدنيا الخبيثة وحبنا لها وكان عثمان خالكم فقم الخال كان لكم وكان
 صهركم فكان نعم الصهر لكم اول من حسد وطمع عليه ثم ولستم قتلوه فكيف رايتم صنع الله بكم ثم تكلم المغيرة بن شعبه فكان كلامه و
 وقوله كله وقوعا في علي ثم قال يا حسن ان عثمان قتل مظلوما فلم يكن لا ببتك في ذلك عندهم ولا اعذلوا ولا عيب غير انا يا حسن فقل
 ظنا لا ببتك في ضمير قتل عثمان وابوانه لهم وذية عنهم ان يقتله راض وكان والله طويلا السيف والسايف فلي والحق وبعبثت بنو
 امية خيبر بنى هاشم من بني هاشم لبي امية ومعاوية خير لك يا حسن ببتك لمعوية وقد كان ابوك ناصب رسول الله في سبونه واجلب
 عليه قبل موته واراد قتلهم فعلم ذلك من امر رسول الله ثم كره ان يبايع ابا بكر حتى اليه به فوداهم ومن عليه صفاه سيما فقتله ثم نازع

الحسين عليه السلام

الحَيِّجَا الْحَسَنَ عَجَلُ الْخَلَاءِ الْمَكْبُوتِ فَضْلُهُ وَفَضْلُ أَبِيهِ

فقال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه اللهم من عاتك عاتيا فلا تجعل له في الارض مفعدا ولا في السماء مصعدا واجعله في اسفل
 درك من انار انشدكم بالله العلون ان رسول الله قال له انما انا نبي من قبلي يوم القيمة نذروا عنه كما نذروا احدكم الغرير من و^{سط}
 ابله انشدكم بالله العلون ان رسول الله في مرضه الذي توفي فيه فبكى رسول الله فقال على ما يبكيك يا رسول الله فقال
 يبكي اني اعلم ان لك في قلوب رجال من امتي ضغائن لا يبدونها لك حتى انوني عندك انشدكم بالله العلون ان رسول الله حين
 حضرته الوفاة واجتمع عليه اهل بيته قال اللهم هؤلاء اهل بيتي عزني اللهم وال من والاهم وعاد من عاداهم وقال انما مثل اهل
 فيكم كسيفه نوح من دخل فيها نجى ومن تخلف عنها غرق وانشدكم بالله العلون ان اصحاب رسول الله قد سلموا عليه بالولاية في
 عهد رسول الله وجوبه انشدكم بالله العلون ان عليا اول من حرم الشهوات كلها على نفسه من اصحاب رسول الله فانزل الله
 عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تحرموا الطيبات ما احل لكم ولا تعبدوا الله لا يحب المفسدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا
 انقوا الله انتم به مؤمنون وكان عند علم النبا وعلم القضا وفصل الكتاب وسوخ العلم ومثل القرآن وكان في رط لا
 تعلمهم بمجموع عشرة نيام الله انهم مؤمنون وانهم في رط فرب من عده اولئك لعنوا على لسان رسول الله فانشدكم
 انشدكم عليكم انكم لعنوا الله على لسان نبيه كلهم وانشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله بعث اليك لتكلم لبي خزيمة حين اصحابه
 خالد بن الوليد فانصرف اليه الرسول فقال هو باكل فاعاد الرسول اليك ثلاث مرات كل ذلك يعرف الرسول اليه ويقول هو
 باكل فقال رسول الله اللهم لا تشيع بطنه في الله في نهمته واكلك الي هو القيمة ثم قال انشدكم بالله هل تعلمون ان ما افوا جفا
 انك يا معاوية كنت سوف بابك على حمل امر يهود اخوك هذا الفاعل هذا ابو احراب فلعن رسول الله الفاعل والراكب
 والسائق فكان ابوك الراكب انت بالسائق واخوك هذا الفاعل انشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله لعن ابا قحافة
 في سبعة مواطن اولهن حين خرج من مكة الى المدينة وابوسفیان جاء من الشام فوقع فيه ابوسفیان فسيه واوعده وهم ان يطش
 ثم صر الله عز وجل عنه والثانية يوم المعر حيث طرد ابا يوسفان لجرهما من رسول الله والثالثة يوم احد قال رسول الله الله
 مولانا ولا مولاي لكم وقال ابوسفیان لنا العزى ولا عزى لكم فلعنه الله ولا لکنه ورسوله والمؤمنون اجمعون والرابعة يوم حنين يوم
 جاء ابوسفیان بجمع فرس وهو اذن وجاعل بغيره بطفان واليه هو قد هم الله بغضهم لم ينالوا خيرا هذا قول الله عز وجل انزل في سورة
 في كل من ابي ابا سفيان اصحابا كانوا وان معاوية يومئذ مشرك على راي ابيك بمكة وعلى يومئذ مع رسول الله وعلى رايه ودينه
 والخامسة قول الله عز وجل والهك معكوفان يبلغ محله وصدد انت وابوك ومشركوا فرس رسول الله فلعنه الله لعله شمله
 وفسر به اليوم القيمة والسادسة يوم الاحراب يوم جاء ابوسفیان بجمع فرس وجاعل بغيره من حصين بن علفان فلعن
 رسول الله الفاعل والاسباع والسائرة الي هو القيمة فلعن رسول الله ابا في الاسباع مؤمن قال لا يغيب اللعنة مؤمنا من الاسباع
 اما الفاعل فليس فيه مؤمن ولا مجيب ولا ناج والسادسة يوم القيمة يومئذ على رسول الله اثنا عشر رجلا سبعة منهم من بني امية
 وخمسة من فرس فلعن الله برك ولعن رسول الله من الائمة غير النبي وسائفة وفائدة ثم انشدكم بالله هل تعلمون

يَحْيَى بْنُ عَمْرِو بْنِ زَيْدٍ

١٤٩

جعفر بن أبي طالب سائر المهاجرين إلى النجاشي فحاشي المكر البقي بك وجعل جلدك الأسفل وأبطل امتيتك وخيب سعيك و
 أكل واحد وثلاثين كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا وأما قولك في عثمان فانت باطل الخبث والذين الهبت عليهم نار
 ثم هربت إلى فلسطين لم يبق من الذين قبلوا منك خبر فله حبست نفسي على معاوية فبعثه إليك باخبيت بدنيا غيرك ولست ألتوكل على
 بغضنا ولم نغايبك على حبنا وإن عد قسبي هاشم في الجاهلية والإسلام وقد هجرت رسول الله بسبعين بيتا من شعر فقال رسول
 الله في لا أحب الشعر ولا ينبغي لمرأى قوله فالعن عمرو بن العاص بكل بيت ألف لعنة ثم انت يا عمر المؤثر بباك على نكاح هذيت
 إلى النجاشي الهدايا ورحلت اليه رحلتك الثانية ولم تترك الأولى عن الثانية كل ذلك ترجع مغلولاً حسيباً تريد بذلك هلاك
 جعفر وأصحابك فإله الخطاك ما رجو وأملت أملت على صاحبك عمار بن الوليد وأما أنت يا وليد بن عتبة فوالله ما ألومك أن تغض
 علياً وقد جلدت في الخمر ثمانين جلدة وفعل اباك صبراً يوم بدام كيف نسبته وقد سماه الله مؤمناً في عشرة آيات من القرآن
 وسمائك فاسفاً وهو قول الله عز وجل فمن كان مؤمناً كان فاسفاً لا يستون وقوله ان جأكم فاسق فليؤاخذوا بنصيبتهم
 فوما يجمل في نصيبهم اعلم ما فعلتم ناديهن وماتت وذكر قرش وأما النشأين علي من اهل صفورة اسمهم ذكوان وأما زعلنا فإنا
 عثمان فوالله ما استطاع طلحة والزبير ومعاذ أن يقولوا ذلك لعلي بن أبي طالب فكيف يقولون ان لو سئلت أهلك من ابوتك
 تركت ذكوان فالصفتك بعقبه بن أبي معيط أكسب ذلك عند نفسه سافراً فرفع معاً عند الله لك ولا يبك ولا ملك من العار
 والخمر في الدنيا والآخرة وما الله بظلام للعبيد ثم انت يا وليد والله أكبر في الهلاك من تدعى له فكيف نسب علياً ولو استنزلت
 بنفسك لقلت نسبك إلى أبيك لا إلى من تدعى له ولقد فالت لذلك بك يا بني ابوك والله لأم واخبت من عقبته وأما انت يا
 عتبة بن أبي سفيان فوالله ما انت بحصيف فاجابك ولا عاقل فاعانك وطعنك خبر من جدي ولا تحشي وما كنت ولو سببت علياً
 لا عير عليك لا لك عندك كنت بكفول عبد علي بن أبي طالب قد عليك واعانك ولكن الله عز وجل لك ولا يبك وأملك اخيك
 لبالمصافاة في ربه ابائك الذين ذكرهم الله في القرآن فقال عاملة ناصبة فضلي ناراً حامية نفسي من عيب ابنه إلى قوله من جوع
 وأما وعيدك يا أي ان تغتلي فلهذا قلت الذي وجدته على فراشك مع حبيبك وقد غلبت على فرجها وشركت في ولدها
 الصوفيك ولداً ليس لك وبلاك لو شغلت نفسك بطلب ثارك من كنت جديراً ولذا كنت جديراً في الفضل ولو عذبه و
 لا الوك ان نسب علياً وقد مثل أخاك مبارزة واشرك هو حمزة بن عبد المطلب فلجئت حتى أصلاها الله على أبيها نار
 جهنم وإذا همما العذاب لا لهم ونفي عك يا رسول الله وأما رجاء الخلافة فلعن الله رجواها فان فيهما للمفساد وما انت
 أخيك ولا نجاة إياك لأن أخاك أكثر ثمر وأعلى الله واشد طلباً لأهله من المسلمين طلباً ليس له باهل بخادع الناس و
 يكرهم ويكر الله والله خير المأكرين وأما قولك ان علياً كان شرفاً من شرفي فوالله ما حفر مرحوماً ولا مثل مظلوماً وأما
 يا مغرور من شعبه فانت لله عذر ولا كما به نابذ ولينته مكر في انت الزا في وقد وجبت عليك الرجم وشهد عليك العدل البررة
 الانقباطاخر رجلك ورفع الحق بالباطل والفضل بالافعال بطرد ذلك لما أعد الله لك من العذاب لا لهم والخمر في الهلاك الدنيا

أحسن

اخبرني عن عظام المنكرين وفضل البيهقي

ولعذاب الآخرة التي كانت في الدنيا ضربت فاطمة بنت رسول الله حتى ادبها والفت ما في بطنها اسند لا منك لرسول الله وعما
منك لا مروءة انما حرمة في الدنيا رسول الله فاطمة بنت سيدة نساء اهل الجنة والله مصيرك الى النار وجاعل وبال ما نطقت به
عليك في ابني الثلثة سببت عليا انفسا في سيرة بعد من رسول الله ام سؤيلا في الاسلام ام جوار في حكم ام رغبة في الدنيا ان
بها فقد كذبت وكذبت الناس انهم ان عليا قتل عثمان مظلوما فعلى والله اني وانني من لا يثني في ذلك ولعمري ان كان على
قتل عثمان مظلوما فوالله انك من ذلك في شيء في امره حيا ولا نعصب له ميتا وما زالت الطائفة ترك تبيع البغايا ونجى امر الجاهلية
وثبت الاسلام حتى كان ما كان في امس واما اعراضك فمخبي هاشم في امته فهو ادعائك الى معاوية واما قولك في شأن الامارة
وقول اصحابك في الملك الذي ملكوه فقد ملك فرعون مصر اربعة سنين وموسى وهرون بنيان برسلان عليهما السلام بلقيان ما بلغنا
من الاذى وهو ملك الله يعطيه البر الفاجر وقال الله وان ادبر لعمرك فنتن لكم ومنايع اليمين وقال واذا اردنا ان نهلك قرية امرا
منها فمفسدوا فيها فحق عليها القول فدمرناها بدمرهم فام الحسن فبقض شايبه وهو يقول انجبتا للخبين انجبتون للخبثا هم والله با
انت واصحابك هؤلاء وشبهك والطيبين والطيبين اولئك قبرون مما يقولون لهم معقروهم في كرمهم هم علي بن
اب طالب وعنه وشبهه ثم خرج وهو يقول لمعوية ذق وبال اكسبت بذلك وما جئت وما اعد الله لك ولهم من الخمر في
الجهنم والآيات والعذاب لا لهم في الآخرة فقال معاوية لا صحتا وانتم قد وقوا وبال اجنبكم فقال الوليد بن عتبة والله ما ذفنا الا
كما ذفنت ولا اجزا الا عليك فقال معاوية المر اقل لكم انتم ان تنقصوا من الرجل فله الاطعموه في اول مرة فانتصر ثم من الرجل اذ
فصحه فوالله ما قام حتى اظلم على البيهقي وسمعت ان اسطويه قال فيكم خبر اليوم ولا بعد اليوم قال وسمع مروان بن الحكم بمات معاوية
اصحابه المذكورون من الحسن بن علي عليهما السلام فانهم فوجدهم عند معاوية في البيهقي فسالهم ما الذي بلغني عن الحسن بن علي فالتوا فاذ كان
كذلك فقال لهم مروان افلا احضروني ذلك فوالله لا سبته ولا سبى اباه واهل البيهقي سبنا تقوى الاماء والعبيد فقال معاوية
القوم لم يفتك شيء وهم يعلمون من مروان بن علي ولسان وفحش فقال مروان فاسل البهري بمعاوية الى الحسن بن علي فلما جاء الرسول
قال له الحسن يا يزيد هذا الطاغية مني والله ان اعاد الكلام لا وفرق مما يبغى عليه عاره وشناره الى يوم القيمة فاقبل الحسن فلما ان جاشم
وجدهم بالجلس على حالهم التي تركهم فيها غير ان الروان قد حضر معهم في هذا الوقت فمضى الحسن حتى جلس على السر مع معاوية وعمر بن
العاص ثم قال الحسن لمعاوية لم ارسلت اليك قال انت ارسلت اليك ولكن مرنا الذي ارسل اليك فقال مروان انت بلحسن السبيل لرجل
فريش فقال له الحسن يا ابا عبد الله لا سببتك واهل بيتك سبنا تقوى الاماء والعبيد فقال الحسن ما انت يا مروان فالتا سببتك
ولا سببت اباك ولكن الله عز وجل لعن اباك واهل بيتك ذريرتك ما خرج من صلب ابيك الى يوم القيمة على لسان نبى محمد والله يا
ما تنكرت ولا احد ممن حضر هذه الغمرة من رسول الله ولا يبك من فملك وما زادك الله يا مروان بما خوفك الا طغنا ناكيرا وصدق
وصدق رسول الله ببارك ونعم الشجرة للمعونة في القران ونحوهم فابزدهم الا طغنا ناكيرا وانت يا مروان ذريرتك الشجرة
للمعونة في القران وذلك عن رسول الله عن جبريل عن الله عز وجل فوشب معاوية فوضع يده على فم الحسن وقال يا ابا عبد الله ما كنت

مُفَاخَرَةُ الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١٥

فَإِذَا شَاءَ لَا طَبَّاءَ شَاقِفَضَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَوْبَهُ وَفَامَ فَخَرَجَ فَتَقَرَّرَ الْقَوْمُ عَنِ الْمَجْلِسِ بَعْضُ وَحْنٍ وَسَوَادُ الْوُجُوهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

مُفَاخَرَةُ الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

عَلِيٌّ مَعَاوِيَةُ وَرَوَانُ بْنُ الْحَكَمِ وَالْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ عَفْبَةَ وَعَبْسَةُ بْنُ سَفْيَانَ فَبَلَ وَفَدَّ الْحَسَنِ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى
مَعَاوِيَةَ فَخَضَّ مَجْلِسَهُ إِذَا عِنْدَهُ هُوَ لَا الْقَوْمُ فَخَرَّ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَلَى بَيْتِ هَاشِمٍ وَوَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ وَذَكَرُوا أَشْيَاءَ سَائِلَاتِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ
وَيُلَاحِظُ مِنْهُ فَقَالَ الْحَسَنِ بْنُ عَلِيٍّ أَنَا شُعْبَةُ مِنْ خَيْرِ الشُّعْبِ أَبَايَ أَكْرَمُ الْعَرَبِ لَنَا الْفَخْرُ وَالنَّسَبُ السَّمَاوِيُّ عِنْدَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ خَيْرُ شُعْبَةٍ
أَنْتَ فَرِيدٌ عَافِيَةٌ وَأَتَمُّ رَأْيٍ أَكْبَرُ أَيْدِيٍّ وَأَبْدَلُ نَفْسَةٍ فِيهَا أَصْلُ الْإِسْلَامِ وَعِلْمُ النَّبُوَّةِ فَعَلُوا نَاحِيَةً شَمِخَ بِهَا الْفَخْرُ وَاسْتَظَنَّا حِينَ أَمْنَعُ بِنَا
الْعَزَّ وَغَنِيٌّ بِحُورٍ رَاحَةٍ لَا تُرْفَقُ بِجِبَالٍ شَامِخَةٍ لَا تُفَرَّقُ فَقَالَ رَوَانُ بْنُ الْحَكَمِ مَدَحْتُ نَفْسَكَ وَشَمِخْتُ بِأَنْفِكَ هَهُمَا هَهُمَا بِأَحْسَنِ
نَحْنُ وَاللَّهُ الْمَلِكُ السَّادَةُ وَالْآخِرَةُ الْفَادَةُ لَا يَجُوزُ فِلَيْهِ لَكَ عِشْقٌ مِثْلَ عِزِّنا وَلَا فُخْرٌ كَفُخْرِنَا ثُمَّ انْشَاءَ يَقُولُ

شَفِينَا انْقِصَابًا فُورًا	فَنَالَتْ عِزَّهَا فَبَيْنَ يَدَيْنَا
فَابْنَا بِالْغَنِيِّ حَيْثُ ابْنَا	وَابْنَا بِالْمَلُوكِ مِثْرَ نَبْنَا

ثُمَّ تَكَلَّمَ الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فَقَالَ نَصَحْتُكَ بِإِعْلَامِ نَفْسِكَ بِفَخْرٍ وَلَوْ لَا كَرَاهِيَةُ قُطْعِ الْفَرَسِ لَكُنْتَ فِي جِلَّةِ أَهْلِ الشَّامِ فَكَانَ يَعْلَمُ أَبُوكَ أَنَّ
أَصْدَرَ الْوَارِدِ عَنْ مَنَاسِلِهَا بِنَعَارَةٍ فَلَيْسَ حِلْمٌ تُعْبِقُ بِحَارِهَا بِالْأُمُورِ عَلَى الْفَبَائِلِ فَتَكَلَّمَ الْحَسَنِ بْنُ عَلِيٍّ فَقَالَ بِأَسْرَواتِ اجْتِنَاءِ خَوْفًا وَصَفَاءَ
وَعِزِّ أَرْغَمَ إِلَى مَدَحِ نَفْسِي وَأَنَا ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ وَشَمِخْتُ بِأَنْفِي وَأَنَا سَيِّدُ شُهَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَتَمُّ بَيْدِخٍ وَبِكَبَرٍ وَبِلَاكٍ مِنْ بَرِيدِ رَفَعِ
نَفْسِي مِنْ بَرِيدِ اسْتَظْلَالٍ فَأَمَّا نَحْنُ فَأَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ وَمَعْلُوكِ الْكِرَامَةِ وَمَوْضِعِ الْحِجْرَةِ وَكُرَى الْأَيْمَانِ وَرَيْحِ الْإِسْلَامِ وَسَيْفِ
الدِّينِ الْأَنْصَبِ تَكَلَّلَكَ أَمْكُ فَبَلَ إِنْ أَرَمَكَ بِالْهَوَائِلِ وَاسْتَمَلَتْ بِسِيمِ نَسْتَعْنِي بِعَنْ إِيْمَتِكَ فَأَمَّا أَبَاكَ بِالْهَيْبَةِ الْمَلُوكِ فِي الْهَوِ
الَّذِي وَلَيْتَ فِيهِ مَهْرٌ وَأَنْتَ مَذْهُورٌ فَكَانَتْ غَنِيمَتُكَ هَزِيمَتُكَ وَتَعْدُّكَ بِطَلْحٍ بِسَبْعِينَ غَدْرَةً فَفَضَّلْتَهُ فِيمَا لَكَ أَعْلَى جِلْدَةٍ وَجِلْدَةٍ
فَتَكَلَّمَ رَوَانُ بْنُ الْحَكَمِ بِمَغِيرَةٍ مَهْوِيَّةٍ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الْحَسَنِ بْنُ عَلِيٍّ فَقَالَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ فَرَسٍ فَأَفَاحُوكَ لِجَهْلَتِي يَا وَجْهَكَ أَنَا ابْنُ
الْأَمَّا وَسَيِّدُ النَّاسِ عَزَّادُ رَسُولِ اللَّهِ يُعْلَمُ اللَّهُ بَارِكُ وَمُنَالِي فَعَلْنَا نَاوِلَ الْفَرَانِ وَمَشْكَلَاتِ الْأَحْكَامِ لَنَا الْعَزَّةُ الْعُلْيَا وَالْفَخْرُ
الْأَسْنَانُ مِنْ قَوْمٍ لَمْ يَنْبُتْ لَهُمْ الْجَاهِلِيَّةُ نَسَبٌ وَلَا فُخْرٌ الْإِسْلَامُ بِضَيْبٍ عَمِيدٍ بِقِيَامِهِ وَالْإِفْتِخَارُ عِنْدَ مَصَادِرِ الْمُبُودَةِ وَجَعَلَتْ
الْأَفْرَانُ نَحْنُ السَّادَةُ وَنَحْنُ الْمَذَابِقُ الْفَادَةُ نَحْنُ الْذَارُ وَتَقَى عَنْ سَاحِنِ السَّارِ وَأَنَا ابْنُ بَيْحَاتِ الْأَبْكَارِ ثُمَّ اشْرَكَ زَيْعَتِ الْخَيْرِ وَصَحِي
خَيْرُ الْأَشْيَاءِ كَانَ هُوَ بِعِزِّكَ أَبْصَرَ بِعِزِّكَ أَعْلَمَ وَكَتَبَ الرَّوْعَ عَلَيْكَ مِنْهُ لَوْلَا عِزُّكَ فِي مَدْرِكَ وَبَدَّ الْعَدُوَّ عَنْكَ هَهُمَا لَمْ يَكُنْ لِيَجْعَلْ
الْمُضْلِينَ عِضْلًا وَنَزَعَتْ لَوْ كُنْتَ بِصَفَتَيْنِ بِنَعَارَةٍ فَلَيْسَ حِلْمٌ تُعْبِقُ فِيمَا دَانَتْكَ أَمْكُ ابْجَرِكَ عِنْدَ الْمَقَامَاتِ سَمَرَارِكَ عِنْدَ
الْمَجَاحِشِ أَمَّا وَاللَّهُ لَوْ لَقِيَ عَلَيْكَ مِنْ أَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ الْأَشْجَاعِ لَعَلَّتْ أَمْرُ لَا يَنْعَمُ مِنْكَ الْمَوَانِعُ وَلَقَامَتْ عَلَيْكَ الْمَرَاتِ الْوَالِغِ
وَأَمَّا زَعَارَةُ فَلَيْسَ فَمَاتَ فَلَيْسَ أَمَّا أَنْتَ عِدَانُهُ فَتُشَقِّقُ فِيمَا تُعْبِقُ فَاحْضِلْ نَفْسَكَ مِنْ غَيْرِهَا فَلَسْتَ مِنْ رَجَالِهَا أَنْتَ بَعْدَ الْجَنَّةِ
الشَّرِكَ وَمَوَالِجِ الزَّوَالِغِ عَنْكَ بِالْحَرْبِ قَا الْإِحْلَامُ قَايَ الْإِحْلَامُ عِنْدَ الْعَبِيدِ الْقُبُورِ ثُمَّ تَمَنَّى لَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَذَلِكَ مِنْ

وَنَحْنُ

تمت كلام الحسين مع معاوية

١٥٢

صلى الله عليه وآله من المنبر وما أيقظنا أحسن دُعا المسلمين أفضل من أهلها وها وانا اذ هي تعلم فتنه لكم ومناع الى حين وأشار سيدنا الى
معاوية فشا معاوية ما اردت بقولك هذا فانا اذ اردت ما ارا الله عز وجل فقام معاوية فخطب خطبة معتبرة فاحشنة فسب

فيها ابر المؤمنين علي بن الصلو والسلام فقام ابر الحسين علي عليه السلام فقال له وهو على المنبر وبذلك

باب اكله الاكباد اوانت فسب ابر المؤمنين علي عليه السلام فقال رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن

سب الله ادخله الله نار جهنم خالدا فيها محمدا وله عذاب مقيم

ثم اخذ الراشع علي بن الحسين عن المنبر ودخل داره و

لم يصل هناك بعد ذلك ابدا .

تمت الجزء الاول من كتاب الاحجاج بحمد الله ومنه وبلغ بحمد الله وعون الجزء الثاني

الجزء الثاني من كتاب الاحتمال

احتمال الحسن بن علي عليه السلام على معاوية

في الامم من بعدهم ومن لا يستحقها بعد مضي النبي وفد جري قبل ذلك ايراد كثير من الحجج لعبد الله بن جعفر بن ابی طالب عبد الله بن عباس وغيرهما على معاوية في الامم وغيرها بحضرة الحسن والفضل بن عباس وغيرهما وسليم بن فليس قال سمعت عبد الله بن جعفر بن ابی طالب قال قال معاوية ما اشد تعظيمك للحسن والحسين ابهما بنجر منك ولا ابوهما بنجر من ابك ولو لا ان فاطمة بنت رسول الله لقلت انك استبانك علي بن ابي طالب فغضبت من مقالته واخذت ما لا املك فقلت انت لعليل العفة بهما وابيها واهما بلي والله انهما خير مني وابوهما خير مني واتهما خير مني ولقد سمعت رسول الله يقول فيما رواه ابهما وانا غلام فحفظته منه سر عشرين فقال معاوية ومن ليس في المجلس غير الحسن والحسين عليه السلام وابن جعفر وحمزة الله ابن عباس اخيه الفضل هات طمعت فوالله انك تكذب فقال انه اعظم مما في نفسك قال وان كان اعظم من احد وسوقه لوركي احد من اهل الشام اما اذا فضل الله طاعتكم وفرق بينكم وصار الامر في اهلوه معدنه فانبأ ما قلتم ولا يضرك ما ادعيت قال سمعت رسول الله يقول انا اولي بالمؤمنين من انفسهم فمن كشأ فيهم من تقسرت يا اسرائيل اولي بهم من تقسرت علي بن ابي طالب والحسن والحسين بن علي بن ابي طالب واسامه بن زيد في البيت فاطمة وام ايمن وابو ذر والمقداد والقيس بن القوام وضويب رسول الله على عضد واعا ما قال فيه ثلاثم تقرب الامم على الامم تمام الاثنى عشر عليهم السلام قال صلوات الله عليهم الاثنى عشر امام ضلالهم ضلالهم مضل عشر من بني امية ورجلان من فرس ورجل من جميع الاثنا عشر وما اضلوا في اعناقهم اثم سبها رسول الله وسبى العشرة منها قال فتم لهم لنا قال فلان وفلان وصاحب السلسلة وابنه من ال ابي سفيان وسبعة من ولد الحكم بن ابی العاص اثم سبوا ان قال معاوية لئن كان ما قلت حقا فندم لك وهاك الثلاثة قبلي وجميع من نوكاهم من هذه الامم ولقد هلك اصحاب رسول الله من المهاجرين والانصار والتابعين من غيركم واهل البيت وشيعتكم قال ابن جعفر فان الذي قلت والله حتى سمعتم من رسول الله قال مني بن الحسن والحسين وابن عباس وابي طالب ابن جعفر قال ابن عباس معون بن الدية اول سنة اجتمع عليه الناس بعد قتل

الْحَبِيبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَمَّ فِي الْأَمْرِ بَعْدَ نَبِيِّ

على عليهما السلام الى الذي سمي فارسل الى عمر بن ابي سلمة واسامته فشهدوا جميعا ان الذي قال ابن جعفر حق فلا معواص من رسول الله
 كما سمعتم اقبل معا وبني الحسن الحسين بن عباس الفضل وابن ابي سلمة واسامته قال كلتم على ما قال جعفر قالوا نعم قال معا وبني فانيكم يا
 معا وبني المطلب لئلا تكون مراعاتهم او تخجون تحت ذواتهم ان كانت حقوا وانكم لتصرون على امر وتسنون ونروا الناس غفلة وعي ولئن كانت
 ما تقولون حقا لقد هلك الامر وجعت عن دينها وكفرت بربها وتجددتها الا انتم اهل البيت من قال يقولكم واولئك قليل في
 الناس فاقبل ابن عباس على معاوية فقال قال الله نعم وقليل من عباده الشكور وقال وقليل ما هم وما يحببتهم يا معاوية اعجب من بني اسرائيل
 ان السحرة قالوا لفرعون افضض الله فاضا فامسوا بموسى وصدفوه ثم سار بهم ومن انهم من بني اسرائيل فافطعهم البحر واراهم العجايب وهم
 مصلون بموسى والنور اذ يقرن لهم بدنه ثم تروا باصنام تعبد فقالوا يا موسى اجعل لنا الهما كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون وعكفوا
 على العمل جميعا غير هرون فقالوا هذا الهكم والربكم وقال لهم موبعد ذلك ادخلوا الارض المقدسة فكان من جوابهم ما فاض الله
 عز وجل عليهم فقال موسى رب اني لا املك الا نفسي واخي فافز ببنائين القوم الفاسقين فما اتباع هذه الاثمة رجالا سودهم
 واطاعوهم لهم سوابق مع رسول الله ومنار في بيوتها وعلما ومقرين بدين محمد وبالقرآن حملهم الكبر والحسد ان خالفوا امامهم
 وولاهم ما يحب من قوم صاغوا من جهلهم عظام عكفوا عليه يدينه ويسجدون له ويرعون ان رتب العالمين واجتمعوا على ذلك كلام
 غير هرون وحده فلبى مع صاحبنا الذي هو من بني اسرائيل هرون من موسى من اهل بيته ناس سلمان وابو ذر والقناد والذين هم
 الزبير وثبت هؤلاء الثلاثة مع امامهم حتى لقوا الله فنجت يا معاوية ان سمي الله من الاثمة واحد بعد واحد وقد نعت عليهم رسول الله
 بعد يوم في غير موضع فاجتنبهم عليهم وامرهم بطاعتهم واجرت اولهم علي بن ابي طالب في كل مؤمن ومؤمنة من بعده وانه خليفة فيهم
 ووصيه وقد بعث رسول الله في يوم موته فقال عليكم بجعفر فان هلك فزيد فان هلك فعباد الله بن راحة فقتلوا جميعا الا
 بنات الاثمة ولم يبق لهم من الخليفة بعد لئلا يروا وهم لا نفسهم الخليفة كان رايهم لا نفسهم اهتكم وارشدهم رايه واخبره وفات
 القوم ما ركبوا الا بعدا بينه واثمكم رسول الله في عيني لا شبهة فاما ما قال الرضا الاربعه الذين نظاهروا على علي عليه السلام
 كذبوا على رسول الله ونهوا ان قال ان الله لم يكن ليجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فقد شبهوا على الناس بشهادتهم و
 كذبهم ومكرهم قال معاوية ما تقول يا حسن قال يا معاوية قد سمعت ما قال عباس العجيب يا معاوية ومن فله حيا نك من
 جرائك على الله حين قلت قد قتل الله طاعنيكم وردد الامر الى معدنه فانت يا معاوية معدن الخلاف فرددنا وابل لك يا معاوية و
 ما تشبه فيك الذين اجلسوا هذا المجلس وسئلوا هذه السنة لا قولن كلاما ما انت اهله ولكني اقول لا سمعتموا به هو لا هو ان الناس
 قد اجتمعوا على امور كثيرة ليس بينهم اختلاف فيها ولا شاذع ولا فرقة على شهادته ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله عبد والفضل
 الحسن والزكوة المفروضه وصوم شهر رمضان حج البيت ثم اشياء كثيرة من طاعة الله لا يحصى ولا بعدا الا الله اجتمعوا على
 الزنا والفسق والكذب والطغيان الخيانة واشياء كثيرة من معاصي الله لا يحصى ولا بعدا الا الله واختلفوا في سنن ائمتهم وادبها
 فربما ينعى بعضهم بعضا وهي الولاية ويؤاخذ بعضهم عن بعض فيفضل بعضهم بعضا ايها الحق واوليها الا فرقة تتبع كتاب الله وسنة

الحسين عليه السلام في خلافة علي بن أبي طالب

نبينا فمن اخذ بما عليه اهل القبلة الذي ليس فيه اختلاف ردة علم ما اختلفوا فيه الى الله سلم ونجا به من النار ودخل الجنة ومن وقف الله
 ومن عليه احب علي بن ابي طالب في قلبه بمعرفة ولاه الامر من ائمتهم ومعدن العلم ابن هو فهو عند الله سعيد والله وليه وقد قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم علم حقا فقالوا كسك فسلم نحن نقول اهل البيت ان الامم متساوات الخلافة لا تصلح الاقبانوات الله جعلنا
 اهلها في كتابه وسنة نبينا وان العلم قسما ونحن اهلها وهو عندنا مجموع كله بحديثه وانه لا يحدث شي الى يوم القيمة حتى اوش
 الحديث الا وهو عندنا مكتوب باملاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بخط علي بن ابي طالب وزعم قوم انهم اولي بذلك منا حتى ان ابن هبند قد عفى ذلك
 ونزعم ان عمر بن الخطاب في اريد ان يكتب القرآن في مصحف فابعدت ان يكتب من القرآن فانه فقال نضرب الله عنق من قبل ان يصل
 اليك قال ولم قال لا والله تعالى قال والراي في العلم ابا علي ولم ينعك ولا اصحابك فغضب عمر ثم قال ابن ابي طالب في كتاب احياه
 ليس عند علم غيري من كان يقرأ من القرآن شيئا قبل ان يقرأه في الجاهلية فقرأه في الاسلام فقرأه في الاسلام فقرأه في الاسلام فقرأه في الاسلام
 من قرأ من القرآن شيئا قبل ان يقرأه في الجاهلية فقرأه في الاسلام فقرأه في الاسلام فقرأه في الاسلام فقرأه في الاسلام فقرأه في الاسلام
 خلا من هو وبعض ولا يقرأه في عظمته فيقرهم بها فيجمع القضا عند خليفتهم وقد حكوا في شيء واحد بقضاها مختلفة
 فاجازها لهم لان الله تعالى يؤيد الحكمة وفصل الخطاب فيهم كل صنف من مخالفتهم من اهل هذه القبلة ائمتهم معدن الخلافة والعلم به
 رؤسنا فليس من علي من ظلمنا او جحدنا حقنا وركب رفاينا وسبق للناس علينا ما يوجب به مثلك فحسبنا الله ونعم الوكيل ائمتنا
 الناس ثلثة مؤمن يعرف حقنا ويسلم لنا وبالم يتا ذلك نابع محبة الله وولي وناصب لنا العداوة بغير ائمتنا وبعثنا وسجلنا وبعثنا
 حقنا ويدبر الله بالبرائة متافهنا كافر مشرك وانما كافر مشرك من حيث لا يعلم كما يستوي الله عندنا في علم كذلك بشرى بالله بغير علم و
 رجل اخذ بما لا يخالف في ردة علم ما اشكل عليه في الله مع ولا يتا ولا يائمتنا ولا يباد بنا ولا يعرف حقنا في نرجوان بغير الله له وبقوله
 الجنة فهذا مسلم ضعيف فلما سمع معاوية امر لكل واحد منهم بائة الف درهم غير الحسن والحسين وابن جعفر فائة اسراكل واحد منهم بائة الف درهم

فاسق

الحسين عليه السلام في خلافة علي بن أبي طالب

عن علي بن ابي طالب قال قال الحسن بن علي بن ابي طالب علي بن ابي طالب علي بن ابي طالب علي بن ابي طالب علي بن ابي طالب علي بن ابي طالب
 راية للخلافة اهلا ولم تقبى لها اهلا وكذا معاوية انا اول الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان نبي الله فاشهد بالله لو ان الناس بايعوني
 واطاعوني وخرعوا لاعطاهم السما فطرها والارض بركتها ولما اطعتم فيها معاوية ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وليت امرا هاريا فطرا وهم
 من هو اعلم منه الا لم يزل امرهم يذهب سقا لا حتى يرجعوا الى امارة عبدة العجل وقد ترك بنو اسرائيل هاروا واعتكفوا على العجل وهم يعلمون ان
 هرون خليفة موسى وقد ترك الامة عليا ثم وقد سمعوا رسول الله يقول لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة فلا ينبغي بينك
 وقد هرب رسول الله من قومه وهو يدعوهم الى الله حتى فر الى النصارى ولما وجد عليهم اعوانا ما هرب منهم ولو وجد اعوانا ما يابستك يا
 معاوية وقد جعل الله هرون في سعة من استضعفوا وكانوا يفتلون ولم يجد عليهم اعوانا وقد جعل الله النبي في سعة من فر من قومه
 لما لم يجد اعوانا عليهم كذلك انا وابي في سعة من الله حين تركنا الامة وبايعت غيرنا ولم نجد ابرارنا وانما هي السنن والامثال يبيع

الحسين بن علي بن الحسين عليه السلام

١٥٧

بعضها بعضا اتها الناس ثم لو التفت في بين الشرق والغرب لم نجد وارجل من ولد نبي غيره وغيره في سائر
 عن ابيه سيد بن علي بن ابي سعيد عفيص قال لما صاح الحسن بن علي بن ابي طالب معاوية بن ابي سفيان دخل عليه الناس فلامه
 بعضهم على سبهم فقال ويحكم ما تدرون ما علمك والله الذي علمت خير شيعتي ما طلعت عليه الشمس او غربت الا تعلمون اني امامكم ومقرض
 الطاعة عليكم واحدا منكم شباب اهل الجنة ينص من رسول الله على قالوا بلى قال اما علم ان الحضر لما خرجوا من المدينة وقام الجدار وفضل
 الغلام كان ذلك بخط لموسى بن عمران فانه سفي عليه وجه الحكمة في ذلك وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكيم وصوابا اما علم ان
 ما من احد الا وقع في غيرة بغير طاعة غير زانية الا القائم الذي يصلي خلفه روح الله عيسى بن مريم فان الله عز وجل يحب ولا يغير
 شخص لا يكون لاحد غيرة بغيره اذا خرج ذاك التاسع من ولد ابي الحسين بن سيد الاماء بطل الله عمره في غيبته ثم يظهر بطلته في
 صور شاب واثني عشر سنة ذلك ليعلم ان الله على كل شيء قدير عن زيد بن وهب الجعفي قال لما طعن الحسن بن علي بالمدائن
 انهم وهو متوجع فقلت طري بن رسول الله فان الناس يخرجون فقال لا والله معاوية خير من هؤلاء يزعمون انهم في شيعته اشعوا
 فلي وانهموا فلي واخذوا مالي والله لئن اخذ من معاوية عهد الحفص بن ابي ربيعة او من معاوية بن ابي سفيان ففزع اهل بيته واهلي
 والله لو فالت مغوية لاحد وابقي عني يد فصر اليه السلام والله لئن اسلمه وانا غر بخر من ان يغتلي وانا اسير او من علي فيكون
 سنة على بن هاشم اخو الدهر ولعونه لا يزال يمت بها وعفبه على الحي متا والميت قال قلت لترك بان رسول الله شيعته كالتهم ليس لها
 راع قال وما صنع يا اخا جهنمية اني والله اعلم بما رقت اليك فانه ان امير المؤمنين قال في ذات يوم وقد رافقنا باحسن الفرج
 بك اذا و في هذا الامر تواضعوا لمرها الرحب البعوم الواسع الاعجاج باكل ولا يشبع يموت وليس له في السما انا ص ولا في الارض
 عاذر ثم يسوق على غرها وشرفها يدن له العجا وبطول ملكه بسنن بسن البدع والضلوك ويبقى الحق وشهره الله يقسم للمال
 في اهل ولا يشتر ويمنع من هو احق به وبذلك في ملكه المؤمن في يفي في سلطانه الفاسق ويجعل المال بين انصاره ولا يتخذ عباد
 الله حولا يدبر في سلطانه الحق ويظهر الباطل ويقتل من ناواه على الحق ويدن من كراهه على الباطل فكذلك كنت حتى بعث الله رجلا
 في اخر الزمان كاتب الدهر وجهل من الناس يؤيده الله بملائكته ويعصم نصاره وينصر بابائهم ويظهره على اهل الارض حتى
 يدنو اطوعا وكرها يملأ الارض قسطا وعدلا ونورا وبرها نادين لمر عرض البلاد وطولها لا يفي كافر الا آمن ولا طامع الا صالح
 ويصطليح في ملكه العجا ويخرج الارض نبتها ويتر السما بركها وتظهر الكوز بملك بابن الخافقين اربعين عاما فظنوا من ادرك
 ايامه وسمع كلامه وعنى الامم عن سالم بن ابي الجعد قال حدثني رجل منا قال انبأ الحسن بن علي فقلت بان رسول الله
 اذ لك فينا وجعلنا معشر الشيعه عبيدا ما يفي معك رجل قال وم ذلك قال فالت بسلامك الامر لهذا الطاغية قال والله ما
 الامر اليه الا ان لم اجد انصارا ولو وجد انصارا لقاتلته لبي وبها حتى يحكم الله بيني وبينه ولكني عرفنا اهل الكفر فزوبلوا ولا
 يصلح في منهم من كان فاسدا انهم لا وفاء لهم ولا ذمة في قول ولا فعل انهم لمخلفون ويقولون لنا ان قلوبهم معنا وان سبهم
 مشهور فقلنا قال وهو يكتمني ان يفتح الدم فدا بطلت فمحل بين يديهم ملائما خرج من جوف من الدم فقلت له ما هذا يا بن رسول الله

عن ابي بصير عن ابي جعفر

الى لا يأت وجعا قال اجل ورسول في هذا الطاغية من سفا في سفا ففد وقع على كبد وهو يخرج فطعا كما ترى قلت افلا تترك وقال
فل سفا في مدين وهذه الثالثة لا اجل لها رواه في آفة كبد في ملك الروم يستل ان يوجه اليه من الستم الفئال شير فكتب اليك ملك
ملك الروم ان لا يصلح لنا في ديننا ان نعين على قتال من لا يقاتلنا فكتب اليك هذا ابن الرجل الذي خرج بارض نهامة فخرج بطاب
ملك ابيه انا اريد ان ادس اليه من ينفذه لك فاربح القيا والبلا ومنه ووجه اليه بهذا الطاف فوجه اليه ملك الروم بهذا الشير
التي ترفعها فنفذها الى اشترط عليه في ذلك شروطا **مسألة** ان معاوية دفع الستم الى امرأة الحسن بن علي عليه السلام جعلت بنتا لا
فقال لها اسفيرة فاما ان هو زوجتك ابني يزيد فلما اسفيرة الستم ومارى عليها **مسألة** جئت الملعون الى معاوية الملعون ففالت زوجتي يزيد
فقال اذهبي فان امراه لم تصلح للحسين علي لا تصلح لابني يزيد

احتجاج الحسن بن علي عليه السلام

على عمر بن الخطاب في الامانة والخلافة وذكر ان عمر بن الخطاب كان يخطب الناس على منبر رسول الله فذكر في خطبته انه اراد بالمومنين من
من انفسهم فقال له الحسن بن علي بن ابي طالب ان الله لا يهديك فقال له عمر فميراثك عمر يا حسين لا طبراني من علمك
هذا ابو علي بن ابي طالب فقال له الحسن بن علي ان اطع في فيما امر في فميراثك لهاد وانا مهندبر ولة في رفاك الناس البعير على عهد رسول الله
نزل بها جبريل من عند الله تعالى لا يكرها الا جاعدا بالكتاب فليعرفها الناس بعلوهم وانكردها بالسهم وويل للمكرين حقنا اهل البيت
ماذا بلغهم به محمد رسول الله من امانة الغضب شدة العذاب فقال عمر يا حسين من انكر حق ابيك فعليه لعنة الله امر الناس فنامرنا
ولو امرنا بالان لا طعننا فقال له الحسن بن علي بن الخطاب فاتي الناس امره على نفسه بل ان نوا امر ابا بكر على نفسه فميراثك على الناس بلا حجة
من ينج ولا رضامن ال محمد فضاكم كان محمد رضا اهل هلكه كان له سخطا اما والله لو ان للسان مفا لا يطول فصد يفر وفعلنا بعينه
للمؤمنون لما انحطاط رفاك محمد في منبرهم وضرا الحاكم عليهم بكتاب تل فميراثك لا تعرف معجرو لا تترك ناويله الاسماع الاذان
المخطي والمصيب عندك سوا فميراثك الله جراك الله سوا حدث سوا الاحفيا فال قتل عمر مغضبا فميراثك مع الناس من اصحابه
الذي باب امير المؤمنين فاستاذن عليه فاذن له فدخل فقال يا ابا الحسن ما لفت اليوم من ابيك الحسن بن علي بن ابي طالب في مسجد رسول الله
ومحضر على الطعام واهل المدينة فقال له الحسن بن علي بن ابي طالب ما لفت اليوم من ابيك الحسن بن علي بن ابي طالب في مسجد رسول الله
تلك الا بالطعام فلن الله من حرض الطعام فقال له امير المؤمنين مولا يا ابا محمد فانت لئن تكون فميراثك الغضب لا لئيم الحبيب
عروف من الشوان اسمع كلامي ولا تفعل بالكلام فقال له عمر يا ابا الحسن انما لئيمان في انفسهما بما لا يبر في الخلافة فقال امير المؤمنين
هما اشر فميراثك رسول الله من ان يما اما فارضهما يا ابن الخطاب فميراثك من عنك من بعد هذا قال وارضاهما يا ابا الحسن قال ضلها
الرجعة عن الخطيئة والنقبة عن العصية بالثوبة فقال له عمر يا ابا الحسن ان لا يبعاطي السلاطين الذين هم الحكماء في الارض فقال
له امير المؤمنين انا اريد اهل المعاصي على معاصيهم ومن اخاف عليهم الزل والهلكة فاما من والى رسول الله فميراثك لا تفضل الى
الديب خير له منه اما فارضهما يا ابن الخطاب قال فخرج عمر فاستقبله عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف فقال له عبد الرحمن يا ابا الحسن

فِي مَا صَنَعَ مَعَاوِيَةَ بِشَيْعَةِ عَلِيٍّ

ما صنعت فقد طالت بها الحجة فقال له عمر وهل تجتمع بين ابن أبي طالب وشيبيه فقال له عثمان يا ابن الخطاب هم بنو عبد مناف لا تسمنون
والناس عجايف فقال له عمر ما ضل البهائم في الحديث به بمجمك فقبض عثمان على حجامع شيابه ثم تبذره ورده ثم قال له يا ابن الخطاب كان لك لشكر

ما أقول فدخل منها عبد الرحمن وفرق بينهما وأصرف القوم

احتیاج به عین سبک منافق بر او منبت اولاد حین مریدان

بلعن امير المؤمنين وفضل شيعته وفضل من يروى شهادته فضايلة عن مسلم بن قيس قال قدم معاوية بن ابي سفيان صاحباً في خلافة
 فاستناب اهل المدينة ففطر فاذن الذين استقبلوا ما فيهم احد من قرشي فلما اقبل قال فعدت الانصار واما الهلوسة فقبل له
 انتم محتاجون ليس لهم دواب فقال معاوية فابن تواجهم فقال ليس بن سعد بن عباد وكان سبب الانصار وابن سبب هنا
 افتوها يوم بدر واحد وما بعدهما من مشاهد رسول الله حين ضربت واباك على الاسلام حتى ظهر امر الله وانهم كانوا
 فسكت معاوية فقال ليس ان رسول الله عهد الي الناس في بعد اشره فقال معاوية فما امر كبر فقال ان نضج في ثلث
 قال فاصبر واحسن نفوه ثم ات معاوية من خلفه من قرشي فلما راوه قاموا غير عبد الله بن عباس فقال له يا بن عباس ما منعك من
 القيام كما قام اصحابك لا لموجده افي فالتكلم بصفته فلا يجد من ذلك يا بن عباس فان عثمان قد نزل مظلوما فقال ان عباس
 فغير من الخطاب قد نزل مظلوما فقال عمر فلكه كافر قال ابن عباس فمن نزل عثمان قال فلكه المسلمون قال فذلك رخص محمد قال فانا قد
 كلفنا في الافاق شئ عن ذكر مناب علي واهل بيته فكف لعناك فقال معاوية انما ما عن رواية القران قال لا قال فتمها ما عن رواية
 قال نعم قال ففراه ولا نسل عما عني الله به ثم قال فابها اوجب علينا فاشتر او العلي به قال العلي به قال فكيف نعل به ولا نعلم ما عني الله قال
 عن ذلك من يناول غيرنا واوله ان في اهل بيته قال انما اتزل الثمران على اهل بيته فاستل عن ابي سفيان بما عاربه انما انان
 الله بالظن بما فيه من حلال وحرام فان لم نسل الا من عن ذلك حتى نعلم فلهالك ومختلف قال في القران وثاؤ لؤ ولا ثؤ واشتاقا
 اتزل الله فيكم وار واما سؤ ذلك قال فان الله يقول في القران يريدون ليطفوا نور الله باقواهم وياي الله الات بهم نور و
 كره الكافر قال يا بن عباس اربع على نفسك وكف لسانك ان كنت لا بد فاعلا فليكن ذلك مرة الا بعمر احد هلا بئره ثم رجع الى
 بئره فبعث اليه بمائة الف درهم ونادى مناد معاوية ان برئت الذمة من يروى حديثا من مناب علي وفضل اهل بيته وكان اشد
 الناس بليته اهل الكوفة لكثرة من بهامن الشيعة فاستعمل زياد بن ابيهم ثم اليه العرافين الكوفة والبصرة فجعل يبتغ الشيعة وهو
 بهم عار في غلهم تحت كل حجر ومدر اخافهم فطبع الابك والارجل وصلبهم جذع الثعل وسمل اعينهم ومزدهم شردهم حتى تقوا
 عن الصراف فلم يبق به احد معروف مشهور فقام بين مقول ومصلوب ومجرب وطريد او شريد وكذب معاوية الى جميع عماله في
 جميع انصار ان لا يجزوا الا من شيعته علي واهل بيته شهادة وانظر واقلكم من شيعته عثمان ومجبة ومجبة اهل بيته
 اهل ولا بئره والذين يرون فضله ومنافعه فادوا جالسهم وفروهم واكرمهم واكفوا من يروى من منافعه باسمه واسم
 ابنته فبئره ففعلوا حتى كثرت الرواية في عثمان وافعلوها لما كان يعجب اليهم من الصلوات لا تطلع والقطايع من العرب و

الحسين كرمنا على اهل بيته

١٦٠

والوالد كثر ذلك في كل موضع شافوا في الاموال والدين اقل من حديثي من مصر من الامصار وفي عثمان منبته او فضيلة الاكابر
اسمه واجبر فلبسوا بذلك شاء الله ثم كتب الى عماله ان الحديث في عثمان فذكره وقسا في كل مصر فادعوا الناس الى الرواية في معاد
وفضله وسوا بقية فادعوا ذلك لاحتسابنا وافر لا عبتا وادعوا بحجة اهل هذا البيت اشده عليهم فقرأ كل امرؤ فاض كتابه على
الناس فاخذ الرواية في فضائل معونه على المنبر في كل كوفة وسجدوا له والفتوا ذلك في كل الكنائس فعملوا ذلك سببا لهم كما
يعلمونهم الفرات حتى علموا بناتهم ونسائهم وشبههم فلبسوا بذلك شاء الله وكتب ابا عبد الله حق الحضرة بناتهم علي بن علي و
علي راية فكشبه به معاوية افضل كل من كان علي بن علي ورايه فقتلهم مثلهم وكتب معاوية الى جميع البلدان انظر اهل من فاض عليه اليه انتم
يجب علينا واهل بيته فاحموا من الدواب وكتب كتابا اخر انظر اهل من قبلكم من شيعتنا على وانتم شيعتنا فافعلوا وان لم تفعلوا فافعلواهم على
الهمة والظنة والشبهة تحت كل حجر حتى لو كان الرجل لقط من كبريت عنقه حتى لو كان الرجل يركب الزنبر والكر كان بكره و
يعظم ولا يفتخر به بكره والرجل من الشجرة لا يامن على نفسه بل من البلدان لا سيما الكوفة والبصرة حتى لو ان احدا منهم
اراد ان ياتي سواي من شوقه لا ياتي في بيته فيخاف خاد صر ومملوكه فلا يجلس الا بعد ان ياخذ عليهم الايام للفاضة لم يكن عليه ثم لا
يزداد الا شدة حتى كثروا فظهر احاديثهم الكاذبة ونشأ عليه العيبا يعلون ذلك وكان اشد الناس في الفراء المراءون المنضمون الذين
يظهرون الخشوع والورع فكذبوا وافتلوا الاحاديث وولدوا ما يخطفون بذلك عند الكوفة والفضاء ويدعون مجالسهم ويصيحون
بذلك الاموال والقطايع والمنازل حتى صار احاديثهم وروايتهم عندهم حقا وصدقا فزادوا بها وعلوها وعلوها وعلوها
عليها وانقصوا من ردها وشك فيها فاجتمع على ذلك جماعة من صارت في بلادنا من المشركين المشركين منهم الذين لا يسمون الا فقال
الى مثلها فقبلوها وهم يرون انها حق ولو علموا بطلانها او يفتقروا اليها لم يفتقروا اليها ولم يفتقروا اليها ولم يفتقروا اليها
فصالحوا في ذلك الزمان عندهم باطلا والباطل عندهم حقا والصدق كذابا فاما الحسن بن علي انتم بالبلاد والفتنة
فلم يبق الله الا خائف على نفسه او يظن ان اوطى بلادا وشهدا فلما كان قبل مواعيد بسببنا حج الحسين بن علي وعبد الله بن جعفر
عبد الله بن عباس مع وفد جمع الحسين بن علي فيهم هاشم رجالهم نسائهم ومواليهم شيعتهم من حج منهم ومن لم يحج من الانصار من
يعرفونهم واهل بيته ثم لم يدع احدا من اصحاب رسول الله من ابنائهم والتابعين ومن الانصار المعروفين بالصلاح والذكاء الا جمعهم
فاجتمع عليهم بمضى اكثر من الف رجل والحسين في سرادق عاتقهم التابعين وابناء الصفا فقام الحسين فيهم خطيبا في الله واشى عليه ثم قال
اما بعد فان هذا الطاغية قد صنع بنا وبشيعتنا ما قد علمتم ورايتهم وشهدتم وبلغكم وفي اريد ان اسلكم عن اشياء فان صدقت فوفى
وان كذبت فكذبوا اسمعوا فاني واكنوا فاني ثم ارجعوا الى امصاركم وقبائلكم من امنتمو وثقتهم به فادعوه الى ما نعلمون فان اخافنا
هذه الحوزة يذهب الله من نوره ولو كره الكافرون فانك الحسين شيئا ان الله فيهم من الفرات الا قاله وفسره ولا شيئا قاله الرسول
في ابيه امه واهل بيته الارواح وكل ذلك يقول الصفا اللهم نعم فلما مضى وشهدناه ويقول التابعون اللهم فدا حداثا من تصدقوا
ناشئة حتى لم يترك شيئا الا لم يترك شيئا الا رجعتهم وحدثهم به من شقوت به ثم قل ونفرت الناس على ذلك

الحجج على معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضير بن معد بن عدنان

١٤١

عن صالح بن كيسان قال لما قتل معاوية بن عمرو بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضير بن معد بن عدنان
بجور واصحابه واشباة شيعته ابيك فقال علي بن ابي طالب ما صنعت بهم قال قتلناهم وكفناهم وصلبنا عليهم فضحك الحسن بن علي ثم قال خصك
القوم بامعارية لكتالوفلناش بهنا ما كسناهم ولا صلبنا عليهم ولا قتلناهم ولقد بلغني فبعثك في علي وثمانك ببغضنا و
اعراضك عنهم بالعبودية فاذا فعلت ذلك فارجع انفسك ثم سلها الحق عليها ولها فان لم تجد لها اعظم عيبا فاصغر عيبك فبك
وذلك ظلمناك بامعارية فلا توثق غير فوسك ولا توثق غير غرضك ولا توثق بالعداوة من مكان قريب فانك والله لقد
فنا رجلا ما اقدم اسلامه ولا حدث نفاقه ولا نظر لك فانتظر لنفسك اودع بعني عمرو بن العاص وقال علي بن ابي طالب في جواب
كتابك اليه معاوية بن علي طرعا لا حجاج اما بعد فقد بلغني كتابك اني بلغك عن امرأت في عنها غنى وزعمت اني راغب فيملوا انا
عنك جدي امان في اليك عن فانه ما رفاه اليك الملائقون المشاؤون بالتمائم المفرقون بين الجمع كذب الساعون الواشون بما اوردت حرك
ولا خلافا عليك واهم الله اني لا خاف الله عز ذكره في ترك ذلك وما اظن الله ببارك وشاكر ارض عنى بركه ولا عاذر بدون الاعذار
البريك في اولئك الفاسطين الجلبين جزى الظالمين بل اولئك الشيطان الرجيم الشاغل بحرين عك اني كيد واصلح الصياح المطيعين
العابدين كانوا يكرهون الظلم ويبغضون المنكر والبدع وبوترون حكم الكتاب لا يخافون في الله لومة لائم فقبلتهم ظلما وعدوانا
بعدا كنت اعطيهم الايمان المظان والواثق المؤكدة لا ماخذهم بعد كانت بينك وبينهم ولا باخبة تجدها في صدره لك عليهم اولست قال
عمرو بن الحنظل مشا رسول الله الصالح الذي ابنته العباد فقصقروا ونهجت جسمه بعد ان امنه واعطيه من عهده والله عز وجل
ومباشرة الواعظ العظم فقامت لركن اليك من شعف الجبال ثم قلبت حواء على الله عز وجل واستخفا فابلك العهد اولست المدعى
زيد بن سمية اللورد على فراش عبد عبد ثقف فزعمت ان ابن ابيك قد قال رسول الله الولد لا يرث والعاقر لا يورث فركت ستر رسول
الله ابنته هو انك بغير هك من الله ثم سلطته على اهل العراق فقطع ابد المسكين واصلحهم صلحهم على جردع النحل كانتك
لست من هذه الامم ولست واصك ولست صاحب الحضرة الذين كتب اليك فيهم ابن سمية انهم على دين علي واهل بيته فكيف اليه في كل من
كان على دين علي ومراه فقتلهم ومثلهم بامر الله ودين علي والله ودين علي الذي كان يضر عليه اباك وهو اجلسك بجلستك الذي
انش فيه ولو لا ذلك لكان افضل شرف ابيك بحشم الرحلين اللين بنامق الله عليكم فوضعها عنكم وقلت فيما تقول انظر
ولديك ولا تمجدتم واتوا شق عصي هذه الامم وان تردهم في منة فلا اعرف منة اعظم من ولايتك عليها ولا اعلم نظر النفسى ولك
وامر جدد افضل من جهادك فان منتهى فهو فمير الى الله عز وجل وان تركته فاستغفر الله انك واستغفر الله في لا رشاد امير وقلت فيما
نقول ان انكرت نكرتي وان اكدت تكدي وهل رايتك لا كبد الصالحين من خلفتك فكدي ما بدالك ان شئت فاني ارجو ان لا يضرني
كبدك وان لا يكون على احد اضيق مني على نفسك على انك تكدي فو فوط عدوك وتوبين نفسك كفعلك فهو لا الذين قتلهم ومثلهم
بدل الصلح والامان والعهود الميثاق فقتلهم من غير ان يكونوا افلا الا انك كرهتم فضلنا واعظمهم حقنا ما بر شرفك وعرفت مخافة الله

احببوا الحسن بن علي معاوية وغيره

٤٢

لهم نقلهم من قبل ان يفعلوا وما ثوابهم ان يدركوا ايشي معاوية بن صفوان استعد للحسن واعلم ان الله عز وجل كتابا لا يغادر صغرة ولا كبيرة الا احصياها وليس الله ببارك وفعالي يناس اخذك بظنك وقلك اولياءه بالهمة وتقبل آياهم من دار الهجرة الى دار الغربة والوحشة واخذك الناس ببيعة ابنك غلام من الغلمان بشر الثواب بالكتاب اعلمك الا قد حشر نفسك وشيت دينك وعيتك والخير ما شئت وسمعت مقالة السفيرة الجاهل واخفت في الورع الحكيم قال فلما فرأ معاوية كتاب الحسين قال لئلا كان في نفسي طيب على ما كنت اشعر فقال ابنه يزيد وعبد الله بن ابي عمير جعفر اجبروا بائنا هذا نصير اليه نفسه نذكر اياه باسوء فعله واثاره فقال كلا انما الوالي اردت ان اعيب عليا محقا ما عيبت انا في قولك مثلي لا يحسن ان يعيب باطل وما لا يعيب الناس في عيب جلا بما لا يعيب لم يجعل برضا ولم يره شيئا وما عيب ان اعيب حسينا وما اكر للعيب موضع الا ان قد اردت ان اكذب اليه وانوعد واهداه واجملهم ثم رايت ان لا اقل قال فاكذب اليه شيئا سوء ولا قطع عنه شيئا كان يصلة به كان يبعث اليه في كل سنة الف درهم في سوره وهداياه كل حسب

احببوا الحسن بن علي بن الحسين با ما فيه على معاوية وغيره

وذكر طرفة فاخر انه وشا جواده التي جرت له مع معاوية واصحابه من موافق عتبة انه قال لقد قبل معاوية ان الناس في يوم البصرة الى الحسين فلو لم ير بعد المنبر فخطب في حصره وفي لسانه كلاله فقال لهم معاوية قد قلنا ذلك بالحسن فلم يزل حتى عظم في عين الناس فقمنا فلم ير الا ابر حتى قال الحسين يا ابا عبد الله لو سعد المنبر فخطب فصعد الحسين على المنبر فحمد الله واشي عليه صلى على النبي فسمع رجلا يقول من هذا الذي خطب فقال الحسين نحن حزب الله الغالبون وعرف رسول الله صلى الله عليه واله الاذنبون واهل بيته الطيبون واحد الطيبين الذين جعلنا رسول الله تالي كتاب الله تبارك وتعالى الذي فيه تفصيل كل شيء لا بائنا باطل من بين يديه لا من خلفه المعول علينا في تفسيره لا يظننا اننا بل نبيع حقا بغير فاطمة فوات اعطاء مفر وضرة ان كانت بطاعة الله ورسوله مطروحة قال الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شئ فمن ذر الله والرسول وقال ولورده الى الرسول والى اولى الامر منكم لعلم الذين يستنبطون منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لا تبغى الشيطان الا قبيلا واحدا ذكره الاستغالي هو الشيطان لكم فانه لكم عدد مبين فتكونوا كالباية الذين قال هم لا غالب لكم اليوم من الناس في جاركم فلما رايت القنات تكسر على عتبة وقال اني برئ منكم فلقون للشيو ضير والرواح ورا والهد حطا والسقام غرضائكم لا يقبل من نفس ايمانها لم تكن امنتم من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قال معاوية حسبك يا ابا عبد الله قد ابغضت عن محمد بن الحسين قال مروان بن الحكم هو الحسين بن علي لو لا فخركم بقا طريكم كنتم تفتخرون علينا فوشب الحسين وكان شدا بالقبضة فقبض على حلقه ففصر ولوى عمامته على عنقه حتى غشي عليه تركه واصبل الحسين على حنجره فقال انشدكم الله الا صدقتموني ان صدقتموني اني انشدكم اني في الارض حبيبين كانا احب الى رسول الله مني ومن اخي او علي ظهر الارض ابن بنتي وغيري قالوا لا قال واني لا اعلم ان في الارض ملعونين طعون غير هذا وطول رسول الله والله ما بين جابر بن جابر احد هاجر بالمشرق والآخر باب العرب وجلان من يثمل الاسلام اعك الله ورسوله

بطلنا نحن

ابن الحسين
ابن الحسين
ابن الحسين

الحسين عليه السلام اهل الكوفة في كربلاء

١٤٢

ولا اهل بيته من ابيك اذ كان علامة فولى فيك انك اذا غضبت سطر دانتك عن منكبت قال فوالله ما دام مروان من مجلسه حتى

غضب فانقض سطره وانزع عاتقه

احبنا جهر عليه السلام على اهل الكوفة في كربلاء

عن مصعب بن عبد الله قال لما استكف الناس بالحسين وكبير واستنصت الناس ثم جعل الله واثني عليه قال يا اهل الكوفة الجاهل
ويعادونكم ثوسا لكم حين استنصتونا واهلنا فاصبرناكم وجفنا فخذ ثم علينا سيفا كان ابدنا وحشتم علينا نار اصرناها على
عدوكم وعدونا فاصبرنا ابا على اولياكم ويد على اعدائكم من غير عدل افشوه فيكم ولا امل اصبح لكم فهم ولا ذنب كان منا اليكم
فهل لكم الويلات اذ كرهتمونا والسيف مشيم واليأس طامش والرأي لم ينجف ولكنكم استنصتوا بعيننا كبرياءنا ونهاقم اليها كبرياءنا
الفراس ثم تقصمونها سفيها وضلة فبعدوا سحفا الطواغيت هذه الامة وبقيت الاحزاب نبذة الكتاب مطفي السن ومواسي الشهر
الذين جعلوا القرآن عضين عضوا الامام وطفي الهمزة بالنسب ليقرب لهم انفسهم ان يخط الله عليهم في العذاب هم خالدون
افهوا لاء تغضدون وعنا نتخذون اجل والله خذل فيكم معروف فليكن عليه اصولكم وانذر من عليه عرفكم فكم احب ثم شجرة
للتاظر واكله للغاصب لعنة الله على الظالمين الناكثين الذين ينقضون الايمان بعد توكيدها وقد جعلوا الله عليهم كفيلا الا ان
الدعي بن الدعي قد تركني بين السلة والذلة وهما له ذلك مني هبنا من الذلة الى الله ذلك في رسوله والمؤمنون وحججهم
وحديثنا بان يؤثروا على اللام على مضارع الكرام الاواني زاحف لهذه الاشر على فلة العدة وكثرة العدو وخلة النار

ثم تمثّل فقال شعر

فان نلهم ففهم امو قدما	وان نلهم ففهم امو قدما
وما ان طيننا حين ولكن	وما ان طيننا حين ولكن
فلو خلد الملوك اذا خلدنا	ولو بقي الكرام اذا بقينا
فقل للشاميين بنا اقبوا	سباني الشاميون بما لقينا

وفيل انما نزل اصحاب الحسين عليه السلام واغار به وبني فريد اليهم معه الا ابنه علي بن العابد بن وبن اخوه الرضا اسمع عبد الله فقل
الحسين بن ابي الجهم فقال ناولوه ذلك الطفل حتى اودعه فناووه الصبي جعل يقبله وهو يقول يا بني ويل لولا القوم اذا كان
خصمهم محمد فقبل فاذا بهم قد اقبل حتى دفع في لثة الصبي فقله قتل الحسين عن فرسه حفر للصبي حين سيقه ودمه يدمه ودمه يدمه

فانما وهو يقول

كفر القوم وقدما وغبوا	عن ثواب الله رب الثقلين
فلو اذبا علبا وابنه	حسن الخير كريم الطرفين
حفا منهم وقالوا اجمعوا	نفسك الان جميعا بالحسين

احتجاج فاطمة الصغرى على اهل الكوفة

١٦٤

صفت

بعض من
القبائل

بالقوم من اناس رذل
باحجاج لرضا المحدثين
وابن سعد فدا في عنة
غير فخرى بضيا الفريدين
خير الله من الخلق ابي
فانا الفضة وابن الذهب
فاطم الزهراء آتت واجب
هادم الجيوش مصلى القبلين
ثم بالاحزاب الفتح معاً
امم المؤمنين بالعتدين
عبد الله غلاما بافعا
مع فرس لا ولا طير عين

جمع الجمع لا اهل الحرمين
لم يخافوا الله في سفلي
يجنود كوكوف الهاطلين
بصلى الجبر من بعد النبي
ثم امي فانا ابن الجبرين
من له جد كجده في الوبر
فاصم الكفر بكبر وحسين
وله في يوم احد رفعة
كان فيها خف اهل القبيلين
عزة البر التي المصطفى
وفرش بعدد الوشيين
طعن الابطال لما برزوا

ثم صاروا واولوا صواكلهم
لعبدا لله نسل الكافرين
لا اله الا كان معي قبلنا
والنبي القرشي الوالدان
فضة فدا خلفنا فيهم
او كشي فانا ابن الفسرين
عروة الدين على المرتضى
شفقت القتل بقبض العسكرين
في سبيل الله ماذا صنعت
وعلى القرم ربو الجفدين
وفي الاوثان لم يسجد لها
به بدر ونبوت وحسين

ثم تقدم الحسين عليه السلام حتى وقف في القوم وسبقه مصلي في هذا البيت من نفسه عازفا على الموت وهو يقول

انا ابن علي الطهر من آل هاشم
ونحن سراج الله في الخلق ترهم
وفينا كتاب الله انزل صادقا
نظون بهذا في الانام ونجهم

كفاني بهذا مغر احسن لغر
وفاطم امي من سلافة احمد
وفينا الهدى والوحى بالخبر نذكر
ونحن حماة الحق في ولاتنا
وشبهتنا في الحشر اكرم شعبة
ومبغضنا ابو القيلة نجسر

وجده رسول الله اكرم من مشي
وعمي يدعي ذوا الجناحين جعفر
ونحن امان الله للناس كلهم
بكأس رسول الله طالع ينكر

احتجاج فاطمة الصغرى على اهل الكوفة

عن زيد بن عتيق جعفر عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال خطبت فاطمة الصغرى بعد ان ودعت من كربلاء فقالت الحمد لله عدد الرمل والحصى
ومرارة العرش الى الثرى احمد واو من يروا وكل عليه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان اولاده
نحو ابي القاسم من غير دخل ولا ثواب اللهم اني اعوذ بك ان افترى عليك الكذب وان افول خلافا لثقتك عليه من اخذ العهود
علي بن ابي طالب عليه السلام المسلوب حقته المثلون غير غيب كمثل ولد بالامس في بيت من بيوت الله وبها عشر مسلمة بالسنة يضاوون
ما نقص من ضما في جنونه ولا عند مائه حتى قبضت اليك محمدا القبيصة طيبة النسيم معروف النما مشهور النما لهب لا خذ فيك لونه

العبيد

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

120

لَا تُمْلِكُ وَلَا عُدْلُ عَاذِلُهُ بِرَبِّهِ لِلْإِسْلَامِ صَغِيرًا وَكَبِيرًا وَلَمْ يَزَلْ نَاصِحًا لَكَ وَلِرَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى قُبِضَ إِلَيْكَ
وَأَهْلُ الدُّنْيَا غَيْرُ بَعْضٍ عَلَيْهِمْ رَاغِبًا فِي الْآخِرَةِ مُجَاهِدًا لَكَ فِي سَبِيلِكَ رَضِيئَةً فَخَرْتُهُ وَهَدَيْتُهُ إِلَى طَرَفٍ مُسْتَقِيمٍ أَتَابَعْتُ بِأَهْلِ الْكُوفَةِ
بِأَهْلِ الْمَكَّةِ وَالْعُدَّةَ الْخَبْلَاءَ أَنَا أَهْلُ بَيْتِ عَبْدِ اللَّهِ بِكُمْ وَأَسْلَاكُمْ بِنَا فَعَجَّلَ بِلَانَا حَسَنًا وَجَعَلَ عَلَيْنَا وَفَهْمَهُ لَدُنَا فَخَرْتُ عَيْشَتَهُ عَلَيْهِ
وَوَعْدَهُ حِكْمَةً وَخَجْنَةً فِي الْأَرْضِ فِي بِلَادِهِ لِعِبَادِهِ أَكْرَمَنَا اللَّهُ بِكَرَامَتِهِ وَقَضَانَا بَيْتَهُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ تَفَضُّلاً فَكُنَّا بَيْنُونَا وَكَفَرْتُمُونَا
رَأَيْتُمْ فَمَا لَنَا حِلَالًا وَأَمْوَالَنَا نَهَبًا كَانَا أَوْلَادَ الثَّرَى وَكَابِلَ كَامَلْتُمْ جِدْنَا بِالْأَسْرِ وَسَبَّوْكُمْ لِفُطْرٍ مِنْ دِمَائِنَا أَهْلُ الْبَيْتِ كَحَفْدَةٍ
مُسْتَقْدَمٍ قَرَّبَ بَدَلَكُمُ عِيُونَكُمْ وَفَرَّقَ قُلُوبَكُمْ أَجْزَأْتُمْ عَلَى اللَّهِ وَمَكْرَأْتُمْ وَاللَّهُ خَيْرُ الْبَاكِرِينَ فَلَا تُدْعُونَكُمْ أَنْتُمْ إِلَى الْحَزَلِ بِمَا فِي
أَصْبَحْتُمْ مِنْ دِمَائِنَا وَنَاثَرْتُمْ بِكُمْ مِنْ أَمْوَالِنَا فَاتَّكَفَأْتُمْ مَا أَصَابَكُمْ مِنَ الْمَصَائِبِ الْجَلِيلَةِ وَالزَّوَارِبِ الْعَظِيمَةِ فِي كِتَابٍ مِنْ قِبَلِ إِنْ تَبْرَاهَا أَنْ ذَلِكَ
عَلَى اللَّهِ بِسَرٍّ لَكِبَلًا لَأَسْوَأَ عَلَى مَا فَانَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يَجِبُ كُلَّ مُخَالَفَةٍ خَوَرْنَا لَكُمْ فَانْظُرُوا لِلْعَذَابِ وَالْعَذَابُ كَانَ قَدْ
بَكُمْ وَتَوَارَثَ مِنَ الثَّمَانِيَّاتِ فَبَسَّحْتُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ وَبَدَّيْتُ بِبَعْضِكُمْ بِأَسْرٍ بَعْضُكُمْ تَحْلُدُونَ فِي الْعَذَابِ الْإِلَهِيِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَا ظَلَمْتُمُونَا الْإِلَهِيَّةَ
لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الظَّالِمِينَ وَبَلَّغْتُمْ أَنْدَرُونَ آيَةَ طَاعَتِنَا مِنْكُمْ أَوْ آيَةَ نَفْسٍ تَرَعَتْ إِلَيْنَا فَمَا بَانَ رَجُلٌ مِنْكُمْ يَتَابِعُونَ حَادِثَنَا
فُلُوبَكُمْ وَغَلَطَكُمْ أَكْبَادَكُمْ وَطَبَعَ عَلَى أَمْنَتِكُمْ وَخَنَمَ عَلَى سَمْعِكُمْ وَبَصَرَ كُرْسِيَّكُمْ الشَّيْطَانِ أَعْلَى لَكُمْ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِكُمْ غَشَاةً فَانْتُمْ
لَا تَعْلَمُونَ نَبَأَكُمْ بِأَهْلِ الْكُوفَةِ كَمْ نَرَاكَ لِرَسُولِ اللَّهِ فَبَلَّغَكُمْ وَدَخُولَهُ لَدَيْكُمْ ثُمَّ غَدَرْتُمْ بِأَخْبَرِ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ جَدِّكُمْ وَبَنِي عُرَّةَ النَّبِيِّ
الطَّيِّبِينَ الْأَخْيَارَ وَافْتَحَرْتُمْ بِذَلِكَ مَفْتَحَرِّمًا لَمْ نَحْنُ فَلَمَّا عَلَيْنَا وَبَنِي عَلِيٍّ بِسَبْوِ هَدْيِهِ وَمَرَّاحٍ وَسَبْدَانَا لَمْ يَسْجُدْ لَكَ وَنَطَقْنَا بِهَمْ قَائِلًا
بِفَيْتِنَا بِهَذَا الْفَائِلِ الْكَمَكْتُ وَلَكِ الْإِلَهِيَّةُ فَتَحَرَّرْتَ بِفَيْتِنَا فَوَيْلٌ لَكُمْ وَطَهَّرْتُمْ عَنْكُمْ الرُّجُوسَ فَانْطَرَقُوا كَمَا أَفْتِي أَبُوكَ وَأَتَمَّا لِكُلِّ أَسْرٍ
مَا قَدْ مَدَّ يَدَهُ حَسَدُ تَوْنَا بِدَلَاكُمْ عَلَى مَا فَضَّلَ اللَّهُ فَأَذْبَنَّا أَنْ جَاشَ دَمْرُ حُجُورِنَا وَبَحْرُكَ سَاحِجَ لَا يُوَسِّرُكَ الدَّعَاءُ مَصَادَ ذَلِكَ فَضَّلَ اللَّهُ
بُؤْسَهُ مِنْ بَشَاءٍ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَالْمِنْ نُورٍ قَالَ فَأَرْتَعْتَ الْأَصْوَابَ الْبُكَاءَ وَقَالَ أَحْسَبُكَ بِبَيْتِ الطَّيِّبِينَ فَقَدْ أَحْرَقْتُمْ قُلُوبَنَا

وانضموا لي خذوا مني واغفر لي ما فعلت يا ربنا وعلينا وجهك السلام

خطبة من خطبته على من في طائفة من خضر أهل الكوفة في ذلك اليوم فبعث الله من أنبياء

[illegible]

احتجاج علي بن الحسين علي اهل الكوفة

٤٦

ابليس بعادها ومنهم بشنارها ولن ترخصوها ابدا واتي ترخصوا فل سبيل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وستد شريك اهل الجنة
وملاذخكم ومعادخكم ومقرتكم واسنى كلهم ومقرع نازل لكم والمرجع اليه عند ما تلتم ومنار محبتكم الاسما فقلت
لكم لغتكم وسامان ورون لوم بعثكم فنعسا انفسا ونكسانا القذاب السعي ولبث الابد وحشر الصفة وبؤثم بغضب من الله و
ضرب عليكم الذلة والمسكنة اندرون وابلهم اتي كبد محمد فرثهم واتي عهد نكثهم واتي كرمه لبرزهم واتي حرمه لرهنتكم واتي دم
لرسفكم لفلجهم شيئا اذا تكاد السموات تقطرن منه وينشق الارض وتجر الجبال هذا القذ جثتم بها شوها صلتا عفواء سوا
فقاء خوفا كطلاع الارض ملاء السبا افججتم ان مطر السماء ما ولعدا بالاخوة اخرى وهم لا يصدرون فلا يستحقنكم المهل فانه عزرو
جل لا يخفوا البدار ولا يخشى عليهم فوث الثار كلان وتب لنا ولهم لبالمصاد ثم انشأت بقول عليها السلام

ماذا تقولون اذا قال النبي لكم يا اهل بيتي واولاد وكر مني ما كان ذاك جريا اذ نصحت لكم اني لا يخشى عليكم ان يحل بكم	ماذا صنعتم وانتم اخرا لام منهم اسائر ومنهم ضحواليد ان تخلفوني بسوفي ذكركم مثل العذاب الذي اودع على ادم
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------

ثم ولت عنهم قال جهم فزابت الناس جباي قد سرتوا ابداهم في افواههم فالتفت الي شيخ في جانبى سكي وقد اخضلت خبث بالبكا
وبده رفوعه السنا وهو يقول باقى واتي كهولهم خبر كهول ولسانهم خبر شبا وشبابهم نسل كريم وفضلهم
عظيم ثم انشد كهولكم خبر الكهول ونسلكم اذا عد نسل الايوسر ولا يخفى
فقال علي بن الحسين يا عمه اسكني في الباقى من الماضي اعتبار وانك بعد الله عالمه غير معلمه فانه غير مفهمه ان البكا والحنين لا
يردان من فدا باده الدهر فسكت ثم تلى و ضرب فسطاطه وتزل نساءه ودخل الفسطاط

احتجاج علي بن الحسين علي اهل الكوفة

سبحن خراج من الفسطاط ونوبع اباهم علي غد هم ونكثهم قال جهم بن شريك الاسدي خرج زين العابدين الي الناس اوى اليهم
ان اسكنوا فاسكنوا وهو قائم فحمد الله واشى عليه صلى على بيته ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا علي بن
الحسين المديح بسط القرائن من غير قتل ولا نراث اباي من انتمك حرمهم وسلب نعيمهم وانهم طاله وسبي عباله انا بن من قتل صبرا
فكفى بذلك فخرا ايها الناس اشد بكم بالله هل تعلمون انكم كنتم الابه وجدتموه واعطيتموه من انفسكم العهد واليثان والبيعة
فانتموه ودخلتموه فبنا لكم ما قد منتم لا تفسمكم رسولكم بانه عبي تنظرون الي رسول الله يقول لكم فلتلم عثر في وانتمكم حرمي فلتلم
من امي قال فارفعت اصوات الناس بالبكاء وبدع بعضهم بعضا هل لكم وما تعلمون فقال علي بن الحسين رحم الله امرأ اقبل نصيحتي
وحفظ وصيحتي في الله في رسول في اهل بيته فان لاني رسول الله اسوة حسنة فما لواليا جمعهم يحيى كلنا باين رسول الله صلوات
مطهرات حافظون لادعائك غير زاهد بن فبك ولا راغبين عنك فمرنا بامرك رحمتك الله فانا حارب لحر بك سلم لملك لنا خذت ثوبك

خادم بن سفيان

احتجاج علي بن الحسين عليهما السلام على اهل الشام

١٤٧

ووثقنا من ظلمات ظلماتنا فقال علي بن الحسين عليهما السلام انما الغدرة المكرة جعل بينكم وبين شهوات انفسكم الزبدون ان ثابوا الى كمالهم الى آيات من قبل كلا ورب الافصاح فان الجرح لما يندمل قيل ايها الناس اهل بيته معكم فلم يفتني بطل رسول الله و مثل ايدي وبيدي وحكمته واثارها في حناجر وحناني وعصبيته في فراش صدري ومسئلتي ان لا تكونوا لنا ولا علينا

ثم قال عليهما السلام	لا عزوان قتل الحسين وشيخه	فدكان خيرا من حسين واكراما
	فلا نفر جوابا اهل كوفته بالذي	اصيب حسين كان ذلك اعظما
	فقبل بسطة النهر تقسى فداؤه	جزاء الله اوداه نار جهنما

احتجاج علي بن الحسين عليهما السلام بالشيعة على بعض اهلها حين قدم مدينتهم

وعن يونس بن عمر قال كنت بالشام حتى اتي بيضا ال محمد فاقبوا علي باب المسجد حيث تقام السبائهم علي بن الحسين فانا هم شيخ من اشياخ اهل الشام فقال الحمد لله الذي جعلكم واهلككم وقطع فروع القسرة فلم يال عن شتمهم فلما انقضت كلامه قال علي بن الحسين اذ قد انصت لك حتى فرغت من طغيتك واظهرت ما في نفسك من العداوة والبغضاء فانصت كما انصت لك فقال له هات فقال علي عليهما السلام اما فرئت كما ان الله عز وجل قال نعم فقال له اما فرئت هذه الآية فلا استاكم عليه اجرا الا المودة في القربى فان لم يقض الله حق اولئك فقل نجد لنا في سورة بنى اسرائيل حقا خاصتنا دون المسلمين فقال لا فقال اما فرئت هذه الآية وانما القربى حقهم قال نعم قال علي عليهما السلام فحق اولئك الذين امر الله به ان يؤتواهم حقهم فقال الشامي انكم لانتم هم فقال علي نعم فقال هذه الآية واعلموا انما اعتمدتم من شيء فان الله خمس للرسول ولذي القربى فقال له الشامي يا فقال علي فخذ والقربى فقل لنا في سورة الاحزاب حقا خاصتنا دون المسلمين فقال لا فقال علي بن الحسين اما فرئت هذه الآية انما يريد الله ليجعل عنتكم الرجس اهل البيت يطهركم ويظهر اهل البيت فقال الشامي انه الى التمام قال اللهم اذ انوب اليك ثلاث مرات اللهم اني انوب اليك من عداوة محمد وابنه اليك من قتل اهل بيت محمد ولقد اقر

الفران منذ دهر فما شعرت به اقبل اليوم

احتجاج زيد بن علي بن طالب حين رآه يضرب ثانيا الحسين بالخض

وذكر شيخ صدوق من مشايخ بني هاشم وغيره من الناس انه لما دخل علي بن الحسين وحرره الى بن يد وجي بن اسد الحسين ووضع بين يديه في طست فحبل يضرب ثانيا به بخض كانت شدة وهو يقول

لعبت هاشم بالملك فلا	خير جاء ولا حتى نزل
لبيت اشباخي بيد شمسدا	جزع الخرج من وقع الاسل
لاهلوا واسهلوا فخرحا	ولعالموا اين يد لا نسل
فخرنياه بيد مشلها	واضما مشا بيد فاضدل
لست من خذل ان لم انقسم	من بني احمد ما كان فعل

الحجج من كتب علي بن زيد

١٦٨

قالوا فلما رأيت زينة لك فاهوت الى جيبها فشفقت ثم ردت بصوت حزين تفرع القلوب باحسبنا يا حبيب رسول الله يا ابن مكرموني يا ابن
فاطم الزهراء سيدتنا يا ابن محمد المصطفى قال فابكت والله كل من كان يزيد ساكت ثم قامت على قدميها واشرفت على المجلس ثم
في الخطبة اظهرت الكمال محمد واعلانا باننا نصبر لرضا الله لا نخوف ولا دهشة فقامت اليه زينة علي امها فاطمة بنت رسول الله
وقالت الحمد لله رب العالمين الصلوة على جدتي سيدتنا المرسلة صديقا لله سبحانه كذلك يقول ثم كان عافية الذين اساءوا
ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزئون اظننت يا يزيد حين اخذت علينا افطار الارض خفيت علينا افاق السما فاصبحنا لك
في انفسنا اليك فلو في فطار وانك علينا وان افقدنا ان بنا من الله هو انا وعليك منه كرامه وامنا انا وان ذلك لعظم
خطرك ورجلا لزيدك فتمنيت ان تقام في نظرك في عطفك فصر باصديك فرجا ونقص من ريتك رحا حين ريتك الدنيا لك
مسووفة والامور لزيدك تستقر وحين صف لك لكنا وخلص لك سلطانا فملاهم لانا لا نطش جهلا انسب قول الله
عز وجل ولا تحبين الذين كفروا انما على الهم خسران انما نلوا لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين امن العدل يا ابا الطاهر
محمد بن حاتم ترك وسوفك بنات رسول الله متبادر منك ستورهن وايدبت وجوههن عذرا بهن الا عد من بلدك
بلد ونسبهن المناقل ويتررن لاهل المناهل وينصع وجوههن القرب البعيد الغائب الشهيد الشريف الوضع الذي
والرفع ليس معهن من رجالهن سكر ولا من جنانهن حمى عوامناك على الله ويجود اليربوا الله ودفعنا ما جابه من عند الله و
لا غرر منك ولا عجب من فعلك في رنجي ما فتر من لفظه اكبدا الشهيد اذ نبك محمد بدعا السعد ونصب الحرب لسيدا لا يفتاو
جمع الاحزاب شمر الحزاب هز السيف وجبر رسول الله اشد العز سجودا وامكرهم لرسولا واظهرهم له عدونا واعانهم على
كفر وطغنا انا الا انها نبيجة لخال الكفر وضبت بحجر الصد لعل يوبد فلا يسقط في بغضنا اهل البيت من كان نظره البنا شفا
واحنا واظفنا انهم كره رسول الله وبغض ذلك بلنا وهو يقول فرحنا بقتل ولد وسجى زينة غير محبوب لا مستعظم لاهلنا
واسمهاوا فرجا ولنا الوابا يزيد لا نسل متحبا على شنا يا ابي عبد الله وكان مقبل رسول الله بكما بما يخصه فدل النعم الشرا
بوجهه لعمرك لقد نكثت الفرقة واسناصك الشاكر بارفك دم سيد شباب اهل الجنة وابي رسول الدين العربي شمر عبد المطلب و
وهتف يا شياخك في قربك بدى الى الكفرة من اسلافك ثم صرخت ببداك ولعمرك لقد ناديتهم لو شهدوا ووشيك انشأهم هم ولن
يشهدوا ولو تبينك كما زعمت شئت ليعرف قفا وجد وحيث امك لم تحللوا اياك لم يلدوا حين نصبر لخط الله وخالصك
رسول الله اللهم خذ حجتنا واسقم من ظالمنا واحلل غضبك على من سفك دما لنا ونقص دما لنا وفضل حاشا وهناك عنا سدا
وفعلك فعلك الذي فعلت ما فريت الايجال لند وطجرت لا تحك وسند على رسول الله بما تحلت من ذنوبه وانتهك من
حرمة وسفكك من دما عثره ويحتمه حشيت نبي بر شملهم ويلم به شعهم وينقم من ظالمهم وباخذ لهم بحجتهم من اعلامهم فلا يسفر
الفرح بقتلهم ولا تحبين الذين كفروا في سبيل الله اموا ابل احبا عند ربهم يرفون فرحين بما انهم الله من فضله وحسبنا
بالله ولنا وحاكوا رسول الله خصا ويحرمون انهم اوسيعلم من بؤاك ومكرك من رقاب المسلمين ان ينس المظالمين بدلا وانهم

الحجج من كتب علي بن زيد

الحجج العائدة في أشبهت في علوم الدين

١٧٠

فاترك فترك فاحذ بنا حيز باب المسجد فاقبته كقول صاحب رسول الله فقال كيف امسيت بن رسول الله قال اسبنا بئكم مثل
بنى اسرائيل في فرعون بذبحون ابناهم وبنحو نسائهم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم فلما انصر بنو داود على يعقوب
بن الحسين فقال باعلى انصاره ابني خالد قال وما نضع بمصارعي اياه اعطني سكيناً واعطه سكيناً فلبث انا اضعفنا
بنو داود الى حد ثم قال لا نلد الحجة الا الحجة اشهد انك ابن علي بن ابي طالب ثم قال لرب علي بن الحسين يا يزيد بلغني انك تريد قتل
فان كنت لا تله فاني فوجبه مع هؤلاء القوم من يؤدبون الى حور رسول الله فقال لرب يزيد لعنة الله لا يؤدبون بغيرك لعن الله ابن
مخاضة فوالله ما امره بفعل ايديك ولو كنت موليت الفئالة ما فعلت ثم احسن جائزته صلى الله عليه والناس الى المدينة

يؤدبون

الحجج العائدة في أشبهت في علوم الدين

بما جل من اهل البصر الى علي بن الحسين فقال باعلى بن الحسين ان جدك علي بن ابي طالب فيل المؤمنين فملك عينا علي بن الحسين دموعا
حتى املا كثر منها ثم ضرب بها على الحصى ثم قال يا اهل البيت لا والله ما فعل علي مؤمنا ولا فاضلا مسلما وما اسلم القوم ولكن اسئلوا
وكموا الكفر واظهروا الاسلام فلما وجدوا على الكفر اعوانا اظهروه وقد علمت ضلالتهم والسيئ فظنوا من آل محمد ان اصحاب الجمل
اصحاب صفين اصحاب النهروان اصحاب السان النبي الامي قد غاب عن اقرب فقال شيخ من اهل الكوفة باعلى بن الحسين ان جدك كان يقول
اخواتنا بغوا علينا فقال علي بن الحسين اما انظر كتاب الله والى عاد لغام هودا فهم مثلهم انجي الله عز وجل هودا والذين معه واهلك
عاد بالريح العقيم وبالا سناد المثل ذكره ان علي بن الحسين كان يذكر حال من مسخهم الله فريده من بني اسرائيل ويحكي قصتهم فلما بلغ
اخرها قال ان الله تعالى منح اولئك القوم صليبا وادى الملك فكيف ترى عند الله عز وجل يكون حال من قتل اولاد الرسول الله وهلك
حرم الله تعالى وان لم يمسسهم في الدنيا فان العذاب من عذاب الاخرة اضعافا مضاعفا عذاب المسخ ففضل ليا بن رسول الله فانا قد سمعنا به
منك هذا الحديث فقال لنا بعض الضيفان كان قتل الحسين باطلا فهو اعظم عذابا من عذاب السمك في السمك في السمك فاما الله عقيب عليه
كما عذب صباك السمك قال علي بن الحسين قل هؤلاء النصارى فان كان ابليس معاصيهم من صباك من كفر باغوا فاهلك الله من شاء
منهم كفوم نوح وفرعون ولم يهلك ابليس هو اهل الهلاك فبالله اهلك هؤلاء الذين فصرنا عن ابليس في المويديا وامه ابليس مع
اشاره لكشف الحرامات ما كان يتبع عز وجل حكما نبي حكمة فمن استغنى فذلك هؤلاء الصائدين في السمك وهؤلاء الفانلون
للعين يفعل في القبر فبين ما يعلم انه اولى بالصواب والحكمة لا يسئل عما يفعل وعباده يسئلون وقال الباقر عليه السلام فلما
حدث علي بن الحسين قال لرب بعض من مجلسه بن رسول الله كيف عاب الله بن نوح هؤلاء الاخلاق على ما عابها اسلافهم وهو
يقول لا يؤمر ولا يؤخذ فقال زين العابدين ان القرآن نزل بلغز العرب فهو غاط في اهل اللسان بلغزهم يقول الرجل لبيتي قد
فدا غار قوم على بلد وقلوا من فيه اعزهم على بلد كذا وفعلهم كذا ويقول العرب نحن فعلنا بيني فلان ونحن سبنا فلان ونحن خربنا بلد
كذا لا يريد انهم باشر بذلك ولكن يريد هؤلاء بالعدل واولئك بالافتخارات فوهم فعلوا كذا وقول الله عز وجل في هذه
الآيات انما هو نوح لا سلافهم ونوح العذ على هؤلاء الوجوه لان ذلك هو اللغز الذي نزل بها القرآن والان هؤلاء الاخلاق

الغرائب
اهل الدين
هذا الكلام

اخترنا من العباد من اشتهر بعلمه والدين

١٧٨

ابصارا ضوهم افعلا سلاهم مصوبون لهم فجاز ان يقال انهم ضلوا في ارضهم فبعثهم فعلمهم وعالجهم في حجة التمام قال يخلو فافر
من فضائل اهل الكوفة على علي بن الحسين فقال له جعلني الله فداك اخبرني عن قول الله عز وجل وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها
وفي ظاهرها ولهم فيها السبيل وايقظنا بها بالى واما امنين قال له فابول الناس فيها فلكم قال يقولون مكة فقال وهل ربيت السور
في موضع اكثر منه بمكة قال فاهو قال انما عني الرجال فاذا من ذلك في كتاب الله فقال وما نسمع الى قوله عز وجل وكاتب من خزينة
عنت عن امر ربهم ورسله وقال ذلك القرى اهلكناهم وقال واسئل القرية التي كنا فيها والعجوة اقبلنا فيها اقبلت القرية او القرى
او القرى قال وثلا عليه باب في هذا المعنى قال جعلت ذلك فمن هم قال نحن هم فقال وما نسمع الى قوله عز وجل وكاتب من خزينة
امنين من الربيع وسروى ان زين العابدين عليه السلام مر بالحسن البصري وهو يعظ الناس بنى فوقف عليه ثم قال امسك استك من
الحال التي انت عليها مفهم ارضاها لنفسك فيما بينك وبين الله اذ اتى بك عدا قال لا قال فحدث نفسك بالتحول والانقال عن
الحال التي لا ترضاها لنفسك الى الحال التي ترضاها قال فاطرف ملابسا ثم قال في اقول ذلك بلا حفيظة قال فارجو نبي بعد محمد يكون لك
معه ساقة قال لا قال فارجو دارا غير الدار التي انت فيها ثم قال لا قال فارجو دارا غير الدار التي انت فيها
انتك على حال لا ترضاها ولا تحدث نفسك بالانقال الى حال ترضاها على حفيظة ولا ترجو نبي بعد محمد ولا دارا غير الدار التي انت فيها
فرد لها فافعل فيها وانت لفظ الناس قال فلما ولى قال الحسن البصري من هذا قالوا علي بن الحسين قال اهل بيت علم فادى الحسن البصري بعد
ذلك يعظ الناس وعالجهم في حجة التمام قال سمعت علي بن الحسين يقول رجل من فرس قال لما ناب الله على ادم و
حواء لم يكن غيبهما منذ خلق وخلف في الارض ذلك بعد اناب الله عليه قال وكان ادم يعظم البيت واحوله من حرم البيت فكان
اذا اراد ان يغشى حواشي من الحرم واخرج جماعه فاذا جاز الحرم غشيها في الحل ثم يغسلان اعطاهما من الحرم ثم يرجع الى بيتا البيت قال
قوله لادم من حواشي ومن ذكر وعشرون اني قوله في كل بطن ذكر وانثى فاول بطن ولد حواشيل ومعه جارية يقال لها اقليميا قال
وولد في البطن الثاني قابيل ومعه جارية يقال لها لوزا وكانت لوزا احب من ادم قال فلما ادركوا خا عليها ادم النفس فدعاهم اليه فقال
اسر باني انك انت يا هابيل لوزا وانك يا قابيل اقليميا قال قابيل ما انتى بهذا انك انتى اخوت هابيل القبيح وشك هابيل اخي بمجيلة قال اقليميا
اخرج بينكما فان خرج سهمك يا قابيل على لوزا وخرج سهمك يا هابيل على اقليميا فوجبت كل واحد منكما التي خرج سهمه عليها قال فصربا
بذلك فافترعا قال فخرج سهم هابيل على لوزا اخذ قابيل وخرج سهم قابيل على اقليميا اخذ هابيل قال فزوجهما على ما خرج لهما من عند
قال ثم حرم الله نكاح الاخوان بعد ذلك قال فقال له الله في فاولادها قال نعم قال فقال القرية في هذا فعل اليوم قال فقال علي
بن الحسين ان اليوم انما فعلوا ذلك بعد التحريم من الله ثم قال له علي بن الحسين لا شكر هذا انما هي شراب من شراب الله قد خلق
زوجته ادم منه ثم احملها له فكان ذلك شرع من شرعهم ثم اتى الله التحريم بعد ذلك ليعتبار البصر على بن الحسين في طريقه
فقال له يا علي بن الحسين لو كنت بمكة او بصيرة او قبلت على الحج والنبوة وان الله عز وجل يقول ان الله اشرف من كل مؤمنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة انما للوثة سبيل الله فيقولون ويقتلون فيقولون ان الله عز وجل يقول ان الله اشرف من كل مؤمنين انفسهم

الْحَجَّازُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَقِيقِيُّ فِي الْأَمَامَةِ

هذه صفاتهم فليعلموا فضلهم من الحج وسئل عن التبيد فقال شرف قوم وحرمة قوم صالحين وكان شهادة الذين دفعوا بشهادتهم شهوة
 اوله ان فضل من الذين جروا بشهادتهم شهواتهم **وعبد الله بن علي بن الحسين** قال قال رجل لعلي بن الحسين
 ان فلانا ينسبك لك ضال مبلد فقال له علي بن الحسين ما رعبت حتى محاسن الرجل حيث نزلت بالبصرة ولا اريد حتى حيث
 البغنى عن اخي ما كنت اعلم ان الموت يعمنا والبعث يحسننا والجنة موعدا والله يحكم بيننا ابائك والغبية فانها ادام كلاب النار واعلم ان
 من اكرم غير الناس شمل عليه لا كرامة انما يطلبها بغير ما فيه وسئل عليه السلام عن الكلام والسكوت ايهما افضل فقال لكل واحد منهما
 افاض فاذ اسلم من الافاض فالكلام افضل من السكوت قبل وكيف ان بابن رسول الله قال ان الله عز وجل يابست الانبياء والآثار
 بالسكوت انما يبعثهم بالكلام ولا استغنى عن السكوت ولا استوجب لا يزل الله بالسكوت ولا يوقب النار بالسكوت ولا ينجى من الله
 بالسكوت انما ذلك كله بالكلام وما كنت لاعدا لغير الله انك نصف فضل السكوت بالكلام ونصف فضل الكلام بالسكوت
روى عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال لما قيل للحسين بن علي ارسل محمد بن الحنفية الى علي بن الحسين فقل له ثم قال يا بن اخي
 قد علمت ان رسول الله كان جعل الوصية والامامة من بعد علي بن ابي طالب ثم الى الحسن ثم الى الحسين وقد قل ابو بكر رضى الله عنه و
 صلى عليه لم يوص وانا عاك وصوابك وانما في سفي قد نفي الحق بهما منك في حديثك فلا تثار عن الوصية والامامة ولا تخالفني فقال
 له علي بن الحسين ان الله ولا تدع ما ليس لك بحق ان اعطاك ان تكون من ابيها هلهن باعتم ان اوصوا الله عليه اوصى الى قبل ان يوصيه
 الى العرفاء عهدا في ذلك قبل ان يسلطه بشا وهذا سلاح رسول الله عندك فلا ترض لهذا فاني اخاف عليك بنقض العزم
 الحال وان الله ببارك ونعماله ان لا يجعل الوصية الا في عقب الحسين فان اردت ان تعلم فانطلق بنا الى البحر الاسود حتى نحاكم الله و
 تسلم عن ذلك قال الباقر وكان الكلام بينهما وما هو بمؤذ بمكة فانطلقا حتى اتيا البحر الاسود فقال علي بن الحسين ل محمد بن ابي
 الله اسئلك ان يظن لك البحر ثم سلمه فاهل محمد في الدنيا وسئل الله ثم ما البحر فلم يجبه فقال علي بن الحسين اما انت يا عم لو كنت وصيا
 واما ما لا يجابك فقال له محمد فادع انت يا بن اخي فدعا الله على بن الحسين بما اراد ثم قال اسئلك بالذي جعل فيك مشا والنبيا ومشا
 الاوصيا ومشا فاناس اجمعين لما اخبرتنا بلسان شرمين من الوصية والامامة بعد الحسين بن علي فخرجت البحر حتى كان بنزل عن
 موضعهم انظر الله بلسان شرمين فقال اللهم ان الوصية والامامة بعد الحسين بن علي بن ابي طالب الى علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
 وابن فاطمة بنت رسول الله فانص محمد وهو بن علي بن الحسين **وعن ثابت البناني** قال كنت حاضرا لاجتماع عباد البشر مثل
 ابوب جحش واصحاب المرق وعبيد الغلام وجليل القاصي ومالك بن دينار فلما ان دخلنا مكة رأينا الاختفا وقد شدد بالناس
 العطش قلنا الغيث ففرح بنا اهل مكة والحجاج يسئلوننا ان نسئلهم فابينا الكعبة وطفقنا به انتم تسئلون الله خاضعين منصرفين
 بها فمضنا الاجابة فبينما نحن كذلك اذ نحن في غدا قبل وقد اكرهنا اخرنا وانا فمضنا شجاعة فطاف بالكعبة اشواط ثم اقبل علينا فقال
 يا مالك بن دينار يا ثابت البناني يا ابوب جحش يا اصحاب المرق يا عبيد الغلام يا جليل القاصي يا سعد ويا عمر ويا صالح
 يا ابي وبارك الله ويا سعد بن ابى جعفر بن سلمة فقلنا البكة وسعدك يا فاق فقال امامكم احد بحيرة الرضين فقلنا يا فاق فابينا

والامامة

الموعدة

فَمَا ذَكَرْنَاكَ عَلَىٰ خَيْرٍ فِي الْأَمَامَةِ إِلَّا رَضَىٰ نَحْلُوحُجَّجًا

الدعاء عليه لا جازة فما إلا بعد راعى الكعبة فلو كان فيكم احد يحبته الرحمن كما يحابه ثم الى الكعبة فخر ساجدا فسمع منه يقول في سجوده
سبحك مجتهدا الا سفيهم الغيب قال فما استنم الكلام حتى انهم الغيب كانوا القرب فالساقى من ابن علي انت مجتهدات قال لو
لم يجبتني لم يستر في فلما استتر في علمت انه عجبين فسئلته حجة له فاجابني ثم روي عنه وانشا يقول

من عرف الرب فام لغنه	معرفة الرب فذلك الشفي
ماض في الطاعة ما ناله	في طاعة الله وماذا لفي
ما يصنع العبد بغير الشفي	والفر كل العز للمشي

فقلت يا اهل مكة من هذا الفتي قالوا علي بن ابي طالب وعمر جعفر بن محمد عن ابيه عن جدته علي بن
الحسين قال نحن ائمة المسلمين وحجج الله على العالمين وسادة المؤمنين وقادة الغر المحجلين وموالي المؤمنين نحن امان لاهل الارض
كمان النجوم امان لاهل السماء ونحن الذين بناه سمك السما ان تقع على الارض لا ياذنر وبناه سمك الارض ان يهد باهلها وبنا
بنو النبت وبشر الرحمة ونخرج بركات الارض ولو لا ما في الارض مننا لساخت الارض باهلها ثم قال ولم تخلو الارض من خلق الله
ادم من حجة الله فيها ظاهر مشهور وغائب مسطور ولا تخلو الا ان تقوم الساعة من حجة الله ولو لا ذلك لم يعبد الله وعمر بن حنيفة
الشمالي عن ابي خالد الكاظمي قال دخلت على سيد علي بن الحسين بن العابد بن علي عليه السلام فقلت له يا بن رسول الله اخبرني بالذين فرض الله
طاعتهم مؤدبهم اوجب خلقهم الا فتدأ بهم بعد رسول الله فقال لي يا ابا كندك ان اول الامر الذين جعلهم الله ائمة للناس واجبت عليهم
طاعتهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ابنا علي بن ابي طالب ثم انتهى الامر اليك ثم سكت فقلت له يا سيدك رؤسنا عن امير
المؤمنين انه قال لا تخلو الارض من حجة الله على عباده فمن حجة الامام بعد قال اني محمد واسمته في النورية باقر بقر العلم بقر هو الحجة والامام
بعدك ومن بعد محمد ابن جعفر اسمر عند اهل السما الصادق فقلت له يا سيدك فكيف صار اسم الصادق وكلام صادقون فقال حدثني
ابي عن ابيه ان رسول الله قال اذا ولد ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فموا الصافي فان الخامس من ولدك
اسم جعفر يدعى الامام اجراء على الله وكذا باهله فهو عند الله جعفر الكتاب المفري على الله المدعي لما ليس له باهل الخائف على ابيه و
الحاسد لا خبير ذلك كجفت سرة الله عند غيره وفي الله ثم يحيى علي بن الحسين بكاء شديدا ثم قال كافي بجعفر الكتاب وقد
حمل طائفة من ائمة علي نقشب اسر في الله والمغيب في حقه الله والنوكل محرم ابيه حبل امير المؤمنين وحرصا على قتله ان ظفره طعنا في
مات ابيه حتى ياخذ به بغير حقه قال ابو خالد فقلت له يا بن رسول الله وان ذلك كان فقال اي شيء انتم لمكون عندنا في الصحيفه التي
فيها ذكر الحق في حجة علي عليه السلام فقلت له يا بن رسول الله ثم يكون اذا قال ثم تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر
من اوصياء رسول الله والائمة بعد ابا خالدات اهل زمان غيبة الفاتنين بامامته والمنظرين لظهوره افضل اهل كل زمان لان الله
نعم في ذكره اعطاهم من القول والافهام والنعمة ما صار في الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهد
بين يدي رسول الله بالسيف والسيوف والخطب والاصوات والادب والدين الله سر وجهه وقال في انظار الفرج اعظم الفرج

فَمَا قَالَ الْعَلَاءُ فِي حِكْمَةِ الْقَصَا

١٧٤

وبالاسناد المتقدم ذكره عن علي بن الحسين في تفسير قوله تعالى ولكم في القصاص حياة الآية ولكم بالآية محمد في القصاص حياة الآية من
 هم بالفضل فمعرفة القصاص فكذلك عن الفضل كان جوده لكم بقتله وحياة لهذا الجاني الذي اراد ان يقتل وجنوا لغيرها من الناس
 اذا علوا ان القصاص واجب يجرى على القتل خاصة القصاص بالاولى الباب في القول لعلمكم تقنون ثم قال عباد الله هذا
 قصاص فلكم من تقتلون في الدنيا وتقتلون رحمة افلا انبئكم باعظم من هذا القتل وما يوجب الله على قاتله قاتله هو اعظم من هذا القصاص
 قالوا ايها ابن رسول الله قال اعظم من هذا القتل ان يقتله قاتله لا يجر ولا يحى بعد ابل قالوا ما هو قال ان يقتله عن نبوة محمد وعن
 ولا يجر على ابن طائفة فسلطت فبسرير الله وبغيره باسراع طريقي اعدا على القول ما امرتم برفع علي عن حقه وحجده فضله والايام
 باعطائه واجبت عليه فهداه القتل الذي هو تحبب القتل في ناديه فتم خالدا محمدا ابد الفجر هذا القتل مثل ذلك الخلود في نار
 وقال ابو محمد الحسن العسكري صلوات الله عليه ان رجلا جاء الى علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فاعترف في وجبه القصاص
 سئل ان يعفو عنه لعظم الله ثوابه فكان تفسيره بطلب بذلك فقال علي بن الحسين للدم الذي هو الولي للشيء القصاص ان كنت
 تذكر لهذا الرجل عليك فضلا فليبه هذه الجناية واغفر له هذا الذنب قال ابن رسول الله له على حق ولكن لم يبلغ ان اغفر له عن قتل
 والذنب قال فربما اذا قال اريد القود فان اراد تحفه على ان يصالحه على الذنب صاحبه وعفوا عنه قال علي بن الحسين فماذا حقه عليك قال
 يا ابن رسول الله تقتني نوحيدا لله ونبوة رسول الله وامامة علي والائمة عليهم السلام فقال علي بن الحسين فهذا لا ينبغي لهم ايها علي والله
 هذا ينبغي لاهل الارض كلهم من الاولين والاخرين سوا الانبياء والائمة ان قتلوا فانه لا ينبغي لاهل الارض شيئا من الجور وبالا سيما المتقدم ذكره
 ان محمد بن علي الباقر قال قال علي بن الحسين وهو كئيب حزينا فقال له زين العابدين ما بالك وما تقول
 قال يا ابن رسول الله غمومي وهو شوال على لما اختلفت به من جميع حلال ونجى الطامعين في من ارجو ومن احسن الله في ظني فقال له
 علي بن الحسين احفظ عليك لسانك مثل ذلك اخوانك قال الزهري يا ابن رسول الله في احسن اليهم بما يريد من كلامي قال علي بن الحسين
 هو ما يهين اباك ان ينجي نفسك في ذلك وياك ان تتكلم بما يسبق الى الفلوس اشكاره وان كان عندك اعتذار فليس كل من سمع
 شرا يمكن ان لا يسمع عدرا ثم قال يا زهري من لم يكن عقله من اكل ما فيه كان هلاكا من ابراهيم ثم قال يا زهري ما عليك ان تجعل
 المسلمين منك بمنزلة اهل بيتك فجعل كبيرهم بمنزلة والدك وجعل صغيرهم بمنزلة ولدك وجعل نبيك منهم بمنزلة اخيك فاني هو لا
 ان تعلم واني هو لا يحب ان تدعو عليه ابي هو لا يحب ان يهتك سره وان عرض الله اليك لئلا يهتك سره فان لك فضلا على احد من اهل
 القبيلة فانظر ان كان اكبر منك فقل قد سبغت بالاجماع والعلم الصالح فهو خير مني وان كان اصغر منك فقل قد سبغت بالاجماع والذنوب فهو
 خير مني وان كان نبيك فقل انما اعلمت من ذنبي في شاك من امره فلا ادع بعيني لشكى وان رايت المسلمين يعظموك ويوقروك
 ويحبونك فقل هذا فضل الله وايمه وان رايت منهم جفا وانباضا فقل هذا الذنب احد ثمر فانك اذا فعلت ذلك سهل الله عليك
 عبادك وكثر اصدفانك فقل اعدائك وفرحت بما يكون من برهم ولم تأسف على ما يكون من جفائهم واعلم ان اكرم الناس على
 الناس من كان خيرا عليهم فافضوا وان كان منهم مستغفرا مستغفرا واكرم الناس بعد عبادهم من كان مستغفرا وان كان منهم مستغفرا فافضوا

احتجاج النبلاء في شيء مما يتعلق بالاصول والفروع

١٧٥

اعلم ان الربيعيون الاموال من لم يزد حرمهم فيما يتفقون به كمالهم ومن لم يزد حرمهم فيما لم يكن من بعض ما كان اعز واکرم وبالاسناد
المقدم ذكره عن الرضا انه قال قال علي بن الحسين اذا رايت الرجل قد حسن سمته وهدبه ونماؤه في منظره ونخاصه حركاته وروبه لا
يغترنكم فاعلم ان من يعجزه تناول الدنيا وركوب الحرام من الضعيف نقيض ومهانته وجبن قلبه فقصبت الدين فجاءه اذ هو لا يزال يتجمل الناس
بظاهره فان تمكن من حرام الفحمة واذا وجد ثوب يعفت عن المال الحرام فريد لا يغترنكم فاق شهوات الخلق مختلفه فما اكثر من ينسوا
المال الحرام وان كثر وتجل نفسه على شواها فيعجز فيها عنها فاذا وجد ثوب يعفت عن ذلك فريد لا يغترنكم حتى ينظر او ما عفت
عقله فما اكثر من ترك ذلك اجتهاد لا يرجع الى عقل من ينسوا ما يفسد به عمله اكثر مما يصلح به عقله فاذا وجد ثوب يعفت عن عقله مثله فريد لا يغترنكم
نظره وامع هو ان يكون على عقله ان يكون مع عقله على هو او كيف تحبته للرياسة الباطلة ونزله فيها فان في الناس من خسر الدنيا و
الآخرة بترك الدنيا للدنيا ويرى ان لذة الرياسة الباطلة افضل من لذة الاموال والنعيم المباحة المحللة فيترك ذلك اجمع طلبا للرياسة
حتى اذا قبل له ان الله اخذت العزة بالاثم فحيثهم وليس المتأفون يتخط خط عشوا بعوده اول باطل الى ابعاد غايات الخسار والمهلك
وتبر بعد طلبه لما لا يند ر عليه فطمانه فهو يحل ما حرم الله ويحرم ما احل الله لا يبالي ما فان من دينه فاسلم له رياسة التي قد شفي من اجلها
فاولئك الذين غضب الله عليهم لعنهم اعداءهم عذابا مهينا ولكن الرجل كل الرجل نعم الرجل هو الذي جعل هو ابتعا لامر الله وفوا
مبدولة في رضى الله به الدال مع الحق افر الى عز الابد من العز في الباطل ويعلم ان قلبا ما يجمله من ضرائفها يؤد به الى دوام النعم
في دوا لا يند ولا تشقد وان كثيرا ما يلحق من سرائرها ان اتبع هو ابودير الى عذاب لا انقطاع له ولا يزل فذلكم الرجل نعم الرجل فيه
فتمسكوا وبسنته فاشدوا واولى ربكم فيه فتوسلوا فانه لا يزل له دعوة ولا يجيب له طلبه

احتجاج ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام في شيء مما يتعلق بالاصول والفروع

عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى قال من لم يدرك خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك بالشمس والقمر والابواب العجيبا على ان وراء ذلك مر هو اعظم منه فهو في الآخرة اعمى قال فهو
عالم بها بن اعمى فاضل سبلا سئل نافع بن الازرق با جعفر قال اخبرني عن الله عز وجل من كان منى لم يكن حتى اخبرك منى كان
سبحا من لم يزل ولا يزال فدا هذا الم يتخذ صاحبه ولا ولدا سعن عبد الله بن سنان عن ابيه قال حضرت ابا جعفر وقد دخل عليه رجل
من الخوارج فقال له يا ابا جعفر اني سمعت قال الله قال ابي ربه قال لم يره العيون بمشاهدة الا بصفا ولكن رايه القلوب بحقائق الايمان
لا يعرف بالقبول لا يدرك بالحواس لا يشبه بالناس موصو بالابواب مغربا بالالان لا يجوز في حكمة ذلك الا الله لا اله الا الله قال قبح
الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته ورسلي محمد بن مسلم عن ابي جعفر قال صفه القديم انه واحد صمد احد المعنى ليس
بمعاكبة مختلفة قال قلت جعلت فداك انه يزعم قوم من اهل العراق انه يسبح غير الله يسبح بغير الله يسبح قال فقال كذبوا والحدود
شبهوا الله تعالى انه سميع بصير بما يصير ما يصير قال قلت انتم تقولون انه بصير ما يصير قال فقال تعالى الله انما يعقل من كان
بصفه الخلق وليس الله كذلك ورسلي بعض اصحابنا ان عمر بن عبد ربه دخل على البائنة فقال له جعلت فداك قال الله

الحج النبلي على نافع موعظ

فقال ابو جعفر والله يا ابا الجارود لا اعطيتكم من كتاب الله ابنة نبيها انما الصلوة لا تروها الا كافرا قال فلت جعلت فداك وابن قال
 قال حيث قال حيث عليكم امهاتكم وبناتكم واخوانكم الى قوله وحلال ابناكم الذين من اصلا بكم فسلم يا ابا الجارود هاهنا رجل يروي
 الله في كاح حبلينهما فان قالوا نعم فكذبوا والله وان قالوا لا فهم والله ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عليه الا للصلب و
 عاب في حمة التماسي عن ابي الربيع قال حججت مع ابي جعفر عليه السلام في السنة التي خرج فيها هشام بن عبد الملك وكان معه نافع
 بن عمر بن الخطاب فظفر نافع الى ابي جعفر في ركن البيت فاجتمع عليه الخلف فقال يا امير المؤمنين من هذا الذي قد تكافا عليه الناس فقال
 هذا محمد بن علي بن الحسين قال لا بأس ولا سئله عن مسائل لا يجيبني فيها الا بنى او بنى قال فاذهب اليه لعلك تشبهه فجاء نافع حتى اتى على النبا
 واشرف على ابي جعفر فقال يا محمد بن علي في ذات النورين والانبج والفرقان قد عرفت حلالها وحرامها وقد جئت استلك عن مسائل
 لا يجيبني فيها الا بنى او بنى فرفع ابو جعفر راسه فقال سل عما بدا لك قال اخبرني كم بين علي بن محمد من سنة قال اجبت بقول
 ام يقول قال اجبت بالقولين قال ما يقول فخم مائة سنة واما بقولك فخم مائة سنة قال فاخبرني عن قول الله عز وجل واسئل من ارسلنا قبلك
 من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون من ذلك يسئل محمد وكان بينه وبين علي خم مائة سنة قال فتلا ابو جعفر هذه الآية سبحان
 الذي اسرى عيسى من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا فيه لئلا نرى من ابائنا كان من الالاف التي ارهاقنا بها من امر الله به بيت المقدس
 انه حشر الله الاولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل فاذا ن شفعوا واذا ن شفعوا وقال في اذنه حتى على جبرئيل العمل ثم تقدم محمد
 فصلى بالقوم فلما انصرف قال الله عز وجل واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون فقال رسول الله
 على ما تشهدون وما كنتم تعبدون قالوا انشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله اخذت على ذلك عهدا وناوه
 مواثيقنا فقال صدق يا ابا جعفر قال فاخبرني عن قول الله عز وجل يوم تبدل الارض التماسا التي ارض تبدل فقال ابو جعفر خيرة
 باكلونها حتى يفزع الله من حشا الخلاقين فقال انهم عن الاكل لشغولون فقال ابو جعفر اهم حينئذ اشغل ام هم في النار قال نافع
 هم في النار قال فقد قال الله عز وجل وانك انصت الانصت البعثة ان افصوا علينا من السما وقادرواكم الله ما شغلهم اذا دعوا بالطعام ان
 فاطموا الزقوم ودعوا بالشراب فيعصوا من الحميم فقال صدق يا ابن رسول الله وفيه مسئلة واحدة قال وما هي قال فاخبرني عن معنى كان الله
 وملائكته يحرسون النبي حتى اخبرته عنى كان سحبا من لم يزل ولا يزال فربا يصل اليه صاحبته ولا ولد ثم اذ هشام بن عبد الملك فقال
 ما صنعت قال دعني من كلامك والله هو اعلم الناس حقا وهو ابن رسول الله حقا **ابان بن نعلب** قال دخل طاوس الى
 الى الطوائف مع صاحبته فاذا هو باي جعفر بطواف امامه وهو شاكح فقال طاوس لصاحبه هذا الفتى لعالم فلما فرغ من طوافه صلى
 وكعبين ثم جلس اثناء الناس فقال طاوس لصاحبه هيا الى ابي جعفر ونسئله عن مسئلة لا اذكر عندك فيها شئ ام لا فابناه فلما عليه
 ثم قال له طاوس يا ابا جعفر هل الذكر اى يوم مات ثلاثا الناس فقال يا ابا عبد الرحمن لم يمت تلك الناس قط انما اورد ريع الناس قال وكف
 ذلك قال ادم وحواء قابيل وهابيل وقنبل قابيل وهابيل فذلك ريع الناس قال صدق قال ابو جعفر هل تذكر ما صنع بغابيل قال لا قال
 على بالشمس ينشع بالاموال الى ان تقوم الساعة في سرى ان عمر بن عبيد وقد على محمد بن علي البائس لا يتحانه بالسؤال عنه فقال

في الاخير

فِيمَا أَخْبَاهُ الْفُطْرَاءُ عَنِ الطَّوَسِ الْهَامِيَةِ

١٧٩

ابو جعفر محمد بن علي الباقر جالس في الحرم وحوله عظام من اولى ائمة اذا قيل طوس الهامية في جماعة من اصحابنا ثم قال لا بد جعفر انما ذكر في
 في السؤال فقال انك فسل قال اخبرني عن هلك ثلث الناس قال همت يا شيخ اسكن ان تقول متى هلك ربع الناس ذلك يوم قتل قاب
 هابيل كانوا اربعة ادم وحواء وقابل وهابيل فهلك ربعهم فقال صديق وهمت انافاهما كان بالناس الفانان والمفول قال لا واحد
 بل ابوهم شيث بن ادم قال فلم سمي ادم ادم قال لا ترفع طبعه من ادم الارض السفلى قال لم سميت حواء قال لانها خلفت من ضلع حتى
 يعني ضلع ادم قال فلم سمي ابليس ابليس قال لان الله عز وجل فلا يزوجها قال فلم سمى الحي حواء قال لانهم لم يجنوا فلم يروا قال اخبرني
 عن اقل كذبة كذبت من صاحبها قال ابليس حين قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقه من طين قال اخبرني عن قوم شهدوا شهادة
 الحق وكانوا كاذبين قال المنافقون حين قالوا الرسول الله تشهد انك لرسول الله والله تشهد انك لثلاثة من المنافقين كاذبون قال اخبرني
 عن طائر طار مرة ولم يطر قبلها ولا بعد هذا ذكره الله عز وجل في القرآن ما هو فقال طوس سبنا اطاع الله عز وجل علي بن ابي طالب حين اظلم
 جناح منه قبل الوان العذاب حتى قبلوا النور وذلك قوله عز وجل واذ نقننا الجبل فوفهم كانه ظلة وطمس الله اذانهم الا انهم قالوا اخبرني
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من لا ينس لا من الا ناس لا من الملائكة ذكره الله تعالى في كتابه قال القراء حين بعث الله عز وجل ابي فاسل
 كيف يتركوا سواه اخبرني هابيل حين قتل قال الله عز وجل فبعث الله عز وجل في الارض نبيهم كيف يتركوا سواه اخبرني عن ابي فاسل
 ليس من الجن ولا من الانس لا من الملائكة ذكره الله عز وجل في كتابه قال القراء حين بعث الله عز وجل ابي فاسل
 وهم لا يشعرون قال اخبرني عن كذب عليه ليس من الجن ولا من الانس لا من الملائكة ذكره الله عز وجل في كتابه قال القراء حين بعث الله عز وجل
 يوسف قال اخبرني عن شيء فليس له حلال الا حرام ذكره الله عز وجل في كتابه قال القراء حين بعث الله عز وجل ابي فاسل
 عن صلوة في رمضان نصلي بغير وضوء عن صلوة لا يجزئ عن اكل ولا شرب قال اما الصلوة بغير وضوء فالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم واما الصلوة بغير
 الله عز وجل في نذر للرحمن صوابا فلن اكلم البوا انشأ قال اخبرني عن شيء يزيد وينقص عن شيء يزيد وينقص عن شيء ينقص ولا يزيد
 فقال الباقر اما الشيء الذي يزيد وينقص فهو القدر والشيء الذي لا يزيد وينقص هو العبد والشيء الذي لا يزيد وينقص هو العبد
 هذا الخبر لما في اخر من القوائد **وبالاسناد المفضل ذكره** عن ابي محمد الحسن عليه السلام قال كان علي بن الحسين زين العابدين جالسا
 في مجلس فقال
 يوما في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم انما امر بالشهيرة نوك امر بان يخلف عليا بالدينه فقال علي بن ابي طالب ما كنت احب ان اختلف عنك في شيء من امورك
 وان اغيب عن مشاهدتك النظر الى هديك وسمك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي
 فقيم باعلى اذنك في مقامك من الاجر مثل الذي يكون لك لو خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولك اجر كل من خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وان لك على الله باعلى محبتك ان شاهد من محمد سمعته فساير احواله بان امر جميل في جميع ما هذا ان يرفع الارض التي به عبادات
 الارض التي تكون ان عليها ويقوم به حتى شاهد محمد واحدا في سائر احواله فلا يفوتك الا ناس من قومه ورؤيتهم واصحابهم
 بعثت في لك عن الكاشية والمراسلة فقام رجل من مجلس زين العابدين لما ذكر هذا وقال له يا بن رسول الله كيف يكون وهذا لا ينبغي
 لا لغيرهم فقال زين العابدين هذا هو عجزه لرسول الله لا لغيره لان الله انما افعم به عباد محمد وزاد في نور بشار ايضا بدعا محمد حتى شاهد

فقال الله عز وجل اذا جاءك المنافقون فاذا شهد انك لرسول الله صلى الله عليه وسلم

الحجج الصائفة في أنواع شتى العلل

٨٠

ما شاهدناه من ادراك ثم قال له الباقر يا عبد الله طاكركم كثير من هذه الامة العلي بن ابي طالب وافل انصارهم ام ينعون عليا فانهم
 سائر الضحاو على افضلهم فكيف يمنع من ان يعطوا غيره قبل وكن في الدنيا من رسول الله قال لا تكلموا بحبي ابي بكر ان ابي في حاضرة ونذر ان
 من اعدائهم كانوا من كان كذلك ثلثون عمر بن الخطاب نذر من اعدائهم كانوا من كان ثلثون عثمان بن عفان ونذر من اعدائهم
 كانوا من كان حبي ابي طالب في الدنيا ثلثون عمر بن الخطاب نذر من اعدائهم كانوا من كان ثلثون عثمان بن عفان ونذر من اعدائهم
 من الاوعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله افروا ولا يعاد من عادا ولا يخذل من خذله ليس هذا بانقسام اخرى انهم اذا
 ذكرهم ما اختص الله به عليا بدعا رسول الله وكرامته على ربه تعالى جعلهم يفتخرون بذلك فيهم من الضحاو فاما الذي منع عليا ما جعله
 لسائر اصحاب رسول الله هذا عمر بن الخطاب اذا قيل لهم ان كان علي المنير بالهدى يخطب اليك في خلال خطبته باسائر الجبل
 ما هذا الكلام الذي في هذه الخطبة فلما انقضت الخطبة والصلوة قالوا اما فلوك في خطبتك باسائر الجبل فقال اعله الا وانا اخطب في بيتي
 نحو الناحية التي خرج فيها اخوانكم الى غزوة الكافرين بها وندو عليهم سعد بن ابي وقاص ففتح الله لاسنن والحب و قوى بصر حوزة ام
 و قد اصطفوا ابن بكير من هناك و قد جاء بعض الكفار ليد و خلف سائرهم وسائر من مع من المسلمين فيخطبوا بهم فيقتلهم ففعلت باسائر
 الجبل في الجبل في البيت منهم ذلك من ان يخطبوا به ثم يقاتلوا ومنع الله اخوانكم المؤمنين اكناف الكافرين وفتح الله عليهم بلادهم فاحفظوا هذا
 الوقت فسير عليكم الخبر ذلك وكان بين الدينري ونهاوند سيرا اكثر من خمسين يوما قال الباقر فاذا كان مثل هذا العمر فكيف يكون مثل هذا
 علي بن ابي طالب في ذلكم قوم لا يصفون بل يكابرون وعبد الله بن سيار قال كنت عند ابي جعفر فقال له رجل من
 اهل البصرة يا ابا عبد الله عثمان لا عني ان الحسين بن علي بن ابي طالب يكون العلم يوزي ربح بطونهم من يدخل النار فقال ابو جعفر فذلك اذا اموت
 ال فرعون والله مدحه بذلك وما زال العلم مكوما منذ بعث الله عز وجل رسوله نوحا فلما ذهب الحسين وشماله فوالله ما يوجد العلم الا
 ههنا وكان يقول محنة الناس علينا عظيمة ان دعوناهم لم يجيبوا وان تركناهم لم يهتدوا بعزنا

الحجج في عبد الله الصائفة عليه السلام

في انواع شتى من العلوم الدينية على اصناف كثيرة من اهل الجلال والديانات روى عن هشام بن الحكم انه قال من سئل الزنديق الذي في ابا عبد الله
 عليه السلام ان قال الدليل على اصناف العالم فقال ابو عبد الله وجوه الا فاعلم اني قد علمت على ان صانعهما صنعها الا ترى انك اذا نظرت الى شيئا
 مشتهر مني علمت ان له بابا وار كنسمة والباب في ولم تشاهد قال فما هو قال هو شيء بخلاف الاشياء ارجع بطون شي الى اشياء وان شئ يحفظه
 الشبهة غير ان لا حتم لا صور ولا جسم لا يحس ولا يدرك بالحواس الخمس لا يدرك الا وهام ولا تقصير الدهور ولا بغير الزمان قال السائل قال
 لم نجد موهورا الا مخلوقا قال ابو عبد الله عليه السلام لو كان ذلك لقل لكان الواحد متمازقا لانام تكلف ان تصعد غير موهور
 فنقول كل موهور بالحواس مدرك بها عند الحواس مثله في مخلوق ولا بد من اثبات صانع الاشياء خارجا عن الحواس الخمس ان موهور
 احدهما التي اذا كان التي هو لا بطل والعدم والجملة الثانية الشبهة بصيغة المخوف الظاهر التركيب والتأليف فلم يكن بد من اثبات الصانع
 لوجوه التصنيع ان الصانع غيرهم وليس مثله ان كان مثله فيهما في ظاهر التركيب والتأليف فيهما

ولا يجلس

اخرج الصائغ على النديف

يجري عليهم من جلد وثم بعد ان لم يكونوا اولي مقام من صغر الكبر وسواد البياض وقوة الى ضعف احوال موجود لا حاجة بنا الى انفسها اثباتها
وجودها قال السائل فلو كان العرش مستوفيا قال ابو عبد الله عليه السلام بذلك وصف نفسه وكذلك هو مستوفى على العرش بائن من خلفه
من غير ان يكون العرش حاملا له ولا ان العرش محمله له لكانا نقول هو حامل ومحمول للعرش ونقول في ذلك ما قال وسع كرسيه السموات والارض
فثبتنا من العرش والكرسي ما ثبته ونفسنا ان يكون العرش والكرسي حوامله وان يكون عز وجل محتاجا الى مكان او الى شيء مما خلق بل
خلفه محتاجون اليه قال السائل فما الفرق بين ان يرفعوا اليه اليه الى السماء وبين ان يخلقوا له ارض قال ابو عبد الله ذلك في علمه واحاطته
وقد تروا اولئك عز وجل امر اوليائه وعباده برفع ايديهم الى السماحة العرش لا تجعله معدن الرزق فثبتنا ثبوتنا ان الاخبار
على وجهين قال ارفعوا ايديكم الى الله عز وجل وهذا يجمع عليه في الاكثر كلها ومن سئل ان قال لم لا يجوز ان يكون صانع العالم
اكثر من واحد قال ابو عبد الله لا يخلو فلو كان اثنا انسان من ان يكونا قد بين قوتين او يكونا ضعيفين او يكون احدهما قويا والآخر
ضعيفا فان كانا قوتين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه بفرد بالربوبية وان زعمنا ان احدهما قوي والآخر ضعيف ثبت انه واحد
كما نقول للعجز الظاهر في الشاة وان قلت اثنا انسان لم يخل من ان يكونا من كل جهة او مفرقين من كل جهة فلما رأينا الخلق منظما والملك
جاري واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر ذلك على صحة الامر النديف ايسلا فلا امر ان المدة واحد وعن هشام بن الحكم
قال دخل ابن ابي العوام على الصادق فقال له الصادق يا ابن ابي العوام انت مصنع ام غير مصنع قال لست بمصنع فقال له الصادق
فلو كنت مصنوعا كيف كنت فلو يجرى ابن ابي العوام جوابا بارقام وخرج دخل ابو شاذان الدبشا وهو يندبني على ابي عبد الله وقال يا جعفر بن
محمد راقى على مصبوك فقال ابو عبد الله اجلس فاذا غلام صغير في كفة بضعة بلع بها فقال ابو عبد الله ناولني يا غلاما البيضة فناولها اباها
فقال ابو عبد الله يا ديب هذا حصن يكون له جلد غليظ ونحو جلد الغليظ جلد رقيق ونحو جلد الرقيق ذهبه مابعد وفضة ذائبة
فلا الذهب المانع غليظ بالفضة الذائبة ولا الفضة الذائبة غليظ بالذهب المانع فمضى على حالها لا يخرج منها خارج مصلح فيخرج عن اصلها
ولا يدخل اليها داخل مفسد فيخرج عن افسادها لا بد لك من خلفك ام لا انتي تعلق عن مثل الوان الطوارق ابي ابي لم يدبر اقال فاطمى طبا
ثم قال شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وانك اما حجرت من الله على خلقه وانا ناسب ما كنت فيه
عزها بحكم قال سئلت ابا عبد الله عن اسماء الله عز وجل واشتقا فما فعلت الله مما هو مشفق قال يا هشا الله مشفق من العبد
والعبد يرضى بالوجه والاسم غير المشي فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا ومن عبد الاسم المعنى فقد كفر وعبد اثنين ومن عبد
المعنى دون الاسم فذلك التوحيد اتم هشا ما قال فعلت ذلك فقال ان الله تسعة وتسعين اسما فلو كان الاسم هو المشي لكان
كل اسم منها الهما ولكن الله معني بدل عليه هذه الاسماء كلها غير هشا الجبر اسم لما كوال الماء اسم للمشرق والثوب اسم للملبس النار اسم
للحرق فهما هشا فمما تدفع به اعدائنا والمؤمنين مع الله غير ذلك نعم قال فقال تفعل الله به ويثبلك قال فوالله ما فهم
احد علم التوحيد فمما هذا وعزها بحكم قال كان زنديقي بمصر يلغى عن ابي عبد الله علم فخرج الى المدينة ليناظر فلم
يصاد فمما هذا وعزها بحكم قال كان زنديقي بمصر يلغى عن ابي عبد الله علم فخرج الى المدينة ليناظر فلم

١٨١

فان قلت قد حدث في حديثه في قوله قال ابو عبد الله لا احد له كذا في الحديث ان لم يكن بين الاشياء والشيء في قوله لا احد له كذا في الحديث

الحجج الصافي على ابن الجوزي

١٨٢

ما اسمك قال عبد الملك قال فاكنتك قال ابو عبد الله قال ابو عبد الله عليه السلام في الملك الذي انت عبدك امن بملك الارض امن من طول السماء
 وانجز عن ابنك عبد الملك السما ام عبد الله الارض فسكت فقال ابو عبد الله فل فسكت فقال اذا فرغت من الطواف فاشأ فلما فرغ ابو عبد الله
 من الطواف اناء الزبد في فمعه بين يديه ونحو مجتمعت عنده فقال ابو عبد الله ان العلم ان الارض تحتنا وفيها افعال نعم قال فدخلت تحتها
 قال لا قال فهل تذكر ما تحتها قال لا الا ان اظن ان ليس تحتها شيء فقال ابو عبد الله فانظروا في عالم تسبقون ثم قال له صدق في السماء
 قال لا قال فقل ما فيها قال لا قال فانبث المشرق والمغرب قطرت ما خلفهما قال لا قال فالجبل لم يبلغ المشرق ولم يبلغ المغرب لم تنزل تحت
 الارض لم تصعد السماء ولم تخبر هناك فغير ما خلفهم وانت جاحد بما بينك وهل يحجب العاقل ما لا يعرف فقال الزنديق ما كنتي بهذا
 غير قال ابو عبد الله فانت من ذلك في شك فقل هو لعل له هو قال فقال ابو عبد الله ايها الرجل ليس لك لا يعلم حجة على من يعلم و
 لا حجة للجهل اهل على العالم باخا اهل مصر ثم عني اما ترى الشمس والقمر والليل والنهار يلحان لا يستيقان يذهبان ويروحان فاضطر البشر
 لهما مكان لا مكانهما فان كانا يقدران على ان يذهبا فلم يرجعا وان كانا غير مضطرين فلم يبصر الليل نهارا والنهار ليلدا اضطر اوان الله
 باخا اهل مصر ان الذي يذهبون من الدهر فان كان هو يذهبهم فلم يردهم وان كان يردهم فلم يذهبهم اما ترى السماء فروع
 والارض موضوع عن لاسطة السماء على الارض لا تخد الارض فوق تحتها امسكها والله خالقها ومدبرها قال فامن الزنديق على يدك
 ابي عبد الله فقال فشاخذه اليك علمه **وعن علي بن ابي ناس** قال كان ابن ابي العوام من تلامذة الحسن البصري فاعترف عن التوحيد
 فقبل له ركة من صاحبك دخل فيما لا اصل له ولا حقيقة قال ان صاحبك كان مخطا بقول طويل بالقد طويل بالجبر فاعلم اعقل
 مذهبا لم عليه فقل مكره منكر وانكار اعلى من بحجة وكان نكره العلماء جالس تحت شجرة وفيها ضيف فاني ابا عبد الله فجلس في جماعة
 من نظرائه فقال يا ابا عبد الله ان المجالس الامانة ولا بد لكل من به سعال ان يعمل افان في الكلام فقال تكلم فقال له كم تدورسون هذا
 البعد وتلونون بهذا الجهر وتبذلون هذا البيت المرفوع بالطوبى الممدد ثم ولون حوله كهمزة البعير اذا انقارت من فكر في هذا علم
 هذا فعل استغنى عن حكم ولا في فطر فقل فانتك راس هذا الامر سنام ابو ناسه ونظامه فقال ابو عبد الله ان من اضله الله وعي
 فليس يستره الحق ولم يستغبر بر و صار الشيطان وليه يورث مناهل الملكة ثم لا يصدر وهذا بيت استغنى الله به عباده ليعبر طاعتهم
 في انبائه فحتم على تعظيمه من باب ان جعله على انبيائه وفيه للمصالحين له فهو شعب من رضوانه وطريق يورث في اغفره مضو على استواء الكمال
 ومجمع العظمة والجلال خلد الله قبل حوال الارض بالجمع ام فاحق من اطبع فيما امره انما هي عنده من جبر الله للناسي للارواح والنصور
 فقال ابن ابي العوام ذكر الله فاحق على غائب فقال ابو عبد الله وبالك كيف يكون غائبا من هو مع خلفه شاهد اليهم اقرب من
 عبد الويلد يسمع كلامهم في اشخاصهم يعلم اسرارهم فقال ابن ابي العوام هو في كل مكان ليس كان في السماء كيف يكون في الارض واذا
 كان في الارض كيف يكون في السماء فقال ابو عبد الله انما وصفته الخلق لك اذا اتفقت من مكان اشغل به مكان خلا من مكان فلا
 يدرك في المكان الا صار اليه حدث في المكان الذي كان فيه فاما الله العظيم الشان الملك للذات فلا يخلو من مكان ولا يشغل به مكان
 ولا يكون في مكان اقرب منه لمكان **ومرو** ان الصافي قال لابن ابي العوام ان يكون الامر كما تقول وليس كما تقول فغوا ونحو

ولعل ذلك

اجتنب الصافي على الرجل العوجا

١٨٣

وان يكن الامر كما نقول وهو كما نقول بخونا وهلك وسرنا ايضا ان ابن العوجا سئل الصافي عن هذا العالم فقال ان وجد
صغرا ولا كبير الا اذا ختم اليه مثله صا اكبر وفي ذلك ذوال انتقال عن الحالة الاولى ولو كان قد بمانا الى الاحال لان الذي يولد و
يجول يجوز ان يوجد ويبتل فيكون بوجوده بعد عدمه ويخول في الحد وفي كونه في الازل ويخول في القدم ولن يجتمع صغر الحد
والقدم في شيء واحد قال ابن العوجا هبك علمك في بحر الحاشين الزمان على ما ذكرت اسند لك على حد وثما فلو بقيت الاشياء
على صغرهما من اين كان لاشان اسند على حد وثما فقال انا نسلك على هذا العالم الموضوع فلورفعنا ووضعنا عالما اخر كان لا
شيء اقل على الحد من رفعنا اياه ووضعنا غيره لكن اجبت من حيث قد رثان نزلنا فنقول ان الاشياء دامت على صغرهما
لكان في الوهم ان يمتد في شيء من شيء من مكان اكر في جواز التغير عليه من وجه من القدم كما ان في تغير دخوله في الحد وليس في رايه
اعمالكم من سئل بونس بن ظبيان قال دخل رجل على ابي عبد الله قال رايك الله حين عبدته قال اكنيت اعبد شيئا ام ارفا
فكيف رايته قال امرته الا بصا بمشاهدة العباد لكن رايته القلوب بحشايق الاما لا يدرك بالحوش لا بفاس الناس معرو غير شير
عن عبد الله بن شجاع عن ابي عبد الله في قوله تعالى لا تدركه الابصار قال احاطه الوهم الى قوله قد جانتكم بصائر من ربكم ليس
بمعنى بصير العيون فمن ابصر فليست له عين من ابصر فليس من عي فعلها بالعين عي العيون انما عي احاطه الوهم كما يقال فلان بصير بالشعرو
فلان بصير بالقر فلان بصير بالدرهم وفلان بصير بالشاب الله اعظم من ان يركب العين ومن سئل الزيد بن الحسن عن ابي عبد الله
عن مسائل كثيرة انما كان يعبد الله الخلق ولم يرد قال رايته القلوب بنور الايمان والنبوة يقول بيقظتها اثبات العباد ابصر الا بصار
بما رايته من حسن التركيب واحكام السائفة ثم الرسل وابانها والكتب ومحكماتها وافقصر العلماء على عادات من عظمت دون رؤيتها قال
اليس وفادان يظهر لهم حتى يروه فيعرفونه فيعبدونهم قال ليس للحال خواف فمن ابن اثبت انبياء ورسلا قال انما اثبتنا
ان لنا خائفا صاعا متعاليا عتوا عن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكما العجز ان يشاهد خلقه ولا ان يلامسوه ولا ان
يباشروهم مباشرة وبجاستهم وبجاستهم ان لم يفر في خلقه وعباده بل توهم على مصالحهم منافعهم ما به يفادهم وفي تركه
فناوهم فثبت الاسرون والتاهون عن الحكم العليم في خلقه وثبت عند ذلك ان لم يعبر في انبياء الله وصفونه من خلقه حكما مؤيد
بالحكمة معوثين عن مشاركتهم للناس في احوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب مؤيد من عند الحكم العليم بالحكمة والال
والبراهين الشواهد من احب اليه وابرا الا كره الارض فلا تخلو الارض من حجرة ولا تكون الحجرة الا من عشب الانبياء بعث الله نبيا
قطر من غير نسل الانبياء وذلك ان الله شرع لبي آدم طريفا منبرا واخرج من ادم سلاطما طيبا اخرج من الانبياء والرسل هم صفوة
الله وخلقهم طهرا في الاسلا وحفظوا الارحام بصبرهم سفا حياها ليرة ولا شاب انبياءهم لان الله عز وجل جعلهم في موضع
لا يكون على درجة وشرفا من كان خازن علم الله وامن بعبه مستودع سره وحجته على خلقه ورجانه ولسانه لا يكون الا بهد
الصفرة فالحجة لا تكون الا من اسلمهم تقوم مقام النبي في الخلق بالعلم الذي عنده وشرع الرسول ان يجد الناس سكنا وكان بقاء ماء
عليه الناس فليلا عما في ابدانهم من علم الرسول على اختلافهم فيه لانا ما فهمم الراي والقبيل انهم ان افرقوا وطاعوا واخذوا

يكون معلوم بل على صفة صفات الرسول وجوز على التمس قال ابن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي حمزة

فما اخرج لصانق علي بن ابي العوج الزندي

١٨٤

أو غفر له

ظهر العدل وذهب الاختلاف في الشاكر واستوى الامر واثبات الدين وغلب على الشك اليقين لا يكاد ان يقر الناس به ولا يطعموا
 له او يحفظوا له بعد فقد الرسول وما مضى رسول ولا نبي فطام يختلف اكثر من بعدك وانما كان علة اختلافهم خلافهم على الحق وكيفية
 اياه قال فما يصنع بالحجة اذا كان بهذه الصفة قال فلا يفتلج بخرج عن الشيء بعد الشيء مكانه منقصة الخلق في صلاحهم فان احد ثواني
 دين الله شيئا اعلمهم ان زادوا في خبرهم وان قدروا من شئنا افادهم ثم قال الزندي يوشى من ابي شئ خلق الاشياء قال لا من شئ شي
 فقال كيف يحكى من لا شئ شي قال ان الاشياء لا تخلو اما ان تكون خلقت من شئ او من غير شئ فان كان خلقت من شئ كان معه
 فان ذلك الشيء قديم والقديم لا يكون حدثا ولا يفتى ولا يتغير ولا يخلو ذلك الشيء من ان يكون جوهر او احدا ولو واحد من
 ابن جئت هذه الالوان المختلفة والجواهر الكثرة للوجود في هذا العالم من ضرورة شئ ومن ابن جئت الموت كان الشيء الذي انشئت
 من الاشياء حيا ومن ابن جئت الحيوان كان ذلك الشيء ميتا ولا يجوز ان يكون من حي وميت فدين لم يزل لا حتى لا ينج منه ميت
 وهو لم يزل حيا ولا يجوز ايضا ان يكون الميت قد بقاء لم يزل لا يفسد ولا يفسد قال فمن ابن قالوا ان الاشياء
 ان لم يزل هذه معالمة فمجدد واحد الاشياء فكذبوا الرسول ومقاتلهم والانيان انباء واعنه وسموا كتبهم اساطير ووضعوها لانفسهم دينا
 باوائهم واسمها ان الاشياء تدل على حدوثها من دوران الفلك باقية هي سبعة اقلالك وتكون الارض من عليها وانفاد الاشياء
 واختلاف الوقت والحوادث التي تحدث في العالم من زيادة ونقصا وتوابعها واضطرار النفس الى الامور بان لها صانعا ومبدئا الارض المحلو
 يصير مضاد العدم بقاء والجديد بالبا وكل التغير وتنا قال فلم يزل صانع العالم عالما بالاحداث التي احداثها قبل ان يحدثها قال فلم
 يعلم فخلق ما علم قال اختلف هوام مؤلف قال لا يلحق به الاختلاف ولا الابدان انما يختلف المتغير وبانلف للشيء فلا يقال له مؤلف
 لا يختلف فان كيف هو الله الواحد قال واحد ذاته فلا واحد كواحد لان ما من الواحد متجزى وتبارك وتعالى واحد لا يتجزى
 ولا يقع عليه العدم قال فلا تلى علة خلق الخلق وهو غير محتاج اليهم ولا مضطر اليهم ولا يلحق بالنعيبه بغا قال خلفهم لاظهار حكمته وانفاد
 علمه وامض اندبه قال وكيف لا يفتقر على هذه الدار فيجعلها دار ثوابه محض عقاب قال ان هذه الدار دار ابتلاء وصبر الثواب ^{مكتسب}
 الرحمة طلت فان طبقت شوائب لتغير فيها عبيد بالطاعة فلا يكون دار عمل دار جزاء قال فمن حكمته ان جعل لتفسدوا وقد كان
 ولا عذر له فخلق كما زعمت ابليس فسطر على عبيد بدعوههم الى خلاف طاعة ربهم ببعضهم وجعل لهم من القوة كما زعمت ابليس بلطفه ^{الحيلة}
 الى قلوبهم فووس اليهم فبشكركم في انهم وبليس عليهم فبذلهم عن معرفته حتى انكروا لهما ووسوس اليهم ويؤنبهم وعبدوا سوا الله
 سطا عذره على عبيد وجعل له السبل الى اغوائهم قال ان هذا العدم الذي ذكرته نضره عداوته ولا تقهر ولا يبر وعداوته لا تنقص
 من ملكه شيئا ولا يبر لا يزيد فيه شيئا وانما يبقى العدم اذا كانت قوة بصره تنفع ان هم بملك اخذوا وسلطان فمهر فاما ابليس فعبد
 خلفه لعبد وبتوحيده وقد علم حين خلفه ما هو الى ما يصير اليه فلم يزل يعبد مع ملائكته حتى انهم لم يجدوا لهم فامتنع من ذلك حسدا
 شقاوه غلبت عليه فاعنه عند ذلك ونجس عن صفوة الملائكة واتولى الى الارض بلعون ما دحرجوا فصار عداوته وولد بذلك الشبه
 ماله من السلطنة على ولد الا التوسر والدعا الى غير السبل وقد قرع مع معدنه لوتير بر يوقية قال افصله السجود لله قال لا فكيف

فما أحسن الصائغ على التزيين

١٨٥

أمر الله الملائكة بالسجود لآدم قال أن من سجدنا لله سجدنا لك لأنك من أمر الله قال فمن أين أصل الكبرياء ومن أين يجبر الناس على السجود قال
 أن الكبرياء كانت في الجاهلية في كل حين فزعم من الرسل كان الكاهن يترأس الحاكم فيحكمون البهائم فيشبهونهم من كرامتهم ففجروهم عن
 أشباههم وذلك من وجوه شتى فزعم العيون ذكاء القلب وسوء النفس فزعم الروح مع فزعم في قلبه أن ما يحدث في الأرض من الحوادث
 الظاهرة فذلك يعلم الشيطان ويؤديه إلى الكاهن فيحدث في المنازل والأطراف ما أخبر السماوات الشياطين كانت تفعل عند
 استراق السمع أن ذلك وهو لا يجزى ولا يرجع بالنجوم إنما صنعت من استراق السمع لئلا يقع في الأرض سبب تشاكل الوحي من خبر السما فليست
 أهل الأرض ما جاءهم عن الله لا شائبة المحجة ونفى الشبهة وكان الشيطان يسرق الكلمة الواحدة من خبر السما بما يحدث من الله في خلقه
 فيخطفها ثم يهبط بها إلى الأرض فيفقد فيها إلى الكاهن فإذا قدر أن يكلمه من عند فيخطف الحق بالباطل فما إذا الكاهن من خبر السما
 كان يخبر به فهو أبا إليه الشيطان فما سمع ما خطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه فزعم الشياطين عن استراق السمع انقطع الكبرياء
 البؤس إنما تؤذي الشياطين كتمانها أخبار الناس بما يحدثون به وما يحدثون به والشياطين تؤذي الشياطين ما يحدث البعد من
 الحوادث من سارق سر من فائل فائل ومن غائب غاب هم يترأس الناس أيضا صدق وكذب قال وكيف صنعت الشياطين في السما وهم أشيا
 الناس في الخلق والكائنات فذلك كانوا يبنون سليمان بن داود علمهم تالم من البناء ما يعجز عنه ولدا من قال غفلوا سليمان كما سخر واوهم خلق
 وفي غداهم النسيم الدليل على كل ذلك صعودهم إلى السما لاستراق السمع لا يفكر الجسم الكسيف على الأرض إنما الهما لا يسم أو بسبب فاجتر
 عن السحر ما أصله وكيف يقدر الساحر على ما يوصف من عجائب ما يفعل وقال أن السحر على وجوه شتى وجوه منها بتركة الطب كأن الأطباء صنعوا
 لكل داء فذلك علم السحر احتالوا لكل صفة فزعموا لكل عافية عاهة وكل معنى جلة ونوع آخر منه خطفة وسر ومخادبة وخفقة و
 نوع آخر ما أخذوا الشياطين عنهم قال فمن أين علم الشياطين السحر قال من حيث عرف الأطباء الطب بعضه تجرير وبعضه علاج قال فاقول في
 الملكين هارث وبارث وياقوت الناس بأنهم يعلمون الناس السحر قال إنما موضع ابتلاء وموقع فتنة ليس بها البؤس لو فعل الإنسان كما
 ولو يبالغ بكذا وكذا كان كذا أصناف السحر فيعلمون منها ما يخرج عنها فقولان لهم إنما نحن فتنة فلا تأخذوا اعتمادا بضركم ولا ينفعكم قال
 أفقد السحرة أن يجعل الإنسان سحر في صورة الكلب الحمار وغير ذلك قال هو عجز من ذلك وأضعف من أن يعجز خلق الله أن من أبطأ
 ركبته الله صور وغيره فهو شريك الله في خلقه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا الوعد الساس على ما صنعت الدفع عن نفسه الهرة والآن
 الأبرار ونفى الباطل عن رأسه الفقر عن ساحته وأن من أكبر السحر التهمير بغير ما بين الثعابين فيجلب العداوة على الصالحين يسفك بها
 الدماء ويهدمها الدواب وكيف بها السور النمام أشرف وطى الأرض فقدم فافرب فأوبل السحر من الصور التي تترأس الطبقات الساحر على
 فامتنع من مجامعة النساء فاجتنب الطبيب فاجتنب ذلك العلاج فأبرو قال فما بال ولدا من فهم غريب وضع قال الشرف المطيع الوضعية الهوى
 قال البس فيهم فاضل ومفضل قال إنما يفاضلون بالقوى قال فقولان ولدا من كلهم سواء أصل لا يفاضلون إلا بالقوى قال نعم أنه
 وجد أصل الخلق الذاب والابن والام حواخيفهم اله واحد هم عبيد أن الله عز وجل اختار من ولدا من الناس طهر ميلادهم وطب
 أبدانهم فحفظهم أصلا من الرجا وأرحام النساء أخرج منهم الأبياء والرسل فما لم يكن فيهم من أفعول ذلك لا من استخفوه من الله عز وجل

كان كذا وكذا

فيما احتج لصفاق على التذيق

١٨٦

التحالف

فيما احتج لصفاق على التذيق

انهم قد

ولكن علم الله منهم حين ذرأهم انهم يطعمون ويعبدون ولا يشركون به شيئا فهو لا بالطاعة نالوا من الله الكرامة والمثلة الوفيعة عند وهو
 الذين لهم الشرف الفضل والحسب سائر الناس سوا الامن اننى الله اكرمهم من طاعة حبه ومن احبه لم يعذب بالنار قال فاجزى عن الله عز وجل
 كيف لم يخلق كلهم مطيعين ومعتدين كان على ذلك فانه افعال لو خلفهم مطيعين لم يكن لهم ثوابك الطاعة اذا ما كانت فعلهم لم يكن جنة
 ولا نار ولكن خلق خلفهم فاسمهم بطاعة عنهم عن معصيته واحتج عليهم برسله ووطع عذرهم بكبره ليكونوا هم الذين يطعمون ويعبدون
 يستوجبون بطاعتهم الثواب بمعصيتهم آياه العذاب قال فالعمل الصالح من العبد هو فعله والعمل الشر من العبد هو فعله قال العمل الصالح من
 العبد بفعله والله يرسله العمل الشر من العبد بفعله والله عنه نهاه قال ليس فعله بالاله التي ركبها فانه نعم ولكن بالاله التي عمل بها الخير فلا
 على الشر الذي نهاه عنه قال فالعبد من الامم شئ قال انما هو الله عن شئ الا وقد علم انه يطيق تركه ولا امره بشئ الا وقد علم انه يستطيع فعله لانه
 ليس من صفته الجور والعبث والظلم وتكليف العباد ما لا يطيقون قال فمن خلق الله كافر البسطيع لا اله الا هو عليه توكيد الا بما حجة قال ان الله خلق
 خلفهم جميعا مسلمين اسلمهم ونهاهم الكفر اسم بلحق الفعل حين بفعله العبد لم يخلق الله العبد حين خلقه كافر انما كفر من بعد ان بلغ وفنا
 لومته بحجة من الله فعرض عليه الحق صارا كاذرا قال فيجوز ان يقدّر على العبد الشر بما شره بالخير وهو لا يستطيع الخير ان يعلم ويعذب عليه قال ان لا
 يلقى بعدل الله ويرافقه ان يقدّر على العبد الشر ويبدله منه ثم يامر بما يعلم انه لا يستطيع اخذ والا تراعى عما لا يقدر على تركه ثم يعذب على
 امر الله علم انه لا يستطيع اخذ فان بماذا استحق الذين اغناهم اوسع علمهم من رزقه الثنا والسفر وبماذا استحق الفقير التشبه والنصيب قال
 الاغنياء بما اعطاهم لينظروا كيف شكرهم والفقراء بما منعهم لينظروا كيف صبرهم ووجه اخر انه عمل لقوم حيوتهم ولقوم اخر ليوم حاجتهم اليه ووجه
 فانه علم احتمال كل قوم فاعطاهم على قدر احتياهم لو كان يخلق كلهم اغنياء لخرّب الدنيا فسد الدين بفساد اهلها الى الفناء ولكن جعل
 بعضهم لبعض عونا وجعل استيادتهم في صنوف الاعمال وانواع الصناعات وذلك اوق في البقاء وفتح في التدبير ثم اخبر الاغنياء بالا
 على الفقر آكل ذلك لطف ورحمة من الحكيم الذي لا يعاب تدبيره قال فيما استحق الطفل الصغير طيبه من الاوجاع والامراض بلا ذنب عليه ولا
 جرم سلفه قال ان المرض على رجوس شئ مرض يكون مرض عفوى ومرض جعل علته للفناء وانت تعلم ان ذلك من اغلظ مرتبة من واشرب وتيم
 او من علته كانت بامة ونعم ان من احسن السياسات تدبيره واجل النظر في احوال نفسه عرف الضرر مما ياكل من النافع لم يمرض ثم يميل في قولك الى
 من يمرض انه لا يكون المرض الموت الا من اطعم المشرب فدا ما ان طاطا ليس معلمي الا طبيا واطلاطون وليس الحكما وجالينوس شاعر ودق بصر
 وما دفع الموت حين تزل بساحته ولم يبالوا بحفظ انفسهم والنظر لما يوافيهم من مضايقات سقماء وكرم من طيب عالمه وبصر بالادواء
 والادوية وما هربت عاشر الجاهل بالطبيب زوانا فلا ذاك فقصر علمه بطبعتك انقطاع مدته وجفوا واجله ولا هذا ضرر الجاهل بالطب مع
 بقاء المدة وناحو الاجل ثم قال ان اكثر الاطباء قالوا ان علم الطب لم يعرفه الانبياء فافضل على فيما سئلوا لم يعلم زعموا ليس نعمة الانبياء الذين
 كانوا يحج الله على خلقه وامانة في ارضه خزان علمه ومثله حكيمه والادلاء عاينهم الذي اتي طاعته ثم اتى وجد ان اكثرهم ينسكب في هير سبل
 الانبياء ويكذب الكتاب لمنزلهم من الله ببارك وتعالى فهذا الذي في طلبه حامله قال فكيف تخرج في قوم انت مؤدبهم وكبيرهم قال اني
 رايته الرجل الماهر في طبه اذا سئل لم يفك على حد نفسه نال بغيره وترك اعضائه وسجرا الاغذية ونخرج نفسه حركة لسانه ومستقر

فما احتج الصالح على النذير

١٨٧

كلامه نور بصير وانشار ذكره واختلاف شهوده وانكساب عبراته وتجميع سمعه موضع عقله ومسكن روحه مخرج عطشه وجمع غممه واشبا
سرويه وعلة ما حدث فيه من كرم وصمم وغير ذلك لم يكن عندهم في ذلك أكثر من إقارب الخشوع والعلل فيها بينهم جود وهما قال فاخبرني عن الله الله
شريك في ملكه ومصادره في تدبيره قال لا فاما هذا الفساق المجرمون من عباده ضايق وهو الخوف وخلق كثير مشوه ودود وبغوا
وحبوا وعفارب وبعث الله لا يخلق شيئا الا لعلة لا تلهيها عن السمت نعم ان العفارب تنفع من وجع المئانة والخصا ومن يوفى
الفرش ان افضل النيران عوج من الحواشي فان لمعها اذا اكلمها النجيد وبشيت تفتت نعم ان الدود الاحمر الذي يصا الخشوع
نافع للاكله قال نعم قال فاما البعوض والبوق فبعض سببه جعله اذنا الطير واهان بها جبارا ثم على الله ونكر ببوليته
الله عليه ضعف خلقه ليرى قدرته وعظمته وهي البعوض قد خلقت في مخمر حتى وصلت الى راحة فسلطته واعلم اننا لو فطنا على كشي خلقه
الله لم خلقه لشيء انشاء لكنا قد ساوينا في علمه وعلمنا كلها بعلم واستغنينا عنه كنا وكهو العلم سوا قال فاخبرني هل نقاسني
من خلق الله ولديري قال لا قال فان الله خلق خلقه عز لا اذلك منه حكمة ام عيب قال بل حكمة قال خير ثم خلق الله وجعلكم فعلمكم في
طبع الفلسفة انتم ما خلق الله لها وعينها لا غلظ الله خلقه وهدى الختان هو فعلمكم ام تقولون ان ذلك من الله كان خطا غير
حكمة قال ذلك من الله حكمة وصنوا غير انتم سن ذلك او جبه خلقه كما ان المولود اذا خرج من بطن امه وجدنا سره متصلة بسره
كذلك خلقها الحكيم فامر العجا بقطعها وفي تركها فساد بين المولود والام وكذلك ظفارا لانسان سارا طالت ان تقلم وكان
فادرا يوم دب خلق الانسان فخلقها خلقه لا تطول وكذلك الشعر من الشارب الراس بطول فيجوز وكذلك النيران خلقها الله فخلق
واخصاؤها وفق في ذلك عيب فقدر الله عز وجل قال ليس يقول يقول الله تعالى عوا اسعج لكم وقد نرى المضطربة
بدعو فلا يجاب له المظالم تستنصر على عدوه فلا يصبر قال ويحك ما بدعو واحد الا استجاب له اما الظالم فدعاؤه سره ود الى ان يتر
البر اما الحق فانه اذا دعا استجاب له وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلم واتخذ له ثوابا جزيل يوم حلة الجنة وان لم يكن الا سرا الذي
سئل العبد خيرا ان اعطاه امسك عنه والمؤمن العارف بالله ربما عثر عليه ان بدعو فيها لا يدرك اصواتك ام خطاء وقد سئل
العبد بتر هلاك من لم يقطع مدته ويسئل المطر دفنا ولعله وان لا يصلح فيه المطر لانه يعرف بديري ما خلق من خلقه واشبا
كثيره فافهم هذا قال اخبرني ايها الحكم ما بال السماء لا يتزل منها الى الارض احد لا يصعد من الارض اليها بشر ولا طير ولا
مسلك فلونظر العباد في كل دهر مرة من يصعد اليها ويتزل لكان ذلك اثبت في الربوبية واتق للشك اخوي للمؤمنين اجد ان يعلم
العباد ان هناك مدبر اليه يصعد الصاعد من عند يهبط الهابط قال ان كل ما نرى في الارض من التدبير انما هو يتزل من السماء
ومنها يظهر ما نرى الشمس منها يطلع هي نور النهار وفيها قوام الدواب ووجست حار من عليها وهلك القمر منها يطلع وهو نور الليل
وبر يعلم عدد السنين الحسا والشهور والآبام لوحدها من عليها وفسد التدبير وفي السماء النجوم التي يهتد به في ظلمة البر
الجود من السماء يتزل الغيث الذي فيه حياة كل شيء من الزرع والنبات والانعاد وكل الخلق لو حبس عنهم لما عاشوا والريح لو حبست
لفسد الاشياء جميعا وتغيرت ثم الغيم الرعد البرق الصواعق كل ذلك انما هو دليل على ان هناك مدبرا يدبر كل شيء ومن عند

لا شيت في

فما اخرج الصافي عن النور بانه الباطني

١٨٨

يقول قد كلم الله موسى وناجا ورفع الله عيسى بن مريم والملائكة نزل من عند غيرك لمؤمن بما لم يره بعينك وفيما نراه بعينك
 كتابه ان نفهم نعلم قال فلوات الله وانا من الامم في كل مائة عام واحد النسلة عن من مضى منا الى ما صار واوكيف حالهم وما
 ذاقوا بعد الموت اي شيء صنع بهم ليعمل الناس على القبول واضحل الشك وذهب الغل عن القلوب قال ان هذه مسائل من انكر الوصل
 وكذبهم ولم يصدق بما جاء به من عند الله اذا اخبروا وقالوا ان الله اخبر في كتابه عز وجل على لسان انبيائه حال من مات مما افهكون
 احل صدف من الله فولا ومن رسله وقد رجع الى الدنيا من مات خلق كثير منهم اصحاب الكهف امانهم الله ثلثمائة عام ونسختهم بعثهم
 في زمان قوم انكروا البعث لقطع حججهم ولم يروهم قد نهوا ان البعث حق وامان الله ارباب النبي الذي نظر الى خراب بيت المقدس
 وما حوله حين غزاهم نجس ونصر وقال اي يحيى هذه الله بعد موتها فاما الله مائة عام ثم احيا ونظر الى اعضائه كيف كانت وكيف ليس
 اليهم والى افاضله وعرفه كيف توصل فلما استوفى اعدا فلما علم ان الله على كل شيء قدير واحيا الله فواخرجوا عن اوطانهم فاما
 من الطاعون لا يحمي عليهم وامانهم الله دهر اطول بلا حتى يلبس عظامهم فقطعت اوصالهم وصاروا اربابا بعث الله في وقت احب ان يبعث
 خلفه فلما نزل نبيهم فقال لهم خذوا من ايمانهم ورجعت فيهم ارحمهم وقاموا كهية يوم ما لا يفقد من اعدادهم رجلا
 فعاشوا بعد ذلك دهر اطول وان الله مات فواخرجوا مع موحين نوحوا الى الله فقالوا ان الله جهم فاما الله ثم احياهم
 قال فاخبر في عمره في اثنائه اذ راجع من اي شيء قالوا ذلك باني حجة فاموا على ما اجهلهم قال ان اصحاب السامع قد خلفوا واما هم فما حاج
 الدين ومن يتوكلوا انفسهم الضلالة لا امرجوا انفسهم في الشهوات وازعموا ان السماوات وما فيها شيء مما يوصفون ان مدبر هذا العالم في
 صورة الخلقين بحجة من ربي ان الله عز وجل خلق ادم على صورته وان لا الجنة ولا النار ولا يبعث ولا نشور والقيمة عندهم خروج الروح
 من قابله الروح فالب اخرون كان محسنا في القالب لا ولا عبد فالب افضل منه حسنا في اعلى درجة الدنيا وان كان سيئا او غير عارف صا
 في بعض الدورات المتعبد في الدنيا وهو مشوهة تختلف بين علمهم صواب ولا صلوا ولا شيء من العباد اكرم من معرفة من يحب علمهم معرفته و
 كل شيء من شهوات الدنيا مباح لهم من فروج النساء وغير ذلك من الاخوات والبنا والحوالات وذو البعوض وكذلك البهائم والخر والدم
 فاستفيع مسائلهم كل الفرق ولعلمهم كل الامم فلا تملوا الخمر واغوا وحادوا فكذبوا فالتهم التوراة ولعلمهم الفرقان زعموا مع ذلك ان
 الهام ينقل من قالب الى قالب ان الارواح الانسية التي كانت في ادم ثم هلم جرا جرى الى يومنا هذا في واحد بعد اخر فاذا كان الخالق
 في صورة الخلق فيما يسند على ان احدها خالق صا وقالوا ان الملائكة من ولد ادم كل من صنف في اعلى درجة منهم خرج من منزلة الانبياء
 والصفية فهو ملك فطورا خالهم نصا في اشياء وطورا دهرية يقولون ان الاشياء على غير الحقيقة فكل ما يحسبهم ان لا ياكلوا شيئا من
 الخبز لان النار عندهم كلها من ولد ادم حوا ومن صورهم فلا يجوز اكل الخبز الفرقان قال ومن زعم ان الله لم يزل ومعه طينة مؤنزة
 فلم ينقطع النقص منها الا باثر اجرة بها ودخول فيها من تلك الطينة مخلوقا اشياء قال سبحانه الله وتعالى اياها ان الله يوصف بالقدرة لا يستطيع
 النفس من الطينة ان كانت الطينة حية ان لم يكن فكانا الهين قد بين قاصر جلود بر العالم من انفسهما فان كان ذلك كذلك فمن اين جلا الله
 والفسا وان كانت الطينة ميتة فلا ينفك الميت مع الانبياء القديم والميت لا يحيى منحي وهذا مقال الذي تصادف الزنادقة فولا وامههم

بما اخرج الصافي

بما اخرج الصافي
 انفسهم
 مؤنزة

فما أحج لخصائى عمل التدين

وكل ما جاعل الله عز وجل قال ولم يحرم الله الخمر ولا لذة الفحل منها قال حرمها لأنها أم الخبائث وأتى كل شر باقى على شاربها عذابا سلب
 لتهرب ولا يفر برب ولا يترك معصية الأركانها ولا حرمها إلا أنها كرها ولا حرمها سائر الأقطار ولا فحشها إلا أنها والسكران زمامه بيد الشيطان
 إن امرأه يسجد للآوثان يسجد وينقاد حيث ما فاد قال فلم يحرم الدم المسفوح قال لأنه يوشى الفسار ويسلب الفؤاد ورحمة وبعض البدن
 وبغير اللوت أكثر ما يصيب الناس الجذام يكون من كل الدم قال فاكل الغد يوشى الجذام قال فالمبسة لم حرمها قال فخرها بينها وبين ما
 يذكى ويذكر اسم الله عليه المبسة فلهذا حرمها الدم ونزع إلى بدنها فلمها ثقبيل غير مبرح لأنها يوجب كل لحمها بدنها قال فالسملك مبسة قال
 إن السملك ذكاته لخر اجرة جسام من الماء ثم يترك حتى يوشى من ذكاته فلهذا حرم الدم وكذلك الجراد قال فلم يحرم الزنا قال لما فيه
 من الفسار وذهاب الوارث وانقطاع النسل لا تعلم المرءة في الزنا من اجسها ولا المولود يعلم من أبوه ولا الوفا موصوف ولا فرائض معرفة
 قال فلم يحرم اللواط قال من اجل انه لو كان انبان الغلام حلالا لادنى نفعي الرجاء عن النساء وكان فطرع النسل وتعطيل الفروج كانت
 اجازة ذلك فلهذا حرم انبان البهيمه قال كره ان يصبغ الرجل ماءه ويلبى غير شكله ولو اباح ذلك لربط كل رجل انانها بركب ظهرها و
 يغشى فرجها وكان يكون ذلك فلهذا حرم انبان البهيمه قال كره ان يصبغ الرجل ماءه ويلبى غير شكله ولو اباح ذلك لربط كل رجل انانها بركب ظهرها و
 مواضع شهواتهم وامهات ولا دهم قال فاعلة الغسل من الجنابة وان ما الى حلالا وليس في الحلال نكاح قال ان الجنابة بمنزلة
 الخضر وذلك ان النطفة دم لم يستحكم ولا يكون الجماع الا بغيره شديقه وشهوة غالبة فاذا فرغ نفث البدن وجد الرجل من نفسه رائحة
 كريهة فوجب الغسل لذلك غسل الجنابة مع ذلك لانه انما الله عليها عيبا ليخبرهم بها قال ايها الحكم فما نقول فمن زعم ان هذا
 التدين الذي يظهر في العالم ندين الجحوى السبعة فانه يحتاج الى دليل ان هذا العالم الاكبر والعالم الاصغر من تدبير النجوم التي تسبح
 في الفلك وتندرج حيث دارت متعينة لا تغتر وسائرة لا تنقف شتم فان لكل نجم منها موكل مدبر فهمي بمنزلة العبيد المماقون للمهيمن
 فلو كانت فدا بمنزلة لم تغتر من حاله قال فمن قال بالطباع قال لقد تتر فذلك قول من لم يملك البقاء ولا ضرب الحوادث وغيره الا بالآ
 واللبا الى ابد الدهر ولا يدفع الاجل ما يتصنع غير قال فاجبر في عمن عمن الخلق لم يزل يناسلون وينوالدون ويذهبون ويح
 فون ونفسهم الامراض والاعراض صنوف الا فانه يخبرك الاخر عن الاول وينبئك الخلف عن السلف والقرون عن القرون انهم
 وجدوا الخلق على هذا الوصف بمنزلة الشجر والنبات في كل دهر يخرج منه حكم علم بمصلحة الناس بصيرتها في الكلام وبصنّف كتابا قد
 حبره بقطرته وحسنه بحكمة فلهذا جعله حاجزا بين الناس بامرهم بالخبر وعيهم عليه سبهاهم عن السوء والفساد ويزجرهم عنه لئلا ينهوا
 ولا يفتل بعضهم بعضا قال ويحك ان من خرج من بطون امرا من رجل عن الدنيا عند العلم له بما كان قبله ولا ما يكون بعده ثم اقر
 لا يتخلوا الا ناسا من ان يكون خلق نفسه او خلفه غيره او لم يزل موجودا في اليبس بشي ليس بفدرا ان يخلق شيئا وهو ليس بشي وكذلك
 ما لم يكن فيكون شيئا ليس فلا يعلم كيف كان ابتداءه ولو كان الانسان ان لم يلد لم يمت لم يولد لم يمت لم يولد لم يمت لا تفتنه الا بالآ
 ولا ياتي عليه القناع انا لم نجد بشا من غيرنا ولا اثر من غير مؤثر ولا نالها من غير مؤلف فمن زعم ان اياه خلفه قبل فمن خلق اياه
 وثوان الالب هو الذي خلق ابيه خلفه على شهوره وصورة على عيشته وملك حياته ويجاز في حكمه ولكن ان مرض فلم يفتقر ان مات

فما أحسن الصانع على الخلق

١٩١

فخرج عن ربه ان من استطاع ان يخلق خلقا وينفخ فيه روحا حتى يمشي على رجليه ويتكلم به ان يدفع عنه الفساق قال فما تقول
في علم النجوم قال هو علم فلت منافعة كثيرة منها ان لا يدفع به الفقد ولا ينقضي به الخبز المتجم بالبلاء لم ينجم النجوم
الفضاء وان خبر هو ينجر لم يستطع لتجهل وان حدث به سؤا لم يحكمه صفة والميم بضاد الله في علمه نوحان يرتض الله عن خلقه
قال فالرسول افضل ام الملك للرسول البه قال بل الرسول افضل قال فاعلم الملائكة الموكلين بعبادته يكون عليهم ولهم والله عالم
السروا هو اخفى قال استعبدتهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد الملائكة منهم اياهم اشد على طاعة الله مواظبة وعن
معصيته اشد انسياضا وكم من عبد بهم بمعصيته فذكر مكانها فادعوا وكفوا يقولون في برائه وحفظي على ذلك تشهد وان الله
براقته ولطفه ايضا وكلهم بعبادته يذبون عنهم مردة الشياطين وهوام الارض واوقات كثيرة من حيث لا يرون باذن الله الى ان
يجي امر الله قال فخلق الخلق للرحمة ام للعذاب قال خلقهم للرحمة وكان في علمه قبل خلقهم اياهم ان قوامهم يسيرون الى عذاب ما عا
الدين ومحمد به قال بعذاب من انكر فاستوجب عذابه بانكاره فبم بعذب من وحنه وعرفه قال بعذب المنكر لا ليقب عذ
الابد بعذب المنكر بعذاب عفو به لعصيته اياه فيما فرض عليه ثم يخرج ولا ينال منك احد قال فبين الكفر والايمان منزلة
قال لا قال فيما الايمان وما الكفر قال الايمان ان تصدق الله فيما غاب عنه من عظمة الله كصدق به بما شاهد من ذلك
وعاين والكفر الجور قال فما الشرك والشك قال الشرك ان يضم الى الواحد الذي ليس كمثل شئ اخر والشك ظالم يعتقد
ظلمة شيئا قال اف يكون العلم جاهلا قال عالم بما يعلم وجاهل بما يجمل قال فالشك والشكافه قال الشكاسب خبر تمسك به
السعيد فيجزيه الى النجاة والشكافه سبب خذلان تمسك به الشقي فيجزيه الى الهلكة وكل يعلم الله قال اخبرني عن السراج اذا انطفئ
ابن يذهب نوره قال يذهب فلا يعود قال فما انكرت ان يكون الانسان مثل ذلك اذا مات وفارق الروح
البدن لم يرجع اليه بل كما لا يرجع ضوء السراج اليه بل اذا انطفئ قال لم ينسب القياس ان النار في الاجسام كامن في الاجسام
فانما باعيناها كالجر والحديد فاذا ضربا حدها بالآخر سقطت من بينهما نار تنبلس منهما سراج له ضوء فان النار ثابتة
اجسامها والضوء ذاهب الروح جسم رقيق فدل البس بالباكتشاف وليس بمنزلة السراج الذي ذكرنا ان الذي خلق في الرحم
جنبنا من ماء فصار كلب فيه ضربا مختلف من عروق وعصب واسنان وشعر وعظام وغير ذلك هو يجر بعد موثرو
بعيد بعد فناء قال فابن الروح قال في بطن الارض حيث مصرع البدن الى وقت البعث قال فمن ضايب فابن روحه قال فكيف
الملوك الذين قبضها حتى يودعها الارض قال فاخبرني عن الروح اغبر الدم قال نعم الروح على ما وصفنا لك مادتها من الدم
من الدم وطوبى الجسم وصفا اللون وحسن الصوت وكثرة الضحك فاذا جمد الدم فار في الروح البدن قال فهل يوصف بمغفرة
وتشمل وزن قال الروح بمنزلة الريح في ان لا يذوق في نفسه
فيه ولا ينقصها خروجهما منه كذلك الروح ليس لها مثل ولا وزن قال فاخبرني ما جوهر الريح قال الريح هو اذا تحركت لبي ريحا
فاذا سكن لبي هو آو به فوام الدنيا ولو كفت الريح لثارت ايام لفسد كل شئ على وجه الارض ونش وفي ذلك ان الريح بمنزلة الروح

فما أحسن الصاق عكل الزبد في

١٩٢

لذبت ويدفع الفساع كل شيء ولطيفة في بمنزلة الروح اذا خرج عن البدن نثن البدن وتغير وبارك الله احسن الخالقين
 قال قتادة في الروح بعد خروجه عن فالبرام هو باق قال بل هو باق الى وقت يخرج في الصور فعند ذلك ينطلق الاشياء وتنفى
 فلا حس ولا محسوس ثم اعيد الاشياء كما بداها مدبرها وذلك اربعة سنين يستفيها الخلق وذلك بين النقيضين قال وانما
 له بالبعث البدن قد بلى والاعضاء قد تفرقت فعضو يلد في اكلها سباعها وعضو باخرى ثم تفرق هوائها وعضو قد صار ثلثا
 بنى به مع الطين حائط غالات الذئب نشاءه من غير شيء وصورة على غير مثال كان سبق اليه فادركت بعينه كما بدا قال واضمح
 الى ذلك قال ان الروح مفهومة مكانها روح المحسوس ضياء وروح المبعوث في ضيق وظلمة والبدن بصيرتها كما من خلق وما
 نفذ به السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومنه كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يترب عنه مثقال ذرة في ظلمة
 الارض يعلم عدد الاشياء ومنها وان تراب الروح حبيب بمنزلة الذهب في التراب اذا كان حين البعث مطهر الارض مطهر
 النور فربما الارض ثم تختص بخص السقا فيصير تراب البشر كصبر الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا خض فيجمع
 تراب كل قائل الى فالبرام فينقل باذن الله القادر الى حيث الروح فتعود الصور باذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا قد استحو
 لا ينكس من نفس شيئا قال فاجبر في عن الناس محشرون يوم القيمة عرافة قال بل يحشرون في اكنانهم قال اني اظنهم بالاكفان وقد يلبثت في ذلك
 الذي احبا ابدانهم جدد اكنانهم قال من مات بلا كف قال ليس الله عورته بما يشاء من عنده قال ان بعض من صفوا قال نعم هم يومئذ
 عشرين مائة الف صف في عرض الارض قال وليس نوزن الاعمال قال لا ان الاعمال ليس باجساد وانما هي صفات ما عملوا وانما يحتاج الى
 وزن الشيء من جهل عدد الاشياء ولا يعرف قسطها او خفتها وان الله لا يخفى عليه شيء قال فما معنى البعث قال العدل قال فما
 معناه في كتابه فمن يظن موازينه قال من يتبع علمه قال فاجبر في وليس في النار مفتح ان بعدت خلفه ذواته في النار والعطش قال انما بعدت
 بها فوماز عوا انما البعث من خلفه انما شريك الذي يخلفه فيسلط الله عليهم العفاريت الحيات في النار ليدلفهم بها ويان ما كذبوا
 عليه فجد وان يكون صنعة قال فمن اين قالوا ان اهل الجنة ياتي الرجل منهم الى ثمره ينالونها فاذا اكلها عادت كهيئتها قال
 نعم ذلك على فباس السراج ياتي القابض فيقبض منه فلا يتقص من صنعة شيئا وقد امثلت الدنيا من سراجا قال اليسوا باكلوا
 ويشربون ويترعم ان لا يكون لهم الحجابنة قال بل لان غلاتهم وفيها لا تقبل ليربل يخرج من اجسادهم بالعرف قال فكيف تكون
 الحوزة في جميع انهم اذ وجها عند راء قال لانها خلقت من الطيب لا يفسد بها عاهة ولا يخالط جسمها افروا في بحر في ثقبها شيء ولا
 يدنسها حوض فالروح ملئ من طهر اندلس فيها السوا الاحليل مجرى قال فاني للبعث سبعين حلة وثلثون رداء ووجهها من ورجلها
 ولبسها قال نعم كما يرى حدكم الداهم الا البس في فاصلا فدرهم فكيف تنعم اهل الجنة بما فيه من النعيم فامهم احد لا وقد
 قد انبروا باه واجمهم امرة فاذا افقدوهم في الجنة لم يشكوا في مصيرهم الى النار فابصنع بالنعيم من يعلم ان حجة النار وبعدت
 قال ان اهل العلم قالوا انهم ينسوا ذكرهم وقال بعضهم انظر في قلوبهم ووجوههم يكونوا بين الجنة والنار في اصحاب الاعراف قال
 فاجبر في عن الشمس ان تنسب قال ان بعض العلماء قال اذا اخذت اسفل الجنة دار بها الصلوات الى بطن السما صاعدا ابد الى ان تخط

اخرج الصافي مع التما في علم النجوم

١٩٣

ما خلا عرشه فانه اعظم من ان يخطو عرش الكرسى

قال صدف فقال انك ضو النور يد على ضوء الشمس ودرية قال لا اذكر

الى موضع مطالعها يعني انها غيب في عين حامية ثم تحرق الارض واجتمع الى موضع مطالعها في عرش حتى يؤذن لها بالطلوع وبسبب نورها كل يوم تجل نورها في الكرسى اكرام العرش قال كل شيء خلقه الله في خوف الكرسى قال خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر والارض قبل السما ووضع الارض على الحوت والحوت في الماء والماء في صخرة صخرة في صخرة على عاتق ملك والملك على الثرى والثرى على الريح العقيم الريح على الهوا والهوا على الهوا ثمك القدرة وليس تحت الريح العقيم الا الهوا والظلمات ولا راد ذلك سعة ولا ضيق ولا شيء يوهنهم ثم خلق الكرسى فحشا السما والارض والكرسى اكرم من كل شيء خلقه الله ثم خلق العرش فجعله اكرم من الكرسى وسكن ابا برزنج نخلب انما قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه رجل من اهل اليمن فسلم عليه فترده عليه ابو عبد الله فقال له مرحبا باسعد فقال الرجل بهذا الاسم سميتني ابي وما اقل من يعرفني به فقال له ابو عبد الله صد باسعد الهوى فقال الرجل جعلت ذلك بهذا اللقب كنت القب فقال ابو عبد الله لا خير في اللقب ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه ولا تباروا بالالقاب يا ايها الذين آمنوا ما صانعك باسعد قال جعلت ذلك انا اهل بيت نظر في النجوم لا يقال ان باليمن احدا علم بالنجوم منا فقال ابو عبد الله لكم يزيد ضوء الشمس على ضوء القمر رجة فقال اليماني لا اذكر فقال ابو عبد الله صد فكم ضوء الشمس على ضوء القمر رجة قال اليماني لا اذكر فقال ابو عبد الله صد فانكم ضوء عطارد يزيد رجة على ضوء الزهرة قال اليماني لا اذكر قال فاسم النجم الذي اطلع حاجب الابل فقال اليماني لا اذكر فقال له ابو عبد الله صد فاسم النجم الذي اطلع حاجب البقر فقال اليماني لا اذكر فقال له ابو عبد الله صد فقال فاسم النجم الذي اطلع حاجب الكلاب فقال اليماني لا اذكر فقال له ابو عبد الله صد في قولك لا اذكر فما حل عندكم في النجوم فقال اليماني نجم نحس فقال ابو عبد الله لا نقل هذا فان نجم امير المؤمنين صلوات الله عليه وهو نجم الاوصياء عليهم السلام وهو النجم الثاقب الذي قال الله تعالى في كتابه فقال اليماني فما معنى الثاقب فقال ان مطلق السما السابعة فانه ثقب بضوءه حتى اضاء في السما الدنيا ثم سماه الله النجم الثاقب ثم قال يا اخا العزى عندكم عالم فقال اليماني جعلت ذلك ان باليمن فوما اليسوا كما حدث من الناس في علمهم فقال ابو عبد الله وما يبلغ من علم عالم فقال اليماني ان عالمهم لنزجر الطير ويقفوا الاثر في ساعة واحد فسميهم للنزجر المحدث فقال ابو عبد الله فان عالم المدينة اعلم من عالم اليمن قال اليماني وما يبلغ علم عالم المدينة فقال ان عالم المدينة ينتمى الى ان يقفوا الاثر ولا ينزجر الطير ويعلم ما في اللحظة الواحد مسير الشمس تقطع اثنا عشر برجاً واثنى عشر برجاً واثنى عشر برجاً واثنى عشر عالماً فقال له اليماني ما ظننت ان احدا يعلم هذا وما يدرك ما كانه قال ثم قام اليماني وعنه سعاد بن ابي الحبيب قال دخلت ابي الحسن ابي لمي الدين فيلما اتيت في مسجد الرسول اذ دخل جعفر بن محمد ففينا اليه فسلاني عن نفسي واهلي ثم قال من هذا معك فقلت ابن ابي ليلى فاضى المسلمين فقال نعم ثم قال له انا اخذ مال هذا فاعطيه هذا ونفرت بين الزور وجبر ولا تخاف في هذا الحد قال نعم قال فباي شيء تقضى قال بما يلغني عن رسول الله وعن ابي بكر وعمر قال فبلغك ان رسول الله قال انضأ كرمي على بيتك قال نعم قال فكيف تقضى به فضا على وقد بلغت هذا قال فاصفر وجهي لجليل ثم قال انفس مثلاً لتصل فوالله لا اكلمك من راسي

قال خلق الله خلق الليل

ابو عبد الله صد

في اجاب الصائغ عن حنظلة

١٩٤

كلمة ابدل وعمر الجسدي فريد عن جعفر الصادق عليه السلام ان رسول الله قال لما طمعه بافاطمة ان الله عز وجل يغضب لغضبك
 ويريض لرضائك قال فقال المحدثون بها قال فانه ابن جريح فقال يا ابا عبد الله حدثنا ابو جندب اشهرتم الناس قال وما
 هو قال حديث ان رسول الله قال لما طمعه ان الله يغضب لغضبك ويريض لرضائك قال فقال ان الله يغضب فيما نزل ولعبد
 المؤمن يرضى لرضائك فقال نعم قال فما تنكر ان تكون ابن رسول الله مؤمن يرضى الله لرضاه ويغضب لغضبه ما قال صدقت
 الله اعلم حيث يجعل رسالته وعرفه من غيبات قال شهدت للسجد الحرام وابن ابي العوجا يسئل ابا عبد الله عن قوله
 انما اكمل الصلوة اذا جعل يداك على راسك فقلت يا ابن ابي العوجا ما هذا قال فقلت يا ابن ابي العوجا ما هذا قال فقلت يا ابن ابي العوجا
 من امر الدنيا قال نعم ارباب لوات رجلا اخذ لبنه فكسره ثم ردها في لبنها فمضى وهو غيها **وسرى** ان رسول الله
 عن قول الله عز وجل في قصة ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاستلوهم ان كانوا ينطقون قال ما فعله كبيرهم وما كذب ابراهيم
 بل وكفى لك فقال انما قال ابراهيم فاستلوهم ان كانوا ينطقون فان نطقوا فكبرهم فعل وان لم ينطقوا فكبرهم لم يفعل شيئا
 فما نطقوا وما كذب ابراهيم فمسل عن قوله في سورة يوسف ابراهيم لساكنون قال انهم سرخوا يوسف من ابيه الا ترى ان قال
 لهم حين قالوا انا انفقنا ذلك قالوا انفقنا صواع الحنالك ولم يطل سرخهم صواع الحنالك انما سرخوا يوسف من ابيه فمسل عن قول الله
 فقطر نظره في النجوم فقال في سفيهم قال كان ابراهيم سفيما وما كذب انما عني سفيما في دينه امرنا **وعمر** عبد الله من الانساق
 قال قلت يا عبد الله عليه السلام فوار وروا ان رسول الله قال اخلاف اتني رحمة فقال صدقوا فقلت ان كان اخلافهم رحمة
 فاجتماعهم عذاب قال ليس كذلك فذهب فذهبوا انما اراد قول الله عز وجل فاولا نفر من كل فرقة طاعة ليشققوه في الدين وليبلدوا
 فوهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يجدوا امرهم ان ينصروا الى رسول الله ويختلفوا اليه يعلموا ثم رجعوا الى فوهم فمعلوم انما اراد
 اخلافهم في البلدان لا اخلافهم في الدين انما الدين واحد **وسرى** عن صلوات الله عليه ان رسول الله قال واوجدتم
 في كتاب الله عز وجل فاعلم انكم برة ولا عذر لكم في تركه وما لم يكن في كتاب الله عز وجل وكانت في سنة مني فلا عذر لكم في تركه
 وما لم يكن فيه سنة مني فما قال انما افعلوا انما مثل اصحابي فيكم كمثل النجوم بايها اخذتكم وباقى افاد بل اصحابي اخذتم اهتلكتم
 واختلف اصحابكم رحمة بل يا رسول الله من اصحابك قال اهل البيت قال محمد بن الحسين بن بابويه القمي رضي الله عنه ان اهل البيت
 لا يخالفون ولكن يفتون الشيعية بالخوف ورتبا افوهم بالقبلة فما يخلف من قولهم فهو للقبلة والقبلة رحمة للشيعية ويؤيدنا وبه
 رضي الله عنه اخبار كثيرة منها ما رواه محمد بن سنان عن نصر بن عاصم قال سمعت ابا عبد الله يقول من عرف من امرنا ان لا نقول الا
 حقا فليكنف بما يعلم متافان سمع منا خلافا ما يعلم فليعلم ان ذلك متادافع واخباره **وعمر** حنظلة قال سالت
 ابا عبد الله عليه السلام عن رجلين من اصحابنا بينهما منازعة في دين او ميراث فمحاكما الى السلطان او الى القضاة فقال من
 يحاكم اليهم حتى او باطل فائما حاكم الى الحب والطاغوت انتهى عنه وما حكم له به فائما باخذ سبعا وان كان حقة ثابتا له لا تراه اخذه
 بحكم الطاغوت ومن امر الله عز وجل ان يكفر به قال الله عز وجل يريدون ان يثاكبوا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به فقلت

سبحان الله

فَمَا أَجَا الصَّافِي فِي حِكْمَةِ كَثَرِ الْمُبْعَارِ ضَمِيرِي

فكيف يصنعان وقد اختلفا فالنظران من كان منكم من قدره وحدها وقطر حلالنا وحرامنا وعرفا حكمانا فليبرضها بحكمها
فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكم ولم يقبله منه فاما بحكم الله فمخف وعلمنا ردة والرد علينا كافر وراى الله وهو على
حد الشر بالله فليكن فان كان كل واحد منهما اخذ رجلا من اصحابنا فريضيا ان يكونا الناظرين في حقهما فاختلفا فها حكمنا
الحكمين اختلفا في حديثكم قال ان الحكم ما حكم به اعدلها وافقهما واصلدتهما في الحديث واورعهما ولا يلتفت الى ما حكم به الا
فليكن فانهما اعدلان مرضيان عرفا بذلك لا يفضل احدهما صاحبه فالنظر الان الى ما كان من رويانهما عتاني ذلك الذي حكمنا
المجمع عليه بين اصحابك فبوخذ به من حكمهما وبذلك الشاذ الذي ليس بمشهور وعند اصحابك فان المجمع عليه لا ريب فيه وانما الا
ثلاث امر بين رشده فليبع وامر بين غيبه فيجئب امر مشكل برده حكمه الى الله عز وجل والى رسوله وقد قال رسول الله حلال بين
وحرام بين وشبهها نزل بين ذلك فمن ترك الشبهة انما من المحرمات ومن اخذ بالشبهة انما من المكروهات هلك من حيث لا يعلم
فليكن فان كان الخبران عنكما مشهورين فلهي واهما الثقات عنكم فالنظر الى وافق حكم الكتاب السنن وخالف العامة فبوخذ به
وبذلك ما خالف حكم حكم الكتاب السنن وافق العامة فليكن فليكن ان كان الفقهاء عرفا حكمهم من الكتاب السنن
ثم وجدنا احد الخبرين يوافق العامة والآخر يخالفها بما نأخذ من الخبرين فالنظر الى ما هم اليه يميلون فان ما خالف العامة
الرشاد فليكن فليكن فان وافقهم الخبران جميعا فالنظر الى ما يميل اليه حكمهم وفضلا ثم فانزكو اجابنا وخذوا بغيره فليكن
فان وافق حكمهم الخبرين جميعا فالنظر الى ما كان كذلك فارجع وفقد عند حتى نلقى امامك فان الوفوف عند الشبهة اخبر من لا يخاف
في الهلاك والله المرشد جاهد الخبر على سبيل التقدير لا تفرق ما يتفق في الآثار ان يروى خبران مختلفان في حكم من الاحكام
موافقين للكتاب السنن وذلك مثل غسل الوجه واليدين في الوضوءات الاختيار جائت بفصلها مرة مرة وغسلها مرتين
مرتين فظاهر انما لا يقتضي خلاف ذلك بل يحتمل كلنا الروايتين ومثل ذلك يوجب في احكام الشرع واما قوله للسائل ان
وفقد عند حتى نلقى امامك فليكن عند تمكن من الوصول الى الامام فاما اذا كان غائبا ولا يتمكن من الوصول اليه ولا
كلهم يجمعون على الخبرين ولم يكن هناك رجحان لرواية احدهما على الاخر بالكثره والعدالة كان الحكم بهما من باب الخبرين على
ما قلنا ما روي عن الحسن بن البهم عن الرضا عليه السلام قال فليكن للرضا فليكننا الاحاديث عنكم مختلفة قال ما جاءك عنا ففسر علي
كتاب الله عز وجل واحاد ثلثان كان يشبهها فهو متاوان لم يشبهها فليس متاوانا فليكننا الخبران والجلان وكلاهما ثقة مجتهد
مختلفين فلا نعلم انهما الحق فقال اذا لم نعلم فموسع عليك يا ايها الخليل وماروا الخبرين بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا
سمعت من اصحابك الحديث وكلهم ثقة فموسع عليك حتى ترى القائم فرده عليه وروي عن سماعة بن مهران قال سئلت ابا
عبد الله فليكن بردينا حديثان واحدا يامرنا بالاخذ به والاخر ينهانا عنه قال لا نعمل بواحد منهما حتى نلقى صاحبك فتسأله
عنه قال فليكن من ان نعمل باحدهما قال خذ بما فيه خلاف العامة فقد امر بذلك وافق العامة لا تفرق بين ان يكون قد ورد
الفتنة وما خالفهم لا يحمي ذلك في ووجههم عليهم ايضا انهم قالوا اذا اختلف احاد ثلثنا عليكم فقد واما اجتمعوا على خبرنا

فيما اجتمع ابو عبد الله الصائغ ابو حنيفة بطلا القبا والزل

٩٦

فانه لا ريب فيه وامثال هذه الاخبار كثيرة لا يحتمل ذكرها هنا وما اوردناه عارض ليس هنا موضع وعبرني شي من يحيى
 العامري عن ابن ابي ابي قال دخلت انا والنعمان ابو حنيفة على بن جعفر بن محمد فرحب بنا فقال يا ابن ابي ابي من هذا الرجل فقلت
 جعلك فداك من اهل الكوفة له رأي وبصيرة ونفاذ قال فلعله الذي يفسد الاشياء برأيه ثم قال يا نعمان هل تحسن ان تلبس راسك
 قال لا قال اراك تحسن ان تلبس شيئا فهل عرفت الملوحة في العنبرين والمرارة في الاذنين والبرودة في المخترين والصدور في القوم
 قال لا قال فكل عرفت كلمة اولها كفر واخرها لا قال ابن ابي ابي جعلك فداك لا تدعنا في عيبا كما وصفت قال نعم حدثني
 ابي عن ابيه ان رسول الله قال ان الله خلق عيسى بن ادم شحينا فجعل فيها الملوحة فلا تفسد فلو لا ذلك لاذنا ولم يشع فيهما شي من القدر
 الا اذ ابرو والملوحة تافظ ما يقع في العين من الفلج وجعل المرارة في الاذنين حجابا للدماغ والبرق في العين يرفع في الاذن النمسك
 المخرج ولو لا ذلك لوصلت الى الدماغ وجعل الله البرودة في المخترين حجابا للدماغ ولو لا ذلك لسال الدماغ وجعل الصدور
 في القوم من الله تعالى على ابن ادم ليجد لذة الطعام والشراب اما كلمة اولها كفر واخرها ايمان فقول لا اله الا الله ثم قال يا نعمان
 اباك والقباس فان ابي حدثني عن ابيه عليه السلام ان رسول الله قال من فاس شيئا من الدين يراه فسر الله بشارته ونعمان مع
 البليس فانه اول من فاس حيث قال خلفني من نار وخلفني من طين فدعوا الراي والقباس فان دين الله لم يوضع على القباس
 وفي رواية اخرى ان الصادق قال لا يحنفتم لما دخل عليه من انك قال ابو حنيفة قال مفني اهل العراف قال نعم قال بما هم
 قال بكتاب الله قال وانك اهل عالم بكتاب الله ناسخه وناسخه وحكمه ومشا بهر قال نعم قال فاخبرني عن قول الله عز وجل وقد را
 فيها السهر سر وافها البالي والاما امنين اتي موضع هو قال ابو حنيفة هو ما بين مكة والمدينة فالتفت ابو عبد الله الى جلسائه
 قال نشدكم بالله هل يسرون بين مكة والمدينة ولا تاسون على رماكم من القتل وعلى اموالكم من السر فقالوا اللهم نعم فقال
 ابو عبد الله ويحك يا ابا حنيفة ان الله لا يقول لاحقا اخبرني عن قول الله عز وجل ومن دخله كان امنا اتي موضع هو قال
 ذوات بيت الله الحرام فالتفت ابو عبد الله الى جلسائه وقال نشدكم بالله هل تعلمون ان عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبهر دخلوا
 فلم يامنوا القتل قالوا اللهم نعم فقال ابو عبد الله ويحك يا ابا حنيفة ان الله لا يقول لاحقا فقال ابو حنيفة ليس في علم بكتاب الله انما
 انما صاحب قياس قال ابو عبد الله فانظر في قياسك ان كنت غيبا انما اعظم عند الله القتل والزنا قال بل القتل قال فكيف في
 في القتل شاهدين ولم يرض في الزنا الا باربعة ثم قال له الصلوة افضل ام الصيام قال بل الصلوة افضل قال فيجب على قبيل فوك
 على الخاضع فاما فانها من الصلوة في حال جهتها دون الصيام وقد اوجبه الله تعالى عليها فاضا الصلوة دون الصلوة قال له
 البول افدرام المنى قال البول افدرام قال فيجب على قياسك ان يجب الغسل من البول دون المنى وقد اوجبه الله تعالى الغسل
 من المنى دون البول قال انما انا صاحب رأي قال فما ترى في رجل كان له عبد ففروجه وروجع عبد لبلته واحدا فدخل بالشر
 في لبلته واحدا ثم سافر وجعل امرها في بيت واحد ولد ناغلا من فسقط البيت عليهم فقتل المرأتين وبقي الغلامان ابهما في
 رايك المالك وابهما المملوك وابهما التوريت وابهما لمورث قال انما انا صاحب حدود قال فما ترى في رجل اعطى ثوبا عينا صحيح

فما احتج الصائغ على جماعة من المعتزلة

١٩٧

لعنه الله ولعن أبين ومن لا يسلو على الفيلس

وافطع فطع بدرجل كيف يفام عليها الحمد قال إنما أنا رجل عالم بمباعت لا نبشأ أن فاجبرني عن قول الله موسى وهرون حين
 بعثهما إلى فرعون لعنه الله كرا ونجته لعل منك شك قال نعم قال وكذلك من الله شك إذ قال لعنه الله قال أبو حنيفة لا علم لي
 قال نعم أنت ثقتي بكتاب الله ولست ممن ورثه ونزع عم أنت صاحب فاس وأول من فاس بليلس نزع عم أنت صاحب رأي
 كان الراي من رسول الله صوابا ومن دون خطاء لأن الله تعالى قال فاحكم بينهم بما أراك الله ولم يقل ذلك لغيره ونزع
 أنت صاحب حدوده من أنزلت عليه أوله بعلمها منك نزع عم أنت عالم بمباعت لا نبشأ أن فاحكم بينهم بما أراك الله ولم يقل ذلك لغيره ونزع
 فقال دخل على ابن رسول الله فلم يسأله عن شيء ما سألتك عن شيء ففسدت كنت مفلسا قال أبو حنيفة لا تكلم الراي والقبيل
 في دين الله بعد هذا المجلس قال كلاً أن حب الوياسة غير ذاك كما لم يزل من كان قبلك ثم المجرى عن عيسى بن عبد الله
 الفرشي قال دخل أبو حنيفة على عبد الله فقال يا أبا حنيفة قد بلغني أنك أفسدت فقال نعم فقال لا نفس فأت أول من فاس بليلس
 لعنه الله حين قال خلفني من نار وخلفني من طين فاس بين النار والطين ولو فاس نوبت آدم بنو تير النار عرفا بين النورين
 وصفا الحد ما على الآخر **وعلى حسن محسوب** عن سماعة قال قال أبو حنيفة لا يبي عبد الله كبر بين المشرق والمغرب قال
 يوم بل أقل من ذلك قال فاستغفر فقال يا عاجز لم تذكر هذا أن الشمس تطلع من المشرق وتغرب في المغرب أقل من يوم تمام الخيرة
 عن عبد الكريم بن عتبة الراشدي قال كنت عند أبي عبد الله بمكة إذ دخل عليه أناس من المعتزلة فهم عمرو بن عبيد وواصل بن
 عطاء وحفص بن سالم وأناس من رؤسائهم وذلك حين قتل الوليد واختلف أهل الشام بينهم فكلهم وفاقروا وخطبوا
 فاطالوا فقال لهم أبو عبد الله جعفر بن محمد أنكم قد أكثرتم علي فاطلم فاسندوا الركن إلى رجل منكم فليتكلم بجهنكم وليجز
 فاسندوا أمرهم إلى عمرو بن عبيد فابلق وأطال فكان فيما قال أن قتل أهل الشام خلفهم وضرب الله بعضهم ببعض **لشك**
 أمرهم فظننا فوجدنا رجلا ثري وعقل ومروءة ومعدن للخلافة وهو محمد بن عبد الله بن الحسن فاردنا أن نجتمع فنباعه
 ثم قظه أمرنا معه وندعوا الناس إليه فمن باعهم كنا معه وكان منا ومن غيرنا كقضاء عنه ومن نصب جاهدناه ونصبتنا على
 على غير نردده إلى الحق وأهل وقد أحببنا أن نرضى ذلك عليك فانه لا غنا بنا عن مثلك لفضلك وكثرة شعبتك فلما فرغ
 لكم قال أبو عبد الله أكلكم على مثل ما قال عمرو قالوا نعم فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ثم قال إنما نسفها إذا عصي الله فإذا
 أطع الله رضينا الخيرة باعروا لو أن الأمر قد نكس أمها فملكتم بغير قتال ولا مؤنة فقبل لك ولها من شئت من كنت تملك
 قال كنت أجعلها شوية بين المسلمين قال بن كلكم قال نعم قال بن ففهمهم وخيارهم قال نعم قال فرش وغيرهم قال العرب
 العجم فاقا خبرني باعروا وثو لي أبا بكر وعمر وغيرهما قالوا لا لها قال باعروا إن كنت رجلا ثريا أمنا فانه يجوز لك الخلافة
 عليها وإن كنت ثولا لها فقد خالفنا فادعهم إلى أبي بكر فبايعوه ولم يشاروا أحد ثم ردها أبو بكر عليه ولم يشاء أحد
 ثم جعلها عمر شورى بين ستة فأخرج منها الأنصاري وأنتك السنة من فرش ثم أوصى الناس فيها بشيء ما أراك ثم مضى أنت
 ولا أصحابك قال وما صنع قال امرصهيبان يصلي بالناس ثلثة أيام وإن يشاءوا ولتلك السنة ليس فيهم أحد سواهم إلا

ابن عمرو بن شاور بن نهدي وليس له من الاشراف واوصى من يحضر من المهاجرين والانصاف ان مضت ثلثة ايام ولم يفرغوا
ان يضرب عناقى الستة جميعا وان اجتمع اربعة قبل ان يمضي ثلثة ايام وخالف اثنان ان يضرب عناقى الاثنين افرضون
بذلها لمجلدون من الشوك في المساهين قالوا لا قال يا عمر ع اذا رايتم لو بايعت صاحبك هذا الذي تدعوا اليه ثم اجتمعتم لكم
الامة ولم تختلف عليكم منها رجلان فافضيتهم الى المشركين الذين لم يسلوا ولم يؤدوا والخزيرة كان عندكم وعند صاحبكم
من العلم فاني سهرت فيهم ليس في رسول الله في المشركين والخزيرة قالوا نعم قال فاصنعوا ما نالوا فوالله انهم الى الاسلام فان ابوا فوالله
الى الخزيرة قال فان كان مجوسا واهل كتاب عبد النيران واليهام واليهاب اهل كتابك لو اسوأ قال فاجز في عن القران انظر
قال نعم افرأ قالوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدعون دين الحق من
الذين ابوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون قال فاستثنى الله عز وجل واشترط من الذين ابوا الكتاب
فهم والذين لم يؤدوا الكتاب سوأ قال نعم قال نعم قال نعم قال نعم قال نعم قال نعم قال نعم قال نعم قال نعم قال نعم
فقال نعم فظهرت عليهم كلف فصنع بالفتنة قال اخرج الحمير واسم اربعة اخماس بين غائل عليها قال نعم بين جميع قال عليها
قال نعم قال نعم خالفت رسول الله في فعله وفي سهرته ويلي ويملك ففها اهل المدينة ومشيختهم فلم يقاتلهم ولا يقاتلون
ولا يقاتلون في ان رسول الله انما صاح الاعراب على ان يدعهم في ديارهم وان لا يهاجروا على اقران دهم من عدوه
فليسفرهم فيقاتلهم وليس لهم من الغنمة نصيب انت تقول بين جميعهم فقد خالفت رسول الله في سهرته في المشركين
دع ما تقول في الصدقة قال نعم عليه هذه الامة الصلوات والنفقات والمساكين والعاملين عليها الى اخرها قال
فكيف تقسم بينهم قال اقسما على ثمانية اجزاء فاعطى كل جزء من الثمانية جزء فقال ان كان صنف منهم عشرة الاف صنف
رجلا واحدا او رجلاين او ثلثة جعلت لهذا الواحد مثل اجعلت للعشرة الاف قال نعم قال وما تصنع بين صدقات اهل الحضرة
البواكة في قسمة لهم فيها سوأ قال نعم قال فخالفت رسول الله في كل ما اتي به كان رسول الله يقسم صدقة البواكة و
اهل البواكة وصدقة الحضرة في اهل الحضرة ولا يقسم بينهم بالسوية انما يقسم في دار الحضرة منهم وعلى ما يرى وعلى قدر ما يحضره
فان كان في نفسك شيء تخافك فان ففها اهل المدينة ومشيختهم كلمهم لا يختلفون في ان رسول الله كذا كان يصنع ثم
اقبل على عمرو وقال اني الله يا عمر وانتم ابها الرهط قالوا الله فان ابى حدثني وكان خيرا اهل الارض واعلمهم بكتاب الله
وستتر رسول الله قال من ضرب الناس بسيفه ودعاهم الى نفسه في المسلمين من هو اعلم منه فهو ضال متكافئ
سألت عن يونس بن جهم قال كنت عند ابي عبد الله فورد عليه رجل من اهل الشام فقال لي رجل ضا
كلام وفقر وفرائض وقد جئت لناظر اصحابك فقال له ابو عبد الله كلامك هذا من كلام رسول الله او من عندك فقال
من كلام رسول الله بعضه ومن عندك بعضه فقال له ابو عبد الله فانك اذا شربك رسول الله قال لا قال فسمعنا الوحى من الله نعم
قال لا قال فنجب طاعتك كما نجب طاعة رسول الله قال لا قال فالتفت الى ابو عبد الله فقال يا يونس هذا خصم نفسه قبل ان يتكلم

في مناقشة اصحاب الصافي مع الشافعي

١٤٩

ثم قال ابو نوس لو كنت تحسن الكلام كثرته قال بونس في الهام من حصة فقلت جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام وتقول
وبل اصحاب الكلام يقولون هذا بنفاد وهذا لا بنفاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا لا نعلمه فقال ابو
عبد الله انما قلت وبلي لعمركم انك اقول بالكلام وذهبوا الى ما يريدون ثم قال اخرج الى الباب فمن ثرى من المتكلمين فاجلس
قال فخرجت فوجدت حمران بن اعين وكان يحسن الكلام ومحمد بن نعمان الاحول وكان متكلماً وهشام بن سالم وفليس
الناصر وكانا متكلمين كان فليس عندهما احسنهم كلاماً وكان قد تعلم الكلام من علي بن الحسين فادخلهم فلما استقرت الجلسة
وكنافى خيمته كافي عبد الله في طرف جبل في طريق الحرور وذلك قبل الحج بابام فخرج ابو عبد الله واسره من الخيمه فاذا هو
ببعضهم فقال هشام ورب الكعبة قال وكنا ظننا ان هشام رجل من ولد عقيل وكان شديد المحبة كافي عبد الله فاذا هشام بالحكم
وهو اول ما اخطت كيمته وليس فيها الا من هو اكبر منه ستا فوسع له ابو عبد الله وقال ناصر يا بعلبة لسانه ويدك ثم قال حمران
كلم الرجل عنى الشامي فكلمه حمران وظهر عليه ثم قال يا طاعى كلمة فظهر عليه محمد بن نعمان ثم قال لهشام بن سالم كلمة فغار قائم
قال فليس الناصر كلمة واذيل ابو عبد الله بنبتهم من كلامهما وند استدل الشامي به ثم قال للشامي كلم هذا الغلام بعنى
هشام بن الحكم فقال نعم ثم قال الشامي لهشام يا غلام سلني في امامة هذا بعنى ابا عبد الله فعصّب هشام حتى ارعد ثم قال له لخير
يا هذا ارتك انتظر خلفه ام خلفه لا قسمهم فقال الشامي يا بني انتظر خلفه فان فعل بنظره لهم في دينهم ما اذا قال كلهم واقام لهم
ودبلا على كلهم وازاح في ذلك عليهم فقال له هشام فاهذا الدليل الذي نصبه لهم قال الشامي هو رسول الله قال هشام
فبعد رسول الله من قال الكتاب السنة فقال هشام فاهل نقعنا ابو الكتاب السنة فيما اختلفنا فيه حتى رفع عنا الا
ومكناس الانفاق فقال الشامي نعم قال هشام فلم اختلفنا نحن انت جئنا من الشام نخالفنا ونزعنا الى طريق الدين وانت
مفسران الراي لا يجمع على القول الواحد المتخلفين فسكت الشامي كالمفكر فقال ابو عبد الله مالك لا تكلم قال ان ثلثانا
ما اختلفنا كابرنا وان قلت ان الكتاب السنة برهان مما اختلفنا بطلت لانهم اجمعان الوجوه ولكن في عليه مثل
ذلك فقال له ابو عبد الله سلمت عليك يا هشام فقال الشامي لهشام من انتظر الخلق ويقيم ام انقسم فقال بل ريتهم انظر لهم فقال الشامي
فهل اقام لهم من يجمع كلهم ويرفع اختلافهم ويبين لهم حقهم من باطلهم فقال هشام نعم قال الشامي من هو قال هشام اما في
ابداً الشريعة رسول الله واما بعد النبي فغير قال الشامي من هو غير النبي القائم مقامه في حجة قال هشام في وقتنا هذا ام قبل
قال الشامي بل في وقتنا هذا قال هشام هذا الجالس بعنى ابا عبد الله الذي نشد اليه الرجال في خبرنا يا خبار السمار رايته حين
قال الشامي وكيف تعلم ذلك فقال هشام سلمت عليك قال الشامي فطعت عذري فعلى السؤال فقال ابو عبد الله انما
اكفيت المسئلة يا شامي اخبرك عن مسيرك وسفرك خرجت يوم كذا وكان طريقك كذا ومسيرك على كذا ومسيرك كذا فابلى
الشامي كلما وصفته شيئاً من امره يقول صدقت والله فقال الشامي سلمت الله السعة فقال ابو عبد الله بل امتك الله الشافعي
انك لا سلام قبل الايمان وعليه سوار ثوب وبنينا كحون والايمان عليه شايون قال صدقت فانا الساعنة شهدان لا اله الا الله

طائفي

في مناقرة هشام بن عبد

٢٠٠

وان محمد رسول الله وانك وصي الانبياء قال فابى ابو عبد الله على حرمان فقال يا حرمان نخرج الكلام على الاثر
فالتفت الى هشام بن سالم فقال تريد الاثر ولا تعرف ثم التفت الى الاحول فقال فباس وقاع نكسر باطلا باطلا الا ان باطالك
اظهر ثم التفت الى فليس الماصر فقال انك لم تعرف من النجس عن الرسول ابعدها يكون منه نزع الحق بالباطل وليس الحق
يكفي من كثير الباطل انشد الاحول فهاذان حاذقان قال يونس بن يعقوب قطنت والله اني يقول لهشام بن سالم فقال لها
فقال لا تكاد تفع لكور جليلك اذ هميت بالارض طرقت مثلك فليكن الناس انوا الزر والشنا من درائك وعين
بن يعقوب قال كان عند ابي عبد الله جماعة من اصحابه فهم حرمان بن عيين ومؤمن الطائي وهشام بن سالم والطباري وسجاعة
من اصحابه فهم هشام بن الحكم وهوشاب فقال ابو عبد الله يا هشام قال ليبيك يا بن رسول الله قال لا تجز في كيف سالتك فل
هشام جعلت فداي لبيك يا بن رسول الله اني اجلك واسجيتك ولا يعمل لك يا بن يدك فقال ابو عبد الله اذا امرتكم بشيء فافعلوه
قال هشام بلغني ما كان فيه عمر بن عبد وجلوسه مسجد البصرة وعظم ذلك على فخرجت اليه ودخلت البصرة يوم الجمعة والثلث
مسجد البصرة فاذا انا بحلقه كبير واذا بعمر بن عبد عليه شملة سودا مؤثر بها من صوف شملة مرند بها والناس يسئلونه
فاستفحرت الناس فافرحوا الي ثم فعدت في اخر القوم على ركبتي شمت فلت ايها العالم انا رجل غريب انا ذن لي فاسئلك عن مسئلة
قال اسئلك له الك عين قال يا بنى اى شيء هذا من السؤال اذا كيف سالت عن فقلت هذا مسئلتى قال يا بنى سل وان كانت
مسئلتك حقة فلت اجنبى فيها قال فقال له سل فقلت الك عين قال نعم قال قلت فما صنعت بها قال الا لوان والاشخاص قال قلت
الك انقل نعم قال قلت فما صنعت به قال اشتهم به الرائحة قال قلت لك لسان قال نعم قال قلت فما صنعت به قال انكلم به قال قلت لك
اذن قال نعم قلت فما صنعت بها قال اسمع بها الا صوا قال قلت لك بلدان قال نعم قلت فما صنعت بها قال يطعن بها واسرف بها
اللذين من الخشن قال قلت لك رجلان قال نعم قال قلت فما صنعت بها قال انقل بها من مكان الى مكان قال قلت لك قم قال نعم قال
قلت فما صنعت به قال اعرف به المطاعم على اختلافها قال قلت لك قلبان قال نعم قال قلت فما صنعت به قال اميز به كلاما ورد على هذه
الجوارح قال قلت فليس هذه الجوارح غنى من القلب قال قلت وكيف ذلك وهي صحبة سليمة قال يا بنى ان الجوارح اذا شككت في
شيء شتمت او رأت او فاضرت ثم الى القلب فيفقه بها البغين ابطل الشك قال فقلت ما اقام الله عز وجل القلب ليشك الجوارح
قال نعم قلت لا بد من القلب الا لم يسهل الجوارح قال نعم قلت يا ابا سر وان ان الله ببارك وتعالى لم يترك جوارحكم حتى جعل لها
اما ما يصح لها الصحيح بينا يشك فيه بترك هذه الخلق كله في جبرهم وشكهم واختلافهم لا يفهم لهم اما بروتون البه شكهم و
جبرهم ويقيم لك اما الجوارح ترك البه جبرهم وشكهم قال فكيف لم يترك في شيا قال ثم التفت الى فقال له انت هشام قال
فلانة فقال لي الجالس فقلت لا قال فمن اين انت قلت من اصل الكوفة قال فانت اذ هو ثم صدى اليه اهد في محاشه فانطلق حتى
فما فصحك ابو عبد الله ثم قال يا هشام من علمك هذا قلت يا بن رسول الله جرت على لساني قال يا هشام هذا والله مكتوب في صحف
ابراهيم وموسى والاسنا المقدم ذكره عن الصادق انه قال فوالله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم ارشدنا للبر والطريق المؤتى الى

صلى الله عليه وسلم

والشرايع

اجتنب الصافي على رجل الضحى

٣٠

محبك والمبلغ الى حبك من ان تلعب اهو انما فطنت ان اخذ بارا من انك فان من اتبع هواه وعجب برأيه كان كرجل سمعت غشاء الناس نظيره ونصفه فاحببت لغائه من حيث لا يعرفني لا نظره مقدار ومحلته في موضع فلا احد فواجباً من غشاء العامة فوفيت منبذاً عنهم منعشاً بلشام النظر اليه اهتم فإزال بر او غم حتى خالف طريقتهم وفارقهم ولم يفر ففرقت جماعة العامة عنه لحواسهم وبعثه في اثاره فلم يلبث ان يرتجى فاجاز فتغلبه فاجاز من مكانه رغبين مسارفه فتعجب من ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم تر بعد بصاحب فان فإزال به حتى تغلبه فاجاز من عند رانين مسارفه فتعجب من ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم افول وطاح جنة الى المسارفه ثم لم ازل ابعثه حتى تربو بوض فوضع الرغبين الرانين بين بلير ومضى وبعثه حتى استفر في بغير من صحر افعلك له باعبد الله لقد سمعت بك واحببت لغائك فلفيت لك حتى رابت منك ما شغل قلبي الى سائلك عنك ليرول به شغل قلبي قال ما هو قلت رايك مررت بخيار وسرفت من رغبين ثم بصاحب الرمان فسرفت من رانين فقال في قبل كل شيء حدثني من انت قلت رجل من ولد آدم من امه محمد قال حدثني من انت قلت رجل من اهل بيت رسول الله قال ابن بلدك قلت الديره قال لعلك جعفر بن محمد بن الحسين بن علي بن ابي طالب قلت بل قال في فافعلك شرف صلاتك مع جملة بما شرف به وتركك علم جدك وابيك لا يكره ما يحبك محمد بن علي فاعلم قلت وما هو قال القرآن كتاب الله قلت وما الذي جعلك قال قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزي الا مثله اوا في لما شرف الرغبين كانت سبتيين ولما شرف الرانين كانت سبتيين فقلت اربع سبتيات فلما اضدفت بكل واحد منها كانت اربعين حسنة انقص من اربعين حسنة اربع سبتيات في سبتيات وثلاثون قلت تكللتك امك انت انا اهل كتاب الله اما سمعت قول الله عز وجل انما يقبل الله من المتقين انك لما شرف الرغبين كانت سبتيين ولما شرف الرانين كانت سبتيين ولما اضدفت اربع سبتيات الى اربع سبتيات لم تصف اربعين حسنة الى اربع سبتيات فجعل بلا حتى فافعلك وتركك بالاسماء الذي لقد مر عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري قال قال بعض الخوارجين بحضرة الصافي لرجل من الشيعة ما تقول في العشر من الضحى قال اقول فهم القول الجمل الذي يحيط الله به سبتياتي ويرفع به درجتي قال السائل الحمد لله على ما تقدم من بعضك كنت ظنك وافضيت بعض الضحى فقال الرجل الامن بعض واحد من الضحى فعليه لعنة الله قال لعلك ثا ولا تفعل فمضى بعض العشر من الضحى فقال من بعض العشر فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فوثب فقبل راسه فقال جعلني في حل مما اذنتك به من الرقص في اليوم قال انت في حل وانت اخي ثم انصرف السائل فقال له الصادق في جودك الله دبرك لقد عبت الملائكة من حسن ثورك وتلقاك بما خلصك ولم تلم ديتك زاد الله في محاسنها الى غم وحج عنهم راد من محلي مودتنا في نفوسهم فقال الصافي يا بن رسول الله ما عقلت من كلام هذا الامور افنت لهذا المنفعة الناصب فقال الصادق لئن كنتم لم تفهموا ما عني فقد فهمنا نحن فقد شكره الله له ولينا الموالى ولا نسا المالك لا عدنا اذا ابتلاه الله بمن يمنة من محاسنها وفقره بحواب يسلم معه دينه وعرضه ويعظم الله

الحسن بن علي العسكري

في مناقب بعض اصحاب الصافات مع بعض الخلفاء الجليلين

بالقبة شوابه ان صاحبكم هذا قال من عاب احدا منهم فعليه لعنة الله اي من عاب احدا منهم هو امير المؤمنين علي بن ابي طالب
 وقال في الثانية من عابهم وشتمهم فعليه لعنة الله وقد صدق لان من عابهم فقد عاب عليا لانه احدهم فاذا لم ينجبوا ولم يمت
 فلم يبعثهم جميعا وانما عاب بعضهم وقد كان لخير المؤمنين مع قوم فرعون الذين وشابوا الى فرعون مثل هذه النورية كما
 هو فيل يدعوه الى اوحيد الله ونوره موكب وفضل محمد رسول الله على جميع رسل الله وخلفه وفضل علي بن ابي طالب
 والخيار من الائمة على سائر اوصياء النبيين الى البرائة من فرعون فوشى به واشون الى فرعون وقالوا ان خير فيل يدعوه
 مخالفتك ويعين اعدائك على مضاداتك فقال لهم فرعون ابن عتي وخليفتي في ملكي وولي عهدك ان فعل ما قلتم فقل استخو
 العذاب على كفره نعمي وان كنتم عليه كاذبين فقد استخفتم اشد العذاب لانه لا يشاركه الا خول في مسائله فجاخ خير فيل وجابهم
 فكاشفوا وقالوا انت محمد رب ربنا فرعون الملك ونكفر بعماله فقال خير فيل انما الملك هل يرتب على كذا فط قال لا فان سلمه
 من ربهم قالوا فرعون قال ومن يخالفكم الوافرون هذا قال ومن رازقكم الكافل لمعاشكم والدائع عنكم مكارهكم قالوا فرعون
 هذا قال خير فيل انما الملك فاشهد وكل من حضر ان ربهم هو الحق وخالفهم هو خالف في رازقهم هو رازق في مصلح معاشهم
 هو مصلح معاشي لا يرتب ولا خالف غير ربهم وخالفهم ورازقهم واشهدت ومن حضر ان كل رب وخالف سؤرتهم وه
 خالفهم ورازقهم فانابري من ربهم بلهم وكانوا بالهتة يقول خير فيل هذا وهو يعون ربهم هو الله تعالى ولم يقل ان الذي
 قالوا هم هو وحق هذا المعنى على فرعون ومن حضر ووقفوا انهم يقول فرعون في وخالف ورازق فقال لهم يا رجال السؤ
 وباطل اب الفسافي ملكي وسريك القسري بيني وبين ابن عتي وهو عضدكم انتم المستحقون لعذابي لادرككم فسا امرو وهلاك ابن
 عتي والفسافي عضدكم ثم امرا لا وناج جعل في سائر كل واحد منهم وند في عضد وند في صدر وند وامر اصحابا مشا
 فشقوا بها الحوام من ابدانهم فذلك ما قال الله تعالى فوفيه الله سبحانه مكر والموا وشوابه الى فرعون ليهلكوه وحاق بالفرعون
 سؤ العذاب هم الذين وشابوا خير فيل البهائم الا وناج ومشط عن ابدانهم لحوما بالامشاط ومثل هذه النورية
 فل كانت لابي عبد الله في مواضع كثيرة فمن ذلك ما رواه معاوية بن وهب عن سعيد بن السمان قال كنت عند ابي عبد الله
 اذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا له افكم امام مضر طاعته فقال لا فقالا له فداخرا عنك ثقاتك فقالوا
 وسموا القواما قالوا هم اصحابي وشتمهم وهم من لا يكذب فقص ابو عبد الله وقال ما امرهم بهذا فلما راي الغضب في وجههم
 لخرجوا فقال في اعرف هذين فلما من اهل سؤنا وهما من الزيدية وهما بنو عمار ان سيف رسول الله عند عبد الله بن الحسن
 فقال كذا العنما الله والله ما راه عبد الله بن الحسن يعني لا بواحد من عبيته ولا راه ابو الله الا ان يكون راه عند علي بن
 الحسين فان كانا صادقين فما علام في مفضضة ما اثر في موضع مضير وان عندك سيف رسول الله وان عندك لراية رسول
 الله ودرع ورمح ومغفرة فاعلا من في ريع رسول الله وان عندك لراية رسول الله للعلانية وان عندك الراية موك وعصا وان
 عندك لحاتم سليمان بن داود وان عندك لطنس الله كان موك يقرب بهما القربان ان عندك الاسم الذي كان رسول الله اذ وضع

فان كانا صادقين

فما روي الصافي بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

٢٠٣

بين المسلمين والمشركون لم يصل من المشركين ثابته وان عندك مثل الثابوت الذي جئت به للملكة ومثل السلاع
 فبما كمثل الثابوت في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل في اهل بيت وجد الثابوت على ابوابهم او ثوابته ومن جئت به
 السلاع مثاوي الامانة ولقد ليس في دهر رسول الله فحطت على الارض خططا ولبنها انا وكانت تحت على الارض طويلا
 مثل ما كانت على ابي واثمان في البسماء لها انشاء الله تعالى وكان الصافي في بعضنا غابرو ومزبور ونكت في القلوب نفرة في
 الاسماع وان عندنا الجعفر الاحمر والابيض مصحف فاطمة عليها السلام وعندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج اليه الناس فسل عن تفسير
 هذا الكلام فقال اما الغابرو فالعلم بما يكون والمزبور فالعلم بما كان اما النكت في القلوب فهو الا لها والتفر في الاسماع
 فحدث الملائكة نسمع كلامهم ولا تروى شخاضهم واما الجعفر الاحمر فهو غابرو في نور بن موسى وابجمل عيسى ومزبور داود وكتب الله
 واما مصحف فاطمة ففيه يكون من حوادث واسماء من يهلك الى ان تقوم الساعة واما الجامعة فهو كتاب طويل سبعون ذراعا
 املا رسول الله وخط على يمينه طالب بن عبد الله جميع ما يحتاج اليه الناس اليه اليوم القيمة حتى ان فيه ارش الخلد في
 الجلد ونصف الجلد ولقد كان يزيد بن علي بن الحسين بطعن ابو الباقرة وفيه مائة في الخلافة بعد مثل ما كان يطبع
 في ذلك محمد بن الحنفية بعد وفاة اخيه الحسين صلوات الله عليه حتى رآه من ابن اخيه بن العابد بن من الهجرة الدار على
 امامته طويلا وقد تقدم ذكره في هذا الكتاب فكذلك زيد بن جابر ان يكون فاما مقام اخيه ليا فر صلوات الله عليه حتى
 سمع ما سمع من اخيه وراى ما راى من ابن اخيه في عبد الله الصادق فمن ذلك ما رواه صدق بن ابي موهبة عن ابي بصير قال
 لما حضر ابا جعفر محمد بن علي الباقر الوفاة دعا يابنه الصادق ليعمد اليه عهدا فقال له اخو زيد بن علي لما شئت في مثال
 الحسين الحسين عليه السلام رجوت ان لا تكون اثنت منكر فقال له الباقر يا ابا الحسن ان الامانات ليست بالمثال ولا بالعهد
 بالرسول انما هي امور سابقة عن حج الله ببارك وتعالى ثم دعا يجابر بن عبد الله الانصار فقال يا جابر حدثنا بما عاينته من
 الصحيفة فقال له نعم يا ابا جعفر دخلت على مولا في فاطمة بنت رسول الله لا هيته يا بولادة الحسين فاذ لي بالصحيفة
 بيضا من ديرة فقلت يا سيد النساء اهاك الصحيفة التي اراها معك فالت فيها اسماء الاثمن من ولدت لها ولدت لي
 لا تظفر فيها فالت يا جابر لولا الهى لكنت افعل ولكن قد فحى ان يسميها الابن ابني او بنت ابنتي واها لبيت بني ولكن ما دون لك ان
 تطول في باطنها من ظاهرها قال جابر ففكرت فاذا ابو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى ابن عبد المطلب هاشم بن عبد مناف
 امه امنه ابو الحسن علي بن ابي طالب المسمى امه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ابو محمد الحسن بن علي بن عبد الله
 الحسين بن علي امه فاطمة بنت محمد ابو محمد علي بن الحسين العدل امه شهر بانوبه بنت بن جبر بن شهر بار ابو جعفر
 محمد بن علي الباقر امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق امه ام فروة
 القاسم بن محمد بن ابي بكر ابو ابراهيم موهبة جعفر امه جابر بن اسمها محمد ابو الحسن علي بن موهبة الرضا امه جابر بن اسمها جعفر ابو
 جعفر محمد بن علي الكوفي امه جابر بن اسمها خيزران ابو الحسن علي بن محمد الامين امه جابر بن اسمها سوسن ابو محمد الحسن بن

الجعفرية

من فلق فيه

في

في بيان الصافي الحكيم في باب الفائز

ع. ٣٠

على الرضا مته جاربه اسمها سمانه نكتي أم الحسن أبو القاسم محمد بن الحسن وهو حجة القائم أمه جاربه اسمها نرجس صلوات
 الله عليهم اجمعين **وعنه** في رواية **عن** قال قال محمد بن علي وأنا عند أبي عبد الله باقيا ما نقول في رجل
 من آل محمد استنصره قال قلت ان كان مفروض الطاعة نصرته وان كان غير مفروض الطاعة فلي ان فعل ولي ان لا افضل فلما خرج
 قال ابو عبد الله اخذ ثروا لله من بين يديه ومن خلفه وما ترك له فخرج جارا قبل للصادق ما يزال يخرج رجل منكم اهل
 البيت فيقتل ويقتل معه بشر كثير فاطرق طويلا ثم قال ان فيهم الكذابين وفي غيرهم المكذبين **وعنه** عن صلوات الله
 عليه انه قال ليس منا احد الا وله عدو ومن اهل بيته فقبل له بنو الحسن لا يعرفون من الحق بل ولكن يحلمهم **الحمد** عن أبي
 جعفر **قال** لفتنانا ومعاوية بن خنيس الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب فقال يا بهوكه فاخبرنا بما قال فبنا جعفر بن
 محمد فقال هو والله اولى باليهود منكم ان اليهود من شرب الخمر وهذا الاثم قال سمعت ابا عبد الله يقول لو توفي
 الحسن بن الحسن على الزنا والربا وشرب الخمر كان خيرا مما توفي عليه **وعنه** في بصير قال سئلت ابا عبد الله عن هذه
 الاثم ثم اوشينا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا قال اي شئ تقول قلت اني اقول انها خاصه لولد فاطمة فقال اما من
 صل سيفه ودعا الناس الى نفسه الى الضلال من ولد فاطمة وغيرهم فليس يدخل في هذه الاية قلت من يدخل فيها قال
 الظالم لنفسه الذي لا يدعو الناس الى ضلال ولا هدى والمفصل منا اهل البيت هو العارف حق الامام والسابق بالخيرات
 الامام **عن** محمد بن ابي عمير الكوفي عن عبد الله بن الوليد التميمي قال قال ابو عبد الله ما يقول الناس في اولى العزم
 وصاحبكم امير المؤمنين قال قلت يا بنو علي اولى العزم احد قال فقال ابو عبد الله ان الله ببارك وتعالى قال بولس
 وكينا في الاواح من كل شئ موعظه ولم يزل كل شئ موعظه وقال العيسى وليين لكم بعض الذبيح مختلفون فيه ولم يزل
 كل شئ وقال لصاحبكم امير المؤمنين قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عند علم الكتاب قال الله عز وجل ولا تطع
 الا باس الا في كتاب بين وعلم هذا الكتاب عند **وعنه** عبد الله بن الفضل الهاشمي قال سمعت الصافي يقول ان لصاحب
 هذا الامر غيبة لا بد منها برتاب فيها كل مبطل فليته ولم جعلك فذاك قال الامر لا يؤذن لي في كشفك قلت فما وجه الحكمة في
 غيبته قال وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبته من يفتد من حج الله تعالى ذكره ان وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف الا
 بعد ظهوره كما ينكشف وجه الحكمة لما اناه الخضر من خراف السفينة وفضل الغلام واقامة الجدار لموسى الى وقت افرافهما بان
 الفضل ان هذا الامر من الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله ومعنى علمنا انه عز وجل حكيم صدقنا بان افعاله
 كلها حكمة وان كان وجهها غير منكشف **وعنه** علي بن الحكم عن ابيه قال اخبرني الامير ابو جعفر محمد بن النعمان الملقب
 بمؤمن الطائي ان زيد بن علي بن الحسين بعث اليه وهو مخفف قال فابنته فقال له يا ابا جعفر ما تقول ان طرفك طارف
 منا اخرج معه قال فانت له ان كان ابوك واخوك خرجت معه قال فقال له فانا اريد ان اخرج واجاهد هؤلاء القوم
 فاخرج معي قال لا افضل جعلت فذلك قال فقال له اترغب بقصص عتي قال فقلت له ايها هو نفس واحد فان كان الله نعم

الحسين

اجتمع الصاع على جماعة من النصارى اذ ارادوا ان يلقوا بالقرآن

٢٠٥

في الارض حجة فالمختلف عنك تاج والخارج معك هالك ان لم يكن الله في الارض حجة فالمختلف عنك تاج والخارج معك هالك
 قال فقال لي يا ابا جعفر كنت اجلس مع ابي علي بن الحوان فيلغني اللفظة التسمية ويرك اللفظة الحارة حتى نود شفعة على ولم يشفني
 على من حر النار اذا اخبرك بالدين ولم يخبر في به قال قلت له من شفعه عليك من حر النار لم يخبرك خاف عليك ان لا يقبله
 فدخل النار واخبر في فان فبلته بنحو ولم اقبل لم يمان ان ادخل النار ثم قلت له جعلت فداك انتم افضل ام الانبياء
 قال بل الانبياء قلت يقول يعقوب بن يوسف يا بني لا تقصص رؤياك على اخوانك فكيدوا لك كيدا لم يخبرهم كانوا يكيدون
 ولكن كتمه وكذا ابوك كتمك لانه خاف عليك قال فقال اما والله لئن قلت ذلك فلد حدثني صاحبك بالمدينة اني
 اقبل واصاب بالكناسة وان عند لصحفه فيها فلي صلى قال فحدثنا باعبد الله بمقالة زيدا وما قلت له فقال
 اخذته من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره ومن فوق راسه من تحت قد سهر لم تترك له مسلكا يسلكه عن
 هشام بن الحكم قال اجتمع ابن ابي العوجا وابوشاكر الدبشاكر بن زيد بن عبد الملك البصري وابن المقفع عند بيت الله الحرام
 يسهرون بالحاج ويضعون بالقرآن فقال ابن ابي العوجا لعلوا انقض كل واحد متابع القرآن ومعاذنا من ظالم في
 هذا الموضوع فجمع فيه وقلنا فضا القرآن كله فان في نفض القرآن ابطال نبوة محمد وفي ابطال نبوة ابطال الاسلام واثبات ما
 نحن فيه فاتفقوا على ذلك واقرروا فلما كان من فابل اجتمعوا عند بيت الله الحرام فقال ابن ابي العوجا اما انتم فكم من افرقتنا
 هذه الاية فلما اسألوهم من خلصوا اختاروا ان اضم اليها في فصاحتها وجميع معانيها فستغل هذه الاية عن التفكير في
 سواها فقال عبد الملك وانا منذ فارقتكم مفكر في هذه الاية يا ايها الناس ضرب مثل فاسمعوا له ان الذين يدعون من دون الله
 ان يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلمهم الذباب ان يستفذه منه ضعف الطالب المطلوب لم اقدر على الاثبات بمثلها فقال
 ابوشاكر وانا منذ فارقتكم مفكر في هذه الاية لو كان فيها اله الا الله لقد علم اقدر على الاثبات بمثلها فقال ابن المقفع يا
 قوم ان هذا القرآن ليس من جنس كلام البشر وانا منذ فارقتكم مفكر في هذه الاية وفي بل يا ارض ابلغى ما لك وباسم آفلى و
 غيضا لك وفضي الامر واستوعب الجود وقبل بعد القول الظالمين لم ابلغ غاية المعرفة بها ولم اقدر على الاثبات بمثلها قال هشام
 بن الحكم فيلما هم في ذلك اذ منهم جعفر بن محمد الصادق فقال فلن اجتمع الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا
 ياتون بمثلها ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فطر القوم بعضهم البعض وقالوا لئن كان للاسلام حشفة لما انهدت من روضته محمد
 الا الى جعفر بن محمد والله ما رايناها قط هبنا واشغرت جلودنا لهيبه ثم نرقوا مقرين بالجعر والهدا الاسراف محمد بن ابي بكر
 في خبر عجب شعرا فجمعت ببلعت وان عشت فقلت لك الشئ من الثمن وباكل ثملك وعن احمد بن عبد الله الوفي
 عن ابيه عن شريك بن عبد الله عن الاعشى قال اجتمع الشيعنة والمجكية عند لي النعيم التحي بالكونة وابو جعفر محمد بن النعمان
 الطائفة حاضر فقال ابن ابي حذرة انا افر معكم ايها الشيعنة ان لا بكر افضل من علي ومن جميع اصحاب بني اربع خصال لا يقدر
 على دفعها احد من الناس هو ثمان مع رسول الله في بيته مدفون وهو ثمان في ثمن مع النار وهو ثمان في ثمن صلى بالناس

شعرا

ثان في اثنين

اخرج بعض اصحاب الطائفة على بعض العامة

٢٠٦

آخر صلوة فبضع بعد رسول الله وهو ثاني اثنين الصديقين من الامة قال ابو جعفر مؤمن الطائفة وحمد الله عليه بابن ابي حنيفة
وانا افرى معك ان عليا افضل من ابي بكر وجميع اصحاب النبي بهذه الخصال التي وصفتموها واتهاما مثلبا لصاحبك والتمسك
طاعة علي من ثلث جهات من القران وصفاء من خبر الرسول نصا ومن حجة العقل اعتبارا ووقع الاتفاق على ابراهيم الحقوقي وعلى
ابي اسحق السبيعي وعلى سليمان بن مهران الاعمش فقال ابو جعفر مؤمن الطائفة اخبرني بابن ابي حنيفة عن النبي كيف ترك بيوت
التي اضافها الله اليه ونهى الناس عن دخولها الا باذن من اهلها وولده وتركها صدقة على جميع المسلمين فلما ثبت
فانقطع ابن ابي حنيفة لما اورد عليه ذلك وعرف خطأ ما فيه فقال ابو جعفر مؤمن الطائفة ان تركها ميراثا لولده وان واجبه فانه
قبض عن شع نسوة وانما العائشة بنت ابي بكر شع ثمن هذا البيت الذي دفن فيه صاحبك ولا يصيبها من البيت شرايع
في شرايع وان كان صدقة فالبينة اطم واعظم فانه لم يصيب البيت الا ما ادر في رجل من المسلمين قد دخل بيت النبي بغير اذنه في حيا
وبعد وفاته معصية الا لعلي بن ابي طالب وولد فان الله احل لهم ما احل للنبي ثم قال لهم انكم تعلمون ان النبي استسجد
ابواب جميع الناس التي كانت مشرعة الى المسجد خلا باب علي فاستسجد ابو بكر ان يترك له كوة لينظر منها الى رسول الله فابى عليه
غضبته العباس من ذلك فخطب النبي خطبة وقال ان الله تبارك وتعالى امر موسى وهرون ان يواظبا على ما امر بهما
امرهما ان لا يبيت في مسجد هاجب ولا يقرب فيه النساء الا متوكفها وذرتهما وان عليا هو بمنزلة هرون من موسى وذرتهما
كذرتهما هرون ولا يحل لاحد ان يقرب النساء في مسجد رسول الله ولا يبيت فيه جنب الا على ذرتهما عليهم السلام فقالوا يا جعفر
كذلك كان قال ابو جعفر ذهب بع دينك بابن ابي حنيفة وهذه منقبة لصاحبك ليس لاحد مثلهام ومثلبا لصاحبك و
اما قولك ثاني اثنين اذ هما في الغار اخبرني هل ازل الله سبحانه على رسوله وعلى المؤمنين في غير الغار قال ابن ابي حنيفة نعم
قال ابو جعفر فقد خرج صاحبك في الغار من السكنة وخصه بالحزن ومكان على في هذه الليلة على فراش النبي وبذل
عنه دونه افضل من مكان صاحبك في الغار فقال الناس صدقت فقال ابو جعفر بابن ابي حنيفة ذهب نصف دينك واما
قولك ثاني اثنين الصديقين من الامة اوجب الله على صاحبك الاستغفار لعلي بن ابي طالب في غولته عز وجل والذين جاؤا
من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الى اخر الآية والذي دعيت انما هو شئ ستماه الناس
ومن ستماه القران وشهد له بالصدق والصديق والي بر من ستماه الناس قد قال علي بن ابي طالب انما البصر انا الصديق الاكبر
استقبل ان امن ابو بكر وصدق قبله قال الناس صدقت قال ابو جعفر مؤمن الطائفة بابن ابي حنيفة ذهب ثلاثة ارباع
دينك واما قولك في الصلوة بالناس كنت ادعيت لصاحبك فصيلة لم تتركها وانما هي التهمة افرح منها الى الفضيلة فلو
كان ذلك بامر رسول الله لما غر له عن تلك الصلوة بعينها لما علمت ان لما تقدم ابو بكر ليعلم الناس خروج رسول الله فقد
وصلى الناس عزله عنها ولا تخلو هذه الصلوة من احد وجهين اما ان تكون حيلة وقعت منه فلما احس النبي بذلك خرج مبكرا
مع علمه فخاف عنها ان لا ينجح بها بعد على امته فيكونوا في ذلك معذورين واما ان تكون هو الدار به بذلك وكان ذلك

اجتاج بعض الصائغين على جعفر

٢٠٧

مفوضاً اليه كما في قصة بليغ براءة قريش جبريل وقال لا يؤذ بها الا انت ورجل منك فبعث علياً في طلبه اخذها منه
 له عنها وعن بليغها فكذا كانت قصة الصلوة وفي الحالين هو مذموم لا تتركه عنده ما كان مستوراً عليه في ذلك
 دليل واضح انه لا يصلح للاستخلاف بعد ولا هو مؤمن على شيء من امر الدين فقال الناس صدقت قال ابو جعفر مؤمن الطائفة
 بابن ابي حذوة ذهب بك كلمة ونصحت حيث مدحت فقال الناس لا يجرى جعفرات جنتك فيما اذ عبت من طاعة علي
 عليه السلام فقال ابو جعفر مؤمن الطائفة امان القرآن وصفا ففوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع
 الصادقين فوجدنا علياً بهذه الصفة في القرآن فوله عز وجل والصابر في البأساء والضراء وحين الباس يعني في الحرب
 والشغب ولئنك هم المتقون فوقع الاجماع من الامم بان علياً له اولى بهذا الامر من غيره لا تتركه من زحف قط كما فر
 غيره في غير موضع فقال الناس صدقوا ما الخبر عن رسول الله نصاً فقال له تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما
 فسلوا بعد كتاب الله وعرف في اهل بيته فانهما ان يفر فاحق برأى على الحوض فوله انما مثل اهل بيته كمثل سفينة
 نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها غرق ومن نكثها مارق ومن لم يمسكها لم يمسكها اهل بيت رسول الله هاد
 بشهادة من الرسول والممسك بغيرها ضال مضل قال الناس صدقت ابا جعفر امان من حجة العفل فان الناس كلهم
 بطاعة العالم ووجدنا الاجماع قد وقع على علياً بانه كان اعلم اصحاب رسول الله وكان الناس يسئلونه ويحتاجون
 اليه وكان على مستغنيا عنهم هذا من الشاهد والدليل عليهم من القرآن فوله عز وجل امن بهد الى الحق احق ان يلبس
 امن لا يهدي الا ان يهدى فالكف تخمكون فما اتفق يوم احسن منه ودخل في هذه الامم عالم كثير وقد كانت لا يجرى
 جعفر مؤمن الطائفة مقامات مع ابي حنيفة فمن ذلك ما رواه قال يوم امان الايام لمؤمن الطائفة انكم تقولون ان
 قال نعم قال ابو حنيفة فاعطى الان الف درهم حتى اعطيت الف دينار اذ رجعت قال الطائفة ابي حنيفة فاعطى كفيلاً
 ترجع انساناً ولا ترجع خنزيراً وقال له يوم اخر لم يرد بطالب علي بن ابي طالب بجعفر بعد وفات رسول الله ان كان له حق
 فاجابه مؤمن الطائفة خاف ان يقتله الجحش كما فعلوا سعد بن عباد بنهم المغيرة بن شعبه وفي رواية فيهم الخالد بن الوليد
 وكان ابو حنيفة يوماً اخر يتماشى مع مؤمن الطائفة في سكة من سكك الكوفة اذ امسك يداك من يدتي على صبي ضال
 فقال مؤمن الطائفة اما الصبي الضال فلم نره وان اردت شحاضاً لا تحذ هذا عني يا ابا حنيفة ولما مات الصادق رآه
 ابو حنيفة مؤمن الطائفة فقال له مات ما لك قال نعم اما امامك من المتطهرين الى يوم الوقت المعلوم في مرقى الله من
 فضال بن الحسن الضال الكوفي بابي حنيفة وهو في جمع كثير على عليهم شيئاً من فقهه وحدثه فقال لصاحبه كان معه
 والله لا ابرح حتى اجعل ابا حنيفة فقال صاحبه الذي كان معه ان ابا حنيفة ممن قد علك حاله وظهرت حجة قال له هل
 رأيت حجة ضال علك على حجة مؤمن ثم دنا منه فسلم عليه فرد في القوم السلام باجمعهم فقال يا ابا حنيفة ان اخالي
 يقول ان خير الناس بعد رسول الله علي بن ابي طالب وانا اقول ابو بكر خير الناس بعد عمر فانقول ان رجلاً لله

الذين يحدونوا واولادهم

قال

احكام بعض اصناف الصائغ على الجنيحة

٢٠٨

فاطرف ملتبث ثم رفع راسه فقال كفى بمكانهما من رسول الله كروا وقرا اما علمت انهما ضجعا في قبره فاني جنة نريد
 اوضح من هذا فقال له فقال في ذلك لاخي فقال والله لئن كان الموضع لرسول الله دونهما فظن ظمأ ^{فتمنا}
 في موضع ليس لهما حق فيه وان كان الموضع لهما فوهبها لرسول الله لئلا ساءوا وما احسنا ان رجعا في هبنا وما ولسنا
 عهدهما فاطرف ابو حنيفة ساعة ثم قال له لم يكن له ولا لهما خاص ولو لكانما نظر في حق عائشة وحفصة فاستخفا ^{فمن} الله
 في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما فقال له فقال في ذلك فقال انت تعلم ان النبي مات عن شع ثمان ونظرنا فاذا
 لكل واحدة منهم شع الثمن ثم نظرنا في شع الثمن فاذا هو شبر في شبر فكيف يستحق الرجلان اكثر من ذلك وبعد فاما
 بال عائشة وحفصة ثمان رسول الله وفاطمة بنته ثمن الميراث فقال ابو حنيفة يا مؤرخوه عني فانه رافضتي حديث حكمي
 عن ابي الهذيل العلاف قال دخلت الرقة فذكر لي ان بدر بن ركن رجلا مجونا حسن الكلام فاني فاذ انا بشيخ حسن ^{الهيثم}
 جالس على سادة يسرج راسه تحته فسلمت عليه فترد السلام وقال ممن يكون الرجل قال قلت من اهل العراق قال نعم
 اهل الطوف الادب قال من ايها انت قلت من اهل البصرة قال اهل التجارب العلم قال فمن ايها انت قلت ابو الهذيل العلاف
 قال المتكلم قلت لي فوثب عني سادته واجلسني عليها ثم قال بعد كلام جري بيننا ما تقولون الا مائة قلت اي الامامة ^{بها}
 قال من تقدمون بعد النبي قلت من قدم رسول الله قال ومن هو قلت ابا بكر قال لي يا ابا الهذيل ولقد علمتم ابا بكر
 فان قلت لان النبي قال قد موافقكم ورووا افضلكم وراضوا الناس جميعا قال يا ابا الهذيل ههنا وثبت ما قولك
 ان النبي قال قد موافقكم ورووا افضلكم فاني اوجد ان ابا بكر صعد المنبر قال ولستم ولست بخيركم فان كانوا كاذبا ^{وعلى حكمكم} عليه
 فقد خالفوا النبي وان كان هو الكاذب على نفسه فبشر رسول الله بصعد الكاذبون واما قولك ان الناس راضوا
 فان اكثر الانصاف لو امتا امير ومنكم امير واما المهاجرون فان الزبير بن العوام قال لا بايع الا عليا فامرية فكسيفه
 وجا ابو سفيان بن حرب قال يا ابا الحسن لو شئت لاملتها خيلا ورجالا يعني المد يتر وخرج سلمان فقال يا افار
 كرو ديد ونكرو ديد وتنادي كرو ديد والمقداد وابو ذر فهؤلاء المهاجرون والانصاف اخبرني يا ابا الهذيل عن
 قيام ابي بكر على المنبر وقوله ان لي شيطانا يعثرني فاذا رايتهم في مضيق فاحذروني لا افزع في اشعاركم واثاركم فهو
 بخيركم على المنبر في بخون وكيف عمل لكم ان تولوا محزوننا وخبرني يا ابا الهذيل عن قيام عمر وقوله في شعرة في صدر
 ابي بكر ثم قام بعدها بجعة فقال ان بعث ابي بكر فليتر في الله شرها فمن دعاكم الى مثلها فاقبلوه فيها هو يود ان
 يكون شعرة صدره ويليها هو يا امير يقبل من بايع مثله وانحرف يا ابا الهذيل عن الذي زعم ان النبي لم يستخلف وان
 ابا بكر استخلف عمر وان عمر لم يستخلف فان امركم بينكم من انصافنا وخبرني يا ابا الهذيل عن عمر بن صبرها شور بين ^{سنة}
 ونعم اثم من اهل الجنة فقال ان خالف اثنان لا يجزى فاقبلوا الاثنان وان خالف ثلاثة فاقبلوا الثلاثة ^{الذين}
 ليس فيهم عبد الرحمن بن عوف فهذه ديانته ان يا امير يقبل اهل الجنة واخبرني يا ابا الهذيل عن عمر لما طعن دخل عليه

عبد الله بن عباس قال فرأيت جنة عظيمة يا امير المؤمنين ما هذا النجى قال يا ابن عباس اجزعي لاجلي ولكن جزعي لهذا الامر من ابيه بعدك قال قلت ولما طلعت بن عبد الله قال رجل لرجل اذ كان النبي يعرض فلا اولى امر المسلمين حديثا قال قلت ولما زيارته قال واما قال رجل يميل اليه بما كسر امرائه في كبة من غزل فلا اولى امر المسلمين بخيلا قال قلت ولما سعد بن ابى وقاص قال رجل صاحب فرس وفوس وليس من احلاس اخلافة قال قلت ولما عبد الرحمن بن عوف قال رجل ليس بحسن ان يكفى عبالة قال قلت ولما عبد الله بن عمر فاستوحوا السام قال يا ابن عباس والله اني بهذا اولى رجلا لم يحسن بطاقتي مرأته قال قلت ولما عثمان بن عفان قال والله لئن وليته ليموتن بنيه لي معيط على رقاب المسلمين وبوشك ان يعلمها ان يقتلوا قال قلت لما عرف من معائنه لامير المؤمنين علي بن ابي طالب فقال يا ابن عباس اذكر صاحبك قال قلت فوئها عليا قال فوالله اجزعي الا لما اخذنا الحق من اربابه والله لئن وليته ليموتن على المحجة العظمى وان يطعموا به خيل الجنة فهو يقول هذا ثم صيرها شوك بين النساء فويل له من ربه قال ابو الهذيل فوالله بهما هو يكلمني اذا انحط وذهب عقله فاجبرنا المأمون بفرضه وكان من فرضه ان ذهب بحاله وضاع عرجاله وغدا فبعث اليه ثجابه وعالجته وكان قد ذهب عقله بما صنع به فرد عليه ماله وضاعه وصبره ند بما كان المأمون يشيع لذلك والحمد لله على كل حال وقد جئت الاثار عن الائمة الابرار عليهم السلام بفضل من نصب نفسه من علماء شيعتهم لمنع اهل البدع والضلال عن السلط على ضعفاء الشيعة ومساكينهم وفهمهم بحسبكم وطافتهم فمن ذلك ما روي عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام انه قال قال جعفر بن محمد عليا شيعتنا مريبون في الشعة التي ايليها ليس عفا ربه عنهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن ان يسلط عليهم ليس شيعتنا النواصب الا فمن نصب لذلك من شيعتنا كان افضل ممن جاهد الروم والترك والنجار الفاضلة لانه يدفع عن اديان محبتنا وذلك يدفع عن اديانهم

احتجاج ابي ابراهيم عليه السلام في اثبات شي على المخالفين

الحسن بن عبد الرحمن الخزاز قال قلت لابي ابراهيم ان هشاشا يحكم زعم ان الله تم جسم ليس كمشه شي عالم سميع بصير قادر ومنكلام ناطق والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحد ليس شي منها مخلوقا فقال فانه الله ما علم ان الجسم محدود والكلام غير المتكلم معاذ الله وبرئ الى الله من هذا القول لا جسم ولا صورة ولا مخلوق وكل شي سوا مخلوق وانما تكون الاشياء بارادته ومشيئته من غير كلام ولا تردد في نفس ولا نطق بلسان وعرف جعفر عن ابي ابراهيم انه قال لا اقوال له فائمه فازيله عن مكان ولا احك بمكان يكون فيه ولا احده ان يترك شي من الاركان والجوارح ولا احده بله فاشق فم ولكن كما قال عمر بن الخطاب اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون بمشيئته من غير تردد في نفس صمد اذ لا يمتدح الى غيرك بدركه ملكه ولا يفتح له ابواب علمه وعين يعقوب بن جعفر عن جعفر بن ابي ابراهيم موسى قال ذكر عند قوم زعموا ان الله ببارك ونعالي يتزل الى الله فقال ان الله لا يتزل ولا يحتاج ان يتزل

اخبرني جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم في الاحسان

٢١٠

علا كبر

انما منظر في القرب والبعد سؤا لم يبعد منه بعيد ولا يقرب منه قريب لم ينجح الى شيء بل يحتاج اليه وهو ذو الطول لا
 اله الا هو العزيز الحكيم اما قول الواصفين انه ينزل مبارك ونعما عن ذلك فانما يقول ذلك من ينسب له نقص او زيادة
 وكل شئ يحتاج الى من يحركه او يتحرك به فمن ظن بالله الظنون فقد هلك فاحذروا في صفائهم من ان تقولوا له على حد
 تحدونه بنقص او زيادة او تحريك او زوال واستزال ونحو ذلك وفعود فان الله جل وعز عن صفه الواصفين
 وانما انا عشرين وثلاثون مائة وعشرون **وعن الحسن بن راشد** قال سئل ابو الحسن موسى عن معنى قول الله تعالى الرحمن
 على العرش استوفى قال لا يحصى على ما دق وجل **وعن يعقوب بن جعفر** قال سئل رجل يقال له عبد الغفار السلمي
 ابا ابراهيم موسى بن جعفر عن قول الله تعالى فانه في ذلك فكل قاب قوسين او ادنى قال لا يحصى هذا من حجب ذلك
 الى الارض واري محمدا راي ربه بقلبه ونسب اليه فكيف هذا فقال ابو ابراهيم اني قد علمت فانه لم يزل عن موضع
 لم يبدل بي فقال عبد الغفار اصفه بما اوصفت نفسه حيث قال ربه فانه في فام يبدل عن مجلسه الا وقد زال عنه و
 لو انك لم تصف بذلك نفسه فقال ابو ابراهيم ان هذه لغة في قولنا اذا اراد رجل منهم ان يقول فليسمع يقول
 قد نزلت وانما الله اعلم **وعن علي بن ابي بصير** قال سمعت الرضا يقول سئل في هل منع الله عما
 امر به وهل نهي عما اراد وهل اعان على ما لم يرد فقال اما ما سئلت هل منع الله عما امر به فلا يجوز ذلك ولو جاز ذلك لكان
 فامنع ابليس السجود لادم ولو منع ابليس السجود لم يلعبه واما ما سئلت هل نهي عما اراد فلا يجوز ذلك ولو جاز ذلك لكان
 حيث نهي ادم عن كل الشجر اذ اراد منه اكلها ولو اراد منه اكلها لما ناهى عنه عليه صلب الكنائس عصي ادم ربه فعوى والله
 تعالى لا يبرح عليه ان يامر بشيء ويرد غيره واما ما سئلت عنه من قولك هل اعان على ما لم يرد ولا يجوز ذلك وجل الله تعالى
 عن ان يعين على مثل الانبياء وتكذيبهم وقيل الحسن بن علي والفضل من ذلك وكيف يعين على ما لم يرد وقد عذبهم
 لمخاضه ولعنهم على تكذيبهم لطاعته وارتكابهم لمخالفته ولو جاز ان يعين على ما لم يرد لكان اعان فرعون على كفره و
 ادعائه انه رب العالمين افترى ارا من فرعون ان يدعى الربوبية لبس ثياب مثل هذا فان تاب من كذبه على الله والاه
 ضربت عنقه **وسئل** عن الحسن بن علي بن محمد العسكري ان ابا الحسن موسى بن جعفر قال ان الله خلق الخلق فعلم ما
 هم اليه صابرون فامرهم ونهاهم فامرهم به من شئ فقد جعل لهم السبيل الى الاخذ به وبانهاهم عنه من شئ فقد جعل لهم
 السبيل الى تركه ولا يكونون اخذين ولا تاركين الا باذنه وما جبر الله احدا من خلقه على معصيته بل اخبرهم بالسبيل
 وكما قال البيهقي اتم احسن عملا قوله ولا يكونون اخذين ولا تاركين الا باذنه اي بخلق الله وعلمه **وسئل** انه دخل الجنة
 للدينه ومعه عبد الله بن مسلم فقال له يا ابا حنيفة ان ههنا جعفر بن محمد من علم ال محمد فاذهب فاقبل مني علما
 فلما انشا اذها جماعة من علمائهم ينظرون خروجه او دخولهم عليه فبينما هم كذلك اخرج غلام فقام الناس
 هيبه له فالتفت ابو حنيفة فقال يا بن مسلم من هذا قال هو ابني قال والله انجلاه بين يدي شعنه قال من هذا

في سؤالات الرشيد عن شيخ جعفر

٢١٢

جعلني الله فداك قال ان متى قد نوت منه فاحذ بيك ثم جذبتني انفسه وعانقني طويلا ثم تركني وقال اجلس يا موسى فلبس عليك لباس قطري اياه فاذ به قد دمع عينا فوجعت الى نفسي فقال صدق صدق جئت لشد تحرك دمي واضطربت عرو حتى غلبت على الرقة وفاضت عينا وانا اريد ان اسئلك عن اشياء شلت في صدرك منذ حين لم اسئل عنها احدا فان انت اجبتني عنها خلت عنك ولم اسئل قول احديك وقد بلغتني انك لم تكذب قط فاصد فيما اسئلك ما في قلبك فقلت كان عليه عندك فانه يخبرك به ان انت اسئلتني قال لك الامان ان صدق ^{فمنه} تركت الثقة التي يعرفون بها معاشر بني فاطمة فقلت لم يسئل امير المؤمنين عما يشاء قال اخبرني لم فضلكم علينا ونحن في شجرة واحد ونوع عبد المطلب نحن وانتم واحدنا بنو عباس وانتم ولدي طاب لها قاصد رسول الله وولدها منه سؤا فقلت نحن افر قال وكيف ذلك قلت لان عبد الله وابطالها بامام ابو بكر العباس ليس هو من ام عبد الله ولا من ام ابي طالب قال فلم ادعهم انكم وشم النبي والتم بحب ابن التم وفضل رسول الله وقد نوت في ابوطالب قبله والعباس ثم حتى فقلت لان امير المؤمنين ان يعنى عن هذه المسئلة ويبسلى عن كل ما سؤا به فقال او يجيبك فامنى قال منك قبل الكلام فقلت ان في قول علي بن ابي طالب انه ليس مع ولد الصلبي كما كان وانني لاحد سؤا الا ابوين الزوج والزوجة ولم يثبت للتم مع ولد الصلبي ميراث ولم ينطق به الكتاب العزيز الا انهما وعدتا بنينا مية فالوالد والعم والابنهم بالحقبة ولا اثر عن رسول الله ومن قال يقول على من العلماء افضا اياهم خلاف افضاها هؤلاء هذا نوح بن مزاح يقول في هذه المسئلة يقول على وقد حكم به وقد لاه امير المؤمنين المشرك الكوفة والبصر وقد قضى به فامنى الى امير المؤمنين فامر باحضار واحضار من يقول بخلاف قوله منهم سفيان الثوري وابراهيم المازني والفضل بن عباس قثميد والله قول على في هذه المسئلة فقال لهم فيما بلغتني بعض العلماء ان اهل الحجاز لم لا يقتون وقد قضى نوح بن مزاح فقالوا جبر وجبنا وقد قضى امير المؤمنين فضيلة يقول قدما العامة عن النبي انه افضاكم على وكذلك عمر بن الخطاب قال على افضاها وهو اسم جامع لان جميع ما مدح به النبي اصحاب من القرابة والفرائض والعلم داخل في افضاها قال في يامو فقلت الحجاز لا امانك خاصة مجلسك فقال لا يا بنى فقلت ان النبي لم يورث من لم يهاجرو ولا اثبت له ولا به حتى يهاجرو فقال ما جئتك فيه فلك قول الله تبارك وتعالى والدن امنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شئ حتى يهاجروا عني العباس لم يهاجرو فقال لي اسئلك يا موسى هل اقبلت بذلك احدا من اعدائنا واخبرنا احدا من الفقهاء في هذه المسئلة بشي فقلت اللهم لا وما سئلتني عنها الا امير المؤمنين ثم قال لي جوزتم للعامة والخاصة ان يفسبوا الى رسول الله ويقولوا لكم يا بنى رسول الله واثم بنو علي وانما ينسب الى ابيه فاطمة انما هي وعما النبي جدكم من قبل امكم فقلت يا امير المؤمنين لو ان النبي نشر خطيبك كرمك هل كنت يجبهه قال سبحان الله ولم لا يجبه بل افخر على العرب والعجم وفرش بذلك ففك له لكنه لا يخطب الي ولا ازوجه فقال ولم فقلت لا ثم لا ولم يلدك فقال احسن يا موسى ثم قال كيف قلتم ان اذرت بها النبي والنبي لم يعقب ابدا الا اني وانتم ولد لابنة ولا يكون لها عقب فقلت اسئلك بحق القرابة والفبر ومن فيه

والسنة

فيما اتهموا بني جعفر بن عبد الله الرشيد

ألا اعفوني عن هذه المسألة فقالوا ونحبر في محبتكم فيه بإولاد علي وانما يؤسروهم وأما زناهم كذا انتهى إلى حيث
 اعفيتكم في كل استلك عنده حتى لا يفتني فيه بحجة من كتاب الله وانتم تدعون معشر ولد علي أنه لا يسطع عنكم منه شيء
 ولا واولادنا وبله عندكم كما يحجبكم بقوله عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء واستغنم عن راء العلماء وقياسهم فقلت
 ناذن لي في الجواب قال هافلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ومن ذريته داود وسليمان ويوسف
 وموسى وهرون وكذلك نخرج الحسن بن وزكروا يحيى والياس كل من الصالحين من ابو عيسى يا امير المؤمنين فقال
 ليس لعيسى اب فقلت انما الحفنا بذريته لا بنيا عليها من طريف سرهم وكذلك الحفنا بذريته النجى من قبل امتنا
 ازيدك يا امير المؤمنين قال هافلت قول الله عز وجل فمن جاحك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابننا
 وابنائكم ونسائنا ونسائكم ثم نبهمل فجعل العنة الله على الكاذبين ولم يدع احدا انه ادخله النبي تحت الكساء عند مباهاة
 النصارى الاعلى بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين فابنائنا الحسن والحسين ونسائنا فاطمة وانفسنا على بن ابي طالب
 على ان العلماء قد اجتمعوا على ان جبرئيل قال بواحد يا محمد ان هذا لى المواقف على قال لانه منى وانا منه فقال فقلت
 وانا منك يا رسول الله ثم قال لا سيف الا ذوالفقار ولا نبي الا على فكان كما مدح الله عز وجل به خليفته اذ يقول ففى يد كرمهم
 يقال له ابراهيم انا نقضت يقول جبرئيل انه متافقا الحسن بن موسى رفع اليها حواجك فقلت له ان اول حاجة ان
 ناذن لابن عثان يرجع الى حرمه والى عياله فقال تطراننا الله وشرى ان المأمون قال لقوله نذرون من
 علمنى الذم فقلت فقال لا والله ما فعل ذلك قال علمته الرشيد قبل له وكيف لك ذلك والرشيد قبل اهل هذا البيت قال
 كان فضله على الملك لان الملك عظيم ثم قال انه دخل موسى بن جعفر عليه السلام على الرشيد يوم اقام اليه واستقبله
 واجلسه في الصدرة فعد بين يديه وسخر بينهما الشبان قال موسى بن جعفر لا يري يا امير المؤمنين ان الله عز وجل قد فرض
 على ولاه عهد ان يغشوا فطره هذه الامم ويضوا عن الغارمين ويؤدوا عن المقتل ويكسوا العاك وعشوا الى العاك
 وانما اولى من يفعل ذلك فقال فعلى ابا الحسن ثم قام فقام الرشيد له يامه وقيل غيبه ووجهه ثم اقبل على وعلى الا
 والمؤمن ففانك عبد الله وباحمد ويا ابراهيم مشوا بين يدي بن عثم وسيدكم خذوا بركابه وسوا عليه شابه وشبهوه
 الى منزله فاقبل الى ابا الحسن موسى بن جعفر ستر ابني بينه وبينى بالخلافة وقال له انا ملك هذا الامر فاحسنى ولك
 ثم انصرفنا وكنت اخرجي ولدي في عليه فلما خلا المجلس قلت يا امير المؤمنين ومن هذا الرجل الذي اعطيت موافقا له
 من مجلسك اليه فاستقبلته واقعدته في صدر المجلس فجلست وانه ثم امرتنا باخذ الركاب قال هذا امام الناس
 وحجة الله على خلقه وخليفته على عباد فقلت يا امير المؤمنين اوليست هذه الصفا كلها لك وفبك فقال انا امام الحجاز
 في الظاهر بالعلية والعهدة وموسى بن جعفر امام حق والله يا بني انه لا حق بمقام رسول الله منى ومن اخلق جميعا والله
 لو نازعنى في هذا الامر لاخذ الله نبيه عنك لان الملك عظيم فلما اراد الرجل من المدينة الى مكة امر بصرف سوادها

١٣

وابو جعفر

وعيسى

فيما اتهموا بني جعفر بن عبد الله الرشيد

فيما اتهموا بني جعفر بن عبد الله الرشيد

ما يشاء بنار ثم انبل على الفضل فقال له اذهبك موسى جعفر وقل له يقول لك امير المؤمنين نحن في ضيقه وسبائك بربا بعد
هذا الوقت فقلت في وجهه فقلت امير المؤمنين نعطى ابي الله هاجر بن والا نصار وسافر يشي بني هاشم ومن لا نفر حسيه
فسببه خمسة الاف دينار الى دار ونحوها وعلني موسى جعفر قد عظمه وبلغ الله ما نثي دينار وخمس عطاء اعطيتها احدا
من الناس فقال سكنت الام لك فاني لو اعطيتها هذا ما ضمنه له ما كنت امن ان يضرب وجهي غدا بماء الف سيف من شعبته
موالبه وفقر هذا واهل بيته اسلم لكم من بسط ايديهم واغنائهم وشكل ولنا دخل هرون الرشيد المدينه توجه
لزياد النبي ومعنه الناس فقدم الى النبي فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابن العم منيخرايد لك على
غيره فقدم ابو الحسن ^{بن جعفر} الى النبي فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا اية فنتبر وجه الرشيد وبيان
الخطابه وهرق عن اية الحسن موسى ^{جعفر} السلام عليك يا اية فالتسمت هذا البيت وهو لروان بن حفصه

اتى يكون ولا يكون ولم يكن	لبنى البناء ومراثة الاعمام
---------------------------	----------------------------

دار في ذلك ليلتي قمت ثلاث الليالي فسمعت هائلا في منامي يقول

<p> الذين يكونون ولا يكونون ولم يكن لبني البناك نصيبهم من حديهم ما للطلاب والنفراث وانما ويحي ابن شلة واقفا مسئدا ان ابن فاطمة النور باسمه </p>	<p> المشركين دعائهم الاسلام والعم مبروك بغير سهام سجد الطلبي مخافة الصمصام فيه وعينه ذرو الارحام حازا تراث شوي الاعمام </p>
---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

المشركين دعائهم الاسلام
والعم مبروك بغير سهام
سجد الطالب مخافة الصلوات
فيه وعينه ذوا الارحام
حازا لثلاث شئني الاعمال

[illegible]

الحجة التي تجوز في التوحيد عند العبد

٢١٥

وكان صريح

أظهروه باعذاره وصديقك وإمامك فقال هو وكيف ذلك قال لأنه حضرت معه اليوم في مجلس فلان رجل من كبار أهل
بغداد فقال له حينئذ المجلس أنت زعم أن صاحبك مؤيد جعفر إمام دون هذا الخليفة الفاعل على سيرة قال له صاحبك
هذا ما أقول هذا بل زعم أن مؤيد جعفر غير إمام وإن لم يكن أعفد الله غير إمام فعلي وعلى من لم يعفد ذلك لعنه
الله والملائكة والناس جميعين فقال له حينئذ المجلس جزاك الله خيرا ولعن من وشكك في مؤيد جعفر ليس كل
ظنك ولكن صاحبك فقه منك إنما قال مؤيد غير إمام أي أن الذي هو غير إمام فهو عبيد فهو إمام فأنما أثبت
بقوله هذا إمامي ونفي إمامة غيره بإعبد الله معنى يزول عنك هذا الذي ظننته بإخبارك هذا من التناقض نبيك
الله ففهم الرجل ما قاله واعظم ثم قال يا ابن رسول الله طالع فارصنه به ولكن قد وهبت له شطر على كله من تعبدك ورسولك
عليكم أهل البيت من لعني لا عدائكم قال مؤيد الان خرجت من النار وروى أيضا عنه عليه السلام أنه قال فقهه واخذ
بني من إمامنا المنقطعين عن مشاهدنا بسعيهم ما هو محتاج إليه شد على ليس من العابدات العابدات ذات نفسه فقط
وهذا هم مع ذات نفسه ذات عباد الله وإمامه لينفذهم من يد بلدي مردته ولذلك هو افضل عند الله من الف
عابد والف عابد وروى أنه كان حسن الصو حسن القبرائه وقال يوما من الأيام ان علي بن الحسين كان يقرأ القرآن
فوق ما سربه الماء فصعق من حسن صوته وات الامام لظاهره من ذلك شيئا لما احمله الناس في بل له الم يكن رسول الله
يبالي بالناس برفع صوته بالقرآن فقال ان رسول الله كان يحل من خلفه ما يطبقون

احتجاج الى الحسن عليه السلام في التوحيد عند العبد

على الخائف والمؤلف الا جانب الاقارب خل عليه رجل فقال له يا ابن رسول الله ما الدليل على حدة العالم فقال انك لم
لكن ثم كنت قد علمت انك لم تكون نفسك ولا كوتك من هو شك وعجيب عنك الله في الدنيا
خادم الرضا عليه السلام قال دخل رجل من الزنادقة على الرضا وعند جماعة فقال له ابو الحسن اريد ان كان القول فوكم
وليس هو كما تقولون اننا اياكم شرعنا ولا يضرننا ما صلبنا وصننا ونركبنا واقرنا فاصك فقال ابو الحسن وان لم
يكن القول فو لنا وهو كما تقول الستم قد هلكتم ونجونا قال الزنادقي رحمتك الله فاجبك كيف هو وابن هو قال وبك ان
الذي ذهبت اليه غلط وهو ابن الابن وكان ولا ابن وهو كيف الكيف كان ولا كيف ولا يعرف بكيفية ولا بابن
ولا بدرك بجاسته ولا بفاس شيء قال الرجل فانك انك لا شيء اذ لم يدرك بجاسته من الحواس فقال ابو الحسن وبك انك
عجزت حواسك عن ادراكك انك ربوبيتك ونحن اذ عجزت حواسنا عن ادراكنا اننا ربنا والله شيء بخلافه لا
قال الرجل فاجبتني مني كان قال ابو الحسن اجبتني مني لم يكن فاجبتني مني كان قال الرجل فما الدليل عليه قال ابو الحسن اني
لما نظرت الى جسدك فلم يكن فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكان عنه وجه المتعة اليه علمت ان
هذا البنيان انما افترق به مع ما افرق من دور الفلك بعد ربه وانما البنيان انما افترق به مع ما افرق من دور الشمس والقمر

احكام الرضا عليه السلام في التوحيد

والتجسس على الناس

التجسس على الناس

والتجسس وغير ذلك من الآيات العجيبا التي علمت ان لهذا مقدرًا ومنشأً قال الرجل فلم لا تدركه شأنا البصر قال للفرس
 بينه وبين خلفه الذين تدركهم حاشا لا يتصانهم ومن غيرهم ثم هو اجل من ان يدركه بصرا ويحيط به وهم او
 يضبطه عقل قال فخذ في الاخذ له قال ولم قال لان كل محدود ومشاء واذا احتمل التحمل بالاحتمال الزيادة احتمل نقصانها
 غير محدود ولا متزايد ولا مشاء فصلا لا يتجزى ولا متوهم قال الرجل فلخبرني عن قولكم ان الله لطيف وسميع وبصير وعليم وان
 يكون السميع بالاذن والبصير بالعين والطيف بالابصار والحكيم بالابصار فقال ابو الحسن ان اللطيف متنا
 على حد ايجاد الصفة او ما رايت ان الرجل اتخذ شيئا لطيفا في اخذاه فيقال ما اللطيف فلانا فكيف لا يقال للخالق الجليل
 لطيف ان خلق خلقا لطيفا وجليلا وركب في اجسامه ارواحها وخلق كل جنس مياثما من جنسه في الصورة ولا يشبه
 بعضها فكل به لطف من الخالق اللطيف الخبير فتركيب صورته ثم نظرنا الى الاشجار وحملها اطبا بها المأكولة منها وغير المأكولة
 عند ذلك ان خالقنا اللطيف لا كل لطف خلقه صنعهم وقلنا ان الله سميع لانه لا يخفى عليه شئ وخالقه ما بين العرش الى الشرف
 من الذرة الى كبريتها في برها وبرها ولا يشبه عليه لئلا نقولنا عند ذلك ان الله سميع لا باذن وقلنا ان الله بصير لا يشترط
 يرى الذرة السحابة في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء ويرى دبيب النمل في الليلة الدجبة ويرى مضارها ومنافعها واثار
 سفارها وفراخها ونسائها فقلنا عند ذلك ان الله بصير لا كصير خلقه قال فما برح حتى اسلم وفيه كلام غير هذا وسمي
 عنه عليهم في خبر اخر ان الله تعالى لما بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم في العالم تغير علم حاد علم به الاشياء واستغنا به على حفظ ما يستقبل من امره
 والتوحيه فيما يخلق وانما سمي العالم من الخلق عالم العلم حادث كان قبله جاهلا وسريما فان العلم بالاشياء فصلا الى الجمل
 وانما سمي الله عالما لانه لا يعمل شيئا فقد جمع الخلق والخلق اسم العالم واختلف المعنى وهو الله تعالى فانما العالم
 فليس على معنى الرضا وفيه على شانه كبد كافا من الاشياء وكثيرا خبرا انه قائم بخبراته حافظا لكفولك فلان العالم بامرنا هو
 عز وجل العالم على كل نفس بما كسبت والقائم ايضا في كلام الناس الباطل والقائم ايضا الكافي كفولك للرجل ثم بامرنا كذا
 ايا كسر والقائم متافا على ما افقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى واما الخبر فالدج لا يعزب عنه شيء ولا يفوته وليس بالخبر
 والاعتبار بالاشياء ففقد الخبر بمرور الاعتبار علما لولاها لما علم لان من كان كذلك كان جاهلا والله تعالى بزل خبرنا
 بخلاف الخبر من الناس المستخبر فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى واما الظاهر فليس من ان الله علما الاشياء بركوب فوفها و
 فمورد عليها ونسب لادراكها ولكن ذلك لظهوره وعلية الاشياء وقد رتب عليها كفول الرجل ظهر على اعتد او اظهر الله على
 خصي اذا اخبر على الفيلج والظفر فكذلك ظهر والله على الاشياء ووجه اخر ان الظاهر من ارادة لا يخفى عليه لكان الدليل و
 البرهان على وجوده في كل ما دبره وصنعه مما يرى في ظاهر الظاهر او وضع امرنا من الله ببارك وتعالى فانك لا تعد صنعه حاشا
 لتوحيه فيك من اثاره ما يعجبك والظاهر من البار في نفسه المعلوم بحجة فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى واما الباطل
 فليس على معنى الاشياء بان يكون فيها ولكن ذلك منه على سبيل ان الاشياء علما وحفظا وندبرا كفول العالم

خطبة الرضا في مجلس المأمون

٢١٧

بطنته بمعنى خبرته وعلمت تكون سيرة والباطن من الغايب التي المستتر فيه فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى قال وهكذا
جميع الاسماء وان كنا لم نسمها كلها وكما المأمون لما اراد ان يستخلف الرضا جمعها ثم قال في اريد ان اسعمل الرضا على
هذا الامر من بعدك فحدث بنوها ثم قالوا انولى رجلا جابها هلا ليس له بصيرت بل بهر الخلفه فابعدت اليه باثنا فترى من
جمله ما استدرك به فبعث اليه فانه فقال له بنوها ثم يا ابا الحسن اصعد المنبر وانصب علينا ان عبد الله عليه فصعد المنبر
فبعد ملأ بالابنكم مطر فقام استفض انفاضة فاستوفى فاما وحمل الله تعالى واشى عليه صلى على بيته واهل بيته ثم قال
اول عبادة الله معرفته واحصل معرفته الله توحيد وتطاول توحيد نفى الصفات عنه شهادة العفول ان كل صفة وموصوف
مخلوق وشهادة كل مخلوق ان له خالفا لله بن صفة ولا موصوف وشهادة كل موصوف بالافتران ^{صفة} وشهادة الافتران بالحدوث
وشهادة الحدوث بالامتناع من الازال الممتنع من الحدوث فليس الله عرف من عرف ذاته بالنسبة ولا آياه وتحد من اكنهه
ولا حقيقته اصنام مثله ولا برصد من يثا ولا صمد صمد من اشار اليه ولا آياه عنى من شبهه ولا له نذ لك من
بعضه ولا آياه اراد من نوه كل معرفت بنفسه مضموع وكل قائم في سوا معلول بضع الله بسند عليه بالعفول
بغير معرفته وبالنظر تثبت جملة خلق الله الخلق بحجاب بيته وبيهم ومفارقة آياهم مباينة بيته وبيهم وابعد
آياهم دليل على ان لا ابتداله لتجز كل مبتدأ عن ابتدائه غيره وادواتهم دليل على ان لا آياه له لشهادة الادوات بقاءه
المآتين فاسمائه بغير وفعاله تفهم وذاته حقيقته وكيفية تفريق بينه وبين خلقه وغيبه تخليده للناس واقفده جمل
الله من استوصفه وقد تعداه من استعمله وقد اخطأ من اكنهه ومن قال كيف فقد شبهه ومن قال لم فقد علله ومن قال
موقف وقد وثقه ومن قال فهم فقد ختمه ومن قال الى م فقد نهوا ومن قال حتى م فقد عتاه ومن عتاه فقد غابا ومن
غاباه فقد جزاه ومن جزاه فقد وصفه ومن وصفه فقد احدثه لا يتغير الله بغير المخلوق كما لا يتجدد بغير الحدوث
احد لا يشا ويل عدد ظاهرا لا يشا ويل المباشرة منجلى لا باسئلال رؤيه باطن لا بمرآة ميا بين لا بمشاهدة لا بجملة آياه
لطيف لا يتجسم موجود لا بعد عك فاعل لا باصطوار ومقدر لا بحول فكله مدير لا بحركة مريد لا بهماتة شال لا بهمة مدبر ولا
سميع لا باله بصير لا باداة لا تصحبه الاوقات ولا تضمنه الاماكن ولا تاحد الشا ولا تحده الصفات ولا تقيد الادوات بل هو
الاولى كونه والعقد وجوده والابتداء ازاله بتسغير المشاعر عرفان لا مشعر له وشجيرة الجواهر عرفان لا جوهر له و
بمضادته بين الاشياء عرفان لا ضد له وبمفارقة بين الامور عرفان لا قرين له ضاد النور بالظلمة والجلالة بالهوان
والجبر بالبذل والصور المحرور مؤلف بين معادياتها مفارقة بين مثل شهادتها بغير نفسها على صفتها وبثابتها على
مؤلفها ذلك قوله عز وجل ومن كل شيء خالفنا زوجاين لعلمكم نذكرون ففرق بين قبل وبعد لتعلم ان لا قبل له
ولا بعد شاهده بغرائزها ان لا غير من لقضها دالة ببقاوتها ان لا تفاوت لمقاوتها خبره بوقوفها ان لا وقت
لوقوفها حجب بعضها عن بعض لتعلم ان لا حجاب بينه وبينها اله معنى الربوبية ان لا مريب وحقيقته الالهية ان

اجتهاد الرضا عليه السلام في مجلس من المجالس

٢١٨

الالة

الامانة ومعنى العلم ولا معلوم معنى الخلق ولا مخلوق وثاريل السمع ولا سموع ليس من خلق اسحق معنى الخلق
ولا باحدثه البراءة استناد معنى انبارية كيف ولا يعنيه مذ ولا يدب منه قد ولا يحبه لعل ولا يؤثنه منى ولا يشمله
حين ولا يقارنه مع انما اتخذ الادوات نفسها ونسبها الى تطايرها وفي الاشياء انوجدت فاعلم انها من هذا المذموم
فلا لانه وجبت له الولا النكحة فثبت فثبت على غرضها واثبت فاعز على ما بينها بها الجأص انعمها العفول بها
احجب عن الرؤيا واليهما حكم الاوهما وفيها اثبت غيره ومنها انبط الدليل وبها عرف الافراد والعفول بعقل النضد
بالله وبالاقرار بكل الايمان به لا ديانة الا بعد معرفته ولا معرفة الا بالاخلاص لا خلاص مع التشبه ولا تقي مع اثبات
الصفا للتشبه وكل ما في الخلق لا يوجد خالفه وكل ما يمكن فيه يمتنع في صانعة لا يحجر عليه الحركة ولا السكون وكيف
يجري عليه هو اوجوبه هو ابد له اذ التفاوت ذاته ولغيره كنهه ولا يمنع من الازل معناه لما كان لا يثبت معنى
غير المبرور ولو وجد له وثرا في جده اما ولا نفس التمام اذ لزمه النقص وكيف يستحق الازل من لا يمتنع من الختام كيف
الاشياء من لا يمتنع من الانشاء اذا قامت عليه المصنوع ولتحول دليل بعد ما كان مدلوله عليه ليس في حال القول تحجر ولا
في المسئلة عن جواب لا في معناه الله تعظيم ولا في اياته عن الحق فيهم الا باشتاع الازل ان يثني ولما بدى له ان يسجد له
الا الله العلي العظيم كذب العباد اوبن بالله وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرا نابها وصلى الله على محمد وآله الطاهرين
وسمي عن الحسن بن محمد النوفلي انه كان يقول قدم سليمان المروزي متكما خراسا على المأمون فاكرمه ووصله ثم قال
ان ابن عبي بن موفد م على من يجازي محب الكلام واصحابه فعابك ان نصير النبا يوم الثروة لناظره فقال
سليمان يا امير المؤمنين اني اكره ان اسئل مثله في مجلسك في جماعة من شياهم فينقض عند القوم اذا كلني ولا
يجوز الاستقصاء عليه قال المأمون انما وجهك لياك لمعني بقوتك وليس مراد الا ان تقطع عن تحجر واحد فقال
سليمان حسبك يا امير المؤمنين اجمع بيني وبينه وخلقى واية فوجه المأمون الى الرضا فقال له انه قدم علينا رجل
من اهل المرو وهو واحد خراسا من اصحاب الكلام فان خفت عليك ان تشتم الصبر النبا فعاتت فنهضت المرو ثم حضر
مجلس المأمون وجر بينه وبين سليمان المروزي كلام في البدأ بمعنى الظهور والتعبر المصلحة واستشهد باي كثيرة من
القرآن على صحة ذلك مثل قول الله بيلد والخلق ثم بعبدك ويزيل في الخلق ما يشاء ويجوز الله ما يشاء ويثبت وما يعبر من
معبر ولا يقص من عمره واخرون مرجون لا امر الله وامثال ذلك فقال سليمان يا امير المؤمنين لا انكر بعد بوهذا
البدأ ولا اكتب انشاء الله فقال المأمون يا سليمان اسئل بالحق عما يدلك وعليك بحسن الاستماع والانصاف قال
سليمان يا سيدي انقول فمن جعل الارادة اسما وصفة مثل حي وسميع وبصير وقد بين قال الرضا انما فاهم حدثت الاشياء
واختلفت لانه شئ اراد ولم نقولوا احد واختلفت لانه سميع وبصير وهذا دليل على انها ليست مثل سميع وبصير ولا قدر
قال سليمان فانه لم يزل مراد قال يا سليمان فانه غيره قال نعم قال اثبت معه شيئا غيره لم يزل قال سليمان اثبت قال الرضا

اجتهاد الرضا عليه السلام في مجلس المأمون

٢١٩

اهي محدثة قال سليمان لا ما هي محدثة فاعاد عليه المسئلة فقال هي محدثة باسئلتها فان الشيء اذا لم يكن ازلًا كان
محدثا واذا لم يكن محدثا كان ازلًا قال سليمان ارادته منه كما ان سمعته بصره وعلمه منه قال الرضا فارادته نفسه قال لا
قال فلان المراد مثل السميع البصير قال سليمان انما ارادته كما سمع نفسه ابصر نفسه علم نفسه قال الرضا انما معنى ارادته
ارادته يكون شيئا او ارادته يكون حيا او سمعيا او بصريا او لفظيا قال نعم قال الرضا انما ارادته كان ذلك قال سليمان
نعم قال الرضا فلان لفظا ارادته يكون حيا سمعيا بصريا معنى فلم يكن ذلك ارادته قال سليمان بل قد كان ذلك
بارادته فضحك المأمون ومن حوله وضحك الرضا ثم قال لهم ارفعوا ايديكم خرا قال سليمان فاحال عندكم
عن حاله وتغير عنها وهذا مما لا يوصف الله عز وجل به فانقطع ثم قال الرضا باسئلتك مسئلة قال سئل
جعلت فلان قال اخبر عنك وعن اصحابك تكلمون الناس بالتفهوت وتعرفون او بالتفهوت وتعرفون فقال
بل بالتفهوت ونعلم قال الرضا فالتكلم الناس ان المراد غير الارادة وان المراد قبل الارادة وان الفاعل قبل المفعول
وهذا يبطل قولكم ان الارادة والمراد شيء واحد قال جعلت فلان ليس ذلك على ما يعرف الناس لا على ما يتفهون
قال فارأيكم ان عبيد علم ذلك بلامعرفة وولم الارادة كالسمع البصر اذا كان ذلك عندكم على ما لا يعرف ولا يعقل فلم
يجزوا بآتم قال الرضا باسئلتها هل يعلم الله تعالى جميع ما في الجنة والنار قال سليمان نعم قال فيكون علم الله عز وجل
انتهى يكون من ذلك قال نعم قال فاذا كان حتى لا يبغي منه شيء الا كان يزيد او يطويه عنهم قال سليمان بل يزيد ثم قال
فاره في قولك قد زادهم ما لم يكن في علمه الله يكون قال جعلت فلان فالزيد لا غايه له قال فلان يحيط علمه عندكم بما
يكون فيها اذا لم يغيب غايه ذلك واذا لم يحيط علمه بما يكون فبهذا لم يعلم ما فيها فليان يكون تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
قال سليمان انما قلت لا يعلم لا تراه لا غايه له لان الله عز وجل وصفها بالخلود وكروها ان نجعل لها انقطاعا قال
الرضا ليس علمه بذلك بموجب لا نقطاع عنهم لا تراه قد يعلم ذلك ثم يزيد ثم لا يقطع عنهم ولذلك قال عز وجل في
كتابه كلما نصبت جلودهم بدلناهم جلودا غير هالكة وفي العذاب قال لاهل الجنة عطاء غير محذوذ وقال عز وجل
وفاكهة كثيرة لا مبطوعة ولا ممنوعة فهو عز وجل يعلم ذلك ولا يقطع عنهم الزيادة اربابا اكل اهل الجنة وما شربوا
اليس يخلف مكانه قال بل قد يكون يقطع ذلك عنهم وقد يخلف مكانه قال سليمان لا قال فكذلك كلما يكون فيها
اذا الخلف مكانه فلان يقطع عنهم قال سليمان بل يقطع عنهم ولا يزيدهم قال الرضا اذا يبدلها فيها وهذا باسئلتها ابطال
الخلود وخلاف الكتاب لان الله عز وجل يقول لهم ما يشاؤون فيها ولدنهم من حيث يشاءون ويقول عطاء غير محذوذ
يقول عز وجل وما هم عنها بمنجزين ويقول عز وجل خالدين فيها ويقول عز وجل وفاكهة كثيرة لا مبطوعة ولا ممنوعة
فلم يجزوا بآتم قال الرضا باسئلتها لا تخبرني عن الارادة فعل كرهى غير فعل قال بل هو فعل قال في محدثه لان الفعل كلمة
محدث قال فلان يفعل قال فعبره لم يقل قال سليمان ان الارادة هي الاشياء قال باسئلتها هذا الله عبثوه على صرا

اخرجنا الرضا على بؤرة الحد

واختصاص فوهم ان كل ما خلق الله عز وجل في سماء وارض وبحر وبر من كائن خسر بر او فري او انسا واثنا ارادة الله وان
 ارادة الله نجح في نموس وذهبت ناكل ونشرب ونكح ولد ونظم ونفعل الفوا حشر ونكفر ونشرك فغير انما ونفاد بها و
 هذا حدها قال سليمان انها كالسمع البصر العلم قال الرضا فدرجعت الى هذا ثابته فاجتبر عن السمع العلم امصبع
 قال سليمان الا قال الرضا فكيف تصبم بؤرة فلم لم يرد بؤرة فلم اراد وليست بؤرة له قال سليمان انما ذلك كقولنا
 علم ومرة لم يعلم قال الرضا ليس ذلك سؤالات في المعاني ليس بغير العلم ونفي اليراد في الارادة ان تكون لان الشيء اذا لم
 يرد لم يكن ارادة وقد يكون العلم ثابتا وان لم يكن المعلوم بميزة البصر فقد يكون الانسا نصيرا وان لم يكن البصر يكون
 العلم ثابتا وان لم يكن المعلوم فلا يزال سليمان بؤرة المسئلة وينقطع فيها ويسانف ينكر ما كان اقربيه ونفهم بانكر
 وينقل من الشيء الى الشيء والرضا اصلوا الله عليه بنقص عليه ذلك حتى طال الكلام بينهما وظهر لكل احدا انقطاع عن ترك
 كثرة تركنا اراد ذلك مخافة الطويل قال الامر الى ان قال سليمان ان الارادة هي الصدق قال الرضا وهو عز وجل يصدق على
 ما لا يريد بالابدان من ذلك لانه قال باريك ونعالي ولئن شئنا لنذهبن بالكل اوحينا اليك فاوكانت الارادة
 هي الصدق كان قد اراد ان يذهب لصد ربه فانقطع سليمان ترك الكلام عند هذا الانقطاع ثم تفرق القوم **وعنه**
 صنفوا ابن ابي يحيى قال سئلني بؤرة الحد ان ادخله على الحسن الرضا فاسناذ منه فاذن له فدخل فسئله عن
 اشياء من الحلال والحرام والفرائض والاحكام حتى بلغ سؤاله الى التوحيد فقال له اخبرني بعلي الله فذلك عن كلام
 الله موسى فقال الله اعلم يا بني انك اسألتني بؤرة الحد بؤرة بؤرة بلنا انما اسئلك عن هذا الله فقال
 ابو الحسن سبحان الله عما نقول ومعاذ الله ان يشبه خلقه ويحكم بمثل ما هم به متكلمون ولكنه باريك ونعالي ليس كمثل
 شيء ولا كمثل فاعل ^{ولا} قال كيف لك قال كلام الخالق مخلوق ليس كلام المخلوق لمخلوق ولا يلفظ بشيء فم ولسا
 لكن يقول له كن فكان بمشبهه ما خاطب سؤالي من الا بر النهي من غير تردد في نفس فقال بؤرة الحد فما نقول في الكتب
 فقال ابو الحسن التورية والانجيل والزبور والفرقان وكل كتاب نزل كان كلام الله انزل للعالمين نورا وهذا هو
 غير الله حيث يقول ويحدث لهم ذكرا وقال ما يابهم من ذكر من رقيم الا اسمعوا وهم يلعنوا الله احدا الكتب كلها الله
 انزلها فقال بؤرة الحد فهل تفتي فقال ابو الحسن اجمع المسلمون على ان ما سؤا الله فان وما سؤا الله فعل الله والتورية
 والانجيل والزبور والفرقان فعل الله المسمع الناس يقولون رب الفزان وان الفزان يقول هو الفهمه باريك هذا فلان
 وهو اعرف به منه فلما ظن ان ناره واسمعت ليله فسفتني فيه وكذلك التورية والانجيل والزبور هي كلها محدث
 مربية الحد منها من ليس كمثل شيء هكذا يقوم بعضون فمن زعم انه لم يزل يخلق اظهر ان الله ليس باول قدم ولا
 واحد وان الكلام لم يزل معه وليس له بد ولا هو الله قال بؤرة الحد وانما الكتب كلها هي يوم القيمة والناس
 في صعيد واحد صفوف فيام لرب العالمين ينظرون حتى ترجع فيه لانها منه وهي جزء منه فالبه نصير قال ابو الحسن

في حديثه

في حديثه

اجتنبوا الرضا على في قرة

٢٢١

فهكذا قالت النصارى في المسيح روجه جزء منه يرجع فيه وكذلك قالت المجوس في النار والشمس انهما جزء منه يرجع فيه
 فكانت ان يكون منجربا او مختلفا او متماخضا في ائلف المخرج لان كل منجرب منوهم والقله والكثرة مخلوقة ذالته
 خالف خلفها فقال ابو فورة فانار وينا ان الله قسم الروية والكلام بين نبيين قسم لموسى الكلام ولمحمد الروية ففعل
 ابو الحسن من المبلغ عن الله الى الثقلين الحق والافس انه لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثل شيء ليس محمد
 قال بلي قال ابو الحسن فكيف يحيى رجل الى الخلق جميعا فخيرهم الله جاس عند الله وانه يدعوهم الى الله بامر الله ويقول انه
 لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثل شيء ثم يقول نار ابنة بعننى واخطت بعلماء وهو على صورة البشر
 اما نحن وما قدر الزاد فانه ان ثمة به هذا ان يكون الى عن الله بامر ثم ياتي بخلافه من وجه اخر فقال ابو فورة فانه
 يقول ولقد راه تارة اخرى فقال ابو الحسن ان بعد هذه الابه ما يدل على ان كذب الفوائد ما يقول ما
 كذب فؤاد محمد ما رايت عينا ثم اخبر بملوك عينا فقال لقد رايت من ايات ربه الكثير فابايت الله غير الله وقال ولا ي
 يحيطون به علما فاذا رآه الابصار فقد اطاع العلم ووفعت لمعرفه فقال ابو فورة فنكذب بالرواية فقال ابو الحسن اذا
 كانت الرواية مخالفة للقران كذبتها وما اجمع المسلمون ان لا يحاط به علما ولا تدركه الابصار وليس كمثل شيء وسئل
 عن قول الله سبحانه الله اسجد لبيد لبيد من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فقال ابو الحسن قد اخبر الله تعالى ان اسجد
 به ثم اخبر ان لم اسجد فسال ليريد من اباي اننا فلان الله غير الله فقد عذروا بين لم فعل به ذلك وما راه وقال فبانه
 حديث بعد الله وابانه تؤمنون فاخبرانه غير الله فقال ابو فورة فابايت الله فقال ابو الحسن لا ين مكان وهذه مسئلة
 شاهد عن غائب الله تعالى ليس يغائب لا يبدى فادام وهو بكل مكان موجود مدبر صانع حافظ سمك السموات والارض
 فقال ابو فورة اليس هو فوق السماء دون ما سواها فقال ابو الحسن هو الله في السموات والارض وهو الذي في السماء
 وفي الارض الله وهو الذي يصوركم في الارواح كيف يشاء وهو معكم ايما كنتم وهو الذي استحو الى السماء وهي خان وهو الذي
 استحو الى السماء فسوف ينسج سموا وهو الذي استحو الى العرش فادام ولا خلق وهو كما كان اذ لا خلق لم ينزل مع
 للثقلين فقال ابو فورة فابايتكم اذ دعوتهم ورفعتم ايديكم الى السماء فقال ابو الحسن ان الله استعبد خائفه بغير من
 العبادة والله مفاز يعزعون اليه ومنعبد فاستعبد عباده بالقول والعلم والعمل والتوجه ونحو ذلك استعبدهم
 بشوحيه الصلوة الى الكعبة ووجه اليها التوجه والعمرة واستعبد خلفه عند الدعاء والطلب للضرع بيسط الايدى ورفعها
 الى السماء حال الاستكانة وعلامة العبودية والنذلل له قال ابو فورة فمن اقرب الى الله للمشكاة واهل الارض قال ابو
 ان كنت تقول بالشبر والذراع فانا لا شبرا كاهل اياي واحده فعله لا يشغل ببعض يد تدبر على الخلق من حيث
 يد تدبر اسفله ويد تدبر اوله من حيث يد تدبر اخره من غير عتاء ولا كلفة ولا مؤنة ولا مشاورة ولا نصب ان كنت تقول من
 اقرب اليه في الوسيلة فاطوعهم له وانتم ترون ان اقرب ما يكون العبد الى الله وهو ساحد وبر وبنم ان اربعة املا

النفس واحد من اهل الخلق واحد من شرف الخلق واحد من غريب الخلق فستل بعضهم
 فكلمهم من عند الله رسلني بكذا وكذا فني هذا دليل على ان ذلك المترلة دون النسبة التمثيل فقال ابو فوف
 ان الله محمول فقال ابو الحسن كل محمول منقول ومضا الى غيره محتاج فالمحمل اسم يفيض في اللفظ والحامل فاعل وهو اللفظ
 محمول وكذا ذلك قول القائل فوف ونحت ا على واسفل وقد قال الله تعالى لا تخافوا ولا تحزنوا فادعوه بها ولم يقل في شيء من
 كسبه انه محمول بل هو الحامل في البر والبحر والمسك للسموات والارض المحمول ما سوا الله ولم نسمع احدا من بالله وعظه فطفا
 دعائه المحمول قال ابو فوف انكذبوا لرواية ان الله غضب بغضب غضبه الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله
 على كواهلهم فيخرجون سجدا فاذا ذهب الغضب فرجعوا الى مواضعهم فقال ابو الحسن اجبر عن الله ببارك وتعالى منذ لعن ابليس
 الى يومك هذا الى يوم القيمة فهو غضبا على ابليس وابائته وعنه راض فقال نعم هو غضبنا عليه قال فمضى رخصت و
 هو خصمك لم يزل غضبا عليه وعلى ابائهم ثم قال ويحك كيف تجزئ ان نصف ربك بالثغير من حال الى حال وانه
 يجري عليه بحج على الخوفين سبحانه بل مع الزائلين ولم يتغير مع المتغيرين قال صفوان فخير ابو فوف ولم يجز جوابا
 فام خرج عن عبد السلام صاحب الهروي قال قلت لابي بن موسى الرضا بن رسول الله ما تقول في الحديث الذي
 يرويه اهل الحديث ان المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة فقال يا ابا الصلت ان الله ببارك وتعالى افضل بنيه
 محمد ا على جميع خلقه من النبيين والملائكة وجعل طاعته طاعته ومبايعته مبايعته ونارته في الدنيا والاخرة
 زيارته فقال عز وجل من طمع الرسول فقد طاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم
 قال النبي من زارني في حيا او بعد موته فزار الله ودرجة النبي في الجنة ارفع الدرجات من زارني في حية من
 مترلة فقد زار الله ببارك وتعالى قال قلت لابي رسول الله فاما معنى الخبر الذي روي ان ثواب الا الى الله النظر الى وجهه الله
 فقال يا ابا الصلت فمن وصف الله بوجهه كالوجه فقد كفر ولكن وجه الله انبائه ورسله وحججه عليهم صلوات الله
 هم الذين بهم يتوجه الى الله عز وجل والى دينه ومعرفته فقال الله عز وجل كل من عليه ا فان وسقي وجهه ربك
 وقال الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه فانظر الى انبائه الله ورسله وحججه عليهم صلوات الله في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين
 وقد قال النبي من ابضا اهل بيتي وعترتي لم يزل في الجنة وقال ان فيكم من لا يزل في بعد ان يفاض يا ابا الصلت ان الله
 ببارك وتعالى لا يوصف بكان ولا يدرك بالابصار والاوهام قال قلت لابي رسول الله فاما معنى الخبر الذي روي ان ثواب الا الى الله النظر الى وجهه الله
 في الموت قال نعم وان رسول الله قد دخل الجنة في النار اخرج به الى السماء قال قلت له ان قوما يقولون انما الله
 مفتران غير مخلوقين فقال نعم اولئك منا ولا نحن منهم من انكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي وكذبوا
 ليس من ولا ينافي شيء وعجلك في نار جهنم قال الله عز وجل اهل جهنم التي كذب بها المجرش يطوفون فيها وبين جهنم
 وقال النبي اخرج الى السماء اخذ بيك جبرئيل فادخلني الجنة فناولني من رطبها فاكلته فتقول ذلك نطفة في صلب فلان

فَمَا قَالَ الرَّضَا فِي صِفَاتِ اللَّهِ.

هبطت الى الارض وافعت خلد بجه فجلت بها لمة عليهم انفا طمخ حور اسبه فكلما استفت الى راحة الجنة شمت راحة
الجنة فاطمة وقال لرضا في قول الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال يعني مشرفة تلتظر ثواب ربها
وقال ان النبي قال قال الله جل جلاله ما آمن من فسر رأيه كلامي ما عثر من شبهني غلبي وما عني من اسفل
القبان في نبي قال من ردتنا الفزان الى حكمه هكذا الى صراط مستقيم ثم قال ان في اخبارنا مثابها كمشابه القوا
وحكما كحكم القرآن فرددنا مثابها الى حكمها ولا تتبعوا مثابها ادون حكمها فاض آوا قال من شبه الله بخلفه
فهو مشرك ومن نسب ما نهي عنه فهو كافر **وعن الحسن بن خالد** قال سمعت الرضا يقول لم يزل الله عز وجل
جل عليمًا فادرا حيا فاد بما سمعنا بصيرا فقلت يا ابن رسول الله ان فوما يقولون لم يزل عالما بعلم وفادرا بفقد وفو
حيا بجوده وفدا بما يفتد وبمما يسمع بصيرا بصيرا فقال من قال ذلك ودان به ضل اتخذ مع الله الهة اخر وليس من
ولا يشاع على شيء ثم قال لم يزل الله عز وجل عالما فادرا حيا فاد بما سمعنا بصيرا بالذاته تعالى عما يقول المشركون والمشبوه
علا أكبر **وعن الحسن بن خالد** قال قلت للرضا يا ابن رسول الله ان فوما يقولون ان رسول الله قال ان
الله خلق آدم على صورته فقال فاعلم الله لقد خذ فواولا اتخذ ان رسول الله مبر رجلين بيتان فسمع
احدهما يقول لصاحبه فبج الله وجهك ووجه من يسمي بك فقال له يا عبد الله لا تقل هذا لاحبك فان الله
عز وجل اخلاصا على صورته **وعن ابن اسحاق بن عمار** قال قلت للرضا يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث
الذي يروى الناس عن رسول الله ان الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا فقال لعن الله المحرقين الكلام عن موافق
والله طاق كذا انما قال ان الله تبارك وتعالى ينزل ما كان الى السماء كل ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة في اول
الليل في امه فبات اهل من سائل فاعطيه هل من ثابث ثوبت عليهم هل من مستغفر فاعفوا له باطال الحجر فاقبل اطلب
الشرا فصر فلا يزال يتكلم بهذا حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد الى محله من ملكوت السماء حدثني بذلك في عن حديثي
ابائه عن رسول الله **وعن محمد بن سنان** قال سئلت ابا الحسن الرضا هل كان الله عارفا بنفسه قبل ان يخلق
الخلق قال نعم قلت براهنا وسمعنا قال ما كان محتاجا الى ذلك لانه لم يكن يستلها ولا يطلب شيئا هو نفسه و
نفسه هو فذاته فافاد فلا يسبح بحمده ولا يمجده لانه لا يفتقر الى ما لا يفتقر اليه لانه لا يفتقر الى ما لا يفتقر اليه
لم يعرف قال ما اختار نفسه العلي العظيم اعلا الاشياء كلها فمعنا الله واسم العلي العظيم هو اول اسمائه لانه علا
كل شيء وقال في قوله هو يكشف عن شافنا حجابين نور يكشف ضيق المؤمنين سجد وتلج فاحصا لال المناقضين فلا
يستطيعون التجرؤ وسئل عن قوله عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف
بمكان يحل فيه فيجب عنه عبارة ولكنه يعني عن ثواب ربهم محجوبون وسئل عن قوله عز وجل وجارتك
الملك صفاء فقال ان الله لا يوصف بالمحس والذات والاشياء انما يعني بذلك محبا امرتك وسئل عن قوله

فَمَا قَالَهُ الرِّضَا فِي طَلَبِ الْجَبْرِ وَالنَّفْوِضِ

٢٢٥

فِي الدُّنْيَا كَمَا يَوْمُنَ عِنْدَ الْمَعَابَةِ وَرُؤْيَا الْبَاسِ فِي الْآخِرَةِ وَلَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِهَمْ لَمْ يَسْتَحْفُوا مَتَى ثَوَابًا وَلَا مَدْحًا وَ
لَكُنِّي أَرِيدُ مِنْهُمْ أَنْ يَوْمُوا بِمُخْتَارٍ مِنْ غَيْرِ مُضْطَرِينَ لِبَسْخِ قَوَامَتِي الزَّلْفَى وَالْكَرَامَةِ وَدَوَامِ الْخُلُودِ فِي جَنَّةِ الْخُلَّةِ
أَفَافَتْ تَكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَلَيْسَ ذَلِكَ
عَلَى سَبِيلِ تَجْهِيمِ الْإِيمَانِ عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُمَا مَا كَانَتْ لِنَفْسٍ أَنْ تُوْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَإِذْنُهُ أَمْرُهُ لَهَا بِالْإِيمَانِ بِمَا
كَانَتْ مَكْلُفَةً مُتَعَبَّدَةً بِهَا وَاجْتَاؤُهُ إِيَّاهَا إِلَى الْإِيمَانِ عِنْدَ زَوَالِ التَّكْلِيفِ التَّعَبُّدِ عَنْهَا فَقَالَ الْمَأْمُونُ فَرَجَتْ
عَنِّي فَرَجَ اللَّهِ عَنْكَ فَأَخْبَرَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِينَ كَانَتْ عَنْهُمْ غُطَاةٌ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْمَعُونَ
سَمْعًا فَقَالَ إِنَّ غُطَاةَ الْعَيْنِ لَا يَمْنَعُ مِنَ الذِّكْرِ وَالذِّكْرُ لَا يَرَى بِالْعَيْنِ وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ثَبَتَهُ الْكَافِرِينَ بِوَلَايَةِ
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِالْعَيْنِ لَا تَهْمُ كَانُوا يَسْمَعُونَ قَوْلَ النَّبِيِّ فِيهِ وَلَا يَسْمَعُونَ لَهُ سَمْعًا فَقَالَ الْمَأْمُونُ جِئْتُ
عَنِّي فَرَجَ اللَّهِ عَنْكَ عَنِ عَبْدِ الْعَظِيمِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ عَنِ اللَّهِ عَنِ عُمَرَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ قَالَ
إِبْنُ الْحَسَنِ الرِّضَا عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَذُكِّرْهُمْ ظُلُمَاتٍ لَا يَبْصُرُونَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ بَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَوْصَفُ بِالزُّكْرِ كَمَا يَوْصَفُ
خَلْقُهُ وَلَكِنَّهُ مَتَى عَلِمَ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ عَنِ الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ مِنْهُمْ الْمَعَاوِنَةُ وَاللُّطْفُ خَلَّى بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اخْتِبَارِهِمْ
فَالَ وَسُئِلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ عَلَى سَمْعِهِمْ قَالَ الْحُكْمُ هُوَ الطَّبْعُ عَلَى قُلُوبِ الْكُفَّارِ عَفْوِيَّةٌ عَلَى
كُفْرِهِمْ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بَكْفَرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ أَفَلَا يَلْبِذُ قَالَ وَسُئِلْتُهُ عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هَلْ يَجْبِرُ شَيْئًا
عَلَى الْمَعَاصِي قَالَ لَا بَلْ يَجْبِرُ هَرْدًا وَمَهْلَكًا حَتَّى يَشُو بِوَأَقْلَتِ فِيمَا يَكْلَفُ عِبَادَهُ مَا لَا يَطِيقُونَ فَقَالَ كَيْفَ يَفْعَلُ ذَلِكَ وَهُوَ
يَقُولُ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ثُمَّ قَالَ حَتَّى كَيْفَ يَكُونُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي هَبِيبٍ عَنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ
يَجْبِرُ عِبَادَهُ عَلَى الْمَعَاصِي يَكْلَفُهُمْ مَا لَا يَطِيقُونَ فَلَا تَأْكُلُوا ذِيئِجَهُ وَلَا تَقْبَلُوا شَهَادَتَهُ وَلَا تَصَلُّوا وَرَأَاهُ وَلَا تَطْطُبُوا مِنَ الزُّكْرِ
شَيْئًا وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمٍ
وَكُنَّا عَنِ الْقَادِ فِي جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ قَالَ لَا جَبْرَ وَلَا نَفْوِضَ بَلْ أَمْرٌ بَيْنَ الْأَمْرِينِ مَا مَعْنَاهُ فَقَالَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ
يَفْعَلُ أَعْمَالَنَا ثُمَّ يَمْلِكُنَا عَلَيْهِمْ فَقَدْ قَالَ بِالْجَبْرِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ قَوَّضَ أَرْوَاحَنَا وَالرِّزْقَ إِلَى حَيْثُ يَحْتَجُّ عَلَيْهِمْ فَقَدْ قَالَ
بِالنَّفْوِضِ وَالْقَائِلُ بِالْجَبْرِ كَأَنَّهُ الْقَائِلُ بِالنَّفْوِضِ مَشْرُكٌ قُلْتُ يَا بَنِي رَسُولِ اللَّهِ فَمَا أَمْرُ بَيْنَ الْأَمْرِينِ فَقَالَ وَجُودُ
السَّبِيلِ إِلَى إِيَّائِهِمَا أَمَّا السَّبِيلُ وَتَرْكُ مَا نَهَى عَنْهُ فَكَفٌّ وَهَلْ لَكَ مِثْلَهُ وَارَادَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ مَا الطَّلَاعُ فَإِذَا
اللَّهُ وَمِثْلَهُ فِيهَا الْأَمْرُ بِالرِّضَا وَالْمَعَاوِنَةُ عَلَيْهِمْ وَارَادَ وَمِثْلَهُ فِي الْمَعَاصِي النَّهْيُ عَنْهَا وَالسَّخَطُ لَهَا وَالتَّخَلُّقُ
عَلَيْهَا قُلْتُ فَلَمْ يَزَلْ فِيهَا الْفَضْلُ قَالَ نَعَمْ مَا فَعَلَ بَعْدَهُ الْعَبَّاسُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ إِلَّا اللَّهُ فِيهِ فَضْلٌ قُلْتُ مَا مَعْنَى هَذَا
الْفَضْلُ قَالَ الْحُكْمُ عَلَيْهِمْ بِمَا يَسْتَحْفُونَهُ مِنَ الثَّوَابِ الْعَقَابِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهِيَ أَنَّكَ تَذَكَّرُ عِنْدَ الْجَبْرِ وَالنَّفْوِضِ
فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَطْعَمْ بِأَكْرَاهٍ وَلَمْ يَعْصِ بِجَبْرٍ وَلَمْ يَهْمِلْ الْعَبَّاسِيَّ لَكِنَّهُ هُوَ الْمَالِكُ لِمَا تَكَلَّمَ فِيهِ الْقَادِرُ عَلَى مَا أَلَدَّ لَهُمْ

أَمَّا
عَلَى سَبِيلِ تَجْهِيمِ الْإِيمَانِ عَلَيْهِمْ
لَكُنِّي أَرِيدُ مِنْهُمْ أَنْ يَوْمُوا بِمُخْتَارٍ مِنْ غَيْرِ مُضْطَرِينَ
لِبَسْخِ قَوَامَتِي الزَّلْفَى وَالْكَرَامَةِ وَدَوَامِ الْخُلُودِ فِي جَنَّةِ الْخُلَّةِ
أَفَافَتْ تَكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَلَيْسَ ذَلِكَ
عَلَى سَبِيلِ تَجْهِيمِ الْإِيمَانِ عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُمَا مَا كَانَتْ لِنَفْسٍ أَنْ تُوْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَإِذْنُهُ أَمْرُهُ لَهَا بِالْإِيمَانِ بِمَا
كَانَتْ مَكْلُفَةً مُتَعَبَّدَةً بِهَا وَاجْتَاؤُهُ إِيَّاهَا إِلَى الْإِيمَانِ عِنْدَ زَوَالِ التَّكْلِيفِ التَّعَبُّدِ عَنْهَا فَقَالَ الْمَأْمُونُ فَرَجَتْ
عَنِّي فَرَجَ اللَّهِ عَنْكَ فَأَخْبَرَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِينَ كَانَتْ عَنْهُمْ غُطَاةٌ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْمَعُونَ
سَمْعًا فَقَالَ إِنَّ غُطَاةَ الْعَيْنِ لَا يَمْنَعُ مِنَ الذِّكْرِ وَالذِّكْرُ لَا يَرَى بِالْعَيْنِ وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ثَبَتَهُ الْكَافِرِينَ بِوَلَايَةِ
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِالْعَيْنِ لَا تَهْمُ كَانُوا يَسْمَعُونَ قَوْلَ النَّبِيِّ فِيهِ وَلَا يَسْمَعُونَ لَهُ سَمْعًا فَقَالَ الْمَأْمُونُ جِئْتُ
عَنِّي فَرَجَ اللَّهِ عَنْكَ عَنِ عَبْدِ الْعَظِيمِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ عَنِ اللَّهِ عَنِ عُمَرَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ قَالَ
إِبْنُ الْحَسَنِ الرِّضَا عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَذُكِّرْهُمْ ظُلُمَاتٍ لَا يَبْصُرُونَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ بَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَوْصَفُ بِالزُّكْرِ كَمَا يَوْصَفُ
خَلْقُهُ وَلَكِنَّهُ مَتَى عَلِمَ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ عَنِ الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ مِنْهُمْ الْمَعَاوِنَةُ وَاللُّطْفُ خَلَّى بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اخْتِبَارِهِمْ
فَالَ وَسُئِلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ عَلَى سَمْعِهِمْ قَالَ الْحُكْمُ هُوَ الطَّبْعُ عَلَى قُلُوبِ الْكُفَّارِ عَفْوِيَّةٌ عَلَى
كُفْرِهِمْ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بَكْفَرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ أَفَلَا يَلْبِذُ قَالَ وَسُئِلْتُهُ عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هَلْ يَجْبِرُ شَيْئًا
عَلَى الْمَعَاصِي قَالَ لَا بَلْ يَجْبِرُ هَرْدًا وَمَهْلَكًا حَتَّى يَشُو بِوَأَقْلَتِ فِيمَا يَكْلَفُ عِبَادَهُ مَا لَا يَطِيقُونَ فَقَالَ كَيْفَ يَفْعَلُ ذَلِكَ وَهُوَ
يَقُولُ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ثُمَّ قَالَ حَتَّى كَيْفَ يَكُونُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي هَبِيبٍ عَنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ
يَجْبِرُ عِبَادَهُ عَلَى الْمَعَاصِي يَكْلَفُهُمْ مَا لَا يَطِيقُونَ فَلَا تَأْكُلُوا ذِيئِجَهُ وَلَا تَقْبَلُوا شَهَادَتَهُ وَلَا تَصَلُّوا وَرَأَاهُ وَلَا تَطْطُبُوا مِنَ الزُّكْرِ
شَيْئًا وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمٍ
وَكُنَّا عَنِ الْقَادِ فِي جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ قَالَ لَا جَبْرَ وَلَا نَفْوِضَ بَلْ أَمْرٌ بَيْنَ الْأَمْرِينِ مَا مَعْنَاهُ فَقَالَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ
يَفْعَلُ أَعْمَالَنَا ثُمَّ يَمْلِكُنَا عَلَيْهِمْ فَقَدْ قَالَ بِالْجَبْرِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ قَوَّضَ أَرْوَاحَنَا وَالرِّزْقَ إِلَى حَيْثُ يَحْتَجُّ عَلَيْهِمْ فَقَدْ قَالَ
بِالنَّفْوِضِ وَالْقَائِلُ بِالْجَبْرِ كَأَنَّهُ الْقَائِلُ بِالنَّفْوِضِ مَشْرُكٌ قُلْتُ يَا بَنِي رَسُولِ اللَّهِ فَمَا أَمْرُ بَيْنَ الْأَمْرِينِ فَقَالَ وَجُودُ
السَّبِيلِ إِلَى إِيَّائِهِمَا أَمَّا السَّبِيلُ وَتَرْكُ مَا نَهَى عَنْهُ فَكَفٌّ وَهَلْ لَكَ مِثْلَهُ وَارَادَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ مَا الطَّلَاعُ فَإِذَا
اللَّهُ وَمِثْلَهُ فِيهَا الْأَمْرُ بِالرِّضَا وَالْمَعَاوِنَةُ عَلَيْهِمْ وَارَادَ وَمِثْلَهُ فِي الْمَعَاصِي النَّهْيُ عَنْهَا وَالسَّخَطُ لَهَا وَالتَّخَلُّقُ
عَلَيْهَا قُلْتُ فَلَمْ يَزَلْ فِيهَا الْفَضْلُ قَالَ نَعَمْ مَا فَعَلَ بَعْدَهُ الْعَبَّاسُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ إِلَّا اللَّهُ فِيهِ فَضْلٌ قُلْتُ مَا مَعْنَى هَذَا
الْفَضْلُ قَالَ الْحُكْمُ عَلَيْهِمْ بِمَا يَسْتَحْفُونَهُ مِنَ الثَّوَابِ الْعَقَابِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهِيَ أَنَّكَ تَذَكَّرُ عِنْدَ الْجَبْرِ وَالنَّفْوِضِ
فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَطْعَمْ بِأَكْرَاهٍ وَلَمْ يَعْصِ بِجَبْرٍ وَلَمْ يَهْمِلْ الْعَبَّاسِيَّ لَكِنَّهُ هُوَ الْمَالِكُ لِمَا تَكَلَّمَ فِيهِ الْقَادِرُ عَلَى مَا أَلَدَّ لَهُمْ

اجتناب الرضا على اهل الكلام من المذاهب المختلفة

٢٢٦

عليه فان ائمة الطائفة لم يكن الله عنهما صادرا ولا منهما ما نفا وان ائمة وائمه فمما ان يحول بينهم وبين ذلك فعل وان لم يحل وفعله فليس هو الذي ادخلهم فيه ثم قال من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه وعن الحسن بن خالد عن ابي الحسن الرضا قال فانه باين رسول الله ان الناس ينسبوا الى القلوب بالنسبة والجبر والارواح الاخبار في ذلك عن ابا عبد الله عليه السلام فقال باين خالدا خبرني عن الاخبار التي تنسب عن ابي الاثمة في الجبر والنسبة اكثر ام الاخبار التي تنسب عن النبي في ذلك فقلت بل ما تنسب عن النبي اكثر قال فليقولوا ان رسول الله كان يقول بالنسبة الجبر فقلت له انهم يقولون ان رسول الله لم يقل شيئا من ذلك وانما هو عليه قال فليقولوا في ابي الاثمة انهم لم يقولوا من ذلك شيئا وانما هو عليه ثم قال من قال بالنسبة الجبر فهو كافر مشرك ونحن برأيت في الدنيا والاخرة باين خالدا انما وضع الاخبار على النسبة والجبر الغلاة الذين صنفوا عظمة الله فمن اجتمعت فقد بغضنا ومن ابغضهم فقد جبننا ومن الاهد فقد عادانا ومن عاداهم فقد والانا ومن وصلهم فقد قطعنا ومن قطعهم وصلنا ومن جفاهم فقد برأنا ومن برأهم فقد جفانا ومن اكرمهم فقد اهاننا ومن اهانهم فقد اكرمنا ومن قبلهم فقد ردنا ومن ردهم فقد قبلنا ومن احسن اليهم فقد احسن اليانا ومن اساء اليهم فقد احسن اليانا ومن صدقهم فقد كذبا ومن كذبهم فقد صدقنا ومن اعطاهم فقد حرمانا ومن حرمانهم فقد اعطانا باين خالدا من كان من شيعتنا فلا يفتن منكم ولا يار ولا يضرب

اجتناب الرضا على اهل الكتاب المجوس والصائين وغيرهم

روى عن الحسن بن محمد النوفلي انه لما قدم على بن مكي الرضا صلوات الله عليه على المأمور الفضل بن سهل ان يجمع له اصحاب الفالات مثل الجاثليقي وراس الجالوت ورؤسا الصائين الهريذ الكبر واصحاب زردشت ونسطاس الرومي والتكلمين لسمع كلامه وكلامهم فجمعهم الفضل بن سهل ثم اعلم المأمور باجتماعهم فقال ادخلهم على ففعل فرحبت بهم المأمور ثم قال لهم اني انما جمعكم لخير واحبب ان تشاروا بينكم في هذا الدين القادر على فاذا كان بكرة فاعدوا على ولا تختلف منكم احد ففعلوا السمع الطاعة بائمة المؤمنين نحن مبكرون انشاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي فبينما نحن في حديث لنا عند ابي الحسن الرضا اذ دخل علينا باسر الخادم وكان شوطي امر ابي الحسن فقال يا سيدي ان امير المؤمنين يترك السلام ويقول فذلك اخونا فاجتمع اليها اصحاب الفالات واهل الادب والمتكلمين من جميع اهل الملل فراك في البكور علينا ان احببت كلامهم وان كرهت ذلك فلا تنجس وان احببت ان نصبر اليك خفت ذلك علينا فقال ابو الحسن بلغه السلام فقلت ان اردت واناصير اليك بكرة انشاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي فلما مضى باسر الفت السلام قال لي يا نوفلي انت عرافي وفيه العرافة غير غليظة فاعدت في جمع علينا اهل الشرك واصحاب الفالات فقلت جعلت فداك يريد الاصحاحان ويحب ان يسمع ما عندنا ولقد علمنا على اسرار غير وشي اليك وبش والله ما افضال لجمنا باين هذا

أخيضا الرضا على أهل الكلا

٢٢٧

الباب فلتان احتضا الكلام والبدع خلاف العلماء ذلك ان العالم لا ينكر غير المنكر واحتضا المقالات ولتكلوا
 واهل الشرك احتضا النكار ومبنا ان اخيضا عليهم بان الله واحد فالواصح وحدا ينتبه وان فلتان محمد رسول قالوا
 ثبت رسالتهم بيا هو الرجل وهو مبطل عليهم بحجته وبما الطورنه حتى ينزل قوله فاحذرهم جعلت فداك قال فليست
 ثم قال له بانوفلي اخاف ان يقطعوا على حجتني فليكن الله ما خضع عليك فطوا في لأرجوان بظفرك الله بهم نشاء الله
 فقال له بانوفلي اخيضا ان تعلم مني يد المأمونك نعم قال اذا سمع احتجاجي على اهل النورية بنور انهم على اهل الا
 بانجيلهم على اهل الزبور بزبورهم وعلى الصابئين بعبرانهم وعلى الهريذة بفارستهم وعلى اهل الروبر وميتهم
 وعلى اهل المقالات بلغاتهم فاذا قطعت كل صنف وحضت حجتهم وركضت الى قول علم المأمون الموضع
 الذي هو بسبيله ليس يمتحن له فعند ذلك تكون التدا منه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما اصبحنا اثنا
 الفصل بن سهل فقال له جئت فداك ان ابن عمك ينتظر اجتمع القوم فماراك في اشارة فقال له الرضا فداك
 صائر الى احبكم انشاء الله ثم توضأ وضوء الصلوة وشرب شربة سويق وسفانا ثم خرج وخرجنا معه دخلنا على المأمون
 واذا المجلس خاص باهله ومحمد بن جعفر في جماعة الطالبين الهاشميين والقواد حضور فلما دخل الرضا قام المأمون
 وقام محمد بن جعفر جميع بنوهم فاما الزوا ووفوا والرضا اجالس مع المأمون حتى امرهم بالجلوس فجلسوا فقام نزل المأمون مقبلا
 عليه بجدته ساعده ثم التقى الى الجاثليق فقال يا جاثليق هذا ابن عمي علي بن مويج جعفر هو من ولدنا طمعت بنبينا
 وابن علي بن ابي طالب فاحب ان تكلم وتحتاجه وتصفه فقال الجاثليق يا امير المؤمنين كيف حاجت رجلا يحتاج على
 بكتابك نامسك ونحو لا اومن فقال الرضا بانصر اذ فان اخيضا عليك بانجيلك انقريه قال الجاثليق وهل اخذت على
 دفع ما نطق به الا بنجيل نعم والله اقرب به على رغم انفي فقال له الرضا سل عما بدالك واسمع الجواب قال الجاثليق ما نطق به في نبوة
 عيسى وكتاب به هل انكرتم ما شئنا قال الرضا انا مقربون عيسى وكتاب به وما يشريه امته واخرت به الحواريون وكافروا
 بنبوة كل عيسى لم يقرب بنبوة محمد وكتاب به لم يشريه امته قال الجاثليق اليس انما انقطع الاحكام بشاهدك عدل قال له
 قال فام شاهد بن من غير اهل ملتك على نبوة محمد من لا شكوا الضاربة وسلسا مثل ذلك من غير اهل ملتنا قال
 الرضا الان جئت بالنصرة بانصر الان قبل تني العدل المفلد عند المسيح عيسى من يرمي قال الجاثليق من هذا العدل
 هم اني قال ما نطق به بوحي الله لي قال في نبي ذكرنا حب الناس الى المسيح اذ سمعت عليك هل نطقوا لا بنجيل ان بوحي الله
 ان المسيح اخبرني به بن محمد العز وبشر في برائه يكون من بعدك فبشرت بالحواريين فاموا به قال الجاثليق فداك ذلك هو
 عن المسيح بشر بنبوة رجل واهل بيته ووصية اهل بيته ولم يخص مني يكون ذلك ولم يسم لنا القوم فغفرهم قال الرضا
 فان جئتكم من غير الا بنجيل فلا عليك ذكر محمد واهل بيته وامته انؤمن به قال امرسل يد قال الرضا لفظا من
 الروي كيف يكون حفظك للسفر الثالث من الا بنجيل ما الحفظني له ثم التقى الى راس الجاثليق فقال انك تقرأ

احتجاج الرضا على الجاثليق

٢٢٨

الانجيل قال بلي امير قال فخذ على السفر الثالث فان كان فيه ذكر محمد واهل بيته وامته فاشهد والى وان لم يكن فيه ذكره فلا تشهد والى ثم فر السفر الثالث حتى بلغ ذكر النبي وفاته ثم قال بانصر في ان اسئلك بحق المسيح امته اعلم اني عالم بالانجيل قال نعم ثم تلا علينا ذكر محمد واهل بيته وامته ثم قال ما نقول بانصر في هذا قول عيسى بن مريم فان كذبت ما نطق به الانجيل فقد كذبت موسى وعيسى عليهما السلام ومثلي انكرت هذا الذكر وجبت عليك الفصل لانه ان يكون قد كبرت بزيك ونبيك بكتابك قال الجاثليق لا انكر ما قد بان لي من الانجيل والى فلهذا قال الرضا اشهدوا على اقراره ثم قال يا جاثليق سل عما بد لك قال الجاثليق اخبرني عن حوار عيسى بن مريم كمر كان عدناهم وعلمنا الانجيل كمر كانوا قال الرضا على انهم سفلت ما الحواريون فكانوا اثني عشر رجلا وكان فضلهم واعلمهم لو فاء امنا علمنا الضار فكانوا ثلثة رجلا بوحنا الاكبر احمى بوحنا بفسبا وبوحنا الذبلي بزخار وعندك كان ذكر النبي وذكر اهل بيته وهو الذي بشر امته عيسى بن مريم قال بانصر في والله اننا نؤمن بعيسى الذي بان من محمد وما نتم على عيسى شيئا الا ضعفه وفلة صبا وصلواته قال الجاثليق افسد والله علمك وضعفت امرتك وما كنت ظننت الا انك اعلم اهل الاسلام قال الرضا وكيف ذلك قال الجاثليق من قولك ان عيسى كان ضعيفا فليل الصبا والصلوات وما افطر عيسى يوم ما فطر وما نام بليل فطر وما زال صائم الدهر فامم الليل قال الرضا فلم كان يصوم ويصلي فخرس يا جاثليق وانقطع قال الرضا بانصر في ان اسئلك عن مسئلة قال سلفان كان عندك علمها اجبتك قال الرضا اما انكرت ان عيسى كان في الموت بان الله قال الجاثليق انكرت ذلك من قبل ان من اجب الموت وابي الا كمر والابرص فهو رتب مسخى لان بعد قال الرضا صلوات الله عليه فان اليع قد ضاع مثل ما ضاع عيسى مشى على الماء واجب الموت وابي الا كمر والابرص فلم تخلد امته ربا ولم يعبد احد من دون الله عز وجل ولقد ضاع حبيب النبي مثل ما ضاع عيسى بن مريم فاجب خمسة وثلاثين الف رجل من بعد موتهم بسنتين سنة ثم التقى الى راس الجاثليق فقال يا راس الجاثليق اتجد هؤلاء في شبان بني اسرائيل في النوراة اخبرهم بخت نصر من سبي بني اسرائيل حين غزاهم الفدس ثم انصر الى ابل فارسله الله عز وجل اليهم فاجابهم هذا في النوراة لا بد فعدا كافر منكم قال راس الجاثليق قد سمعنا وعرفنا قال صدق ثم قال يا يهودي خذ على هذا السفر من النوراة فلا علينا من النوراة ابان فاقبل اليهودي يرحم الله نبيهم وبسبح الله فاقبل على النصر افعال بانصر في انهم لا كانوا قبل عيسى بن مريم بل كانوا قبله قال الرضا فقد اجتمعت فرس الى رسول الله فسلوا ان يجي لهم موثاهم فوجبه معهم علي بن ابي طالب فقال له اذهب الى الجبانة فناد باسمها هؤلاء الرهط الذين بسطوا عنهم باعلى صوتك بافلان وبافلان وبافلان يقول لكر رسول الله محمد فوموا باذن الله فقاموا بنقصون التراب عن رؤسهم فاقبلت فرس يسلمهم عن امورهم ثم اخبرهم ان محمد قد بعث نبيا فقالوا وانا ان ادركنا فممن يبرولعدا برئ الا كمر والابرص المجانين كلهم البهائم والطير والوحش والشياطين لم تخلد ربا من دون الله

فاحيى الرضا على رأس البكال والجنايق

ولم تنكوا احد من هؤلاء فضلهم فان اتخذتم عيسى تاجاز لكم ان تتخذوا والبسع خرفيل ريبين لانهم ما كان صنفام مثل ما
صنع عيسى بن مريم من احبا الموت وغيره ثم ان قومًا من بني اسرائيل خرجوا من بلادهم من الطاعثون وهم الوف حذروا
الموت فاما منهم الله في عتوا واحدا فعلا هل تلك الفرية فخطروا عليهم خطيرة فلم يزلوا فيها حتى تحترت عظامهم وفسا
صبرا فميرهم نجي من انبياء بني اسرائيل فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية فوحى الله اليه نوحا ان احببهم لك
فتندروهم قال نعم يا رب فوحى الله اليه ان نادهم فقال لايتها الذنبا البالية فوحى باذن الله فنادوا مو احببا اجمعون
بقضوتك التراب عن رؤسهم ثم ابراهيم خليل الله حين اتخذ الطير فطعمهم فطعمهم وضع على كل جيل منهم جزءا ثم
ناداهم فاقبلن سعبا اليه ثم موسى بن عمران واصحاب السبعو الذين اخذهم صاروا معه الى الجبل فقالوا له اتاك قد
رايت الله فارثا فقال لهم اني لم ارا فقالوا اني نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذهم الصاعقة فاحترقوا عن اخرهم
فبقى في جبل فقال يا رب يا خضر سبعين رجلا من بني اسرائيل فبحث بهم فارجع انا وحيد فكيف يصعد فني فوحى اليهم
بغير فلو شئت اهلكهم من قبل وانا انا اهلكنا بما فعل السفهاء منا فاحبب الله عز وجل من بعد موتهم وكل شيء ذكرته لك
من هذا الاثمد على دفعات النوراة والانجيل والزبور والفرقان قد نطق به فان كان كل من احب الموت والابدية
والابريص المجانين يتخذ ريبا من دون الله فاتخذ هؤلاء كلامهم اربا باما نقول بانصر افعال الجاثليق القول فلو كان
لا اله الا الله ثم التقى الى راس الجاثليق فقال يا يهوذا فيل على اسلك بالعشر الايات التي اترك على موسى بن عمران
هل تجد النوراة مكتوبة يا محمد واقته اذا جاءت الامة الاخيرة اشباع راكبا ليعبر سجون الرب جدا جدا سيجا جدا
في الكتاب الجدد فابقرع بنو اسرائيل اليهم الى ملكهم ليطمئن قلوبهم فان بابدهم سجون بنسوتهم من الام الكافرة في
افطار الارض هكذا هو النوراة مكتوب قال راس الجاثليق نعم انا ليجاد لك كذلك ثم قال للجاثليق يا نصر كيف علمك
بكتابك لا عن خبره حرقا قال لهما انهم فان هذا من كلامهم انهم انهم صور راكبا ليعبر سجون الرب جدا جدا سيجا جدا
راكبا ليعبر سجونهم من النوراة فقال ذلك شعبا قال الرضا يا نصر اهل تعرف الانجيل فول عيسى انا هب اليكم وتكم
رسمي والبار فليطاجا في هو الذي يشهد بالحق كما شهد له وهو الذي يفسر لكم كل شيء وهو الذي يبيد فصاع الا
وهو الذي يكسر الكفر فقال الجاثليق ما ذكرت شيئا من الانجيل الا وعني معرفتي به فقال نجد هذا في الانجيل يا ربنا
قال نعم قال الرضا يا جاثليق الانجيل في عن الانجيل الاول حين اقبلت ثوبه ومن وضع لكم هذا الانجيل قال لربنا اقمنا
الانجيل الا بوسا واحدا حتى وجدناه غضا طريا فاخرجه البنا بوحنا ومثي فقال الرضا ما اقل معرفتك ببن الانجيل
وعلمانه فان كان كما تزعم فلم اختلف في الانجيل واما في الاختلاف في هذا الانجيل الذي ابيدكم اليه فلو كان على
العهد الاول لم نختلفوا فيه ولكني مضى علم ذلك اعلم اننا اقمنا الانجيل الاول اجتمعنا ايضا الى علماءهم فقال
لهم فقل عيسى بن مريم واقمنا الانجيل وانتم العلماء فاعندكم كرمنا لهم الرضا فثانوس وبوحنا وشيخ انا الانجيل

احتجاج الرضا على ابن الجالوت

٢٣٠
سفر

صلى الله عليه وسلم

في حق فقال الجالوت

في العيون فقال الرضا

في صدورنا ونحن العلماء نخرجهم اليكم سفراً في كل أحد فلا تخزنوا عليه لا تملوا الكتاب فينا سنلتون عليكم في كل أحد
سفر سفر حتى نجمعكم كله فقال الرضا ان الوفا ومرفانوس يوحنا ومنى وضعوا لكم هذا الانجيل وانما كان هؤلاء
الاربعة مثلاً لا مثلاً لا أولي اعلت فيك قال الجالوت انا اتيك هذا فلم اعلمه وقد علمه الان وقد بان لي من
فضل علمك بالانجيل وقد سمعت اشياء مما علمه شهد فلي اتيها حق واستودت كثيراً من الفهم فقال الرضا فكيف
شهادة هؤلاء عندك قال جاثرة هؤلاء علمنا الانجيل وكل شاهد وابيه فهو حق قال الرضا الامم ومن حضر من
اهل بيته ومن غيرهم شهد واعليه قالوا شهدنا ثم قال للجاثليق بجي الابن اتمه هل تعلم ان منى قال في نسبة
عيسى ان المسيح داود بن ابراهيم بن اسحق بن يعقوب بن يوسف بن داود بن اسرائيل بن يافث بن نوح بن
احلها في الجسد الادبي فصار لك نسائاً وقال لوفان عيسى مريم وامه كانا انسانين من لحم ودم فدخل فيها
روح القدس ثم اتاك لقول في شهادة عيسى على نفسه محققاً قولكم انتم لا يصعد الى السماء الا من نزل منها الا
البحر حاتم الانبيا فانه يصعد الى السماء وتقول في هذا القول قال الجاثليق هذا قول عيسى لا شكره قال الرضا
فما تقول في شهادة الوفا ومرفانوس ومنى على عيسى وما نسبوه اليه قال الجاثليق كذبوا على عيسى قال الرضا باقوم
البشيد زكاهم وشهدانهم علمنا الانجيل يا عالم المسلمين احب ان تعينني من امر هؤلاء قال الرضا قد فعلنا سلبنا
نصر في عمادك قال الجاثليق ليس لك غير فوالله ما ظننت ان في علمنا المسلمين مثلك فالتفت الرضا الى راس
الجالوت فقال له نسئلك واسئلك فاليك اسئلك ولست قبل منك حجة الا من التوراة او من الانجيل او من زبور
داود او ما في صحف ابراهيم وتوفى قال الرضا لا تقبل مني حجة الا بما تطلق به التوراة على اساموس بن عمران والانجيل
على اساعيسى مريم والزبور على السادة فقال راس الجالوت من اين تثبت بتوفى حجة قال الرضا شهد بيوتته مؤ
بن عمران وعيسى مريم وداود خليفة الله في الارض فقال له ثبت قول موسى بن عمران قال الرضا اعلم يا يهودا ان
موسى اوصى بني اسرائيل فقال لهم انتم سبأ بكم من خواتم فيه فصدقوا ومنه فاسمعوا فهل تعلم ان بني اسرائيل
اخوة غير ولد اسماعيل ان كنت تعرف فرائد اسرائيل من اسماعيل والذين بينهم ما من قبل ابراهيم فقال راس الجالوت
هذا قول مؤ لا ند فعه فقال له الرضا اقل في صدق هذا عندكم قال نعم ولكني احب ان نقضي في من التوراة فقال له
الرضا اهل شكروا التوراة تقول لكم جاء التور من قبل طور سيناء واضل الناس من جبل ساعير واستعلن عليهم
جبل فاران قال راس الجالوت عرف هذه الكلمات ما عرفت تفسيرها قال الرضا انا اخبرك برأيا قوله
جاء التور من قبل طور سيناء ذلك وحى الله ببارك وتعالى الذي اترله على موسى على جبل طور سيناء وامثوله واضل الناس
من جبل ساعير وهو الجبل الذي اوحى الله عز وجل الى عيسى مريم وهو عليه واستعلن عليهما من جبل فاران فذا
جبل من جبال مكة وبينهما يومئذ او يوفى قال شيخنا البرقي نقول ان راسها بك في التوراة راسها راسها

احتجاج الرضا على راس الجالوت

٢٣١

الارض احدى على حمار والآخر على حمل من راكب الحمار ومن راكب الجمل قال راس الجالوت لا اعرفها فخيرت بهما قال اما
راكب الحمار فسلمى واما راكب الجمل فحمد اشكر هذا من النوراة قال الامام انكروه ثم قال الرضا هل تعرف جوف النبي
قال نعم اني به لعارف قال فانه قال وكتابكم ينطق به جأ الله تعالى بالبيان من جيل فاران وامثلة السموات من يسبح
احمد وامنر محل خيله في البحر كما يحمل البريائين بكتا جديد بعد خراب بيت المقدس يعني بالكتاب القران المعروف
هذا وثمن به قال راس الجالوت فدا قال ذلك جوف النبي ولا تنكر قوله قال الرضا فقد قال داود في زيوره
وانت نقرأه الايام بعثت منهم السنة بعد الفتره فهل تعرف نبيا اقام السنة بعد الفتره غير محمد قال راس الجالوت
هذا قول داود تعرفه ولا تنكره ولكن عني ذلك عيسى واما الفتره قال الرضا جهلك ان عيسى لم يخالق السنة
وكان موافقا لسنة النوراة حتى رفعه الله اليه في الانجيل مكتوب ان ابن البرة ذاهب والفار فليطأ حيا من يركب
هو يخفق الاصاير ويقتلهم كل شيء وشهد كما شهد له انا جنتم بالامثال وهو ياتكم بالشارب انؤمن بهذا
في الانجيل قال نعم لا انكروه قال الرضا استلك عن نبيك مؤمن عمران فقال سل قال ما انجز على ان مؤمنيت نبوته قال
اليهود انهم ساء ما لم ينجي احد من الانبياء قبله قال له مثل ما اذا قال مثل فلان اليهود قلبه العصا حبه نسي وضرب به الحجر فانجى
منه العيون واخرجه به ايضا لما ظن وعلا ما لا يقدر الخلق على مثلها قال له الرضا صدقت في انها كانت حجة على
نبوته انه جاء بما لا يقدر الخلق على مثله افليس كل من ادعى انه نبي ثم جاء بما لا يقدر الخلق على مثله وجب عليكم تصدقه
قال لا ان مؤمن لم يكن له نظير لكان من ربه وفريه منه ولا يجيبنا الا فرادى وبقوة من ادعاهما حتى ياتي من الاعلام
بمثل ما جاء قال الرضا فكيف فرمهم بالانبياء الذين كانوا قبلهم ولم يفلحوا الجور ولم ينجروا من الحجر اثنى عشر عينا
ولم ينجروا ابدا بهم مثل اخرج مؤمنه ايضا ولم يفلحوا العصا حبه نسي قال له اليهودي قد خبرتك انه مني جاء
على نبوتهم من الايات بما لا يقدر الخلق على مثله ولو جاءوا بما لم ينجروا وكانوا على ما جاء به مؤمنه وجب تصديقهم
قال الرضا باراس الجالوت فما يمشك من الاقرار بعيسى بن مريم وقد كان يحيا لموت وبهر الاكبر والابن وخلق
من الطين كهيئة الطير ثم يقع فيه فيكون طائر اياذن الله قال راس الجالوت فقال له فعل ذلك ولم تشهد قال الرضا
ارايك ملجابه مؤمن الايات وشاهدته اليك انما جاء الاخبار من ثفاء اصحاب موسى انه فعل ذلك قال بلى فانك قد
ابصرتكم الاخبار المتواترة بما فعل عيسى بن مريم فكيف صدقتمهم بموت ولم تصدقوا بعيسى فلم ينجروا بافعال الرضا
وكذلك امر محمد وما جاء به وان كل نبي بعثه الله ومن ابائه انه كان ينزل في قلوب اعيان اجبروا ولم يعلموا ولم
الى معلم ثم جاء بالقران الذي فيه قصص الانبياء عليهم السلام واخبارهم وخواصهم من ماضي من يقضي اليه القدر ثم كان
يخبرهم باسرارهم وما يعملون في بيوتهم وجا بالايات كثيرة لا تحصى قال راس الجالوت لم يصح عندنا خبر عيسى ولا خبر محمد
ولا يجوز لنا ان نقر لهم بما لا يصح قال الرضا فاشهد انك تشهد لعيسى ومحمد شاهدين ولم ينجروا بافعالهم وما

احتجاج الرضا عليه السلام

٢٣٢

بالحمد الأكبر فقال له الرضا الخبير عن زردشت الذي نزع عنه نبي ما جئتك على نبوة قال أنت في ما امرأته بالهزيمة
ولم تشهدك ولكن الاخبار من سلفنا وحدث علينا بانه احل لنا ما لم يحله غيره فابعدنا قال فليس انما انتم الاخبار
فانتم عمود قال بلى قال فكذلك سائر الامم التالفة انهم الاخبار بما في بيوتهم والى به مؤو وعلينى ومحمد فافاء
عذرهم في ترك الافرار بهم اذ كنتم انما اقرتم بزيديت من قبل الاخبار المتواترة بانه جاء بالحق غيره فانقطع الهوى
مكانه فقال الرضا يا قوم ان كان فيكم احد يخالف الاسلام واراد ان يسئل فليسئل غير محمد ثم فقام اليه عمران
الصفا وكان واحدا من المتكلمين فقال يا عالم الناس لو لا انك دعوت الى مسئلتك لم افك عليك بالمسائل
ولقد دخلت الكوفة والبصرة والشام والجزيرة ونهيت المتكلمين فلم افع على احد ببيت واحد ليس غيره فائما
بوجدانته افناذن ان اسئلك قال الرضا ان كان في الجماعة عمران الصفا فانت هو قال سل يا عمران عليك بالصفة
اياك والمخطئ والجور فقال والله يا سيد ما اريد الا ان تثبت لي شيئا اتفق به فلا جوبته قال سل عما بدا لك فاجوب
الناس فتم بعضهم الى بعض فقال خبرني عن الكائن الاول وعما خلق قال سئلت فافهم اما الواحد فلم يزل كما كنا
لاشيء معه بل احد ود ولا اعراض ولا يزال كذلك ثم خاف خلقا من عندنا باعراض واحد ومختلفة لاني شي
افامه ولا في شيء حد ولا على شيء حد ومثله فعمل الخلق من بعد ذلك صفو وغير صفو لله واختلافوا
ابتلافا والوانا وذوقا وطعنا لا الحاجة كانت منه الى ذلك ولا افضل منزلة لم يبلغها الا به ولا راي نفسه فيما
خلق زيادته ولا نقصا انفع لهدى يا عمران قال نعم والله يا سيدك قال واعلم يا عمران انه لو كان خلق ما خلق لم حاجة
لم يخلق الا من يستعين به على حاجته وكان ينبغي ان يخلق اضعافا خافي لان الاعوان كلما كثر واكثر صاحبهم
القوى ثم طال السؤال والجواب بين الرضا وبين عمران الصفا والزم في اكثر مسائله حتى انتهت بحال الى ان قال
يا سيدنا شهد انتم كما وصفت لكن ببيت مسألة قال سل عما اردت قال سئلت عن الحكم في اى شيء وهل
به شيء وهل يتحول من شيء الى شيء او هل به حاجة الى شيء قال الرضا اخبرك يا عمران فاعقل ما سئلت عن فانه
من اغض ما برى على المخالطين في مسائلهم ليس ففهمه التقارب عقله العارف حليم ولا يعجز عن فهم اولو العقل النصفون
اما اول ذلك فلو كان خلق ما خلق لم حاجة منه ليجاز لنا ان يقول يتحول الى ما خلق لم حاجة الى ذلك ولكنه
عز وجل لم يخلق شيئا لم حاجة ولم يزل ثابتا لا في شيء الا ان الخلق بمسك بعضهم بعضا ويدخل بعضهم بعضا
يخرج منه والله جل وتعالى من بقدرته بمسك ذلك كله وليس يدخل في شيء ولا يخرج منه ولا يكون سقطه ولا يعجز
عن امساكه ولا يعجز احد من الخلق كنه ذلك الا الله عز وجل ومن اطاعه عليه من رسله واهل بيته ^{المستحقين}
لاسر وخزانه الغائبين بشريعته وانما من كل صبر وهو اقرب اذا شئت فاما يقول له كن فيكون عيشة وارا
وليس شيء من خلقه اقرب اليه من شيء ولا شيء ابعد من شيء افهم يا عمران قال نعم يا سيدك ففهم واستهدان الله

فما أجمل الرضا بسبب الامور

٢٣٣

على ما وصفنا ووجدنا أن محبته البعث بالهدى وبين الحق ثم ساجدا نحو القبلة واسلم قال الحسن محمد
 التوفلي فلما نظر المسلمون إلى كلام عمران الصنعا وكان جللا لم يقطع عن حبه أحد قط لم يكن من الرضا أحد
 ولم يسئلوه عن شيء وامسبنا فنهض المأمور الرضا فدخلوا انصرفا للناس ثم قال الرضا بعد أن عاد إلى
 منزله يا غلام صر إلى عمران الصنعا فالتفتي به فقلت جعلت فداك انا اعرف موضعه هو عند بعض اخواتنا من
 الشيعة قال فلا بأس فرتبوا اليه رتبة نصرت إلى عمران فانبش به فرحبت به ودعابكسوة قحلهما عليه ودعابكسوة
 الاف درهم فوصله به فقلت جعلت فداك حكيت فعل جدك امير المؤمنين فان هكذا يجب ثم دعاهم بالرضا
 فاجلسني عن يمينه واجلس عمران عن يساره حتى اذا فرغنا قال لعمران انصرف صاحبنا ويكر علينا فطعمك طمنا
 المديونة فكان عمران بعد ذلك يجمع اليه المسلمون من اصحاب الفالات فيبطل امرهم حتى اجتمعوا ووصله المأمون
 بعشرة الاف درهم واعطا الفضل ما لا يجزيه ولا ولاية الرضا صدق قال الشيخ فاصفا الرغائب ^{في} عن علي
 بن النعمان قال حضرت مجلس المأمور وعند الرضا فقال له يا بن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء
 معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل وعصى ادم ربه فقتل فقال ان الله تبارك وتعالى قال لا اثم اسكن
 انت وبنوك الجنة وكلامهما رعدا حيث شئتما ولا تشريا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين لم يفل لهما الاكل
 من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يضر بالكل الشجرة وانما الكلام من غيرهما اذ سوس الشيطان لهما وقال ما
 نهاكم ان تتكلموا عن هذه الشجرة وانما نهاكم ان تغربوا عنها ولم يتكلموا عن اكل منها الا ان تكونا ملكين وتكونا من الجن
 وقاسمهما الذي لكاملين الناصحين لم يكن ادم وشوا هذا قبل ذلك من جعل في الشجرة ذبا فداها بنور وقا كل منهما
 ثمة يمينه بالله كان ذلك من ادم قبل النبوة ولم يكن ذلك بدنب كبير استحق دخول النار وانما كان من الصنعا
 الوهوية التي يجوز على الانبياء قبل نزول الوحي عليهم فلما احبب الله تعالى جعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغير ولا
 كبير قال الله تعالى وعصى ادم ربه فقتل ثم اجاب ربه فتاب عليه وهذا وقال عز وجل ان الله اصطفى ادم نوحا
 وابراهيم عليهما السلام على العالمين قال المصنف لعل الرضا صلوات الله عليه اراد بالصغار الوهوية ترك السنن
 وارتكاب الكبر من الفعل دون الفعل الصريح الصغير بالاضافة الى ما هو اعظم منه لا فضا اذ لعل القول والامر بالقول
 لذلك ورجعنا الى سبب الحديث ثم قال المأمور فامعني قول الله عز وجل فلما اتهمنا صالحا جلالة شركا فيما اتهمنا
 فقال الرضا ان حواء ولدت خمسة ابطون كل بطن ذكر وانثى وان ادم وحواء احبدا لله ودعوا قال لئن اتينا صالحا
 لتكونت من الشاكرين فلما اتاهما صالح من النسل خلفا سوتا برقا من الزمانة والعاهة كان ما اتهمنا صغيرا
 ذكرنا وصفا اننا شافنا الله تعالى شركا فيما اتهمنا ولم يشكرا بوجهه عز وجل قال الله تعالى فاعلم ان الله
 عما تبشرون فقال المأمور شهد انك ابن رسول الله حقا فاخبرني عن قول الله عز وجل في ابراهيم فلما احبب الله

فَمَا أَجَابَ الرُّضَاءُ سُبُوَ الْأَمَامِ

٢٣٤

رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَجِي فَقَالَ الرُّضَاءُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَفَعَّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ بَعْدَ الزَّهْوَةِ وَصَنَفَ بَعْدَ الْقَمَرِ وَصَنَفَ
 الشَّمْسَ ذَلِكَ حِينَ خَرَجَ مِنَ الشَّرِّ لَمَّا أَخْفَى فِيهِ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى الزَّهْوَةَ قَالَ هَذَا رَجِي عَلَى الْإِنْكَارِ وَالِاسْتِخْبَارِ
 فَلَمَّا أَفْلَ الْكَوْكَبِ لَا أَحَبَّ الْأَقْلَبِينَ لِأَنَّ الْأَقُولَ مِنْ صَنَفِ الْحَدِّ وَلَا مِنْ صَنَفِ الْقَدِيمِ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَارِعًا قَالَ هَذَا رَجِي
 عَلَى الْإِنْكَارِ وَالِاسْتِخْبَارِ فَلَمَّا أَفْلَ قَالَ لَيْسَ لِمَنْ يَهْدِي رَجِي لَا كَوْنِي مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ بِقَوْلِ لَوْلَمْ يَهْدِي رَجِي لَكُنْتُ مِنَ الْقَوْمِ
 الضَّالِّينَ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَارِعَةً قَالَ هَذَا رَجِي هَذَا أَكْبَرُ مِنَ الزَّهْوَةِ وَالْقَمَرِ عَلَى الْإِنْكَارِ وَالِاسْتِخْبَارِ لَا عَلَى سَبِيلِ الْإِنْكَارِ
 وَالِافْتِرَاءِ فَلَمَّا أَفْلَ قَالَ لِلْأَصْنَافِ الثَّلَاثَةِ مِنْ عِبَادَةِ الزَّهْوَةِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ بِأَقْوَمِ رَجِي تَمَازُكُونَ أَيْ وَجْهَتُمْ
 لِلدَّخْلِ فَنَظَرُوا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ حَتَّى بَاقُوا مَا نَامُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَاثْمَارُ إِبْرَاهِيمَ بِمَا قَالَ نَبِيُّنَ لَهُمْ بَطْلَانُ دِينِهِمْ وَبَيَّنَّ عَنْهُمْ
 أَنَّ الْعِبَادَةَ لَا تَحْتَاجُ إِلَى مَا كَانَ بَصْفَةَ الزَّهْوَةِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ وَأَنَّ حَقَّ الْعِبَادَةِ خَالِقُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ كَانَ مَا حَاجَّ
 عَلَى قَوْمِهِ مِمَّا أَلْهِمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنَّهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَبَلَّكَ حَتَّى أَتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ فَضَالَ الْمَأْمُونُ
 لِلَّهِ دَرَكُ بَابِ رَسُولِ اللَّهِ فَخَبَّرَ عَنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارَكَ فِيهِ كَيْفَ نَحْيَى الْمَوْتِ قَالَ وَلَمْ تَوْثِقْ مِنْ قَالِ بَلَى وَلَكِنْ لِبَطْنِ بَطْنِ
 قَالَ الرُّضَاءُ أَنَّ اللَّهَ بَارَكَ وَمَعَالِي كَانَ أَوْحَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَيْ مَثَلَهُ مِنْ عِبَادَةِ خَلِيلِهِ أَنَّ سَالَتِي أَجَابَ الْمَوْتِ أَحْيَيْتُ لِمَنْ فَوَّضَ
 فِي نَفْسِ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ لَمْ يَحْلِلْ فَقَالَ رَبِّ بَارَكَ فِيهِ كَيْفَ نَحْيَى الْمَوْتِ قَالَ وَلَمْ تَوْثِقْ مِنْ قَالِ بَلَى وَلَكِنْ لِبَطْنِ بَطْنِ عَلَى الْحَدِّ قَالَ هَذَا
 أَرْبَعَةٌ مِنَ الطُّبَرِ فَمِنْ هُنَا الْبَيْتُ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَى كُلِّ جِيلٍ مِنْهُمْ حُزْأَةً أَرْبَعَةً بِأَيْتِكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
 فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمَ نِسَاءً وَبَنَاتًا وَطَارِسًا وَبَنَاتًا فَطَعَنَ وَخَلَطَهُنَّ ثُمَّ جَعَلَ عَلَى جِيلٍ مِنَ الْجِبَالِ الَّتِي حَوْلَهُ وَكَانَتْ عَشْرَةً
 وَجَعَلَ مَنَافِرَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ثُمَّ دَعَاهُنَّ بِأَسْمَائِهِنَّ وَوَضَعَ عَنْكَ حَبَاتُ مَاءٍ فَطَارِبَتْ ذَلِكَ الْأَجْرَاءُ بَعْضُهُمَا إِلَى
 بَعْضٍ حَتَّى اسْتَوَى الْأَبْدَانُ وَجَاكَلْ بَدَنَ حَتَّى انْقَضَ إِلَى رَفِيرِهِ وَرَأْسُهُ قَلَى إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَنَافِرَ مِنْ فَطَرْتُمْ وَفَعَنَ
 فَشَرِبَ مِنْ ذَلِكَ الْبَلَاءِ وَالنَّفْطَنِ مِنْ ذَلِكَ الْحَبِّ وَفَلَنَ بِأَنْبِيَّ اللَّهِ أَحْيَيْنَا أَحِبَّاكَ اللَّهُ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بَلَّ اللَّهُ عَجَبِي أَوْ
 وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَقَالَ الْمَأْمُونُ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَخَبَّرَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا
 مِنْ عَمَلِ الشُّبَّاطِ قَالَ الرُّضَاءُ أَنَّ مَوْجِدَ مَدِينَةٍ مِنْ مَدَائِنِ فِرْعَوْنَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا وَذَلِكَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالشَّمْسِ
 فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَتَشَلَّانَ هَذَا مِنْ شَيْعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَفْثَاهُ الَّذِي مِنْ شَيْعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ
 مُوسَى فَقَضَى مُوسَى عَلَى الْعَدُوِّ بِحُكْمِ اللَّهِ فَذَكَرُوا فَمَاتَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشُّبَّاطِ بِعَيْنِ الْأَمْسَالِ الَّذِي كَانَ وَفَعَّ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ
 لِأَمَانَتِهِ مَوْجِدَ مِنْ قَوْلِهِ يَا أَبَاهُ إِنَّهُ بَعْنَى الشُّبَّاطِ عَدُوٌّ مُضِلٌّ قَبِيلٌ قَالَ الْمَأْمُونُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ مَوْجِدَ بَلَى ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاعْفُ
 لِي قَالَ بَلَى وَفَعَّ نَفْسِي بِمَوْضِعِهَا بِذِكْرِ هَذَا الْمَدِينَةِ فَاعْفُ لِي أَيْ سَارَ فِيهِ مِنْ أَعْلَانِكَ
 لَعَلَّ يَنْظُرُونَ فِي قَتْلِهِ أَنَّهُ هُوَ الْقَوْمُ الرَّحِيمُ فَالْتَمَسَ بِمَا اعْتَمَدَ عَلَى مِنَ الْقُوَّةِ حَتَّى فُتِكَ رَجُلًا يُوَكِّرُهُ فَلَمَّا أَكُونُ ظَاهِرًا
 لِلْحَبَشِيِّينَ بَلَّ أَجَاهُكَ سَبِيلَكَ بِهَذِهِ الْقُوَّةِ حَتَّى فَرَضَ فَاصْبَحَ مُوسَى فِي الْمَدِينَةِ فَخَافَتْ أَنْ يَرْفُقَ فَذَكَرَ اللَّهُ أَنْ يَنْصُرَ بِالْأَمْسَالِ

فَقَالَ لِي مَنْ مَوْجِدَ مِنْ عَدُوِّهِ

فَمَا اجْتَمَعَ الرِّضَاءُ كَسِبُوا الْإِسْطَامُونَ

[illegible]

في جنود الرضا عسبوا الامامون

٢٣٦

في جنود الرضا عسبوا الامامون

انه قال هت ان تفعل وهم بان لا تفعل فقال لما مو الله درك يا ابا الحسن فاخبرني من قول الله عز وجل وذا النون
 اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه الآية فقال الرضا ذلك بونس بن مني فظن بمعنى سيقن ان لن يقدر
 عليه اي لن نصيق عليه رزقه ومنه قول الله عز وجل واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه اي صيق وفترقا
 في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين يتركى هذه
 العبارة التي قد قوت عيني بها في بطن الحوت فاستجاب الله له وقال عز وجل فلو لا انه كان من المبتهجين لست في بطنه
 الى يوم يبعثون فقال لما مو الله درك يا ابا الحسن اخبرني عن قول الله عز وجل حتى اذا استبأس الرسل ونشوا انهم
 قد كذبوا اجاثم بضربا قال الرضا يقول الله حتى اذا استبأس الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا
 جاث الرسل بضربا فقال لما مو الله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله لنفرك الله ما تقدم من ذنبك وما
 تأخر قال الرضا لم يكن احد عند مشركي اهل مكة اعظم ذنباً من رسول الله لا يهتم كانوا يعبدون من دون الله اثماً
 وستين صنفاً لما جاءهم بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا لجعل الالهة الهات احداً ان هذا
 لشيء عجايب انطلقوا الملائمة ان امشوا واصبروا على الهكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الاخوة ان هذا
 الا خلاص فلما فتح الله عز وجل على نبيه مكة قال له يا محمد ان اتفخنا لك فحما سبنا لنفرك الله ما تقدم من ذنبك
 وما تأخر عند مشركي اهل مكة بدعائك يا محمد الى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر لان مشركي مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم
 عن مكة ومن بقي منهم لا يقدر على انكار التوحيد عليه اذا دعى الناس اليه فصا ذنبه عندهم مقهورا نظهروا عليهم
 فقال لما مو الله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل عفا الله عنك لم اذنت لهم فقال الرضا هذا مما تترك يا ابا
 اعني اسمي يا جاره خاطب الله بذلك نبيه واراد به امره وكذا لك قوله لئن اشركت ليجطين عماك لتكون من الخاسرين
 وقوله عز وجل ولولا ان شئنا لك لغد كدت تركن اليهم شيئا قليلاً قال لما مو صدقت يا بن رسول الله فاخبرني
 عن قول الله عز وجل وان تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله ونحني في
 نفسك ما الله مبدي ونحني الناس الله الحق ان تخشأ قال الرضا ان رسول الله قد فسد دار زيد بن حارثة بن شر
 الكلبي في امر اراده فراى امرأته تغسل فقال لها سبحا الله بخلفك وانما اراد بذلك شربه الله عن قول من زعم
 ان الملائكة بنات الله فقال الله عز وجل افاصقبكم ربيكم بالبنين اتخذ من الملائكة اناء انكم تقولون فولا عظيماً
 فقال النبي لما راها تغسل سبحا الله بخلفك ان يتخذ ولداً يحتاج الى هذا الطهر ولا غلظت فلما غلظت الى منزله
 اخبرته امرأته يحيى رسول الله وقوله لها سبحا الله بخلفك فلم يعلم زيد ما اراد بذلك وطق ان قال ذلك لما
 اعجب من حسن ما فجأ الى النبي فقال يا رسول الله ان امرأتي في خلفها سوء واذا ريدت طلائها فقال له النبي امسك عليك
 زوجك واتق الله وقد كان الله عز وجل عداً اذ واجه وان لك المرأة منكم فاخفى ذلك في نفسه ولم يبد له زيد وخشي
 الناس

ان يقولوا

احتجاج الرضا فيما يتعلق بالامانة

٢٣٧

ان يقولوا ان محمداً لم يولد له اولاد ان امرئ ان يكون لي زوجة فيعيبونه بذلك فاترك الله عز وجل واذا نقول للذي
انعم الله عليه يعني بالاسلم وانعمت عليه يعني بالعتق مسل عليك زوجك واتق الله وتخون في نفسك ما الله مبدي به و
تخشي الناس والله احق ان تخشاهم ان زيد بن حارثة طلقها واعطى منه قرصاً من رجبها الله عز وجل من نبيته محمد وآثر
بذلك فإنا نقول انما هو رجل فلما افضى زيد وطراً زوجناكم الكلبا يكون على المؤمنين حرج في ازاواج اديانكم
اذا افضوا منهم وطراً وكان امر الله مفعولاً ثم علم عز وجل ان المنافقين سيبوبون ويحبها فترك الله ما كان على
النبي من خرج فيما فضل الله له فقال المأمون لقد شئت صدرك يا ابن رسول الله واوصحت لهما كان ملتبساً في ان الله
عن ابياته وعن اسلام خيراً قال علي بن ابيهم فقام المأمون الى الصلوة واخذ بيد محمد بن جعفر بن محمد
كان حاضر المجلس يعني ما فقال له المأمون كيف ايت ابن اخيك فقال عالم ولم يره بخلاف الى احد من اهل العلم فقال
المأمون ابن اخيك من اهل بيت النبوة الذين قال فيهم النبي الا ان ابرار عثر في واطايب اروموا اهل الناس
صناروا علم الناس كباراً فلا تعلموهم فاتهم اعلم منكم لا يخرجونكم من باب هك ولا يدخلونكم في باب ضلالة و
انصرف الرضا الى منزله فلما كان من الغد عذر اليه واعلمه ما كان من قول المأمون وجواب عمر بن محمد بن جعفر
له ففضحك

الرضا ثم قال يا ابن ابيهم لا يتركك ما سمعته من فائس سبغنا النبي والله يلقى منه

احتجاجه صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بالامانة وصفاً خصباً لله تعالى بها

وبما ان الطن ياتي الى مكي عليها وذا من يحجزها خبلاً الامام ولوس عتلا قهر امر الشيعين بالتوبين والتقية عند

الحاجه اليها وحسن التاديب

ابو يعقوب البغدادي قال ان ابن السكيت قال لا في الحسن الرضا لما ذابث الله مؤمنين عن بين البضا وابية السحر بعث
عيسى بن الطيب بعث محمداً بالكلام والخطب قال له ابو الحسن ان الله لما بعث مؤمناً كان الغالب على عصر السحر فانهم
من عند الله بما لم يكن في وسع النعم مثله وبما ابطال به سحرهم واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث عيسى في وقت قد ظهر
فيه الزمانات احتاج الناس الى الطبغ فانهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله وبما احياهم الموتى وابوا الا كبر والابرار
باذن الله واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث محمداً في وقت كان الاغلب على اهل عصر الخطب الكلام اظنه قاله
الشعر فانهم من عند الله من مواعظهم واحكامهم وابطال به قولهم واثبت به الحجة عليهم فما زال ابن السكيت يقول له والله
ما رأيت مثلك قط فما الحجة على الخلق اليوم فقال العقل يعرف الصادق على الله فيصدق والكاذب على الله
فيكذب فقال ابن السكيت ذاك والله هو الجواب قد ضمن الرضا في كلامه هذا ان العالم لا يخلو في زمان التكليف
من صادق من قبل الله بل يلقى المكلف فيه الشبهة عليه من امر الشريعة صاحب لا لانه قدك على صدق عليه كما هو متصل
للكافل في معرفة العقل ولو لا ما عرف الصادق من الكاذب فهو حجة الله تعالى على الخلق اذ لا **وعن القسمة**

احتجاج الرضا فيما يتعلق بالامامة

٢٣٨

في حجة الوداع

عن اخيه عبد العزيز بن مسلم قال كتبت في ايام علي بن موسى الرضا خبر وفاجتمعنا في يوم مديد في بدو وفد ومناقاة الناس
امر الامام وذكر اكثر اختلاف الناس فيما قد خلت على سبيلكم ومولا الرضا فاعلمنا فاختار الناس فيه فبقيتم
ثم قال يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن ادبائهم ان الله ببارك وتعالى يفيض نبيه حتى اكمل له الدين واتر
عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء بين فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج اليه كمالا فقال عز وجل
ما فرطنا في الكتاب من شيء واتر في حجة الوداع وهو اخر عمره البواكيت لكم دينكم وانتم عليكم بغني ورضيت لكم
الاسلام ديننا فامر الامامة من تمام الدين ولم يبق حتى بين الامامة معالم دينه ووضح لهم سبيله وتركهم على
الحق واقام لهم عليا اماما واما ما نزلك شيئا يحتاج اليه الامامة الا بقرينة من زعم ان الله عز وجل لم يجعل دينه
فقد رد كتاب الله عز وجل ومن رد كتاب الله فهو كافر هل يعرفون قدر الامامة وعملها من الامامة فيجوز فيها
اختيارهم ان الامامة اجل قدرا واعظم شأنا وعلو مكانا وامنع جانبيا وابعد غورا من ان يبلغيها الناس بفصولهم
او بنالوها باوائهم ففهموها باختيارهم ان الامامة رخص الله عز وجل بها ابراهيم الخليل بعد النبوة والخلقة سنة
ثالثة وفضلته شرفه الله بها فاشار بها اذ ذكره فقال عز وجل اني جاعلك للناس اماما فقال الخليل سرور ابها
ومن ذرني قال الله عز وجل لا ينال عهدك الظالمين فابطلك هذه الامامة كل ظالم الى هو القيمة وصارت في الصفوة
ثم اكرم الله عز وجل بان جعل في ذرنيته اهل الصفوة والطهارة فقال لهم وهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا
جعلنا صاحبين وجعلناهم ائمة بهدوا وامننا ووجينا اليهم فعل الخير واقام الصلوة وايتاء الزكاة وكانوا لنا غا
فلم نزل في ذرنيته برثها بعض عن بعض فورا فورا حتى ورثها النبي فقال الله عز وجل ان اولي الناس بابراهيم للذي
انتموه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين فكانت له خاصة فقلدها النبي عايتهم باسم الله على رسم ما قر
الله فصا في ذرنيته الاصفياء الذين اتاهم الله العلم والايما بقوله عز وجل وقال الذين امنوا العلم والايما القديسين
كتاب الله الى يوم البعث فهي في ولد علي خاصة الى يوم القيمة اذ لا يبقى بعد محمد فمن ابن نوحا هؤلاء الجهال ان الامامة
مترلة الانبياء وارث الاوصياء ان الامامة خلافة الله عز وجل وخلافة الرسول ومقام امير المؤمنين وميراث الحسن والحسين
ان الامامة مقام الدين ونظام المسلمين صلاح الدنيا عن المؤمنين ان الامامة راس الاسلام النامي وفرع الشا
بالامامة الصلوة والزكاة والصبا والنجح والجهاد ونوفا الفبي والصدقات وامضا الحدود والاحكام ومنع الثغور والاطراف
الامامة جل جلال الله وبحرم حرمان الله وقيم حدود الله وبيات عن دين الله ويدعوا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة
الحسنة والنجاة الباطنة الاما كاشم الطالعة للعالم وهي في الافق بحيث تناله الابد والايضا الامام البكر المنير و
الشرج الزاهر والنور الساطع والنجيم الهادي في غياهب الدجى والبيد الفخار والنجح الاما كاشم العذب على الظلم
الدال على الهدى والنجي من الرد الامام النار على البعاع الحارة لمن اصطفى والدليل على المسالك من فارق فيها لك

احتجاج الرضا فيما يتعلق بالامامة

٢٣٩

الامام السما الماطر والغيث الهاطل والشمس الضبيثة والارض البسطة والعين الغزيرة والغدير والروضه الامام
 الامين الرقيق والوالد الشفيق والاخ الشفيق ومقرع العيا في الداهية الامام امين الله في ارضه حجة على عباده و
 خليفة في بلاده الداعي الى الله والذات عن حريم الله الامام المطهر من الذنوب المبرأ من العيوب مخصص بالعلم موسوم
 بالحكم نظام الدين عز المسلمين غيظ الكافرين بوار الكافرين الامام واحد وهو لا يدانيه احد ولا يعادله احد
 ولا يوجد له بدل ولا له مثل ولا نظير مخصص بالفضل كله من غير طلب من ولا اكتساب بل اخصا من المفضل
 الوقافين ذلك يبلغ معرفه الامام ويظهرها صلت المفعول وناهنا محلوم وحادث الانبأ وحشر العيون
 نضاغرت العظم ونجرت الحكم ونفاصرت الحما وحشرت الخطبا وجهك الانبأ وتلك اشعرا وعجرت الادبا واعتبت
 البغاعن وصفشان من شانهم وفضلته من فضائله فاقرب بالعجز والتقصير كيف بوصف او نعت بكمه او فهم
 شيء من امر او يوجد من يقوم مقامه يعني غنا لا وكيف انه وهو بحيث التجم من ابد السناولين ووصف الواصفين
 فابن الاختيار من هذا وابن العقول عن هذا وابن يوجد مثل هذا اظنوا ان ذلك يوجد في غير ال رسول الله
 كذبهم والله انفسهم ومقتهم الباطل فارثوا مرثيا صعبا حصارا ل عنه الى الخوض فدامهم راموا افان الامام
 بعقول حائرة باثرة نافضة واداء مضلة فلم يردوا منه الا بعدا فان لهم الله ان يكون لقد راموا صعبا وقالوا انكا
 وضلوا اضلا لا يعبدوا ودفعوا في الحيرة اذ تركوا الامام من غير بصيرة ونزيت لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل
 وكانوا مستبصرين رغبا عن اختيار الله واختيار رسول الله الى اختيارهم والقران يناديهم ويريك بخاني ما يشاء
 بخنا وما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وما لكم كيف تحكون ام لكم كتاب فيه تدرون انكم فيه
 تحبون ام لكم انباء علينا بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما تحكون سلام ايتهم بذلك زعيم ام لهم شركا فلان انوا شركائهم
 ان كانوا صادقين وقال عز وجل افلا تدعون القران ام على قلوب افاlesام طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون و
 قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب عند الله الهم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم
 ولو اسمعهم لثوبوا وهم معرضون وقالوا سمعنا وعصينا بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فكيف
 لهم باختيار الامام والامام عالم لا يجهل راجع لا يتكل معات الفلاس والطغاة والنسك والزهاد والعلم والعبادة
 مخصص بدعوة الرسول وهو نسل مطهرة النبوة لا معتز في نسب لا يدانيه احد وحسب البيت من قریش والذرقة من هاشم
 والعروة من آل الرسول والرضا من الله شرف الاشراف النوع من عبد مناف الى العلم كامل الحكم مضطلع بالامانة
 عالم بالتبها مفروض الطاعة قائم بامر الله ناصح لعباد الله حافظ لدين الله ان الانبياء والائمة يوقفهم الله و
 يؤثيهم من محزون علمه وحكمه ما لا يؤثيهم غيرهم فيكون علمهم فوق علم اهل زمانهم قوله عز وجل افمن يهدك الى
 الحق احق ان يبتغى ام من لا يهدك الا ان يهدك فما لكم كيف تحكون وقوله عز وجل ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا

قال عز وجل انما الاصل من امر ان يكون لهم الخيرة من امرهم وقال عز وجل انما الاصل من امر ان يكون لهم الخيرة من امرهم

احتجاج الرضا عليه السلام بالامامة

٢٤٠

كثيرا ونوله عز وجل في طائفة من الله اصطفاه عليكم وزاده ببطر في العلم والجمع والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع
 علم وفال عز وجل لنبيه وكان فضل الله عليك عظيما وقال عز وجل في الاثمة من اهل بيته وعثرته وذريته ام
 يحسدو الناس على ما اتيهم الله من فضله فقد اتينا آل ابراهيم الكتاب بالحكمة واتيناهم ملكا عظيما فمنهم من امن
 به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا وان العباد اذا اخذوا الله لا مورا عباد شرح صدق ذلك وادع قلبه
 بنابيع الحكمة والهمة العلم الها ما فلم يبي بعد الجواب لا يجتر فيه عن التصا وهو معصوم مؤيد موفق مسئلة قد
 امن الخطايا والزلل والعنا فخصه الله بذلك ليكون حجته على عباد وشاهده على خلفه وذلك فضل الله يؤتيه
 من يشاء والله ذو الفضل العظيم فهل يفد روي على مثل هذا فخبار واد يكون فخيرهم بهذه الصفة فقد شوبت
 وبينا الله الحق ونبدوا كتاب الله وراء ظهورهم كانه لا يعلم وفي كتاب الله قبيد وراء ظهورهم وانبعوا اهوا
 فذمهم الله ومقتهم انفسهم فقال عز وجل ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالين
 وقال عز وجل انفسهم اضل اعمالهم قال عز وجل كبر مفتا عند الله وعند الذين امنوا كذا لك بطبع الله على كل
 قلب متكبر جبارا **وسري** عن الحسن بن علي بن يقطين عن ابي الحسن علي بن موال الرضا انه قال للامام علاما يكون اعلم
 الناس احكم الناس انبي الناس اشجع الناس واسخى الناس اعبدا للناس يولد مخونا ويكون مطهرا ويتر من خلفه
 كما يرى من بين يديه ولا يكون له ظل اذا وقع الى الارض من بطن امه وقع على راحته رافعا صورا بالشهادتين ولا
 يجنم ولا ينال عنه ولا ينال قلبه يكون محدثا ويقتو عليه يدع رسول الله ولا يرى له بول ولا غائط لا تفتد
 وكل الارض بافلاخ ما يخرج منه وتكون راحته الطيب من راحته المسك ويكون اولي الناس منهم بانفسهم واشفق
 عليهم من ابائهم وامهاتهم ويكون اشدا للناس ثوابا الله عز وجل ويكون اخذ الناس اباهم به واكثر الناس عاينهم
 ويكون دعائه مستجابا حتى انه لو دعي على صخرة لانشق نصفين ويكون عندك سلاح رسول الله وسيفه ذو الفقار
 وتكون عندك صحيفة فيها اسماء شيعته الى يوم القيمة وصحيفة فيها اسماء اعدائه الى يوم القيامة ويكون عندك الحجامعة
 وهي صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج اليه ولد آدم ويكون عندك الجفر الاكبر والاصغر وهما كتابان فيها
 جميع العلوم حتى ارش الخدش حتى الجمل ونصف الجمل وثلاث الجمل ويكون عندك مصحف طرعه عليه **وسري**
 خالد بن ابي الهيثم الفارسي قال قلت لابي الحسن الرضا ان الناس يزعمون في الارض ابدالا فمن هو الابدال قال
 ضدوا الابدال هم الاوصياء جعلهم الله في الارض بديل الانبياء وختم محمد **وسري** عن ابي الحسن الرضا من رقت
 الفلاة والنقوصه ونكفرهم وتضليلهم والبراءة منهم ومن والاهم وذكر علة ما دعاهم الى ذلك لا عنفا الفاسد اطل
 ما قد تقدم ذكر طرف منه في هذا الكتاب كذلك **وسري** عن ابياته عليه السلام في حقه الامر بعبادتهم والبراءة منهم واشاعة
 حالهم والكشف عن سوء اعتقادهم كي لا يغتر بمقاتلتهم ضعفا الشيعة ولا يستفد من خالف هذه الطائفة ان الشيعة

وغيره من المصنفين

القول في الامامة

احتجاج الرضا فيما يتعلق بالامام وصفا من خصه الله تعالى

٢٤١

وحيث انما

الامامية باسهم على ذلك نفوذ بالله من ومن اعطاك وذهب اليه فاذا ذكره الرضا من علة وجبر خطائهم وضلالهم
 عن الدين القيم ما روينا بالاسناد الذي تقدم ذكره عن ابي محمد الحسن العسكري الرضا عليه السلام والصلوات التي
 قال ان هؤلاء الضلال الكفرة ما اتوا الا من قبل جهلهم بقدر انفسهم حتى استدلوا بعجايبهم بها وكثرت عليهم لما يكون
 فاستبدوا بارائهم الفاسدة واقتصر واعلى عقولهم السلوك بها غير سبيل الواجب استصفا فدل الله واحقها
 امره ونهاونوا بعظيم شانهم اذ لم يعلموا ان الله القادر بنفسه العتي بذاته الذي ليس قد ربه مستغارة ولا غنامستغادا
 والذي من شانه من شانه بعد الفدوة وافتره بعد العتي فظهر الى عبد قد اخضعت الله بعد في لبيق بها
 فضله عنده وآثره بكرامته لوجوبها حجة على خلفه ولجعل ما اتاه من ذلك ثوابا على طاعته وابعث على اتباع امره
 ومؤمناء عباد المكلفين من غلط نصيبهم حجة ولهم فده فكانوا كطالبتك من مارك الدنيا بل يتجسرو فضلهم ويؤ
 نائله ويرجون التقوى بطله والانتقام من روفه والافلاب الى اهليهم يحزن عطاءه الذي يعينهم على طلب الدنيا
 وينفذهم من الترضي الذي الكاسب خسر المطالبينهم يسألون عن طريق الملك ليترصد وفدوه هو الز
 نحوه وتعلقت قلوبهم برؤيته اذ قيل ليطاع عليكم في جبهته ومواكبه وخيله ورجله فاذا رايتهم فاعطون
 العظيم حقه من الاقرار بالملك واجبه اياكم ان تسموا باسمه غيره او تعطوا اسواه كعظيمه فكونوا قد نجسم الملك حقه
 وازريتم عليه واستحققت بذلك من عظيم عفوئيه فقالوا نحن كذلك فاعلون جهدا وطامنا فالتبوا ان طلع
 عليهم بعض عبد الملك في خيل قد ضمها اليه سبه ورجل قد جعلهم فحملته واما ل قد جبا بها قظر هؤلاء و
 هم للملك طالبون فاستكثروا ما روه بهذا العبد من نعم سبه ورفعوه عن ان يكون هو المنعم عليهم بما وجدوا
 معه فاقبلوه ويجوزون حجة الملك ويسمونهم باسمه يحذرون ان يكون فوفرتك وله ما لك فاقبل اليهم العبد المنعم عليهم
 وسائر جنوده بالازجر والنهي عن ذلك والبرائة مما يسمونه به ونجس ونهم بان الملك هو الذي نعم بهذا عليه لخصه
 بروايت قولكم ما تقولون بوجوب عليكم سخط الملك وعذابه وبقولكم كلما اتاكم من جهته واقبل هؤلاء النعم بكنيتهم
 ويردون عليهم قولهم فاذ لو اذن لك حتى غضبك لما وجد هؤلاء فدسوا به عبد وازروا عليه في ملكه و
 نتجوا حق تعظيمه فشرهم اجمعين الى حبسه وكلهم من يسوهم سوء العذاب فكذلك هؤلاء وجدوا الامير المؤمنين
 عبد اكرم الله لبيق فضله وفيهم حجة فضله وعندهم خالفهم ان يكون جعل عليا له عبدا واكبر واعيانا عن
 ان يكون الله عز وجل له ربا فسموه بغير اسمه فمتهام هو وابعاد من اهل ملته وشيعته وقالوا لهم يا هؤلاء ان
 عليا وولد عبا مكرمت مخلوقون ومدبرون لا يفدروا الا على ما افدروهم عليه الله رب العالمين ولا يملكون الا ما
 ملكهم لا يملكون موتا ولا حيوة ولا نبورا ولا قبضا ولا بظا ولا حركه ولا سكونا الا ما افدروهم عليه طوفهم وان
 وخالفهم يحل عن صف المحدثين وشيخا عن نفوذ المحدثين ودين وان من اتخذهم واحدا منهم اربابا من دون الله

احتجاج الرضا عليه السلام بالامانة

٢٤٢

فهو من الكافرين وقد ضل سواد السيل فاجب التوهم الاجماعا واملأوا في طغيانهم بجهنم فطلبنا ما نبتهم وخابت
مطالبهم بنوا في العذاب لا لهم وبرزنا ايضا بالاسنا المقدم ذكره عن ابي الحسن العسكرك عليه السلام ان ابا الحسن الرضا قال
ان من تجاوز بامر المؤمنين عليهم السلام العبودية فهو من الغضوب عليهم من الضالين وقال امير المؤمنين لا يتجاوزوا بنا
العبودية ثم قولوا قسنا ما شئتم وان سلبوا واثامكم والغار كغلو الضائر فاذ برئى من الغالين فقام السمر وجل فقام
بابن رسول الله صف لنا ربك فان من قبلنا فلا خلافوا علينا فوضعه الرضا احسن وصف مجده وبرزه عما لا يليق
به فقال فقال الرجل يا جدي انت ابي رسول الله فان معي من ينحل موالاتكم بزعيم هذه كلها صفا على وانته هو
الله رب العالمين قال فلما سمعها الرضا ارتعد فرائسه نصبت عرفا وقال سبحان الله عما يشركون شيئا عما يقول الكافرون
علوا كبيرا وليس على كان اكلا في الاكلين شارب في الشاربين ناكها في الناكين محدثا في المحدثين وكان مع ذلك
مصانبا خاضعا بين يدي الله ذليلا واله اولها منبأ فمن هذه صفته يكون الهافان كان هذا الها فطلب منكم
الا وهو الشاركنه لير في هذه الصفا الدلائل على حد كل موضوعها فقال الرجل يا ابن رسول الله انتم بزعيمون ان علينا
لما اظهر من نفسه المعجزات التي لا يقد ر عليها غير الله دل على انه الله وما اظهر لهم بصفه المحدثين العاجزين لتب ذلك
عليهم انهم لم يعرفوا وليكون ايمانهم اخبارا من انفسهم فقال الرضا اول ما هي من انهم لا يتصلون ممن فاجابهم
فقال لما اظهر منه القدر والفائدة دل على ان هذه صفاته وشاركه فيها الضعفاء المحاجون لا تكون المعجزات فعله فعلم
بهذا ان الله اظهر من المعجزات انما كانت فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين لا فعل المحدث المحاج المشارك للضعفاء
صفه الضعف **وسرى** ان المأمون كان يحجب في الباطن سطوات ابي الحسن الرضا وان يغلبه الخج ويطهر غيره فاجتمع
عند الفقهاء والمثلكم قدس الله ان ناظر في الامانة فقال لهم الرضا انصروا على وانعد منكم بلزكم ما يلزمه
فرضوا برجل يعرف بجبي الضحك السمرقند ولم يكن بخرايا مثله فقال له الرضا يا جبي اخبرني عن صدق كاذبا على
نفسه وكن صادقا على نفسه فيكون محقا مصيبا ام مبطلا مخطيا فكيف يجيب فقال له المأمون اجيبه فقال يعقوب
امير المؤمنين عن جوابه فقال المأمون يا ابا الحسن عرفنا الغرض فلهذه المسئلة فقال لا بد لي من ان يجيبني عن
اثمته انهم كذبوا على انفسهم او صدقوا فان زعم انهم كذبوا فلا امانة للكاذب ان زعم انهم صدقوا فقد قالوا
افبلو وليكم وليكم غيركم وقال ثلثهم بغير ابي بكر كانت قلته من عاد لثامها فافلوه فوالله ما رضى لمن فعل مثل
فعله الا بالقتل فمن لم يكن بخير الناس واخبر به لا تقع الا بغير مؤمنها العلم ومنها البهائم ومنها سائر الفضائل وليست
فيه ومن كانت بغيره قلته بغير القتل على من فعل مثاها كيف يقبل عهد الى غيره وهذه صفته ثم يقول على التبرك
شيطانا يعثرني فاذا مال في حقهم واذ اخطأت فارشد في قلبهم والائمة ان صدقوا وان كذبوا فاعند بجبي في
هذا فاجب المأمون من كلامه وقال يا ابا الحسن ما في الارض من محسن هذا سواك **وسرى** عنه عليه السلام قال فضل

احتجاج الرضا فيما يتعلق بالامانة

٢٤٣

طوبى لك

ما يفتقره العالم من محبتنا وموالينا امامه لم يوفقه وفاته وذله ومسكنه ان يغيب في الدنيا مسكننا من محبتنا من يد
 ناصبه والله ولو ففهوم من فيره والمملكة صفوف من شفير فيره الى موضع حله من جنان الله فيجملوه على
 اجفانهم ويقولون طوباك طوباك يا دافع الكلاب عن الابرار وبانها المنصب للائمة الاخيار والامنا الذي
 نكر عن ابي محمد الحسن العسكري قال دخل على ابي الحسن الرضا رجل فقال يا بن رسول الله لقد رايت الموشبنا
 عجبت منه قال وما هو قال رجل كان معنا بظهر لنا انتم من الموالين لآل محمد المنيبين من اعدائهم فراسه الموشبنا عليه
 شاب قد خلعت عليه وهو ذا بطاقت به بغداد وينادى الناكدين بدهم معاشر المسلمين اسمعوا نوبه الرافضي ثم يقول
 فل فقال خبر الناس بعد رسول الله ابا بكر فاذا قال ذلك ضجوا واغوا واغوا فداك فضل ابا بكر على علي بن ابي طالب فقال
 الرضا اذا خلوت فاعد على هذا الحد فلما خلى اعماعه فقال له انما ام افسرك معنى كلام الرجل بحضرة هذا الخلق
 المنكوس كراهة ان ينقل اليهم فيعرفوه ويؤذوه لم يقل الرجل خبر الناس بعد رسول الله ابا بكر فيكون قد فضل ابا بكر
 على علي ولكن قال خبر الناس بعد رسول الله ابا بكر فيجعله نداء لا يكره من يرضى من شئ بين يديهم من بعض هؤلاء
 الجهلة لئلا يكره من شئ وان الله تعالى جعل هذه النورية تمارح به شعبتنا ومحبتنا وبهذا الاستماع عن ابي محمد
 العسكري انه قال لما جعل الى علي بن رسول الرضا ولاية العهد دخل عليه اذ نه فقال ان قوما بانساب بسا ذنون عليك
 يقولون نحن من شيعة علي فقال انما مشغول فاصرفهم فصرهم الى ان جاوا هكذا يقولون ويصرفهم شهرين ثم
 من الوصف الوافل المولانا اننا شيعة ابيك علي بن ابي طالب قد شمتنا اعدائنا حجابك لنا ونحضر هذا
 الكوفة ونهرب من بلادنا نجلا وانتم مما الحفنا وعجزا عن احتمال مضض الجحش من اعدائنا فقال علي بن رسول الله
 ائذن لهم ليدخلوا فدخلوا عليه فسلموا عليه فلم يرد عليهم ولم ياذن لهم بالجلوس فيقوا فاما ما قالوا يا بن رسول
 ما هذا الجحش العظيم والاستغناء بعد هذا الجحش الصعب باقية نفي متابع هذا فقال الرضا افروا وما اصابكم من
 مصيبة فيما كسبتم اليكم ويعفون كثير ما اشدت لابي في عز وجل وبرسوله وبامير المؤمنين ومن بعد من
 ابا في الطاهرين عليهم السلام عني اعلبكم فافندت بهم قالوا لما اذا يا بن رسول الله قال للدعا كرم انكم شيعة امير المؤمنين
 ويحكم ان شيعة الحسن الحسين سلمان ابوذر والمقداد وعمار ومحمد بن ابي بكر الذين لم يخالفوا شيئا من اوامر
 وانتم في اكثر اعمالكم مخالفون ونقص في كثير من الفرائض وثما ونون بعظيم حقوق خوانكم في الله ونفقون
 لا تحب النعمة وتتركون القبة حيث لا بد من النعمة لو قلتم انكم مواليه ومحبو والموالون لا وليا للمعاد وت
 لا علم انكم من فولكم ولكن هذه مرتبة شريفة اذ عيتموها ان لم يصد فوا فلوكم بفعلكم هلككم الا ان تدارك
 رحمة ربكم قالوا يا بن رسول الله فاذا استغفر الله ونوب اليه من قولنا بل نسو كما علمنا مولانا نحن محبتكم ومحبتوا
 اوليائكم ومعادوا اعدائكم قال الرضا فمر حبا بكم اخواني واهل ودارتغوا فما زال يرفهم حتى الصغهم بنفسهم

المؤمنون

احیاء ابی جعفر علی اعلی النبی اکبر بخیرت و امان

امّ الفضل

العلم والمعرفة

احتجاج أبو جعفر محمد بن علي بن يحيى الكشي

٢٤٦

المحرم امرجاهل فثله عملاً او خطاً لو كان المحرم او عبداً صغيراً كان او كبيراً مبداً ثاباً بالقتل او معيلاً من ذوات الطير كالصبيد من صغار الصيد من كباره مصر على ما فعل او ناده ما في الليل كان ثله للصيد بالتهار حراً كان بالعمى اذ ثله او بايخ كان محمداً فجعراً يحيى الكشي وبان وجهه العز والاقطاع والجمع حتى عرف جماعة اهل المجلس عجزه فقال لما مات الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق في الراي ثم نظر الى اهل بيته فقال لهم اعرفتم الان ما كنتم تشكرونه ثم انزل الى الجعفر فقال له الخطيب اباجعفر قال نعم يا امير المؤمنين فقال له لما ماتوا خطب لنفسك جعلت فداك فقد رضى بك لتسعى انا من وجبت ام الفضل ابني وان رغب قوم لذلك فقال ابو جعفر الحمد لله افراراً بسمه ولا اله الا الله اخلاصاً للوحدة بنبه وصلى الله على سيد برتبه والاصفيان من عترته اما بعد فقد كان من فضل الله على الانام ان اغناهم بالحلال عما كانوا في سجنائه وانكروا الايام منكم والصالحين من عبادكم وامانتكم ان يكونوا فقراء بينهم الله من فضله والله واسع عليهم ثم ان محمد بن علي بن موسى خطب ام الفضل بك عبد الله المأمون وقد بذل لها من الصداق مهر جده فاطمة بنت محمد عليها السلام وهو خمسمائة درهم جباراً فقبل زوجها يا امير المؤمنين بها على هذا الصداق المذكور فقال المأمون نعم قد زوجتك يا اباجعفر ام الفضل ابني على الصداق المذكور فهل فليت النكاح قال ابو جعفر نعم قد قبلت ذلك ورضيت به فامر المأمون ان يبعد الناس على مراتبهم الخاصة والعامة قال الربيعان ولم نلبث ان سمعنا اصواتاً شبيهة صوت الملاحين في محاوراتهم فاذا الحمد يجرىون سفينة مصنوعة من فضة تشد بالخيال من الابريس على عجلة مملوءة من القالب فامر المأمون ان تخضب الخاضعة من تلك الغالب ثم مدش الى دار العامة فخطبوا ووضعوا الموائد فاكل الناس خرجوا الجوار الى كل قوم على قدرهم فلما انقضى الناس بقي من الخاصة من بني فداك لما لا في جعفر جعلت فداك ان راي ان تذكر القصة فيما فصلته من وجوه ثل المحرم لعلمه ونسبته فقال ابو جعفر نعم ان المحرم اذا قتل صيداً في الحبل وكان الصيد من ذوات الطير وكان من كبارها فعليه شاة وان كان في الحرم فعليه الجوز مضاعفاً واذا قتل فرخاً في الحبل فعليه حمل قد فطم من اللبن فاذا قتل في الحرم فعليه الحمل وفيه الفرج فاذا كان من الوحش وكان حماراً وحشاً فعليه بقره وان كان غنماً فعليه بدنة وان كان ثوباً فعليه شاة فان كان قتل شيئاً من ذلك في الحرم فعليه الجوز مضاعفاً بالغ الكعبه واذا قتل المحرم ما يجب عليه الهلكة فيه وكان احرامه للجمع حرة فمضى وان كان احرامه بغيره فمضى وعكبه وجزء الصيد على العالم والجاهل سواء وفي العمى عليه المائتم وهو موضوع عنه الخطاء والكتا على الحرم نفسه على المستعبد والصغير لا كفارة عليه هي على الكبير واجبة والتادير بسطانية عنه عقاب الآخرة والمستوجب عليه العفا في الآخرة فقال المأمون احسنت يا اباجعفر احسن الله اليك فان راي ان تسأل عني عن مسألة كما سألته فقال ابو جعفر لعيني اسألك فقال ذلك ليك جعلت فداك فان عرفت جواباً لسألي عشر ولا استقدر مثلك فقال له ابو جعفر اخبرني عن رجل نظر الى امرأة في اول النهار فكان نظره اليها حراماً عليه فلما ارتفع النهار حلت له

فيما اجاب محمد علي بن ابي طالب عن الاشقي اكثر

٢٤٧

فلما نزلت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما كانت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت العشاء الاخرة حلت له فلما كان وقت انقضاء الليل حرم عليه فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه الرواية بما اذا حلت له وحرمت عليه فقال له يحيى اكرم لا والله لا اهتلك الى جواب هذا السؤال لا اعرف الوجه فيه فان رايت ان تفيدنا فقال ابو جعفر هذه امر لرجل من الناس نظر اليها اجنبي في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان عند الظهر اعقبها فحرمت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب طاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت العشاء الاخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان نصف الليل طلقها طائفة واحدة فحرمت عليه فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له قال فاقبل المأثور على من حضر من اهل بيته وقال لهم فكم من يجب عن هذه المسئلة بمثل هذا الجواب او يعرفها القول فيما تقدم من السؤال قالوا الا والله ان امير المؤمنين اعلم بما راي فشا ويحكم ان اهل هذا البيت حصوا من الخلق بما نزل من الفضل وان صفه السن لا يمنعهم من الكمال ما علمتم ان رسول الله افترج دعوتهم بدعا امير المؤمنين علي بن ابي طالب وهو ابن ثمانين في قبل منه الاسلام وحكم له به ولم يدع احدا في سنته غيره وبابيع الحسن والحسين وهما دون الست سنين ولم يسابع صبيتا غيرها او تعلمون الان ما احتضن الله به هؤلاء وانما ذرية بعضهم من بعض يحرم لاخرهم ما يحرم لاولهم فالواصف والله يا امير المؤمنين ثم نهض القوم فلما كان من الغد حضر الناس حضرا ابو جعفر وصار القواد والحجاب الخاصة والعمال لتهنئة المأثور والجمع فخرجت ثلاثة اطباء من القصة فيها بنادى مسك وريحان معجون في اجواف تلك البنادى وقاع مكوثر باسوا لجن باله وعطبا سنية واططاعات فامر المأثور بيشترها على القوم من خاصته فكان كل من وقع فيه سبيل فخرج الرقعة التي فيها والنسبة فاطا في له ووضع البندد فشر ما فيها على القواد وغيرهم وانصر الناس وهم اغنياء بالجواري والعطاء وانفد المأثور بالتشدد على كافة الساكنين لم ينزل مكرما الا يجعفر معظما القدر ملك حيوته يؤثروا على ذلك وجماعة اهل بيته وشرى ان المأثور بعد ما تزوج ابنته ام الفضل اباجعفر كان مجلسا عنك ابو جعفر ويحيى اكثر وجماعة كثيرة فقال له يحيى اكرم ما تقول يا ابن رسول الله في الخبر الذي رواه تيرل جبرئيل على رسول الله وقال يا محمد ان الله عز وجل يشهدك السلام ويقول لك سل ابابكر هل هو عتي راض فقال ابو جعفر لست بمنكر فضل ابابكر ولكن يجب علي حيا هذا الخبر ان ياخذ مثالي الخبر الذي قاله رسول الله في حجة الوداع قد كثرت على الكذابة وسنكر من كذب علي منكم فلما يتو مفعك من التارفاذا انكم الحديث فاعرضوا على كتاب الله وسنتي فما وافق كتاب الله وسنتي فخذوا به وما خالف كتاب الله وسنتي فلا اخذوا به وليس يوافق هذا الخبر كتاب الله قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما نفوسه ونحن اقر بابيه من جبل الوريد فانه عز وجل اخفى عليه رضا اب بكر من مخاطر حتى سئل عن كون سوره هذا مستحيلة في القول ثم قال يحيى بن اكرم وقد رواه ان مثل اب بكر وعمر في الارض كشل حير بل وميكائيل في السما فقالوا هذا ايهما

فاجاب عن الاشقي اكثر

فيما اجاب عن جوابي الاخير

يجب ان ينظر فيه لان جبرئيل وميكائيل كانا مقررين بالبعث الله قطر ولم ينار قاطاعه لحظه واحد وهما قد
اشركا بالله عز وجل وان اسما بعد الشرك فكان اكثر اياتهم ما اشرك بالله فحال ان يشبه ما بهما قال يحيى وقد
روى ايضا انهما استبدا كهول اهل الجنة فاقول فيه فقال وهذا الخبر محال ايضا لان اهل الجنة كلهم يكونون شبعا
ولا يكون فيهم كهول وهذا الخبر وضعه بنو امية لاضافة الخبر الذي قال رسول الله في الحسن والحسين بانما استبدا شبا
اهل الجنة فقال يحيى بن اكرم وشراوات عمر بن خطاب سراج اهل الجنة فقال وهذا ايضا محال لان في الجنة ملائكة
الله المفضلين وادم ومحمد وجميع الانبياء والمرسلين لا يضي بانوارهم حتى يضي بنور عمر فقال يحيى وقد روى ان السكندر
نطق على اكناف فقال لست بمكر فضل عمر ولكن ابا بكر افضل من عمر فقال علي راس المنبر اني شيطان ابعثوني فانما
فسدت فقال يحيى قد روى ان النبي قال لو لم ابعث لبعث عمر فقال كتاب الله اصل من هذا الحديث يقول الله في
كتابه واخذنا من النبيين مثاقهم ومنك ومن نوح فقد اخذ الله مثاق النبيين فكيف يمكن ان يستبدل مثاقهم
وكل الانبياء عليهم السلام بشر كواطفه عين فكيف يبعث بالنبوة من اشرك وكان اكثر اياته مع الشرك بالله وقال رسول الله
نبيك وادم بين الروح والجسد فقال يحيى اكرم وقد روى ايضا ان النبي قال ما احبب عنى الروح فط الا طمته
فدبر على الالخطاب فقال وهذا محال ايضا لانه لا يجوز ان يشك النبي في نبوته قال الله تعالى الله يصطفى من
الملائكة رسلا ومن الناس فكيف يمكن ان يتفضل النبوة من اصطفاه الله تعالى من اشرك به قال يحيى روى ان النبي
قال لو تزل العذاب يا يحيى منه الاعرف فقال وهذا محال ايضا لان الله تعالى يقول وما كان الله ليعذبهم وات فيهم وما
كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاخير سبحانه انة لا يعذب احدا ما دام فهم رسول الله وما داموا يستغفرون عن
عبد العظيم الحسن رضي الله عنه قال قلت لمحمد بن علي بن موسى عليه السلام اني لا رجوان تكون القائم من اهل بيت محمد
الذي يلا الارض فسطا وعللا كما ملئت ظلما وجورا فقال ساما الا قائم باسم الله وهذا الى دين الله ولكن القائم
الذي يظهر الله به الارض من اهل الكفر والجور يلا الارض فسطا وعللا هو الذي يحيى على الناس ولا يورثهم ويغيب عنهم
شخصه يحرم عليهم شمشيه وهو سمي رسول الله وكثير وهو الذي يطوي له الارض بذلك له كل صبيح يجمع اليه
اصحاحه اهل بدر ثمان مائة وثلاثة عشر رجلا من افاضل الارض وذلك قول الله اينما تكونوا يات بكم الله جميعا
ان الله على كل شيء قدير فاذا اجتمعت هذه العدة من اهل الاخلاص اظهر الله امره فاذا اكل له العقد وهو عشرة آلاف
رجل خرج باذن الله فلا يزال يمشي اعداء الله حتى يرضى عز وجل قال عبد العظيم فقلت له باستك فكيف يعلم ان
الله قد رضى فقال بل في قلبه الرخمة فاذا دخل المدينة اخرج اللاذع والعراق فها

اجتمع اليه على محرابك في شئ من التوحيد غير في لك العبد الذي يتبع النبوة
على الخائف والمؤلف

اجتناب الجدل على محبتنا في شيء من التوحيد غير ذلك

٢٤٩

سئل أبو الحسن عن التوحيد فقيل لم يزل الله وحده لا شئ معه ثم خلق الاشياء بدعاً واختار لنفسه الاسماء ولم يزل
الاسماء والحرز في نفسه فكتب له يزل الله موجوداً ثم كوت ما اراد لا اراد لفضاء ولا معقب لحكمة ناهية وهام
المؤمنين وفصر طرفاً لطرافين ثلاثاً وصفاً الواسعين اضمحلت افاويل البطلين عن الدرك لعجب ثانه او
الوفوع بالبلوغ على علم مكانه فهو بالموضع الذي لا ينشأ وبالملك الذي لم يقع عليه عبث باشارة ولا عباوة ههنا
ههنا وحده شأنا احمد بن اسحق قال كتب الى ابي الحسن علي بن محمد العسكري اسأله عن الرؤية وما فيه الخلق
فكتب لا يجوز الرؤية ما لم يكن بين الراي والرئي هو ان هذا البصر في قطع الهواء وعدم الضياء لم تضع الرؤية و
في جوار اتصال الصبا بين الراي والمرئي وجوب الاشياء والله تعالى منزلة عن الاشياء فثبت ان لا يجوز عليه شئ
الرؤية بالابصار لان الاشياء لا بد من اتصالها بالسبب وعن العباس بن هلال قال سئلت ابا الحسن علي
بن محمد عن قول الله عز وجل الله نور السموات والارض فقال نعم انما هو في السموات والارض في الارض وما اجاب
ابو الحسن علي بن محمد العسكري في رسالة الى اهل الاهواز حين سئلوه عن الجبر والتفويض ان قال اجبت الامر فاطم
لا اختلاف بينهم في ذلك ان القرآن حق لا ريب عند جميع فرمهم في حاله الاجماع عليه مصيبو وعلى تصديق ما
اترك الله مهتداً في قول النبي لا يجمع مني على ضلالة فاجبر ان ما اجبت عليه الامة ولم يخالف بعضها بعضاً هو
الحق فهذا معنى الحد الامانة اوله الجاهلون لا مافاله العاند ومن ابطال حكم الكتاب اتباع حكم الاحاديث
المزورة والروايات المخوفة اتباع الامة المريبة المملكة التي تخالف نص الكتاب بحقوق الايات الواضحات الثابتات
وعن سئل الله ان يؤمنوا للضوا ويهدى الى الرشاة قال فاذا شهد الكتاب بضد خبر وتخيفه فانكرته طائفة
من الامة وعارضه بعد من هذه الاحاديث المزورة فصارت بانكارها ودفعها الكتاب كقفاً وضلاً لا واضح
ما عرف تخيفه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله حيث قال في مستخاف فيكم خليفين كتاب الله و
عثر في ما ان تمسكنم بهما لم تضلوا بعينك وانما الن يضرفا حتى يردا على الخوض اللقطة الاخرى عنه في هذا المعنى
بعينه فوالله اني نارك فيكم الثقلين كتاب الله وعثر اهل بيته وانما لم يضرفا حتى يردا على الخوض ما ان تمسكنم بهما
لم تضلوا فاما وجدنا شواهد هذا الحد نصاً في كتاب الله مثل قوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ثم اتفق روايات العلماء في ذلك كما مر للمؤمنين ان الله تصد بخاتم
وهو اكرم شكر الله ذلك له واتزل الابه فيه ثم وجدنا رسول الله قد ابانه من اصحابه بهذه اللقطة من كنت مولاً
فعلى مولى الا لله والى من والاؤه وعاد من عاداه وقوله على يفضي بيني وبين موعده وهو خليفتي عليكم بعينك وقوله
حيث استخلفه على المدينة فقال يا رسول الله اختلفني على النساء والصبيان اصال ما نرضى ان نكون مني بقرعة هارون
من مولا الا انه لا ينبي بعينك فعلنا ان الكتب شهد بصدق هذا الاخبار وتحقق هذا الشواهد فلمز الامة

احتجاج علي بن محمد النعماني على الجبر والتفويض

٢٥٠

الكلام

الأفراء بها كانت هذه الأخبار ووافقت القرآن ووافق القرآن هذه الأخبار فلما وجدنا ذلك موافقاً للكتاب والله جل ثناؤه
 كتاب الله لهذه الأخبار موافقاً وعليها دليل لا كان لا شك بهذه الأخبار فرضاً لا بعداً أهمل العنا والفساد
 قال ومواردنا وفصلنا في الجبر والتفويض شرحاً وسياًهما واتفاقاً من مافد من يكون اتفاقاً لكتاب الخبر
 إذا اتفق دليلنا ورواؤنا وقوة لما نحن مبتنونه من ذلك نشأ الله فظان الجبر والتفويض يقول الصادق جعفر بن
 محمد عليه السلام عند ما سئل عن ذلك فقال لا جبر ولا تفويض بل أمر بين الأمرين فبطل ما زابا بن رسول الله فقال
 صحة العقل وخطبه السري في الصلاة في الوقت الزاد قبل الرحلة والسبب المتيقن للفعل على فعله فيه خمسة أشياء فإذا
 نقص العبد منها أحلة كان العمل عنه مطحراً بحسبه وأنا اضرب لكل باب من هذه الأبواب الثلاثة وهي الجبر والتفويض
 والمنزلة بين المنزلتين مثلاً يفرق المعنى للطالب يستعمل له البحث من شرحه ويشهد به القرآن بحكم إياه ويجوز قصد
 عند شوا الألباء والله العزم والتوفيق ثم قال فاما الجبر فهو قول من زعم أن الله عز وجل جبر العباد على المعاصي
 وعافهم عليها ومن قال بهذا القول فقد ظلم الله وكذب به ورت عليه قوله ولا يظلم ربك أحداً وقوله جل ذكره
 ذلك بما فدت منك وإن الله ليس بظلام للعبيد مع أي كثرة في مثل هذا فمن زعم أنه مجبور على المعاصي فالحال
 على الله وظلم في عفو عنه له ومن ظلم ربه فقد كذب كتابه ومن كذب كتابه لزمه الكفر بإجماع الأمة فالمثل المضروب في
 ذلك مثل رجل ملك عبداً مملوكاً لا يملك نفسه لا يملك عرضاً من عرض الدنيا ويعلم ماله ذلك منه فامر على علمه
 بالمصير إلى السوق ليجازي به بما لم يملكه ثم يابيه به وعلم المالك أن على الحاجز رقباً لا يطلع أحد في أخذه منه إلا
 بما يرضى به من الثمن وقد وصفت مالك هذا العبد نفسه بالعدل والنصفه وانظروا بالحكمة ونفى الجور فاعد عبده أن لم
 يأنه الحاجة بعافيه فلما أصاب العبد إلى السوق وحاول أخذ الحاجة التي بمشه المولى للأنيان بها وجد عليها مانعاً
 يمنعها منها إلا بالثمن لا يملك العبد ثمنه فأنصرف إلى مولاة خائفاً بغير رضا حاجة فأنظروا مولاة لذلك وعافيه على
 ذلك فإنه كان ظالماً بسعداً بسطلاً ما وصفت عدله وحكمته ونصفته وإن لم يعافيه كذب نفسه ليس يجب أن لا
 يعافيه والكذب الظلم بنفب العدل والحكمة تعالى الله عما يقول المجتره علواً كبيراً ثم قال لعالم بعد كلام طويل
 فاما التفويض الذي أبطله الصادق وخطأ من دان به فهو قول الفاضل أن الله عز وجل فوض إلى العباد أخبار
 أمر ونهيهم وأهلهم وهذا الكلام دفيق لم يذهب غوره ورفقه إلا الأئمة عليهم السلام من عثره إلى الرسول صلوات الله
 عليهم فأنهم قالوا الوقوف لله عليهم على جهة الإهمال كان لازماً له رضاماً اختياراً واستوحياً به الثواب لم
 يكن عليهم فيما اجزوا العنا إذا كان الأهمال واقعاً ونصرف هذه المقالة على عنيان ما أن تكون العباد نظائرها
 عليه فالزموا قبول أخبارهم بأمرهم ضرورة ذلك أم أحب فقد لزمه الوهن أو يكون جل ونقص عن عجز عن تعبدك
 بالأمر والتمس عن إرادته ففوض أمره ونهيهم إليهم وأجروا ما على محبتهم أن عجز عن تعبدهم بالأمر والتمس على إرادته فجعل

فأدرا على هذا من يشأ وضلا لمن يشأ ولو أجبرهم على أحد هالما يجب لهم ثواب لا عليهم عذاب على ما شرعناه
والمعنى الآخر أن الهداية منه التعريف كقولهم ثعلبا واما ثمود فهدواهم فاستجبوا النعي على الهدى وليس كل إيه مشبه
في القرآن كانت الآية حجة على حكم الآيات والآيات لا تأخذ بها وتقلبها وهي قوله هو الذي أنزل عليكم الكتاب منه
آيات محكمات هن أم الكتاب أخروا منها ما طافا الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغَاء تَأْوِيلِهِ
الآية وقال في تفسير عبادك الذين يسمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الالباب وقصنا
الله وآياتكم لما يفتي برضى وبغير لنا ولكم الكرامة والزلفى وهذا لما هو لنا ولكم خير وأبقى إنه فقال لما يريد الحكيم
البحر المحيى عن أبي عبد الله الزبيري قال لما سمع المنوكل نذر الله أن رزقه الله العافية أن يصدقها ما
كثير فلما سلم وعوض عن الفقه من حد المال الكبير كرمكون فاحملوا فقال بعضهم الفقه هم وقال بعضهم عشر الآف
وقال بعضهم مائة الف وهم فاشبهه عليه هذا فقال له الحسن حاجة إن انتك يا امير المؤمنين من هذا
خير بالحق والاعتوا على عند فقال المنوكل ان انتك يا محيى فلك عشرة آلاف درهم والاضربك مائة مفرجة فقال قد ربيت
فأبى الحسن العسكر فسله عن ذلك فقال بولحسن فله نصف ثمانين درهما فرجع الى المنوكل فاخبره فقال
سله ما العلة في ذلك فسله فقال ان الله عز وجل قال لنبيه لقد نصرتكم الله في موطن كثيرة فعندنا موطن
رسول الله فبلغت ثمانين موطن فرجع فاخبره ففرج واعطاه عشرة آلاف درهم وعجف عن رسول الله قال
قدم الى المنوكل رجل بصر فجرا امرأة مسلمة فاراد ان يفهم عليه الحد فاسلم فقال يحيى اكتم فله حد ايمانته وشركه و
فعله وقال بعضهم يضرب ثلاثة حديد وقال بعضهم يفعل به كذا وكذا فامر المنوكل بالكتاب الى ابي الحسن العسكر وسئل
فلما فرغ الكتاب كتب يضرب بموت فانكر يحيى وانكر فقها العسكر ذلك فقالوا يا امير المؤمنين سلمه عن هذا فانه شيء
لم ينطق كتاب لم يحيى به سنة فكذب الله ان فقها المسلمين قد انكروا هذا وقالوا لم يحيى به سنة ولم ينطق به كتاب فبين
لنا لم اوجب عليه الضرب ثم فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كذب به مشركين فلم
يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا الآية فامر به المنوكل فصرخ مات مسرعا يحيى بن اكتم ابا الحسن العالم عن قوله
ثلاثا سبعة البحر ما نقل كتاب الله ما هي فقال هي عن الكبرى وعن اليمن وعن الطبرية وعن حجة ما سبدا وحجة اخرى
وعن ما جروا وعن الكفا التي لا تترك فضائلنا ولا تستغنى وسر عن الحسن العسكر انه انقل باي الحسن
على بن محمد العسكر ان رجلا من فقهاء شيعته كلم بعض النصارى فمهم بحجة حتى ابان عن قصصه فدخل الى علي بن محمد
في صدر مجلسه دست عظيم منصوب وهو فاعل خارج الدست ويحضره خلق من العلويين وبنو هاشم فما زال يرفعه حتى
اجلعه ذلك الدست اقبل عليه فاشدد ذلك على اولئك الاشراف فاما العلوية فاجلوه عن العناك اما الها
فقال له شيعهم يا بن رسول الله هكذا نثر عابا على سادات بني هاشم من الطالبيين والقباسيين فقال ابا كروان يكونوا

عن ذلك

احسن الحسب في أنواع شتى على الدين

بسم الله الذين آمنوا منهم

من الذين قال الله تعالى انهم الى الدين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منكم معضون
 اترضون بكتاب الله حكما قالوا بلى قال ليس الله يقول يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم انفسوا في المجالس فافسحوا فافسح
 الله لكم الى قوله والذين اوتوا العلم درجا فلم يرض للعلم المؤمنين الا ان يرفع على المؤمنين الغر العالم كالم يرض للمؤمن الا
 ان يرفع على من ليس بمؤمن اخبر في عشرة قال يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجا او قال يرفع الله الذين
 اوتوا شرفا للنسب في الدنيا او ليس قال الله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فكيف تكون رضى لهذا لما رضى
 الله ان كسر هذا الفلان الناصب يحج الله التي علمه اياها لا فضل له من كل شرف في النبيل العباسي بابن رسول الله
 فلما شرف عليا هوذا تفصيرنا عن ليس له نسبنا وما زال منذ ازل الاسلام يقدم الا فضل في الشرف على من
 فيه فقال سبحانه الله ليس عباسي يا عابا بكر وهو بنو العباس هاشمي وليس عبد الله بن عباس كان محمد بن
 الخطاب هو هاشمي ابو الخلفاء وعمره و ما بال عمر اخل البعدا من فرس في الشور ولم يدخل العباس فان كان
 رضى الله ليس بهاشمي على هاشمي منكر فانكروا على عباسي بعنه لا يكره على عبد الله بن عباس خد منه لعمر بقيد
 فان كان ذلك جازا فهذا جاز فكلنا الم الهاشمي حجازي **سرى** عن علي بن محمد انه قال لو لا من يفي بعد غيبة
 قائمكم عليهم من العلم الداعين اليه والدائنين عليه والذائنين عن دينه يحج الله والمقدين لضعفاء الله من لينا
 ابليس مره من من فحاج التواصل في احد الارادة عن دين الله ولكم الذين يسكون ازمة قلوب الشعة كما
 بمسك صفا السفة سكا فيها اولئك هم الافضلون عند الله عز وجل

احسن الحسب في أنواع شتى على الدين

وبالاستاء المقدم ذكره ان ابا محمد العسكري عليه السلام قال في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم
 عذاب عظيم اي وسمها بسمه وذلك انهم لما عرضوا عن التطرف في الكفر وقصروا فيما اراد منهم وجهلوا ما ازمهم الا
 به فصاروا كن على عيبه عطا لا يبصر امامه فان الله عز وجل يتعالى عن العيب والفساد عن مطالبة العباد بسمه
 بالهم منه فلا يامرهم بمغالبة ولا بالصبر الى ما قد صدقهم بالفسر عنه ثم قال ولهم عذاب عظيم يعني في الآخرة العذاب
 العبد للكافرين في الدنيا ايضا لمن يريد ان يسلمه بما ينزل به من عذاب الاستملاء ليلتهم لطاعته او من عذاب
 الاصطلاح لصبره الى عدله وحكمته **سرى** ابو محمد العسكري عليه السلام قال في قوله تعالى هذه الآية من الزمان
 بالحنم على قلوب الكفار عن الصادق في زيادة شرح لم يذكره مخافة الطويل لهذا الكتاب بالاستاء المتكرر من ابي
 محمد انه قال في تفسير قوله تعالى جعل لكم الارض فراشا الا ان جعلها ملائمة لطباعكم مواضع لا حسادكم امر
 يجعلها شديدة الحر والبرودة فيجهدكم ولا شديدة البرودة فيجهدكم ولا شديدة الجفاف فيجهدكم ولا شديدة الرطوبة فيجهدكم ولا شديدة
 الشن فيجهدكم ولا شديدة البرد فيجهدكم ولا شديدة الحرارة فيجهدكم ولا شديدة الجفاف فيجهدكم ولا شديدة الرطوبة فيجهدكم ولا شديدة

بسم الله الذين آمنوا منهم

الحجج الجبرية في أنواع عيشي علوم الدين

٢٥٢

ولكنه جعل فيها من المشاهدة ما تشعرون به وتماسكون وتماست عليها ابدانكم ونباتكم وجعل فيها من اللبن ما
تقارب به حرككم وفوركم وكثير من منافعكم فلذلك جعل الارض فراشا لكم ثم قال والسماء بناء يعني سقفا من فوقكم
محموطا بغير فيها شمسها ونجومها لتنافعكم ثم قال وانزل من السماء ماء يعني المطر يترله من علو يسابع فلما جعل
ونزالكم وهضابكم واورهاكم ثم فرقه نارا وابلًا وهطلا وطلاا لينشفه ارضكم ولم يجعل ذلك المطر نارا لعلكم
تقطعه واسدك لفساد ارضكم واشجاركم ونهر وعكر وثماركم ثم قال واخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله
اندادا شيئا ها واما الاصل الذي لا تغفل ولا تسمع ولا تبصر ولا تشكر على شيء وانتم تعلمون انه لا تشكر على
شيء من ^{هذه} انتم الجبابرة التي انعمها عليكم ربكم وبالإسناد الذي مضى كره عن ابي محمد العسكري في قوله تعالى ومنهم
استهون لا يعلمون الكتاب الا انما اوحى اليه من ربه من بطون امته لا يقرأ ولا يكتب لا يعلمون الكتاب
المنزل من السماء ولا المكتوب ولا يميزون بينهما الا انما اوحى اليه من ربه من بطون امته لا يقرأ ولا يكتب لا يعلمون الكتاب
يعرفون ان قرآن الكتاب خلق فيه وانهم لا يظنون اى ما يقرأ عليهم رؤسائهم من تكذيب محمد في نبوته وامامة
على سيد عترته وهم يظنون انهم مع الله محرم عليهم بقلبهم فويل للذين يكتبون الكتاب يدبرهم ثم يقولون هذا من
عند الله تعالى هذا القوم اليهود كذبوا صفوة وعوا انما صفوة محمد وهي خلاف صفته وقالوا المستضعفين منهم ^{صفوة}
النبي المبعوث في آخر الزمان انه طويل عظيم البدن والبطن اهدا صلب الشجرة محمد بخلافه وهو يحيى بعد هذا الزمان خمسا
سنة واما اراؤا بذلك ينبغي لهم على ضعفائهم ربانهم ثم نزل لهم اصحابانهم ويكفوا انفسهم مؤنة خلقه رسول الله
وخلده على اهل خاصته فقال الله عز وجل فويل لهم مما كتب يدبرهم وويل لهم مما يكسبون من هذه الصفات المحرقة
والمخالفة لصفوة محمد وعلى الشدة لهم من العذاب في استيفاع جهنم وويل لهم الشدة في العذاب فيه مضافه الى الاولى
بما يكسبون من الاموال التي باخذوها اذ ابغوا عوامهم على الكفر بمحمد رسول الله ومحمد لوصيه اخيه علي بن ابي طالب
ولي الله ثم قال قال رجل للصادق فاذا كان هؤلاء القوم من اليهود لا يعرفون الكتاب الا بما سمعوا من علماءهم لا
سبيل لهم الى غيره فكيف فهم بقلبهم والقبول من علماءهم وهل عوام اليهود الا كعوامنا بقلدهم وعلمائهم فقال بن عوامنا
وعلمائنا عوام اليهود وعلمائهم فرق من جهنم وشوية من جهنم اما من حيث سور اذان الله فذم عوامنا بقلدهم
علمائهم كما ذم عوامهم واما من حيث افتروا فلا قال بن عوام اليهود كانوا قد عرفوا علمائهم
بالكذب لصراح باكل الحوام الرثا يتغير الاحكام عن واجها بالشفاعات والعنايات والمصانعا وعرفوهم بال
الشدة لذلك ينفرون به اديانهم وانهم اذا غضبوا ازالوا غضف من غضبوا عليه واعطوا امالا يستحقه من غضبوا له
من اموال غيرهم وظلمهم من اجلهم وعرفوهم بعارفون المحرقة واضطروا بمعارفهم الى ان من فعل ما يفعلون ففوقوا
لا يجوز ان يصدق على هؤلاء على الوسائط بين الخلق وبين الله فلذلك ذمهم لما قلنا من خدعهم ومن خدعوا

في ما يخرج من الارض من الثمرات

احتجاج الحجة العسكروا في انوار عتبات علي بن ابي طالب

٢٥٥

انه لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه في حكاية ولا العمل بما يؤدبه اليهم عن لم يشاهد وورجبت عليهم النظر بانفسهم
امر رسول الله اذ كانت دلائله اوضح من ان تحق واشهر من ان لا تظهر لهم وكذا لك عوام امتنا اذ عرفوا من فقهها
النسوة الظاهر والعصبة الشديدة والتكالب على خطايا الدنيا وحرامها واهلاك من شعبي عليه وان كان صلاح
امر مستحقا وبالزوف بالبر والاحتساب على من غضبوا له وان كان لادلال الا هانة مستحقا فمن فلان من عوامنا
مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل البهائم الذين ذهبتهم الله بالقلب لفسفة فقهائهم فاما من كان من الفقهاء صائبا لنفسه
حافظا لدينه مخافا على هواه مطيعا لامر مولاه فللمعوا ان يفلدوه وذلك لا يكون الا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم
فانه من ركب من الفساج والفواحش مراكب فسفة فقهها العامة فلا تقبلوا منه عتاشينا ولا كرامة وانما اكثر
التخلف فينا يخل عتاشا اهل البيت لذلك انفسه يتكلمون عتاشا فيقولون يا سر يحيلهم ويضعون الاشياء على غير
وجهها نقله من فقههم واخرون يتخذون الكذب علينا حجرا ومن عرض الدنيا ما هو زادهم الى نار جهنم ومنهم قوم يضاهون
لا يقدرون على الفلاح فينا يغفلون بعض علومنا الصحيحة فيوجهون به عند شعبتنا وينقصون بنا عند نصائبتنا ثم
يصفون اليه اضارا واضعا اضعا من الاكاذيب علينا التي نحن براء منها فيقبله المسلمون من شعبتنا على انه
من علومنا فضلو او اضلو او هم اختر على ضعفنا شعبتنا من جيش يزيد على الحسين بن علي واصحاب فائهم يلبونهم الاور
والاموال وهو لا علينا السوائب المنيعة وانما لنا موالون ولا عدائنا معادون ويدخلون الشك والشبهة
على ضعفنا شعبتنا فضلوهم ومنهم عن فساد الحق المصداح جرم ان من علم الله من فليبه هو لا القول انه لا يربك
صناديقه ونعظيم وليه لم يتركه في يده هذا المنقلب الكافر ولكنه يقبض له مؤمنات يفت على الصوامم بوقفة الله
للقبول منه فيجمع له بذلك خبر الدنيا والاخرة ويجمع على من اصله لعن الدنيا وعذاب الاخرة ثم قال قال رسول الله
اشرار علينا امتنا المضلون عنا الفاطميون للطرف لنا المستون اصل دنابا سمنا الملقبون انك دنابا الفاتميون
عليهم وهم للفقير مستحقون وبلغونا ونحن بكرامات الله مغرورون ووصلوا الله وصلوات ملكنا المقربين علينا عن
صلواتهم علينا مستغنون ثم قال قبل الامير المؤمنين من خير خلق الله بعد الامم الهدي ومصابيح الدجى قال العلماء
اذا صلحوا قبل فن شرار خلق الله بعد بلقيس فرعون ونمرود وبعيد المنتمين باسمائكم والملقبين بالفاكه والافك
لامكنكم والناس من فيكم مما لكم قال العلماء اذا فسدوا هم المظهرون للباطل الكامنون للحقائين وفيهم قال الله عز وجل
اولئك بلعنهم الله وبلغهم اللاعنون الا الذين تابوا الابهى وبالارستنا المفلد ذكره عن ابي يعقوب
يوسف بن محمد بن زياد وابي الحسن علي بن محمد بن سيار انهما قالانا الحسن ابي القائم ان فوينا عندنا بنوعون ان
هاروث وماروث ملكان اخنارهما الملك فذا اكثر عصبانتي دم واترلها الله مع ثالث لهما الى الدنيا واتهما
بالزهر وارادا الزنا بها وشربا الخمر وفلا النفس المحترمة وان الله بعدت بما يابل وان الشجرة منها يتعلمون السحر

احتجاج علي بن الحسين في انواعه على الكفر

وان الله مسح تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال الامام معاذ الله من ذلك ملائكة الله معصونون محفوظون من الكفر والفساد بالطائف ^{فقال} الله عز وجل انهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال له من في السموات والارض ومن عندك يعني الملائكة لا يسكبون عن عبادته ولا يستخفون بسجود الليل والنهار ولا يفترون وقال في الملائكة بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون الى قوله مشفقون كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاؤه في الارض كانوا كالانبياء في الدنيا وكالائمة ام يكون من الانبياء والائمة فقل النفس الزنانية قال ولست تعلم ان الله لم يخل الدنيا من نبي وامام من البشر وليس يقول وما ارسلنا نبيك من رسلنا يعني الى الخلق الا رجالا نوحى اليهم من اهل القربى فاخبراته لم يبعث للملائكة الى الارض ليكونوا ائمة وحكاما وانما ارسلوا الى انبياء الله فالأئمة فلهذا فعل هذا لم يكن ابلهين لكما افعل الابل كان من الجن اما سمع الله تعالى يقول واذا قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن فاخبراته كان من الجن وهو الذي قال والجن خلقنا من قبل من نار السموم **وقال الامام** حدثني ابي عن جده عن الرضا عن ابيه عن ابيه عن علي عن رسول الله ان الله اخبرنا معاشر محمد واهل بيته واخبر الملائكة المقربين وما اخبرهم الا على علم منه بهم انهم لا يوافقون ما يخرجون به من ولايته ويفطرون به عن عصمه وينتمون به الى المستحقين لعذابه ونقسه فالأئمة فلهذا صدرت عنك ان عليا صلوات الله عليه لما نص عليه رسول الله بالامامة عرض الله ولايته على قبايل وفيها من الملائكة فابوها فنهزم الله صفاد فقال معا الله هؤلاء المكذوبون علينا الملائكة هم رسل الله كبار انبياء الله الى الخلق ام يكون منهم الكفر بالله فلهذا قال فكذلك الملائكة ان شأن الملائكة عظيم وان خطيبهم لجبل **وبالاسناد الذي ذكره عن ابي بصير** في الحسين ائمة افاضنا عند الحسن بن علي ^{في الاسناد} فقال له بعض اصحابه جاشي رجل من اخواننا الشعة قد اخرجني الى القامة بمخونته في الامامة ويجفونه فكيف يصنع علي حتى ينخلص منهم فقلت لك كيف يقولون قال يقولون ان قولنا هو الامام بعد رسول الله فلا بد لي ان اقول نعم والا اثنوني ضريا فاذا قلت نعم قالوا الى فل والله فقلت لهم نعم والله واريد به نعمان الانعام الابل والبقر والغنم فلهذا قالوا والله فقلت لي اي ولي تريد عن امرك فاتهم لا يمتزون وقد سلمت فقال لي فان حفظوا علي فقالوا قل والله وبين الهما فل والله برفع الها فانه لا يكون نبيا اذا لم ينقض فذهب ثم رجع الي فقال عرضوا علي وحلفوني فقلت كما قلني فقال له الحسن انت كما قال رسول الله الدليل على الخير كفاعله لقد كتب الله لصاحبك بقبضته بعد كل من استعمل القبضة من شيعتنا ومواليها ومحبيها حسنة وبعد كل من ترك القبضة منهم حسنة ادناها حسنة لو قيل بها ذنوبها سنة انظر ذلك بارشادك ايا مثل ما له **وبالاسناد الذي ذكره عن الحسن** العسكري انة قال عرف الناس بحقوقه وخواصه واشد هم فضا الهما اعظمهم عند الله شأننا ومن نواضع في الدنيا لاخوانه فهو من الصديقين ومن شيعته علي بن ابي طالب حقا ولقد ورد على امير المؤمنين عليه السلام اخوان له مؤمنان ابناي فقام اليهما واكرهما واجلسهما فاصدر مجلسه وجلس

وشير المخرج

الخروج الحج والعمرة والفطر لله تعالى عجل الله فرجه

بين ابيه بهما ثم امر بطعاما فاحضر فاكلوا منه ثم جاف برطبته وابريق وسندل يدي جبالصب على يد الرجل ثا فوشب
امير المؤمنين فاخذ الاريق لصب على يد الرجل فخرج الرجل في التراب قال يا امير المؤمنين الله يراي وانت نصبت على
بك قال نعم واغسل بك فان الله عز وجل يراك واخوك الذي لا يهتر منك ولا يشغل عليك محمد بك يريد بذلك في
خدمه في الجنة مثل عشرة اصحاء واهل الدنيا وعلى حبك في مالكم فيها ففعل الرجل فقال له على اسمك عليك
بعظيم حتى لا يعرفه ويحبك وتواضعك لله حتى جازاك عنه بان تذكما شرفك به من خديك لك الماغسل
كما كنت تغسل لو كان الصانع اسبك ففعل الرجل فلما فرغ ناول الاريق محمد بن الحنفية وقال يا بني لو كان هذا
الا بن حضر دون امير لسببت على بك ولكن الله عز وجل يراي ان يكون بين ابن ابيه اذا جهمهما مكان لكن قد صبت الارب
على الارب فلهببت الابن على الابن فصبت محمد بن الحنفية على الابن ثم قال الحسن المشكور من اتبع عليا ثم عليا لك فلو شرب

اِجْبِي الْجَنَّةَ لِقَاءَ الْمُنْظَرِ الْمَهْدِيْنَ الزَّيْنِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَالِيهِ الطَّاهِرِ

سعد بن عبد الله القتيبي الأشعري قال بليت باشند النواصب سارعة فقال لي يوماً بعد ما ناظرته أيتها لك
لاصحابك انتم معاشر الروافض تفسدون المهاجرين والافضار بالطن عليهم وبانجود محبة النبي لهم
فالصدق هو فوق الصحابة بسبب الاسلام الا تعلمون ان رسول الله اثنان ذهابك لبلد الغار لا تها
عليه كخاف على نفسه لما علم ان يكون الخليفة في امته واراد ان يصون نفسه كما يصون علياً خاصة نفسه كي لا
يختل حال الدين من بعده ويكون الاسلام مستظماً وقد اقام علياً على فراشه لما كان في علمه ان لو قتل لا يخل
الاسلام بفعله لا تترك من الصحابة من يقوم مقامه لا جرم لم يبال من فعله قال سعد ان قلت على ذلك اجوب
لكم اظهر مسكنة ثم قال معاشر الروافض تقولون ان الاول والثاني كانا بنا فقيان وشدتوك على ذلك ببلد
العقبة ثم قال لي اخبرني عن اسلامهما كان من طوع وغلبة او كان عن اكرام واجبار فاحذر من جوابك لك
وان قلت مع تفسير ان كنت اجبته بان كان عن طوع فبقول لا يكون على هذا الوجه ايمانها عن نفاق وان قلت
كان عن اكرام واجبار لم يكن في ذلك الوقت للاسلام قوة حتى يكون اسلامهما باكرام وفهر فرجبت عن
هذا الخصم على حاله يقطع كبد فاحذث طواراً وكذب بصعاً وايعين مسئلة من المسائل العارضة التي لم
يكن عند جوابها فقلت ادفعها الى صاحبها ولا يجزى محمد الحسن بن علي عليها السلام الذي كان في قم اخذنا
فلما طلبت كان هو قد ذهب فثبت على اثره فادركته فقلت انما معه فقال لي حتى معي الى ستر من رأى حتى
نسل هذه المسائل من لا نا الحسن بن علي عليها السلام فذهب معي الى ستر من رأى ثم جئنا الى باب دار مولانا علي بن
فاسنادنا للدخول عليه فاذن لنا فدخلنا الدار وكان مع احمد بن اسحق جراب قدس سره بكبنا طبرقي وكان
فيه مائة وستون منزلة من الذهب الورق على كل واحد منها خانم صاحبها الذي دفعها اليه ونا دخلنا و

فما اتخا الفائم من سبي أسير عبد الله

٢٥٨

اعيننا على وجهه محمد بن الحسن العسكري عليه السلام كان وجهه كالقمر ليلة البدر وقد اربنا على فقهه غلاما شبه المشرك في الحسن
والجمال وكان على رأسه ذوابان وكان بين يديه رمان من الذهب حتى بالقصوص والجواهر الثمينة فداها هذا واحد
من رؤسا البصر وكان في يده فلم يكتب به شيئا على طاس فكلما اراد ان يكتب شيئا اخذ الغلام يد فالتى الرمان حتى
بذهب الغلام اليه ويحكي به فلما اراد ان يكتب شيئا اخذ اسنخ الكسا ووضع الجراب بين يدي العسكري عليه السلام
فقطر العسكري الى الغلام فقال فضائحهم عن هذا اسنخك ومواليك فقال بامولا يجوز ان امد يد طاهر الى هذا
نخسنا واما رجبته ثم قال يا ابن اسنخ اخرج ما في الجراب ليبر بين الحلال والحرام ثم اخرج صرة فقال الغلام هذا
لفلان بن فلان من محلة كذا انتم مشتمل على اثنين وستين دينار افهما من ثمن حبة باعها وكانت اثرا عن ابيه خمسة واربعون
دينارا ومن اثمان سبعة اثواب اربعة عشر دينارا وفيه من اجرة الحوانيت ثلثة دنانير فقال مولانا صدقت يا بنه دل
الرجل على الحرام منها فقال الغلام في هذه العين دينار سبكه الرمي نارجه في سنة كذا فذهب نصف نفسه
عن ثلثة اقطاع فراضه بالوزن دائق ونصف هذه الصرة الحرام هذا الفدان صاحب هذه الصرة في سنة
كذا في شهر كذا كان له عند نساج وهو من جملة اجير ان من القمل من مبيع فاني على ذلك زمان كتب فسر ساروف
من عند فاخير النساج بذلك فاصدقه واخذ الغرضه بغير ادق منه مبلغ من ونصف ثم امر حتى يسبح منه ثوب
هذا الدينار والفراضه من ثمنه ثم حل عقد هذا فوجد الدينار والفراضه كما اخبر ثم اخرج صرة اخرى فقال الغلام
هذا لفلان بن فلان من المحلة الفلانية في العين فيها خمسة دينارا ولا ينبغي لنا ان ند في ايدينا اليها قال
لم فقال من اجل ان هذه الدنانير ثمن الحظرة وكانت هذه الحظرة بين يدي حراث له فاخذ نصيبه بكل كامل واعطى
نصيبه بكل ناقص فقال مولانا الحسن بن علي عليه السلام صدقت يا بنى قال يا ابن اسنخ اعمل هذه الصرة ببلغ اصحابها و
اوص بيلبغها الى اصحابها فابتدأ حاجة بنا اليها ثم قال جئ الى ثوب تلك العجوز فقال احمد بن اسنخ كان
ذلك في حبيبة فنسبته ثم مشى احمد بن اسنخ ليحكي بذلك فطوى الى مولانا ابو محمد العسكري عليه السلام وذلك ما جاك
باسعد فقلت شوقني احمد بن اسنخ الى الغلام فانا قال للسائل التي اردت ان تسئل عنها قلت على حالها بامولا
قال فاسئل قرة عينه واوحى الى الغلام عما بدالك فقلت بامولا نا ابن مولانا روي لنا ان رسول الله جل طلاق
نساؤه الى امير المؤمنين حتى انه بعث بهم ليجل رسول الله الى عائشة وقال انك ادخلت الهلاك على الاسلام واهله
بالقش الذي حصل منك واورث اولادك في موضع الهلاك بالجمالة فان استغفرت لاطفلك فاخبرنا بامولا
عن معني الطلاق الذي فوضه رسول الله الى امير المؤمنين فقال ان الله تفضل من اسم عظم شأننا النبي فخص من
شرف الامم ان فقال رسول الله يا ابا الحسن ان هذا شرف بان ما من الله على طاعة فاني من عصي الله بعك
بالخروج عليك فظلمها من الاذواج واسقطها من شرف امته المؤمنين ثم قلت اخبرني عن القاحشة المبهنة

فيما اخبرنا عن سائر خلق عبد الله

٢٥٩

التي اذا ضل المرءة ذلك يجوز لبعائها ان يخرجها من بيته في ايام عدتها فقال عليه السلام تلك القاحسة التي
وليس بالزنا لانها اذا نزلت بفهام عليها الحذر وليس لمن اراد تزويجها ان يمتنع من العقد عليها لاجل الحذر الذي اقيم
عليها واما اذا ساحت فيجب عليها التزيم والرجيم هو الخمر ومن امر الله تعالى برجمها فقد اقرها ليس لاحد
ان يفسرها ثم قلت اخبرني يا رسول الله عن قول الله تعالى لئن لم ينته ما صنعتمون لافلقنك الله فلقا قاتلها
الفرقيطين يزعمون انهما كانت من اهاب البشير فقال عليه السلام من قال ذلك فقد اقره على موسى واسمجه في نبوته
لان ما خلا الا فيهما من خطيئتين اما ان كانت صلوة موسى في حائز او غير حائز فان كانت صلوة موسى حائزة
فجاز لموسى ان يكون لا بسها في تلك البعثة وان كانت مقدسة مطهرة وان كانت صلوة غير حائزة فيها فقد
اوجب الله موسى لم يعرف الحلال والحرام ولم يعلم ما جاز في الصلوة فيه مما لم يحرم وهذا كفر قلت فاخبرني يا مولا
عن التاويل فيها قال ان موسى كان بالواد المقدس فقال يا رب اني اخلصت لك المحبة مني وغسلت فلي عن
سوائك وكان شديدا يحبك فله فقال الله ببارك وتعالى فاخلع ثيابك اي اترع حبك هلك من فلي ان كانت
مجتك خالصة فليك من البيل الى من كان مستوفيا لخير عن تاويل كنه قص قال هذه الحروف من انبأ الغيب اطلع
الله عليها عبده زكريا ثم قضى على محمدا ذلك ان زكريا سئل تبارك بعلمه الاسماء الخمسة فاهبط عليه جبرئيل فعلمه ان
فكان زكريا اذا ذكر محمدا وعلينا واطمنا والحسن بن محمد واخلج كبره وانما ذكر اسم الحسين خفت العبرة ووقعت
عليه البقرة فقال ذلك يوم الذي ما بالي اذا ذكرت اربعا منهم تسلبت اسمائهم من هو حبي واذا ذكرت الحسين يد مع عني
وتورق فرقة فانبأ الله ببارك وتعالى عن فضله فقال كنه قص قال كذا اسم كربلاء والها هلاك العثرة والبيتا
يزيد وهو طالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع بذلك زكريا عليه السلام بشار في مسجد ثلثة ايام
ومنع فجهن الناس من الدخول عليه واقبل على البكا والخيب وكان يرشبه الهوى ان يفتح ويرجع خلفك بولد الهوى
اتزل بلوكة هذه الرزية فبناؤه الهوى ليس عينا واطمنا ثوب هذه المصيبة الهوى تحمل كربة هذه المصيبة باختمها
ثم كان يقول الهوى رزقته ولدا اقربه عيني على الكبر فاذا رزقته فافتنه بحبه ثم لخصه به كما يفتح محمدا حببك
بولد فرزقه الله محبي وفجعه به وكان حمل بحبه سنة اشهر وحمل الحسين كذلك فقلت اخبرني يا مولا عن العلة
التي تمنع القوم من اخيبتا امام لا قسمهم قال مصلح او مفسد فقلت مصلح قال هل يجوز ان يفتح خبرهم على المفسد
بعد ان لا يعلم احدا ما ينظمه سبال غير من صلاح او فسادك بل قال في العلة ابتدئها لك بيرها قبل ذلك
عقلك قلت نعم قال اخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله واتزل عليهم الكتب واتهم بالوحي والعصمة اذ هم
اعلام الامم فاهتدوا الي ثبوت الاختيار واهتم موسى وعيسى هل يجوز مع وفور عقولهم بالكمال علمها اذ هما على المنافق
بالاختيار ان يفتح خبرها واهما اظنان انهم مؤمنون فقلت لا قال فهدى موسى كلام الله عظه وكمال علمه وتزول الوجدى عليه

فما انجا المهدية عرسوا رعد عبد الله

١٢٠

اختار من اهل قومه وجوه عسكرة لبقائه ربه سبعين رجلا ممن لم يشك في ايمانهم واخلصهم فوضع خبره على
 المنافقين قال الله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الآية فلما وجدنا اختيارنا من اصطفانا للنبوة
 وافضا على الاقصد دون الاصلح وهو يقين اننا الاصلح دون الاقصد علمنا ان لا اختيار لنا لا بعلمنا حتى الصدور ومالم
 تكن الضمان ونصرت عنه السرائر وان لا نخطو لا خيرا للمهاجرين ولا انصا بعد وفوع خبرنا لا نبشأ على ذوي الفساق
 ارادوا اهل الصلاح ثم قال مولا بايتم باعدان من اتحقق النبي وهو خصمك ذهب بخيار هذه الامم مع نفسه الى
 الغار فانه خاف عليه كما خاف على نفسه لما علم اننا انما نجلف من بعده على امره لا نتم لم يكن من حكم الاختفاء ان يذهب غيره
 معه انما اقام علينا على سبيل لا نعلم اننا قتل لا يكون من الخلل بشئ ما يكون بشئ اية ابكر لانه يكون لعلي من يقو
 مقامه في الامور لا تقض عليه بقولك ولستم تقولون ان النبي قال ان الخلافة من بعدك ثلاثون سنة وصبرها
 موقوفة على ائمة هذه الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي فانهم كانوا على مذهبكم خلفا ام من بعده فلم يذهب
 نجلفته واحد وهو ابو بكر الى التار ولم يذهب بهذه الثلثة فعلى هذا الاساس يكون النبي مستقيما بهم دون
 اية بكر فانه يجب عليه ان يفعل بهم ما فعل باية بكر فلما لم يفعل ذلك بهم يكون منهم ما يؤاخذونهم وثاروا للشققة
 عليهم بعد ان كان يجب عليهم ان يفعل بهم ما فعل باية بكر خلافا لهم ما فعل باية بكر وامامنا قال لك
 انهم بايهم اسلمنا طوعا او كرها لم نفل بل انما اسلمنا طوعا وذلك انما بناجنا الطان مع اليهود ونجيران بخروج
 محمد واسئلانه على العرب من التوراة والكتب المتقدمة وملاحم قصص محمد ويقولون لهما يكون اسئلانه
 على العرب كما سئلنا محمد بن علي بن اسرائيل الا اننا بدعنا النبوة ولا يكون من النبوة في شئ فلما ظهر امر رسول الله
 فساعدنا على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله طمعا ان يجد من جبهة ولا يترسوا لله ولا يتردد
 اذا انظم امر وحسن باله واستقامت ولايته فلما ابسان ذلك واقفا مع امثالهم ما لبثوا العقبه وتلقا مثل
 من نلتم منهم وتقرروا بدين رسول الله لشفطه وبصرها الكتاب فوطه بعد ان سعد العقبه فمن سعد فحفظ الله
 نكاحهم من كيدهم ولم يقدروا ان يفعلوا شيئا وكان حالهم ما كان حال طاحنة والزيت برانجاء عليا عليه السلام وبانها طمعا
 ان يكون لكل واحد منها ولاية فلما لم يكن ذلك وابسان الولاية تنكبا بعنه وخرجوا عليه حتى ال امر كل واحد
 منها الى ما يؤول امر من ينكش العهود والمواثيق ثم قام مولا نا الحسن بن علي عليه السلام لصلواته وقام القائم بعرفه
 من عندها وطلب الحمد اسحقا فاستقبلني باكما فقلت ابطاك وما ابكالك قال فقد شئت ان يولد لي سنان مولا
 احضاره فقلت باس عليك فاجبر فدخل عليه وانصرف من عند منسما وهو يصلي على محمد زاهل بينه فقلت ما
 اخبر فقال وجبت الثوب بسوطا تحت قدمي مولا نا عليه السلام صلى عليه قال سعد فحمدنا الله جل ذكره على ذلك
 تحلف بعد ذلك اليوم الى مثل مولا نا عليه السلام اياما فلان في الغلام بين يديه فلما كان يوم الوداع دخلنا

رسول الله فان حصلنا من جملتهم من قول علي بن ابي طالب فان كان كذلك فكذلك ابو بكر الخليفة من بعده

الحجج الثمانية على جماعة الشيعة

٣٤
فلمّا

واسم من استحق وكهلاً من أهل بلدنا فاستصحب أحمد بن إسحاق بن زيد بن رسول الله فمدد الرحلة واشتد
 المحنة فحينئذ نزل الله أن يصلي على المصطفى محمد وعلى الرضى إياك وعلى سبطك النسا أمك فاطمة الزهراء وعلى سبطك
 شباب أهل الجنة علك وإياك وعلى الأئمة من قبلك إياك وان يصلي عليك وعلى ولدك وزرعك إياك ان يصلي عليك و
 يكعب عذوك ولا جعل الله هذا آخر عهدنا من لقائك قال فلما قال هذه الكلمة استعبر مولانا عليه السلام حتى استعملت
 وثقاً طويلاً غير أنه ثم قال يا ابن إسحاق لا تكلفني دعائك شططاً فأتاك ملاقاتك في صدرك هذا فخر أحمد بن محمد عليه
 فلما اتفاه قال سئلتك بالله وبجبرته جئتكم إلا مشوقني بخبره أجعلها كتباً فدخل مولانا بكهلاً ثانياً فخرج
 ثلثة عشر رهنماً فقال خذوها ولا تقن على نفسك غيرها فأتاك من بعد ما سئلت والله لا يصيب لجر المحسنين فأتاك
 سعد فلما صارنا بعد مضراً من حضرموت مولانا عليه السلام من حلوان على ثلاث فراسخ ثم أخذ إسحاق وثارث عليه علة صعبة
 ليس من جهوته بها فلما وردنا حلوان وتزلنا في بعض الخانات دعا أحمد إسحاق رجلاً من أهل بلد كان قاطناً بها ثم قال
 ففرقوا عني هذه الليلة واثركوني وحك فأنصرتنا عنه ورجع كل واحد منا إلى مفرقه قال سعد فلما خان أن ينكشف
 الليل عن الصبح صابني فكرة ففقت عني فإذا أنا بكافور الخادم خادم مولانا عليه السلام وهو يقول احسن الله
 بالخير عزاكم وختم بالمحبوب رزقكم فدفرت غنا من غسل صاحبكم ومن كعبته فقوموا لدننه فأنه من أكرمكم محلاً
 عند سيدكم ثم قلب عن عيبتنا فاجتمعنا على راسه بالبكا والتجيب والبول حتى قضينا حقنا وفرت غنا من امر الله
 وعمر الشيخ المؤثوق أبو عمر والعمر بنون قال تشاجر ابن أبي فقام القرويين وجماعة من الشيعة في الخلف فذكر ابن أبي
 فأنتم أن أبا أحمد عليه السلام مضى ولا خلف ثم اتهم كبل في ذلك كتاباً واقعدوا إلى الناجية واعلموا بما تشاجروا فيه
 فوجد جواب كتابهم بخطه صلى الله عليه وآله وسلم على أيهم الله الرحمن الرحيم عافانا الله وأياكم من الفتن ووهب لنا ولكم
 روح اليقين واجازنا وأتاكم من مؤلفي كتابنا إلى إرشاد جماعتكم في الدين وما دخلهم من الشك
 والجهل في ولا أمرهم فغفنا ذلك لكم لأننا وسأشافيكم لا قبلنا لأن الله معننا فلا فاقة بنا إلى غيره ونحن معناه
 قلن بوحشنا من بعد عنا ونحن ضايغ تريبنا ونحن بعد صلياً باهواً لا مالكم في الريب نرد زور في البحيرة
 تفكسون أو ما سمعتم الله يقول يا أيها الذين آمنوا اطعوا الله واطعوا الرسول وأولي الأمر منكم أو ما علمتم ما
 جئتكم به إلا أن يحاكمون ويحدث في أئمتكم على الماضين السابقين منهم السلام وما رأيتم كيف جعل الله لكم معاقلة
 تأوون إليها واعلاماً تهتدون بهام من لدن الله عز وجل إلى أن ظهر الحق على كل ما غاب علم وإذا علمتم أن الحق
 طلع نجم فلما قبض الله إليه ظنتم أن الله أبطل دينه وطمع السبطين وبين خلفه كلاماً كان ذلك ولا يكون
 حتى تقوم الساعة ويظهر الله وهم كارهون وإن الماضي عليه مضى سعيه فافهموا على من حاج الباطل عليه السلام
 حذوا السفل بالثعل وفينا وصيته وعلم ومنه خلفه ومن يسد مسد ولا ينافي عن موضع لا طائل من ولا يذهب

دوننا الا كافر واحد ولو ان امر الله لا يغلب سره لا يظهر ولا يعلن لظهر لكم من حقا ما لا تتر من عفو لكم ونيل
 شكوككم لكثرة ما شاء الله كان ولكل اجل كتابنا ثقوا بالله وسلموا لنا ورد والامر اليها فاعلمنا الاصدار كما كان منا
 الاراد ولا تخاولوا كشف ما غطي عنكم ولا تغلبوا عن اليقين وتعدوا الى البسوا واجبا وافصدكم الشيا بالموتة على
 السنة الواضحة فقد نصحت لكم والله شاهد على وعليكم ولو لا ما عندنا من محبة صاحبكم ورحمتكم والاشفاق
 عليكم لكنا عن مخاطبتكم في شغل مما قد امتحنا به من منازعة الظالم العنل الضال المتابع في غيبة المقتضية
 المدعى ما ليس له الخاجد حق من افرض الله طاعته الظالم الغاصب في ابنة رسول الله صلى الله عليه واله وعليها
 الى اسوة حسنة وسيرت الجاهل راء علمه وسبيل الكافر من عبيد النار عصمتنا الله واباكم من المهالك والآ
 والافات والعاهات كلها برحمته فانه ولي ذلك والفاد على ما يشا وكان لنا ولكم وليا وحافظا والسلم على
 جميع الاوصياء والاولياء والمؤمنين ورحمة الله وبركاته وصلى الله على النبي محمد والروسل وسلم تسليمًا بعد
 بن عبد الله الأشعر عن الشيخ الصدوق اخذ استحق بعد الأشعر وانه جاب بعض اصحابنا يعلم ان جعفر بن علي
 كتب اليه كتابا يعرف نفسه ويعلم انه الفهم بعد اخبره وان عند من علم الحلال والحرام ما يجتاج اليه وغير ذلك من
 العلوم كلها قال اخذ استحق فلما فرغ الكتاب كتب الى صاحب الزمان وصبر كتاب جعفر في درجته فخرج الى
 الجواب في ذلك بسم الله الرحمن الرحيم انا في كتابك ايقاك الله والكتاب الذي انقذت درجته واحاطت معرفته
 بجميع ما تضمنه على خلاف الفاضل ونكر الخطا فيه ولون يدبره لو فقت على بعض ما وفت عليه من واجبه الله رب
 العالمين حمدا لا يشرك له على احسن الشا وفضله علينا اية الله عز وجل للحق الا انما ما وللباطل الا زهوفا وهو
 شاهد على ما اذكره ولي عليكم بما اقوله اذا اجتمعنا اليوم الذي لا ريب فيه وبسئلتنا عما نحن فيه مختلفون وانتم لم
 يجعل احدا الكتاب على المكتوب اليه ولا عليك ولا على احد من الخلق جميعا امامنا من مفضله ولا طاعته ولا تمسوا بين
 لكم جملة تكفون بها انشا الله با هذا رحمت الله ان الله تعالى لم يخلق الخلق عبثا ولا اهلهم سدا بل خلقهم بقدرته
 وجعل لهم اسماء وابصارا وقلوبا والالباب انتم بعث اليهم النبيين عليهم السلام مبشرين ومنذرين بامر ونهيهم بطاعته و
 نهوهم عن معصيته ويعرفونهم ما جعلوه من امر الخلقهم ودينهم واتزل عليهم كتابا وبعث اليهم ملائكة وبيان بينهم و
 بين من بعثهم اليهم بالفضل الذي جعله لهم عليهم وما اناهم الله من الدلائل الظاهرة والبراهين الباهرة والابا
 الغالبة فمنهم من جعل النار عليه برذا وسلاما واتخذ خبيلا ومنهم من كلمه نكاحا وجعل عصا شعبا مبيدنا ومنهم
 من احب الموت يا ذن الله وابره الا كره والا برحمن الله ومنهم من علمه منطوق الطير واودع من كاشى ثم بعث محمد
 رحمة للعالمين وبنم به نعمته وختم برسله وارسله الى الناس كافة واظهر من صدقه ما اظهر وبيان من ابانه و
 علاماته ما بين ثم قبضه حمدا فقيدا سعيدا وجعل الامر من بعدك الى اخيه وابن عمه وصبره ووارثه على بن ابي طالب

في توفيقه الى بعض الشيعة

١٦٣

ثم الى الاوصياء من ولده واحدا بعد واحد حتى بهم دينهم والتم بهم نوع وجعل بينهم وبين اخوانهم وبنى عثمهم والادنين
فالادنين من ذويهم ارحامهم فربما يتنازعوا به الجحش من الحجج والامام من الامام وبيان عصمهم من الذنوب و
براهم من العيوب وظهرهم من اللبس وتزهمهم من اللبس وجعلهم خزان علمه ومستودع حكمته وموضع شروائهم
بالدلائل ولولا ذلك لكان الناس على سواء ولا داعي امر الله عز وجل كل احد ولما عرف الحق من الباطل ولا العلم من
الجهل وقد ادعى هذا المبطل المدعى على الله الكذب بما ادعى انما لا يدري حاله في حاله ليرجوا ان يتم دعواه بفقه في دين الله
فوالله ما عرف حلالا من حرام ولا يفرق بين خطاء وصواب يعلم فما يعلم حقاً من باطل ولا يحكم كما من مثابة ولا يفرق
حدا الصلوة ووقتها ام يورع فالله شهيد على نكرة الصلوة الفرض اربعين يوماً نزع ذلك لطلب السعونة
ولعل خبرنا تدلى اليكم وهاتيك الظروف مسكرة منصوبة واثار عصيان الله عز وجل مشهورة فائمة ام يابنه فلان
بها ام يحجة فليعلمها ام يبلال لئلا يلد كرها قال الله عز وجل في كتابه بسم الله الرحمن الرحيم ثم نزل كتاب من الله
العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما انذروا معرضون
فل ارأيتم ما تدعون من دون الله اروا فماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ائسو في كتاب من قبل
هذا واثار من علم ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم
عن دعائهم غافلون واذ احشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين فالنفس تولى الله توفيقك من هذا
الظالم ما ذكرت لك وامحضر واسئله عن ابيه من كتاب الله يفسرها او صلوة بين جدودها وما يجب فيها
لتعلم حاله ومقداره وظهر لك عورة ونقصا والله حسيبه حفظ الله الحق على اهله واقرب في مسئره وقد
ابى الله عز وجل ان تكون الامامة في الاخوين الا في الحسن والحسين اذا اذن الله لنا في القول ظهر الحق و
اضل الباطل وانحصر عنكم والى الله ارفع في الكهاية وجعل الضع والولاية وحبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله
على محمد وآل محمد محمد بن يعقوب الكلبية عن اسحق بن يعقوب قال سئلت محمد بن عثمان العجلي رحمه الله
ان يوصل لي كتابا قد سئلت فيه عن مسائل اشكلت على فوري التوقيع بخط مولا ناصحاب الثمان عليه السلام
اتماما سئلت عن ارشاد الله وثبتك ووفاك من امر المنكرين الى من اهل بيتنا وبنو عثمنا فاعلم ان الله ليس بين
الله عز وجل وبين احد من بني ابي بكر في فلسه وسيله سبيل ابن نوح واما سبيل ابن عمي جعفر ولذا فسبيل
اخوه يوسف عليه السلام واما الفقهاء فشرع حرام ولا باس بالشمايب اما اموالكم فلا تقبلها الا لظهور وافق شاء
فليصل ومن شاف ليقطع وما انا الله خير مما انتم وما اظهور والفرج فانه الى الله وكذب الوفاقون واما قول
زعم ان الحسن لم يغفل فكفر وتكذب وضلال واما الحوارث الواقعة فارجوها الى رواة حديثنا فانهم
جتم على عابكم وانا حجة الله واما محمد بن عثمان العجلي فمضى الله عنه وعن ابيه من قبل فاته ثقتي وكتابي كتابي واما محمد

في توبيخ عمل الله في جسد بعض الشيعة

٢٦٤

ابن علي بن مهزيار الا هو انفسه صلح الله قلبه ويزيل عنه شكه واتما وصلا شايبه فلا يقول عندنا الا لما طاب وطهر وثمن
 الغيبة حرام واما محمد بن شاذان بن نعم فانه رجل من شيعةنا اهل البيت واما ابو الخطاب محمد بن ابي زيد الجعفي
 ملعون واصحابه ملعونون فلا نجاس اهل مقالهم فانه منهم برئ وابا في عليهم السلام منهم برء واما المثلثون
 باموالنا فمن اسكن منها شيئا فاكله قائما باكل النيران واما الخن في هذا يجمع شيعةنا ويجعلوا منه في عمل الى وقت
 ظهور امرنا الطيب لا ذنهم ولا نجس واما نداهم فومر شكوا في دين الله علي ما وصلوا به فقلنا من استغفا
 فلا حاجة لنا الى صله الشاكين واما علته ما وقع من الغيبة فان الله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا
 عن اشياء ان تبدلكم تسوكم انتم لم يكن احد من ابائكم الا وقد وقعت في عنقه سبعة لطاغية من امره وانى اخرج حين
 اخرج ولا يغير لاحد من الطواغيت في عنقه واما وجه الاستغفار في غيبته فكلا استغفار بالشمس اذا غابتها عن
 الاضياء الخائب ان لا مان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السما فاعفوا ابواب السؤال عما لا
 يعيتكم ولا تكلفوا عام ما قد كنتم واكثر والدعا بعجل الفرج فان ذلك فرجكم والسلام عليكم يا اسحق بن
 يعقوب علي من اتبع الهدى ابو الحسن علي بن احمد الدلال الفتي قال خالف جماعة من الشيعة في ان الله عز وجل
 فوض الى الامة صاوات الله عليهم ان يخلفوا ويرزقوا فقال قوم هذا محال لا يجوز على الله تعالى لان الاجساد لا يقد
 على خلفها غير الله عز وجل وقال اخرون بل الله افد الامة على ذلك وفوض اليهم فخلقوا ويرزقوا وينارعوا في
 ذلك تراعا شديدا فقال الغافل ما بالكم لا ترجعون الى جعفر محمد بن عثمان فتسئلونه عن ذلك ليوضح لكم الحق
 فيه فانه الطريق الى صاحب الامر فريضت الجماعة باب جعفر وسلمت واجابت الى قوله فكنوا المسئلة وانقدوها
 اليهم من جهة توبيخ تنحصر ان الله تعالى هو الذي خلق الاجساد وفسم الارض ان لا تفسد جسم ولا حال في جسم ليس كذلك
 شيء وهو السميع البصير واما الامة عليهم السلام فانهم يسئلون الله تعالى فيخلق ويسئلونه فيزف ايجابا بالمسئلة
 واعظاما يحكمهم عزرا في جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي قال حدثني محمد بن ابراهيم بن اسحق الطائفي
 قال كنت عند الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه مع جماعة منهم علي بن عيسى الفصيح فقام اليه رجل فقال
 له اني اريد ان اسئلك عن شيء فقال له سل عما بدا لك فقال الرجل اخبرني عن الحسين بن علي عليه السلام هو ولي الله
 قال نعم قال اخبرني عن فائدة لعنة الله اهو عدو الله قال نعم قال الرجل فيل يجوز ان يسبط الله عز وجل عدوه على
 وليه فقال ابو القاسم قدس الله روحه افهم عني ما اقول لك اعلم ان الله تعالى لا يخاطب الناس بمشاهدة البنا
 ولا يشافهم بالكلام ولكنه جات بخلقهم بعث اليهم من اجناسهم واصنافهم بشر امثالهم ولو بعث اليهم رسالا
 من غير صفتهم وصورهم لتقر واعينهم ولم يقبلوا منهم فلما جازهم وكانوا من جنسهم يأكلون الطعام ويمشون في
 الاسواق قالوا لهم انتم مثلنا لا تقبل منكم حتى ثابونا بئس نعيم من ان ناتي بمثله فنعلم انكم محض صود ونا بئس

في الوقت الذي كان فيه

نقد رعليه فعمل الله عز وجل لهم المعجزات التي يخرجها عنهم من جباب الطوفان بعد الأعداء والاندفاع في جميع
من طغى وتمرد منهم من التي في النار فكانت عليهم برؤس سلاماً ومنهم من أخرج من الحجر الصلب لتألفه وأخر من صرعها
لبناء ومنهم من فلق البحر وفجر له من العيون وجعل له العصا البابسة ثياباً تألفها ما يكون ومنهم من أبرأ الأكمة والأبرص
وأحيى الموتى بإذن الله وأنبأهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم ومنهم من أنشأ له القمر وكلمته اليها ثم مثل البعير
والذي ثبت غير ذلك فلما أنوار مثل ذلك وعجز الخلق من إمامهم عن أن يأنوا بمثله كان من نقد بر الله جل جلاله للطفه
بعباده وحكمته أن جعل أنوار هذه المعجزات في حال غاليين آخرين مغلوبين وفي حال فاهرين وآخرين مغلوبين
ولو جعلهم الله عز وجل في جميع أحوالهم غاليين فاهرين ولم ينزلهم ولم يهضمهم لا تحته الناس الهن من دون الله
جل ولنا عرف فضل صبرهم على البلاد والهن والأخبار ولكن جعل أحوالهم في ذلك كالأحوال غيرهم ليكونوا في
حال المحنة والبلو صابرين وفي حال العافية والظهور على الأعداء شاكرين ويكونوا في جميع أحوالهم متواضعين
غير شاكين ولا متجبرين وليعلم العباد أن لهم عليهم السلام الهما هو خالقهم ومدبرهم فبعيدوا ويطيعوا رسله ويكونوا
حجة الله نائبة على من يجاوز الحد فيهم وادعى لهم الرتبة أو عاند وخالف عصاه ومجد بما أتت به الأنبياء والرسل
ولهم ملك من هلك عن بيته ويحيى من حي عن بيته قال محمد بن إبراهيم بن يحيى بن سعيد بن أبي القاسم الحسين
روح في القدر وأنا أقول في نفسي أراه ذكر لنا ما ذكر يومئذ من عند نفسه فابنداً في وقال يا محمد بن إبراهيم
لأن آخر من التما فخطفت الطير وتهدو في البرج في مكان سجن حبلى من أن أقول في دين الله برأى ومن عند نفسه
بذلك عن الأصل ومسموع من الحجج صلوات الله عليه وسلامه وقما خرج عصباً الزمان صلوات الله عليه
وقا على الصلاة من التوفيق جواباً الكتاب كتب إليه على يد محمد بن علي بن هلال الكرخي يا محمد بن علي بن علي الله عز وجل
وجعل عاصفون سبحانه ومحمد ليس غن شكره في علمه ولا في قدرته بل لا يعلم الغيب غير كما قال في حكم كتابه مبارك
اسماؤه فلا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله وأنا أجمع أباي من الأولين آدم ونوح وإبراهيم وموسى
وغيرهم من النبيين من الآخرين محمد رسول الله وعلي بن أبي طالب غيرهم من مضى من الأئمة صلوات الله عليهم
أجمعين إلى مبلغ آتاي ومسمى عصر عبيد الله عز وجل يقول الله عز وجل من عرض عن ذكره فاق له معاشرة
صنكا ونحشر يوم القيمة أعي قال رب لم تحشرني أعي وقد كنت بصيراً قال كذلك أتتك أباثا غيبها وكذلك البوا
لنفسه يا محمد بن علي قد أذا أنا جهلاء الشيعه وحفاؤهم ومن ينه جناح البعوض أرج منه فاشهد الله لا اله الا هو
وكفى به شهيداً ورسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم ملكته وأنبياءه وأولياؤه عليهم السلام وأشهد كل
من سمع كتابي هذا أنه برئ إلى الله وإلى رسوله من يقول أنا أعلم الغيب نشارك في ملكه أو علمنا محلاً أو
الحل الذي رتبته الله لنا وخلفنا له أو شهدنا بغيره في صدر كتابي وأشهد كما أن كل من نبأ

في توفيع بعض الغلاة

٢٦٦

منه فان الله يبرئ منه وملكه ورساله واولياؤه وجعلت هذا التوفيع الذي في هذا الكتاب مانع في عنقك
وعنق من سمعان لا يكلمه من احد من موالى وشيعته حتى يظهر على هذا التوفيع الكل من الموالى اعلم الله عز وجل به
بإلحاقهم في رجوع الدين الى الله الحق وبنهمون عما لا يعلمون منه في امره ولا يبلغ منه فكل من فهم كتابه ولا ينج
الى ما قد مرته ونهيه فقد جلت عليه اللعنه من الله ومن ذكرت من عباد الصالحين روى اصحابنا ان ابا
محمد الحسن السري كان من اصحاب ابي الحسن علي بن محمد عليه السلام ثم الحسن بن علي عليه السلام وهو اول من ادعى مقامه لم يجعله الله
فيه من قبل صاحب الزمان عليه السلام وكذب على الله وحججه عليه السلام ونسب اليهم ما لا يليق بهم وما هم منه برؤس
ظهر منه القول بالكفر والاحاد وكذلك كان محمد بن نصير النخعي من اصحاب ابي محمد الحسن فلما توفى ادعى البائبة
لصاحب الزمان فقصه الله تعالى بما ظهر من الاحاد والغلو والقول بالتشاسخ وكان يدعى انه رسول نبي
ارسله علي بن محمد ويقول فيه بالربوبية ويقول بالاباحه للحجاز وكان ايضا من جملة الغلاة اخذ هلال الكرخي
وقد كان من قبل في عداد اصحاب ابي محمد ثم تغير عما كان عليه وانكر بائبته ابي جعفر محمد بن عثمان فخرج التوفيع بلعنه
من قبل صاحب الامر والزمان وبالبرائة منه في جملة من لعن وتبرؤ منه وكذلك كان ابو طاهر محمد بن علي بن بلال و
الحسين بن منصور الحلاج ومحمد بن علي الشاذلي المعروف بابن ابي الغراف ثم لعنهم الله فخرج التوفيع بلعنهم والبرائة منهم جميعا
علي يد الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح ونسخه عرفا طال الله بئاك وعرفك الله الخبر كله وختم برعك
من شؤ بدنه وشكر الى بئس من اخواننا ادام الله سعادتهم بات محمد بن علي المعروف بالشاذلي عجل الله له الثمرة ولا
امهله فلما رآه عن الاسلام وقلقه واتخذ دين الله وادعى ما كفر به بالخالف وبعثوا في كذا ونزوا وقال
بهنا نوا واثما عظيما كذبوا لعادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا وخسرنا خسرنا وانا برئنا الى الله تعالى
والى رسوله صلوات الله عليه وسلامه ورحمته وبركاته منه ولعننا عليه لعابن الله نرى في الظاهر منا والباطن
في السر والبحر وفي كل وقت وفي كل حال وعلى كل من شابهه وبلغه هذا القول متافا قام على نوله بعد
اعلمهم نولا كم الله انشا في التوفيع والحاد فيه على مثل ما كتبا عليه من تقدمه من نظرائه من السري النخعي
والهلال والبلاي وغيرهم وعاد الله جل ثلوه ومع ذلك قبله وبعد عننا جملته وبه شق واثاه نستعين
وهو حسينا في كل امورنا ونعم الوكيل واما الانوار الرضوي والسفراء المدحون في رثا الغيبة فاولهم الشيخ
الموثوق ابو عمر عثمان بن سعيد العمرى نصير اول ابو الحسن علي بن محمد العسكري ثم ابنه ابو محمد الحسن فتولى القضاة
بامورهم حال جيونهم ثم بعد ذلك قام بامر صاحب الزمان وكان توفيعه وجرا المسائل يخرج على يد غيره فلما
مضى لسبيله قام ابنه ابو جعفر محمد بن عثمان مقامه وناصبه في جميع ذلك فلما مضى هو قام بذلك ابو القاسم
حسين بن روح من تبه توفيع فلما مضى هو قام مقامه ابو الحسن علي بن محمد العسكري ولم يبق احد منهم بذلك الا

التوقيعات التي وردت في مسائل الفقهاء

٢٤٧

بنص عليه من قبل صاحب الأمر عليه السلام ونص عليه التمسك به عليه ولم يقبل الشبهة فولم إلا بعد ظهورها في بعضه
تظهر على يد كل واحد منهم من قبل صاحب الأمر عليه السلام على صدق مقالهم وصحة ما يقولون فالتأخيران رحيل
إلى الحسن السبط من الدنيا وفي رجليه قبل له إلى من نوصيه فخرج إليهم نوصيًا نختاره بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن
محمد السمك اعظم الله اجر اخوانك فيك فانتك مبتلي بدينك وبين سنتنا ما فاجمع امرك ولا توفض إلى احد
فمقوم مقامك بعد وفائك فقد وفعت الغيبة التامة فلا ظهور ولا بعدا من الله تعالى ذكره وذلك بعد
طول الأمد وسوء القلوب املا الارض جورا وسياسة شيعتي من يدعي المشاهدة الا من ادعى المشاهدة قبل
خروج السقياء والصبيح فهو كذاب صفر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلتخو هذا التوقيع وخزوا
فلما كان اليوم الخامس عادوا اليه وهو يجود بنفسه فقال لبعض الناس من وصيتك من بعدك فقال الله
امرهم بالغفر وفضي فهذا اخر كلامه من قوله في كل طرف مما خرج ايضا عن صاحب الزمان عليه السلام من المسائل
الفقهاء وغيرها في التوقيعات على يد هذه الابواب الاربع وغيرها عن محمد بن يعقوب الكليني رفعه عن النضر
قال طلب هذا الامر طلبا شافيا حتى ذهب فيه مال صالح فوفعت إلى العير وخدمته ولزمته مسنة بعد
ذلك عن صاحب الزمان قال ليس إلى ذلك وصوف خضعت لغيري فقال لي بكر بالعداء فوافيتنا مستقبلني ومعه شاة
من احسن الناس وجهًا وطيبهم ريحًا وفيه شيء كهيئة التاج فلما نظرت اليه دونت من العير قاومني اليه فعدلت اليه
وسئلته فاجابني عن كل ما اردت ثم مر لي بدخل الدار وكانت من الدور التي لا يكثر بها فقال العير ان اردت
ان تسأل فاسأل فانك لا تراه بعد فاقده لا تسأل فلم يسمع ودخل الدار وما كلمني باكثر من ان قال ملعون ملعون
من اخر العشا إلى ان تشبك النجوم ملعون ملعون من اخر العداة إلى ان تفضي النجوم ودخل الدار وعرض الحسن
محمد بن جعفر لا شك قال كان فيما ورد علي من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العير قدس الله روحه في جواب مسائل
إلى صاحب الزمان اما ما سئلت عن من الصلوة عند طلوع الشمس وعند غروبها قل كان كما يقول الناس
ان الشمس تطلع بين فرج شيطان وفرج شيطان فما ارغم ان الشيطان شيء افضل من الصلوة فضلا
وارغم الشيطان انفسه واما ما سئلت عن من امر الوقف على ما جعلنا وما يجعل النائم يحتاج صاحبه فكل ما لم يسل
فصاحبه بالخيار وكل ما سلم فلا خيار لصاحبه فيه اناج اولم يخرج فقر اليه واستغنى عنه واما ما سئلت عن
من امر من يستحل ما في يده من امواله ويصرف فيه نصيبه في ماله من غير امرنا فمن فعل ذلك فهو ملعون ونحن
خصموا له يوم القيمة وقد قال النبي السحلي من عثر في ما حرم الله ملعون على لسان كل شيء يجاب فمن ظلمنا
كان في جملة الظالمين لنا وكان لعنة الله عليه لقوله عز وجل الا لعنة الله على الظالمين واما ما سئلت عن
عن امر المولود الذي نبش غلغله بعد ما يحن من مرقه اخر في فانه يجاب ان يقطع غلغله فان الارض تضج إلى الله تعالى

التوقيعات التي وردت في مسائل الفقهاء

٢٦٨

من بول الأظفار بين صباحاً وأماماً سئلت عن من أمر بالصلى والنار والصورة والسراج بين يديه هل يجوز صلواته فان الناس اختلفوا في ذلك فبلك فانه جائز لمن لم يكن من اولاد عبدة الاوثان والنيران صلى والنار والصورة والسراج بين يديه ولا يجوز ذلك لمن كان من اولاد عبدة الاوثان والنيران وأما ما سئلت عنه عن امر الصباغ التي لنا حينئذ اهل يجوز القيل بغير ما واداء المخرج منها وصرفنا بفضل من بخلها الى الناحية احسبنا بالاجر ونقبرنا اليكم فلا يحل لاحد ان يتصرف في مال غيره انما يكف بحل ذلك في مالنا من فعل ذلك بغير امرنا فقد استحل ما حرم عليه ومن اكل من اموالنا شيئاً فاما باكل في بطنه ناراً وسب صلى سعيها وأما ما سئلت عنه من امر الرجل الذي يجعل لنا حينئذ فان ذلك جائز لمن جعله صاحب الضبعة فيما عليها انما لا يجوز ذلك لغيره وأما ما سئلت عنه من الثمار من اموالنا يهر به المازق فنباول منه وبأكل هل يحل له ذلك فانه يحل له اكله ويحرم عليه حمله وعن ابي الحسن الاسدي ايضا قال ورد على توفيق من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العريضي قدس الله روحه انك لم تفتد به سؤال عن نسخته بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين على من استحل من اموالنا شيئاً قال ابو الحسن الاسدي وقوف في ذلك فبلى ان استحل من مال الناحية درهاتون من اكل منه غير محل له وقلت في تفسيره ان ذلك في جميع من استحل مرقا فاقى فضل في ذلك للجنة على غيره قال فوالله بعث محمد صلى الله عليه واله بالحق بشراً لقد نظر بعد ذلك في التوفيق فوجدته قد قلب المعامكان في تفسيره بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والناس اجمعين على من اكل من مالنا شيئاً وقال ابو جعفر بن بابويه في الخبر الذي روي فيمن اضطر يوماً من شهر رمضان منعدا ان عليه ثلاث كفارات فاقى به فيمن اضطر فاجتمع محرم عليه او بطحا محرم عليه لوجود ذلك في روايات ابي الحسن الاسدي ثم قما ورد عليه من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العريضي وعن عبد الله بن جعفر الحميري قال خرج التوفيق الى الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان قدس الله روحه في التفسير بابيه ربه في فضل من الكتاب ان الله انا الله راجعون تسليماً الامر وضاً بضاً عاش ابوك سعيداً ومات حميداً فرحم الله والحقه باولياؤه ومواليه عليه السلام فلم يزل مجتهداً في امرهم ساعياً فيما يقرب به الى الله عز وجل نصر الله وجهه واثاله عشرته وفي فضل آخر اخبر الله لك الثواب احسن لك العزاد ربيب وزينياً وواو حشك فراقة واوحشنا فسر الله في منقلبته كما كان من كمال سعاده ان رزق الله ولله مالك بخلفه من بعد وبفوم مقامه بامر وبترحم عليه وافول الحمد لله فان التقى طمته بمكانك وما جعله الله عز وجل قبك وعندك اعانك الله وقواك وعصداك ووقفك وكان لك ولياً وحافظاً وراعياً وكافياً وتماماً خرج عرض صاحب الزمان صلوات الله عليه من جوابات المسائل الفقهاء بغير ما مسئلة عنها محمد بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن ابي وهو بسم الله الرحمن الرحيم احوال الله بفاك وادام الله عزك و... ناسبت وسعادتك وسلامتك واتم نعمته عليك وزاد في احسانه اليك و... مواهبه لديك وفضله عندك وجعلني

بغير دليل من التوفيق بها وبغير دليل من رضاها و... من الدخائل اجتناباً

التوقيع التي في صدر في المسائل الفقهية

٢٤٩

من السوء فذلك وفلان في تلك الناس يناسفون في الذنوب جافين فليمنوه كان مقبولا ومن وضعوا كان وضعوا
 من وضعوا ونعوذ بالله من ذلك وسيلنا ابتداء الله جماعة من الوجوه يساون ويثنا في الترتيب وورد
 ابتداء الله كتابك الى جماعة منهم في امرتهم به من معاونته واخرج علي بن محمد الحسين الملك المعز بملك يادوك
 وهو خان من حصر الله من بينهم فاعتم بذلك وسئل ابدك الله ان اعلمك ما ناله من ذلك فان كان من ذنب فاستغفر
 الله منه وان يكن غير ذلك عرفته ما تكن نفسه اليه ان شاء الله التوقيع لم تكايب الامم كائنا وقد عوتني ادا الله عزك
 من بفضلك ما انت اهل ان تجر في على العادة وفليك اعترك الله ففها انا قالوا احتاج الى الشهاب مثل الى عمار وعلنا
 عن العالم انه سئل عن امام قوم صلى بهم بعض صلواتهم وحدثت عليه حادثة كيف يعمل من خلفه فقال يؤخر
 بثقله بعضهم ويقيم صلواتهم ويغسل من مته التوقيع ليس على من نجاه الا غسل اليه اذ لم يجد حادثة يقطع الصلوة
 ثم صلواتهم مع الفور وسئل عن العالم ان من متن متبا جارية يغسل يذ ومن مته وقد برد فعله الغسل وهذا الامام في
 هذه الحالة لا يكون الا يجازي فالعمل في ذلك على ما هو لعله يتباير ولا يمتنع فكيف يجب عليه الغسل التوقيع اذ امس
 على هذه الحال لم يكن عليه الا غسل يده وعن صلوة جعفر اذ سها في الشيع في قيام او قعود او ركوع او سجود وذكر
 في حالة اخرى قد صار فيها من هذه الصلوة هل بعيد ما فانه من ذلك الشيع في الحالة التي ذكرها ام يجازي
 في صلواته التوقيع اذ سها في حالة من ذلك ثم ذكر في حالة اخرى في فضي ما فانه في الحالة التي ذكره وعن المراه
 موت زوجها يجوز ان يخرج في جنازته وهل يجوز لها في عدها ان تزور قبر زوجها ام لا التوقيع تزور
 قبر زوجها ولا يثبت عن يدها وهل يجوز لها ان يخرج في فضا حتى يلزمها ام لا يبرح من يدها وهي في عدها
 التوقيع اذ كان حق خرجت فيه وفرضته ان كانت لها حاجة ولم يكن لها من ينظر فيها خرجت بها حتى يقضيها
 ولا يثبت الا في يدها وسئل في ثواب القرآن في الفرائض غيرها ان العالم قال عيال لم يفر في صلواته انا انزلناه
 في ليلة القدر وكيف تقبل صلواته وسئل ما ترك صلوة من لم يفر فيها فله والله احد وسئل ان من فر في فرائضه
 المهمة اعطى من الدنيا فهل يجوز ان يفر اليهم ويبيع هذه التوبة التي ذكرناها مع ما قدره الله لا تقبل صلواته
 ولا تركها الا بهما التوقيع الثواب في التوبة على ما قدره الله واذا ترك سورة مما فيها الثواب فله والله احد
 وانا انزلنا الفضل ما اعطى ثوابا فرائض السورة التي ترك ويجوز ان يفر غيرها بين السورتين وتكون صلواته
 نامة ولكن يكون قد ترك الفضل وعن دواع شهر رمضان متى يكون فقد اختلف فيه اصحابنا فبعضهم يقول
 يفر في اخر ليلة منه وبعضهم يقول هو اخر يوم منه اذ ارام هلال شوال التوقيع العمل في شهر رمضان في ايامه
 والوداع يقع في اخر ليلة منه فاذا خاف ان ينقص الشهر جعله في ليلة من وعن قول الله عز وجل انه يقول رسول كريم
 رسول الله صلى الله عليه واله المعنى به بقوة عند العرش مكين ما هذه القوة مطاع ثم امين ما هذه

في الصلاة في سجدة

في الصلاة في سجدة

الثوب الثوب من رداء في المسائل

٢٧٠

الطاهر وابن حجر أخرجه لهذا المسئلة جواب فرأيت إدام الله عزك بالنفضل على بمسئلة من ثوب من الفقه
 عن هذه المسائل فاجبني عنها من جامع ما بشر حردى من امر على بن محمد بن الحسين الملك المقدم ذكره بما يمكن اليه
 وعندك بغير الله عند بفضل على بدع جامع على ولاخوات في الدنيا والآخرة فعلك مثابا الله التوفيع جمع
 الله لك ولاخواتك خبر الدنيا والآخرة كتاب أخرجه عبد الله المحمدي رحمه الله عليه الصلوة والسلام في مثل ذلك
 فرأيت إدام الله عزك في ثامل رفعة والنفضل بما استل من ذلك لاخضر إلى ما يرايدك عندك وعندك على و
 اجبت إدام الله عزك ان تستلني بعض الفقهاء عن المصلى اذا قام من الشهد الأول الى الركعة الثالثة هل
 يجزى عليه ان يكبر فان بعض اصحابنا قال لا يجزى عليه التكبير ويجزى ان يقول بحول الله وقوته افوم وافعد الجواب
 ان فيه حديثين اما احدهما فانه اذا انتقل من حالة الى حالة اخرى فعليه التكبير واما الاخر فانه رواته اذا نزع
 راسه من المسجد الثانية فكم ثم جلس ثم قام فليس عليه في القيام بعد الفعوى تكبير وكذلك في الشهد الاول
 يجزى هذا المجرى وياتها اخذت من جهة التسليم كان صوابا وعن الفضل النخاهن هل يجوز فيه الصلوة اذا كان
 في لصبره جواب فيه كراهية ان يصلى فيه وفيه اطلاق والعمل على الكراهة وعن رجل اشترى هذا الرجل
 غاب عنه وسئلة ان يخرج عنه هذا بمنى فلما اراد غر الهك نسى اسم الرجل ونحر الهك ثم ذكر بعد ذلك ان يخرج عن
 الرجل ام لا الجواب لا باس بذلك وقد اخرج عن صاحبه عندها حاكم نحو من ياكلون المشية ولا يغسلون من الجنابة
 ويشجون لنا شيئا فهل يجوز الصلوة فيها من قبل ان تغسل الجواب لا باس بالصلوة فيها وعن المصلى يكون في
 صلوة الليل في ظلمة فاذا سجد فطاب السجادة وبضع جبهته على مسح او نطع فاذا رفع راسه وجد السجادة هل يغتسل
 بهذه السجدة ام لا عند هذا الجواب لا باس بسواها فلا شيء عليه في رفع راسه لطلب النحر وعن المحرم برفع الظلال
 هل يرضى خشية ربه او الكسبية ويرفع الجناحين ام لا الجواب لا شيء عليه في ترك رفع الخشب وعن المحرم يستطيل
 من المطر يطلع او غير حدثا على ثيابه وما في محله ان يبذل فهل يجوز ذلك الجواب اذا فعل ذلك في الحمل في طرفة
 فعليه دم والرجل حج عن احد هل يحتاج ان يذكر الذي حج عنه عند عقد حرامه ام لا وهل يجب ان يذبح عن حج عنه
 وعن نفسه يجزى به هكذا واحد الجواب قد يجزى به هكذا واحد وان لم يغسل فلا باس وهل يجوز للرجل ان يحوم في كسا
 خرا ام لا الجواب لا باس بذلك وقد فعله قوم صالحون وهل يجوز للرجل ان يصلى في بطيطة لا يغطي الكعبين ام لا
 يجوز الجواب جائز ويصلى الرجل في كمر او سراويله سكتين او مفتاح حديد فهل يجوز لهذا الرجل ان يؤخر ارجل
 الى ان عرف في حجره معهم لما يخاف الشبهة ام لا يجوز الا ان يحرم من المسالخ الجواب يحرم من مبقائه ثم يلبس الثياب
 ويلبغ نفسه فاذا بلغ الى مبقائه اظهره عن لبس السفلى المطون فان بعض اصحابنا يذكرون ان لبسه كراهية الجواب
 جائز ولا باس به وعن الرجل من وكلا الوضوء مستحلا لما في يده ولا يرفع من احد ماله ريبا ترلت في شربه وهو فيها او

هل يجوز ذلك الجواب جائز وعن الرجل يكون مع بعض هؤلاء ويكون مستأجرا فيهم

التوقيعات التي ذكرها من مسائل الفقهاء

٢٧١

قوله

ادخل منزله وقد حضر طعامه فبدع في البه فان لم اكل من طعامه عاد في عليه وقال فلان لا يستحل ان ياكل من طعامنا
 فهل يجوز له ان اكل من طعامه وانصدف بصدفه وكم مقدار الصدقة وان اهدى هذا الوكيل هدية الى رجل
 اخر فاحضره فعد في الى ان اتى منها وانا اعلم ان الوكيل لا يبيع عن اخذ ما في يده فهل على شيء ان اتى به من الجواب
 ان كان لهذا الرجل مال او معاش غير ما في يده فكل طعامه وامبل بزه والا فلا وعن الرجل ممن يقول بالحق ويبر
 المنعة ويقول بالرجعة الا ان له اهلا موافقة له في جميع اموره وقد اعادها الا يزوج عليها ولا يمتنع ولا
 يستتر به وقد فعل هذا منذ تسعة عشر سنة وفي بقوله فتم اغاب عن منزله الا شهر فلا يمتنع ولا يخرج نفسه
 لذلك ويحرق وفوف من معه من اخ وولد وعلامه وكل وحاشية مما يملكه في اعينهم ويجب للمقام على ما
 هو عليه محبة لاهله ومنبلا اليها وصبا اليها ولقسه لا يخرج من المنع بل يدين الله بها فهل عليه ترك ذلك ما ثم
 ام لا الجواب يستحب له ان يطيع الله ثم بالمنع ليرى عن الخلف في المعصية ولو تم وفي كتاب اخر لمحمد بن عبد الله
 المحمدي الى صاحب الزمان عليه السلام من جواب مسائل التي سئل عنها في سنة سبع وثلاثمائة سئل عن المحرم يجوز ان
 يشد الميز من خلفه على عقبه بالطول ويرفع طرفه الى حقويه ويجمعهما في خاصرته ويعقد هاتميها ويخرج الطرفين
 الاخرين من بين رجليه ويرفعهما الى خاصرته ويشد طرفيه الى وركيه فيكون مثل السراويل يشد هاتميها فان
 الميز الاول كذا نرى اذا ركب الرجل جملة بكفتها هناك وهذا اسر فاجاب عليه بجازان بنزلة الا انك اكفتها
 اذا لم يجتهد في الميز حدا بمقراض ولا ابره يخرج به عن حد الميز وغرره غررا ولم يعقد ولم يشد بعضه ببعض
 اذا غطى سترته وركبته كلاهما فان الستة المجمع عليها بغير خلاف تقطع الترة والركبتين والاحتب الشا والافضل
 لكل احده على السبيل المألوف المرددة للناس جميعا انشا الله وسئل هل يجوز ان يشد عليه مكان العقد
 نكته فاجاب لا يجوز شد الميز بشئ سوا من نكته ولا غيرها وسئل عن التوجه للصلاة ان يقول على ملأ ابراهيم بن
 محمد صلى الله عليه واله فان بعض اصحابنا ذكر انه اذا قال على بن محمد فقد بدع لا نالم بخلافه في شئ من كتب الصلوة
 خلا حديثا في كتاب القاسم بن محمد عن جده عن الحسن راشد ان الصادق قال الحسن كيف توجه فقال اقول
 ليك وسعدك فقال له الصادق ليس عن هذا اسئلك كيف تقول وحجت وحجتي للذي فطرت السما والارض
 حنيفا مسلما قال الحسن اقول فقال له الصادق اذا قلت ذلك فقل على ملأ ابراهيم ودين محمد ومنها ج علي بن
 ابي طالب ولا ينام بال محمد حنيفا مسلما وما انا من المشركين فاجاب التوجه كله ليس بضرية والستة المؤكدة فيه
 التي هي كالاجماع الذي لا خلاف فيه وحجت وحجتي للذي فطرت السما والارض حنيفا مسلما على ملأ ابراهيم ودين
 محمد وهذا امر المؤمنين وما انا من المشركين ان صلوة وسكني وحجوا وما في الله رب العالمين لا شريك له وبذلك
 امرت وانا من المسلمين اللهم اجعلني من المسلمين اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم

التوفيق النوراني في مسائل الفقهاء

٢٧٢

ثم انظر الحمد فالفقير الذي لا يشك في علمه ان الدين لمحمد والهنا بعلين امير المؤمنين لا تقبل الرضا الله عليه السلام
وفي غيبة باقية الى يوم القيمة فمن كان كذلك فهو من المهتدين ومن شك فلا دين له وغوذب الله من الضلالة
بعد الهدى وسئل عن القنوت في الفريضة اذا فرغ من دعائه ان يرتد يديه على وجهه وصعد للصلاة الذي روي ان الله
عز وجل اجل من ان يرتد يديه صقرا بل يبلاها من رحمة ام لا يجوز فان بعض اصحابنا ذكر انه عمل في الصلوة
فاجاب رتبة السجد من من القنوت على الرأس والوجه غير جائز في الفرائض والله عليه السلام العمل فيه اذا رجح يد في قنوت الفريضة
وفرغ من الدعاء ان يرتد يديه رطب راحته مع صدره ثلثا ركبة على ثقل يمينه ويكبح والخبر صحيح وهو في نوافل
النهار والليل دون الفرائض والعمل فيها افضل وسئل عن سجدة الشكر بعد الفريضة فان بعض اصحابنا
ذكر انها بدعة فهل يجوز ان يسجد بها الرجل بعد الفريضة وان جاز ففي صلوة المغرب هي بعد الفريضة او بعد
الاربع ركعات الشافعية فاجاب سجدة الشكر من الراتين واجبها ولم يقل ان هذه السجدة بدعة الا من اراد
ان يحدث بدعة في دين الله فاما الخبر المروي فيها بعد الصلوة المغرب والاحتمالات في انها بعد الثلاث او
بعد الاربع فان فضل الدعاء والسجدة بعد الفرائض على الدعاء بسجدة النوافل كفضل الفرائض على النوافل
السجدة دعاء وسجدة فالأفضل ان تكون بعد الفرض فان جاءت بعد النوافل ايضا جاز وسئل ان لبعض اخواننا
من يغفر ضبعة بدعة يضعه خراب السلطان فيها حقته واكثره رجا واحد ودها ونوفهم عمال السلطان
ويقرضون في الكل من غلات ضبعة وليس لها قيمة تجر ابها وانما هي باثرة منذ عشرين سنة وهو يخرج من
شرائها لا ترفع قال ان هذه المختصة من هذه الضبعة كانت فبعض عن الوقف فلما السلطان فان جاز شرائها
من السلطان وكان ذلك صلاحا له وعارة لضبعة وان يبيع هذه المختصة من الفريضة البائرة
لفضل ما ضبعة العامة ونقصه عن اوليا السلطان وان لم يجد ذلك عمل بما ناسره انشا الله تعالى فاجاب الضبعة
لا يجوز ابتاعها الا من مالها او بامر من ضبعة وسئل عن رجل اسحل ظمرا من حجابها وكان يحرم من ان يبيع ولله
فجاءت بامر فخرج الرجل الا يقبله قبله وهو شاك فيه وجعل يحرقه النقعة على امره وعليه ما في الام وهو لا يجر به
عليه غير انه شك فيه ليس غلطة بنفسه فان كان ممن يجب ان يخاطب بنفسه بجملة كسائر ولد فعل ذلك وان جاز ان
يجعل له شتمن ماله ذو حصة فلما جاب الاستحلال بالمرأة يبيع على وجوب الجواب بخلافها فليذكر الوجه الذي
وقع الاستحلال به مشروحا بعرف الجواب يسئل عنه من امر الولد انشا الله وسئل الدعاء لخرج الجواب جاز الله
عليه بما هو جل ونسأ انجابنا بحقه وعابنا لا يبرح الله وفير متا وقد خينا بما علمنا من جميل بينه ووفقنا عليه من
فخاطبته المقر لمن الله التي برضى الله عز وجل ورسوله واوليائه عليهم السلام والرحمة بما بدنا اناسئل الله بمسئلته ما
امله من كل خير عاجل واجل وان يصلح له من امره ويرود شامما يجب صلاحه اقره ولي قد بر وكتب اليه صلوات الله عليه

الوقوف التي صدر فيها حديث في المسائل الفقهية

٢٧٣

في سنة ثمان وثلاثمائة كتابا مسئلة فيه عن مسائل اخرى كتب بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله بفاك وادام عزك وكرا
وسعادتك واتم نعمته عليك وزاد في احسان اليك وجعل مواهبك يدك وفضله عليك وجزيل قسمك وجعلني
من السوء كله فذلك وقد مني فبك ان قبلنا مشايخ وعجايز يصومون رحيما منذ ثلثين سنة واكثر ويصلون به
بشعبا وشهر رمضان وروايتهم بعض اصحابنا ان صومهم معصية فاجاب قال الفقيه يصومون اياما الى خمسة
عشر يوما ثم يقطع الا ان يصوم من الثلثة الايام الفاضلة للحدث ان نعم شهر الفضا حيث سئل عن رجل يكون
في حجة والبلح كثير يشامه رجل فيخوف ان تزل الفوص فيه وربما يسهط الثلج وهو ملك الحال ولا يستكره ان يات به
شيامه لكثرة وبها فانه هل يجوز ان يصلي في المحل المنزلة وقد فعلنا ذلك اياما فهل علينا في ذلك عادة
ام لا فاجاب لا بأس به عند الضرورة والشدة وسئل عن الرجل يلحق الامام وهو ارفع منه ركع مع ويحسب تلك الركعة
فان بعض اصحابنا ان لم يسمع تكبيرة الركوع فليس له ان يعبد بتلك الركعة فاجاب اذا لحق مع الامام من تسبيح الركوع
تسبيحة واحدة عند تلك الركعة وان لم يسمع تكبيرة الركوع وسئل عن رجل صلى الظهر ودخل في صلاة العصر فلما
ان صلى من صلاة العصر ركعتين استيقن انه صلى الظهر ركعتين كيف يصح فاجاب ان كان احد بين الصلوتين
حادثة يقطع بها الصلوة اغاد الصلوتين وان لم يكن فحدث حادثة جعل الركعتين الاخرتين ثمة لصلوة الظهر
وصلى العصر بعد ذلك وسئل اهل الجنة هل يولدون اذا دخلوها ام لا فاجاب ان الجنة لا تحمل فيها النساء
ولا ولادة ولا طمث ولا نفاس ولا شفا بالطفولته وفيها ما تشتهي النفس ولذا لا عين كفا لسجانه فاذا شفي
للمؤمن ولدا خلفه الله بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد كما خلق ادم عبره وسئل عن رجل تزوج امرأة يتيمة
معلوم الى وقت معلوم وبقي له عليها وقت فجهلها في حل ما بقى له عليها وقد كانت طمست قبل ان يجهلها في حل
من ايامها بثلثة ايام يجوز ان يتزوجها رجل اخر شي معلوم الى وقت معلوم عند طهرها من هذه الحيضة او
يستقبل بها حيضة اخرى فاجاب يستقبل حيضة غير تلك الحيضة لان قل تلك العدة حيضة وطهرها ثم تزوج
سئل عن الارص والمجدوم وصنا القايح هل يجوز شهادتهم فقد روي لنا انهم لا يثبتون الاصحاح فاجاب
ان كان ما بهم حادنا جازف شهادتهم وان كان ولادة لم يجوز سئل هل للرجل ان يتزوج ابنة امه فاجاب
ان كانت مريثة في حجره وكانت امها في غير عيانه فقد روي انه جازي وسئل هل يجوز ان يتزوج بنت ابنة امه
ثم يتزوج حدة ما بعد ذلك ام لا فاجاب قد نهي عن ذلك وسئل عن رجل اتبع على رجل الف درهم واقام به
البينة العادية وادعى عليه ايضا خمسة مائة درهم في صدق اخر وله بذلك بينة عادلة وادعى عليه ايضا ثلثمائة درهم
في صدق اخر وادعى عليه في صدق اخر وله بذلك بينة عادلة وادعى عليه في صدق اخر وله بذلك بينة عادلة
دخلت في صدق الباقي الف درهم والادعى منكر ان يكون كما زعمه فصل في افعال الدوام مرق واسد او يثبت له

ولا يجوز وان لم يكن رتيبة محرم

التوقيف النجدي في المسائل الفقهية

٢٧٤

كلما يفهم البينة بروليس في الضكك استثنائاً عما هي صكك على وجهها فاجاب يؤخذ من المدعى عليه الفهم من
وهي التي لا شبهة فيها ويرد اليه في الالف الباقي على المدعى فان نكل فلاحق له وسئل عن طين الفبر بوضع
مع الميت في قبره هل يجوز ذلك ام لا فاجاب بوضع مع الميت في قبره ونحوه بمخاطبته انشاء الله وسئل فقال
رؤسنا عن الصادق عليه السلام انك كتب على انرا اسماعيل يشهد ان لا اله الا الله فهل يجوز لنا ان نكتب مثل ذلك
بطين الفبر ام غيره فاجاب يجوز ذلك وسئل هل يجوز ان يبيع الرجل بطين الفبر وهل فيه فصل فاجاب ببيع
به فامر شيء من التبيع افضل منه ومن فضله ان الرجل يبيع التبيع فيكتب له التبيع وسئل عن السجدة
على لوح من طين الفبر وهل فيه فصل فاجاب يجوز ذلك وفيه الفصل وسئل عن الرجل يزور قبره ولا يثمة
عليه هل يجوز ان يسجد على الفبر ام لا وهل يجوز لمن صلى عند بعض قبورهم عليه السلام ان يقوم ويقرأ الفبر ويجعل
الفبر قبله ويقوم عند راسه ورجليه وهل يجوز ان يتقدم الفبر ويصلي ويجعل الفبر خلفه ام لا فاجاب اما
السجود على الفبر فلا يجوز في نافله ولا في نية ولا في زيارته والآن عليه العمل ان يضع حذاءه الايمن على الفبر واما الصلوة
فانها خلفه ويجعل الفبر امامه ولا يجوز ان يصلي بين يديه ولا عن يمينه ولا عن يساره لان الامام صلى الله عليه واله
لا يتقدم ولا يتأخر وسئل فقال يجوز للرجل ان يصلي الفريضة او النافلة ويبدأ بالسجدة ان يديرها وهو في الصلوة
فاجاب يجوز ذلك اذا خاف السهو والغلط وسئل هل يجوز ان يدير السجدة بيده اليسرى اذا سجد او لا يجوز فاجاب يجوز
ذلك والحمد لله رب العالمين وسئل فقال رؤسنا الفبر في بيع الوقف خبرها ثواب اذا كان الوقف على قوم باعها منهم و
اعطاهم فاجتمع اهل الوقف على بيعه وكان ذلك اصلح لهم ان يبيعوه فهل يجوز ان يشرى من بعضهم ان لم يجتمعوا
كلهم على البيع ام لا يجوز الا ان يجتمعوا كلهم على ذلك وعن الوقف الذي لا يجوز بيعه فاجاب اذا كان الوقف على
امام المسلمين فلا يجوز بيعه وان كان على قوم من المسلمين فليبيع كل قوم ما بقدره وان على بيعه مجتمعين متفقين
انشاء الله وسئل هل يجوز للمحرمان ان يصيروا على ابطه المرنك والنوبال ربح العرفا ام لا يجوز فاجاب يجوز ذلك
وبالله التوفيق وسئل عن الضرير اذا شهد حال صحته على شهادة ثم كف بصره ولا يرى خطه في قبره هل يجوز
شهادته ام لا وان ذكر هذا الضرير الشهادة هل يجوز ان يشهد على شهادته ام لا يجوز فاجاب اذا حفظ
الشهادة وحفظ الوقت جازت شهادته وسئل عن الرجل يوقف ضيعته او دابته ويشهد على نفسه باسم بعض وكلاء
الوقف ثم يموت هذا الوكيل او يتغير امره ويبيع غيره هل يجوز ان يشهد الشاهد لهذا الذي اقيم مقامه اذا كان اصل
الوقف لرجل واحد ام لا يجوز ذلك فاجاب لا يجوز ذلك لان الشهادة لم يعم للوكيل وانما قامت للمالك وقد
قال الله واهموا الشهادة لله وسئل عن الركعتين الاخراوين فذكرت فيها الروايات فبعض يرى ان قراءة
الحمد وحدها افضل وبعض يرى ان التسمية فيها افضل فالفضل لاهتمام التسمية فاجاب قد نخت فرادة الحمد كما

الموقف الثاني من الناحية الفقهية في المسائل الفقهية

٢٧٥

الشيخ والدخ

في هاتين الركعتين تسبيح قول العالم عليه السلام كل صلاة لا فائدتها فهو خداج ألا للعليل أو يكسر عليه السهو فيخوف بطلان الصلوة عليه وسئل فقال يتخذ عندنا ربنا يجوز لوجع الحلق والجحش يؤخذ الجوز الرطب من قبل أن يتخذ ويدفن ناعماً ويصبر ماؤه ويصفي ويطين على النصف برك يوماً وليلة ثم ينصب على النار ويغلى على كل سنة اطرال من رطل غسل ويغلى ويترع رغونه ويحرق من التوشادر والشب الباني من كل واحد نصف مثقال ويدف بذلك الماء ويغلى فيه درهم زعفران المسحوق ويغلى ويؤخذ رغونه حتى يصير مثل العسل شحناً ثم يترل عن النار ويبرد ويشرب منه شربة ^{فلا يجوز} أم لا فاجاب اذا كان كثيره يسكر او يغتر فقليله وكثيره حرام وان كان لا يسكر فهو حلال وسئل عن الرجل يعرض له الحاجة مما لا بد ربه ان يفعلها ام لا فيأخذ خائفاً فيكتب في احد هاتين افضل وفي الاخر لا يفعل فيسخر الله سراراً ثم يري فيهما فيخرج احدهما فيعمل بما يخرج فهل يجوز ذلك ام لا والعامل به والتارك له ام هو مثل الاستحارة ام هو مستحسن ذلك فاجاب الله يستر العالم في هذه الاستحارة بالرفاع والصلوة وسئل عن صلوة جعفر بن ابي طالب في اتى اوقافها افضل ان يصلي فيها وهل فيها فتوت وان كان ففي اتى ركة منها فاجاب افضل اوقافها صدر النهار من يوم الجمعة ثم في اتى الايام سئت واتى وقت صلاتها من ايل او نهار فهو جائز والفتوت فيها مترنان في الثانية قبل الركوع وفي الرابعة بعد الركوع وسئل عن الرجل ينوي اخراج شيء من ماله وان يدفعه الى رجل من اخوانه ثم يجد في اقبائه محتاجاً انصرف ذلك عن نواه له او الى قريبه فاجاب يصرفه الى اذناهما واقر بهما من مذهبها فان ذهب الى قول العالم عليه السلام لا يقبل الله الصدقة وذو رحم محتاج فليضم بين القرابة وبين الدين نوى حتى يكون قد اخذ بالفضل كله وسئل فقال اختلف اصحابنا في جهر المراء فقال بعضهم اذا دخل بها سقط المهر ولا شيء لها وقال بعضهم هو لازم في الدنيا والاخرة فكيف ذلك وما الذي يجب فيه فاجاب ان كان عليه المهر كتاب فذكر فهو لازم له في الدنيا والاخرة وان كان عليه كتاب فيه ذكر الصدقات سقط اذا دخل بها وان لم يكن عليه كتاب فاذا دخل بها سقط با في الصدقات وسئل فقال روى لنا عن جليل العسكر عليه السلام انه سئل عن الصلوة في اخر الدين يقش بوبر الارباب فوقع يجوز ويرى انهم انهم لا يجوز فائى الخبرين يعمل به فاجاب اتما حرم في هذه الايام ارجل ودفاً الاوبار وحدها مكل حلال وقد سئل بعض العلماء عن معنى قول الصادق لا يصلي في الثعلب ولا في الارنب ولا في الثوب الذي به فاجاب فقال اتما غنى الجلود لا ذنوبها وسئل فقال يتخذ باصفها ثياب عثابة على التوشان قراو ابرسم هل يجوز الصلوة فيها ام لا فاجاب لا يجوز الصلوة الا في ثوب سدا او تحنر فطن وكثان وسئل عن المسح على الرجلين وياتها بيد باليمن او يمسح عليها ما جبعاً معاً فاجاب عليه السلام يمسح عليها معاً فان بداء باحد ينافى الاخر في فلا يبدى الا باليمن وسئل عن صلوة جعفر في السفر هل يجوز ان يصلي ام لا فاجاب

ما خرج من التوقيع من الناحية المفيدة

٢٧٦

الرجوع والتبني وبيان ما اذا كان صحيحا في جميع الامور

يجوز ذلك وسئل عن تسبيح فاطمة من سبني فجار الكبير اربع وثلاثين هل يرجع الى ستة وستين او سبنا في ما الله
يجب ذلك فاجاب ان سبني في التكبير حتى يجوز اربعة وثلاثين عاد الى ثلثة وثلاثين وبنه عليها واذا سبها في التسبيح
فجاز سبها وستين تسبيحة عاد الى ستة وستين وبنه عليها فاذا جاز التسبيح مائة فلا شئ عليه وعن محمد بن عبد الله
ابن جعفر المحبر عنه انه قال خرج توقيع من الناحية المقدسة حررها الله بعد المسائل بسم الله الرحمن الرحيم لا امره
تفعلون ولا من اوليائه تفعلون حكيم بالغة فافقت التذرع عن قوم لا يؤمنون السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
اذا اردتم التوجه بنا الى الله والى اهل بيته فقولوا كما قال الله تعالى سلام على الذين اتوا من الله وبنوا في
الاناء السلام عليكم يا اباي الله وبنوا في بيته السلام عليكم يا خليفة الله وناصر طه السلام عليكم يا حجة الله
ودليل امرائه السلام عليكم يا نالي كتاب الله وروح الله السلام عليكم في انا ليلك واطراف نهارك السلام
عليك يا نبية الله في ارضه السلام عليكم يا ميثاق الله الذي اخذه وكنه السلام عليكم يا رعد الله الذي ضمنه به
السلام عليكم يا علم المصوب العلم المصوب النور والرحمة الواسعة وعدا غير مكذوب السلام عليكم يا
نعم السلام عليكم حين تقرأ آيتين السلام عليكم حين تضي وتفت السلام عليكم حين تركع وتسجد السلام
عليك حين تكبر وتخل السلام عليكم حين تحمد وتستغفر السلام عليكم حين تسب وتضع السلام عليكم في الليل
اذا نمت والنهار اذا تجلى السلام عليكم يا ائمة الامم الماثمون السلام عليكم يا ائمة القدر الماثمون السلام عليكم
بجوامع السلام اشهد بامو لا في اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله لا حبيب الا
هو واهله واشهد ان اصبر المؤمنين حجة والحسين حجة والحسين حجة وعلي بن الحسين حجة ومحمد بن علي
حجة وجعفر بن محمد حجة وموسى بن جعفر حجة وعلي بن موسى حجة ومحمد بن علي حجة وعلي بن محمد حجة
والحسن بن علي حجة واشهد انك حجة الله اتم الاول والاخر وان رجعتكم حق لا شك فيها يوم لا يفرق بيننا وبينكم
لم يكن امن من قبل او كبت في ايماننا خيرا وان الموت حق وان ناكروا نكروا حق واشهد ان البشر والبعث حق
وان الصراط والمصالح والميزان والمحاسن والنجاة والنار والوعود والوعيد حق بامو لا شفيع من خالفكم
وسعد من اطاعكم فاشهد على ما اشهدك عليه وانا وليك برئ من عدوك فالحق ما رضى عنه وباطل ما
مخطئوه والسرور فما امرتم به والتكرما فنهيتهم عنه فقبض مؤمنه بالله وحده لا شريك له ورسوله ويا ابا المؤمنين
ويا ائمة المؤمنين ويا ائمة الامم اقول لكم واخركم وبصر في معزة لكم وموت في خالصة لكم اباي الله الدعاء
عقب هذا القول بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني استلك ان تضلي على محمد بنى رحمتك وكلمة
نورك وان تلافير نور البهين وصدى نور الايمان وفكر في نور الثبات وغري في نور العلم وفوق في نور
العمل ولما نور الصديق ودي في نور البصائر من عندك وبصر نور الضياء وسمي نور وعي الحكمة ومود في

ما صير الناجية المفدية على الشيخ المفيد

نور الموالاة لمحمد وآله عليهم السلام حتى الفاك وقد وفيت بعهدك وشاقت فلتعني حجتك يا ولي باحمد اللهم
 صل على حجتك في ارضك خليفتك في بلادك والداعي الى سبيلك والقائم بفسطك والثائر بامرك وولي
 المؤمنين وبؤار الكافرين ومجلى الظلمة ومنبر الحق والساطع بالحكم والصدق وكلملك الشانته في ارضك
 للرفيق الخائف الولي الناصح سفينه التجاه وعلم الهدى ونور ابصار الورى وخير من نقص وارثك ومجلى
 العي الذي بلا الارض عدلا وسطا كاملت ظلماتها وجبرأتك على كل شيء فليد اللهم صل على وليك وابو وليك
 الدين فرض طاعتهم واوجب حقهم واذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم انصر وانصر به اوليائك
 واوليائته وشيعته وانصاره واجعلنا منهم اللهم اعلم من شر كل باغ وطماع ومن شر جميع خلائك واحفظه
 من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله واحرسه وانعه من ان يوصل اليه بسوء واحفظه رسولك
 والرسولك واطهره العدل واتد بالانصر وانصر صريه واحذر خاذليه وافصم به جبايره الكفرة وافضل به
 الكفار والمناقضين في جمع الملحدين حيث كانوا في مشارق الارض ومغاربها وبرها وبحرها واملا به الارض
 عدلا وطهر به دين بيتك واجعل في اللهم من انصاره واعوانه وابناؤه وشيعته وارثه في العبد ما ياملون و
 في عذوبهم ما يندون والحق ابيهم باذا الحلال والاكرام ابراهيم الراحمين في **كتاب** حجة من الناجية المفدية
 حرسها الله وعلمها في ايام يفت من صفر سنة عشر اربعاء على الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد النعمان
 ادام الله اعزازه من سنويع العهد الماخوذ على العبا باسم الله الرحمن الرحيم اما بعد سلام عليك ايها الولي
 المخلص في الدين المخصوص فينا باليقين فاننا نحمد الله الذي لا اله الا هو ونسئله الصلوة على سيدنا ووليها
 ونبينا محمد وآله الطاهرين ونعلمك ادام الله ثوابك لوفيقك لضر الحق واجزل مشوبك على نطقك عتبا بالصدق
 ان قد اذن لنا في شريفك بالكاتبه وتكليفك ما نود به عتبا الى موالينا فليك اعزهم الله بطاعته وكهام الماتم
 برعايته لهم وحراسته قف ايديك الله بعونه على اعدائه المارقين من دينه على ما تذكره واعل في ناديه الى
 من سكن اليه بما ترسم انشاء الله نحن وان كتابا من بمكاننا التاجي عن مساكن الظالمين حسب الله اراتاه الله تعالى
 لنا من الصلاح وشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دام في الدنيا للقلوب فانا نخطب علما يا سائكم ولا يعزب عتبا
 شئ من اخباركم ومعرفتنا بالعدل للذي خرج كثير منكم الى ما كان السلف الصالح عنه شايعا ونسبوا العهد
 الماخوذ وباء ظهورهم كاتهم لا يعلمون انا غير معلمين لمعاتكم ولا ناسين لذكركم لولا ذلك لترل بكم الاول
 او اصطلمكم الاعداء فانقوا الله جل جلاله وظاهرنا على انبيائكم من فتنه فدانناث عليكم بملك فيها من حتم اجلاه
 ويحكي عن اس ادرك امه وهي اماره لا زوف حركنا ومباشكم باسمنا ونهينا والله متم نوره ولو كره المشركون
 اعنهموا بالثبته من شرب نار الجاهلية بحشمتها عصب امير بهول بها فتنه هدمته انا زعيم نجاته من لم يرم فيها

٢٧٧

الناجية المفدية على الشيخ المفيد
 كتاب حجة من الناجية المفدية
 حرسها الله وعلمها في ايام يفت من صفر سنة عشر اربعاء على الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد النعمان
 ادام الله اعزازه من سنويع العهد الماخوذ على العبا باسم الله الرحمن الرحيم اما بعد سلام عليك ايها الولي
 المخلص في الدين المخصوص فينا باليقين فاننا نحمد الله الذي لا اله الا هو ونسئله الصلوة على سيدنا ووليها
 ونبينا محمد وآله الطاهرين ونعلمك ادام الله ثوابك لوفيقك لضر الحق واجزل مشوبك على نطقك عتبا بالصدق
 ان قد اذن لنا في شريفك بالكاتبه وتكليفك ما نود به عتبا الى موالينا فليك اعزهم الله بطاعته وكهام الماتم
 برعايته لهم وحراسته قف ايديك الله بعونه على اعدائه المارقين من دينه على ما تذكره واعل في ناديه الى
 من سكن اليه بما ترسم انشاء الله نحن وان كتابا من بمكاننا التاجي عن مساكن الظالمين حسب الله اراتاه الله تعالى
 لنا من الصلاح وشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دام في الدنيا للقلوب فانا نخطب علما يا سائكم ولا يعزب عتبا
 شئ من اخباركم ومعرفتنا بالعدل للذي خرج كثير منكم الى ما كان السلف الصالح عنه شايعا ونسبوا العهد
 الماخوذ وباء ظهورهم كاتهم لا يعلمون انا غير معلمين لمعاتكم ولا ناسين لذكركم لولا ذلك لترل بكم الاول
 او اصطلمكم الاعداء فانقوا الله جل جلاله وظاهرنا على انبيائكم من فتنه فدانناث عليكم بملك فيها من حتم اجلاه
 ويحكي عن اس ادرك امه وهي اماره لا زوف حركنا ومباشكم باسمنا ونهينا والله متم نوره ولو كره المشركون
 اعنهموا بالثبته من شرب نار الجاهلية بحشمتها عصب امير بهول بها فتنه هدمته انا زعيم نجاته من لم يرم فيها

ما صدق البنا حين المقتدر في الشكر المهدد

٢٧٨

المواطن وسلك في الطعن منها السبل المخبئة اذا حل جاك الأول من سنكم هذه فاعبروا بما يجد فيه واستبقوا
 من رقتكم لما يكون في الدين عليه مستظهر لكم من التماجلية ومن الارض مثلهما بالسوية ويجد في ارض المشرف ما
 يحزن ويضاق ويغلب من بعد على العراف طوائف الاسلم تراق تضيق بشوقهم على اهله الاثراف ثم تنفر رج القهر
 من بعد بوارط اغوث من الاشراف ثم يستر بهلاكه المنفون الاخذ ويثقل لربك انج من الافاف ما يؤملونه منه
 على نوفر عليه فهم وانفاق لنا في نبيهم على الاخبار منهم والوفاء شأن يظهر على تطار وانفاق فاعمل
 كل امرئ منكم بما يفسد من محبتنا ويحبنا بدنه من كراهتنا وسخطنا فان امرنا بقية فجاءه حين لا يتقعر نوبته و
 لا يفسد من عفا بنا الله على حوبه والله يلهمكم الرشاد والطفكم في النوفيق برحمته تسخر النوفيق بالبد العلبا
 على صاحبها التلم هذا كتابنا اليك ايها الاخ الولي والمخلص في وذا الصقي والناصر لنا الوفي حرسك الله بعينه
 التي لا تنام فاحفظ به ولا تظهر على خطنا الذي سطرناه بما له ضمنا احدا واذ ما فيه الى من سكن البر واصل
 جماعتهم بالعمل عليه انشاء الله وصلى الله على محمد وال الطاهرين ورضي عنك كتابنا من قبله صلوات الله عليه
 يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة اثنى عشر واربعمائة تسخيه من عبد الله الماربط في سبيله الى ملهم الحق
 ودليله بسم الله الرحمن الرحيم سلام الله عليك ايها الناصر للحق الداعي اليه بكلمة الصدف فانا نحمد الله اليك الذي
 لا اله الا هو الهنا والدا بائنا الاولين ونسئله الصلوة على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وعلى اهل بيته
 الطاهرين وبعد فقد كنا نطرقنا ما جانتك عصمك الله بالسبيل الذي وهبه لك من اوليائه وحرسك به من كيد اعدائنا
 وشفعنا ذلك لان من سنننا لنا نصيب في شراخ من يماصرنا اليه انقام من غايل الحنا اليه الشباريب من الايمان و
 بوشك ان يكون هبوطنا الى صبح من غير بعد من الدهر ولا نطاول من الزمان وبائناك نباشا بما يجدد
 لنا من حال قعر بذك ما نعلمه من الزلفه البناء بالاعمال والله موفيك لذلك برحمته فليكن حرسك الله
 بعينه التي لا تنام ان نقابل لذلك فتنة سبيل نفوس قوم حرث باطلا لا سرفاب المبطلين يبتغي لئلا يراها
 المؤمنون ويحزن لذلك المحرمون وايضا حركنا من هذه القوت حاشا بالبحر المعظم من رجس منافق هدم منخل للد
 المحرم بعد كيد اهل الايمان ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم والعدوان لا شام من وراء حفظهم بالدين الذي لا يحجب
 عن ملك الارض والسموات طمنا من بذلك من اوليائنا القلوب ليشقوا بالكفارة منه وان داعهم بهم الخطوب والعافيه
 عييل صنع الله سبحانه تكون حبه لهم ما اجنبوا المتأق من الذنوب ونحن نعلم اليك ايها الولي المخلص المجاهد فينا
 الظالمين ايها الله نبصر الدين بيد السلف من اوليائنا الصالحين من اتقى ربه من اخوانك في الدين واخرج مما
 عليهم الى مستحقه كان من انفس البطالة ومخبرها المظلمة المضلة ومن يخل منهم بما اعاده الله من بغيته على من امر
 بصلته فانه يكون خاسرا بذلك لا ولا ما اخرته ولو ان اشيا عا وقهم الله طاعة على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد

عليهم

اِنْجَاهُ الْكَافِرِ الْمُنْفِي

[illegible]

أَحْيَا عَلَى الْمَدَةِ السَّيِّئَةِ الرَّضَى

٨٠

وَمَا قَوْلُكَ ثَانَةً خِصَامَةً بِذِكْرِ الصَّحْبَةِ فَاتَرَضَعُ مِنَ الْفَضْلِ الْأَوَّلِينَ لِأَنَّ اسْمَ الصَّحْبَةِ يَجْمَعُ الْمُؤْمِنَ وَالْكَافِرَ
وَالدَّاهِلَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاجُّهُ أَكْثَرُ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ رَأْسِ ثَمَمٍ مِنْ نَظْفَرٍ ثُمَّ سَوَّاهُ
رَجُلًا وَأَيْضًا فَإِنَّ اسْمَ الصَّحْبَةِ يُطْلَقُ بَيْنَ الْعَاقِلِ وَبَيْنَ الْبَهِيمَةِ وَالذَّلِيلِ عَلَى ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ الَّذِي يَرْتَلِ
الْقُرْآنَ بِلِسَانِهِمْ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ إِنَّهُمْ سَمُوا الْحَجَّارَ صَاحِبًا فَقَالُوا يَا
أَيُّ الْحَجَّارِ مَعَ الْحَجَّارِ مَطْبَعُهُ فَإِذَا خَلُوتُ بِرَفِيقِ الصَّاحِبِ وَأَيْضًا فَدَسَمُوا الْحَجَّارَ مَعَ الْحَجَّارِ صَاحِبًا فَقَالُوا ذَلِكَ
فِي السَّهْفِ شَعْرًا زَيْتٌ هَذَا وَذَلِكَ غَيْرُ خَبْرَانِ وَمَعَى صَاحِبِ كُلِّ مَوْلَى النَّاسِ بِعْنِ السَّهْفِ فَإِذَا
كَانَ اسْمُ الصَّحْبَةِ يَجْمَعُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ وَبَيْنَ الْعَاقِلِ وَالْبَهِيمَةِ وَبَيْنَ الْحَيَوَانِ وَالْجِنَادِ فَإِنَّ حُجَّةَ صَاحِبِكَ فِيهِ
وَمَا قَوْلُكَ ثَانَةً قَالَ لَا تُخْرَجُ فَاتَهُ وَيَأْتِي عَلَيْهِ وَسُقُصُهُ لَهُ وَدَلِيلٌ عَلَى خَطَايَاهُ لِأَنَّ قَوْلَهُ لَا تُخْرَجُ نَهْيٌ وَصُورَةٌ
الْهَيْ فَوَلِّ الْقَائِلَ لَا تَفْعَلْ لَا تَخْلُوانَ يَكُونُ الْخَيْرُ وَفِعْلٌ مِنْ إِيَّاهُ بِكَرْطَاعَةٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ فَإِنْ كَانَ طَاعَةً فَإِنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ لَا يَنْهَى عَنِ الطَّاعَاتِ بَلْ بِأَمْرِهَا وَيُؤَدِّي عَوَالِيهَا وَإِنْ كَانَ مَعْصِيَةٍ فَقَدْ نَهَا النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ عَنْهَا وَقَدْ شَهِدَتْ الْأَيَّةُ بِعَصْيَانِهِ لَيْلِ انْتِهَائِهَا وَقَوْلُكَ ثَانَةً قَالَ إِنَّ اللَّهَ مَغْفِقَاتُ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَا خَيْرَ مِنَ اللَّهِ مَعَهُ وَغَيْرُ عَنِ نَفْسِهِ بِلَفْظِ الْجَمْعِ كَقَوْلِهِ أَنَا خَيْرٌ تَرْتَلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَخَاقِقُونَ
وَقَدْ قِيلَ أَيْضًا فِي هَذَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ خَرَفَ عَلَى أَخِيكَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مَا كَانَ مِنْهُ فَقَالَ لَهُ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ لَا تُخْرَجُ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا أَيْ مَعِي وَمَعَ أَخِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمَا قَوْلُكَ أَنَّ
تَرْتَلُ عَلَى إِيَّاهُ بِكَرْفَاتِهِ تَرْتَلُ لِلظَّاهِرِ أَنَّ التَّكْوِينَ عَلَيْهِ السَّكِينَةُ هِيَ الدَّائِمَةُ بِالْجُودِ وَكَذَا بِشَهَادَةِ الظَّاهِرِ
فِي قَوْلِهِ فَاتَرْتَلُ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَإِنِّي بِجُودِهِ لَمْ تَرَوْهَا فَإِنْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ صَاحِبُ السَّكِينَةِ وَهُوَ صَاحِبُ الْحُجَّةِ
وَفِي هَذَا اخْرَاجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ مِنَ الثَّبُوتِ عَلَى أَنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ لَوْ كُنْتُمْ عَلَى صَاحِبِكُمْ كَانَ خَيْرًا لَكُمْ لِأَنَّ
اللَّهُ تَعَالَى أَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَوْضِعَيْنِ كَانَ مَعَهُ قَوْمٌ مُؤْمِنُونَ فَشَرَكْتُمْ فِيهَا فَقَالَ
فِي أَحَدِ الْمَوْضِعَيْنِ فَاتَرْتَلُ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالزَّمَمَ كَلِمَةَ النُّفُوسِ وَقَالَ فِي الْمَوْضِعِ الْآخَرِ
وَاتَرْتَلُ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَاتَرْتَلُ جَنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَلَمَّا كَانَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ خَصَمٌ وَجَدَهُ
بِالسَّكِينَةِ قَالَ فَاتَرْتَلُ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ فَلَوْ كَانَ مَعَهُ مُؤْمِنٌ لَشَرَكْتُمْ مَعَهُ فِي السَّكِينَةِ كَمَا شَرَكْتُمْ مِنْ ذِكْرِنَا فَبَلِ
هَذَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَذَلِكَ اخْرَاجُهُ مِنَ السَّكِينَةِ عَلَى خُرُوجِهِ مِنَ الْإِيمَانِ فَلَمْ يَجْزِ حُجُوبًا وَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَاسْتَبَدَّتْ ظُلُمَاتُ
مِنْ نَوْبِ **أَحْيَا** السَّيِّئَةِ لِأَجْلِ عِلْمِ الْهَدْيِ الْمَرْضِيِّ إِيَّاهُ فَقَالَ عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ وَارْتَدَّ عَلَى إِيَّاهُ الْعَدُوُّ
الْمَعْرِى الدَّهْرُ فِي جَوَابِ سَأَلٍ عَنْهُ مِنْ مَوْزَعٍ أَضَلَّ إِيَّاهُ الْعَدُوُّ الْمَعْرِى عَلَى السَّيِّئَةِ الْمَرْضِيِّ فَذَمَّ اللَّهُ رُوحَهُ فَمَا
إِنَّمَا السَّيِّئَةُ مَا قَوْلُكَ فِي الْكَلِّ قَالَ السَّيِّئَةُ مَا قَوْلُكَ فِي الْخَيْرِ فَقَالَ مَا قَوْلُكَ فِي السَّيِّئَةِ فَقَالَ مَا قَوْلُكَ فِي الْخَيْرِ

اجتناب السيد المرتضى علم الهدى

(٢٨١)

قال مافولك في عدد الاثني فقال مافولك في الناحية فقال مافولك في السبع فقال مافولك في الزائد البري من السبع فقال مافولك في الاربع فقال مافولك في الواحد والاثني فقال مافولك في المؤثر فقال مافولك في المؤثرات فقال مافولك في النقص فقال مافولك في السعدين فيهن ابوالعلي اخذ ثم قال فقال السيد المرتضى قدس الله روحه عند ذلك الاكل ملحد ملحد فقال ابو الغلام ابن قال من كتاب الله يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وقام وخرج فقال السيد رضي الله عنه قد ناب عنا الرجل وبعد هذا لا يرانا فسل السيد عن كشف هذه الرموز والاشارة فقال سئلني عن الكل وعند الكل قد تم وبشر بذلك الى عالم سماه العالم الكبير فقال مافولك فيه ارادته قد تم فاجيبه عن ذلك وقلت له مافولك في الجزء لان عندهم الجزء محدث وهو مولود عن العالم الكبير وهذا الجزء عندهم هو العالم الصغير وكان مراد ان اوضح ان هذا العالم محدث فذلك لكاشا واليه ان صحت فهو محدث ايضا لان هذا من جبر على زعمه والشئ الواحد والجنس الواحد لا يكون بعضه قديما وبعضه محدثا فكل ما سمع ما نلته واما الشعر ارادتها ليست من الكواكب السبارة فقلت له مافولك في التدويرات اردت الفلك في التدوير والدوران والشعر لا يفتح في ذلك واما عدم الاثني اراد بذلك ان العالم لا يثبت لا قديم فقلت له قد صحت عند الخبير والتدوير وكلاهما بدلان على الاثني واما السبع اراد بذلك النجوم السبارة التي هي عندهم ذوات الاحكام فقلت له هذا باطل بالزائد البري الذي يحكم فيه يحكم لا يكون ذلك الحكم منوطا بهذه النجوم السبارة التي هي الزهرة والمشمس والبروج عطارد والشمس القمر وحل واما الاربع اراد بها الطبائع فقلت له مافولك في الطبيعة الواحدة النارية يتولد منها دابة مجلد هائمت الابد ثم يطرح ذلك الجلد على النار فتخرج الزهرة وما ينفى الجلد صحيفا لان الدابة خلقتها الله على طبيعة النار والنار لا تحرق النار والشئ ايضا يتولد فيه الدبدان وهو على طبيعة واحدة والماء في البحر على طبيعتين يتولد منه السموك والصفار والحيات والاسماك وغيرها وعند الاصل الحيوان الا بالاربع فهذا منافض بهذا واما المؤثر اراد به الرجل فقلت له مافولك في المؤثرات اردت بذلك ان المؤثرات كلها عنده مؤثرات فالمؤثر القديم كيف يكون مؤثرا واما النقصين اراد بهما انهما من النجوم السبارة اذا اجتمعا خرج من بينهما سعد فقلت له مافولك في السعدين اذا اجتمعا خرج من بينهما نحس هذا حكم ابطاله الله تعالى ليعلم الناظر ان الاحكام لا يتعلق بالمخبرات لان الشاهد بشهاد ان العسل والسكر اذا اجتمعا لا يحصل منهما المحنط والعلم والمحنط والعلم اذا اجتمعا لا يحصل منهما الدبس والسكر هذا دليل على بطلان قولهم واما قول في الاكل ملحد ملحد اردت ان كل شرك ظالم لان في اللغة الحد الرجل اذا عدل من الدين والهدا اذا ظلم فعلم ابو العلي ذلك واخبرني عن علم بذلك فقل يا بني لا تشرك بالله الا بغير

اجتماع السيد المرتضى في تفسير الامامة

وفيل ان المقرئ لما خرج عن العرف سئل عن السيد المرتضى فقال

٢٨٢

باسئالي عنك لما جئت اسئله

الا هو الرجل العار به من العار

لو حببته لرأيت التلخر في جبل

والدهر في ساعة والارض في دار

أخي جهر فليس الله روجه في العظم والتقدم لا مثلاً عليهم على سائر الورى ما عدا نبينا عليهم السلام
لم يسبقه اليها احد ذكرها في رسالة الوسوسة بالرسالة الباهرة في العزة الطاهرة ^{فضل} قال وما يدل أيضاً على
تقدمهم ونعظيمهم على البشر ان الله تعالى دلنا على ان المعرفة بهم كالمعرفة به تعالى في انهم ايمان واسلام وان
بهم والشك فيهم كالجحيم والشك فيهم في انه كفر وخروج من الايمان وهذه منزلة ليس لاحد من البشر الا لنبينا
صلى الله عليه واله وبعد لامر المؤمنين والائمة من ولده عليهم السلام لان المعرفة بنبوة الانبياء المنقذ من
من ادم الى عيسى عليهم السلام لجمعهم غير واجبة علينا ولا تعلق لها بشئ من تكاليفنا ولو لا ان الفرقان ورد بنبوة
من سمي فيهم من الانبياء المنقذ من ضغفناهم ضد بقايا الفرقان والا فلا وجه لوجوب معرفتهم علينا ولا تعلق لها بشئ
من احوال تكاليفنا وبقي علينا ان ندل على ان الامر على ما ادعينا والكد يدل على ان المعرفة بامامة من ذكرنا عليهم السلام
من جملة الايمان وان الاخلاص بها كفر وجوع عن الايمان اجماع الشيعة الامامية على ذلك فانهم لا يختلفون
فيه واجماعهم حجة بدلالة ان قول الحق العصور الذرية قد دلت العقول على وجوبه في كل زمان في جملتهم وفيهم
وقد دللنا على هذه الطريقة في مواضع كثيرة من كتبنا واسنوفنا ذلك في جواب المسائل الثابتات خاصة في
كتاب نصر ما اتفق به الشيعة الامامية من المسائل الفقهية فان هذا الكتاب مبني على صحة هذا الأصل
ويمكن ان يسند على وجوب المعرفة بهم عليهم السلام باجماع الامة مضافاً الى ما يتبين من اجماع الامامية وذلك ان
جميع الاصحاب الشافعي يذهبون الى ان الصلوة على نبينا في الشهادتين فرض واجب وركن من اركان
الصلوة مبنى اخلاصها فلا صلوة له واكرمهم بقول ان الصلوة في هذا الشهادتين على النبي صلى الله عليه واله وسلم
في الوجوب والضرورة وفوق اجزاء الصلوة عليهم كالصلوة على النبي صلى الله عليه واله والباقيون منهم
يذهبون الى ان الصلوة على الاصل مستحبة وليس بواجبة على المولى الاول لا بد لكل من وجب عليه الصلوة
من معرفتهم من حيث كان واجبا عليه الصلوة عليهم فان الصلوة عليهم فرع على المعرفة بهم ومن ذهب الى ان
ذلك مستحب فهو من جملة العبادة وان كان مسنوناً مستحباً والتعبد به يقتضي التعبد بالايام الالهية من المعرفة
ومن عدا اصحابنا لا ينكرون الصلوة على النبي صلى الله عليه واله وسلم في الشهادتين مستحبة واتى شبهة تفي مع هذا في
انهم عليهم السلام افضل الناس واجلهم وذكرهم واجب الصلوة عند اكثر الامة من الشيعة الامامية وجهوا اصحابنا
الشافعي ان الصلوة تبطل بركه وهل مثل هذه الفضيلة مخلوق سواهم او بعداها وما يمكن الاستدلال به على

الحج السبيل في تعظيم الأئمة

ذلك ان الله تعالى قد اهتم جميع القلوب بغرس في كل القوس تعظيم شأنهم واجلال قدرهم على ثياب مذهبهم واختلاف دياناتهم وغلظتهم ما اجمع هؤلاء المختلفون الميانيون مع ثقتهم الا هو او ثقتهم لا راع على كآجامهم على تعظيم من ذكرنا واكباره فاتهم بزور وفورهم وفصدون من شاطئ البلاد وشاطئها مشاهدتهم ومذاقهم والمواضع التي يثبتون فيها وحاولهم بها وينفقون في ذلك الاموال ويستنفدون الاخوان فقد اخبر في من لا احصيه كثرة ان اهل انبشاور ومن والاها من تلك البلدان يخرجون في كل سنة الى أطراف لزيارة الامام ابي الحسن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليهم ما يبالغون في الكثرة والاهل الذي لا يوجد مثلها الا للشيخ ابي عبد الله الحارثي مع المعروف من انحراف اهل خراسان عن هذه الجهة وازورادهم عن هذا الشعب وما تشبه هذه القلوب القاسية وعطف هذه الامم النائية الا كما تحارف العادات والتجارج عن الاموال والمال في الاثام الخامل للخالقين لهذه الحالة المخازين عن هذه الجملة على ان يراووا هذه المشاهدة بتعاد وهاو به يستروا عندها من الله تعالى الارزاق ويستنفقوا بها الاغلاف ويطلبوا ويركها الحاجات ويستنفقوا البيئات والاحوال الظاهرة كلها لا توجب ذلك ولا تقضي لا تستدعيه ولا تفعلوا ذلك فمن يستعدونهم واكثرهم امامته وفرض طاعته وانته في الدنيا موافق لهم غير مخالف مساعد غير معاند ومن الخال ان يكونوا فعلا ذلك لداع من دواعي الدنيا فان الدنيا عند غير هذه الطائفة موجودة وعندها هي مفقودة ولا تقضي ولا تستدعي اصلاح فان التقية هي فيهم لا منهم ولا خوف من جهنم ولا سلطان لهم وكل خوف انما هو عليهم فلم يبق الا داعي الدين وذلك هو الامر الغريب العجيب الذي لا تقدر في مثله الامثلة الله وفدرة الفهار التي نذكرها في الظاهر ونفود يازمتها الرقاب وليس لمن جهل هذه المرتبة او مجاهلها وتغافل عنها وهو يصيرها ان يقول ان العلة في تعظيم غير في الشيعة هؤلاء القوم ليست اعظم من هؤلاء اذ عظم خرفة للعادة وخروجهم عن الطبيعة بل هي لان هؤلاء القوم من عتر النبي وكل من عظم النبي فلا بد من ان يكون لعترته واهل بيته معظما ومكرما واذا انضاق الى القرابة الزهد وهجر الدنيا والعقود العلم واد الاجلال والاكرام لزيادة اسماها واجواب عن هذه الشبهة الضعيفة ان قد شارك ائمتنا عليهم السلام والصلاة في نسبهم وجسمهم وفرائدناهم من النبي غيرهم وكانت لكثير منهم عبادات ظاهرة وزهارة في الدنيا بادية وسمات جميلة وسقا حنة من ولدايهم عليهم السلام ولدا العترة رضوان الله عليهم فماد انهم من الاجماع على تعظيمهم وزيارة مدافعتهم والاستشفاع بهم في الاعراض والاستدفاع بكانهم للاعراض الامراض ما وجدنا مشاهدا معانينا في هذا الاثر الا من الله اجمع على فطاعته واجلاله من سائر صنوف العتر في هذه الحال بحري الباطن والصادق والكاظم والرضا صلوات الله عليهم اجمعين لان من عد من ذكرنا من عتر العتر وزهادها من يعظم فيهم من الامم ويعبر عنهم فيهم من عظم

٢١٣

خاتمة الكتاب

٢٨٤

منهم وقد صرحوا بتهمة في الأجلال والأعظام التي ينبغي اليها من ذكرناه ولو لا ان تفصيل هذه الجمل لم يطو سلكوا
لفصلناها على طول ذلك لسبقنا من كتبنا عنه وتطابق بين كل معظم مقدمه كعلم ان الذي ذكرناه هو الحق الواضح ومما عداه
هو الباطل المماض وبعد فمعلوم ضرورة ان الباطل والصادق ومن وليمنا من ائمة ابناء ائمتنا كانوا في الدنيا من الاعظام
وما يفتون به من جلال وحر على خلاف ما يذهب اليه مخالفوا الامامة وان ظهر شك في ذلك كله فلا شك ولا شبهة على
منصف في ائمتهم لم يكونوا على اهل البيت في الحقيقة المحضة على عظيمهم والفقير الي الله تعالى بهم وكيف عرض رب فيما ذكرناه
معلوم ضرورة ان شيوخ الامامة وسلفهم في ذلك الارمان كانوا بطانة للباطل والصادق سلكوا الله عليهم ما ومن وليمنا
اجمعين السلف وملازمين لهم مستكين بهم وظهور ان كل شيء يعتقدونه وينحلونه ويصيحونه او يبطلونهم فغيرهم تلقوه
من ائمتهم فلو لم يكونوا بذلك لاضرب عليهم عقرب لا يوافقهم تلك المذاهب اليهم وهم منها يرتبون خاتمتهم ولتقوا ما بينهم
من مواساة ومجالسة وملازمة مولاة ومصاناة ومدح واطراء وشناء ولا بد لونه باللوم والذم والبراءة والعداوة فلو لم
يكن ائمتهم لهذا المذهب معتقدون وبما راضوا لكانوا نضجوا لو لم يكن لاهذه الدلالة لكانت واعتكفت كيف يطيب
حافل وشو في الدين لاحيان بعظم في الدين من هو خلاف ما يعتقدونه الحق وما سوا باطل ثم ينبغي في العظماء والكرام
الى ابعد الغايات وفضل في الغايات هل جرب مثل ذلك عادة او مضت عليه سنة او لا بد وان الامامة لا تلتفت الى مخالفتها
من العرف وخالف جادتها في الدنيا في محجتها في الولاية ولا تسلم له بشي من المدح والتعظيم فضلا عن غايتها وفضلها بل
يتر من تعاديه في جميع الاحكام بحج من لا نسب ولا حسب ولا قرابة ولا علقه وهذا يوفق على ان الله تعالى في هذه
العضة العاداة وقلب تبارك ليتين عن عظيم منزلهم وشرف مرتبتهم وهذه فضيلة تزيد على الفضائل ونوف في جميع
الخصائص والمناقب كفي بها بهانا لا تخاو من اننا را حيا فطعننا هذا الكتاب.

على كلام السيد علم الهدى قدس الله روحه والحمد لله رب

العالمين والصلوة على خير خلقه محمد وآله

الطيبين الطاهرين المعصومين

والسلام على ائمتهم

١٣٣٣

قد وقفت لانما هذا الكتاب لا يحتاج الى شرح الطبري عليه السلام في الرابع والعشرين من شهر رجب الفقد الحرام سنة ١٣٥٠ وانا الاخضر

طبع في المطبعة المرقسية في النجف الاشرف

١٣٥٠

ایشان را عقد کنند چه صورت دارد «حج» حرام مؤبد میشود و اسکر نمائند و بعد از مقاربت معلوم شود نیز حرام ابدی میشود «س» هرگاه با زن شوهر دار نعوذ بالله کسی زنا کند یا زنی که در عده باشد بر این شخص حرام میشود یا نه «حج» بلی حرام ابدی میشود ولی در ثانی که زن در عده باشد شرط است که عده رجعیه باشد «س» زنی که در عده رجعیه ببرد شوهرش از او ارث میرد یا نمیرد «حج» بلی شوهر از او ارث میرد و همچنین بعکس یعنی اگر شوهر ببرد زن مطلقه رجعیه از شوهر ارث میرد «س» زن بر بدن مرد اجنبی میتواند نظر کند یا نه «حج» نمیتواند حتی بر گردن جایز نیست و همچنین بعکس اما بر سر واجب نیست بیرون شدن بدن خود را لکن نه از منکر کنند از نگاه کردن و اعانت بر معصیت هم نباید «س» نگاه کردن بدن معیزه پیش از تکلیف چه صورت دارد «حج» احتیاطاً نظر نکنند و همچنین زنها بدن و موی خود را از پسر معین غیر بالغ بیرون نهند «س» زنهایی که مو و بدنشان را از نا محرم نمیروشنند مثل ایالات و بادیه نشینان چه اعراب و چه غیر اعراب چه صورت دارد (جواب) باید مردان چشمهای خود را از ایشان بیروشد «س» زن زانیه عده دارد یا نه در جواب زن زانیه عده ندارد لکن احوط صبر کردن است تا معلوم شود که جل دارد یا نه «س» دختر زانیه یا مادر زانیه را زانی بگيرد جایز است یا نه در جواب در جواب جایز نیست لکن اگر

پسر آمد در عده جایز است که او را بعقد خود در آورد یا نه (جواب) جایز است (س) زنی که مانع شود شوهر را از مقاربت بدون عذر حکمست چیست (جواب) نفقه و کسوه و سکنی ندارد اما میتواند مهر بگیرد (س) هرگاه زن متعه شود بشرط آنکه شوهر با او مقاربت نکند صحیح است یا نه در جواب بلی صحیح است و تمتع دیگر بدون مقاربت با او جایز است (س) هرگاه مرد خدمتی بدون رضا بر زن خود بفروشد معصیت دارد یا نه «جواب» جایز نیست اما زن اگر اقدام بان نمود نمی تواند اجرت خدمت از مال شوهر بر دارد اگر بقصد تبرع بوده باشد «س» بر زوج نفقه و کسوه و سکنای زن دائمی واجب است یا نه «حج» بلی واجب است مگر آنکه ناشزه باشد و هرگاه نفقه یا کسوه یا سکنی ندهد دین است بر زنه اش «س» هرگاه زنی در سنی هست که ممکنست حائض بشود یعنی در سن من حیض بوده باشد لکن حیض نمیند و شوهرش میخواهد که او را طلاق بدهد حکمش چیست «جواب» اگر مقاربت شده باید شوهرش سه ماه با او مقاربت نکند و بعد او را طلاق دهد پس از طلاق زن باید سه ماه عده نگاه بدارد «س» هرگاه زن یکساعت از طلاق گذشته وضع جنش شده عده اش گذشته یا نه «جواب» بلی بجز در وضع جنش عده اش گذشته «س» صغیر و یا نه و غیر ملک خود له عده طلاق دارد یا نه «حج» عده طلاق ندارد نماید و فائز اداری ندارد که چه متعه باشد یا نه «س» هرگاه مردی در سفر وقت کند اول عده زوجه اش از چه وقت



Bibliotheca Alexandrina



0415101